



جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
إدارة إمامة للبحوث والدراسات

كتاب
عَرَبِيَّ الْحَدِيثِ

تأليف

الشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهكروى
المتوفى سنة ٤٢٤ هـ

الجزء الرابع

مراجعة

الأستاذ مصطفى حجازى
عضو مجمع اللغة العربية

تحقيق

الدكتور حسين محمد محمد شرف
الأستاذ بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

راجع التجارب

المحرر الأول بالمجمع	أيمن مصطفى حجازي
المحرر بالمجمع	أسامة محمد أبو العباس
المحرر بالمجمع	ثروت محمد التميمي محمد

أشرف على مراجعة التجارب والإخراج

محمد الوهاب السيد موسى الله

المدير العام للمعجمات وأحياء التراث

رموز

كتب الصحاح ، والسنن ، والغريب ، واللغة التي استعنت
بها على تخريج أحاديث « الجزء الرابع » من كتاب غريب الحديث
« لأبي عبيد القاسم بن سلام »
(رحمه الله)

الرمز	الكتاب
خ	صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (١٩٤ - ٢٥٧ هـ)
م	صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (٢٠٧ - ٢٦١ هـ)
د	سنن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)
ت	سنن الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)
ن	سنن الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٤ - ٣٠٣ هـ)
جه	سنن الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني « ابن ماجه » (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ)
د د	سنن الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (١٨١ - ٢٥٥ هـ)
ط	موطأ الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أنس (٩٥ - ١٧٩ هـ)
حم	مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (١٦٤ - ٢٤١ هـ)
ج	الجامع الكبير لجلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) مخطوطة دار الكتب المصرية ٩٥ حديث

وفى غير الكتب المتقدمة ذكرت اسم الكتاب تفاديا لكثرة الرموز ، وتيسيرا على
القارى .

« وآله الهادي إلى سوا السبيل »

طباعات

كتب الصحاح والسُّنن والغريب التي استعنت بها
على تخريج أحاديث « الجزء الرابع » من كتاب
« غريب الحديث » « لأبي عبيد القاسم بن سلام »
(رحمه الله)

مكان الطبع وتاريخه	الكتاب
المكتب الإسلامي - استانبول عام (١٩٧٩ م)	صحيح الإمام البخارى ...
دار الفكر - بيروت - مصور عن « القاهرة » عام « ١٣٤٩ هـ »	صحيح الإمام مسلم ...
حصص - سوريا عام (١٣٨٨ هـ = ١٩٦٩ م)	سُنن الإمام أبي داود ...
مصطفى الحلبي وأولاده - القاهرة عام (١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧ م)	سُنن الإمام الترمذى ...
مصطفى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م)	سُنن الإمام النسائي ...
عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٩٧٢ م)	سُنن الإمام « ابن ماجه » ...
دار الفكر - القاهرة عام (١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م)	سُنن الإمام الدارمي ...
عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٩٥١ م)	مَوْطَأُ الإمام مالك
أحمد البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣١٣ هـ)	مسند الإمام أحمد بن حنبل ... غريب الحديث لأبي عبيد القاسم ابن
حيدرآباد - الهند عام (١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م)	سلام . « تجريد وتهذيب له »
بغداد عام (١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م)	غريب حديث « ابن قتيبة »
مكة المكرمة عام (١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م)	غريب الحديث للخطابي
مكة المكرمة	المغيث
القاهرة عام (١٩٧١ م)	الفاقق في غريب الحديث للزمخشري
دار التراث - القاهرة عام (١٩٧٧ م)	مشارك الأتوار للقاضي عياض
عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م)	النهاية في غريب الحديث لابن الأثير

رموز النسخ التي أشرنا إليها في هوامش
تحقيق هذا الجزء من كتاب غريب الحديث
لأبي عبيد القاسم بن سلام « رحمه الله »

الرمز	النسخة
د	مخطوطة « دار الكتب المصرية » .
ر	مخطوطة المكتبة « الرامفورية » ورقمها « ٩٠٦ » .
ز	مخطوطة المكتبة « الأزهرية » تحت رقم (٢٩٦) ١٦٥٧٠٥ حديث .
ع	مخطوطة مكتبة « عارف حكمت » بالمدينة المنورة .
ك	مخطوطة مكتبة « كوبريلي » والتي اعتمدها أصلاً لتحقيق الكتاب .
ل	مخطوطة مكتبة « ليندن » .
م	مخطوطة مكتبة « المدرسة المحمدية » بمراس ، وهي تجريد للكتاب وتهذيب له .
ط	طبعة حيدر اباد ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م والتي اعتمدت مخطوطة المدرسة المحمدية أصلاً لها .

بسم الله الرحمن الرحيم
الجزء الرابع
من كتاب غريب الحديث
لأبي عبيد القاسم بن سلام

وأوله الحديث :

« وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم :
فيمَن خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ : فَإِنْ لَسَعَتْهُ دَابَّةٌ أَوْ أَصَابَهُ
كَلْبٌ وَكَذَلِكَ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ حَتْفًا أَنْفَهُ ... فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى
اللَّهِ ، وَمَنْ قُتِلَ قَعَصًا فَقَدْ اسْتَوْجِبَ الْمَأْبُ »

(المحقق)

٥١٦ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - فِيمَنْ خَرَجَ مَجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
 [قَالَ] : ^(٢) فَإِنْ لَسَعَتْهُ دَابَّةٌ ، أَوْ أَصَابَهُ كَذَا وَكَذَا فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ خَتَفًا
 أَنْفِهِ - قَالَ ^(٣) الَّذِي سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - :
 « وَاللَّهِ ^(٤) إِنَّهَا لِكَلِمَةٌ مَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ قَطُّ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) - فَسَقَدَ رِقْعُ أَجْرِهِ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ قُتِلَ قَعَصًا ^(٥) فَقَدْ
 اسْتَوْجِبَ الْمَأْبُ ^(٦) .

(١) م : « عليه السلام » وفي د . ك : « صلى الله عليه »

(٢) « قال » : تكملة من د . ر . م .

(٣) د : « فإن » تصحيف .

(٤) « والله » : ساقط من ط . م .

(٥) في المصدر فتح العين وسكونها .

(٦) جاء في مسند أحمد من حديث عبد الله بن عتيك ٤ / ٣٦ :

قال : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن
 إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد بن عبد الله بن عتيك أحد بني
 سلمة ، عن عبد الله بن عتيك قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول
 : من خرج من بيته مجاهداً في سبيل الله - عز وجل - ثم قال بأصابعه هؤلاء الثلاث :
 الوسطى والسبابة والإبهام فجرحهن ، وقال : وأين المجاهدون ؟ - ومات فقد وقع أجره
 على الله - تعالى - أو لدغته دابةٌ فمات ، فقد وقع أجره على الله ، أو مات ختفًا
 أنفه ، فقد وقع أجره على الله عز وجل - والله إنها لكلمة ما سمعتها من أحد من
 العرب قبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (فقد وقع أجره على الله - تعالى -)
 ومن مات قَعَصًا فقد استوجب المأب .

أقول : ما وقع بين قوسين جاء مكرراً في الحديث بمسند الإمام أحمد .

وانظره في : الفائق حصف ١/٢٥٩ - مشارق الأنوار حصف ١/١٧٨ - وتهذيب

اللغة حصف ٤/٤٤٤

حدثنا أبو عبيد^(١) قال^(٢): حدثنا^(٣) يزيد^(٤)، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن محمد بن عبد الله بن عتيك، عن أبيه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أما قوله^(٥) « مات » حتف أنفه « فهو^(٦) أن يموت مؤثماً على فراشه من غير قتل ولا غرق، ولا سبغ، ولا غيره.

وكذلك حديث « ابن عبيثة » عن ابن أبي نجيح^(٧) عمن سمع عبيد بن عمير، يقول في السمك^(٨): « ما مات حتف أنفه فلا تأكله » يعني الذي يموت منه في الماء، كأنه كره الطأفي.

قال^(٩): وقد رواه^(١٠) بعض أصحابنا عن سفيان^(١١) بن عبيثة: « ما مات حتفاً فيه » يعني في الماء.

قال أبو عبيد^(١٢): ولا أراه حفظ هذا عن ابن عبيثة، وكلام العرب هو الأول. والقصص: أن يضرب الرجل بالسلاح أو بغيره فيموت في مكانه قبل أن يريم،

(١) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د .

(٢) « حدثنا أبو عبيد قال » ساقط من ر .

(٣) د : « حدثنا » .

(٤) ط عن م : « قال أبو عبيد : أما قوله » .

(٥) « مات » : ساقط من ر . م .

(٦) ر . م : « فإنه » .

(٧) ر « عن أبي نجيح الأعرج » .

(٨) عبارة المطبوع نقلاً عن م لما بعد « ولا غيره » إلى هنا : « وقال : كان يقول في

السمك » وهو تهذيب موهم .

(٩) « قال » ساقط من ط . م .

(١٠) ك : « روى » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(١١) « سفيان » : ساقط من د . م .

(١٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . م .

فذلك القَعَصُ . يقال : أَمَعَصْتَهُ تُفَعِّصُهُ إِعْصَاصًا^(١) ، وكذلك الصَّيْدُ ، وكلُّ شَيْءٍ .
 وأما « المآب » فالمرجعُ ، قالَ اللهُ [تبارك وتعالى] (٢) : « وَحَسَنَ مآبٍ » (٣) .
 ٥١٧ - وقال أبو عبيدٍ في حديثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) - « إذا
 سافَرْتُمْ في الخِصْبِ فَأَعْطُوا الرُّكْبَ أَسْنَتَهَا » (٥)
 حَدَّثَنَا « أبو عبيد » (٦) : قَالَ : حَدَّثَنِي يزيد [بن هارون] (٧) ، عن هشام
 ابن حسان ، عن الحسن ، عن جابر ، عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٨)
 أما قوله : « الرُّكْبُ » فإنَّها جماعةُ (٩) الرُّكَّابِ ، والرُّكَّابُ هي الإبلُ التي يُسَارُّ
 عَلَيْهَا ، ثم تُجْمَعُ الرُّكَّابُ ، فيقالُ : رُكْبٌ .

(١) عبارة د . ر . م : « أَمَعَصْتَهُ إِعْصَاصًا »

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من م وفيه : « لِرُكْبِي لَهُمْ وَحَسَنَ مآبٍ » خطأ طباعي .

(٣) الآية ٤٠ من سورة « ص » ونصها : « وَإِنْ لَمْ عِنْدَنَا لِرُكْبِي وَحَسَنَ مآبٍ »

(٤) ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٥) جاء في مستد أحمد من حديث جابر بن عبد الله ج ٣/٣٨٢ :

« حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا هشام بن حسان ، عن
 الحسن ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إذا
 كنتم في الخصب فأسكنوا الرُّكْبَ أَسْنَتَهَا ، ولا تعدوا المنازل ، وإذا كنتم في المجدب
 فاستنجوا وعليكم بالدَّلْجَةِ ، فإن الأرض تطوى بالليل ، فإذا تَفَرَّقت بكم الغيلان فبادروا
 بالأذان ولا تصلوا على جِوَادِ الطُّرُقِ ، ولا تنزلوا عليها ، فإنها مأوى الحيات والسباع ولا
 تقضوا عليها الحوائج ، فإنها الملاعن » .

وانظر بعض روايات الحديث في نفس المصدر ٢/٣٣٧ - ٣٧٨ . ٣/٥٠٣ ، وفي :

م - كتاب الإمارة ، باب مراعاة مصلحة الدواب في السير عن أبي هريرة ١٣/٦٨-٦٩

د - كتاب الجهاد ، باب في سرعة السير والنهي عن التعريس في الطريق الحديث

٢٥٦٩ ج ٣/٦٠

ت - كتاب الأدب ، الحديث ٢٨٥٨ عن أبي هريرة ج ٥/١٤٣ =

وأما قوله : « أَسْتَنَّا » فإنه أرادَ الأَسنانَ ، يقول : أَمَكُنُوهَا من المرعى^(١) .
 [قال أبو عبيد]^(٢) : وهذا كحديثه الآخر . قال أبو عبيد^(٣) : حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ بِنْتُ
 عبد الواحد بن عبد الله بن سعيد بن العاصي ، عن يونس ، عن الحسن ، قال : قال
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ
 حَظَّهُا مِنَ الْكَلَالِ ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْجَدْوِيَةِ فَاسْتَنْجُوا »^(٤) .
 وقوله^(٥) الأَسِنَّةُ ، ولم يقل الأَسنانَ ، وهكذا الحديث ، ولا تُعْرَفُ^(٦) الأَسِنَّةُ فِي
 الْكَلَامِ إِلَّا أَسِنَّةُ الرِّمَاحِ ، فَإِنْ كَانَ هَذَا^(٧) مَحْفُوظًا ، فَإِنَّهُ^(٨) أَرَادَ جَمْعَ السِّنِّ ،
 فَقَالَ : أَسنان ، ثم جمع الأَسنانَ ، فقال : أَسِنَّةُ (٣٤٥) فَصَارَ جَمْعُ الْجَمْعِ . هَذَا
 وَجْهُهُ^(٩) فِي الْعَرَبِيَّةِ .

= وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وذكر أن في الباب عن جابر وأنس .

- الجامع الصغير ٢٨/١ - الفائق ركب ٧٩/٢ .

(٦) « حدثنا أبو عبيد » ، ساقط من د . ر .

(٧) « ابن هارون » تكلمة من ر .

(٨) د . ر . ك . : « صلى الله عليه » .

(٩) د : « جماع » وفي ر . م . : « جمع » .

(١) ط : « الرعى » .

(٢) « قال أبو عبيد » تكلمة من د . ر . ومكانها في ط « قال » .

(٣) « أبو عبيد » ساقط من ر . وعبارته أدق من عبارة د لتفاديها التكرار الذي لا
 حاجة له .

(٤) انظر تخريج الحديث في الصفحة السابقة وقوله : « فاستنجوا » أي أسرعوا ، وهي
 رواية .

(٥) د : « فقولوا » تصحيف من الناسخ .

(٦) « ولا تعرف » : ساقط من د .

(٧) « هذا » : ساقط من د .

(٨) « فهو » في موضع « فإنه » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) ط : « وجه » خطأ طباعي .

وقوله : فاستنجوا ، يُريدُ فأنجُوا إِنَّمَا هُوَ اسْتِغْفَالٌ^(١) مِنَ النَّجَاءِ .

٥١٨ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٢) - في قتلى أحد : « زَمَلُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ »^(٣) هُوَ^(٤) مِنْ حَدِيثِ غَسِيرٍ وَاحِدٍ . عن الزُّهْرِيِّ ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - :
أما قوله^(٥) : « زَمَلُوهُمْ » فإنه يقول : لُفُّوهُمْ بِثِيَابِهِمْ^(٦) الَّتِي فِيهَا دِمَاؤُهُمْ
وكذلك كُلُّ مَلْفُوفٍ فِي ثِيَابٍ فَهُوَ مَزْمَلٌ .
ومنه حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٣) - في المغازي نسي أولك
مارأى^(٧) .

(١) في ر « فاستفعلوا » وفي م « استفعلوا » وما أثبت أوضح .

(٢) ط . م « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) جاء في سنن النسائي ، كتاب الجنائز ، باب مواراة الشهيد في دمه ٧٨/٤ :

أخبرنا هناد ، عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة ، قال :
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (لقتلى) أحد : « زَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ ، فَإِنَّهُ
لَيْسَ كَلِمٌ يُكَلِّمُ فِي اللَّهِ إِلَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمَى لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ ، وَرِيحُهُ رِيحُ
الْمَسْك » وانظروه في :

- حم حديث عبد الله بن ثعلبة بن صعير ٤٣١/٥ ومن رواياته :

« زملوهم في ثيابهم » .

« زملوهم بكلوهمهم ودمائهم » .

« زملوهم بدمائهم » .

- الفائق « زمل » ١٢٢/٣ وفيه « زملوهم في دمائهم وثيابهم » .

(٤) ط عن م : « وهو » .

(٥) ط عن م : « قال أبو عبيد أما قوله » .

(٦) ط عن م : « في ثيابهم » .

(٧) ط عن م : « في أول يوم رأى » .

« جبريلُ » [عَلَيْهِ السَّلَام] ^(١) فقال : « جُثِثْتُ ^(٢) مِنْهُ فَرَقًا » وبعضُهُمْ يقول ^(٣) : « جُثِثْتُ » .

قال « الكِسَائِيُّ » : هُمَا جَمِيعًا مِنَ الرَّعْبِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ مَجْزُوثٌ وَمَجْثُوثٌ .

قال : فَأَتَى « حَدِيحَةَ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] ^(٤) فقال : « زَمَلُونِي » .

فَإِذَا فَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ^(٥) بِنَفْسِهِ قِيلَ : قَدْ زَمَلَ ، وَتَدَثَّرَ ^(٦) ، فَهِيَ ^(٧) مُتَزَمَلٌ وَمَتَدَثَّرٌ ، فَإِذَا أَدغَمَ ^(٨) التَّاءَ ، قَالَ : مَزَّمَلٌ وَمَدَثَّرٌ ، وَبِهَذَا أَنْزَلَ ^(٩) الْقُرْآنَ بِالْإِدْغَامِ ^(١٠) .

وكذلك : « مُدْكِرٌ » إِنَّمَا هُوَ مُدْتَكِرٌ ، فَأَدغَمَتِ التَّاءَ ، وَأَبْدَلَتِ ^(١١) الذَّالَ دَالًا .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١٢) : وَفِي [هَذَا] ^(١٣) الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ أَنَّ الشَّهِيدَ إِذَا مَاتَ

(١) « عليه السلام » تكلمة من د . م .

(٢) م « فجثثت »

(٣) « وبعضهم يقول » : ساقط من د . م . وبها يحدد المعنى .

(٤) « رضى الله عنها » : تكلمة من م .

(٥) عبارة د . ك . : « ذلك الرجل بنفسه » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) ط عن م « وقد تدثر » .

(٧) ط « هو » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) ر « فإن أدغم » وفى م « فأدغم » .

(٩) ط عن م « نزل » .

(١٠) يشير إلى الآيتين رقم « ١ » من سورتي المزمل والمدثر .

(١١) ط عن م : « وحولت » . وما أثبت يتفق ونسق التأليف الصرفى .

(١٢) « أبو عبيد » : ساقط من د .

(١٣) « هنا » : تكلمة من د . ر . م .

في المعركة لم يُغسل ، ولم يُنزَع^(١) عنه ثيابه . ألا تسمعُ إلى قوله : « زَمَلَوْهُمْ بِثِيَابِهِمْ وَدِمَائِهِمْ » ؟

قال^(٢) : « إِنْ أُنْتَى سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ : يُنَزَعُ عَنْهُ الْجِلْدُ وَالْقُرُوءُ^(٣) » قَالَ : وَأُحْسِبُهُ قَالَ^(٤) : وَالسَّلَاحُ ، وَيُتْرَكُ سَائِرُ ثِيَابِهِ عَلَيْهِ .

هذا إذا مات في المعركة ، فإن رُفِعَ^(٥) وبه رَمَقَ غُسِّلَ وَصَلَّى عَلَيْهِ .

قال : وأهل الحجاز لا يَرَوْنَ الصَّلَاةَ عَلَى الشَّهِيدِ إِذَا حِيلَ مِنَ الْمَرْكَةِ مَيْتًا ، وَلَا الْغُسْلَ . وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يَقُولُونَ : لَا يُغْسَلُ ، وَلَكِنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ .

٥١٩ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) -
أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى جَنَازَةِ فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا مِجْمَرٌ ، فَمَا زَالَ يَصِيحُ بِهَا حَتَّى تَوَارَتْ بِأَجَامِ الْمَدِينَةِ^(٧) .

حدثنا أبو عبيد^(٨) : قَالَ^(٩) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ وَيزِيدُ ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ^(١٠) (٣٤٦) سَمِعَ حَتَّانَ بْنَ الْمُعْتَمِرِ يُحَدِّثُهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) د.ر.م : « تنزع » بناءً مثناة في أوله ، وكلاهما جائز .

(٢) « قال » القائل « أبو عبيد » .

(٣) د : « القرو والجلد » وهما بمعنى .

(٤) « قال » : ساقط من ر وبها يتم المعنى .

(٥) ر : « وقع » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) ط . م . « عليه السلام » وفي د.ر.ك : « صلى الله عليه » .

(٧) لم أهدد إلى الحديث في كتاب من كتب الصحاح واللسان التي رجعت إليها ، وجاء في الفائق أجم ٢٥/١ .

(٨) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٩) « قال » : ساقط من ر .

أما^(١١) قوله : « آجام المدينة » فإنه^(١٢) يعنى الحصون ، وهذا كلام أهل
الحجاز ، واحدا^(١٣) أُجْم ، قال امرؤ القيس يصف شدة المطر :

وتيمًا لم يترك بها جذع تخلت
ولا أجما إلا مشيداً بجندك^(١٤)
« قال^(١٥) أبو عبيدة » : [إن^(١٦) المشيد المعمول بالمشيد ، وهو الجص .
وأما المشيد فهو الطول .

وأهل الحجاز يُسمون الأجام أيضا^(١٧) أطاماً وهي^(١٨) مثلها ، واحداً
أطم^(١٩) .

٥٢ - وقال^(١١٠) أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١١١) - :
« عليكم بالياء^(١١٢) ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، فمن لم يقدر فعليه

(١) « أما » : ساقط من م ، وبعبارة ط نقلا عن م : « قال أبو عبيد : قوله » .

(٢) « فإنه » : ساقط من د . ط . م .

(٣) د : « وواحدا » .

(٤) البيت من معلقة امرئ القيس ، ورواية الديوان ٢٥ ط دار المعارف : « ولا أطمًا » .

والأطم والأجم واحد ، وتتفق رواية المعلقة السبع بشرح الزوزنى « ٤٩ » مع رواية
الديوان .

(٥) د : « وزعم » وفي ر : « زعم » وفي م : « وقال » .

(٦) « إن » تكملة من د . م .

(٧) « أيضا » ساقط من م .

(٨) ر . م : « وهو » .

(٩) وبها جاءت رواية ديوان امرئ القيس على ما مر في تخريج بيته .

(١٠) ك : « قال » .

(١١) ط عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه »

(١٢) ط بالياء - محدود - .

بالصوم ، فإنه له وجاء^(١) .

حدثنا أبو عبيد^(٢) : قال^(٣) : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال « أبو زيد »^(٤) وغيره في^(٥) الرجاء ، يقال للمفحل إذا رُضت أنثيائه : قد وُجىء وجاء [ممدود]^(٦) فهو موجوء ، وقد وجاءته . فإن نُزعت الأنثيان نُزِعًا فهو حُصِيٌّ وقد حُصِيَتْه حِصَاءٌ . فإن شُدَّت الأنثيان شدًّا حتى تَنُدْرَا^(٧) قيل : قد عَصَبَتْهُ عَصَبًا ، فهو مَعْصُوبٌ .

(١) جاء في سنن الترمذي كتاب الصيام ، باب فضل الصيام ١٦٩/٤ : أخبرنا محمود ابن غيلان ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن عمارة ابن عمير ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله ، قال : خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونحن شباب لا تقدر على شيء ، قال : يا معشر الشباب ! عليكم باليائة فإنه أفض للبر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء^(١) وجاء الحديث بأكثر من رواية وسند في :

- ح : كتاب الصوم ، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوة ٢٢٨/٢ .

- م : كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤونة ١٧٢/٩ .

- ن : كتاب النكاح ، باب مساجاة في فضل التزويج والحث عليه ، الحديث ١٠٨١ ج ٣٨٣/٣ .

- دى : كتاب النكاح ، باب من كان عنده طول فليتزوج الحديث ٢١٧١ ج ٥٧/٢ .
وانظره في : تهذيب اللغة ٢٣٥/١١ .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » : ساقطة من د . ر .

(٣) « قال » : ساقطة من ر .

(٤) ط عن م : « قال أبو عبيد : قال أبو زيد » .

(٥) في « : ساقطة من د .

(٦) « ممدود » : تكلمة من د . م .

(٧) تَنُدْرَا : تسقطًا من مكانها .

قال أبو عبيد : فقولهُ^(١) : « فإِنَّهُ لَهُ^(٢) وَجَاءَ » بمعنى أَنَّهُ يَنْقَطِعُ النَّكَاحُ : لِأَنَّ
الْمَوْجُودَ لَا يَنْضَرِبُ . وقد^(٣) قال بعض أهل العلم : « وَجَأَ^(٤) بفتح الواو
مَقْصُورٌ ، يَرِيدُ الْحَفَا ، وَالْأَوَّلُ أَجُودٌ فِي الْمَعْنَى : لِأَنَّ الْحَفَا لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ طَوِيلٍ
مَشَى أَوْ عَمَلَ . وَالْوَجَاءُ : الْإِنْقِطَاعُ مِنَ الْأَصْلِ^(٥) .

قال : وَيُرْوَى فِي حَدِيثٍ آخَرَ مَا يُشْبِهُهُ .
حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ^(٦) : قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى ، عَنْ حُسَيْنِ الْمَعْلَمِ ، عَنْ
قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« صُومُوا^(٧) وَوَقَرُوا أَشْعَارَكُمْ فَإِنَّهَا مَجْفَرَةٌ^(٨) »

يَقُولُ : مَقْطَعَةٌ لِلنَّكَاحِ وَتَقْصُ لِلْمَاءِ^(٩) .

يَقَالُ^(١٠) لِلْبَعِيرِ إِذَا أَكْثَرَ الضَّرَابَ (٣٤٧) حَتَّى يَنْقَطِعَ : قَدْ جَفَرَ يَجْفُرُ جُفُورًا ،
وَهُوَ^(١١) جَافِرٌ ، قَالَ^(١٢) ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ النُّجُومَ^(١٣) :

(١) ط عن م : « قوله » .

(٢) « فإنه له » : ساقط من ر .

(٣) « وقد » : ساقط من م .

(٤) ط « وجأ » خطأ طباعي .

(٥) م : « الوصل » .

(٦) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٧) عبارة المطبوع نقلا عن م لما بعد « ما يشبهه » إلى هنا : « وقال أبو عبيد : قال رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - : صوموا » وذلك من قبيل التجريد والتهذيب .

(٨) انظر الحديث في الفائق « جفر » ٢١٩/١ النهاية « جفر » ١٩٥/١ .

(٩) ط نقلا عن م « ونقص الماء » على الإضافة ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(١٠) م : « تقول » .

(١١) د . ر . م : « فهو » .

(١٢) ط : « وقال » .

(١٣) « يصف النجوم » : ساقط من ر .

وقد عارض الشعرى سهيل كأنه تربع هجان يتبع^(١١) الشول جافر^(١٢)
ويردى أيضا^(١٣) :

وقد لاح للسارى سهيل كأنه تربع هجان عارض الشول جافر^(١٤)
وفى هذا الحديث من العربية : قوله : « فعليه بالصوم » فأغرى غائباً ولا تكاد
العرب تُغري إلا الشاهد .

يقولون : عليك زيداً ، ودونك^(١٥) ، وعندك ، ولا يقولون : عليه زيداً إلا فى
هذا الحديث ، فهنا حجة لكل من أغرى غائباً^(١٦) .

٥٢١ - وقال أبو عبيد فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم^(١٧) -
أنه قال لسراقة بن جعشم : « ألا أدلك على أفضل الصدقة ؟ أنتك مردودة
عليك ليس لها كاسب غيرك »^(١٨)

(١) رواية ط « عارض » .

(٢) البيت من قصيدة من الطويل لذى الرمة يمدح بلال بن أبى بردة ، وهو فى الديوان
١٠١٧/٢ ومن شرح الباهلى عليه : التريح : الفحل المختار . عارض الشول : لم
يتبها وذهل عنها . الجافر : الذى ذهب غلمته .

وانظر : الصحاح ، واللسان ، والتاج مادة « جفر » .

(٣) « أيضا » ساقط من د .

(٤) هذه رواية ثعلب كما فى شرح الديوان / ١٠١٧ .

(٥) ط عن م : « ودونك عمراً » .

(٦) إنما كان الإغراء للمشاهد المخاطب ليتحقق الغرض من الإغراء ، وهو حث المخاطب على
فعل أمر محمود ، والمغرى هنا وان كان بضمير الغائب إلا أنه التفات من الخطاب إلى
الغيبه . لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - يخاطب الشباب الذين خرجوا معه .

(٧) فى ط نقلا عن م « عليه السلام » وفى د ك « صلى الله عليه » .

(٨) جاء فى مسند أحمد حديث سراقة بن مالك بن جعشم - رضى الله تعالى عنه - =

قال (أبو عبيد)^(١) : قال الأصمعي : المردودة : المطلقة .

قال « أبو عبيد » : وإنما هذا كناية عن الطلاق .

وكذلك حديث « الزبير » [- رضى الله عنه -]^(٢) .

حدثنا أبو عبيد^(٣) : قال : حدثناه أبو يوسف القاضي^(٤) ، عن هشام بن

عروة ، أن الزبير جعل دُوراً^(٥) صدقة ، قال : وللمردودة من بناته أن تسكن غير

مُضْرِبٍ ، ولا مُضْرِبٍ بها ، فإن استغنت بزُوجٍ فلا شئَ لها^(٦) .

= حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، حدثنا عبد الله بن يزيد ، حدثنا موسى بن علي ،

قال : سمعت أبي يقول : بلغني عن سراقته بن مالك يقول : إنه حَدَّثَ أن رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - قال لهُ : يا سراقَةُ ! ألا أدلُّك على أعظم الصدقة ، أو من أعظم

الصدقة ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : ابتكِرْ مردودةً إليك لئسَ لها كاسبٌ غيرك »

ج ١٧٥/٤ . وانظره في :

- سنن ابن ماجه كتاب الأدب . باب من الوالد والإحسان إلى البنات الحديث

٣٦٦٧ ج ١٢٠٩/٢ .

- الفائق للزمخشري ٥٦٢/٢ مادة « ردد » .

- النهاية لابن الأثير ٢١٣/٢ مادة « ردد » .

(١) « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٢) ما بين المعرفين تكملة من المطبوع .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من د .

(٤) عبارة ر من أول السطر إلى هنا : حدثناه أبو يوسف القاضي .

(٥) عبارة المطبوع لما بعد قوله « رضى الله عنه » إلى هنا : « قال أبو عبيد : إن الزبير

جعل دُوراً » من قبيل التهذيب والتجريد .

(٦) انظر حديث « الزبير » في :

- الفائق للزمخشري ٥٢/٢ مادة « رَدَدَ » . وفيه : « ومنه حديث ابن الزبير - رضى الله

عنهما - إنه كتب في صكِّ دار وقفها : وللمردودة من بناته أن تسكنها . . الخ .

- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢١٣/٢ وفيه : « ومنه حديث الزبير » . =

وأما المرأة الرَّاجِعُ ، فإنها التي مات عنها زوجها ، فرجعت إلى أهلها .
 وفي حديث الزبير^(١) من الفقه أن الرجل يجعل الدار والأرض وقفًا على
 قوم ويشترط أنه^(٢) يزيد فيهم من شاء ، وينقص منهم من شاء ، فيجوز^(٣) له
 ذلك . وإنما جاز هنا في الوقف خاصة دون الصدقة النافذة^(٤) الماضية ؛ لأن
 حكمهما^(٥) مختلف . ألا ترى أن الوقف قد يجوز ألا يخرج صاحبه من يده^(٦) ،
 وأن الصدقة لا تكون ماضية حتى تخرج من يد صاحبه في قول بعضهم^(٧) .
 ٥٢٢ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -^(٨) في
 العُمري (٣٤٨) الرقبي أنها لمن أعمرها ، ولمن أرقبها ولو رتبتهما من
 بعدهما^(٩) .

= - مشارق الأنوار ٢٨٧/١ .

(١) في ر « ابن الزبير » وأراه - والله أعلم - تحريفًا .

(٢) في ط عن م : « أن يزيد » .

(٣) م : « ويجوز » .

(٤) « النافذة » ساقط من ط و م .

(٥) م : « لأن حكمها » .

(٦) عبارة م لما بعد مختلف : « ألا ترى أن الوقف يجوز ألا يخرج » .

(٧) « في قول بعضهم » ساقط من د .

(٨) في ط نقلًا عن م « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٩) في د « لم » ، « ولم » وما أثبت هو الصحيح .

(١٠) جاء في سنن ابن ماجة كتاب الهبات ، باب الرقبي ، الحديث ٢٣٨٣ ج ٢/٧٩٧ :

حدثنا عمرو بن رافع ، حدثنا هُشَيْمٌ ، وحدثنا علي بن محمد ، حدثنا أبو معاوية ، قال :

حدثنا داود ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : « قال رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - : « العُمري جائزة لمن أعمرها ، والرقبي جائزة لمن أرقبها » .

وفي الباب روايات أخرى للحديث .

قال أبو عبيد^(١) : وتأويل^(٢) العُمري : أن يقول الرجل للرجل : هذه الدار لك
عُمرِك ، أو يقول له^(٣) : هذه الدار لك عُمرى .
وقال^(٤) أبو عبيد^(٥) : وقد حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء^(٦) في
تفسير العمري^(٧) بمثل ذلك أو نحوه .
فأما^(٨) الرُقبي ، فإن ابن عُلَيَّة حدثنا^(٩) عن حجاج بن أبي عثمان ، قال :
سألتُ أبا الزبير عن الرُقبي ، فقال : هو أن^(١٠) يقول الرجل للرجل : إن^(١١) مُتُّ

= وانظره في :

- مسند أحمد ج ١٨٩/٥ من حديث زيد بن ثابت .

- الفائق ٧٧/٢ مادة « رقب » - ٢٥/٣ مادة « عَمَر »

- النهاية ٢٤٩/٢ مادة « رقب » - ٢٩٨/٣ مادة « عمر » .

- مشارق الأنوار ٢٩٨/١ مادة « رقب » .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) في د . « تأويل » والمعنى واحد .

(٣) « له » ساقط من ط . م . ر .

(٤) في ك : « قال » .

(٥) « وقال أبو عبيد » : ساقط من د .

(٦) عبارة ط عن م لما بعد « عُمري » إلى هنا : « وقال أبو عبيد عن جابر » من قبيل

التجريد .

(٧) عبارة د : « في تفسير العمري أنه يقول بمثل » .

(٨) في د . م : « وأما » وفي ر : « أما » وأثبت ماجاء في ك .

(٩) في د . ر . « حدثني » .

(١٠) عبارة ط نقلا عن م لما بعد « أو نحوه » إلى هنا : « وأما الرُقبي فهُوَ أن يقول : « من

باب التجريد .

(١١) في د : « إذا » .

قبلى رَجَعْتُ (١) إلى ، وإن مُتُّ قبلك فهو (٢) لك .

قال أبو عبيد : وحدثني ابنُ عُلَيَّةٍ أَيْضًا عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، قال : الرُّقْبَى (٣) : أن يقول [الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ] (٤) كَذَا وَكَذَا لِفُلَانٍ ، فَإِن مَاتَ فَهُوَ لِفُلَانٍ .

قال أبو عبيد : وَأَصْلُ الْعُمَرَى عِنْدَنَا إِثْمًا هُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الْعُمْرِ . أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : هَوْلِكَ عُمَرَى أَوْ عُمْرَكَ .

وَأَصْلُ الرُّقْبَى مِنَ المِرَاقِبَةِ ، فَكَانَ (٥) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِثْمًا (٦) بِرُقْبُ مَوْتِ صَاحِبِهِ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : إِن مُتُّ قَبْلِي رَجَعْتُ إِلَيَّ ، وَإِن مُتُّ قَبْلَكَ فَهُوَ (٧) لَكَ ؟ فَهَذَا يُنَبِّئُكَ عَنِ المِرَاقِبَةِ .

والذي (٨) كَانُوا يَرِيدُونَ بِهَذَا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يَتَّقِضَلَ عَلَى صَاحِبِهِ بِالشَّىءِ ، فَيَسْتَمْتَعُ مِنْهُ مَا دَامَ حَيًّا ، فَإِذَا مَاتَ الْمَوْهوبُ لَهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى وَرَثَتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَجَاءَتْ سَنَةُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - بِنَقْضِ ذَلِكَ (١٠) أَنَّهُ مِنْ مَلِكٍ شَيْئًا حَيَاتِهِ ، فَهُوَ لَوَرَثَتِهِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ . وَفِيهِ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ .

(١) فى ط : « رَجَعْتُ » .

(٢) فى ط : « فِهُوَ » .

(٣) عبارة ط عن م لما بعد « فهولك » إلى هنا « وقال أبو عبيد عن قتادة : الرُّقْبَى » من قبيل التجريد .

(٤) ما بين المعرفين تكملة من ط عن م .

(٥) فى ط « نَكَان » محريف .

(٦) « إِثْمًا » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) فى ط : « فِهُوَ » .

(٨) م : « وَالتى » وما أثبت أدق .

(٩) فى ط عن م « عليه السلام » . وفى د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(١٠) « بنقض ذلك » ساقط من د والمعنى يقتضى ذكرها .

حَدَّثَنَا أَبُو عبيد ، قال ^(١) : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ طَاوَسَ
عَنْ حُجْرٍ الْمَدْرِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ^(٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قَضَى بِالْعُمَرِيِّ لِلْوَارِثِ ^(٣) .

حَدَّثَنَا أَبُو عبيد : قال ^(٤) : وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سُلَيْمَانَ
ابْنَ بَسَارٍ أَنَّ طَارِقًا - أَمِيرًا كَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ ^(٥) - قَضَى بِالْعُمَرِيِّ لِلْوَارِثِ ، عَنْ
قَوْلِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) -

قال أبو عبيد ^(٨) [٣٤٩] : وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ،
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال :
« الْعُمَرِيُّ جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا » ^(٩)

(١) ما بعد كثيرة إلى هنا ساقط من ر .

(٢) ما بعد كثيرة إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد .

(٣) انظر الحديث في :

- سنن ابن ماجه كتاب النيهات ، باب العمري ، الحديث ٢٣٨١ ج ٢ / ٧٩٩ .

- سنن النسائي كتاب الرقيى وكتاب العمري ج ٦ / ٢٧١ .

(٤) « حَدَّثَنَا أَبُو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(٥) في د : « بالمدينة » .

(٦) في ر : « عن رسول الله » .

(٧) في د . ك : « صلى الله عليه » وفي ر : « صلى الله عليه وآله » .

(٨) « قال أبو عبيد » ساقط من ر وفي د : قال : « وَحَدَّثَنَا » .

(٩) عبارة ط عن م لما بعد : « حَدَّثَنَا أَبُو عبيد » إلى هنا : « وقال - صلى الله عليه
وسلم - ، « الْعُمَرِيُّ جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا » من قبيل التجريد بحذف الستد والتصرف في
العبارة . وجاء الحديث في مسند أحمد ١٣/٥ عن سمره بن جندب عن رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - وفي سنن الترمذي كتاب العمري عن جابر بن عبد الله عن
النبي - صلى الله عليه وسلم - .

حدثنا أبو عبيد (١) : قال : وحدثنا (٢) ابن عُلَيْبَةَ ، عن ابن أبي نُجَيْحٍ (٣) ، عن طاوس ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (٤) - : « لا رُقْبَى فَمَنْ أَرُقِبَ شِئْنَا فَهُوَ لَوْرَثَةُ المَرْقَبِ » (٥) .

قال أبو عبيد : وهذه الأثَارُ أَصْلُ لِكُلِّ مَنْ وَهَبَ هِبَةً وَاشْتَرَطَ فِيهَا شَرْطًا أَنْ الهِبَةَ جَائِزَةٌ ، وَأَنَّ الشَّرْطَ بَاطِلٌ (٦) كَالرُّجُلِ يَهَبُ لِلرُّجُلِ جَائِزَةً عَلَى الْأَتْبَاعِ وَلَا تَوْهَبَ أَوْ عَلَى أَنْ يَتَّخِذَهَا سُرْسَةً ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ إِنْ أَرَادَ بَيْعَهَا فَالْوَاهِبُ أَحَقُّ بِهَا .
هذا وما أَشْبَهَهُ مِنَ الشَّرْطِ ، فَقَبْضُهَا المَوْهُوبُ لَهُ عَلَى ذَلِكَ وَعَوَضَ الوَاهِبَ مِنْهَا فَالهِبَةُ مَا ضِيئَةٌ وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ (٧) .

قال أبو عبيد : وكان مالكُ بن أنس (٨) يقول : إِذَا أَعْمَرَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ دَارًا ، فَقَالَ : هِيَ لَكَ عُمْرُكَ ، فَإِنِ هُمَا عَلَى شَرْطِهِمَا (٩) إِذَا (١٠) مَاتَ المَوْهُوبُ لَهُ رَجَعَتْ إِلَى الوَاهِبِ ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ : هِيَ لَكَ وَلِعَقِيكَ مِنْ بَعْدِكَ .

(١) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر .

(٢) في د : « وحدثني » .

(٣) في د : « عن ابن نجيح » خطأ من الناسخ .

(٤) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » وعبارة ط نقلا عن م لما بعد « لأهلها » إلى هنا : «

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - « من قبيل التجريد .

(٥) انظره في :

- سنن الترمذي كتاب الرقبي ج ٢٧٠ / ٦ .

- الفائق ٧٧ / ٢ مادة « رقب » .

(٦) ما بعد « شرطا » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م .

(٧) عبارة ط عن م : « والشروط في ذلك كله باطل » ولا فرق بين العبارتين في المعنى .

(٨) « ابن أنس » : تكملة من د .

(٩) العبارة في المطبوع نقلا عن م : « فأئنها على شرطها » والعبارتان متقاربتان .

(١٠) في ط : « فإذا » .

٥٢٣ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) - أنه سأل رجلاً فقال^(٢) : « هل صُمْتَ مِنْ سِرَارِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا ؟ فقال^(٣) : لا .

قال : فإذا أفطرتَ من رمضانَ فصُم يومينِ^(٤) .
حدثنا أبو عبيد : قال^(٥) : حدثنا يزيد بن هارون ، عن الجريري ، عن أبي العلاء بن الشَّخِير ، عن أخيه مُطَرِّف ، عن عمران بن حصين ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) -

قال الكسائي^(٦) وغيره : السَّرَارُ : آخِرُ الشَّهْرِ لَيْلَةً يَسْتَمِرُّ الْهِلَالُ .

(١) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) « فقال » : ساقطة من د . ر . م .

(٣) في ط عن م : « قال » .

(٤) جاء في مسند أحمد ج ٤٤٢/٤ من حديث عمران بن حصين : « حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا يزيد أخيرنا الجريري ، عن أبي العلاء ، عن مُطَرِّف ، عن عمران ابن حصين ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لرجُلٍ : هل صُمْتَ مِنْ سِرَارِ هَذَا الشَّهْرِ شَيْئًا ؟ فقال : لا .

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا أفطرتَ من رمضانَ فصُم يومينِ مكانَهُ .
« وفيه روايات أخرى .

وانظره في :

- الفائق ١٧١/٢ مادة « سرر » .

- النهاية ٣٥٩/٢ مادة « سرر » .

- مشارق الأنوار ٢١٢/٢ مادة « سرر » .

(٥) « حدثنا أبو عبيد قال » ساقط من د . ر .

(٦) عبارة ط عن م لما بعد يومين إلى هنا : « قال أبو عبيد : قال الكسائي : من قبيل التجريد .

قال أبو عبيد : فرمًا^(١) استمرَّ ليلةً ، ورمًا استمرَّ ليلتين إذا تمَّ الشهرُ ،
وأنشدنا^(٢) الكسائيُّ :

نَحْنُ صَبَّحْنَا عَامِرًا فِي دَارِهَا
جُرْدًا اتَّعَادَى طَرْفِي نَهَارِهَا^(٣)
عَشِيَّةَ الْهَيْلَالِ أَوْ سَرَارِهَا^(٤)

قال^(٥) أبو عبيد : وفي^(٥) لغة أخرى : سَرَرُ الشَّهْرِ .

وفي هذا الحديث من الفقه أنه إنما^(٦) سأله عن سَرَارِ شعبانَ ، فلمَّا أخبره أنه لم
يَصُمْ امرأةً أن يَقْضِيَّ بَعْدَ الْفِطْرِ يَوْمَيْنِ .

قال أبو عبيد^(٧) : فوجهُ الحديثِ عندي - والله أعلمُ - أن هذا من نَذْرِ
كان^(٨) على ذلك الرجل في ذلك الوقت ، أو تطوُّعٌ قد كان ألزَمَهُ نَفْسُهُ ، فلمَّا
فاته امرأةً بقضائه . لا أعرفُ للحديث وجهًا غيرَهُ .

وفيه^(٩) أيضًا أنه لم يرَ بأسًا أن يَصِلَ رَمَضَانَ بِشَعْبَانَ^(١٠) إذا كان لا يُرَادُ^(١١)
به رَمَضَانُ ، إنَّمَا يُرَادُ بِهِ التَّطَوُّعُ ، أو النَّذْرُ يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

(١) في ط عن م : « ورمًا » .

(٢) في ط عن م : « وأنشدني » .

(٣) جاء الرجز بأبياته الثلاثة في اللسان مادة « سرر » غير معزو .

(٤) في م : « وقال » .

(٥) في ط : « وفيه » .

(٦) « إنما » : ساقط من م .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٨) في ط عن م : « أن هذا كان من نذر يهولنا فرق بينهما في المعنى .

(٩) في ط عن م : « وقال » وما أثبت أدق ، أي وفي الحديث أيضًا من الفقه .

(١٠) في د : « لشعبان » والياء - أدق .

(١١) في د : « يريد »

وَمَا بِشِبْهِ هَذَا الْحَدِيثِ حَدِيثُهُ الْآخَرُ : « لَا تَقْدَمُوا رَمَضَانَ بِيَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ ^(١) إِلَّا أَنْ يَكُونَ ^(٢) يُوَافِقُ ذَلِكَ صَوْمٌ ^(٣) كَانَ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ » فهذا معناه التطوع أيضاً. فأما إذا كان يُرِيدُ ^(٤) به رمضانَ فلا : لأنه خلافُ الإمام والناس .

٥٢٤ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) - : « أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مُجِجٌ ، فَسَأَلَ عَنْهَا . فَقَالُوا : هَذِهِ أُمُّ ^(٦) لِفْلَانٍ . فَقَالَ : أَلَيْمٌ بِهَا ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ .

فقال : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنًا ^(٧) يَدْخُلُ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ . كَيْفَ بَسْتَحْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ أَمْ كَيْفَ يُوَرِّثُهُ ، وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ ^(٨) ؟ »

(١) في م : « بيومين » .

(٢) « يكون » : ساقطة من د . ر . م . والمعنى لا يتوقف على ذكرها .

(٣) في ط عن م : « صوما » .

(٤) في ط عن م : « يراد » .

(٥) في ط عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) في ط عن م : « امرأة » وما أثبت أدق .

(٧) في . ك : « لعنة » .

(٨) جاء في مسند أحمد ٤٤٦/٦ من حديث أبي الدرداء : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي عبد الرحمن بن جبير بن نفيير يحدث عن أبيه ، عن أبي الدرداء ، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مُجِجٌ عَلَى بَابِ فِسْطَاطٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُلِيمَ بِهَا ، فَقَالُوا : نَعَمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنًا يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْرِهِ ، كَيْفَ يُوَرِّثُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ ؟ كَيْفَ بَسْتَحْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ .

حدَّثنا أبو عبيد : قال (١) حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) .

أما قوله (٣) : « مُجِحٌ » فَإِنَّهَا الْحَامِلُ الْمُقْرَبُ .

وأما قوله : « كَيْفَ يَسْتَخْدِمُهُ » ؟ أَوْ كَيْفَ يُوْرِّثُهُ ؟ فَإِنَّ وَجْهَ الْحَدِيثِ أَنْ يَكُونَ الْحَمْلُ قَدْ كَانَ (٤) ظَهَرَ بِهَا قَبْلَ أَنْ تُسَمَّى ، فَيَقُولُ : إِنْ جَاءَتْهُ (٥) بَوْلِدٍ وَقَدْ وَطِنَتْهَا بَعْدَ (٦) ظَهْوَرِ الْحَمْلِ ، لَمْ يَحِلَّ لَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ مَمْلُوكًا ، لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي (٣٥١) لَعَلَّ الَّذِي ظَهَرَ لَمْ يَكُنْ حَمْلًا ، وَإِنَّمَا (٧) حَدَّثَ الْحَمْلُ مِنْ وَطْنِهِ ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رُبَّمَا ظَهَرَ

= وانظر الحديث في :

- سنن الدارمي : كتاب السير ، باب في النهي عن وطء الحبالى ٢٢٧/٢ .

- الفائق ١ / ١٩٠ مادة « جَحَحَ » .

- النهاية ١ / ٢٤٠ مادة « جَحَحَ » .

- مشارق الأنوار ١ / ١٤٠ مادة « جَحَحَ » .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « لَا يَحِلُّ لَهُ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ ط نَقْلًا عَنْ م مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ .

(٣) فِي ط عَنْ م « قَالَ أَبُو عبيد : أَمَا تَرَاهُ » .

(٤) « كَانَ » : سَاقِطٌ مِنْ ط . م .

(٥) فِي ط « جَاءَتْ » .

(٦) فِي م « بِخَيْرٍ » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٧) فِي ط عَنْ م : « وَأَنَّهُ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ التَّصْنِيفِ لِدَقَّتِهِ .

بها الحملُ ، ثم لا يكون شيئاً حتى يحدث الحمل^(١) بعد ذلك ، فيقول : لا يدري
لعله ولده .

وقوله : « أم كيف يُورثه ؟ » يقول : لا يدري لعل^(٢) الحمل قد^(٣) كان
بالصحة قبل السبي^(٤) ، فكيف يُورثه^(٥) ؟
وإنما يُراد^(٦) من هذا الحديث أنه نهي عن وطء الحوامل من السبي حتى
يضعن .

٥٢٥- وقال أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - أنه سأل
عاصم بن عدي الأنصاري ، عن ثابت بن الدخاخ ، وتوفى ، « هل تعلمون له
نسباً فيكم ؟
فقال (٨) : لا ، إنما هو أتي فينا .

قال (٩) : ففضى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - بميراثه لابن أخته (١٠) .

(١) « الحمل » : ساقط من د . ط .

(٢) « لعل » : ساقط من م .

(٣) « قد » : ساقط من م .

(٤) في د : « السبا » .

(٥) « فكيف يورثه » : ساقط من م .

(٦) في ط عن م : « تُرى » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٧) في ط نقلاً عن م « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) في ك : « فقالوا » وما أثبت أدق .

(٩) « قال » : ساقط من م .

(١٠) جاء في سان الدارمي كتاب الفرائض ، باب ميراث ذوى الأرحام ٣٨١/٢ :

حدثنا يعلى ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن حبان - نسيه إلى جده - عن عمه
واسع بن حبان قال : توفي ابن الدخاخة ، وكان أتيماً ، وهو الذي لا يعرف له أصل ،
فكان في بنى العجلان ، ولم يترك عقبا ، فقال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
لعاصم بن عدي : هل تعلمون له فيكم نسباً ؟

حدَّثنا أبو عبيد : قال^(١) : حدَّثناه عبَّادُ بنُ عبَّادٍ ، عن محمد بن إسحاق ، عن يعقوب بن عُتبة ، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان ، عن عمِّه واسع بن حَبَّان ، رَفَعَهُ .

[قال أبو عبيد : قال^(٢) الأصمعيُّ : أما^(٣) قَوْلُهُ : أُنْتِيُ فِينَا ، فإِن الأُنْتِيُ الرَّجُلُ يَكُونُ فِي القَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ ، وَكِهَذَا قِيلَ لِلسَّبِيلِ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ قَدْ مُطِرَ فِيهِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ يُمَطَّرْ فِيهِ فَذَلِكَ السَّبِيلُ^(٤) أُنْتِيُ ، قَالَ العِجَّاجُ :
سَبِيلُ أُنْتِيُ مَدَّةٌ أُنْتِيُ^(٥)

يُقَالُ مِنْهُ : أُتْبِتُ^(٦) السَّبِيلَ فَأَنَا أُوْتْبِيهِ إِذَا سَهَلْتَ سَبِيلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ؛ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِ^(٧) .

وَأَصْلُ هَذَا مِنَ العَرَبِيَّةِ ، وَكِهَذَا قِيلَ : رَجُلٌ أَتَاوِيُ إِذْ كَانَ غَرِيبًا فِي غَيْرِ بِلَادِهِ .

= قال : مانعهُ بارسولُ اللَّهِ ، فدعا ابن أخته فأعطاه ميراثه .

وانظره في :

- الفائق ٢٠/١ مادة « أنى » وفيه : « سأل عاصم بن عدى الأثصاري عن ثابت بن الدحداح حين توفى .

- النهاية ٢١/١ مادة « أنى » .

(١) « حدَّثنا أبو عبيد قال : » ساقط من ر .

(٢) عبارة ط نقلا عن م لما بعد « لابن أخته » إلى هنا : « قال أبو عبيد : قال الأصمعيُّ » من قبيل التجريد ، والتركيب « قال أبو عبيد » تكملة من ط نقلا عن م .

(٣) « أما » : ساقط من ط . م .

(٤) « السبيل » : ساقط من ط نقلا عن م .

(٥) اللسان والتاج (أنى) وروايته في شرح ديوان العجاج للأصمعي ٣١٨ .

مَا قُرِي مَدَّة قُرِي

(٦) في ط عن المطبوع : « قد أُتْبِتُ » .

(٧) عبارة ط عن م : « إذا سهلت سبيله ليخرج من موضع إلى موضع » .

ومنه حديث عثمان [رضى الله عنه]^(١١) حين بعث إلى عبد الله بن سلام رجُلين ، فقال لهما : قولاً : إنا رجُلانِ أتاويَانِ^(١٢) .
 وقد قال بعضُ أصحابِ الحديثِ فى حديثِ ثابتِ بنِ الدُّخْدَاحِ . إِنْ عَاصِمَ بِنِ عَدِيَّ
 قال : إِنْما هُوَ آتٍ فِينا^(١٣) . فجعلله من الإتيان ، وليس هَذَا بِشَىْءٍ [٣٥٢]
 والمحفوظُ ما قُلْتُ لَكَ : أْتِي^{١٤} ، بتشديد الياء .

وفى [هذا]^(١٤) الحديث من الفقه أنه أعطى ميراثه^(١٥) ابن الأخت لَمَّا لم
 يوجد له وارثٌ^(١٦) فَوَرَّثَ ابنَ أخته ، لأنَّه من ذوى الأرحام .
 وفيه أنه اِكْتَفَى^(١٧) بِمَسْأَلَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَن نَسَبِهِ ، وَلَمْ يَسْأَلْ غَيْرَهُ .
 ٥٢٦ - وقال أبو عبيدٍ فى حديثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٨) - وَذَكَرَ فَتَنَهُ

- (١) ما بين المعرفين تكملة من ط نقلا عن م .
 (٢) جاء فى الفائق ٢١/١ مادة « أتى » : عثمان رضى الله عنه أرسل سَلِيْبَ بنِ سَلِيْبٍ
 وعبد الرحمن بن عتَّاب إلى عبد الله بن سلام فقال : اتنياه ، فتنكرا له ، وقولا : إنا
 رجُلانِ أتاويَانِ ، وقد صنع الناس ماترى فما تأمر؟ فقالا له ذلك . فقال : لستما
 بأتاويَيْنِ ولكنكما فلان وفلان ، وأرسلكما أمير المؤمنين .
 (٣) فى ط نقلا عن م « أت فينا » معدود ، والزيادة من قبيل التهذيب .
 (٤) « هذا » تكملة من د . ر . م .
 (٥) فى ط نقلا عن م : « الميراث » .
 (٦) فى ط نقلا عن م : « لما لم يجد له وارثا » .
 (٧) فى ط نقلا عن م : « اكتفا » .
 أقول : جاءت على هامش نسخة كويرلى حاشية فيها تعريف بابن الأخت نُصِّها :
 « وابن أخته أبولبابة بن عبد المنذر أخوبنى عمرو بن عوف » .
 (٨) فى ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

تكون في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر»^(١)

قوله: صياصي (بقر)^(٢) : يعني قرونها ، وإنما سُميت صياصي^(٣) ، لأنها حصونها التي تحصن بها من عدوها ، وكذلك كل من تحصن بشيء^(٤) فهو له صياصي ، قال الله - عز وجل - : « وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم^(٥) » يُقال في التفسير : إنها حصونهم . وكذلك يُقال لأصبح الطائر الزائدة في باطن رجله : صياصي ، والصياصي في غير هذا : شوكة الحائك^(٦) .

(١) جاء في مسند أحمد ج ٣٥/٥ من حديث مرة البهزي - رضی الله تعالى عنه :

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة ، أخبرنا كهيمس ، عن عبد الله بن شقيق ، حدثني هرمي بن الحارث ، وأسامه بن حُرَيم ، وكانا يغازيان فحدثناني حديثاً ، ولم يشعر كل واحد منهما أن صاحبه حدثني عن مرة البهزي قال :

بينما نحن مع نبي الله - صلى الله عليه وسلم - في طريق من طرق المدينة ، فسال : كيف تصنعون في فتنة تشور في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر .

قالوا : نصنع ماذا يا نبي الله ؟ قال : عليكم هذا وأصحابه ، أ أتبعوا هذا وأصحابه . قال : فأسرعت حتى عيبت ، فلعقت الرجل ، فقلت : هذا يارسول الله ؟ قال : هذا ؛ فإذا هو عثمان بن عفان - رضی الله عنه ، فقال : هذا وأصحابه وذكرك .

وانظره في ناس المصنف ٤ / ١٠٩ من عبد الله بن حوالة .

- انتهایة ٦٧/٣ مادة « صيص » .

- الفائق ٣٢٣/٢ مادة « صيص » .

(٢) « قوله : صياصي بقر » ساقطة من ط نقلا عن م ، ولفظة « بقر » تكلمة من ر .

(٣) في د : « صياصيها » .

(٤) في م : « يُحصن بحصن » .

(٥) سورة الأحزاب آية ٢٦ .

(٦) في د : « الديك » وأزواها تصحيفا .

أقول : وجاء في كتاب إصلاح النطق في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام =

٥٢٧ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) - حين قال لعوف بن مالك : « أمسك سباً تكون قبل الساعة : أولهن موت نبيكم - صلى الله عليه وسلم^(١) - وكذا وكذا ، وموتان يكون^(٢) في الناس كقصاص الغنم ، وهذنة تكون بينكم وبين بني الأصغر ، فيخدرون بكم ، فتسيرون^(٣) إليهم في ثمانين غابة^(٤) تحت كل غابة^(٤) اثنا عشر ألفاً ،

= والذي استدركه عليه أبو محمد عبد الله بن قتيبة ما أخذه على هذا الحديث ، ونص عبارته : « وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه ذكر فتنة تكون في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر » قال أبو عبيد : الصياصي : القرون ، ولم يذكر لم يشبهها بقرون البقر ، وهذا هو الذي يراد من الحديث .

قال أبو محمد : وإنما شبهها بقرون البقر لما يشرع فيها من الرماح وأشباهها من السلاح ، فشبه ذلك بقرون بقر مجتمعة ، وكانت العرب تشبه الكتيبة بالشجر لما يشرع فيها من الرماح ، وكانوا ربما جعلوا القرون مكان الأسته ، قال المفضل العبدى :
يَهْرَهُزُّ صَعْدَةً جَرْدَاءَ فِيهَا نَقِيعُ السَّمِّ أَوْ قَرْنٌ مَحِيقٌ
والمحيق هو الذي أضحق مما ذلك ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، ويسمون الشور راصحاً يريدون أن له رامحاً من قرنه . قال ذو الرمة :

وكانن ذعرناً من مهاة ورامح بلاد الورى ليست له ببلاد

وقال لبيد يشبه القسي بالقرون :

وأصدرتهم شتى كأن قسيهم قرون صوار ساقط متلعب

وأقول معلقاً على كلام الشيخ الجليل أبي محمد بن قتيبة : إن كلامه لا يخفى على الإمام أبي عبيد ، وإنما تركه : لأنه لا يخفى على الكثيرين كذلك .

(١) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) في ط نقلا عن م : « تكون » وما أثبت أدق .

(٣) في ط : « فيسيرون » .

(٤) في ط : « غابة » بالياء المثناة .

وَيَعْضُهُمْ يَقُولُ : غَايَةٌ « (١) .

حدثنا أبو عبيد (٢) : قال : حدثنا هُشَيْمٌ ، قال : أَخِيرَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ (٣) عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) .
[قَالَ أَبُو عبيد (٥)] : أَمَا قَوْلُهُ : « مُوتَانٌ يَنْعُ (٦) فِي النَّاسِ » فَإِنَّ الْمُوتَانَ هُوَ الْمَوْتُ ، وَيُقَالُ (٧) : وَقَعَ فِي الْمَالِ مُوتَانٌ : إِذَا وَقَعَ الْمَوْتُ فِي الْمَاشِيَةِ .

(١) فِي ط : « غَايَةٌ » بِالْيَاءِ الْمَوْجِدَةِ .

وجاء في صحيح البخاري كتاب الجزية والموادعة ، باب ما يُحْتَرَمُ مِنَ السَّيْرِ ج ٦٨/٤ حدثنا الحميدي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زهير ، قال : سمعتُ بِسْرَ بْنَ عبيد الله ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ ، فَقَالَ : أَعْدَدُوا سَبْعًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ : مَوْتِي ، ثُمَّ فَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كُفْعَاصِ الْغَنَمِ ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيُظَلُّ سَاحِطًا ، ثُمَّ فَتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَسْرِ إِلَّا دَخَلْتُهُ ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ ، فَيَسْفِرُونَ ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا .
وَانظُرْهُ فِي :

- مسند أحمد بن حنبل ١٠٩/٤ - ٣٣/٥ - ٣٥ .

- الفائق ٣٩٢/٣ مادة « مَوْتٌ » وفيه : « فتفسيرون إليهم في ثمانين غايَةً تحت كل غايَةً اثنا عشر ألفًا » وروى غايَةً .

- النهاية ٨٨/٤ مادة « تعص » .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٣) ما بعد « هُشَيْمٌ » إلى هنا ساقط من د .

(٤) ما بعد قوله : « غَايَةٌ » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد .

(٥) « قال أبو عبيد » تكلمة من ط نقلا عن م .

(٦) فِي ط نقلا عن م « تكون » وهي فِي نص الحديث « يكون » .

(٧) فِي د . ر . م : « يقال » .

قاله (١) الكسائي . وقال الفرما : وأما الموتان من الأرض ، فإنه الذي لم (٣٥٣) يُحَى بَعْدُ . وَمَنَهُ الْحَدِيثُ : « مَوْتَانِ (٢) الْأَرْضِ لِلَّهِ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -] (٣) »
وَلِرَسُولِهِ ، فَمَنْ أَحْيَا مِنْهَا شَيْئًا فَهُوَ لَهُ » (٤) .

وأما القعاصُ ، فهو (٥) داءٌ يأخذُ الغنمَ لا يلبثُها أنْ تموتَ (٦) ، ومنه أخذُ الإقعاصُ في القتلِ ، يُقالُ : رَمَيْتُ الصَّيْدَ فَأَقْعَصْتُهُ : إذا ماتَ مكانه . وأما الهدنةُ فالسكونُ والصلحُ .

وقوله : « في ثمانين غايَةً » (٧) من قالها بالياء (٨) ، فإنه يُريدُ الأجمَةَ شبهَ كثرةِ الرِّمَاحِ بها (٩) ومن قال : غايَةً ، فإنه يُريدُ الرِّايَةَ (١٠) .
قال « لبيد » يذكر (١١) ليلةً سَمَرها ، فقال (١٢) :

(١) في ط نقلا عن م : « قالها » .

(٢) في ط : « موتان » خطأ .

(٣) « تبارك وتعالى » . تكلمة من ر .

(٤) الحديث في الفائق ٣/٣٩٢ مادة « موت » والنهاية ٤/٣٧٠ مادة « موت » .

(٥) في د . م : « فإنه » .

(٦) جاء بها مش صحيح البخارى ٤/٦٨ : « كقعاص الغنم » ؛ وهو داءٌ يأخذُ الدَّوَابَّ فيسيلُ من أنوفها شيءٌ فتموتُ فجأةً « كما في الشارح .

(٧) في د « غاية » بالعين المهملة تحريف .

(٨) « من قالها بالياء » ساقط من د .

(٩) « شبه كثرة الرماح بها » ساقط من د .

(١٠) جاء في هامش صحيح البخارى عن شرح من شروحه : « قوله غاية أى راية ؛ لأنها غاية المُتَّبِعِ إذا وقفت ووقف ، وإذا مشت تبعها » .

(١١) في ط عن م : « وذكر » .

(١٢) « فقال » ساقط من ط . م .

فَدَيْتُ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَافِيَتْ إِذْ رُكِبَتْ وَعَزُّ مَدَامُهَا ^(١)
 قَوْلُهُ ^(٢) : غَايَةُ تَاجِرٍ ، بِقَوْلِ : إِنَّ صَاحِبَ الْخَمْرِ ^(٣) كَانَتْ لَهُ رَابِعَةٌ يَرْقَعُهَا
 لِيُعْرِفَ ^(٤) بِهَا ^(٥) أَنَّهُ بَائِعُ خَمْرٍ .

وَيَقَالُ : بَلْ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : غَايَةُ تَاجِرٍ أَنَّهَا غَايَةُ مَتَاعِهِ فِي الْجُودَةِ ^(٦) .
 وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي الْحَدِيثَ ^(٧) فِي ثَمَانِينَ غَيَابَةً ، وَلَيْسَ هَذَا بِمَحْفُوظٍ ^(٨) ، وَلَا
 مَوْضِعٌ لِلْقِيَابَةِ هَا هُنَا .

٥٢٨ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) أَنَّهُ قَالَ :
 « أَنَا بَرِيٌّ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ .
 قِيلَ : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
 قَالَ : لَا تَرَكَنِي نَارَاهُمَا » ^(١٠) .

(١) البيت من بحر الكامل ، وهو من معلقة ليبيد بن ربيعة العامري التي مطلعها :

عفت الذيار محلها فمقامها يميني تأبذ غولها فرجامها

وانظر فيه : ديوان ليبيد ١٧٥ « ط دار صادر » وشرح المعلقات للثيريزي ٢٤٢ « ط دار
 الأفاق الجديدة » وفي الشرح : التاجر ، الخمار ، وغايته : رايته التي ينصبها ليُعْرِفَ
 موضعه . واللسان « غبي » .

(٢) في ط نقلا عن م : « وقوله » .

(٣) في م : « الحمرة » .

(٤) في د : « يعرف » .

(٥) « بها » : ساقط من د .

(٦) « في الجودة » : ساقط من د .

(٧) في ط نقلا عن م : « في الحديث » ولا معنى لزيادة : « في » .

(٨) في ر : « محفوفا » وزيادة الباء في خير ليس وقعت كثيرا في كلام العرب .

(٩) في ط نقلا عن المطبوع : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(١٠) جاء في سنن أبي داود كتاب الجهاد ، باب النهي عن قتل من اعتصم =

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ^(١) : قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ بِرَفْعِهِ .

قَوْلُهُ^(٢) : « لَا تَرَاهِي^(٣) نَارَاهُمَا » فِيهِ قَوْلَانِ^(٤) :
أَمَّا أَحَدُهُمَا ، فَيَقُولُ : لَا يَحِلُّ مُسْلِمٍ أَنْ يَسْكُنَ بِلَادَ الْمُشْرِكِينَ فَيَكُونَ مِنْهُمْ بِقَدْرِ مَا يَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا^(٥) نَارَ صَاحِبِهِ . فَجَعَلَ^(٦) الرَّؤْيَى فِي الْحَدِيثِ لِلنَّارِ^(٧) وَلَا رُؤْيَى لِلنَّارِ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنْ تَدْنُو هَذِهِ مِنْ هَذِهِ .

= بالسجود الحديث ٢٦٤٥ ج ٤٥/٣ ج ٤٥/٣ حدثنا هناد بن السرى ، حدثنا أبو معاوية ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن جرير بن عبد الله ، قال :
بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سرية إلى خُثَعم ، فاستصم ناس منهم بالسجود ، فأسرع فيهم القتل ، قال : فبلغ ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - فأمر لهم بنصف العقل ، وقال : أنا برى . من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين ، قالوا : يا رسول الله لِمَ ؟ قال : لا تراهي ناراها
ورعلق عليه صاحب السنن : قال أبو داود : رواه هشيم ، ومعمر ، وخالد الواسطي وجماعة ، لم يذكروا جريرا .
وانظره في :

- الفائق ٢١/٢ مادة « رأى » .

- النهاية ١٧٧/٢ مادة « رأى » .

(١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « ناراها » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد . ومكانه :

« قال أبو عبيد : أما قوله »

(٣) في د : « تراهي » بتائين .

(٤) في د : « معنيتان » .

(٥) في ر : « كل منهما » وفي م « كل منهم » .

(٦) في ط نقلا عن م : « فيجعل » .

(٧) عبارة ط نقلا عن م : « في هذا الحديث في النار » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

وكان ^(١) الكِسائيُّ يقولُ : العَرَبُ تقولُ : دارى تَنْظُرُ إلى دارِ فلانٍ ودورنا تناظرُ .
وتقولُ ^(٢) : إذا أخذتَ فى طريقِ كذا وكذا ، فنظر إليك الجبلُ فخذ عن يمينه
أو عن ^(٣) يساره فهذا ^(٤) كلامُ العربِ .
وقال الله - تبارك وتعالى ^(٥) - وَذَكَرَ الْأَصْنَامَ ، فقالَ : « والَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
لَا يَسْمَعُونَ نَصْرَكُمْ ^(٦) وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ^(٧) وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا
يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ » ^(٨) فهذا وَجْهٌ ، وَأَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ
فَيُقَالُ : إِنَّهُ ^(٩) أَرَادَ بِقَوْلِهِ ، « لَا تَرَامِي تَارَاهُمَا » يُرِيدُ : نَارَ ^(١٠) الْحَرْبِ ، قَالَ
اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ^(١١) : « كُلُّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ^(١٢) » يَقُولُ :
فَتَارَاهُمَا ^(١٣) مُخْتَلِفَتَانِ :

-
- (١) فى د . ر : « كان » .
(٢) فى د . ر . م : « ويقول « بالياء المثناة على أن القول للكسائي وفى ك « وتقول « ، أى
العرب .
(٣) « عن » : ساقط من م .
(٤) فى ط نقلا عن م : « هكذا » .
(٥) فى ط نقلا عن م : « عز وجل » .
(٦) فى ر : « لكم نصرا » خطأ .
(٧) سورة الأعراف آيتا ١٩٧ - ١٩٨ .
(٨) « إنه » : ساقط من د . م .
(٩) فى ر : « دار » خطأ من الناسخ .
(١٠) فى د : « سبحانه » وفى ر : « تبارك وتعالى » وفى م : « تعالى » وكلها جمل
تنزيهية مستعملة .
(١١) سورة المائدة ٦٤ .
(١٢) فى ط نقلا عن م : « فيقول : تاراهما » والمعنى واحد .

هذه تدعو إلى الله [سبحانه]^(١) وهذه تدعو إلى الشيطان ، فكيف تتفان ؟
وكيف يساكن المسلم المشركين في بلادهم ؟ وهذه حال هؤلاء وهؤلاء ؟
ويقال : إن أول هذا [كان]^(٢) أن قوماً من أهل مكة أسلموا ، فكانوا^(٣)
مقيمين بها على إسلامهم قبل فتح « مكة » فقال النبي - صلى الله عليه
وسلم^(٤) هذه المقالة فيهم ، ثم صارت للعامة .
٥٢٩ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٥) - أنه بعث
مصدقاً فقال : لا تأخذ^(٦) من خزرات أنفس الناس شيئاً . أخذ الشارف والبكر وذا
العييب^(٧) .
حدثنا أبو عبيد قال :^(٨) حدثنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه
رفعه .

(١) « سبحانه » تكلمة من د ، وفي ر : « تبارك وتعالى » .

(٢) « كان » : تكلمة من د ، والمعنى لا يتوقف عليها كثيراً .

(٣) في ط نقلا عن م : « وكانوا » .

(٤) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٥) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٦) في د : « لا يأخذ » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) لم أهدئ إلى الحديث في كتاب من كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .

وانظره في :

- الفائق ١ / ٢٧٧ مادة « حزر » .

- النهاية ١ / ٣٧٧ مادة « حزر » .

- الصحاح مادة « حزر » .

(٨) « حدثنا أبو عبيد قال » ساقط من د . ر .

[قال أبو عبيد]^(١) : « أما قسوله : « من حَزَرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ » فإنَّ الحَزْرَةَ خيارُ المالِ ، قال الشاعر :

الحَزْرَاتُ حَزْرَاتُ النَّفْسِ^(٢)

قَبُولُ^(٣) : لا تَأْخُذْ^(٤) خِيَارَ أَمْوَالِهِمْ ، خذ الشَّارِفَ ، وهى^(٥) : المُسِنَّةُ الهَرِمَةُ ، والبَكْرُ ، وَهُوَ^(٦) : الصَّغِيرُ مِنْ ذُكُورِ الإِبِلِ ، فقال : الشَّارِفُ والبَكْرُ .
وإنَّما السُّنَّةُ القَائِمَةُ فى النَّاسِ أَلَّا يُؤْخَذَ فى الصَّدَقَةِ إلا ابنةَ مَحَاضِرٍ ، أو ابنةُ لُبُونٍ ، أو حِقَّةٌ ، أو جَدَعَةٌ ، ليس فيها سِنَّةٌ فوقَ هذه الأربعة ولا دونها . وإنما وجهُ هذا الحديثِ عندى - والله أعلم - أنَّه كان فى أولِ الإسلامِ قبلَ أن يُؤخَذَ النَّاسُ بالشَّرَائِعِ قَلَمًا قَوِيَّ الإسلامِ واستحکم ، جَرَّتِ الصَّدَقَةُ على مَجَارِيهَا وَوُجُوهِهَا .
وأما حديثُ عُمرَ^(٧) [رضى الله عنه]^(٨) : « دَعِ الرَّبِيَّ والمَاخِضَ والأَكُولَةَ »^(٩) .

(١) ما بعد « العيب » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من تبيل التجريد والتركيب « قال أبو عبيد » تكملة من ط عن م .

(٢) البيت من الرجز ، وجاء مفردا غير منسوب فى الصحاح « حزر » ، واللسان « حزر » . ونقله الصغاني فى التكملة عن الصحاح ، وعلق عليه بقوله : والرواية « حزرات القلب » وذكر بعده بيتين هما :

اللُّبُّنُ الغَزَارُ غَيْرُ اللُّجْبِ
خَفَافُهَا الجَلَادُ عندَ اللُّزْبِ

وانشاد « أبى عبيد » « النفس » والرواية « القلب » لا غير . تكملة الصغاني مادة (حزر) .

(٣) فى د : « يقول » .

(٤) فى د : « يأخذ » .

(٥) « هى » : ساقط من د ، والمعنى يتوقف على ذكر الضمير .

(٦) فى م : « هو » .

(٧) « رضى الله عنه » تكملة من م وفى د « رحمه الله » .

(٨) انظر فى الحديث :

موطأ مالك كتاب الزكاة ، باب ما جاء فيها يعتد به من السخل

فإن الرئى : هى القريبة العَهْدُ بالولادة ، ويقالُ (١) : هى فى ربابها ما بينها وبينَ خمسَ عشرة ليلةً ، وأنشدنى الأصمعى لبعض الأعراب :

حَتِينُ أُمِّ البَوِّ فى ربابها (٢)

وأما الماخِضُ فالتى (٣) قد أخذها الماخِضُ لتَضَعُ .

والأكولةُ : هى (٤) التى تُسَمَّنُ للأكل ليست بسائمة (٥) .

والذى يروى فى الحديث : الأكيلةُ . وإنما الأكيلةُ : المأكولةُ ، يقالُ (٦) : هذه أكيلةُ الأسدِ والدَّبِّ ، وأما (٧) هذه فإنها المأكولةُ .

= فى الصدقة ٢٦٥/١ وقبه : « تُعَدُّ عليهم بالسَّخْلَةِ يحملها الراعى ، ولا تأخذها ولا تأخذ الأكولةُ ولا الرئى ولا الماخِضُ ولا فعلُ الغنم » .

- الفائق ٣ / ٥٧ مادة « غنم » .

- النهاية ١ / ٥٨ مادة « أكل » .

(١) فى د . ر . م : « يقال » .

(٢) جاء فى الصحاح « ريب » : والرئى بالضم على فُعْلَى : الشاة التى وضعت حديثاً . . . وربما جاء فى الإبل أيضاً ، قال الأصمعى : أنشدنا مُتَّجِعُ بنُ نُهَمان :

حَتِينُ أُمِّ البَوِّ فى ربابها

والبيت من الرجز ، وانظره فى اللسان « ريب » كذلك .

(٣) فى ط : « فهى التى » .

(٤) « هى » : ساقط من د .

(٥) فى أصل ك « بسائبة » وصوت عند المقابلة إلى « بسائمة » . وجاء فى موطأ مالك بعد الحديث ج ١ / ٢٦٥ : « قال مالك : والسَّخْلَةُ الصغيرةُ حين تُنْتَجُجُ ، والرئى : التى قد وضعت فهى تربي ولدها ، والماخِضُ هى الحامل ، والأكولةُ هى شاة اللحم التى تُسَمَّنُ لِتُؤَكَلَ » .

(٦) فى ر « يقول » وما أثبت أدق .

(٧) فى ط نقلا عن م : « فأما » وهما معنى متقارب .

وَأَمَّا قَوْلُ «عَمْرٌ» : «احتسب عليهم بالغذاء»^(١) فَإِنَّهَا السَّخَالُ الصَّغَارُ ، وَاجِدْهَا
 غُدْيٌ . قَالَ^(٢) : وَأَنْشَدَنِي^(٣) الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بَيْنَ الْعَلَاءِ :
 لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِزْمٍ غَدْيٌ بِهِمْ وَلِقْمَانًا وَذَا جَدْنٍ^(٤)
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَخْبَرَنِي^(٥) خَلْفُ الْأَحْمَرِ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبَ تَنْشُدُهُ «غُدْيٌ بِهِمْ»
 بِالتَّصْغِيرِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْأَخْرُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - بَعَثَ
 مُصَدِّقًا فَأَتَى بِشَاةٍ شَافِعٍ ، فَلَمَّ بِأَخْذِهَا ، وَقَالَ : «إِنِّي بُعِثْتُ بِهَا»^(٧) «فَبَانَ
 الشَّافِعُ الَّتِي مَعَهَا وَلِذَا سُمِّيَتْ شَافِعًا ؛ لِأَنَّ وَلَدَهَا^(٨) شَفَعَهَا ، أَوْ^(٩) شَفَعْتَهُ

(١) لعله يشير بهذا إلى ما جاء في موطأ مالك كتاب الزكاة ، باب ما جاء فيما يعتد به من
 السخل في الصدقة الحديث ٢٦ ج ١ / ٢٦٥ : «فقال عمر : نعم تُعدُّ عليهم بالسخلة
 يحملها الراعي» .

وانظر أيضا :

- الفائق ٥٧/٣ مادة «غذو» وفيه : «احتسب عليهم بالغذاء ولا تأخذها منهم» .

(٢) «قال» ساقط من د .

(٣) في د : «وأشدد» .

(٤) البيت من البسيط وجاء في صحاح الجوهري واللسان مادة «غذو» غير منسوب ،
 ونسبه محقق الصحاح لأقنن التغليبي .

(٥) في م : «أخبرني» .

(٦) في ط نقلا عن م : «عليه السلام» وفي د . ر . ك : «صلى الله عليه» .

(٧) انظر الحديث في :

- الفائق ٢٥٤/٢ مادة «شفع» .

- النهاية ٤٨٥/٢ مادة «شفع» .

(٨) ما بعد «ولدها» إلى هنا ساقط من م .

(٩) في ط نقلا عن م «و» وفي النهاية ٤٨٥/٢ «شفعها وشفعتها هي ، فصارا شفعا» .

هي ^(١) ، والشَّفْعُ : الزُّوجُ ، والوتر : الفرْدُ .

وأما المعتاطُ فالتى ضَرَبَهَا الفَحْلُ ، فلمْ تحمِلِ ، يقالُ ^(٢) منه : هي مُعتاطٌ وعائِطٌ وحائِلٌ ، وجمع العائِطِ عُوطٌ ، وجمع الحائِلِ حُوْلٌ ^(٣) .

قال أبو عبيد : وسمعت ^(٤) الكسائيُّ يقول : جَمَعَ العائِطِ عُوطٌ وَعُوطُطٌ ، وجمَعَ ^(٥) الحائِلِ حُوْلٌ وَحُوْلُلٌ . قال ^(٦) : وبعضُهُم يجعل حُوْلًا مَصْدَرًا ، ولا يجعله جمعًا ^(٧) وكذلك عُوطُطٌ .

٥٣ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم ^(٨) - : « تُنكحُ

المرأةَ لَيْسَمِهَا (٣٥٦) ، ومآلِها ، وحَسَبِها . عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ » ^(٩) .

(١) في ط نقلا عن م إضافة نصها : « يقال : هي تشفعه وهو يشفعها » وأراها حاشية أو من قبيل التهذيب .

(٢) في ط نقلا عن م : « ويقال » .

(٣) في ط نقلا عن م : « حُوْلٌ وَحُوْلُلٌ » تهذيبٌ .

(٤) في م : « سمعت » من غير الواو .

(٥) « جمع » ساقطة من م .

(٦) في ر « كان » في موضع « قال » وعنهما نقل المطبوع .

(٧) في د « جميعا » .

(٨) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٩) جاء في سنن الترمذي كتاب النكاح ، باب ما جاء فيمن تنكح على ثلاث خصال

الحديث ١٠٩٢ :

حدثنا أحمد بن محمد بن موسى ، أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، أخبرنا عبد الملك

عن عطاء ، عن جابر ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

« إن المرأة تنكح على دينها ومآلها وجمالها ، فعليك بذات الدين تربت يداك » .

وعلق الترمذي عليه بقوله : وفي الباب عن عوف بن مالك ، وعائشة ، وعبيد الله بن

عمرو ، وأبي سعيد ، حديث جابر حديث حسن صحيح .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) : قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعِزَّارِ ، عَنْ
طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ رَفَعَهُ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٢) : أَمَا قَوْلُهُ « لَيْسَ بِهَا » فَإِنَّهُ الْحَسَنُ ، وَهُوَ الْوَسَامَةُ وَمِنْهُ
قَبِيلُ ^(٣) : رَجُلٌ وَسِيمٌ وَامْرَأَةٌ وَسِيمَةٌ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « تَرَبَّتْ يَدَاكَ » فَإِنَّ أَوَّلَهُ أَنْ يُقَالَ لِلرَّجُلِ إِذَا قَلَّ مَالُهُ : قَدْ
تَرَبَّ ، أَيْ : افْتَقَرَ ، حَتَّى لَصِقَ بِالنُّثْرَابِ ، وَقَالَ ^(٤) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ^(٥) - :
﴿ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ فَيَسْرُونَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - لَمْ يَتَّصِدْ الدُّعَاءَ عَلَيْهِ بِالْفَقْرِ ، وَلَكِنْ هَذِهِ كَلِمَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ
يَقُولُونَهَا وَهُمْ لَا يَرِيدُونَ وَقُوعَ الْأَمْرِ .

= وانظر في هذا الحديث :

- خ كتاب النكاح ، باب الأكفاء ، في الدين ج ١٢٣/٦ .

- جد كتاب النكاح ، باب تزويج ذات الدين الحديث ١٨٥٨ ج ١/٥٩٧ .

- حم ج ٤٢٨/٢ من حديث أبي هريرة .

- الفائق ج ٥٨/٤ مادة « وسم » ، وجاء الحديث فيه برواية أبي عبيد .

(١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « يداك » إلى هنا : ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التهذيب والتجريد ، وما بين
المعقوفين من ط . م .

(٣) في ط نقلا عن م : « يقال » .

(٤) « قد » : ساقط من م .

(٥) في م : « قال » .

(٦) في د . ر : « عز وجل » .

(٧) سورة " البلد " آية ١٦

وهذا كقولهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١)] لَصَفِيَّةَ بِنْتِ ^(٢) حَيْثُ حِينَ قِيلَ لَهُ
 يَوْمَ النَّفَرِ : إِنَّهَا حَائِضٌ . فَقَالَ : عَقْرَى حَلَقَى مَا أَرَاهَا إِلَّا حَائِضَتَنَا ^(٣) « فأصل ^(٤) »
 هذا معناه : عَقَّرَهَا اللَّهُ وَحَلَقَهَا . فقوله : عقرها بمعنى عَقَّرَ جَسَدَهَا ، وحلَقها
 أى ^(٥) أَصَابَهَا اللَّهُ بِوَجَعٍ فِي حَلَقِهَا ^(٦) . هَذَا كَمَا تَقُولُ ^(٧) : قَدْ رَأَسَ فُلَانٌ فُلَانًا :
 إِذَا ضَرَبَ رَأْسَهُ ، وَصَدْرَهُ : إِذَا أَصَابَ صَدْرَهُ ، وَكَذَلِكَ حَلَقَهُ : إِذَا أَصَابَ حَلَقَهُ .
 قال أبو عبيد : إنما ^(٨) هو عِنْدِي عَقْرًا حَلَقًا ^(٩) . قال : وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ :
 عَقْرَى حَلَقَى ^(١٠) وقال ^(١١) بعضُ النَّاسِ : بَلْ أَرَادَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) ما بين المتعريفين تكملة من المحقق .

(٢) فى ط : « ابنة » .

(٣) انظر فى الحديث :

- فى كتاب الحج ، باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت ج ١٩٥/٢

- فى كتاب المناسك ، باب الحائض تنفر قبل أن تودع الحديث ٣٠٧٣ ج ١٠٢١/٢

- حم من حديث عائشة رضيت الله عنها - ج ٩ ص ١٢١ - ٢٢٤ - ٢٦٦

- الفائق ١٠/٣ مادة « عقر » .

- النهاية ٤٢٨/١ مادة « حلق » .

(٤) « فأصل » : ساقط من ر .

(٥) « أى » : ساقط من د .

(٦) عبارة ط نقلًا عن م لما بعد « عقرها الله وحلقها » إلى هنا هى : « وقوله : عقرها الله

بمعنى عقر جسدنا ، وحلقها بمعنى أصابها وجع فى حلقها » وأراها من قبيل التهذيب .

(٧) فى ط . م . يقال « وفى ر : « يقول » .

(٨) « قال أبو عبيد إنما » : ساقط من ر .

(٩) « عِنْدِي عَقْرًا حَلَقًا » : ساقط من م .

(١٠) « عقرى حلقى » : ساقط من م .

(١١) فى ط . م . قال « .

بقوله : « تَرَيْتَ يَدَاكَ » نُزُولَ الْأَمْرِ بِهِ عَشَوْنَةً لَتَعْدِيهِ ذَوَاتُ الدِّينِ إِلَى ذَوَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ (١) . واحتج بقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - : « اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، فَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ بِدَعْوَةٍ ، فَاجْعَلْ دَعْوَتِي عَلَيْهِ (٤) رَحْمَةً لَهُ » (٥) . والقول الأول أُعْجِبَ إِلَى وَأَشْبَهَ بِكَلَامِ الْعَرَبِ ، أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ (٦) : لَا أَرْضَ لَكَ وَلَا أُمَّ لَكَ ، وَهُمْ قَدْ (٧) يَعْلَمُونَ أَنَّ لَهُ أَرْضًا وَأُمًَّ ؛ وَزَعَمَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ قَوْلَهُمْ : لَا أَبَا لَكَ (٨) وَلَا أَبَا لَكَ : مَدْحٌ ، وَلَا أُمَّ لَكَ : ذَمٌّ .

قال أبو عبيد : وقد وجدنا قوله (٩) لَا أُمَّ لَكَ قَدْ وُضِعَ فِي (١٠) مَوْضِعِ الْمَدْحِ أَيْضًا قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيُّ يَرِثِي أَخَاهُ :

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبِيحُ غَادِيًا وَمَاذَا يُوَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يُؤُوبُ (١١) (٣٥٧)

(١) في ط « ذوات الجمال والمال » وهما بمعنى .

(٢) في ر : « يقول النبي - صلى الله عليه - » وفي ط . م : « بقوله عليه السلام » .

(٣) في ر : « انى » واللفظة ساقطة من م .

(٤) « عليه » : ساقط من ر .

(٥) حم ج ٤٥٤/٥ من حديث سودة امرأة أبي الطفيل .

(٦) في ر : « ألا ترى أنهم يقولون » .

(٧) « قد » : ساقط من ط . م .

(٨) « لا أبأ لك و » ساقط من ط . م .

(٩) « قوله » : ساقط من ر .

(١٠) « في » : ساقط من ط . م .

(١١) البيت من قصيدة من بحر الطويل لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه أبا المغوار الذي

قتل يوم ذي قار . شعراء النصرانية الجزء الخامس ٧٤٦ .

وقد^(١) قال بعض الناس : إن قوله : تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، يريدُ به^(٢) اسْتَعْتَمَتْ يَدَاكَ^(٣) مِنَ الْغَنَى . وَهَذَا خَطَأٌ لَا يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ . إِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى الْمُتَرَبِّ وَهُوَ الْغَنَى فَعَلَيْطَ ، وَلَوْ أَرَادَ هَذَا^(٤) لَقَالَ : أُتَرَبَّتْ يَدَاكَ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ : أُتَرَبَّ الرَّجُلُ : إِذَا كَثُرَ مَالُهُ ، فَهُوَ مُتَرَبٌّ . وَإِذَا أَرَادُوا الْفَقْرَ ، قَالُوا : تَرَبَّ يَتَرَبُّ .

٥٣١ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - أن امرأة تُوقِي عَنْهَا زَوْجَهَا ، فَاشْتَكَّتْ عَيْنَهَا فَأَرَادُوا أَنْ يُدَاوُوا ، فَسئِلَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - عَنِ ذَلِكَ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنْ تَمَكُّتُ فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا فِي بَيْتِهَا إِلَى الْحَوْلِ ، فَإِذَا كَانَ الْحَوْلُ فَمَرُّ كَلْبٍ رَمَتْهُ بِبَعْرَةٍ ، ثُمَّ خَرَجَتْ أَقْلًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا^(٦) ؟

(١) « قد » : ساقط من م .

(٢) « يريد به » : ساقط من ر .

(٣) « يداك » : ساقط من ر .

(٤) في م : « هذا التأويل » وعنه نقل المطبوع .

(٥) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٦) جاء في صحيح البخارى كتاب الطب ، باب الإثمد والكحل من الرمذ :

« حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي حَمِيدُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ امْرَأَةً تُوقِي زَوْجَهَا ، فَاشْتَكَّتْ عَيْنَهَا ، فَذَكَرُواهَا لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَذَكَرُوا لَهُ الْكُحْلَ ، وَأَنَّهُ يَخَافُ عَلَى عَيْنِهَا ، فَقَالَ : لَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنْ تَمَكُّتُ فِي بَيْتِهَا فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا - أَوْ فِي أَحْلَاسِهَا فِي شَرِّ بَيْتِهَا فَإِذَا مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِبَعْرَةٍ ، فَلَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

وَانظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

- حم ٦ / ٢٩٢ من أم سلمة .

- الفائق ١ / ٣٠٤ مادة « جلس » برواية أبي عبيد .

[قال أبو عبيد] : أما قوله : « مَرَّ كَلْبٌ رَمْتَهُ ^(١) بِبَعْرَةٍ » يعنى أنها كانت فى الجاهلية تعتدُّ سنةً على زوجها لا تخرج من بيتها ، ثم تَفْعَلُ ذلك فى رأس الحوكر ، لترى الناس أن إقامتها حولا بعد زوجها أهونٌ عليها من بَعْرَةٍ يُرْمَى بها كلباً ^(٢) .
 وقد ذكروا هذه الإقامة عاما ^(٣) فى أشعارهم ، قال لبيد يمدح قومه :
 وَهُمْ رَبِيعٌ لِلْمَجَاوِرِ فِيهِمْ وَالْمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا ^(٤)
 ونزل بذلك القرآن فى أوّل الإسلام قوله [تعالى] ^(٥) : « وَالَّذِينَ يَتَوَقَّؤْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ » ^(٦)
 ثم نُسخ ذلك بقوله : [سبحانه] ^(٧) : « يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » ^(٨)

(١) فى ر : « فرمته »

(٢) « كلب » : ساقط من ر .

(٣) فى ط . م : « حولا » .

(٤) البيت من بحر الكامل ، وهو من معلقة لبيد بن ربيعة العامري ، وانظره فى :

- شرح القصائد السبع للأبىارى ٥٩٧ ط دار المعارف تحقيق شيخنا المرحوم عبد السلام هارون .

- شرح القصائد التسع للنحاس ٤٤٨ ط دار الحرية بغداد .

- شرح المعلقات السبع للزوزنى ٢٣١ ط السعادة بالقاهرة .

(٥) تكملة من م ، وفى د « سبحانه » .

(٦) سورة البقرة آية ٢٤٠ .

(٧) تكملة من د ، وفى م : « عز وجل » .

(٨) سورة البقرة آية ٢٣٤ .

فقال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) - كَيْفَ لَا تُصْبِرُ إِحْدَاكُنَّ قَدَرُ هَذَا ،
وَقَدْ كَانَتْ تُصْبِرُ حَوْلًا ؟ .

وهذا الحديثُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (٢) ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ ،
عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ (٣) أُمِّ سَلْمَةَ ، عَنْ أُمِّهَا ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِهَذَا (٣٥٨) أَوْ بِبَعْضِهِ (٤) .

٥٣٢ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - فِي
[ابن] (٦) الْمَلَاعِنَةِ قَالَ : « إِنْ جَاءَتْ بِهَ أَصَيْهَبَ أُتْبِيحَ حَمَشُ السَّاقِينِ فَهُوَ لِزَوْجِهَا
وَإِنْ جَاءَتْ بِهَ أُورُقٌ جَعْدًا جَمَالِيًّا خَدَلَجَ سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ ، فَهُوَ لِلذَّيِّ رُمِيَتْ بِهَ » (٧)

(١) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) « ابن هارون » ساقط من د . ر .

(٣) في ر : « ابنة »

(٤) ما بعد « حولا » إلى هنا : ساقط من أصل المطبوع نقلا عن م من قبيل التجريد وجاء
في هامش المطبوع نقلا عن النسخة ر ، وإثبات السند في حواشي المطبوع منهج جرى
عليه ناشر الكتاب .

(٥) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) « ابن » : تكلمة من د .

(٧) جاء في سنن أبي داود كتاب الطلاق ، باب في اللعان ، الحديث ٢٢٥٦ ج ٢ / ٢٧٦

من حديث فيه طول : « حدثنا الحسن بن علي ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا عباد بن
منصور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين
تاب الله عليهم ، فجا - من أرضه عشيا فرجد عند أهله رجلا . . . ثم غدا على رسول
الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . . . فقال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : لَأَعْتَبُوا
بَيْنَهُمَا . . . وقال : « إِنْ جَاءَتْ بِهَ أَصَيْهَبَ أُرْبِيحَ أُتْبِيحَ حَمَشُ السَّاقِينِ فَهُوَ لِهَالِلٍ ، وَإِنْ
جَاءَتْ بِهَ أُورُقٌ جَعْدًا جَمَالِيًّا خَدَلَجَ السَّاقِينِ سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ ، فَهُوَ لِلذَّيِّ رُمِيَتْ بِهَ ، فَجَاءَتْ
بِهَ أُورُقٌ جَعْدًا جَمَالِيًّا خَدَلَجَ السَّاقِينِ سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ ، فَقال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - لَوْلَا الْأَيْمَانُ لَكَانَ لِي وَلِهَا شَأْنٌ » .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ (١) : سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ (٢) يُحَدِّثُهُ عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
 [قال أبو عبيد (٣)] : أما قوله : أَصْبَهَبَ فَهُوَ تَصْغِيرُ أَصْهَبَ ، وَالْأَثْبِيجُ تَصْغِيرُ أَثْبِيجَ ، وَهُوَ النَّاتِيَةُ الشَّبِيجُ ، وَالشَّبِيجُ مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ وَوَسَطِ الظَّهْرِ ، وَهُوَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَسَطُهُ وَأَعْلَاهُ .
 وَالْحَمْسُ : الدَّقِيقُ السَّاقِئِينَ .

وَالْأَوْزُقُ : الَّذِي لَوْنُهُ [ما (٤)] بَيْنَ السَّوَادِ وَالْعُبَيْرَةِ ، وَمِنْهُ قَبِيلُ الرَّمَادِ : أَوْزُقٌ وَلِلْحَمَامَةِ وَرَمَاءُ ، وَإِنَّمَا وَصَفَهُ بِالْأَدْمَةِ .
 وَأما (٥) أَخَذَ لُجُجٌ فَالْعَظِيمُ (٦) السَّاقِئِينَ .
 وَأما قوله (٧) : الْجَمَالَى ، فَإِنَّهُمْ يَرَوُونَهَا (٨) هَكَذَا بَفَتْحِ الْجِيمِ ، يَذْهَبُونَ بِهَا (٩)

= وانظر الحديث في :

- حم ١ / ٢٣٩ من حديث عبد الله بن عباس .
- الفائق ٢ / ٦١ مادة « رصح » .
- النهاية ١ / ٢٠٦ مادة « شبيج » .
- (١) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .
- (٢) « ابن هارون » : ساقط من د .
- (٣) ما بعد « رُميت به » إلى هنا ساقط من ط . م من قبيل التجريد ، وما بين المعرفين تكلمة من م .
- (٤) « ما » : تكلمة من د ، لا تضيف للمعنى جديداً .
- (٥) في د . ر . : « فأما » .
- (٦) في د : « فالعظيم » تصحيف .
- (٧) « قوله » : ساقط من د .
- (٨) في د . ر . م : « يروونها » على معنى الكلمة . وفي « ك » يروونه على معنى اللفظ
- (٩) « بها » : ساقط من م .

إلى الجمال ، وليس هذا من الجمال فى شئ ، ولو أرادَ ذاك لقال جميل ولكنه جُمالى^٤
بضم الجيم ، يعنى أنه عظيمُ الخلق ، شبهَ خلقه بخلقِ الجملى ، ولهذا قيل للناقبة :
جُماليّة ؛ لأنها تُشبهه^(١) بالفحل من الإبلِ فى عِظَم الخلقِ ، قال « الأعشى » يصفُ
ناقبة^(٢) :

جُماليّة تغلّى بالردافِ إذا كذّب الأثامُ الهَجيرا^(٣)

وفى هذا الحديث من الفقه أنه لا عن بين المرأة وزوجها وهى حاملٌ ، وقد كان
بعض الفقهاء لا يرى اللعان بالحمل حتى تضع ، فإن انتفى منه^(٤) حينئذ لا عن ،
يذهبُ إلا أنه لا يدري لعل ذلك^(٥) ليس بحمل ، يقولُ : لعله من ربح ، وهذا
رأى أبى حنيفة .

وأما حديث النبى - صلى الله عليه وسلم^(٦) - (٣٥٩) فإنما لا عن بينهما ؛
لأنه قدنفها قذفا بالزنا ، ولم يذكر حلا ، فلها أوقع^(٧) اللعان .

٥٣٣ - وقال أبو عبيدٍ فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم^(٨) - أنه
قال : « لقد هممتُ أن أنهى عن الغيلة ، ثم ذكرتُ أن فارسَ الرومِ يفعلونه فلا

(١) فى د : « يشبه » بالياء المثناة التحتية تصحيف .

(٢) فى د : « ناقته » .

(٣) البيت من تصيدة من بحر المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح هذة بن على
الحنفى ، وفى تفسير مفرداته : تغلّى : تغلّو فى مسيرها . الأثام : النرق
الضعيفة . ديوان الأعشى ٨٧ وانظر اللسان « حمل » ، « أم » .

(٤) فى ط نقلا عن م « عنه » .

(٥) فى د : « ذاك » والمعنى واحد .

(٦) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) فى د . ر . م : « وقع » ، وأرى أن « أوقع » أدق ، أى أوقع الرسول اللعان بينهما .

(٨) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

قال أبو عبيد : بلغنى هذا الحديث عن مالك بن أنس ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها ، عن جُدَامَةَ بِنْتِ وَهَبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - قال أبو عبيدة ، واليزيدى ، وأظن الأصمعى ، وغيرهم : قوله (٣) : الغَيْلَةُ هُوَ الْغَيْلُ ، وذلك أن يجامع الرجلُ المرأةَ وَهِيَ تُرَضِعُ (٤) . يُقَالُ مِنْهُ : قد أغالَ الرجلُ وأغْيَلُ ، والوكْدُ مُغَالٌ ، ومُعْيِلٌ . [قال أبو عبيد (٥)] : وأنشدنى الأصمعى بيت امرئ القيس :

(١) جاء فى سنن أبى داود كتاب الطب ، باب فى الغيل ، الحديث ٣٨٨٢ ج ٤ / ٩ : حدَّثنا القَعْبِيُّ ، عن مالك ، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، أخبرنى عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى - صلى الله عليه وسلم - عن جُدَامَةَ الأَسَدِيَّةِ أنها سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : « لقد فَمَمْتُ أَنْ أَنهى عن الغَيْلَةِ حتى ذكرت أَنَّ الرُّومَ وفارس يفعلون ذلك ، فلا يَضْرَهُ أَوْلَادَهُمْ » . وانظره فى :

- حم ج ٦ / ٣٦١ من حديث جدامة بنت وهب - رضى الله عنها .
- الفائق ٣ / ٨٣ مادة « غيل » .
- النهاية ٣ / ٤٠٢ مادة « غيل » .

(٢) ما بعد « بلغنى » إلى هنا : ساقط من ط . م من قبيل التجريد ، وهو تجريد مسخّل بالمعنى والعبارة ؛ لأن عبارة المطبوع بعد التجريد :

« قال أبو عبيد : بلغنى قال أبو عبيدة ، واليزيدى ، وأظن الأصمعى وغيرهم ... والعبارة بهذا تجعل قول اليزيدى وأبي عبيدة - والأصمعى ظنا - وغيرهم هو ما بلغ أبا عبيد ، وهو غير صحيح ، إذ الذى بلغه سند الحديث .

(٣) فى م : « قالوا » وما أثبت يلقى مع المنهج الذى يسير عليه الكتاب فى التفسير .

(٤) فى م : « موضع » تحريف .

(٥) « قال » : تكلمة من د ، وما بين المعرفين من ر .

فَمَثَلُكَ جُبَلِي قَدْ طَرَفْتُ وَمُرَضِعٍ فَالْهَيْتُهَا عَنِ ذِي تَمَامٍ مُغْبِلٍ ^(١)
هَكَذَا رَوَاتُهُ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ : « مُحَوَّلٍ » .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ سِرًّا ، إِنَّهُ لَيُبْدِرُكَ الْفَارَسَ
فَيُدْعَثُرُهُ » ^(٢)
يقول : يَهْدِمُهُ وَيُطْحَطُّحُهُ بَعْدَمَا قَدْ ^(٣) صَارَ رَجُلًا قَدْ رَكِبَ الْحَقِيلَ ، قَالَ ذُو
الرِّمَّةِ يَصِفُ الْمَنَازِلَ ^(٤) أَنَّهَا قَدْ تَهْدَمَتْ وَتَقَبَّرَتْ ، فَقَالَ :
أَرِيهَا وَالْمُنْتَأَى الْمُدْعَثُرَا ^(٥)
يعنى بِالْمُنْتَأَى النَّوْىَ ^(٦) ، وَهُوَ الْحَفِيرُ يُحْفَرُ حَوْلَ الْخَبَاءِ لِلْمَطْرِ ، وَالْمُدْعَثُرُ :
الْمُهْدُومُ .

-
- (١) البيت من بحر الطويل ، وهو من معلقته المشهورة التي مطلعها :
قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل يسقط الموى بين الدخول فحومل
ولبيت أكثر من رواية ، وانظره في :
- ديوان امرئ القيس ط دار المعارف ص ١٢
- شرح القصائد السبع الطوال ط دار المعارف ص ٣٩
- شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس ط بغداد ص ١٢٠
(٢) انظر الحديث في :
- د كتاب الطب ، باب الغيل ، الحديث ٣٨٨١ ج ٤ / ٩
- حم ٦ / ٤٥٣ من حديث أسماء بنت يزيد بن السكن .
- الفائق ١ / ٤٢٥ مادة « دَعَثُر » .
(٣) « قد » ساقط من ط . م .
(٤) في د : « دارأ » .
(٥) البيت من أرجوزة لذى الرمة في ديوانه ٣١٢/١ ط دمشق ، وروايته والذي قبله :
مَيَّا وَهَاجَتِكَ الرُّسُومُ الذُّرُّ
أَرِيهَا وَالْمُنْتَأَى الْمُدْعَثُرُ
وانظره في الصحاح ، والأساس ، واللسان ، والتاج مادة « نأى »
(٦) في د : « والنوى » ولا حاجة لزيادة الراو .

والعربُ تقولون في الرجلِ تمدُّهُ : ما حملته أمهُ وُضِعًا ، ولا أرضَعته غيلاً ، ولا وضَعته يَتْنًا ، ولا أبانتَهُ مِتْقًا .
 وقوله^(١) : حملته^(٢) وُضِعًا : يريدُ ما حملته على حَيْضِر ، وبعضُهم يقولُ : تُضِعًا .
 وقوله^(٣) ولا أرضعته غيلاً يعني أن توطأ وهي تُرَضِعُ . وقوله^(٤) : ولا وضَعته يَتْنًا يعني أن تخرج رجلاً قبل يديه في الولادة^(٥) ، يقالُ^(٥) منه : قد أَبْتَنَّت المرأةُ فهي مَوْتِنٌ ، والولدُ مَوْتِنٌ .
 وقوله^(٦) : ولا أبانتَهُ مِتْقًا ، وبعضُهم يقولُ : ولا أبانتَهُ على مَأَقَةٍ ، فإنه شِدَّةُ اليكأ .

٥٣٤ - وقال أبو عبيد (٣٦٠) في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) - :
 «المسلمونُ تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويردُّ عليهم أقصاهم ، وهم يَدُّ على من سواهم لا يُقتلُ مسلمٌ^(٧) بكافرٍ ، ولا ذو عهدٍ في عهده^(٨) .»

(١) في ط عن م : « وقولهم » أي العرب .

(٢) في ط عن م : « ما حملته » عن تركيب القولة في كلام العرب .

(٣) في م . ك : « وقولهم » .

(٤) عبارة م : « يعني ألا يخرج يده قبل رجليه في الولادة » .

(٥) في د : « ويُقالُ » .

(٦) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) في ر : « مؤمن » وهي رواية .

(٨) جاء في مسند أحمد من حديث « علي » ج ١/٢٢٢ : « حدثنا عبد الله ، حدثني « أبي » حدثنا يحيى ، حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن قيس ابن عبيد ، قال : انطلقت أنا والأشتر إلى عليّ - رضي الله عنه - فقلنا : هل عهد إليك نبي الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شيئاً لم يعهده إني الناس عامة ؟ قال : لا ، إلا ما في كتابي هذا ، قال : وكتاب في قراب سيفه فإذا فيه : « المؤمنون تكافأ دماؤهم ، وهم يَدُّ على من سواهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ألا لا يُقتلُ مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده ، من أحدث حدثاً أو آوى مُحدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين =

حدثنا أبو عبيد : قال^(١) : حدثنا^(٢) يحيى بن سعيد القطان ، عن سعيد ابن
أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن عن قيس بن عباد^(٣) ، عن^(٤) عليّ كرم
الله وجهه^(٥) عن النبي - صلى الله عليه وسلم .

[قال أبو عبيد]^(٦) : أما قوله : تشكافاً دماؤهم ، فإِنَّهُ يُرِيدُ تَقْسَاوَى فِي
الْقِصَاصِ وَالذِّيَابِ ، فَلَيْسَ لِشَرِيفٍ عَلَى وَضِيعٍ فَضْلٌ فِي ذَلِكَ^(٧) .
وَمِنْ هَذَا قِيلَ : فِي الْعَقِيْقَةِ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ^(٨) ، قَالَ :
وَالْمُحَدَّثُونَ^(٩) يَقُولُونَ : شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ^(١٠) - يَقُولُ : مِتْسَاوِيَتَانِ ، وَكُلُّهُ
شِيءٌ يَسَاوَى^(١١) شَيْئًا حَتَّى يَكُونَ مِثْلَهُ فَهُوَ مُكَافِيٌّ لَهُ^(١٢) ، وَالْمُكَافَاةُ بَيْنَ
النَّاسِ مِنْ هَذَا .

= وفيه عنه برواية أخرى ١١٩/١-١٢٢ وفيه كذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاص -
رضي الله عنهما ٢١١/٢ .

وأنظر فيه :

- الفائق ٢٦٥/٣ مادة « كَفَأَ » .

- النهاية ١٨٠/٤ مادة « كَفَأَ » .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(٢) في د : « وحدثنا » .

(٣) في ك : « عن الحسن بن قيس بن عباد » وأثبت ما جاء في جميع النسخ والذي يتفق
مع رواية مسند أحمد .

(٤) « عن » : ساقط من د خطأ من النسخ .

(٥) في د : « عليه السلام » وما بين المعرفين من المحقق .

(٦) « قال أبو عبيد » تكلمة من المطبوع نقلًا عن م أضافها تهذيبًا لتجريد السند .

(٧) في ذلك » : ساقط من م .

(٨) في ر : « متكافئتان » .

(٩) في ط . م : « وأصحاب الحديث » .

(١٠) في ط . م : « والصواب مكافئتان » إضافة .

(١١) في ر : « يساوي »

(١٢) « له » : تكلمة من د . ر . م .

يُقَالُ : كَافَاتُ الرَّجُلِ ، أَيْ (١) فَعَلْتُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِي ، وَمِنْهُ الْكُفَاءُ مِنَ الرَّجَالِ لِلْمَرْأَةِ - كُفْفٌ وَكُفْيٌ - . يُقَالُ : إِنَّهُ مِثْلُهَا فِي حَسَبِهَا ، قَالَ اللَّهُ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] (٢) : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (٣)

وَأَمَّا قَوْلُهُ : يَسْعَى بِذَمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ : فَإِنَّ الذِّمَّةَ الْأَمَانَ ، يَقُولُ : إِذَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ الْعَدُوَّ أَمَانًا جَازَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُخْفِرُوهُ كَمَا أَجَازَ عُمَرُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤)] أَمَانَ عَبْدِ عَلِيِّ جَمِيعِ أَهْلِ (٥) الْعَسْكَرِ ، وَكَانَ « أَبُو حَنِيفَةَ » لَا يَجِيزُ أَمَانَ (٦) الْعَبْدِ إِلَّا بِإِذْنِ مَوْلَاهُ .

وَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٧)] فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ مَوْلَى .

وَمِنْهُ قَوْلُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٨)] « ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ » (٩) وَالذِّمَّةُ (١٠) هِيَ الْأَمَانُ . وَلِهَذَا قِيلَ لِلْمُعَاهِدِ : ذِمِّي (١١) ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ الْأَمَانَ عَلَى مَالِهِ وَدَمِهِ (١٢) ؛ لِلجَزِيَةِ الَّتِي تَوْخَدُ مِنْهُ .

(١) في ر . م . : « إِذَا »

(٢) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . م . وَفِي د : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٣) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ آيَةٌ ٤ .

(٤) الْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ تَكْمَلَةٌ مِنْ ر وَفِي د « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٥) « أَهْلٌ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٦) فِي د : « لَعَانَ » وَأَرَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - تَحْرِيفًا .

(٧) فِي د : « رَحِمَهُ اللَّهُ » . وَالْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ بَيْنَ الْمَعْرُوفِينَ تَكْمَلَةٌ مِنَ الْحَقِّقِ .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ وَفِي م : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٩) لِلنِّهَايَةِ ٢ / ١٦٨ مَادَّةُ « ذِمَمٌ » .

(١٠) فِي د . م . : « فَالذِّمَّةُ » .

(١١) عِبَارَةٌ د : « وَلِهَذَا سُمِّيَ الْمُعَاهِدُ ذِمِّيًّا » .

(١٢) فِي ط : « وَذِمَّتِهِ » .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ (١) : قَالَ : حَدَّثَنَا (٢) هُشَيْمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ (٣) : لَمْ يَكُنْ لِأَهْلِ السَّوَادِ عَهْدٌ ، فَلَمَّا أَخَذَتْ مِنْهُمْ الْجَزِيَّةُ صَارَ لَهُمْ عَهْدٌ . أَوْ قَالَ : ذِمَّةٌ . الشُّكُّ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ (٤) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « يَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ » فَإِنَّ هَذَا فِي الْغَزْوِ إِذَا دَخَلَ الْعَسْكَرُ أَرْضَ الْحَرْبِ ، فَوَجَّهَ الْإِمَامُ مِنْهُ السَّرَابِيَا ، فَمَا (٥) غَنِمَتْ مِنْ شَيْءٍ ، جُعِلَ لَهَا مَا سُمِّيَ لَهَا ، وَرَدَّ مَا بَقِيَ عَلَى أَهْلِ (٦) الْعَسْكَرِ ؛ لِأَنَّهُمْ وَإِنْ لَمْ يَتَشَهَّدُوا الْغَنِيْمَةَ رَدُّهُ لِّلْسَرَابِيَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ » : فَإِنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ (٣٦١) الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا كَلِمَتُهُمْ وَنُصْرَتُهُمْ (٧) وَاحِدَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَلِ الْمَحَارِبَةِ لَهُمْ يَتَعَاوَنُونَ عَلَى ذَلِكَ وَيَتَنَاصَرُونَ وَلَا يَحْتَدِلُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ » فَقَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا قَدِيمًا ، فَقَالَ (٨) بَعْضُهُمْ : لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ كَأَنَّهُ قَتَلَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَالُوا فِيهِ غَيْرَ هَذَا (٩) [أَيْعُنَا] (١٠) .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ د . ر .

(٢) فِي د . ر . : « حَدَّثَنَا » .

(٣) عِبَارَةٌ ط . م . لَمَّا بَعْدَ « مِنْهُ » إِلَى هُنَا « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » مِنْ تَجْسِيبِ تَجْرِيدِ الْحَدِيثِ مِنَ السَّنَدِ .

(٤) م . : « شُكُّ أَبُو عُبَيْدٍ » .

(٥) فِي د : « فِيمَا » تَحْرِيفٌ .

(٦) « أَهْلٌ » : سَاقَطَةٌ مِنْ د .

(٧) فِي د : « وَنُصْرَتُهُمْ جَمِيعًا » وَالزِّيَادَةُ لَا تَضِيفُ جَدِيدًا .

(٨) فِي م : « قَالَ » .

(٩) عِبَارَةٌ ط . م . لَمَّا بَعْدَ لَفْظَةِ « الْجَاهِلِيَّةِ » إِلَى هُنَا : « قَالَ : قَدْ قَالَ فِيهِ غَيْرَ هَذَا » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أَدْنَى .

(١٠) « أَيْعُنَا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ م .

قال أبو عبيد : وأما^(١١) أنا فليس له^(١٢) عندي وجه ولا معنى^(١٣) إلا أنه لا يقادُ مؤمنٌ بذمِّي ، وإن قتلَهُ عمداً ، ولكن تكونُ^(١٤) عليه الذبَّةُ كاملةً في ماله . وأما رأْيُ « أبي حنيفة » وجميع أصحابه ، فإنهم يروونَ أن يقادَ به^(١٥) الحديثُ يروى عن « عبد الرحمن بن البَيْلَمَانِي » .

قال أبو عبيد : سمعتُ ابن أبي يحيى يُحدِّثُه عن ابن المنكدر ، [عن عبد الرحمن]^(١٦) . قال أبو عبيد^(١٧) : وسمعتُ « أبا يوسف » يُحدِّثُه عن ربيعة الرأْيِ^(١٨) كلاهما عن ابن البَيْلَمَانِي » .

ثم بلغني عن ابن أبي يحيى أنه قال : أنا حدثتُ^(١٩) ربيعة (الرأْيِ)^(٢٠) بهذا الحديث فإنما^(٢١) دارَ الحديثُ على ابن يحيى ، عن ابن المنكدر ، عن عبد الرحمن

(١) في م : « أما » .

(٢) « له » : ساقط من م .

(٣) « ولا معنى » : ساقط من ر .

(٤) في ط : « يكون » وهو جائز .

(٥) « به » ساقط من ط . م . وفي ر : « أنه يقاد به » .

(٦) « عن عبد الرحمن » : تكملة من د .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٨) هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي مولاهم أبو عثمان المدني المعروف بريبعة الرأْيِ ، روى عن أنس ، والسائب بن يزيد ، ومحمد بن يحيى بن حبان وغيرهم . وعن روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ، وسليمان التيمي ، ومالك ، وشعبة ، وثقه ابن حنبل والنسائي وغيرهما ، تهذيب التهذيب ترجمة ٤٩١ ج ٣ / ٢٥٨ .

(٩) في د : « حديث » تحريف .

(١٠) « الرأْيِ » : تكملة من د .

(١١) في ر : « وإنما » .

ابن البيلماني^(١١) أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٢) أَقَادَ مَعَاهِدًا مِنْ مُسْلِمٍ ،
وَقَالَ : « أَنَا أَحَقُّ مَنْ وَفَى بِذِمَّتِهِ » (٣) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤)] : وَهَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ بِمُسْتَدْرِكٍ ، وَلَا يُجَعَلُ مِثْلَهُ إِسْمَاعًا
يُسْفِكُ (٥) بِهِ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ :

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٦) : وَقَدْ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ .
قَالَ (٧) : قُلْتُ لَزُرْفَرٍ : إِنَّكُمْ تَقُولُونَ (٨) : إِنَّا نُدْرَأُ الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ ، وَإِنَّكُمْ جِئْتُمْ
إِلَى أَعْظَمِ الشُّبُهَاتِ فَأَقْدَمْتُمْ عَلَيْهَا .
قَالَ : وَمَا هُوَ ؟

قُلْتُ (٩) : الْمُسْلِمُ يُقْتَلُ بِالْكَافِرِ .

قَالَ : فَاشْهَدِ أَنْتَ عَلَى رُجُوعِي عَنْ هَذَا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٠) : وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَهْلِ الْحِجَازِ لَا يُقِيدُونَهُ بِهِ .

وَأَمَّا (١١) قَوْلُهُ : « وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ » : فَإِنَّ ذَا الْعَهْدِ : الرَّجُلُ مِنَ أَهْلِ الْحَرْبِ

(١) ما بعد : « لحديث يروى عن عبد الرحمن بن البيلماني » إلى هنا ساقط من ط . م من
قبيل التهذيب .

(٢) في ط . م « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) لم أهدد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتاب الصحاح واللسان وغريب الحديث .

(٤) « قال أبو عبيد » : تكلمة من د .

(٥) في د : « تسفك » وكلاهما جائز .

(٦) في ط : « وقال » والتركيب : « قال أبو عبيد » ساقط من د .

(٧) ما بعد « وقال أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ط . م من قبيل التهذيب المخف ؛ لأن الذي
خاطب « زفر » هو « عبد الواحد بن زياد » لا أبا عبيد .

(٨) في د : « يقولون » تحريف .

(٩) في ر : « قال : قلت » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من ر .

(١١) « وأما » : ساقط من م .

يَدْخُلُ إِلَيْنَا بِأَمَانٍ ، فُقِّتْلَهُ مُحَرَّمٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَأْمَنِهِ ، وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ (١) - : « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ (٢) » فَذَلِكَ (٣) قَوْلُهُ (٤) : « فِي عَهْدِهِ » ، يَعْنِي : حَتَّى يَبْلُغَ الْمَأْمَنَ ، أَوْ الْوَقْتَ الَّذِي يُوقِتُهُ (٥) لَهُ ، ثُمَّ لَا عَهْدَ لَهُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٦) ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سُلَيْمٍ (٧) ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْهِنْدِ (٨) قَدِمَ (٩) ١٣٦٢ « عَدَنَ » بِأَمَانٍ ، فُقِّتْلَهُ رَجُلٌ بِأَخِيهِ ، فَكُتِبَ فِيهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَكُتِبَ أَنْ يُؤَخَّذَ مِنْهُ خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ ، وَيُبْعَثَ بِهَا إِلَى وَرَثَةِ الْمَقْتُولِ ، وَأَمَرَ بِالْقَاتِلِ أَنْ يُحْبَسَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَكَذَا كَانَ رَأْيُ « عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (رَحِمَهُ اللَّهُ (٩)) [كَانِ بَرِي دِيَّةَ الْمَعَاهِدِ نَصَفَ دِيَّةَ الْمُسْلِمِ ، فَأَنْزَلَ ذَلِكَ الَّذِي دَخَلَ بِأَمَانٍ مَنْزِلَةَ الذَّمِّ ، الْمُقْسِمِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَمْ (١٠) يَرَ عَلَى قَاتِلِهِ قَوْدًا ، وَلَكِنْ عَقُوبَةً لِقَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ (١٢) » .

(١) عبارة : ر . د . ك . : « وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ » .

(٢) سورة التوبة آية ٦ .

(٣) في د : « فَذَلِكَ » .

(٤) « قَوْلُهُ » : سَاقَطَ مِنْ د .

(٥) في د . ر . م . « تَوَقَّتَهُ » عَلَى الْخَطَابِ ، وَهُوَ أَدَقُّ .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٧) مَا بَعْدَ « أَبُو عُبَيْدٍ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ ط . م .

(٨) « أَهْلُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) « رَحِمَهُ اللَّهُ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ط . م .

(١٠) في د : « فَعَلِمَ » .

(١١) في ط . م . : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ »

(١٢) رَوَايَةٌ ، وَسَبَقَتْ الرِّوَايَةُ « لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ » فِي نَفْسِ الْحَدِيثِ .

٥٣٥ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) : « أنه نهي عن الإرقاء »^(٢) .

حدثنا أبو عبيد : قال^(٣) : حدثنا ابن علية ، عن الجريري ، عن عبد الله بن بريدة ، قال ابن علية ، قال الجريري : هو كثرة التدهن .
قال أبو عبيد^(٤) : وأصل هذا من ورد الإبل ، وأنها إذا وردت كل يوم متى

(١) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) جاء في سنن أبي داود كتاب الترجل ، باب الترجل غيا ج ٤ / ٤٥٠ الحديث ٤١٦٠ :
« حدثنا الحسن بن علي ، حدثنا يزيد المازني ، أخبرنا الجريري ، عن عبد الله بن بريدة أن رجلا من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - رَحَلَ إلى فضالة بن عبيد ، وهو بمصر فقدم عليه ، فقال : أما إني لم آتلك زائرا ، ولكني سمعتُ أنا وأنت حديثًا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجوت أن يكون عندك منه عِلْمٌ .
قال : وما هو ؟ قال : كَذَا وكَذَا .

قال : فعالي أراك شعثًا وأنت أسير الأرض ؟ قال : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان ينهانا عن كثير من الإرقاء .
قال : فعالي لا أرى عليك حذاء ؟ قال : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يأمرنا أن نحشفي أحيانًا » .
وانظر فيه :

- ن - كتاب الزينة باب الترجل غيا ٨ / ١٣٢ - باب الترجل ٨ / ١٨٥ .

- حم - ٦ / ٢٢ مستند فضالة بن عبيد الأنصاري .

- الفائق ٢ / ٧١ مادة « رقه » .

- النهاية ٢ / ٢٤٧ مادة « رقه » .

(٣) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د وسقط من ر فوق ذلك لفظه « قال » .

(٤) في ك : « أبو عبيدة » وآثرت إثبات ما جاء في بقية النسخ ، وليتفق مع ما جاء بعد :
« قال ذلك الأصمى » .

[ما]^(١) شامت ، قيل : وَرَدَتْ رِفْهًا ، قال ذلك الأصمعي .
ويقال (٢) : قد (٣) أرقه القومُ : إذا فعلت إيلهم ذلك ، فهم مُرْفِهون ، فشبهه
كثرة التدهن وإدامته به ، وقال « لبيد » - يَذْكُرُ نَحْلًا ثَابِتَةً عَلَى الْمَاءِ - :
بَشْرَتَيْنِ رِفْهًا عِرَاكًا غَيْرَ صَادِرَةٍ فَكُلُّهَا كَارِعٌ فِي الْمَاءِ مُغْتَمِرٌ^(٤)
٥٣٦ - وقال أبو عبيدٍ في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - « أَنَّهُ
كَانَ جَالِسًا الْقَرْفَصَاءَ »^(٦) .

(١) « ما » تكملة من د ، ولها دورها في زيادة الإرفاء .

(٢) في ر : « يقال »

(٣) « قد » ساقطة من م .

(٤) البيت من البسيط ، وهو من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري ، يتغنى فيها بمناظر الحياة
الصحراوية ويفتخر بمآثره ، وقبله :

جَعَلُ قِصَارَ وَعَيْدَانَ يَتَوُّهُ بِهِ مِنَ الْكُوفْرِ مَكْمُومٌ وَمُهْتَصِرٌ

الجميل : قصار النخل ، العيْدَانُ : طوال النخل ، الكوافر : الطلع ، مكوم : محجوب
في كمامته . مهتصر : متدل .

ديوان لبيد ٥٦ واللسان والتاج « رقه » .

(٥) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) جاء في سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في جلوس الرجل ج ٤ / ٢٦٢ الحديث

٤٨٤٧ : حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَانَ

المنبري ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَدَّتَايَ : صَفِيَّةُ ، وَدَحِيَّةُ ابْنَتَا عَلِيَّةِ - قَالَ مُوسَى - بِنْتُ
حِرْمَلَةَ . وَكَانَتَا رَيْبِيئِي قَبِيلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ ، وَكَانَتْ جَدَّةَ أَبِيهِمَا أَنَّهَا أَخْبَرْتَهُمَا أَنَّهَا رَأَتْ
النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ قَاعِدٌ الْقَرْفَصَاءَ .

فَلَمَّا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمُحْتَبِعَ - وَقَالَ مُوسَى الْمُتَخَشِّعَ - فِي
الْجَلْسَةِ أَرْعَدْتُ مِنَ الْفَرَقِ » .

وأنظر فيه :

قال أبو عبيد (١) : وهذا (٢) حَدِيثُ يُرَوَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ
جَدَّتَيْهِ عَنْ « قَيْلَةَ » عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٣) .
قال أبو عبيد : قوله : « التَّرْقُصَاء » يعنى أن يَقْعُدَ الرَّجُلُ قِعْدَةَ الْمُحْتَسِبِ ، ثُمَّ
يَحْتَمِي بِيَدَيْهِ بَعْضَهُمَا عَلَى سَاقَيْهِ .
وَأَمَّا الْإِقْعَاءُ - الَّذِي (٤) جَاءَ فِيهِ التَّهْمُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) -
أَنْ يُفْعَلَ فِي الصَّلَاةِ (٦) - فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ .
فقال أبو عبيد : هو (٧) أَنْ يُلْصِقَ أَلْتَيْتَهُ بِالْأَرْضِ (٨) ، وَيَنْصَبُ سَاقَيْهِ ،
وَيَضَعُ يَدَيْهِ بِالْأَرْضِ .
وَأَمَّا تَفْسِيرُ الْفُقَهَاءِ ، فَهُوَ أَنْ يَضَعَ أَلْتَيْتَهُ عَلَى عَقَبَيْهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ شَبِيهًا (٩)
بِمَا يُرَوَّى عَنِ الْعَبَادِلَةِ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ

= - الفائق ٣ / ١٠٠ مادة « فرص » .

- النهاية ٤ / ٤٧ مادة « قرقص » .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٢) في ر : « وهو » .

(٣) ما بعد « الترقصاء » إلى هنا ساقط من أصل ط . م من قبيل التهذيب .

(٤) في ر : « فهو الذي » .

(٥) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) انظر فيه :

- الفائق ٣ / ٢١٢ مادة « تعى » ، وفيه : « نهى - صلى الله عليه وسلم - عن

الإقعاء في الصلاة »

- النهاية ٤ / ٨٩ مادة « قعى » ، وفيه : « أنه نهى عن الإقعاء في الصلاة » .

(٧) في ر : « وهو » .

(٨) في م : « في الأرض » .

(٩) في ك « شبيها » بالتنصب ، وأرى أن ما أثبت عن د . ر . م على أنه خبر لبيتدا
محدوف تقديره « وهو شبيهه »

[- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -]^(١)

قال أبو عبيد : وقول^(٢) أبي عبيدة أشبه بكلام العرب ، وهو المعروف عندكم^(٣) . وذلك بين في بعض الحديث أنه نهى أن يُقعى الرجل كما يُقعى السبع ، ويقال^(٤) ٣٦٣ كما يُقعى الكلب ، وليس^(٥) الإقعاء في السباع إلا كما قال أبو عبيدة . وقال أبو عبيد^(٦) : وقد روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم^(٧) - أنه أكل مرة مُقْعِيًا^(٧) ، فكيف يُمكن أن يكون^(٨) فعل هذا وهو واضح اليتيه على عقبيه .

وأما الحديث الآخر : « أنه نهى عن عقب الشيطان في الصلاة »^(٩) فإنه أن يَضَع

(١) « رضى الله عنهم » : تكملة من م .

(٢) فى م : « قول »

(٣) فى ط . م : « وهو معروف عند العرب » .

وعبارة د لما بعد الجملة الدعائية إلى هنا : « قال أبو عبيدة أشبه بالصواب ، فهو المعروف

عند العرب » وفى العبارة اضطراب وقع فيه التاسخ .

(٤) فى د « فليس » وما أثبتت عن بقية النسخ أدق .

(٥) فى م : « قال أبو عبيد » والجملة ساقطة من ر .

(٦) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٧) انظر فيه :

- الفائق ٣ / ٢١٢ مادة « قعى » .

- النهاية ٤ / ٨٩ مادة « قعى » .

(٨) « أن يكون » : ساقط من م والمعنى يقتضى ذكرها .

(٩) انظر فيه :

- حم ٦ / ٣١ من حديث « عائشة » رضى الله عنها وفيه : « وكان ينهى عن عقب

الشيطان » ومثله فى ص ١٩٤ من مستند عائشة كذلك .

- الفائق ٣ / ١١ مادة « عقب » وفيه : « نهى - صلى الله عليه وسلم - عن عقب

الشيطان فى الصلاة »

- النهاية ٣ / ٢٦٨ مادة « عقب » .

[الرَّجُلُ]^(١) أَلْتَيْتِهِ عَلَى عَقْبِيهِ فِي الصَّلَاةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ، وَهُوَ الَّذِي يَجْعَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ الْإِقْعَاءَ .

وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ « أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَسْجُدَ الرَّجُلُ مُتَوَرِّكًا أَوْ مُضْطَجِعًا »^(٢) حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عَبْدِ اللَّهِ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]^(٣) : قَوْلُهُ : مُتَوَرِّكًا : يَعْنِي أَنْ يَرْفَعَ وَرِكْبَتَهُ إِذَا سَجَدَ حَتَّى يُفْحِشَ فِي ذَلِكَ^(٤) .

وَقَوْلُهُ : مُضْطَجِعًا : يَعْنِي أَنْ يَتَضَامَ وَيُلْصِقَ صَدْرَهُ بِالْأَرْضِ^(٥) ، وَيَدْعُ التَّجَافِي فِي سُجُودِهِ .

ولكن يقولُ بَيِّنَ ذَلِكَ^(٦) :

وَيُقَالُ : التَّوَرَّكُ هُوَ^(٧) أَنْ يُلْصِقَ أَلْتَيْتَهُ بِعَقْبِيهِ فِي السَّجُودِ .

وَأَمَّا حَدِيثُ « ابْنِ عُمَرَ » [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(٨) أَنَّهُ كَانَ لَا يَفْرُشُ رِجْلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ

(١) « الرجل » تكملة من م .

انظر فيه :

- النهاية ٥ / ١٧٦ مادة « ورك » .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر .

(٣) ما بعد « مضطجعا » إلى هنا ساقط من أصل ط عن م ومكانه : « قال أبو عبيد »

(٤) « في ذلك » : ساقط من ر .

(٥) في ر : « إلى الأرض » والمعنى متقارب .

(٦) هكذا جاءت العبارة في جميع النسخ ، وأراه يريد أن يقول على الساجد أن يكون بين

ذلك . يعني التوسط في الأمر .

(٧) « هو » : ساقط من م .

(٨) « رحمه الله » تكملة من م .

ولا يُلصِقُهُمَا» (١١).

حدثنا أبو عبيد ، قال (١٢) : حَدَّثَنِي حَجَّاج ، عن ابن جُرَيْج ، عن نافع ، عن ابن عمر (٣) . قوله : يُفْرَشُ [رِجْلِيهِ] (٤) : فالفرشحة (٥) : أن يُفْرَجَ (٦) بين رِجْلِيهِ في الصلاة (٧) ويباعد إحداهما من الأخرى (٨) ، فيقول : لا تفعل (٩) ذلك ، ولا تُلصِقِ (٩) إحداهما بالأخرى ، ولكن بين ذلك .
وأما اقتراشُ السَّبعِ - الذي جاء فيه النهي (١٠) - ، فهو : أن يُلصِقَ الرَّجُلُ ذِرَاعِيَهُ بالأرض (١١) في السَّجُودِ ، فكذلك (١٢) تَفْعَلُ السَّبَاعُ .
وأما التَّفَاجُ : فإنه تفريج ما بين الرجلين .

(١) انظر فيه :

النهاية ٣ / ٤٣٦ مادة « فرشح » وفيه : في حديث ابن عمر « كان لا يُفْرَشُ رِجْلِيهِ في الصلاة » .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر . ، وسقطت لفظة « قال » من ر وكذلك .

(٣) ما بعد « يُلصِقُهُمَا » إلى هنا ساقط من أصل ط نقلا عن م ، ومكانه : « قال أبو عبيد »

(٤) « رجليه » تكملة من م . وهي في الحديث .

(٥) في د : « الفرشحة » . وفي ط . م : « فالفرشحة هو » .

(٦) « أن يفرج » : ساقط من د وقام المعنى يقتضى ذكره .

(٧) « في الصلاة » : ساقط من د . ر .

(٨) في ك : « بالأخرى » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) في م : « يفعل » ، « يُلصِقِ » بالياء المثناة التحتية .

(١٠) انظر فيه :

- حم من مستند عائشة - رضى الله عنها - ٦ / ٣٦ - ١٩٤ .

(١١) في ط . م : « في الأرض » .

(١٢) في ط . م : « وكذلك » .

ومنهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) أَنَّهُ كَانَ إِذَا بَالَ تَفَاجُجًا . وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ : حَتَّى ^(٢) نَأْوِي لَهُ ^(٣) .
 وَأَمَّا الْفَشْجُ ^(٤) فَهُوَ دُونَ ^(٥) التَّفَاجُجِ ، وَمِنْهُ : حَدِيثُ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي دَخَلَ الْمَسْجِدَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) فَلَمَّا كَانَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهُ فَشَّجَ ^(٧) قَبَالَ ^(٨) .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ^(٩) ، قَالَ : وَحَدَّثَنَا ^(١٠) يَزِيدُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١١) .

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : « فَشَّجَ » بِتَشْدِيدِ الشَّيْنِ ^(١٢) .

(١) ما بعد « الرجلين » إلى هنا ساقط من م .

(٢) « حتى » : ساقط من ر .

(٣) في د : « إليه » .

وأنظر الحديث في :

النهاية ٣ / ٤١٢ مادة « فجع » وفيه : « أنه كان إذا بال تفاجج حتى ناوي له »
 التفاجج : المبالغة في تفريج ما بين الرجلين .

(٤) في ر : « الفشح » بالحاء المهملة ، وقد نقل عن ابن دريد أن الفشح بالحاء المهملة لغة في الفشحج .

(٥) في ر : « فهو ما دون » .

(٦) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) في ر : « فشح » بالحاء المهملة .

(٨) أنظر الحديث في :

النهاية ٣ / ٤٤٧ مادة « فشج » .

(٩) « حدَّثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر . ولفظة « قال » بعد ذلك سقطت من ر كذلك .

(١٠) في د : « حدَّثنا » .

(١١) ما بعد « قبَالَ » إلى هنا ساقط من أصل ط . م من قبيل التجريد .

(١٢) عبارة ط نقلا عن م « فشَّجَ بالتشغيل مشددة الشين » وما أثبت أدق .

٥٣٧ - وقال أبو عبيد في حديث (٣٦٤) النبي - صلى الله عليه وسلم (١) - حين أمر عامر بن ربيعة ، وكان رأى سهلاً بن حنيفة يغتسل فعانه (٢) .
 حدثنا أبو عبيد : قال (٣) : حدثني حجاج ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيفة ، أن عامراً بن ربيعة رأى سهلاً بن حنيفة يغتسل (٤) ، فقال : ما رأيت كالיום [قط] (٥) ولا جلداً مخبأة ، فلبط به حتى ما يعقل

(١) في ط . م . : « عليه السلام » وفي د . ر . ك . : « صلى الله عليه » .

(٢) جاء في موطأ مالك كتاب العين ، باب الرضوخ من العين الحديث ٢ ج ٢ / ٢٩٣٩ :

وحدثني مالك عن ابن شهاب (الزهري) عن أبي أمامة بن سهل بن حنيفة ، أنه قال : رأى عامراً بن ربيعة سهلاً بن حنيفة يغتسل ، فقال : ما رأيت كالיום ولا جلد مخبأة ، فلبط سهلاً .

فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقيل : يا رسول الله اهل لك في سهل بن حنيفة والله ما يرفع رأسه ، فقال : هل تثنمون أحداً ؟ قالوا : نتهم عامر بن ربيعة .

قال : فدعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عامراً ، فتغيب عليه ، وقال : علام يثقل أحدكم أخاه ؟ ألا بركت ! اغتسل له ، فغسل عامراً وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجله رداخلة إزاره في قدح ، ثم صب عليه ، فراح « سهلاً » مع الناس ليس به بأس .
 وانظر الحديث في :

- ج . كتاب الطب ، باب العين ، الحديث ٣٥٠٩ ج ٢ / ١١٦٠

- حم . مسند سهل بن حنيفة ج ٣ / ٤٨٦ - ٤٨٧

- الفائق ٣ / ٢٩٣ مادة « لبط » .

- النهاية ٤ / ٢٢٦ مادة « لبط » .

(٣) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د وسقط معه في ر « قال »

(٤) ما بعد « فعانه » إلى هنا ساقط من أصل ط . م .

(٥) « قط » تكلمة من د ، ولم أقف عليها في رواية للحديث .

من شِدَّةِ الرَّجْعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَتْتَهُمُونَ^(١) أَحَدًا ؟
قَالُوا : نَعَمْ . عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَخْبِرُوهُ بِقَوْلِهِ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ^(٢) - أَنْ يَغْسِلَ لَّهُ . فَفَعَلَ . فَرَأَى مَعَ الرَّكْبِ^(٣) .

قَالَ^(٤) : قَالَ الزُّهْرِيُّ : يُؤْتَى الرَّجُلَ الْعَائِنَ بِقَدْحٍ ، فَيُدْخِلُ كَفَّهُ فِيهِ ،
فَيَمْضُضُ^(٥) ، ثُمَّ يَمَجُّهُ فِي الْقَدْحِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ فِي الْقَدْحِ ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ
الْيُسْرَى ، فَيَصُبُّ عَلَى كَفِّهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُمْنَى ، فَيَصُبُّ عَلَى كَفِّهِ
الْيُسْرَى ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُسْرَى ، فَيَصُبُّ عَلَى مَرْفِقِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ
الْيُمْنَى ، فَيَصُبُّ عَلَى مَرْفِقِهِ الْأَيْسَرِ ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُسْرَى ، فَيَصُبُّ عَلَى قَدَمِهِ
الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُمْنَى ، فَيَصُبُّ عَلَى قَدَمِهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُسْرَى
فَيَصُبُّ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يُدْخِلُ يَدَهُ الْيُمْنَى ، فَيَصُبُّ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى ،
ثُمَّ يَغْسِلُ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ ، وَلَا يَوْضَعُ الْقَدْحُ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِ الرَّجُلِ
الَّذِي أُصِيبَ بِالْعَيْنِ مِنْ خَلْفِهِ صَبًّا وَاحِدًا .

قال أبو عبيدٍ : قوله : فليط به ، يقول : صرع .

يقال^(٦) : ليط بالرجل ليط ليطاً : إذا سقط .

ومنه حديث النبي^(٧) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨) - : « أَنَّهُ خَرَجَ وَقُرُشٌ مَلْبُوطٌ

(١) في ط . م « أتتهمون به » .

(٢) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) عبارة ط عن م : « ففعل » قال : فراح مع الركب .

(٤) « قال » : ساقط من د .

(٥) في ط من فعل الناشئ : « فيتمضمض » وهي لفظة الغائث « ليط » .

(٦) في ط . م : « يقول » .

(٧) في د : « ومنه الحديث عن النبي » .

(٨) في ط . م : « عليه السلام » وفي د : « صلى الله » وفي ر . ك : « صلى الله عليه » .

بِهِمْ « (١١) يَعْنِي أَنَّهُمْ سَقُوطٌ بَيْنَ يَدَيْهِ .

[قال (١٢)] : وفي هذا لغةٌ أخرى ليست في الحديث (١٣) ، يقال : ليجَّ به

بمعنى (٤) لُجِّطَ به سِوَاءً ، (٥) .

وقوله : فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - أَنْ يَغْسِلَ لَهُ ، فَقَدْ

كان بعض الناس يَغْلَطُ فيه ، يظن (٧) أَنَّ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ هُوَ الَّذِي يَغْسِلُ ،

وإنَّمَا هُوَ كَمَا قَسَرَهُ الزُّهْرِيُّ ، يَغْسِلُ الْعَائِنُ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ مِنْ جَسَدِهِ ، ثُمَّ يُصَبُّهُ الْمَعِينُ

عَلَى نَفْسِهِ أَوْ يُصَبُّ عَلَيْهِ .

[قال أبو عبيد (٨)] : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ سَعْدِ (٩) بْنِ أَبِي وَقَاصٍ - رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ (١٠) - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ (١١) : قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ

سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ (١٢) رَكِبَ يَوْمًا (١٣) فَانظُرْتُ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ

(١) انظر في الحديث :

- الفائق ٣ / ٢٩٣ « لبط » .

- النهاية ٤ / ٢٢٦ « لبط » .

(٢) « قال » : تكملة من ط . م .

(٣) في ط . م : « ليس بالحديث » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) في ر : « في معنى » و« متقاربان » .

(٥) عبارة د : « في معنى لبط سواء » .

(٦) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) « يظن » : ساقط من ر . م ، وتام المعنى يقتضى ذكرها .

(٨) « قال أبو عبيد » : تكملة من ط عن م .

(٩) « سعد » ساقط من ط . م .

(١٠) « رضى الله عنه » : ساقط من د . ر . م .

(١١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(١٢) ما بعد « حديث سعد بن أبي وقاص » إلى هنا ساقط من م من قبيل التجريد ، وريظ

الكلام السابق بما بعده بقوله : « أنه ركب ... » .

(١٣) في د : « فرسا » في موضع « يوما » تصحيف من الناسخ .

فَقَالَتْ : إِنْ أَمِيرِكُمْ هَذَا لَيَعْلَمُ أَنَّهُ أَهْفَضُ الْكَشْحَيْنِ ، فَرَجَعَ إِلَى مَنزَلِهِ ، فَسَقَطَ قَبْلَهُ مَا قَالَتْ الْمَرْأَةُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَعَسَلَتْ لَهُ ^(١) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] : وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَيَغْسِلُ ^(٢) دَاخِلَةَ إِزَارِهِ ، فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَاهُ ، فَكَانَ (٣٦٥) بَعْضُهُمْ يَذْهَبُ وَهْمُهُ إِلَى ^(٣) الْمَذَاكِيرِ ، وَبَعْضُهُمْ إِلَى الْأَنْفَاذِ وَالْوَرِكِ . وَلَيْسَ ^(٤) هُوَ عِنْدِي مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ .

إِنَّمَا أَرَادَ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ طَرَفَ الدَّخْلِ الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ ، وَهُوَ يَلِي الْجَانِبَ الْأَيْمَنَ مِنَ الرَّجُلِ ؛ لِأَنَّ الْمُؤْتَزِرَ إِذَا بَدَأَ إِذَا اتَّزَرَ بِجَانِبِهِ ^(٥) الْأَيْمَنِ ، فَذَلِكَ الطَّرْفَ يُبَاشِرُ جَسَدَهُ ، فَهُوَ الَّذِي يُغْسَلُ ،

قَالَ ^(٦) : وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ مُقَسَّرًا فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ هَكَذَا .

٥٣٨ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - :

« لَا يَغْلِقُ الرَّهْنُ » ^(٨) .

(١) انظر الحديث في :

- الفائق ٤ / ٦-١٠ مادة « هضم » .

- النهاية ٥ / ٢٦٥ مادة « هضم » .

(٢) في ط . م : « فيغسل » .

(٣) في ر : « في » .

(٤) في ط . م : « قال أبو عبيد وليس » .

(٥) في ط . م : « بالجانب » .

(٦) في د : « قال أبو عبيد » .

(٧) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) جاء في جه كتاب الرهن ، باب لا يغلق الرهن ج ٢ / ٨١٦ . الحديث ٢٤٤١ .

حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا إبراهيم بن المختار ، عن إسحاق بن راشد ، عن الزهري ، =

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ ^(١) حَدَّثَنِيهِ ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ .

وعن إسرائيل ، عن إبراهيم بن عامر القرشي ، عن معاوية بن عبد الله بن جعفر ،
برفعانه إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

[قال أبو عبيد] ^(٢) : قوله : « لا يَغْلِقُ الرَّهْنُ » قد جاء تفسيره عن غير
واحد من الفقهاء . حدثنا أبو عبيد : قال ^(٣) : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَغِيرَةَ ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ ^(٤) فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ رَهْنًا ، وَأَخَذَ مِنْهُ دَرَاهِمَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ ^(٥) :
إِنْ جِئْتُكَ بِحَقِّكَ إِلَى كَذَا وَكَذَا ، وَإِلَّا فَالرَّهْنُ لَكَ بِحَقِّكَ .
فقال إبراهيم ^(٥) : لا يَغْلِقُ الرَّهْنُ .

= عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :
« لا يَغْلِقُ الرَّهْنُ » .

وانظر الحديث في :

- ط : كتاب الأفضية ، باب ما لا يجوز من غلق الرهن الحديث ١٣ ج ٢ / ٧٢٨

- الفائق ٣ / ٧٢ مادة « غلق » . وقبه : « لا يغلق الرهن بما فيه : لك غنمته وعليه
غرمة » .

- النهاية ٣ / ٣٧٩ مادة « غلق » .

(١) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر ، وكذلك « قال » في ر .

(٢) « قال أبو عبيد » تكملة من ط . م أغنت عن السند السابق من قبيل التجريد .

(٣) ما بعد « من الفقهاء » إلى هنا ساقط من أصل ط عن م من قبيل التجريد ، وهو
تجريد « سُخِّلَ بِالْمَعْنَى : لأن ترك السند يجعل أكثر من فقيه أفتى في قضية هذا الرجل
الذي دفع إلى آخر رهنا ، والقسوى في قضية هذا الرجل لإبراهيم النخعي كما حدد
السند .

(٤) « الرجل » ساقط من ط . م .

(٥) « إبراهيم » ساقط من ط . م تجريدا ، وهو إغراق في الإخلال بالمعنى .

قال أبو عبيد : فجعله جواباً لسأليته .

وقد روي^(١) عن طاوس نحو هذا . بلغني ذلك عن ابن عبيته ، عن عمرو ، عن طاوس .

قال أبو عبيد^(٢) : وأخبرني ابن مهدي ، عن مالك بن أنس ، وسفيان بن سعيد أنهما كانا يُفسرانه على هذا التفسير^(٣) .

وقد ذهبَ بمعنى هذا الحديث بعض الناس إلى تضييع الرهن ، يقول : إذا ضاع الرهن عند المرتين فإنه يرجع على^(٤) صاحبه ، فيأخذ منه الدين ، وليس يضره تضييع الرهن .

وهذا مذهب ليس عليه أهل العلم ، ولا يجوز في كلام العرب أن يقال [للرهن] إذا ضاع^(٥) : فقد غلق^(٦) ، إنما يقال : [قد^(٧)] غلق إذا استحقه المرتين فذهب به^(٨) ، وهذا كان^(٩) من فعل أهل الجاهلية ، فَرَدَّهُ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - وأبطله بقوله : « لا يَغْلِقُ الرُّهْنُ » .

(١) في ر : « وقال أبو عبيد : وقد روى ... » .

(٢) « أبو عبيد » ساقط من د . والجمله « قال أبو عبيد » ساقطة من ر .

(٣) عبارة ط عن م لما بعد : « لسأليته » إلى هنا « وقد روى عن طاوس نحو هذا » من

قبيل التجريد ، وهو تجريد أخل تماماً بالمعنى : لأن طاوس ، ومالك ، وسفيان ابن سعيد

إلى جانب النسخى من الفقهاء الذين فسروا : « لا يغلِقُ الرهن » هذا التفسير .

(٤) في د : « إلى » .

(٥) « للرهن » : تكلمة من د . ر . م . ويذكرها يتم المعنى وضوحاً .

(٦) في د : « قد » .

(٧) « قد » تكلمة من : ر . م .

(٨) « ذهب به » : ساقط من ط . م .

(٩) في د : « وكان هذا » والمعنى متقارب .

وقد ذكر بعض الشعراء ذلك في شعره ، قال « زهير » يذكر امرأة (٣٦٦) :

وَقَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَأَفْكَاكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقًا^(١)

يعنى ألتها [قد (٢)] ارتهنت قلبه ، فذهب به ، فأى تضبيع ها هنا .

وأما الحديث الآخر فى الرهن : « لهُ غُثْمَةٌ (٣) ، وَعَلَيْهِ غُرْمَةٌ » .

حدثنا أبو عبيد : قال (٤) : حدثني كشير بن هشام ، عن جعفر بن برقان ، عن

الزهرى ، عن سعيد بن المسيب يرفعه أنه قال ذلك (٥) .

[قال أبو عبيد] (٦) : وهذا أيضا معناه معنى الأول لا يفترقان .

يقول : يرجع الرهن إلى ربه ، فيكون غُثْمَةٌ لَهُ (٧) ، ويرجع رب الحق عليه بحقه ،

فيكون غُرْمَةٌ عَلَيْهِ ، ويكون شرطهما الذى اشترطا باطلا .

هذا (٨) كله معناه إذا كان الرهن قائما بعينه ، ولم ينع ، فأما إذا ضاع فحكمه

غير هذا .

(١) البيت من بحر البسيط من قصيدة زهير بن أبى سلمى ، فى مدح « هرم بن سنان »

وقبله - مطلع القصيدة - :

إِنَّ الْخَلِيظَ أَجْدَ الْبَيْتِ فَانْفَرَقَا وَعَلِقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقًا

الخليظ : المجاور فى الدار . انفرق : انقطع .

ديوانه ٣٣ وروايته : « فأمسى رهنها غلقا » ، وانظر ، (غلق) فى اللسان والفاائق ج

٧٢ / ٣ .

(٢) « قد » : تكملة من ر .

(٣) الذى فى الفاائق ٧٢ / ٣ : « لك غثمه وعليه غرمه » والتفسير بعد ذلك بين صواب ما

جاء فى أبى عبيد .

(٤) حدثنا أبو عبيد : « ساقط من د . ر . وسقط لفظ » قال « فرق ذلك من ر .

(٥) ما بعد : « وعليه غرمه » إلى هنا ساقط من ط . م . مجريدا .

(٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ط . م .

(٧) فى د : « فيكون له غثمه » والمعنى واحد .

(٨) فى د : « فهذا » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

٥٣٩ - وقال أبو عبيدٍ في حديث النبيّ - صلى الله عليه وسلم (١) - أنه قال : « استحيُّوا من الله [تبارك وتعالى] . »
ثم قال : الاستحياءُ من الله [تبارك وتعالى] (٢) : ألا تنسوا المسابيرَ والبلى ،
وألا تنسوا الجوفَ وما وعى ، وألا تنسوا الرأسَ وما احتوى (٣) .
قال أبو عبيدٍ (٤) : وهذا حديثٌ يُروى عن مالكِ بن مغولٍ ، عن أبي ربيعة ، عن
الحسنِ يرقعه (٥) .
[قال أبو عبيدٍ] (٦) : قوله : « ألا تنسوا الجوفَ وما وعى ، والرأسَ وما
احتوى » فيه قولان :

(١) في ط . م : « عليه السلام » ، وفي د . ر . ك « صلى الله عليه وسلم » .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر .

(٣) وقفت على الحديث برواية أخرى عن ابن مسعود - رضى الله عنه - يرفعه في سنن

الترمذى ومسنند أحمد ، وفي سنن الترمذى كتاب القيامة ، الحديث ٢٥٧٥ وفيه :

« حدثنا يحيى بن موسى ، أخبرنا محمد بن عبيدٍ ، عن أبان بن إسحاق ، عن الصباح
ابن محمد ، عن مرة الهمدانيّ ، عن عبد الله بن مسعودٍ قال : قال رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - : « استحيُّوا من الله حق الحياء » .

قلنا : يا نبي الله إنا لنستحيي والحمد لله . قال : ليس ذلك ، ولكن الاستحياء من الله
حق الحياء . أن تحفظ الرأس وما وعى ، وتحفظ البطن وما حوى . وتذكر الموت والبلى ،
ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، فمَن فعل ذلك ، فقد استحيا من الله حق الحياء .
وانظروا في :

- حم من حديث ابن مسعود ١ / ٣٨٧ .

- الفائق ١ / ٢٤٢ مادة « جوف » وفيه جاء برواية أبي عبيد .

- النهاية ١ / ٣١٦ مادة « جوف » .

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٥) السند ساقط من ط . م . مجريداً .

(٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ط . م . وبعد : « لا تنسوا ... » .

يُقَالُ : أَرَادَ بِالْجَوْفِ الْبَطْنَ وَالْفَرْجَ ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ : « إِنْ أَخُوفاً مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْأَجْرَانِ (٢) » .
 وَكَالْحَدِيثِ الَّذِي يُرْوَى عَنْ « جُنْدُبَ » : « مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَلَّا يَجْعَلَ فِي بَطْنِهِ إِلَّا حَلَالاً ، فَإِنْ أُرِكَ مَا يَنْتِنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ » (٣) .
 وَقَوْلُهُ : [و] (٤) [الرأس] (٤) [وما احتوى] (٤) يريدُ ما فيه مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ ، أَلَّا يَسْتَعْمَلَ ذَلِكَ إِلَّا فِي حِلِّهِ .
 وَأَمَّا الْقَوْلُ الْآخِرُ يَقُولُ : لَا تَنْسُوا الْجَوْفَ وَمَا وَعَى ، يَعْنِي الْقَلْبَ وَمَا وَعَى مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] (٥) وَالْعِلْمَ بِحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ أَلَّا يَضِيْعَ ذَلِكَ (٦) . وَيُرِيدُ بِالرَّأْسِ وَمَا أَخْتَوَى : الدَّمَاعَ . وَإِنَّمَا حَصَّ الْقَلْبَ وَالدَّمَاعَ ؛ لِأَنَّهُمَا مُجْتَمِعُ الْعَقْلِ وَمَسْكَنُهُ . وَمَنْ ذَلِكَ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - : « إِنْ فِي الْجَسَدِ

(١) ما بعد « قال » إلى هنا ساقط من ط . م .

(٢) انظر فيه :

- جده كتاب الزهد ، باب ذكر الذنوب ، الحديث ٤٢٤٦ عن أبي هريرة ج ٢ / ١٤١٨ ،
 وفيه : « وسئل ما أكثر ما يدخل النار ؟ قال : الأجران : القم والفرج » .

- حم مسند أبي هريرة ٢ / ٢٩١ - ٣٩٢ - ٤٤٢

(٣) انظره في :

- خ كتاب الأحكام ، باب من شاق شقَّ الله عليه ، وفيه : « إن أول ما ينتن من الإنسان بطنه ، فمن استطاع ألا يأكل إلا طيباً فليفعل » .

(٤) ما بين المعانيف تكلمة من ط . م . والزيادة في الحديث .

(٥) الجملة الدعائية ، تكلمة من ر ، وهي في ط . م « تعالی » .

(٦) في ط . م « ولا يضيغ ذلك » .

(٧) في ط . م « مجمع » .

(٨) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

لَمُضَغَةً إِذَا صَلَّحَتْ صَلَّحَ بِهَا سائرَ الجَسَدِ ، وَإِذَا فَسَدَتْ ^(١١) [٣٦٧] فَسَدَ بِهَا ^(١٢) سائرُ
الجَسَدِ ، وَهِيَ القَلْبُ ^(١٣) .

٥٤٠ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١٤) : « أَنَّهُ
نَهَى عَنِ لِبَسْتَيْنِ : اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ بِقَوْبٍ وَاحِدٍ ^(١٥) لَيْسَ بَيْنَ
فَرْجِهِ وَبَيْنَ السَّمَاءِ شَيْءٌ » ^(١٦) .

(١) في د : « فذت » تحريف من التناسخ .

(٢) في د : « فسدتها » تحريف من التناسخ .

(٣) انظر في الحديث :

- جاء كتاب الفتن ، باب الوقوف عند الشبهات ج ١٣١٨/٢ الحديث ٣٩٨٤ وقبه :

« ... أَلَا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مِضْغَةً إِذَا صَلَّحَتْ صَلَّحَ الجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ

الجَسَدُ كُلُّهُ . أَلَا وَهِيَ القَلْبُ » .

(٤) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٥) « واحد » : ساقط من د .

(٦) في ط . م : « ليس بين السماء وبين فرجه شيء » .

وجاء في سنن ابن ماجه كتاب اللباس ، باب ما نهى عنه من اللباس ١١٧٩/٢

الحديث ٣٥٦٠ : « حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَعْمَانَ ، وَأَبُو أَسَامَةَ

، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ جُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنِ لِبَسْتَيْنِ : عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ ،

وَعَنِ الْاِحْتِيَاءِ فِي الثَّرْبِ الْوَاحِدِ يُفْضِي بِفَرْجِهِ إِلَى السَّمَاءِ » .

وفي الباب : عن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - وعن عائشة - رضى الله عنها .

وانظره في :

- خ : كتاب اللباس ، باب الاحتياء في ثوب واحد ج ٣٣/٧ .

- ط : كتاب اللباس ، باب ما جاء في لبس الثياب الحديث ١٧ ج ٩١٧/٢ .

- حم : من مستند أبي هريرة ٢ / ٤١٩ - ٤٣٤

- الفائق ٢ / ٣١٤ مادة « صم » ، وجاء الحديث فيه برواية غريب أبي عبيد .

- النهاية ٣ / ٥٤ مادة « صم » .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ (١) : حَدَّثَنِيهِ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ،
 عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٢) .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٣)] : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : اشْتَمَالُ الصَّمَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ : أَنْ يَشْتَمِلَ
 الرَّجُلُ بَشُوهِ ، فَيُجَلَّلُ بِهِ جَسَدَهُ كُلَّهُ (٤) ، وَلَا يَرَقَعُ مِنْهُ جَانِبًا ، فَيُخْرَجُ مِنْهُ يَدُهُ (٥)
 وَرَبَّمَا اضْطَجَعَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ (٦) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٧) : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يُصِيبُهُ شَيْءٌ يَرِيدُ
 الْإِحْتِرَاسَ مِنْهُ ، وَأَنْ يَقِيَهُ بِيَدَيْهِ (٨) ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ؛ لِإِدْخَالِهِ (٩) إِيَّاهُمَا
 فِي ثِيَابِهِ ، فَهَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ .
 وَأَمَّا تَفْسِيرُ الْفُقَهَاءِ : فَانْهَمُ يَقُولُونَ (١٠) : هُوَ أَنْ يَشْتَمِلَ بِشَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَيْهِ
 غَيْرُهُ (١١) ، ثُمَّ يَرَقَعُهُ مِنْ أَحَدِ جَانِبَيْهِ ، فَيُضَعُّهُ عَلَى مَنْكِبِهِ (١٢) فَيَبْدُو مِنْهُ فَرْجُهُ
 . وَالْفُقَهَاءُ أَعْلَمُ بِالتَّأْوِيلِ فِي هَذَا ، وَذَلِكَ (١٣) أَصَحُّ مَعْنَى فِي الْكَلَامِ (١٤) ، وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ .

-
- (١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من د . ر ، وسقط كذلك لفظ « قال » من ر .
 (٢) ما بعد « شىء » إلى هنا ساقط من أصل ط . م . مجريدا .
 (٣) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ط . م .
 (٤) « كله » : ساقط من ط . م .
 (٥) أضاف ط عن م بعد ذلك : « وقال أبو عبيد » .
 (٦) فى د . ر . م : « الحال » و « الحال » مؤنثة .
 (٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر .
 (٨) فى ر : « بيده » .
 (٩) فى ر : « بإدخاله » .
 (١٠) فى د : « يقول » خطأ من الناسخ .
 (١١) « ليس عليه غيره » : ساقط من ر .
 (١٢) فى ط . م : « منكبيه » وفى القارى على صحيح البخارى ٢٢ / ٣ : « أن يجعل
 ثوبه على أحد عاتقيه . » .
 (١٣) فى د : « وذاك » ولا فرق فى المضى .
 (١٤) فى ر : « أصح معنى الكلام » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

٥٤١ - وقال أبو عبيدٍ في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١) - أنه قال: « من الاختيال ما يحبُّ اللهُ [تبارك وتعالى]^(٢) ومنه ما يُبغض الله [تبارك وتعالى]^(٣) : فأما الاختيال الذي يُبغض الله^(٣) ، فالاختيال في الفخر والرياء ، والاختيال الذي^(٤) يُحبُّ اللهُ في قتال العَدُوِّ والصدقة^(٥) .
لا أعلمه إلا من حديث ابنِ عُلَيَّة ، عن حجاجِ بنِ أبي عثمان ، عن يحيى بن

(١) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) الجملة الدعائية من ر . وفي ط . م : « تعالى » .

(٣) « الله » : ساقط من د . ر .

(٤) في ط . م : « الذي يحب الله » .

(٥) جاء في مسند أحمد من حديث جابر بن عتيك - رضى الله عنه - ج ٥ / ٤٤٥ :

« حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا إسماعيل ، حدثنا الحجاج بن أبي عثمان ، حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن محمد بن إبراهيم ، أن ابن جابر بن عتيك حدثه عن أبيه ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن من الغيرة ما يحب الله ، ومنها ما يبغض الله ، ومن الخيلاء ما يحب الله ، ومنها ما يبغض الله . فالغيرة التي يحب الله : الغيرة في الريبة . والغيرة التي يبغض الله : الغيرة في غير ريبة . والخيلاء التي يحب الله اختيال العبد بنفسه لله عند القتال ، واختياله بالصدقة . والخيلاء التي يبغض الله : الخيلاء في الفخر والكبر ، أو كالذي قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « وفيه أكثر من رواية » .

وانظر في الحديث :

- د : كتاب الجهاد ، باب في الخيلاء في الحرب الحديث ٢٦٥٩ ج ٣ / ٥٠ .

- ن : كتاب الزكاة ، باب الاختيال في الصدقة ج ٥ / ٧٨ - ٧٩ .

- النهاية ٢ / ٩٤ مادة « خيل » .

(٦) في م : « أبي » خطأ من الناسخ .

أبي كَثِير ، عن محمد بن إبراهيم ، عن جابر بن عتيك ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم (١) .

[قال أبو عبيد (٢)] : أما قوله : الاختيال فإن أصله التَّجْبِيرُ والكِبَرُ ، والاحتقار للناس (٣) ، بقول : فالله [تبارك وتعالى (٤)] يُبَغِّضُ ذَلِكَ فِي الْفَخْرِ وَالرِّيَاءِ ، وَيُحِبُّهُ فِي الْحَرْبِ وَالصَّدَقَةِ .

والْحَيْلَاءُ (٥) فِي الْحَرْبِ : أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْحَالُ (٦) مِنَ التَّجْبِيرِ [وَالْكِبَرِ] (٧) عَلَى الْعَدُوِّ ، فَيَسْتَهَيِّنُ بِقِتَالِهِمْ ، وَتَقَلُّ هَيْبَتُهُ لَهُمْ ، فَيَكُونُ (٨) أَجْرًا لَهُ عَلَيْهِمْ . وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي دُجَانَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - رَأَى فِي بَعْضِ الْمَغَازِي (١٠) ، وَهُوَ يَخْتَالُ فِي مَشِيئَتِهِ ، فَقَالَ :

« إِنْ هَذِهِ لَمَشِيئَةُ (١١) يُبَغِّضُهَا اللَّهُ (١٢) إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ » .

وَأَمَّا الْحَيْلَاءُ فِي الصَّدَقَةِ : فَأَنْ تَعْلُو نَفْسُهُ وَتَشْرُفَ ، فَلَا تَسْتَكْثِرُ (١٣) كَثِيرَهَا وَلَا

(١) ما بعد « عَلَيْهِ » إلى هنا ساقط من أصل ط . م مجرّد .

(٢) « قال أبو عبيد » تكملة من ط . م .

(٣) في ط . م : « بالناس » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) « تبارك وتعالى » تكملة من ر ، وفي د : « عز وجل » .

(٥) في ر : « قانحلاء » .

(٦) في ط . م « الحال » وأثبت ما جاء في بقية النسخ . ويعنى بالحلال : الصفات التي

منها التجبر والكبر .

(٧) « الكبر » : تكملة من د . ر .

(٨) في ط . م : « ويكون » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(١٠) في د : « المغازي » تصحيف من الناسخ .

(١١) في ط . م : « المشية » .

(١٢) في ط . م : « الله - تعالى - » وفي ر « الله عز وجل » .

(١٣) في ط . م : « يستكثر » .

يُعْطَى مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ لَهُ [٣٦٨] مُسْتَقِلٌّ (١) .

وهَذَا (٢) مثل الحديثِ المرفوعِ : « إن الله (٣) يُحِبُّ معاليَ الأمور - أو قال : معاليَ الأخلاقِ : شك أبو عبيد - وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا » (٤) .

حدثنا أبو عبيد : قال (٥) : حدثنا أبو معاوية ، عن حجاج ، عن سليمان بن سحيم (٦) عن طلحة بن عبيد الله بن كرز (٧) يرفعه إلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) .

فهذا تأويلُ الحَيَلَاءِ فِي الصَّدَقَةِ . والحرب ! وإنما هو فيما يُرَادُ اللهُ [تبارك وتعالى] (٩) بِهِ مِنَ الْعَمَلِ دُونَ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ .

(١) في ط . م . : « مستقل له » وهما بمعنى .

(٢) في ط . م . : « وهو » .

(٣) في د . : « إن الله عز وجل » .

(٤) لم أهدد إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ؛ وجاء في الفائق ١٨٤/٢ مادة « سفسف » وروايته : « إن الله رضى لكم مكارم الأخلاق وكره لكم سفسافها » .

ورويته في النهاية ٣٧٣/٢ مادة « سفسف » : « إن الله يحب معالي الأمور ويُبغض سفسافها » وذكر رواية الفائق على أنها حديث آخر .

وفي الفائق : سفساف الأمور : ما تَهَيَّى من عُبارِ الدقيق إذا نُحِلَّ ، ودَقَاتِ التراب .

(٥) « حدثنا أبو عبيد : ساقط من د . ر ، وسقط كذلك لفظ « قال » من ر .

(٦) في ر : « سحيم » خطأ من الناسخ وانظر « سليمان بن سحيم » في تقريب التهذيب

٣٢٥/١ ترجمة : ٤٤٠ . وفيه : « سليمان بن سحيم » أبو أيوب المدني ، صدوق ، من

الثالثة » .

(٧) جاء في تقريب التهذيب ٣٧٩/١ ترجمة ٣٥ فيما أوله طاء « .. بن كرز » بفتح أوله .

(٨) ما بعد « .. سفسافها » إلى هنا : ساقط من ط . م تجريداً .

(٩) « تبارك وتعالى » : تكلمة من ر .

٥٤٢ - وقال أبو عبيدٍ في حديث النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) - «أَنْ أبيضَ بِنَ حَمَالِ المَارِيِ اسْتَقَطَّعَهُ المَلْحَ الَّذِي بِمَارِبِ» (٢) «فَأَقَطَّعَهُ إِنَاءَهُ ، فَلَمَّا وُلِّيَ قَالِ رَجُلٌ : يَا رَسولَ اللهِ ! أَتَدْرِي (٣) مَا أَقَطَّعْتَهُ ؟ إِنَّمَا أَقَطَّعْتُ لَهُ المَاءَ العِدُّ . قَالَ فَرَجَّعَهُ مِنْهُ» (٤) .

قال أبو عبيدٍ (٥) : وهذا حديث يروى عن محمد بن يحيى بن قيس المارسي (٦) ، عن أبيه ، عن ثمامة بن شراحيل ، عن سمي بن قيس ، عن (٧)

(١) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) في ط . م : « بمارب اليمن » .

(٣) في د : « ما تدري » وأتيت ما جاء في بقية النسخ ورواية « أبي داود » .

(٤) جاء في د : كتاب الخراج والإمارة ، باب في إقطاع الأرمين الحديث ٣٠٦٤ :

«حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ، ومحمد بن المتوكل العسقلاني - المعنى واحد - أن محمد بن يحيى بن قيس المارسي حدثهم : أخبرني أبي - عن ثمامة بن شراحيل ، عن سمي بن قيس ، عن شعير - قال ابن المتوكل : [ابن عبد المدان] ، عن أبيه بن حمال أنه وقد إلى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فاستقطع المالح - قال ابن المتوكل : الذي بمارب - فقطع له ، فلما أن ولي قال رجل من المجلس : أتدري ما قطع لك ؟ إنما قطع لك الماء العِدُّ .

قال : فانتزع منه

قال : وسأله عما يحمي من الأراك قال : ما لم تنل جفاف - قال ابن المتوكل : أخفاف الإبل .

وانظر الحديث في :

- ت : كتاب الأحكام ، باب ما جاء في القطن الحديث ١٣٩٥ .

- الفائق : ٢ / ٤٠٠ مادة « عدد » .

- النهاية : ٣ / ١٨٩ مادة « عدد » .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٦) « المارسي » : ساقط من ر .

(٧) في ر : « عن » تحريف من النسخ .

شَمِير^(١) ، عَنْ أَبِيضِ بْنِ حَمَّالٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
 قَالَ^(٢) : وَسَأَلَهُ^(٣) أَيْضًا : « مَاذَا يُحَمِّي مِنَ الْأَرَاكِ ؟ قَالَ : مَا لَمْ تَنْتَلُهُ أَخْضَافُ
 الْإِبِلِ » .

قال الأصمعي^(٤) : قوله : الماءُ العِدُّ^(٥) الدائمُ الذي لا انقطاعَ له [قال^(٦)] :
 وهو مثلُ ماءِ العينِ ، وماءِ البشرِ ، وجمعُ العِدِّ أَعْدَادُ^(٧) قال ذو الرمة يذكر
 امرأةً انتَجَعَتْ^(٨) ماءً عِدًّا ؛ وذلك في الصَّيْفِ إِذَا^(٩) نَشَتْ^(١٠) مِياهُ الغُدُرِ
 [فقال^(١١)] :

دَعَتْ مِيةَ الأَعْدَادِ وَاسْتَبَدَلَتْ بِهَا خَنَاطِيلَ آجَالٍ مِنَ العَيْنِ حُدُلٍ^(١٢)
 يعنى : منازلها التي تَرَكْتَهَا ، فَصَارَتْ بِهَا العَيْنُ .

(١) « شَمِير » جاء في ك بضم الشين وفتح الميم على بنية التصغير ، والصراب من أبى دواد
 وتهذيب التهذيب ترجمة ٦١٧ . ج ٤ / ٣٦٦

(٢) ما بعد « أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ط . م . تجريدًا .

(٣) في د : « وسأله » تصحيف من الناسخ .

(٤) في ط . م : « قال الأصمعي وغيره أما » .

(٥) في د . ر . م : « فإنه » وفي ك « هو » .

(٦) « قال » : تكلمة من ط . م .

(٧) في د : « قال أبو عبيد : قال ذو الرمة » .

(٨) في ط . م : « تنجعت » .

(٩) في د : « إذ » وإذ « للمضى » .

(١٠) نَشَتْ : بَيْسَتْ .

(١١) « فقال » : تكلمة من د . ر . م .

(١٢) لم أهدد إلى البيت في ديوان ذي الرمة ط دمشق ، ونسبه ناشر طبعة الهند لديوان ذي

الرمة ط أوربة ص ٥٠٣ والبيت في اللسان « عدد ، خنطل » .

وفى هذا ^(١) الحديث من الفقه أن النبي ^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) -
 أَقْطَعَ الْقَطَاعَ ^(٤) وَ قَلَّمَا يَوْجَدُ هَذَا فِي حَدِيثٍ مُسْتَدٍ .
 وَفِيهِ : أَنَّهُ لَمَّا قَبِلَ لَهُ : « إِنَّهُ مَاءٌ عِدٌّ » تَرَكَ ^(٥) إِقْطَاعَهُ ، كَأَنَّهُ يَنْدَعِبُ
 [بِهِ] ^(٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٧) إِلَى أَنَّ الْمَاءَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي مَلِكٍ أَحَدٍ أَنَّهُ
 لَا بَيْنَ السَّبِيلِ وَأَنَّ النَّاسَ فِيهِ جَمِيعًا شُرَكَاءُ .
 وَفِيهِ أَنَّهُ حَكَمَ بِشَيْءٍ ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ ، وَهَذَا حُجَّةٌ لِلْحَاكِمِ إِذَا حَكَمَ حُكْمًا ، ثُمَّ
 تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ الْحَقَّ فِي غَيْرِهِ ، أَنْ يَنْقُضَ حُكْمَهُ ذَلِكَ ، وَيَرْجِعَ عَنْهُ .
 وَفِيهِ أَيْضًا أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُحْتَمَى مَا نَالَتَهُ أَخْفَافُ الْإِبِلِ ^(٨) مِنَ الْأَرَاكِ ؛ وَذَلِكَ
 أَنَّهُ ^(٩) مَرَّعَى لَهَا ، فَرَأَاهُ مُبَاحًا لِابْنِ السَّبِيلِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَلَّأَ ، وَالنَّاسَ شُرَكَاءُ
 فِي الْمَاءِ وَالْكَلَّأَ .

وَمَا لَمْ تَنْتَلِهِ أَخْفَافُ الْإِبِلِ ، كَانَ ^(١٠) لِمَنْ شَاءَ أَنْ يَحْمِيَهُ حَمَاهُ .
 ٥٤٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١١) - حِينَ
 أَمَرَ بِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ أَنْ يُرْتَمَ ، فَلَمَّا ذَهَبَ بِهِ قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١٢) - :
 « يَعْمِدُ أَحَدُهُمْ إِلَى الْمَرْأَةِ الْغَيْبَةِ ، فَيَخْذَعُهَا بِالْكَتْبَةِ وَالشَّيْءِ لَا أُوتَى بِأَحَدٍ مِنْهُمْ
 فَعَلَّ ذَلِكَ إِلَّا جَعَلْتَهُ نَكَالًا » ^(١٣) .

-
- (١) « هذا » : ساقط من ر .
 (٢) في ر : « رسول الله » .
 (٣) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
 (٤) في ر : « قطائع » .
 (٥) في ط : « إنه ما ترك » خطأ طباعي .
 (٦) « به » تكلمة من ط . م .
 (٧) في ط . م : « عليه السلام » .
 (٨) في ر : « لأنه » .
 (٩) في د : « كمان » تحريف من الناسخ .
 (١٠) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
 (١١) جاء في صحيح مسلم كتاب الحدود ، باب حد الزنا : « وحدنا محمد بن المنذر =

وهذا حديث بُرْوَى عن شُعْبَةَ ، عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عن جَابِرِ بْنِ سُرَّةَ ، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

قَالَ شُعْبَةُ : فَسَأَلْتُ « سِمَاكًا » عَنِ الْكُثْبَةِ ، فَقَالَ : هُوَ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ (١) .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهُوَ كَذَلِكَ فِي غَيْرِ اللَّبَنِ أَيْضًا ، وَكُلُّ مَا جَمَعْتَهُ مِنْ طَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَلِيلًا ، فَهُوَ كُثْبَةٌ ، وَجَمَعُهُ كُثْبٌ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَذْكَرُ أَرْطَاةَ عِنْدَهَا أَبْعَارُ الصَّيْرَانِ [فَقَالَ (١٣)] :

مَيْلًا مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِبَةً أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَاقِهَا كُثْبٌ (٤)

= وابن بشار ، واللفظ لابن المنفى ، قالوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سُرَّةَةَ يَقُولُ : أُنِّي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِرَجُلٍ قَصِيرٍ أَشْعَثَ ذِي عَضَلَاتٍ عَلَيْهِ إِزَارٌ ، وَقَدْ زَنَى فِرْدَةً مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « كَلِمَا نَفَرْنَا غَازِيَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَخَلَّفَ أَحَدُكُمْ يَتَبُّ نَيْبُ النَّيْسِ يَمْنَحُ إِحْدَاهُنَّ الْكُثْبَةَ إِنْ اللَّهُ لَا يُمَكِّنُنِي مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا جَعَلْتَهُ نَكَالًا ، أَوْ نَكْلَةً » .

قال : فَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ أَنَّهُ رَدَّهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ . وَفِي الْبَابِ رَوَايَاتٌ عِدَّةٌ لِلْحَدِيثِ .
وَانظُرْ فِيهِ :

- د كتاب الحدود ، باب « رجم ماعز بن مالك » الحديث ٤٤٢٢

- حم من حديث جابر بن سُرَّةَةَ - ٨٦ - ٨٧ - ١٠٢ - ١٠٣ .

- الفائق ٣ / ٤٠٠ مادة « نيب » .

- النهاية ٤ / ١٥١ مادة « كتب » - ٥ / ٤ مادة « نيب » .

(١) « هو » ساقط من ر .

(٢) ما بعد « نكالا » إلى هنا ساقط من ط . م .

(٣) « فقال » : تكلمة من د .

(٤) البيت من قصيدة من البسيط لذي الرمة « غيلان بن عقبه » ، وهي أول قصيدة في

ديوانه ط . دمشق ، وترتيبه فيها التاسع والستون .

ديوان ذي الرمة ٨٢ وانظره في الفائق ٣ / ٤٠٠ مادة « نيب » . واللسان « كتب » .

ويقالُ منه : كَتَبْتُ الشَّيْءَ أَكْثَبُهُ كَثَبًا : إِذَا جَمَعْتَهُ ، فَأَنَا كَاتِبٌ ، قَالَ (١) أَوْسُ
ابْنُ حَجْرٍ :

لأَصْبَحَ رَثْمًا دُقَاقَ الحَصَى مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الكَاتِبِ (٢)
يريدُ بالنَّبِيِّ : مَا نَبَا مِنَ الحِصَا إِذَا دُقَّ فَنَدَّرَ ، وَالكَاتِبُ : الجَامِعُ لِمَا نَدَّرَ مِنْهُ .
ويقالُ : النَّبِيُّ وَالكَاتِبُ : مَوْضِعَانِ (٣) .
٥٤٤ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) « يَا نَحْمُ
وَالفُعُودَ بِالصُّعُدَاتِ إِلَّا مَنْ أَدَّى حَقَّهَا » (٥) .

(١) فِي ط : « وَقَالَ » .

(٢) البَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ المُنْقَارِبِ لِأَوْسِ بْنِ حَجْرٍ ، وَانظُرْهُ فِي دِيوانِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ ١١ ط
بِيرُوتِ وَاللِّسَانِ « كَتَبَ . رَثِم . رَثِمَ . نَبَا » .

(٣) جَاءَ مَا يَدُ « مِنْهُ » إِلَى هُنَا فِي المَطْبُوعِ بَعْدَ البَيْتِ مَباشِرَةً ، وَتَلَاهُ تَفْسِيرَ المَفْرُودَاتِ .

(٤) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د : « صَلَّى اللَّهُ » . وَفِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٥) جَاءَ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ ٣٠ / ٤ حَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ زَيْدِ بْنِ سَهْلِ الأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ - : « حَدَّثَنَا عِبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَقْبَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا
عِشْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :
قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : كُنَّا جُلُوسًا بِالأَنْبِيَةِ ، فَمَرَّ بِنَا رَسولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فَقَالَ : مَا لَكُمْ وَالمَجَالِسِ الصُّعُدَاتِ ؟ اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعُدَاتِ . قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسولَ
اللَّهِ إِنَّا جُلُسْنَا لغيرِ مَا هُنَّ نَتَذَكَّرُ وَنَتَحَدَّثُ .

قَالَ : فَاعْطُوا المَجَالِسَ حَقَّهَا . قُلْنَا : وَمَا حَقُّهَا - قَالَ : غَضُّ البَصْرِ وَرُدُّ السَّلَامِ وَحَسَنُ
الكَلَامِ » .

وَانظُرْ فِيهِ :

- د كِتَابِ الأَدَبِ ، بابِ الجُلُوسِ فِي الطَّرِيقَاتِ الأَحَادِيثِ ٤٨١٥ - ٤٨١٦ - ٤٨١٧ .

- الفَائِقُ ٢ / ٢٩٧ مَادَّةُ « صَعَدَ » ، وَجاءَ فِيهِ بِروايةِ غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ . =

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ (١) : حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُوَيْدِ الْعَدَنِيِّ
عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ يَرْقَعُهُ (٢) .

قَوْلُهُ : الصُّعْدَاتُ : يَعْنِي الطَّرِيقَ ، وَهِيَ مَأْخُذَةٌ مِنَ الصَّعِيدِ ، وَالصَّعِيدُ :
الترابُّ ، وَجَمَعَ الصَّعِيدُ : صُعْدًا ، ثُمَّ الصُّعْدَاتُ جَمْعُ الْجَمْعِ ، كَمَا تَقُولُ : خَرِبُوا
وَطَرِقُوا ، ثُمَّ طَرِيقَاتٌ (٣٧٠) .

قَالَ (٣) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - (٤) : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ (٥) .

فَالتَيَمُّمُ فِي التَّفْسِيرِ وَالْكَلَامِ : التَّعَمُّدُ لِلشَّيْءِ .

يُقَالُ مِنْهُ : أَمَمْتُ فُلَانًا (٦) أَوْ مَهْ أُمًّا ، وَتَأَمَّمْتَهُ (٧) ، وَتَيَمَّمْتَهُ ، وَمَعَنَاهُ كَلَّهَ
تَعَمَّدْتَهُ (٨) ، وَقَصَدْتُ لَهُ ، قَالَ « الْأَعْمَى » :

تَيَمَّمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمِهِ ذِي شَزْنٍ (٩)

فَقَوْلُهُ [سَبْحَانَهُ (١٠)] : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ هُوَ (١١) فِي الْمَعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -

= - النِّهَايَةُ ٣ / ٢٩ مَادَّةُ « صَعَدَ » .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاطَطٌ مِنْ د . وَسَقَطَ كَذَلِكَ مِنْ ر لِقِظْ « قَالَ » .

(٢) مَا بَعْدَ « حَقَّهَا » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ ط . م وَذَكَرَ فِي مَكَانِهِ : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » .

(٣) فِي د : « وَقَالَ » .

(٤) فِي د : « عَزَّ وَجَلَّ » وَفِي م : « تَعَالَى » .

(٥) سُورَةُ النِّسَاءِ آيَةٌ ٤٣ .

(٦) فِي م : « الشَّيْءِ » .

(٧) فِي د : « وَأَمَّمْتَهُ » .

(٨) فِي ر : « تَعَمَّدْتُ » .

(٩) الْبَيْتُ مِنْ قِصِيدَةِ مِنَ الْمُتَقَارِبِ ، لِلأَعْمَى سَيْمُونِ بْنِ قَيْسٍ ، يَجِدُحُ قَيْسُ بْنُ مَعْدَى كَرِبَ .

دِيْوَانُهُ ٢٠٧ ط بَيْرُوتَ وَاللِّسَانُ « أَمَمَ . شَزْنَ » .

(١٠) « سَبْحَانَهُ » تَكْمِلَةٌ مِنْ د ، وَفِي م : « تَعَالَى » .

(١١) فِي ط . م : « هَذَا » فِي مَوْضِعِ « هُوَ » .

تَعْمَدُوا الصَّعِيدَ : أَلَا تَرَاهُ (١) يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ (٢) : ﴿ فَاسْتَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ (٣) وَكَثُرَ (٤) هَذَا فِي الْكَلَامِ حَتَّى صَارَ التَّيَمُّمُ عِنْدَ النَّاسِ هُوَ التَّمَسُّحُ نَفْسَهُ ، وَهَذَا كَثِيرٌ جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ إِذَا طَالَتْ صَحْبَتُهُ لِلشَّيْءِ سُمِّيَ (٥) بِهِ ، كَقَوْلِهِمْ : ذَهَبَ (٦) إِلَى الْغَائِطِ ، وَإِنَّمَا الْغَائِطُ أَصْلُهُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ .

وَمِنَ الْمَحْدِيثِ (٧) الَّذِي يُرْوَى : « أَنَّهُ نُهِيَ عَنِ غَسْبِ الْفَحْلِ » وَأَصْلُ الْعَسْبِ الْكِرَاءُ (٨) فَصَارَ الضَّرَابُ عِنْدَ النَّاسِ عَسْبًا ، وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ .

٥٤٥ - وَقَالَ أَبُو عِيْنِيدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - أَنَّهُ قَالَ

« تَوَضَّأُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ ، وَلَوْ مِنْ تَوْرٍ أَقْطَمَ » (١٠)

(١) فِي ط . م : « تَرَى » .

(٢) فِي ط : « بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ » .

(٣) سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةٌ ٦ .

(٤) فِي ط : « فَكَثُرَ » .

(٥) فِي ط . م : « يُسَمَّى » .

(٦) فِي ط . م : « ذَهَبَ » .

(٧) فِي ط . م : « وَكَالْمَحْدِيثِ » .

(٨) فِي ط : « الْكِرَى » مَقْصُورًا .

(٩) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(١٠) جَاءَ فِي سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ كِتَابُ الطَّهَارَةِ وَسَنَنُهَا ، بَابُ الرُّضْوِ ، مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ الْمَحْدِيثِ

٤٨٥ ج ١ / ١٦٣ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عِيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ

أَبِي سَلْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - قَالَ : « تَوَضَّأُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ »

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَنْ^(٢) مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو ، عَنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَوْ بِأَحَدِ هَذَيْنِ الْإِسْنَادَيْنِ^(٣) ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) قَوْلُهُ : « ثَوْرٌ أَقْطٌ » : فَالْثَوْرُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَقْطِ ، وَجَمْعُهُ أَثْوَارٌ ، وَيُرْوَى أَنَّ « عَمْرٍو بْنَ مَعَدٍ يَكْرَهُ » قَالَ : تَضَيَّفْتُ بِنَى فُلَانٍ ، فَأَتَوْنِي بِثَوْرٍ وَقَوْسٍ وَكَعْبٍ^(٥) ، فَأَمَّا قَوْلُهُ : « ثَوْرٌ » ، فَهُوَ : الَّذِي ذَكَرْنَا ، وَأَمَّا^(٦) الْقَوْسُ : فَالْحَشِيُّ مِنَ

= وانظر في ذلك :

- ت كتاب الطهارة ، باب ما جاء في الوضوء مما غيرت النار ، الحديث ٧٩ عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، وعبارته : « الوضوء مما مست النار ، ولو من ثورٍ أقطٍ » .
قال : وفي الباب عن أم حبيبة ، وأم سلمة ، وزيد بن ثابت ، وأبي طلحة ، وأبي أيوب ، وأبي موسى .

د - كتاب الطهارة ، باب التشديد في الوضوء مما مست النار الحديث ١٩٤ : ١٩٥

ن كتاب الطهارة ، باب الوضوء مما غيرت النار ج ١ / ١٠٥ : ١٠٧

حم ١ / ٣٦٦ - ٢ / ٢٦٥ - ٢٧١ - ٣٨٩ - ٤٢٧ - ٤٧٩ - ٥٠٣

- المصنف لعبد الرزاق ١ / ١٧٢ - ١٧٣ ط المكتب الإسلامي - بيروت .

- الفائق ١ / ١٧٩ مادة « ثور » .

- النهاية ١ / ٢٢٨ مادة « ثور » .

(١) حدثنا أبو عبيد : ساقط من د . ر ، وسقط لفظ « قال » بعد ذلك من ر .

(٢) في د « عن » وهو خطأ من النسخ .

(٣) ما بعد « أبيه » إلى هنا ساقط من ر .

(٤) ما بعد « أقط » إلى هنا ساقط من ط . م من قبيل التجريد وفي موضعه « قال أبو عبيد » .

(٥) في الفائق ٣/٢٢٢ مادة « قوس » : « تضيقت خالد بن الوليد فأتاني بقوس وكعب وثور » .

(٦) في ط . م : « فأما » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

التَّيْرُ يَتَى فِي أَسْفَلِ الْجِلْمَةِ ، وَأَمَّا الْكَعْبُ : فَالشَّيْءُ الْمَجْمُوعُ مِنَ السَّمَنِ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١) حِينَ ذَكَرَ مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ ،
 فَقَالَ : « صَلَاةُ^(٢) الْعِشَاءِ إِذَا سَقَطَ ثَوْرُ الشَّقَقِ » فَلَيْسَ مِنْ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ (٣٧١)
 انْتِشَارُ الشَّقَقِ وَثَوْرَاتِهِ .
 يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ تَارَ يَثْوُرُ ثَوْرًا وَثَوْرَاتًا : إِذَا انْتَشَرَ فِي الْأَفْقِ ، فَإِذَا غَابَ ذَلِكَ
 حَلَّتْ صَلَاةُ الْعِشَاءِ .
 وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الشَّقَقِ ، فَيُرْوَى عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَشَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ،
 وَابْنِ عَبَّاسٍ^(٣) ، وَابْنِ عُمَرَ أَنَّهُمْ قَالُوا : هُوَ^(٤) الْحُمْرَةُ .
 وَكَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَأَبُو يُوسُفَ يَأْخُذَانِ بِهَذَا .
 وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَغَيْرُهُ^(٥) : هُوَ الْبِیَاضُ ، وَهُوَ بَقِيَّةٌ مِنَ النَّهَارِ ،
 وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَأْخُذُ بِهَذَا^(٦) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٧) : الْحُمْرَةُ^(٨) أَحَبُّ إِلَيَّ ؛ لِأَنَّ الْبِیَاضَ إِذَا طَلَعَ فَهُوَ بَقِيَّةٌ مِنَ
 النَّهَارِ^(٩) .

(١) في ط « ابن عمر » وأراه « خطأ طبعي » ، والحديث من غير سند في النهاية ٢٢٩/١

(٢) في د : « صلوا » .

(٣) في ط : « وعبد الله بن عباس » .

(٤) في د : « هي » .

(٥) « وغيره » : ساقط من د . ر . م .

(٦) في ط . م : « به » .

(٧) في د : « أبو عبيدة » وأراه تصحيحا .

(٨) في د : « والحمره » .

(٩) ما بعد « بهذا » إلى هنا : ساقط من ر . م . ط .

٥٤٦ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١) : « لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ »^(٢) .
 فَالغِرَارُ^(٣) : هُوَ التَّنْقِصَانُ ، يُقَالُ مِنْهُ^(٤) لِلنَّاقَةِ إِذَا تَنَقَّصَ^(٥) لَبَنُهَا هِيَ مُغَارَرٌ قَالَهَا^(٦) الْكِسَانِيُّ ، وَفِي لَبَنِهَا غِرَارٌ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٧) : وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ^(٨) ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : كَانُوا لَا يَرَوْنَ بِغِرَارِ النَّوْمِ بَأْسًا ، يَعْنِي^(٩) أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ^(١٠) الرُّضُوءَ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي مَرثِيَّتِهِ الْحِجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ^(١١) :

(١) فِي ط . م . « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك . « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) جَاءَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ كِتَابِ الصَّلَاةِ ، بَابِ رَدِّ السَّلَامِ فِي الصَّلَاةِ الْحَدِيثَ ٩٢٨ ج ٢٤٤/١ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنِ سَفْيَانَ ، عَنِ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ » قَالَ أَحْمَدُ : يَعْنِي أَلَّا تُسَلِّمَ وَلَا يُسَلِّمَ عَلَيْكَ ، وَيَغْرُرُ الرَّجُلُ بِصَلَاتِهِ ، فَيَنْصَرِفُ وَهِيَ فِيهَا شَاكٌ .
 وَانظُرِ الْحَدِيثَ ٩٢٩ فِي نَفْسِ الْبَابِ .

وَانظُرْ فِيهِ :

- حَم ٢ / ٤٦١ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

- الْفَاتِقُ ٣ / ٥٩ مَادَّةُ « غَرِرَ » .

- النِّهَايَةُ ٣ / ٣٥٦ مَادَّةُ « غَرِرَ » .

(٣) فِي ط . م . « قَالَ : الْغِرَارُ » .

(٤) « مِنْهُ » : سَاقَطَ مِنْ د .

(٥) فِي ط . م . « بَيْسَ » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أَصَوْبٌ .

(٦) فِي ط . م . « قَالَ » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ أَدَقُّ .

(٧) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » - سَاقَطَ مِنْ د . ر .

(٨) عِبَارَةٌ ط . م . « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ... » .

(٩) الْفَاتِقُ ٣ / ٥٩ وَالنِّهَايَةُ ٣ / ٣٥٦

(١٠) فِي ر : « لَا يَنْقُصُ » وَأَرَادَ تَصْحِيفًا مِنَ النَّاسِخِ . إِلَّا إِذَا أَرَادَ لَا يَنْقُصُ بِهِ الرُّضُوءَ .

(١١) فِي ط عَنْ م . « لِلْحِجَّاجِ » .

إِنَّ الرِّزِيَّةَ بِنَ ثَقِيفٍ هَالِكٌ تَرَكَ الْعُبُودَ وَتَوَمَّهَنَ غِرَارًا^(١)

أى قَلِيلٌ .

فَكَانَ^(٢) مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ : لَا تُفْصَلَانِ فِي صَلَاةٍ ، يَعْنِي فِي رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَظُهُورِهَا^(٣) ، كَقَوْلِ (سَلْمَانَ) الْفَارِسِيِّ «^(٤) : الصَّلَاةُ مِكَيَالٌ قَمَنَ وَتَى^(٥) لَهُ^(٦) وَمَنْ طُفَّفَ فَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا قَالَ اللَّهُ (سُبْحَانَهُ)^(٧) فِي الْمُطَفِّفِينَ .

وَالْحَدِيثُ فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيرٌ . فَهَذَا الْغِرَارُ فِي الصَّلَاةِ .

وَأَمَّا الْغِرَارُ فِي التَّسْلِيمِ ، فَنَرَاهُ أَنْ يَقُولَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ ، أَوْ يَرُدُّ فَيَقُولُ : وَعَلَيْكَ ، وَلَا يَقُولُ : وَعَلَيْكُمْ .

وَالْغِرَارُ أَيْضًا فِي أَشْيَاءَ مِنَ الْكَلَامِ^(٨) سِوَى هَذَا ، يُقَالُ لِحَدِّ الشُّفْرَةِ وَالسَّيْفِ ، وَكُلِّ شَيْءٍ لَهُ حَدٌّ فَحَدُّ غِرَارٍ .

وَالْغِرَارُ أَيْضًا : الْمِثَالُ الَّذِي يُطْبَعُ عَلَيْهِ نِصَالُ السَّهْمِ^(٩) ، قَالَهَا الْأَصْمَعِيُّ .

(١) البيت رابع مقطوعة من أربعة أبيات من بحر الكامل قالها الفرزدق في رثاء الحجاج .

ديوانه ٢٩٥/١ دار صادر بيروت ، وفي اللسان « غرر » برواية « فنومهن غرار » .

(٢) في د : « وكان » .

(٣) في د : « وظهرها » بالظاء المعجمة ؛ وأراه تحريف ناسخ .

(٤) « الفارسي » : تكلمة من د . ر .

(٥) « وتى » : ساقطة من د ، وفي نسخة من نسخ الغريب « أو في »

(٦) « له » : ساقط من م .

(٧) « سبحانه » : تكلمة من د وفي ط . م . « تعالى » .

(٨) في ط . عن م : « في الكلام أيضا » .

(٩) في ط عن م : « السهم » .

والغِرَارُ أَيْضًا : أَنْ يَغْرُ الطَّائِرُ الْفَرَّخَ (٣٧٢) غِرَارًا ، يَعْْنَى أَنْ يَزُقَّهُ .
 وَكَدَّ رَوَى بَعْضُ^(١١) الْمُحَدِّثِينَ هَذَا الْحَدِيثَ : « لَا إِغْرَارَ فِي صَلَاةٍ » - بِأَلْفٍ - (٢)
 وَلَا أَعْرَفُ هَذَا فِي الْكَلَامِ ، وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي وَجْهٌ .
 وَيَقَالُ : لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ [وَلَا تَسْلِيمٍ] (٣) أَيْ : لَا نَقْصَانَ فِي صَلَاةٍ ، وَلَا
 تَسْلِيمٍ فِيهَا ، فَسَمَنَ قَالًا هَذَا ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ لَا قَلِيلَ مِنَ التَّوَمِّ فِي صَلَاةٍ (٤) ، وَلَا
 تَسْلِيمٍ فِي صَلَاةٍ (٥) ، أَيْ : أَنَّ الْمُصَلِّيَ لَا يُسَلِّمُ (٦) ، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ .
 ٥٤٧ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٧) أَنَّ
 حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ قَالَ : بَايَعْتُ النَّبِيَّ (٨) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَلَا أُخْرُ إِلَّا
 قَاتِمًا (٩)

(١) فِي ر : « وَكَدَّ رَوَى عَنْ بَعْضِ « بِنَاءً » رَوَى « لِلْمَجْهُولِ .

(٢) فِي د . ر : « بِالْأَلْفِ » .

(٣) « وَلَا تَسْلِيمٍ » تَكْمَلَةٌ نَقَلًا عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى بِعَلَامَةِ خُرُوجِ لِقَابِلَةٍ عَلَى نَسْخَةٍ مَعْتَمَدَةٍ ،
 وَمُقَابِلَةٍ ، وَالتَّفْسِيرُ بَعْدَهَا بِوَكْدٍ وَجُودِهَا .

(٤) فِي د : « فِي الصَّلَاةِ » .

(٥) فِي ط . م : « فِي الصَّلَاةِ » .

(٦) « لَا » سَاقِطَةٌ مِنْ د خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٧) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٨) فِي د . ر . ط . م : « رَسُولَ اللَّهِ » وَهُوَ لَفْظُ الْحَدِيثِ فِي ن . حَم .

(٩) جَاءَ فِي سَنَنِ النَّسَائِيِّ ، كِتَابِ الصَّلَاةِ ، بَابِ كَيْفِ يَخْرُجُ لِلسُّجُودِ ، الْحَدِيثُ ١٠٣٩ ج

٢٠٥/٢ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ ،

قَالَ : سَمِعْتُ يُوْسُفَ وَهُوَ ابْنُ مَاهِكٍ يَحْدُثُ عَنْ حَكِيمِ قَالَ : « بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَلَا أُخْرُ إِلَّا قَاتِمًا » .

وَانظُرْهُ فِي :

- حَمِ مُسْتَدَدِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ٣ / ٤٠٢ . =

قال أبو عبيد^(١) : وهذا يُروى عن شعبة ، عن أبي بشر ، عن يوسف بن ماهك ، عن حكيم بن حزام^(٢) .

وقد أكثر الناس في معنى هذا الحديث ، وماله عندي وجه إلا أنه أراد بقوله : لا أخِرٌ ، أي^(٣) لا أموت ؛ لأنه إذا مات فقد خسر وسقط .

[وقوله^(٤)] : إلا قائماً يعني إلا^(٥) ثابتاً على الإسلام ، وكلُّ مَنْ ثَبَتَ عَلَى شَيْءٍ وَتَمَسَّكَ بِهِ ، فَهُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِ ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٦) - : « لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ ، وَهُمْ يَسْجُدُونَ »^(٧) وَإِنَّمَا هَذَا مِنَ الْمَوَاطِئِ عَلَى الدِّينِ ، وَالْقِيَامِ بِهِ .

وقال [الله عز وجل]^(٨) : « وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنَّهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بدينارٍ لا يُؤَدُّ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا »^(٩) .

حدثنا أبو عبيد قال^(١٠) : حدثنا^(١١) حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في

= - الفائق ١ / ٣٦١ مادة « خرر » .

- النهاية ٢ / ٢١ مادة « خرر » .

(١) قال أبو عبيد : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « قائماً » إلى هنا ساقط من ط . م وفي موضعه « قال أبو عبيد » .

(٣) « أي » : ساقط من ط . م .

(٤) « وقوله » : تكملة من د . ط .

(٥) « إلا » ساقط من ر .

(٦) في ط . م : « تعالى » وفي د . ر : « عز وجل » .

(٧) سورة آل عمران آية ١١٣ .

(٨) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٩) سورة آل عمران آية ٧٥ .

(١٠) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(١١) في ر : « حدثني » .

قوله (١) : « الا ما دُمْتُ عَلَيْهِ قائماً ، قَالَ مُوَاطِّظٌ ، أَيْ (٢) مُدَاوِمًا .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٣) : وَمِنْهُ قِيلَ - فِي الْكَلَامِ - لِلْخَلِيفَةِ : هُوَ الْقَائِمُ بِالْأَمْرِ ،
 وَكَذَلِكَ قُلَانٌ قَائِمٌ بِكَذَا وَكَذَا : إِذَا كَانَ حَافِظًا لَهُ (٤) مُتَمَسِّكًا بِهِ . وَفِي (٥) بَعْضِ
 الْحَدِيثِ (٦) أَنَّهُ لَمَّا قَالَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) - : أَبَايَعُكَ أَلَا (٨) أَخْرَجُ
 إِلَّا قَائِمًا ، فَقَالَ : أَمَا مِنْ قَبْلِنَا فَلَنْ تَخْرُجَ إِلَّا قَائِمًا . أَيْ : لَسْنَا نَدْعُوكَ وَلَا نُبَايَعُكَ
 إِلَّا قَائِمًا ، أَيْ عَلَى الْحَقِّ .

٥٤٨ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ (٣٧) النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) -
 حِينَ ذَكَرَ « مَكَّةَ » . فَقَالَ : « لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا (١٠) وَلَا تَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا
 لِعُنْشِدٍ (١١) » .

(١) فِي د : « قَوْلُهُ » ، وَفِي ط . م : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ » .

(٢) فِي ر : « بِمَعْنَى » وَقَوْلُهُ : « أَيْ مُدَاوِمًا » سَاقِطٌ مِنْ ط . م .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر .

(٤) « لَهُ » : سَاقِطٌ مِنْ د وَالْمَعْنَى يَحْتَاجُ إِلَيْهَا .

(٥) فِي د : « وَقَالَ وَفِي » .

(٦) فِي ط . م : « بَعْضُ هَذَا الْحَدِيثِ »

(٧) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٨) فِي ط . م : « أَبَايَعُكَ عَلَى أَلَا » .

(٩) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(١٠) فِي ر : « خَلَاؤُهَا » مَمْدُودًا .

(١١) جَاءَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ كِتَابُ اللَّفْظَةِ ، بَابُ كَيْفِ تَعْرِفُ لِقِطْعَةَ أَهْلِ مَكَّةَ ٣ / ٩٤ :

« وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ
 عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 قَالَ : لَا يُعْتَبَدُ عِضَاهُهَا ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا ، وَلَا تَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا لِعُنْشِدٍ ، وَلَا يُخْتَلَى
 خَلَاؤُهَا ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا الْأَذْرَجُ ، فَقَالَ : إِلَّا إِلَّا الذَّرَجُ .. وَجَاءَ فِي أَكْثَرِ
 مِنْ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ .

حدثنا أبو عبيدٍ : قال (١) : حدثنا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حُسينٍ من بنى نوفلٍ بن عبد منافٍ .
 ويزيد (٢) بن هارون ، عن سليمان التيمي (٣) ، عن رجلٍ .
 قال (٤) : وحدثنا (٥) غير واحد .
 قال أبو عبيدٍ : فسألتُ عبدَ الرحمن بن مَهْدِيٍّ عن قوله : « لا تَحِلُّ لِقَطْنُهَا إِلَّا لِمْشِدِّ » .
 فقال (٦) : إنَّما معناه لا تحلُّ لِقَطْنُهَا ، كأنه يريدُ (٧) البتَّةَ ، ففيل له : إلا لِمَشِدِّ ، فقال : (٨) إلا لِمَشِدِّ ، وهو يريد المعنى الأوَّل .

= وانظره في :

- م كتاب الحج ، باب محرم مكة ومحرم صيدها وخلها وشجرتها ولقطنها ج ١٢٣/٩ :

١٢٩

- د كتاب المناسك ، باب محرم حرم مكة الحديثان ٢٠١٧ - ٢٠١٨ ج ٢ / ٢١٢ .

- ن كتاب الحج ، باب حرمة مكة ٢٠٣ - ٢٠٤ .

- دى كتاب البيوع .

- حم ١ / ١١٩ - ٣ / ١٩٩ وجاء في أكثر من سند .

- القائق ١ / ٣٩٠ مادة « خلا » .

- النهاية ٢ / ٧٥ مادة « خلا » .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(٢) في د : « قال وحدثنا يزيد ... » .

(٣) في د : « سليمان بن التيمي » خطأ من الناسخ ، وانظر تقريب التهذيب ٣٢١/١ ترجمة

٤١٣ .

(٤) « قال » ساقط من ر .

(٥) في ر : « وحدثنا » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٦) عبارة ط عن م لما بعد قوله « لِمَشِدِّ » في متن الحديث إلى هنا : « قال أبو عبيد »

أما قوله : « لا تَحِلُّ لِقَطْنُهَا إِلَّا لِمْشِدِّ فَقَالَ » . وهو مجرّد مخلّ بالمعنى .

(٧) في ر : « أراد » .

(٨) « إلا » : ساقط من م .

قال أبو عبيدٍ : ومذهب عبد الرحمن في هذا التفسير كالرجل يقول : والله لا فعلت كذا وكذا ثم يقول : إن شاء الله وهو لا يريد الرجوع عن يمينه ، ولكنه^(١) لئن شيئاً فلقتنه .

فمعناه : أنه ليس يحل للملتقط منها إلا إنشادها ، فأما الانتفاع بها فلا .

وقال غيره : لا تحل لقطتها^(٢) إلا لمنشد ، يعني طالبها الذي يطلبها ، وهو ربها . يقول : فليست^(٣) تحل إلا لربها .

قال^(٤) أبو عبيد : فهذا حسن في المعنى^(٥) ، ولكنه^(٦) لا يجوز في العربية أن يقال للطالب منشد ، إنما المنشدُ المعروف^(٧) ، والطالب هو الناشد .

يقال منه^(٨) : نشدت الضالة أنشدتها نشدانا^(٩) : إذا طلبتها ، فأنا ناشد^(١٠) ، ومن التعريف : أنشدتها^(١١) إنشاداً ، فأنا منشد .

ومِمَّا لك^(١٢) أن الناشد هو الطالب حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١٣) -

(١) في د . ر . « ولكن » .

(٢) ما بعد « منها » إلى هنا ساقط من م . وفي ط : « لا يجعل لقطتها » .

(٣) في ط . م : « فيقول : ليست » والمعنى واحد .

(٤) في ط . م : « فقال » .

(٥) في ر : « وهذا أحسن في المعنى » .

(٦) في ر : « ولكن » .

(٧) في ط . م : « إنما المنشد هو المعروف » ولا فرق في المعنى تقريباً .

(٨) « منه » : ساقط من م .

(٩) « نشدانا » : ساقط من م .

(١٠) في م : « ناشده » تحريف .

(١١) في ط : « أنشدتها » .

(١٢) في ط . م : « ذلك » وما أثبت أدق .

(١٣) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : أَيْهَا ^(١) النَّاشِدُ غَيْرُكَ الْوَاجِدُ .
مَعْنَاهُ لَا وَجَدْتَ ، كَأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ .

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي دُوَادِ الْإِيَادِيِّ وَهُوَ يَصِفُ الثُّورَ ، فَقَالَ :

وَيُصِيحُ أَحْيَانًا كَمَا اسْتَسْمَعَ الْمُضِلُّ لِيَصَوْتِ نَاشِدٍ ^(٢)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) : فَإِنَّ ^(٤) الْأَصْمَعِيَّ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعِلاهِ أَنَّهُ كَانَ
يَعْجَبُ مِنْ هَذَا .

وَأَحْسَبُهُ قَالًا - هُوَ أَوْ غَيْرُهُ - : إِنَّهُ ^(٥) أَرَادَ بِالنَّاشِدِ أَيْضًا ^(٦) : رَجُلًا ^(٧) قَدْ ضَلَّتْ
دَابَّتُهُ ، فَهُوَ يَنْشُدُهَا : يَطْلُبُهَا ^(٨) لِيَتَعَزَّى بِذَلِكَ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ (٣٧٤) قَوْلُ ثَالِثٍ . أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : إِلَّا لِنَشِيدٍ : أَنَّهُ ^(٩) إِنْ لَمْ
يَنْشُدْهَا ، فَلَا يَحِلُّ لَهُ الْإِتْنِفَاعُ بِهَا ، فَإِذَا أَنْشَدَهَا ، فَلَمْ يَجِدْ طَالِبَهَا حَلَّتْ لَهُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَوْ كَانَ هَذَا هَكَذَا لَمَا كَانَتْ « مَكَّةُ » مَخْصُوصَةً بِشَيْءٍ دُونَ الْبِلَادِ
لَأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لَا تَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا بَعْدَ الْإِتْمَادِ ، إِنْ حَلَّتْ أَيْضًا ، وَفِي النَّاسِ مَنْ
لَا يَسْتَحِلُّهَا . وَلَيْسَ لِلْحَدِيثِ عِنْدِي وَجْهٌ إِلَّا مَا قَالَ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ » : إِنَّهُ لَيْسَ

(١) فِي د : « إِذَا » تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ وَالنَّظَرُ فِي اللِّسَانِ وَالنَّجَاحُ مَادَتِي « صِيحٌ » . « نَشِدٌ » .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ د .

(٤) فِي ط . م : « قَالَ » وَمَا أُثْبِتُ عَنْ ر . كِ أَدَقُّ لِمَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ : « وَأَمَّا ... »

(٥) فِي ر : « إِذَا » .

(٦) « أَيْضًا » : سَاقَطٌ مِنْ ط . م .

(٧) فِي ط . م : « رَجُلًا أَرْمَلٌ » .

(٨) فِي ط : « أَيَّ يَطْلُبُهَا » زِيَادَةٌ تَفْسِيرِيَّةٌ .

(٩) فِي ط . م : « أَرَادَ بِهِ » فِي مَوْضِعٍ « أَنَّهُ » .

لواجدها^(١) منها شيء^(٢)، إلا الإنشاد أبداً، وإلا فلا يحل له أن^(٣) يمسه* .

* كملت أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الروايات كلها بما ألحق بها من هذه الأحاديث التي كانت شذت عن الأصل الذي نُقلت منه هذه النسخة، وبطلوها أحاديث «أبي بكر» - رضي الله عنه - والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً .

نقله ونسخه لنفسه الفقير إلى الله الغني به محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الأنصاري الموصلي، طالباً من الله - تعالى - حسن المتقلب، وداعياً لصاحبه بحسن التوفيق، وذلك في سلخ محرم سنة ست وتسعين وخمسائة، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين، وأصحابه المنتخبين، وأزواجه الطهارات أمهات المؤمنين ..

(١) في ط . م : « للواجد » .

(٢) « شيء » : ساقط من ط . م .

(٣) هذا الحديث أحد الأحاديث التي علن عليها الإمام « ابن قتيبة » في كتابه « إصلاح

الغلط » لوجه ٤١ من نسختنا والحديث في الكتاب برقم ٢٨ من ترقيعنا، ونص ما جاء فيه : « وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - وذكر مكة، فقال : « لا يُحتلى خلالها، ولا تحلُّ لُفطُها إلا لمنشد » قال أبو عبيد : المنشد : المعروف، يقال : أنشدت الضالة إذا عرفتُها، وتشدتها : طلبتها . قال : وقال عبد الرحمن بن مهدي : إنما معناه لا تحلُّ لُفطُها - كأنه يريد البتة - فقيل له : إلا لمنشد ؟ فقال : إلا لمنشد، وهو يريد المعنى الأول » .

قال : ومذهبه في هذا التفسير كالرجل يقول : والله لا فعلت كذا، ثم يقول - إن شاء الله - وهو لا يريد الرجوع عن يمينه، ولكن لئن شيتاً فلقنته، فمعناه أنه ليس للملتقط منها إلا إنشادها، فأما الانتفاع فإنه لا يحل .

قال : وقال غيره : المنشد : الطالب، يعني ربه، أي لا يحل إلا له، فهذا أحسن في المعنى، ولكنه لا يجوز أن تقول للطالب : منشد، إنما المنشد : المعروف، والإنشاد : الطالب .

قال : وفيه قول ثالث : أراد أنه إن لم يُشدها - أي يعرفها - لم يحل له الانتفاع بها فإذا أنشدها، فلم يجز الطالب لها، حلت له .

قال أبو عبيد : ووجه الحديث عندي ما قاله ابن مهدي . هذا كله قول أبي عبيد . قال أبو محمد : معنى هذا الكلام سهلٌ بينٌ بحمد الله ، لا يُحتاج فيه إلى تطلب هذه الحيل البعيدة ، إذا أتت جعلت التقاط اللقطة : أخذها من مكانها ، ولم يجعله الانتفاع بها ، كأنه أراد أن لقطة مكة لا تحل للقطط - أي لاخذ من موضعها - إلا أن تكون نيته إذا هو أخذها أن ينشدها أبدا ، وفرق في هذا القول بين لقطة مكة ، ولقطة غيرها من البلاد فإن كان لا يريد إنشادها فليس له أن يزيلها عن مكانها ، ولا يتعرض لها ؛ لأن صاحبها أينما ذكرها وذكر الموضع الذي ذهبت فيه منه فعاد فلم يجدها ، فالواجب على من مرُّ بلقطة ألا يتعرض لها إلا أن يأخذها ليعرفها .

أقول : ما قاله ابن تسيبة لا يختلف عن تفسير عبد الرحمن بن مهدي الذي ارتضاه « أبو عبيد » وإطالة أبي عبيد ترجع إلى أمانته وقيامه بعرض آراء غيره في الحديث وتحليله لها وبيان موقفه منها ، وهو شيء يحمد له على طوله .

أَحَادِيثُ الصَّحَابَةِ ^(٢٧٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(٢٧٦)

أَحَادِيثُ

أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٥٤٩ - قال أبو عبيد^(١) في حديث أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - حين^(٢) منعه العرب الزكاة ، فقيل له : اقبل ذلك^(٣) منهم ، فقال : « لو منعوني عقالاً ثماً أذوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم^(٤) - لقاتلتهم عليه كما أفاتلهم على الصلاة » .

قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، قال : حدثنا^(٥) مجالد عن الشعبي بذلك في حديث طويل^(٦) .

(١) في ل : « قال أبو عبيد القاسم بن سلام » .

(٢) عبارة م : « قال أبو عبيد في حديث أبي بكر حين » .

(٣) في ر . م : « ذلك » والمعنى واحد .

(٤) في ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٥) « قال : حدثنا « ساقط من ر . ل ، وفي موضعها « عن » وأرى أن ما أثبت عن ك أدق للذكر بعد : « بذلك » .

(٦) جاء في سند أبي داود كتاب الزكاة الحديث ١٥٥٦ ١٩٨/٢ :

« حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن الزهري ، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (بن مسعود) عن أبي هريرة ، قال : لما توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واستخلف أبو بكر بعده ، وكفر من كفر من العرب . قال عمر بن الخطاب لأبي بكر : كيف تقاتل الناس ، وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قال : لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحدقه ، وحسابه على الله - عز وجل » ؟ فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال . والله لو منعوني عقالاً كانوا يزودونه إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقاتلتهم على منعه .

فقال عمر بن الخطاب : فوالله ما هو إلا أن رأيت الله (عز وجل) قد شرح صدر أبي بكر للقتال . قال : فعرفت أنه الحق » .

وذكر أبو داود أن من رواة الحديث من رواه عناناً » .

وانظر فيه :

- خ - كتاب الزكاة ، باب وجوه الزكاة (١) وباب أخذ العناق في الصدقة (٤٠)

- ت - كتاب الإيمان ، باب ما جاء أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا

=

الله .

قال « أبو عبيد » : ويُقال^(١١) - في غير هذا الحديث - أنه قال : « لو
مَعُونِي عَنَّا^(١٢) لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ » .

قال « الكسائي » : العِقَالُ صِدْقَةٌ عَامٌ ، يُقَالُ : قَدَّ أَخَذَ مِنْهُمْ عِقَالُ هَذَا
الْعَامِ^(١٣) : إِذَا أَخَذْتَ مِنْهُمْ صِدْقَتَهُ .

قال الأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : بُعِثَ فُلَانٌ عَلَى عِقَالِ بَنِي فُلَانٍ : إِذَا بُعِثَ عَلَى
صِدْقَاتِهِمْ .

قال « أبو عبيد » : فهذا كَلَامُ الْعَرَبِ الْمَعْرُوفِ عِنْدَهُمْ .

وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ غَيْرُ ذَلِكَ .

ذَكَرَ الْوَائِدِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ^(١٤) ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ قَتَادَةَ « أَنْ

مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ كَانَ يَحْمَلُ عَلَى الصَّدَقَةِ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ^(١٥) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

الحديث ٢٧٣٤

- جم - ١٩/١ - ٣٦ - ٤٨ - ٥٢٩/٢ - وكلها عن أبي هريرة ، وجاء في حم ٣٦/١

مرسلا .

- الجامع الكبير مستند أبي بكر ١/٣٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٥ - ١٠٦٢ من نسخة

مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣ حديث .

- الفائق ٣ / ١٤ مادة « عقل » وفيه : « اتقبل ذلك الأمر منهم »

- (١١) في ك : « وقد يقال » ولا أرى داعيا لزيادة قد .

- (١٢) انظر التخریج السابق للحديث ، وقد جاء بهذه الرواية في الجامع الكبير ص ١٠٤٥ من

طريق أنس .

- (١٣) جاء في لسان العرب : « وقيل : إذا أخذ المصدق أعيان الإبل قيل : أخذ عقالا ، وإذا

أخذ أثمانها قيل : أخذ نقدا » .

- (١٤) في ر : « يروى إبراهيم بن إسماعيل ، عن عاصم بن عمر ، عن قتادة » ، والسند ساقط

من ط . م . وفيه : « ذكر الواقدي أن محمد بن مسلمة »

(١٥) في ر . ط . م : « رسول الله »

وسلم^(١) - فكان بامر الرجل إذا أتى^(٢) بفريضة أن يأتي بعقاليهما
 وقرانيهما^(٣). ويروي عن حزام بن هشام ، عن أبيه : أن^(٤) عمر بن الخطاب
 كان يأخذ مع كل فريضة عقالا ورواؤا فإذا جاءت إلى المدينة باعها ، ثم تصدق
 بتلك العقول والأروية^(٥).

قال : والرواؤ : الخيل الذي يقرن به البعيران^(٦) . وكان^(٧) الواقدي يزعم أن هذا
 رأى مالك بن أنس وابن أبي ذئب .

قال الواقدي : وكذلك الأمر عندنا . فهذا^(٨) ما جاء في الحديث .
 والشواهد في كلام العرب على القول الأول أكثر . قال : وهو عندي أشبه
 بالمعنى^(٩) . قال : وأخبرني ابن الكلبي بإسناد له^(١٠) ، قال : استعمل معاوية
 ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان على صدقات « كلب » فاعتدى عليهم ،

(١) في ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٢) في ط : « جاء » وهي لفظة الفائق ١٤/٣ ، والنهاية ٢٨-٣/٣ .

(٣) انظره في :

- النهاية ٢٨-٣/٣ مادة « عقل » ، والفائق ١٤/٣ مادة « عقل » وفيه : « أن يأتي
 بعقاليهما وقرانيهما » .

(٤) عبارة ط . م : « ويروي أن عمر ... » .

(٥) انظره في :

- الفائق ١٤/٣ مادة « عقل » والنهاية ٢٨-٣/٣ مادة « عقل » .

(٦) نقل عن صاحب اللسان عن تهذيب اللغة قول الأزهري : « الرواؤ : الخيل الذي يروى به
 على البعير ، أي يشد به المتاع عليه . وأما الخيل الذي يقرن به البعيران ، فهو القرن
 والقران » .

(٧) في ط . م : « قال أبو عبيد : وكان ... » .

(٨) في ط . م : « قال أبو عبيد : فهذا ... » .

(٩) « بإسناد له » : ساقط من ط . م .

فقال عمرو بن العَدَا (١) الكَلْبِيُّ [في ذلك] (٢) :

سَعَى عَقَالاً فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبْدًا فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عَقَالَيْنِ
لَأَصْبَحَ الْحَىُّ أَوْ يَأْدَا وَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الْهَيْجَا جَمَالَيْنِ (٣)

قال « أبو عبيد » : أو يَأْدَا (٤) ، واحِدُهُ وَيَدٌ ، وَهُوَ الْفَقْرُ وَالْبُؤْسُ .

وقوله : جَمَالَيْنِ : يُرِيدُ (٥) جَمَالاً هُنَا ، وَجَمَالاً هُنَا (٦) .

وهذا (٧) الشعرُ يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الْعَقَالَ إِثْمًا هُوَ صَدَقَةٌ عَامَّةٌ .

وكذلكَ حَدِيثُ بُرَيْدٍ عَنْ « عَمْرٍ » - رَحِمَهُ اللَّهُ (٨) - .

قال : حَدَّثَنَا عُبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ،

أَوْ يَعْقُوبَ بْنَ عَتْبَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذَبَابٍ [أَنَّهُ] قَالَ (٩) : أَحْرُ

« عَمْرٍ » الصَّدَقَةُ عَامَّةُ الرُّمَادَةِ ، فَلَمَّا أَحْبَبَا النَّاسَ بَعَثْنِي (١٠) فَقَالَ : أَعْقَلَ عَلَيْهِم

(١) في الفائق ٣ / ١٤ : « عمرو بن عدا » .

(٢) « في ذلك » تكملة من ر . ل .

(٣) جاء البيت الأول في الصحاح « عقل » والفائق « عقل » وجاء اليشبان في اللسان

« عقل » نقلاً عن النهاية « عقل » والأغاني ٤٩/١٨ وروى البيت الثاني في الأغاني :

لأصبح القوم أوقاصاً فلم يجدوا يوم الترحُّل والهيجاً جمالين

عن الرياشي .

(٤) عبارة ط . م : قوله : أو يَأْدَا .

(٥) في م : « يريد » .

(٦) ما بعد البيتين إلى هنا ساقط من ل .

(٧) في ط : « فهذا » .

(٨) الجملة الدعائية : ساقطة من ط . م .

(٩) عبارة ط عن م لما بعد « عمر » إلى هنا : « عن عمر أنه أحر .. » .

(١٠) في ط عن م : « بعث ابن أبي ذباب » استدرأ كالحذفة مع السند جرياً على منهجه من

التجريد .

عقابين ، فأقسمَ فيهِم عقاباً ، وأتى بالآخر (١) .

قال أبو عبيد : « فهذا شاهدٌ أيضاً أنَّ العقابَ صدقة عام (٢) .

وأما قوله : « عام الرمادة » فيقال : إنما سُمِّيَ الرمادة ؛ لأنَّ الزرعَ والشجرَ والنخلَ

وكلَّ شيءٍ من النباتِ احترق ، مما أصابته السنة فثبته سواده بالرماد .

ويقال : بل الرمادة ؛ الهلكة . يقال : قد رمد القوم ، وأرمدوا ؛ إذا هلكوا ، وهذا

كلام العرب ، والأوَّلُ تفسير الفقهاء ، وكلُّ وجه .

٥٥٠ - وقال (٣) أبو عبيد (٤) في حديث أبي بكر - رضي الله عنه (٥) - الذي

رواه (٦) عنه هزبل بن شرحبيل في وصية النبي (٧) - صلى الله عليه وسلم (٨) -

قال : حدثني حجاج بن محمد ، قال : حدثنا ما لك بن مِعْوَلٍ عن طلحة بن

مُصَرِّفٍ ، قال : سألت عبد الله بن أبي أوفى : هل (٩) أوصى رسول الله (صلى

الله عليه وسلم -) (١٠) ؟ فقال : لا .

فقلت (١١) : فكيف كان بأمر المسلمين بالوصية (١٣٧٨) ولم يوصي ؟

(١) انظر الحديث في :

الفائق ٣ / ١٤ مادة « عقل » النهاية ٣ / ٢٨٠ مادة « عقل » .

(٢) ما بعد « أبو عبيد » إلى هنا : ساقط من ل .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٥) « رضي الله عنه » : ساقط من ر - م .

(٦) في ط عن م : « روى » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) في ط : « رسول الله » .

(٨) في ك : « صلى الله عليه » .

(٩) عبارة ط - م لما بعد الجملة الدعائية إلى هنا : « لما سأل طلحة بن مصرف عبد الله

بن أبي أوفى هل ... جريا على منهج التجريد والتهذيب .

(١٠) « صلى الله عليه وسلم » : تكلمة من ر - ل - م .

(١١) في ط عن م : « فقال طلحة » .

فقال : أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ .

قال : وقال هُرَيْبُ بْنُ شَرْحَبِيلَ : أَبُو بَكْرٍ يَتَوَثَّبُ عَلَيَّ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ (- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) -) ؟ وَدَّ « أَبُو بَكْرٍ » أَنَّهُ وَجَدَ عَهْدًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) -) وَأَنَّهُ خُزِمَ أَنْفُهُ بِخِزَامَةٍ (٢) .

قال : أَبُو عُبَيْدَةَ : « الْخِزَامَةُ : هِيَ الْحَلْفَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، فَإِنْ كَانَتْ مِنْ صُغْرِ فَهِيَ بَرَّةٌ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ شَعْرٍ فَهِيَ (٣) خِزَامَةٌ .

وقال الْأَصْمَعِيُّ : الْحِشَّاشُ : مَا كَانَ فِي الْعِظْمِ وَالْعِرَانِ : مَا كَانَ فِي اللَّحْمِ فَوْقَ الْمُنْخَرِ (٤) ، وَالْبِرَّةُ (٤) : مَا كَانَ فِي الْمُنْخَرِ .

قال (٥) الْكَسَائِنِيُّ : يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ : خَزَمْتُ الْبَعِيرَ ، وَعَرَثْتُهُ ، وَخَشَشْتُهُ ، وَهُوَ (٦)

(١) « صلى الله عليه وسلم » تكلمة من ط .

(٢) جاء في سنن الدارمي : كتاب الوصايا ، باب من لم يوص ٤٠٣/٢٠٠ :

« حدثنا محمد بن يوسف عن مالك بن مغول ، عن طلحة بن مصرف اليمامي ، قال :

سألت عبد الله بن أبي أوفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : لا .

قلت : فكيف كتب على الناس الوصية ؟ أو أمروا بالوصية ؟

فقال : أوصى بكتاب الله .

وقال هُرَيْبُ بْنُ شَرْحَبِيلَ : « [أ] أَبُو بَكْرٍ كَانَ يَسْأَمُرُ عَلَيَّ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَدَّ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَهْدًا فُخِّمَ

أَنْفُهُ بِخِزَامَةٍ » .

وانظره في جده : كتاب الوصايا ، باب هل أوصى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

الحديث ٢٦٩٦ ج ٢ / ٩٠٠

- والنهاية ٢ / ٢٩ مادة « خزم » .

(٣) في ط عن م : « وإن كانت عودا فهي » .

(٤) في ر . ل : « الأثف » .

(٥) في « ل » : « وقال » .

(٦) في ط : « فهو » .

مخزومٌ ومُعروونٌ ، ومَحْشُوشٌ .

[قال (١)] : وَيُقَالُ مِنَ الْبُرَّةِ خَاصَّةً (٢) : أُبْرَيْتُهُ ، فَهُوَ مُبْرَى ، وَنَافَةٌ مُبْرَاءٌ ، هَذَا وَحَدَّثَهُ بِالْأَلْفِ .

ومنه الحديثُ المرفُوعُ « أَنَّهُ أُهْدِيَ لَهُ (٣) مِائَةٌ بَدَنَّةٍ مِنْهَا جَمَلٌ - كَانَ لِأَبِي جَهْلٍ - فِي أَنْفِهِ (٤) بُرَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ » (٥) .

٥٥١ - وقال (٦) أبو عبيدٍ (٧) - فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٨) : « طَوِيى لِمَنْ مَاتَ فِي النَّانَةِ » (٩) .

(١) « قال » : تكملة من ط . م .

(٢) « في ط : » خاصة بالألف .

(٣) « له » : ساقط من ط .

(٤) « في ل : » « في رأسه » ، وهي رواية حم ١ / ٢٦١ .

(٥) « جا - في حم ١ / ٢٦١ : حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا يعقوب ، حدثنا أبي عن

ابن إسحاق ، حدثني عبد الله بن أبي مجيع ، عن مجاهد بن جبر ، عن ابن عباس : « أن

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد كان أهدى جمل أبي جهل الذي كان استلب يوم

بدر ، وفي رأسه برّة من فضة عام الحديبية في هديه .

وانظره في :

- الفائق ١ / ٩٣ مادة « برى » وفيه هي الحلقة ونقصانها وأول قولهم : بُرَّةٌ مُبْرُوءَةٌ

أى معمولة .

- النهاية ١ / ١٢٢ مادة « بره » .

(٦) « في ك : » « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رحمه الله » : ساقط من ط .

(٩) انظر الحديث في :

الجامع الكبير ، مسند أبي بكر الصديق ص ١ / ١٠٣٤ - ١٠٦٥ نسخة مصورة عن

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ حديث ، وفيه : « عن أبي بكر قال : طويى لمن

مات في النانة » عن ابن المبارك وأبي عبيد في الغريب والحليّة .

- الفائق ٣ / ٣٩٩ مادة « نانا » .

- النهاية ٥ / ٣ مادة « نانا » .

قال : « حَدَّثَنَا الْقَزَارِيُّ (مَرَوَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ) ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ^(١) .
 قال أبو عبيد : أَمَا الْمُحَدَّثُونَ فَلَا يَهْمُزُونَهُ .
 قال ^(٢) الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ النَّانَاءُ - مَهْمُوزَةٌ - وَمَسْعَنَاهَا : أَوَّلُ الْإِسْلَامِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَسْبَلُ أَنْ يَقْوَى الْإِسْلَامَ وَيَكْثُرَ أَهْلُهُ وَنَاصِرُهُ ، فَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ ضَعِيفٌ .

وَأَصْلُ النَّانَاءِ : الضَّعْفُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : رَجُلٌ نَائَأٌ ؛ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا ،
 قال امرؤ القيس : يَمْدَحُ رَجُلًا :

لِعَمْرِكَ مَا سَعَدُ بِخَلَّةِ آئِمٍ وَلَا نَائَأٌ عِنْدَ الْحِفَاظِ وَلَا حَصِرٌ ^(٣)

(٣٧٩) قال أبو عبيد : وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ « عَلِيٌّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِسُلَيْمَانَ ^(٤)
 ابْنِ صُرْدٍ ، وَكَانَ تَخَلَّفَ عَنْ يَوْمِ الْجَمَلِ ، ثُمَّ أَنَاهُ بَعْدُ ^(٥) ، فَقَالَ لَهُ « عَلِيٌّ » :
 « تَنَائِنَاتٌ ، وَتَرْتُبَعَاتٌ ، وَتَرَاخِيصٌ فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ صَنَعَ » ^(٦) ؟
 قال : حَدَّثَنِيهِ ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ أَبِي عَوَاكَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَشَبِّهِ ، عَنْ

(١) ما بعد « النانأة » إلى هنا ساقط من ط . م .

(٢) في ل : « وقال » .

(٣) البيت من قصيدة من بحر الطويل لامرئ القيس ، والبيت في الديوان ضمن ذخائر العرب ١١٢

وانظر في الصحاح « نائأ » وفيه قال امرؤ القيس يمدح رجلا ، وفي اللسان « نائأ » قال امرؤ القيس يمدح سعد بن الضباب الإباضي . وساق البيت .

(٤) ما بعد « علي » إلى هنا ساقط من ل .

(٥) « بَعْدُ » : ساقط من ر . م .

(٦) انظر خبر علي مادة « نائأ » في الفائق ٣ / ٣٩٩ والنهاية ٣/٥

أبيه . عن عبيد بن نضلة (١) ، عن سليمان بن صرد (٢) .

قوله : تَنَاءَتُ [يريد (٣)] ضَعُفَتْ وَاسْتَرْخِيَتْ .

قال (٤) الأُمَوِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بن سَعِيدٍ : يُقَالُ : تَنَاءَتُ الرَّجُلُ إِذَا تَهَنَّهُتَهُ عَمَّا يُرِيدُ ، وَكَفَفْتَهُ عَنْهُ . كَأَنَّهُ يُعْنَى : أَلَى (٥) حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ ضَعُفَ عَمَّا أَرَادَ وَتَرَخَى .

وقال غَيْرُ هَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنَّمَا سُمِّيَ أَوَّلُ الْإِسْلَامِ التَّنَائَةَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ وَالنَّاسُ سَاكِنُونَ هَادِثُونَ ، لَمْ تَهْجِ (٦) بَيْنَهُمُ الْفِتْنُ ، وَلَمْ تَشْتَبِ كَلِمَتُهُمْ ، وَهَذَا قَدْ يَرْجِعُ إِلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ ، يَقُولُ : لَمْ يَفُورَ التَّشْتَبُ وَالْإِخْتِلَافُ وَالْفِتْنُ ، فَهُوَ ضَعِيفٌ لِذَلِكَ (٧)

٥٥٢ - وقال أبو عبيد (٨) في حديث (٩) أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٠) -

: « أَنَّهُ أَقَاضَ مِنْ جَمْعٍ وَهُوَ يَخْرُشُ بَعِيرَهُ بِمِجْنِهِ » (١١) .

(١) في ك : « نُضِلَّةٌ » مصغراً ، والذي في تقريب التهذيب ترجمة ١٥٧٧ ج ٤٥/١
عبيد بن نضلة - بفتح النون وسكون المعجمة - الخزازي ، أبو معاوية الكوفي ثقة من
الثالثة ، ورواه من ذكر أن له صحبة . مات في ولاية بشر على العراق .

(٢) ما بعد « صنع » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٣) « يريد » : تكملة من ر . م . ل .

(٤) في ك : « وقال » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٥) في ر : « ألى » خطأ من الناسخ .

(٦) في ك : « والناس لم تهج » وأثبت ما جاء في ر . ل . م .

(٧) في ل . م : « لذلك » والمعنى واحد .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) في ر . ل : « في فعل » .

(١٠) في ر . ك : « رحمه الله » وأثبت ما جاء في ل .

(١١) انظر الحديث في ج ٤٥/١ . وفيه : « عن جبير بن الحارث قال : رأيت أبا بكر
واقفا على قَرْحٍ ، وهو يقول : أيها الناس أصبحوا ، أيها الناس أصبحوا ، ثم دفع فباي
لائظر إلى فخذيه ، وقد انكشف مما يخرش بعيره بمجنته » ابن أبي شيبة - سنن البيهقي .

- الفائق ٣/١٩٠ مادة « قرح » .

- النهاية ٢٢/٢ مادة « خرش » .

قال : حَدَّثْتُ بِهِ عَنْ ابْنِ عُبَيْتَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ الْحَوَيْرِثِ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ عَلَى قَوْحٍ يَخْرِشُ بِعَيْرِهِ بِمِجْنَتِهِ ^(١) .

قال الأصمعي : المِجْنَنُ : العَصَا الْمُعْوَجَّةُ الرَّأْسِ .

ومنه الحديثُ المَرْقُوعُ : « أَنَّهُ طَافَ بِالْبَيْتِ ^(٢) يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ بِمِجْنَتِهِ ^(٣) » .

قال ^(٤) : وَالْحَرْشُ : أَنْ يَضْرِبَهُ بِالْمِجْنَنِ ، ثُمَّ يَجْتَدِبُهُ إِلَيْهِ ، يُرِيدُ بِذَلِكَ تَحْرِيفَهُ لِلإِسْرَاعِ فِي السَّيْرِ ، وَهُوَ شَبِيهُ بِالْحَدَشِ .

قال أبو عبيد : وَأَنْشَدْنَا ^(٥) :

إِنَّ الْجِرَاءَ تَحْتَرِشُ فِي بَطْنِ أُمِّ الْهَمْرِشِ ^(٦)

يعنى أنها تَحْتَرِشُ ^(٧) وهى ^(٨) فى بطن أمها ، يُرِيدُ : جِرَاءَ الْكَلْبَةِ .

وقوله : تَحْتَرِشُ إِذَا هُوَ تَفْتَعِلُ مِنَ الْحَرْشِ .

(١) ما بعد « بحجنته » فى الحديث إلى هنا ساقط من ط . م . فحريدا ، وفى ك :

« رأيت أبا بكر يفعل ذلك » .

(٢) فى ر : « طاف على بعيره » وفى ط . م : « طاف على بعير » وكلها روايات .

(٣) انظر فى الحديث :

- جبه كتاب المناسك ، باب من استلم الركن بحجنته الأحاديث ٢٩٤٧ : ٢٩٤٩

ج ٩٨٢/٢ - ٩٨٣

- خ كتاب الحج ، باب استلام الركن بالمحجن ١٦٢/٢ .

- حم ٢١٤/١ - ٢٣٧ - ٢٤٨ - ٣٠٤ ، ٤١٣ / ٣ ، ٤٥٤/٥ .

(٤) فى ط عن م : « قال الأصمعي » .

(٥) أى الأصمعي .

(٦) الهمْرِشُ : العجوز الكبيرة ، والناقاة المَسِنَّة ، واسم كلية ، عن الصحاح « همرش »

وانظر الرجز فى اللسان ، والصحاح ، والتاج مادة « همرش » .

(٧) فى ط : « تخدش » .

(٨) « وهى » : ساقط من ر .

والذي يُرادُ من هذا الحديث أنه أسرع (٣٨٠) السَّيْرُ في إفاضته من جَمْعٍ (١) .
٥٥٣ - وقال (٢) أبو عبيدٍ (٣) في حديث أبي بكرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٤) -
أنَّهُ أوصى في مَرَضِهِ ، فقال : « ادْفِنُونِي فِي ثَوْبِي هَذَيْنِ ، فَإِنَّمَا هُمَا لِلْمُهْلِ
وَالثُّرَابِ » (٥) .

قال أبو عبيدة (٦) : الْمُهْلُ في هذا الحديث : الصَّدِيدُ وَالْقَيْحُ . وَالْمُهْلُ في غير هذا :
كُلُّ قَلْبٍ أَدِيْبٍ .
وَالفِلْزُ : جواهر الأرض من : الذهب ، والفضة ، والنحاس ، وأشباه ذلك : ومنه
حديث ابن مسعودٍ

قال : حدثناه هُشَيْمٌ ، عن عَوْفٍ ، عن الحسن ، قال : سئل (٧) ابن مسعودٍ عن
المُهْلِ ، فَدَعَا بِفِضَّةٍ ، فَأَذَابَهَا ، فَبَجَعَلَتْ تَمِيْعٌ وَتَلَوْنٌ ، فقال : « هَذَا مِنْ أَشْبِهِ مَا
أَنْتُمْ رَاكِبُونَ بِالْمُهْلِ » .

(١) جاء في معجم البلدان ٢ / ١٦٣ : « جَمْعٌ ضد التفرق : هو المزدلفة ، وهو قُرْحٌ ، وهو
الشعر : سُمِّيَ جمعاً لاجتماع الناس به » وفي معجم ما استعجم ٢ / ٣٩٢ :
« سميت بذلك للجمع بين صلاتي المغرب والعشاء فيها » .

(٢) في ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : ساقط من ر . ل . م .

(٥) انظر الحديث في :

- خ كتاب الجنائز ، باب مرت يوم الاثنين ٢ / ١٠٦ .

- حم مستد عائشة - رضى الله عنها ج ٦ / ٤٥ .

- ج ١ / ١٠٣٩ - ١٠٥١ .

- طبقات ابن سعد ٣ / ١٤٦ .

- الفائق ٣/٣٩٥ مادة « مهل » وفيه : « وروى : للمهله « بفتح الميم وكسرهما .

- النهاية ٤/٣٧٥ مادة « مهل » وفيه : « وروى : للمهله « بضم الميم وكسرهما وفتحها » .

(٦) في ط : « قال أبو عبيد » .

(٧) عبارة ط من م : « ومنه حديث ابن مسعود أنه سئل » .

[قال أبو عبيد^(١)] : أرادَ تأويلَ هذه الآية : ﴿ وَإِنْ يَسْتَعِيبُوا يَغَاثُوا بِمَا كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ﴾^(٢).

قال أبو عبيد : وقوله^(٣) : تَمِيعٌ : تَدَوَّبٌ ، وَكُلُّ ذَنْبٍ فَهُوَ^(٤) مَانِعٌ .

قال أبو عبيدة^(٥) : والمُهْلُ أيضاً - فى غير هذا - : كُلُّ شَيْءٍ يَتَّحَاتُ عَنْ الْحَبِيزَةِ مِنَ الرَّمَادِ وَغَيْرِهِ إِذَا أُخْرِجَتْ مِنَ الْمَلَّةِ .

قال : والمَلَّةُ : الْحَفْرَةُ الَّتِي تُمَلُّ فِيهَا الْحَبِيزَةُ .

وقال أبو عمرو : المُهْلُ فى شَيْئَيْنِ :

هُوَ فى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ^(٦) الصَّدِيدُ وَالْقَيْحُ .

وفى غيره : دُرْدَى الزَّيْتِ ، لَمْ يَعْرِفْ مِنْهُ إِلَّا هُنَا .

قال^(٧) الأصمعيُّ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ - وَكَانَ فَصِيحًا - أَنَّ "أبا بكرٍ" قالَ : فَإِنَّمَا

هُمَا لِلْمَهْلَةِ وَالْتُرَابِ [بالفتح^(٨)] .

قال^(٩) : وبعضهم بكسر الميم : « لِلْمَهْلَةِ^(١٠) » .

(١) « قال أبو عبيد » تكلمة من ل .

(٢) سورة الكهف الآية ٢٩ .

(٣) « وقوله » : ساقط من م .

(٤) « فهو » : ساقط من ر . ل . م .

(٥) فى ط عن م : « أبو عبيد » خطأ .

(٦) « الصديق » : ساقط من ط .

(٧) فى ط : « وقال » .

(٨) « بالفتح » تكلمة من ط . م .

(٩) فى ط : « وقال » .

(١٠) انظر فى ذلك :

- خ كتاب الجنائز باب موت يوم الاثنين ٢ / ١٠٦ .

- حم مسند عائشة - رضى الله عنها - ٦ / ٤٥ .

- مادة « مهل » فى الفائق ٣ / ٣٩٥ والنهاية ٤ / ٣٧٥ .

قال أبو عبيد : والذي أرادَ النَّاسُ (١) في هذا الحديثِ مِنَ الفقه : أنَّه لا بأسَ أنْ يُكْفَرَ الميِّتُ في الشُّعْبِ مِنَ الثَّيَابِ ، ألا تراه يقولُ (٢) : « في ثوبِي هَذَيْنِ » ؟
قال أبو عبيد : والغالب على أمر الناس فيه الوتر .

وفيه أيضاً : أنَّه (٣) خلافُ قولِ مَنْ يقولُ : إنَّهُمْ يَتَرَاوِرُونَ في أَكْفَانِهِمْ ؛ ألا تراه يقولُ : فإنما هُما (٤) للمُهْلِ والترابِ ؟

ومما يشهدُ على ذلك قولُ حذيفةَ (٣٨١) حينَ أتى بكفنه رَطِطَيْنِ ، فقالَ : « الحىُّ أخرجُ إلى الجديِّدِ مِنَ الميِّتِ ، إني لا ألبثُ إلا يسيراً حتَّى أبدلَ بهما خيراً منهما أو شراً منهما » (٥) .

منه قولُ محمد بن الحنفيةَ : « ليسَ للميِّتِ مِنَ الكَفَنِ شَيْءٌ ، إنما هو تَكْرِمَةٌ للحىِّ » .
قال أبو عبيد : ويروى في بعضِ الحديثِ أن أبا بكرٍ قال لعائشةَ : « في كمِ ثوبِيَا كُفِّنَ النَّبِيُّ » (٦) - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟ .

قالت : في ثلاثةِ أثوابٍ .

قال : فادفنونى في ثوبِي هَذَيْنِ مع ثوبٍ كذا وكذا (٧) ، فعلى هذهِ الروايةِ يذهبُ معنى الشُّعْبِ مِنَ الثَّيَابِ .

(١) في ط : « من » .

(٢) في ر : « ألا ترى أنه » .

(٣) « أنه » : ساقط من م .

(٤) في م : « هي » وما أثبت أدق ؛ لأنه لفظ الحديث .

(٥) انظر في خير « حذيفة » .

- الفائق ٢ / ١٠٠ مادة « ربط » وفيه :

الرَّيْطَةُ : ملاءةٌ ليست يلفَّقَيْنِ ، كلها نسجٌ واحد ، وقيل : هي كلُّ ثوبٍ دقيقٍ لين .

- النهاية ٢ / ٢٨٩ مادة « ربط » وقصر الريطة بما نسرهما به الزمخشري .

(٦) في م : « رسول الله » .

(٧) انظر في ذلك :

٥٥٤ - وقال ^(١) أبو عبيد ^(٢) في حديث أبي بكر - رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٣) - حينَ دُخِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُنْصِنُ لِسَانَهُ ، ويقولُ : « إِنَّ ذَا أُوْرَدَتْنِي الْمَوَارِدَ » ^(٤) .

قال : حدثني ابن مهدي ، عن سفيان ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن أبي بكر .

قال أبو عبيد : وحدثني أبو نعيم ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر ، عن أبي بكر بهذا الحديث إلا أن بعضهم قال : « يُنْصِنُ » وقال بعضهم : « يُحْرِكُ » ^(٥) .

قال أبو عمرو : قوله ^(٦) : يُنْصِنُ : يُحْرِكُهُ وَيُقَلِّقُهُ ^(٧) ، وَكُلُّ شَيْءٍ حَرَكْتُهُ ^(٨) فَقَدْ نَصْنَصْتُهُ .

وفيه لغة أخرى - ليست في الحديث - بِمَعْنَاهُ : نَصْنَصْتُ بِالضَّادِ [مَعْجَمَةٌ] ^(٩)

= - خ كتاب الجنائز باب موت يوم الاثنين ٢ / ١٠٦ .

- حم مسند عائشة - رضی الله عنها - ٦ / ٤٥ .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) انظر الحديث في :

- الفائق ٣ / ٤٣٦ مادة « نحصن » وفيه : « عن الأصمعيّ : نحصنه ونصنضه : حرکه » .

«

- النهاية ٥ / ٦٧ مادة « نحصن » وفيه : « أي يحركه ، يقال بالصاد والضاد معا » .

(٥) عبارة ط . م لما بعد « الموارد » إلى هنا : وقد رواه بعضهم : « يحرك لسانه » من قبيل التجريد .

(٦) « قوله » : ساقط من م .

(٧) في ر : « يحركه يقلقله » .

(٨) في ط : « حركته تقلقلته » .

(٩) « معجمة » : تكلمة من ط . م .

ومنه قيل للحية : نَضَاضٌ ، وهو : الفلق الذي لا يقبُت في مكانه ؛ لِشِدَّتِهِ
وَنَشَاطِهِ ، قال (١) الراعي (٢) :

بَيَّبَتِ الْحَيَّةُ النَّضَاضُ فِيهَا مَكَانَ الْحَبِّ يَسْتَمِعُ السَّرَارَا (٣)

قال (٤) : وَأَخْبَرَنِي الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَأَلَ أَعْرَابِيًّا - أَوْ أَعْرَابِيَّةً - عَنِ النَّضَاضِ ،
قَالَ : فَأَخْرَجَ لِسَانَهُ فَحَرَكَهُ لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا (٥) .

وَهَذَا كُلُّهُ يَذْهَبُ إِلَى الْحَرَكَةِ ، فَأَمَّا الْحَدِيثُ فَبِالضَّادِ (٦) لَا غَيْرَ .

٥٥٥ - وَقَالَ أَبُو عَيْبَةَ (٧) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٨) : « أَنَّهُ
أَعْطَى عُمَرَ سَيْفًا مَحَلِّيًّا ، قَالَ (٩) : فَبَاءَهُ عُمَرُ بِالْحَلِيَّةِ قَدْ نَزَعَهَا ، فَقَالَ : أَتَيْتَكَ
بِهَذَا لِمَا يَغُرُّكَ مِنْ أُمُورِ (٣٨٢) النَّاسِ » (١٠) .

هَكَذَا يُرْوَى الْحَدِيثُ بِرَأْسَيْنِ مِنْ حَدِيثِ الْوَكِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ،

(١) في ر : « وقال » .

(٢) في التاج : وقال الراعي يصف صائدا في ناموسه .

(٣) البيت في اللسان ، التاج مادة « نضض » برواية : « النضضاض منه » وهي رواية المطبوع .

(٤) جاء في ل : « الحِبُّ : الفُرط . قَالَ » .

(٥) أقول : جاء في الصحاح مادة « نضض » : « والنضضضة : تحريك الحية لسانها ، ويقال

للحية : نضضاض ونضضاضة » قال عيسى بن عمر : سألت ذا الرُّمَّةَ عَنِ النَّضَاضِ ، فلم

يزدني أن حرك لسانه في فيه « ولا مانع من قيام العالمين الجليلين : عيسى بن عمر ،

والأصمعي بالاستفسار عن معنى كلمة واحدة .

(٦) جاء في ط نقلا عن م « غير معجمة » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٩) « قال » : ساقط من ط . م .

(١٠) انظر الحديث في :

- مادة « عرر » - الفائق ٢ / ٤٨٣ والنهاية ٣ / ٢٠٤ .

- تهذيب اللغة . اللسان . التاج . مادة « عرر » .

عن الزُّهْرِيِّ ، عن ابن كعب بن مالك^(١) ، بلغني ذلك عنه .
قال أبو عبيد : ولا أحسبه محفوظاً ، ولكنه عندي « لِمَا يَعْرُوكَ » بالواو ، ومعناه :
لما يتوكل من أمور الناس ، ويلزمك من حوائجهم . وكذلك كلُّ مَنْ أتاكَ لِحَاجَةٍ^(٢) ،
أو نائبةٍ نائبةً^(٣) ، فقد عرَّكَ ، وهو^(٤) يَعْرُوكُ عَرَّوًا ، قال الرُّاعِي :
قالت حُلَيْدَةُ ما عرَّكَ ولم تكن بعد الرُّقادِ عن الشُّونِ سُوُولًا^(٥)
يريدُ بقوله : « ما عرَّكَ » [أى^(٦)] ما نزلَ بكَ ، ^(٧) وما ألمَّ بكَ ، ونحو ذلك .
ومنه قول الله (تبارك وتعالى^(٨)) : « إِنَّ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسْمٍ^(٩) » .
ومنه قيل : اعترأه الوجع وغيره ، وقال معن بن أوس يمدح رجلاً :
رأى الحمد غنماً فاشترأه بماله فلا اليخلُ يعرؤه ولا الجهدُ جاهدهُ
أى : لا ينزلُ به اليخلُ ولا يصيبه .

ومن قال : يعررك قليل يخرجُ إلا من أحدٍ معتبين^(١٠) : من العرَّةِ : وهى
العذرة ، أو من العرَّة^(١١) : وهو الجربُ ، وليس فى الحديث موضعٌ لواحدٍ من هذين .

(١) فى ر . ل : « عن كعب بن مالك » .

(٢) فى ط عن م : « بحاجة » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) فى ل : « نائبة » والتركيب ساقط من ط . م .

(٤) « وهو » : ساقط من م .

(٥) البيت من الكامل وانظره فى اللسان « عرا » ، وجاء فى المطبوع « ولم تكن » وفى
المخطوطات « ولم يكن » .

(٦) « أى » : تكلمة من ر . ل .

(٧) « أى ما نزل بك و » : ساقط من م .

(٨) « تبارك وتعالى » : تكلمة من ر . ل . م .

(٩) سورة هود آية ٥٤ .

(١٠) فى ط . م : « المعتبين » .

(١١) جاء فى ط : « العرَّة » وهى العذرة أو من العرَّة وهو الجرب ، والذى جاء فى المحكم ،
والصالح ، والأساس ، واللسان « عرر » العرَّة : العذرة بضم العين لا غير ، وفى العرَّة
بمعنى الجرب الفتح والضم .

ولو كان من أحدهما لم يكن أيضاً براً، لكان لما يُعْرَكُ؛ لأنه موضع رفع،
وليس بموضع جزم فيظهر التضعيف.

٥٥٦ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث أبي بكر [رضى الله عنه]^(٢) حين
قال: «والله إن عمر لأحب الناس إلي» ثم قال: كيف قلت؟
فقال: عائشة: «قلت: والله إن عمر لأحب الناس إلي».
فقال: اللهم أعز؛ والولد ألوط^(٣).

قال: حدثني حجاج، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن
عائشة، عن أبي بكر.

قوله: الولد ألوط^(٤): يعنى الصق بالقلب.

وكذلك كل شيء لصق بشيء فقد لاط [به]^(٥) بلوط لوطاً. ومنه حديث «ابن
عبّاس» في الذي سأله عن مال يتيم - وهو واليه - : أُصِيبَ من لبن إبله؟ فقال:
«إن كنت تلوط حوضها، وتهنأ [٣٨٣] جرباها، فأصيب من رسلها»^(٦).

(١) «أبو عبيد»: ساقط من م.

(٢) «رضى الله عنه»: تكلمة من المحقق.

(٣) انظر الحديث في:

- ج ١ / ١٠٥٩ وفيه «عن عائشة قالت: قال أبو بكر: والله إن عمر لأحب الناس إلي».

ثم قال: كيف قلت؟ قالت عائشة: قلت: والله إن عمر لأحب الناس إلي. فقال:

«اللهم أعز، والولد ألوط» تاريخ ابن عساکر «أبو عبيد في الغريب».

- الفائق ٣ / ٣٣٤ مادة «لوط».

- النهاية ٤ / ٢٧٧ مادة «لوط».

(٤) ما بعد «ألوط» إلى هنا: ساقط من م.

(٥) «به»: تكلمة من ل.

(٦) انظره في:

يعنى ^(١) باللوط : تطيين الحوض وإصلاحه ، وهو من اللصوق .
 ومنه قيل للشئ - إذا لم يوافق صاحبه - ما يلتاط هذا بصفرى ^(٢) : أى لا
 يلتصق بقلبي ، هذا إنما هو بتعلل من اللوط .
 ومنه حديث على بن الحسين ^(٣) [رضى الله عنه] ^(٤) : « فى المستلاط أنه لا
 يرت ^(٥) » يعنى : الملتصق فى الرجل بالنسب ، كأنه يعنى الذى لغير رشفة .
 ٥٥٧ - وقال ^(٦) أبو عبيد ^(٧) فى حديث أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - ^(٨)
 التى قالت فيه عائشة : « توفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوالله لو
 نزل بالجيال الراسيات ما نزل بأبى لهاضها : اشرب النفاق ، وارتدت العرب ، فوالله
 ما اختلفوا فى نقطة إلا كان أبى جظها وغناها فى الإسلام ^(٩) .

= - الفائق ٣ / ٣٨٩ مادة « منح » .

- النهاية ٤ / ٢٧٧ مادة « لوط » ٥ / ٢٧٧ مادة « هنا » .

(١) فى ل : « قوله تلوط يعنى » .

(٢) جاء فى الأساس « صفر » ومن المجاز : « ولا يلتاط بصفرى » إذا لم تحبه ، وجاء فى
 الصحاح مادة « صفر » : وقولهم : « لا يلتاط هذا بصفرى » أى لا يلزق به ولا تقبله
 نفسى .

(٣) فى ر . ل . ك : « حسين » وأثبت ما جاء فى الفائق والنهاية .

(٤) « رضى الله عنه » : تكلمة من م .

(٥) انظره فى :

- الفائق ٣ / ٣٣٤ مادة « لوط » وفيه : « المستلاط لا يرت ، ويدعى له ويدعى
 به »

- النهاية ٤ / ٢٧٧ مادة « لوط » .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « الصديق رضى الله عنه » : ساقط من ر . ل . م .

(٩) انظر فيه :

ج - ١٠٤٦ / ١ وفيه : « عن عائشة قالت : لما توفى النبي - صلى الله عليه وسلم - =»

وكانت مع هذا تقول: ومن رأى « عَمْرَ » علم أنه خلق غناءً للإسلام، كان والله
أخوذيًا^(١) نسيحٍ وحده، قد أعد للأمر أقرانها^(٢).
قال: حدثناه يزيد، ومعاذ كلاهما، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة،
عن عبد الواحد بن أبي عون^(٣)، عن الفاسم بن محمد، عن عائشة^(٤).
قال الأصمعي وغيره: قولها: لهاضها: الهَيْضُ الكسرُ بعد جَبْرِ العظم، وهو
أشدُّ ما يكون من الكسر، وكذلك النَّاسُ في المرض بعد الاندمال، قال ذو الرُّمَّة:
وَوَجْهٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حُرٌّ كَأَنَّمَا تَهَيَّضُ بِهَذَا القَلْبِ لَمَحْتَهُ كَسْرًا^(٥)

= اشرب التفاح وارتدت العرب، و (انحارت) الانتصار فلونزل بالجبال الفراسيات ما نزل
بأبي لهاضها، فما اختلفوا في نقطة إلا طار إلى لقائها وقضاها... أبو القاسم الغوى -
وأبو بكر في الغيليات، وتاريخ ابن عساكر.

- النهاية ٢ / ٤٥٥ مادة « شرب » ٥ / ٢٨٨ « هيض »
- اللسان « شرب . هيض » والتاج « شرب » . « هيض » .
وجاء في المطبوع : « إلا طار أبي بخصيلها وغنائها في الإسلام » وأثرت ما جاء في ر .
ك . ل .

(١) « أخوذيًا » بالذال المهشوثة، وجاء على هامش ك في مقابلة « حلسن » « أخوذيًا »
بالزاي عن نسخة أخرى، وهي رواية .

(٢) انظره في :

- النهاية ١ / ٤٥٧ مادة « حوز » ١٤ / ٤٥٩ مادة « حوز » ٥ / ٤٦ مادة « نسج » .
- اللسان والتاج « حوز - حوز . نسج » .

(٣) جاء في هامش المطبوع « عوف » عن ر . ل .، وأراه تصحيحاً وصوابه « عون » وهو
« عبد الواحد بن أبي عون المدني صدوق يخطئ من الرابعة » عن تفریب التهذيب

١٣٨٩ / ٥٢٦ ترجمة ١٣٨٩ .

(٤) ما يعد « أقرانها » إلى هنا ساقط من ط . م

(٥) البيت من قصيدة من الطويل لذي الرُّمَّة، غيلان بن عقبة، ورواية الديوان ٣ / ١٤١٦

ط دمشق « بوجه » ورواية أبي عبيد، جاء في اللسان والتاج « هيض » .

وقال القطامي:

إذا ما قلتُ قد جُبرتُ صدُوعٌ تُهاضُ وما لما هِيضُ اجْتِبارٌ (١)
وقولُها : اشْرَابُ النَّفَاقِ ، يعنى : ارتفعَ وعلا ، وكلُّ رافعِ رأسه مُشْرِكٌ .
ومنه الحديثُ المرفوعُ : « إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ أتىَ بالموتِ فى
صورةِ كَبشٍ أَمْلَحٍ ، ثم يُودىَ با أهلِ الجنةِ (٢٤٤) الجنةَ ، وبأهلِ النارِ فيشْرِكُونُ
لصوتِهِ ، ثم يُذْبَعُ عَلَى الصَّرَاطِ ، فيقالُ : خُلُودٌ لا مَوْتٌ (٢) .
وقال ذو الرُّمَّة - يذكُرُ امرأةً شَبَّهَها بِظَبْيَةٍ - :

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنِ أَمَامَ الْمُطَايَا تَشْرِبُ وَتَسْتَعُ (٣)
وقولُها فى عَمْرٍ : كَمَا وَاللَّهِ أَحْوَزِيًّا رَوَاهَا بِالزَّرَايِ ، وبعضُهُم يروِيها بالذَّكَّالِ -
أَحْوَذِيًّا .

قال الأصمعيُّ: الأَحْوَذِيُّ: المُشَمَّرُ فى الأمورِ القاهرُ لها ، الذى لا يَشُدُّ عليه منها

(١) البيت من قصيدة من الوافر للقطامي عُمر بن شَيْبَم ، ورواية الديوان ص ١٤٢ :

تهاض وليس للمهيض العجبار

ورواية المطبوع

تهاض وما لما هِيضُ العجبار

وجاء فى اللسان ، والتاج « هِيضُ » برواية ك من غريب أبى عبيد :

تهاض وما لما هِيضُ اجْتِبار

(٢) انظره فى :

- خ كتاب التفسير ، تفسير سورة مريم ٢٣٦/٥ من حديث أبى سعيد الخدرى .

- م كتاب الجنة ، وصفة نعيمها وأهلها ، باب جهنم أعادنا الله منها ١٨٤/١٧ - ١٨٥

- حم ٣ / ٩ مستند أبى سعيد الخدرى .

(٣) البيت من قصيدة من الطويل لذى الرمة وبرواية أبى عبيد جاء فى ديوانه ١١٩٧/٢ ط

دمشق ، وفى ط . م « إذ » فى موضع « أن » . وانظره فى اللسان والتاج « شرب »

ومن تفسير غريبه : أم شادين : ظبية معها ولدها حين تحرك وقوى . تستع : تعرض عن

يسار .

شئاً ، هذا ^(١) وما أشبهه من الكلام ، قال لبيدُ بصف ^(٢) حماراً وأتناً :

إذا اجتمعت وأخوذٌ جانبيها وأوردتها على عوج طوال ^(٣)

[قال الأصمعي ^(٤)] قوله : أخوذٌ جانبيها ، يعني : ضمها ، فلم يفتنه منها شئٌ قال : وأما «الأخوزي» فإنه السائق الحسن السباق ، وفيه مع سياقه بعضُ التفار . وكان أبو عمرو يقول : الأخوذِيُ : الخفيف ، والأخوزِيُ مثله ، وقال ^(٥) «العجاج» :

يخوزهنَّ وله خوزِيُ

كما يخوزُ الفئنةَ الكمي ^(٦)

وقولها : « نسيجٌ وخده » يعني : أنه ليس له شبه في رأيه ، وجميع أمره .

قال الرُّاجِزُ ^(٧) :

جاءت به معتجراً يسرده

سقواءً تخدي بِنسيجٍ وخده ^(٨)

(١) « هذا » : ساقط من م .

(٢) في م : « يذكر » .

(٣) البيت من قصيدة طويلة من الوافر للبيد ، يصف حيران الصحراء ويعاتب قومه ، ورواية أبي عبيد جاء في ديوان لبيد بن ربيعة ١٠٨ ط دار صادر بيروت ، وانظر التاج واللسان « عوج . حوذ » .

(٤) « قال الأصمعي » تكلمة من ر . م .

(٥) المظرب « قال » .

(٦) شرح ديوان العجاج للأصمعي / ٣٣٢ وروايته :

* يخوذها وهولها خوذِيُ * كما يخوذُ . . . »

بالذال في المواضع الثلاثة ، وبينهما في الديوان مشطور ، هر :

* خوف الخلاط فهو أجنبي *

وأورده اللسان في (حوذ) و (حوز) .

(٧) هر دكين بن رجاء الفقيمي يقصد عمر بن هبيرة وكان على بغلة سقواء ، أي خفيفة سريعة معتجراً بهرد ، وله نسب في الصحاح ، واللسان ، والتاج « سقا » .

(٨) انظره في اللسان « وحد . عجر . سقا » وفي الصحاح والتاج « سقا » . وروايته في اللسان سقا « تردى » في موضع « تخدي » .

والعَرَبُ تَنْصِبُ « وَحَدَهُ » فِي الْكَلَامِ كُلَّهُ لَا تَرْفَعُهُ وَلَا تَخْفِضُهُ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ : « نَسِيجٍ وَحَدِهِ ، وَعُيَيْرٍ وَحَدِهِ ، وَجُحَيْشٍ وَحَدِهِ » (١) ، فَإِنَّهُمْ يَخْفِضُونَهَا ثُمَّ فَسَّرَتِ الْعُلَمَاءُ نَصْبَهُ فِي قَوْلِهِمْ : « وَحَدَهُ » (٢) فَقَالَ « أَهْلُ الْبَصْرَةِ » :
 إِنَّمَا نَصَبُوا وَحَدَهُ عَلَى مَذْهَبِ الْمَصْدَرِ ، أَيْ : تَوَحَّدَ وَحَدَهُ .
 وَقَالَ أَصْحَابُنَا : إِنَّمَا انْتَصَبَ (٣) عَلَى مَذْهَبِ الصِّفَةِ (٤) .
 [قَالَ أَبُو عَبِيدٍ] (٥) : وَقَدْ يَدْخُلُ فِيهِ الْأَمْرَانِ جَمِيعًا (٦٢٨٥) .

٥٥٨ - وَقَالَ أَبُو عَبِيدٍ (٥) - فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٦) أَنَّهُ مَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِهِ وَهُوَ يُمَاطُّ جَارًا لَهُ ، فَقَالَ [لَهُ] (٧) أَبُو بَكْرٍ : « لَا تُمَاطُّ جَارَكَ ، فَإِنَّهُ يَبْقَى ، وَيَذْهَبُ النَّاسُ » (٨) .

(١) « وحده » : ساقط من ل .

(٢) في ط : « النصب » .

(٣) يريد بالصفة الحال ، والكوفيون يطلقون الصفة ويريدون الحال .

(٤) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ر . م .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « رضى الله عنه » : تكلمة من المحقق .

(٧) « له » : تكلمة من م ، والمعنى لا يتوقف عليها .

(٨) انظره في :

- ج ص ١٠٣٤ ، وفيه : « عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه : « أن أبا بكر مر بعبد الرحمن بن أبي بكر وهو يمأط جارا له فقال : لا تماط ، فإن هذا يبقى ويذهب الناس »

ابن المبارك ، وأبو عبيد في الغريب ، والخرائطي في مكارم الأخلاق .

- الفائق ٣ / ٣٧٢ مادة « مظط » .

- النهاية ٤ / ٣٤٠ مادة « مظظ » .

- تهذيب اللغة مادة « مظظ » نقلا عن غريب حديث أبي عبيد بتفسيره ، وعنه نقل صاحب اللسان « مظظ » .

قَالَ : يَلْغَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ (١) .
قَوْلُهُ : لَا تُمَاطُ : الْمَاطَةُ : الْمَشَارَةُ ، وَالْمَشَاقَةُ ، وَشِدَّةُ الْمَنَازَعَةِ مَعَ طَوْلِ الْكُزْمِ لِذَلِكَ .
يُقَالُ : مَاطَظْتُ فُلَانًا أَمَاظُهُ مَظَاطًا وَمَاطَظَةً (٢) .

٥٥٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٣) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَجَحَهُ اللَّهُ (٤) - حِينَ أَتَى
عَلِيًّا « بِلَالٍ » وَقَدْ مُطِيَ فِي الشَّمْسِ ، فَقَالَ لِمَوْلِيهِ : « قَدْ تَرَوْنَا عَبْدَكُمْ هَذَا لَا
يُطِيعُكُمْ ، فَبِيعُونِيهِ . قَالُوا : اشْتَرِهِ ، فَاشْتَرَاهُ بِسَبْعِ أَوْاقِي ، وَأَعْتَقَهُ .
فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَحَدَّثَهُ . فَقَالَ : الشُّرْكَاءُ ؟
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أُعْتَقْتُهُ (٥) »

قَوْلُهُ « مُطِيَ » . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَعْنِي مَدًّا . وَهَكَذَا كَانَ يُصْنَعُ بِهِ فِيمَا يُرْوَى
إِذَا أَرَادُوا تَعْدِيْبَهُ بِطَحْوِهِ عَلَى الرَّمْضَاءِ .
وَكُلُّ شَيْءٍ مَدَّدْتَهُ فَسَدَ مَطْوَتُهُ ، وَمِنْهُ الْمَطْوُ فِي السَّبْرِ ، وَهَكَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ (٦) :
يَتَمَطَّى ، إِثْمًا هُوَ تَمْدِيدُهُ جَسَدَهُ (٧) .

(١) ما بعد « الناس » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٢) في ل : « ومماظطة » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رجه الله » : ساقط من ط . م .

(٥) انظره في مادة (مطو) في الفائق ٣ / ٣٧٢ والنهاية ٤ / ٣٤٠ وتهذيب اللغة واللسان

والتاج .

(٦) « للرجل » : ساقط من م .

(٧) في ر . ل : « تمديد جسده » على الإضافة .

وفى هذا الحديث من الفقه سؤال النبي - عليه السلام - (١) إِبَاءُ الشَّرِكَةِ بَعْدَ الشَّرَى (٢) .

هذا فى الرَّجُلِ يَشْتَرِي الشَّيْءَ وَحَدَهُ ثُمَّ يَشْرِكُ (٣) فِيهِ غَيْرَهُ مِمَّنْ لَمْ يَحْضُرْ مَعَهُ الشَّرَى (٤) . وَهُوَ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ : الشَّرِكَةُ بِمَنْزِلَةِ الْبَيْعِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا اشْرَكَهُ فِى مَتَاعِهِ ، فَكَأَنَّهُ بَاعَهُ نِصْفَهُ .

٥٦٠ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤) فِى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ (٥) - وَقَدْ كَانَ (٦) شَكِيًّا إِلَيْهِ بَعْضُ عَمَالِهِ ، فَقَالَ : « أَنَا أَقِيدُ مِنَ وَرَعَةِ اللَّهِ » (٧) .
الْوَرَعَةُ : جَمَاعَةُ الْوَارِعِ ، وَالْوَارِعُ : الَّذِى يَكْفُ النَّاسَ ، وَيُنْتَعِمُهُم مِّنَ الشَّرِّ .
يَقَالُ مِنْهُ : وَرَعْتُهُ ، فَأَنَا أَرَعُهُ وَرَعًا (٨) ، وَيُرْوَى فِى قَوْلِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : ﴿ فَهُمْ يُورَعُونَ ﴾ (٩) يَعْنِى يُحَسِّسُ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ ، وَهُوَ مِنَ الْكَفِّ وَالْمَنْعِ .

(١) فى ط : « صلى الله عليه وسلم » .

(٢) يريد « الشراء » ، وفيه المد والقصر .

(٣) فى م : « يشترك » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٦) « كان » : ساقط من ط . ل .

(٧) انظره فى :

- الفائق ٣ / ٢٣٤ مادة « قود » .

- النهاية ٥ / ١٨٠ مادة « وزع » .

- لسان العرب « وزع » : وفيه « ... وقد كان شكياً إليه بعض عماله ليقتنص منه فقال :

أنا أقيد من ورعة الله ... » وفى رواية « أن عمر قال لأبي بكر أقص هذا من هذا :

بأنفه . فقال : أنا لا أقص من ورعة الله ، فأمسك » .

(٨) سورة النمل آية ٨٣ وسورة فصلت آية ١٩ .

وَيُرَوَّى عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزَعٍ »^(١) ، يَعْنِي :
 مِنْ يَكْفُهُمْ ، وَيَتَعَمَّهُمْ مِنَ الشَّرِّ^(٢) ، كَأَنَّهُ يَعْنِي السُّلْطَانَ^(٣) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَكَانَ أَبَا بَكْرٍ إِنَّمَا أَرَادَ أَنِّي لَا أُقْبَدُ مِنَ الْوَلَاةِ الَّذِينَ يَزْعُونَ
 النَّاسَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ [تَعَالَى]^(٤) .

يَعْنِي : إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ مِنْهُمْ بَوَاجِهِ الْحُكْمِ وَالْعَدْلِ ، لَا بِوَجْهِ الْجَوْرِ .
 ٥٦١ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٥) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ^(٦) [رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ]^(٧) أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ وَكَدَّ الْيَمَامَةَ بَعْدَ مَقْتَلِ « مُسَيْلِمَةَ » قَالَ^(٨) : « مَا كَانَ
 صَاحِبِكُمْ يَقُولُ ؟ فَاسْتَعْفَوْهُ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : لَنَقُولَنَّ .
 فَقَالُوا^(٩) : كَانَ يَقُولُ : يَا ضِفْدَعُ بَقِي كَمْ تَنْقِيَن ، لَا الشَّرَابَ تَمْتَعِينَ ، وَلَا الْمَاءَ
 تُكَلِّدِينَ . . . فِي كَلَامٍ مِنْ هَذَا كَثِيرٍ .
 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَيَحْتَكُمُ ! إِنَّ هَذَا لِكَلَامُ^(١٠) لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ إِلَّا وَلَا يَرُفُّ فَاثْنِ ذُهَبٍ
 بِحُكْمِ^(١١) .

قَوْلُهُ : مِنْ إِلَّا : يَعْنِي مِنْ رَبِّ .

(١) انظره في :

- الفائق ٤ / ٥٨ مادة « وزع » ، ويعنى بالوزعة أولى الأمر .

- النهاية ٥ / ١٨٠ مادة « وزع » .

- لسان العرب . والنتاج مادة « وزع » وفي الأول : « وفي رواية : « من أزع » .

(٢) ما بعد : « ويتعمهم من الشر » في آخر الحديث إلى هنا ساقط من ل لانتقال النظر .

(٣) « يعنى » : ساقط من م .

(٤) « تعالى » : تكلمة من ر . ل . م .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « الصديق » : ساقط من ل . م .

(٧) « رضى الله عنه » تكلمة من المحقق .

(٨) في ط . م . : « قال لهم » .

(٩) في ل : « فقال » وما أثبت أدق .

(١٠) في ط . م . : « الكلام » وهي رواية الفائق .

(١١) انظره في :

- الفائق ٤ / ١٨ مادة « نطق » .

- النهاية ٥ / ١١٠ مادة « نطق » وفيه : في رجز مسيلمة :

يَا ضِفْدَعُ بَقِي كَمْ تَنْقِيَن

- تهذيب اللغة واللسان مادة « نطق » .

وَيُرْوَى عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ [سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى] (١) : « لَا يُرْقَبُونَ فِي
مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً » (٢) .

قال : الله ، أو قال : رباً (٣) .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ هَذَا قَوْلُهُ : جِبْرِئِلُ (٤) وَمِيكَائِيلُ ، إِنَّمَا أُضْيِفَ جِبْرًا وَمِيكَائِيلًا (٥) إِلَى إِلٍ .
وَهُوَ شَبِيهَةٌ بِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ : - إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ - فِي
جِبْرِئِلٍ (٤) وَمِيكَائِيلٍ .

٥٦٢ - وَقَالَ (٦) أَبُو عُبَيْدٍ (٧) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٨) -

حِينَ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لِيَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ حِينَ وَجَّهَهُ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ : - « إِنَّكَ
سَتَجِدُ قَوْمًا [قَد] (٩) فَحَصَرُوا رُؤُسَهُمْ فَاضْرِبْ بِالسَّيْفِ مَا فَحَصَرُوا عَنْهُ ، وَسَتَجِدُ
قَوْمًا فِي الصَّوَامِعِ (١٠) ، فَذَعِبْهُمْ وَمَا أَعْمَلُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ » (١١) .

(١) « سبحانه وتعالی » : تكملة من المحقق .

(٢) سورة التوبة آية ١٠ وقوله « تعالی » « ولا ذمة » تكملة من ط . م .

(٣) « أو قال : رباً » : ساقط من ل .

(٤) في ط : « جبريل » .

(٥) « وميكا » : ساقط من ل .

(٦) في ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضي الله عنه » : تكملة من التحقيق .

(٩) ر . ل . م . « أنه » .

(١٠) « قد » : تكملة من ر . ل . والفائق .

(١١) في ك : « صوامع » وأثبت رواية ر . ل . م . والفائق .

(١٢) انظره في :

- ج ص ٣٦ - ١٠ وفيه : « عن يحيى بن سعدان أن أبا بكر بعث الجيوش إلى الشام .
وبعث يزيد بن أبي سفيان أميراً ، فقال له وهو يمشي أمامه : إما أن تتركب ، وإما أن
أنزل . قال أبو بكر : ما أنا براكب ، وما أنت بتازل ، إني أحتسب خطاي هذه في سبيل
الله ، إنك ستجد قوماً زعموا أنهم حبسوا أنفسهم في الصوامع ، فدعهم وما زعموا ،
وستجد قوماً قد قصوا عن أوساط رؤوسهم من الشعر ، ونزلوا منها أمثال العصائب ،
فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف . . . » .

مصنف عبدالرزاق - ابن أبي شيبة - سنن البيهقي .

- الفائق ٩١/٣ مادة « فحص » . وفيه : « وما أعملوا له أنفسهم » .

- النهاية ٤١٦/٣ مادة « فحص » . وفيه : « وستجد قوماً فحصوا عن أوساط رؤوسهم
الشعر » .

- تهذيب اللغة ، والصحاح ، ولسان العرب « فحص » .

أما قوله : [قد]^(١) فحسبوا رؤوسهم [فاضرب بالسيف ما تحسبوا عنه]^(٢) فهم الشامسة الذين قد حلقوا رؤوسهم .

وأما أصحاب الصوامع ، فإنه يعنى الرهبان .

ونرى^(٣) أنه إنما نهى عن قتلهم لأنهم لا يسمعون كلام الناس ولا يعرفون أخبارهم ، ولا يدلون المشركين على عورة^(٤) المسلمين ، ولا يخبرونهم بدخولهم أرضهم ، فلذلك نهى عن قتلهم ، ولو كانوا يعينون على الإسلام وأهله بشئ^(٥) ، ما نهى عن قتلهم .

٥٦٣ - وقال^(٦) أبو عبيد^(٧) فى حديث أبي بكر [رضى الله عنه]^(٨) أنه لقي طلحة بن عبيد الله ، فقال : « مالى أراك أصبحت واجماً ؟ »

قال : كلمة سمعتها من رسول الله [صلى الله عليه وسلم]^(٩) موجهة لم أسأله عنها .

فقال أبو بكر : أنا أعلم ما هي : « لا إله إلا الله »^(١٠) .

(١) « قد » : تكملة من ر . ل . والفائق .

(٢) ما بين المعرفين تكملة من ر . م .

(٣) فى ط : « ويروى » وأراء تحريفاً .

(٤) فى ل : « عورات » .

(٥) « بشئ » : ساقط من م .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من التحقيق .

(٩) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ط .

(١٠) انظره فى :

- ج ص ٢٧ - ١٠ وفيه : « حدثت أن أبا بكر لقي طلحة بن عبيد الله فقال : مالى أراك

واجماً ؟ قال : كلمة سمعتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : إنها

مرجبة ، فلم أسأله عنها . فقال أبو بكر : أنا أعلمها . هي لا إله إلا الله » ابن أبي

شيبه - أبو يعلى - الدارقطنى فى الأفراد - أبو نعيم فى المعرفة .

- الفائق ٤٥/٤ مادة « وجم » .

- النهاية ١٥٧/٥ مادة « وجم » .

- اللسان « وجم » .

يُروى عن جرير، عن منصور، عن أبي وائل، قال: حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَقِيَ
طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ^(١).
أما قوله: أَصْبَحْتَ وَاجِبًا، فَإِنَّ الْوَاجِبَ: الْمُهْتَمُّ الَّذِي قَدْ أَسْكَنَهُ الْهَمُّ، وَعَلَنَهُ لَهُ
كَأَبَةٍ^(٢).

يُقَالُ مِنْهُ، قَدْ^(٣) وَجَمَ الرَّجُلُ يَجُمُ وَجُومًا.

(تَمَّتْ أَحَادِيثُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)^(٤)

(١) ما بعد « لا إله إلا الله » : ساقط من ط . م من قبيل التجريد .

(٢) فى ط . م : « الكأبة » .

(٣) « قد » : ساقط من ر . م .

(٤) « ما بين العتوفين » : تكملة من ط . م .

أحاديث
عمر بن الخطاب
رضي الله عنه

٥٦٤ - وقال^(١) أبو عبيدٍ في حديث عمر بن الخطاب^(٢) [رضى الله عنه]^(٣) أنه خرج من الخلا ، فدعا بطعام ، فقيل : ألا توحشاً؟^(٤) فقال : « لولا التنطسُ ما باليتُ إلا أُغسلَ يديُّ »^(٥) قال : حدثناه ابنُ عُلَيَّة ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن عمرو .
فَسئِلُ ابنِ عُلَيَّة عن التَّنطسِ ؟ فقال :^(٦) هُوَ التَّقْدِرُ^(٧) .
قال^(٨) الأصمعيُّ : هُوَ المبالغةُ في الطهُورِ ، وكُلُّ مَنْ أذَقَ التَّنظَرَ في الأمرِ ، واستنقى علمها^(٩) ، فهو مُتَنظِّسٌ .
ومنه قيلَ للمتَّطِيبِ : التَّنطاسيُّ ، والتَّنطيسُ ، وذلكَ لِدقَّةِ نَظَرِهِ في الطَّبِّ .
وقالَ أبو عمروٌ نحو قول الأصمعيِّ ، وأنشدَ أحدهما للبعيث بن بشرٍ يصفُ شجَّةً أو جِراحَةً :

إذا قاسها الآسي التَّنطاسيُّ أدبرتْ غَشِيثَتُها وازدادَ وهبًا هزومها^(١٠)
(٣٨٨) (ويروى : التَّنطاسيُّ بالفتح)^(١١) .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « ابن الخطاب » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ر . ل .

(٤) في م : « ألا توحشاً ؟ » .

(٥) انظره في :

- ج مسند عمر ١٢٢٣ وفيه : « عن عمرو أنه خرج من الخلا ، فدعا بطعام ، فقيل له :

ألا توحشاً ، فقال : لولا التَّنطسُ ما باليتُ إلا أُغسلَ يديُّ » أبو عبيد في الغريب .

وانظر مادة (نطس) في : الفائق ٤٤٣/٣ والنهاية ، واللسان ، والصحاح .

(٦) السند ساقط من ط . م وفي موضعه : « قال ابن علية » من قبيل التجريد والتعذيب .

(٧) عبارة ط . م : « التَّنطسُ : التقدير » .

(٨) في ط : « وقال » .

(٩) في ط : « عليها » خطأ طباعي .

(١٠) هكذا جاء ونسب في الصحاح ، والناج ، واللسان « نطس » . والبيت من الطويل .

(١١) « ويروى : التَّنطاسيُّ بالفتح » : تكلمة من ر . ل . م . وقد نقلها صاحب الصحاح

واللسان عن أبي عبيد .

الأسى: الطبيب. والغثيشة: ما يكون في الجرح من مدةٍ ودمٍ، وصديدٍ^(١)،
ونحو ذلك.
وقال^(٢) رؤبة:

وَكَيْدٌ أَكُونُ سِرَّةً نَطِيسًا

طَبِّبًا يَأْدُوءُ الصَّبَا نَقْرِيصًا^(٣)

والتقرس قريب المعنى من النطيس، وهو: الفطن في الأمور^(٤)، العالم بها.
وقول ابن علية بأنه^(٥) التقدر، هو^(٦) راجع إلى هذا المعنى.

٥٦٥ - وقال أبو عبيد^(٧) في حديث عمر [رضى الله عنه]^(٨) حين سأل
الأسقف عن الخلفاء، فحدثه، حتى انتهى إلى نعت الرابع، فقال: صدع من
حديد، فقال عمر: وادفرا^(٩).

قال: حدثني يزيد، عن الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن الأقرع مؤذن
عمر، عن عمر^(١٠).

قال الأصمعي^(١١): كان حماد بن سلمة^(١٢) يقول: صدأ حديد. قال^(١٣):
وهذا أشبه بالمعنى: لأن الصدأ له دفر، والصدع لا دفر له.

قال^(١٤): والدفر هو التثنت إذا قُلنته بالدالِ وجزم الفاء، قال:

(١) في ر: « وقيح ».

(٢) في ط: « قال ».

(٣) ديوانه ٧٠/ وفيه « بخبء وأدواء » واللسان (نطس).

(٤) في الصحاح، واللسان « للأمر » والتفسير منقول عن أبي عبيد.

(٥) في ط: « إنه ».

(٦) « هو »: ساقط من م.

(٧) « أبو عبيد »: ساقط من م.

(٨) « رضى الله عنه »: تكملة من المحقق.

(٩) انظره في التهذيب واللسان (صدع) والنهاية (صدأ، صدع) والفاق ٢٩٠/٢.

(١٠) ما بعد « وادفرا » إلى هنا: ساقط من ط. م.

(١١) « قال الأصمعي »: ساقط من ر.

(١٢) الذي في اللسان « صدع »: وكان حماد بن زيد

(١٣) « قال » القائل: الأصمعي كما في تهذيب اللغة واللسان « صدع ».

(١٤) في ل: « قال أبو عبيد ».

ومنه قيل للدُّنْيَا : أُمُّ دَقْرٍ ، ولهذا يقالُ (١) لِلأَمَةِ : يادقار .
 قال : وَأُمُّ الدَّقْرِ - بالذَّالِ [معجمة] (٢) وفتح الفاء - فبأنه يقالُ ذلك لِكُلِّ رِيحٍ
 ذَكِيَّةٍ مِنْ طَيْبٍ أَوْ نَتْنٍ دَقْرٌ .
 قال : ومنه قيلُ : مَسْكُ أَدَقْرِ .

قال أبو عبيدٍ : وَهَذَا (٣) ما يوصفُ به الدَّقْرُ في شِدَّةِ طَيْبِ الرِّيحِ (٤) .
 وَأُمُّ ما يقالُ في النَّتْنِ ، فقولُهُمْ في دَقْرِ الإِبْطِ ، وَهُوَ نَتْنُهُ ، وَكَذَلِكَ دَقْرُ الحَدِيدِ ،
 وَهُوَ سَهْكُهُ (٥) ، قال عبيدُ بنُ الأبرصِ :

بِكْتِيْبَةٍ جَاوَأَ تَسْرَ قُلُ في الحَدِيدِ لَهَا دَقْرٌ (٦)
 يعنى : رِيحَ الحَدِيدِ وَسَهْكُهُ (٧) .

٥٦٦ - وقال (٨) أبو عبيدٍ (٩) في حديثِ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللهُ (١٠) - (٣٨٩) حين قال
 عندَ موْتِهِ : « لَوْ أَنَّ لِي ما في الأَرْضِ جَمِيعاً لاقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ المَطْلَعِ » (١١)

(١) في م : « قيل » .

(٢) « معجمة » : تكلمة من د .

(٣) في ط : « فهذا » .

(٤) في ط : « في شدة ریح الطيب » وأرى أن الأصوب ما أثبت عن « ك » .

(٥) « سَهْكُهُ » : ساقط من ل ويذكره يتم المعنى .

(٦) البيت من مجزوء الكامل ، ولم أقف عليه في ديوان عبيد بن الأبرص ط دار بيروت

للطباعة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

والكتيبة الجأوا : التي يعلوها لون السواد ، لكثرة الدروع ، وفي المحكم « كتيبة جأوا »

عليها صدأ الحديد وسواده » .

(٧) « يعنى ریح الحديد وسهكه » : ساقط من ل .

(٨) في « ك » : « قال » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) « رحمه الله » : ساقط من ط . م .

(١١) انظره في :

- ج مسند عمر ١١١٩ وفيه : « عن عُمَرَ قال : « والله لو كان لى ما طلعت عليه الشمس

لاقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ المَطْلَعِ » ابن أبى شيبَةَ - طبقات بن سعد ، غريب حديث =

قَالَ : حَدَّثَنَا^(١) : مُعَاذٌ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عُمَرَ^(٢) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَطْلَعُ : هُوَ مَوْضِعُ الْإِطْلَاقِ مِنْ إِشْرَافٍ إِلَى انْحِدَارٍ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَتَشَبَّهَ مَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ بِذَلِكَ .

وَقَدْ يَكُونُ الْمَطْلَعُ^(٣) : الْمَصْعَدُ مِنَ الْأَسْفَلِ إِلَى الْمَكَانِ الْمَشْرِفِ ، وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَبْدِ اللَّهِ » فِي ذِكْرِ الْقُرْآنِ : « لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ حَدْ ، وَلِكُلِّ حَدْ مَطْلَعٌ »^(٤) .

قَالَ حَدَّثَنِيهِ : عُثْمَرُ [مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ]^(٥) ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الْحَوْصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٦) .

يُقَالُ^(٧) : مَعْنَاهُ : لِكُلِّ حَدْ مَصْعَدٌ يُصْعَدُ إِلَيْهِ ، يَعْنِي^(٨) فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِهِ .
وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرِ بْنِ الْخَطَّافِيِّ :

= أَبِي عُبَيْدٍ ، سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ كِتَابُ عَذَابِ الْقَبْرِ .

- نَفْسُ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ ١١٨٠ .

- طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٢٥٦/٣ - ٢٥٧ - ٢٥٨ .

- الْفَائِقُ ٣٦٦/٢ ، مَادَةٌ « طَلَعٌ » .

- النِّهَايَةُ ١٣٢/٣ ، مَادَةٌ « طَلَعٌ » .

- اللِّسَانُ مَادَةٌ « طَلَعٌ » .

(١) فِي ر . ل : « حَدَّثَنِيهِ » .

(٢) السَّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ ط . م .

(٣) مَا بَعْدَ : « قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَطْلَعُ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ ل لِانْتِقَالِ النَّظَرِ .

(٤) انظُرْهُ فِي :

- الْفَائِقُ ٣٦٧/٢ مَادَةٌ « طَلَعٌ » وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لِكُلِّ حَرْفٍ

مِنْهُ حَدْ ، وَلِكُلِّ حَدْ مَطْلَعٌ » .

- النِّهَايَةُ ١٣٢/٣ مَادَةٌ « طَلَعٌ » .

(٥) « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ط . م .

(٦) يَرِيدُ « ابْنَ مَسْعُودٍ » وَهُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْعِبَادَةِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ .

وَالسَّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ ط . م .

(٧) فِي ط . م . « قِيلَ » وَفِي ر : « قَالَ » .

(٨) فِي ل : « مِنْ » .

إِنِّي إِذَا مُضِرٌّ عَلَيَّ تَحَدَّثْتُ لَا قَبْتَ مُطَّلَعِ الْجِبَالِ وَعُورًا^(١١)

يعنى مَصْعَدَهَا .

وقال أبو عمرو : قوله : لِكُلِّ حَدِّ مُطَّلَعٍ ، يقول : مَاتَى يُوْتَى مِنْهُ ، وَهُوَ شَبِيهُ المعنى بالقول الأَوَّلِ ، يُقَالُ : مُطَّلَعٌ هَذَا الْجِبَلِ مِنْ مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، أَى مَصْعَدُهُ وَمَاتَاهُ .

٥٦٧ - وقال^(٢) أبو عبيد^(٣) فى حديث عُمرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤) - « حين بعث حُدَيْقَةُ ، وابن حُنَيْفٍ إِلَى السَّوَادِ ، ففَلَجَا الْجِزْيَةَ عَلَى أَهْلِهِ »^(٥) .

قال : حَدَّثَنِيهِ كَثِيرٌ بِنُ هِشَامِ ، عن جعفر بن بُرْقَانَ ، عن ميمون بن مهران ، عن عُمرَ^(٦) .

قال الأصمعيُّ : قوله^(٧) : ففَلَجَا^(٨) ، يعنى : قَسَمَا الْجِزْيَةَ عَلَيْهِمْ . قال : وأصلُ ذَلِكَ مِنَ الْفَلَجِ ، وَهُوَ الْمِكْيَالُ الَّذِى يُقَالُ لَهُ الْفَالِجُ ، قال : وأصلُهُ « سُرْبَانِيٌّ » يُقَالُ لَهُ بِالسُّرْبَانِيَّةِ ، « فَالْفَاءُ »^(٩) قُورَبَ قَتِيلَ :^(١٠) فَالَجَ ، وَفَلَجَ .

(١) البيت من قصيدة من الكامل لجرير يهجو الأخطل ، الديوان ٢٢٣ دار صادر بيروت .

وانظره فى الفائق ٣٦٦/٢ - اللسان « طلع » .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٥) انظره فى :

- الفائق ١٣٩/٣ مادة « فلج » .

- النهاية ٤٦٨/٣ مادة « فلج » وقبه : وفى حديث عمر « أنه بعث حُدَيْقَةَ وعثمان بن

حُنَيْفٍ » .

- اللسان « فلج » .

(٦) السند ساقط من ط . م .

(٧) ر : « فى قوله » .

(٨) نى . ر . ل : « ففلجا » .

(٩) فى اللسان « فالفاء » بالمد .

(١٠) نى ر : « قتل له » .

قَالَ الْجَعْدِيُّ يَصِفُ الْحَمْرَ (١٣٩) :

أَلْقَى فِيهَا فِلْجَانَ مِنْ مِسْكَ دَا
رِينَ وَفِلْجٍ مِنْ فُلْفُلٍ ضَرِيمٍ ^(١)
يعنى بضم مرارة طعم الفلفل ^(٢) .

وَأَمَّا سَمَى الْقِسْمَةَ بِالْفِلْجِ ، لِأَن خِرَاجَهُمْ كَانَ طَعَامًا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَهَذَا الْفِلْجُ ، فَأَمَّا الْفُلْجُ - بضم الفاء - فبأئنه ^(٣) : أَنْ يَفْلُجَ
الرَّجُلُ أَصْحَابَهُ : يعلوهم ويفوقهم ^(٤) .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ فُلِجَ يَفْلُجُ [فُلْجًا وَفُلْجًا] ^(٥) .

وَأَمَّا الْفَلْجُ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَاللَّامِ ^(٦) ، فَهُوَ الشَّهْرُ ، قَالَ الْأَعْشَى :

فَمَا فُلِجَ بِجَرَى إِلَى جَنْبِ صَعْتَيْ
لَهُ مَشْرَعٌ سَهْلٌ إِلَى كُلِّ مَوْرِدٍ ^(٧)
وَالْفَلْجُ فِي ^(٨) الْأَسْنَانِ أَيْضًا مِنَ الرَّجُلِ الْأَفْلَجِ ^(٩) .

٥٦٨ - وَقَالَ ^(١٠) أَبُو عُبَيْدٍ ^(١١) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(١٢) حِينَ قَالَ لَهُ
حَدِيثُهُ :

(١) البيت من بحر المنسرح وبرواية غريب أبي عبيد جاء منسوكًا في اللسان والتاج « فلج »

وفي الصحاح « فلج » برواية « عَنَبَرُ ضَرِيمٍ » .

(٢) التفسير ساقط من ل .

(٣) في ط : « فهو » .

(٤) في ط : « ويقوتهم » وما أثبت أدق ، وهو الذي عليه نسخ الغريب .

(٥) التكملة من ل .

(٦) « بفتح الفاء واللام » : ساقط من ل .

(٧) البيت من قصيدة من الطويل للأعشى ميمون بن قيس ، ورواية اللسان « فلج » :

فَمَا فُلِجَ يَسْقَى جِدَاوِلَ صَعْتَيْ . لَهُ مَشْرَعٌ سَهْلٌ إِلَى كُلِّ مَوْرِدٍ

صَعْتَيْ : موضع انظر معجم البلدان « صَعْتَيْ » وفيه شاهد الأعشى ، وفي الديوان ٤٩

ط بيروت « لَهُ مَشْرَعٌ » في موضع « لَهُ مَشْرَعٌ » وفي تفسيره ، الشرح : الطريق إلى الماء .

(٨) في م : « من » .

(٩) جاء في المطبوع بعد ذلك : « وهو المتباعد ما بين الثنايا والرباعيات » والزيادة من قبيل

الشرح .

(١٠) في ك : « قال » .

(١١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(١٢) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تكملة من التحقيق .

إِنَّكَ تَسْتَعِينُ بِالرَّجُلِ الَّذِي^(١) فِيهِ « وَيَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ : « بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ » .
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ : يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ الْحَسَنِ : أَنَّ حَدِيثَهُ قَالَ ذَلِكَ
 لِعُمَرَ^(٢) ، فَقَالَ عُمَرُ :

« إِنِّي أَسْتَعْمَلُهُ لِأَسْتَعِينُ بِقَوْتِهِ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَانِهِ »^(٣) .
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَفَانُ كُلِّ شَيْءٍ : جَمَاعُهُ^(٤) ، وَاسْتَقْصَا : مَعْرِفَتُهُ .
 يَقُولُ : أَكُونُ عَلَى تَتَبُعِ أَمْرِهِ ، حَتَّى اسْتَقْصَى عِلْمَهُ ، وَأَعْرِفَهُ^(٥) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً ، إِنَّمَا أُصْلَحَهَا قَبَائِنُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
 الْعَامَّةِ : فَلَانٌ قَبَائِنٌ عَلَى فَلَانٍ : إِذَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْأَمِينِ عَلَيْهِ ، وَالرَّكْبَسِ
 الَّذِي يَتَّبِعُ أَمْرَهُ ، وَيَحْسَابُهُ ، وَلِهَذَا سُمِّيَ هَذَا الْمِيزَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ^(٦) : الْقَبَائِنُ
 [الْقَبَائِنُ]^(٧) .

٥٦٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٩) حِينَ قَالَ لِابْنِ
 عَبَّاسٍ - لَشَيْءٍ^(١٠) شَاوِرَةٌ فِيهِ ، فَأَعْجَبَهُ كَلَامُهُ ، فَقَالَ عُمَرُ - :

(١) « الَّذِي » : ساقط من ر .

(٢) ما بعد « الفاجر » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٣) انظر فيه :

- ج مستند عمر ١٢٢٣ وفيه : « عن الحسن أن حذيفة قال لعمر : إِنَّكَ تَسْتَعِينُ بِالرَّجُلِ

الْفَاجِرِ ، فَقَالَ عُمَرُ : « إِنِّي أَسْتَعْمَلُهُ لِأَسْتَعِينُ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَانِهِ » .

- الفائق ٢١٥/٣ مادة « قفن » .

- النهاية ٩٤/٤ مادة « قفن » .

- تهذيب اللغة ، اللسان « قفن » ، وفيهما : قال عمر بن الخطاب : « إِنِّي لِأَسْتَعْمَلَ

الرَّجُلَ الْقَوِيَّ وَغَيْرَهُ خَيْرًا مِنْهُ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَانِهِ ، وَفِي طَرِيقِ آخَرٍ : إِنِّي لِأَسْتَعْمَلَ

الرَّجُلَ الْفَاجِرَ لِأَسْتَعِينُ بِقَوْتِهِ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَانِهِ » .

(٤) فِي ط : « جَمَاعُهُ » بِضَمِّ الْجِيمِ ، وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي ر . ك . ل . وَالتَّهْذِيبِ وَاللِّسَانِ وَفِيهَا

بِكسْرِ الْجِيمِ .

(٥) جَاءَ فِي اللِّسَانِ « قَفْنٌ » وَالتَّوْنِ زَائِدَةٌ .

(٦) « لَهُ » : ساقط من م .

(٧) « الْقَبَائِنُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ط وَالتَّهْذِيبِ وَاللِّسَانِ .

(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٩) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْدِيلَةٌ مِنَ الْمُحَقَّقِ .

(١٠) فِي ط : « شَيْءٍ » .

« شَنْشَنَةٌ مِنْ أَحْسَنَ »^(١) .
هَكَذَا كَانَ سَفِيَانُ بْنُ عُبَيْتَةَ يُحَدِّثُهُ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
ابن (٣٩١) عباس ، عن عمر^(٢) .
وَأَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ فَيَقُولُونَ غَيْرَ هَذَا .
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّمَا هُوَ :

شَنْشَنَةٌ أَعْرَفَهَا مِنْ أَحْزَمِ^(٣)

وَهَذَا بَيْتٌ رَجَزٌ تُمَثَّلُ بِهِ .
قَالَ : وَالشَّنْشَنَةُ : قَدْ تَكُونُ كَالْمَضْغَةِ ، أَوْ الْقِطْعَةِ تُقَطَّعُ مِنَ اللَّحْمِ .
وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ : بَلِ الشَّنْشَنَةُ : مِثْلُ الطَّبِيعَةِ وَالسَّجِيَّةِ .

(١) انظره في :

- ج مسند عمر ١٠٩٣ من حديث فيه طول وفيه : « فجلست ، فجاه عثمان بن عفان
فجلس ، فخرج يرفاً . (فقلت) : قم يا ابن عفان ، قم يا ابن عباس ، فدخلنا على
عمر ، فإذا بين يديه صبرٌ من مال على كل صيرة منها كتف ، فقال عمر : إني نظرت
في أهل المدينة فوجدتكما من أكثر أهلها عشيرة فخذوا هذا المال ، فما كان من فضل
فرداه ... وقلت : وإن كان نقصاناً رددت علينا ، فقال عمر : « شَنْشَنَةٌ مِنْ أَحْسَنَ .. » .
- طبقات ابن سعد ٢٠٧/٣ .

- الفائق ٤٢٩/٣ مادة « شَنْشَنَ » من خير فيه طول .

- النهاية ٣٥/٢ مادة « حَشَنَ » .

- اللسان « حَشَنَ » .

- مجمع الأمثال للميداني ٣٦١/١ .

(٢) عبارة ط . م لما بعد الخبر « هكذا كان سفيان يروي به بتقديم التون » من قبيل التجريد .
وهو تجريد محمل : لأن السند حدد « سفيان بن عبيته » حتى لا يقع وهم بينه وبين
« سفيان الثوري » .

(٣) انظر المثل وقصته في « فصل المقال » في شرح كتاب أمثال « أبي عبيد » للبكري ،
والرجز رابع أربعة أبيات قالها عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّي ، وقبله :
وَمَنْ يَكُنْ ذَا أَوْدٍ يَقُومُ

- فصل المقال ٢٢٠ ط دار الأمانة بيروت .

- أمثال الميداني ٣٦١/١ المثل رقم ١٩٣٣ ، وفيه للمثل قصة أخرى ، وينسبه لأبي

أخزم جد أبي حاتم الطائي .

فأراد عُمَرُ : أُنْتِ أَعْرَفُ فَيْكَ مَشَابَهَ مِنْ أَبِيكَ فِي رَأْيِهِ وَعَقْلِهِ .
 وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِقُرْشَى مِثْلُ رَأْيِ الْعَبَّاسِ [رَحِمَهُ اللَّهُ] (١) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَخْبَرَنِي ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّ هَذَا الشُّعْرَ (٢) لِأَبِي أَحْزَمِ الطَّائِنِيِّ وَهُوَ
 جَدُّ أَبِي حَاتِمِ الطَّائِنِيِّ (٣) ، أَوْ جَدُّ جَدِّهِ ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ : أَحْزَمٌ ، فَمَاتَ (٤) ،
 وَتَرَكَ بَنِينَ ، فَوَسَّوْا يَوْمًا عَلَى جَدِّهِمْ أَبِي أَحْزَمٍ ، فَأَدْمَوَهُ (٥) ، فَقَالَ :

إِنَّ بَنِيَّ رَمَلُونِي بِالسُّدْمِ

شِشْنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَحْزَمِ (٦)

يَقُولُ (٧) : إِنَّ هَؤُلَاءِ أَشْبَهُوْا آبَاءَهُمْ فِي طَبِيعَتِهِ وَخُلُقِهِ ، وَأَحْسِبُهُ كَانَ بِهِ عَائًا (٨) .
 وَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى الْآخَرُ كَأَنَّهُ جَعَلَهُمْ قِطْعَةً مِنْهُ ، أَيْ : أَتَّهُمْ بَعْضُهُ (٩) .
 وَقَدْ تَمَثَّلَ بِهَذَا الشُّعْرِ أَيْضًا عَقِيلُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمُرِّيُّ فِي بَعْضِ وَكْدِهِ ، وَإِنَّمَا تَمَثَّلَ
 بِهِ عُمَرُ تَمَثُّلاً .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ : شِشْنَةً ، وَنِشْنَشَةً .

وغيره يُنْكَرُ نِشْنَشَةً (١٠) .

٥٧٠ - وَقَالَ (١١) أَبُو عُبَيْدٍ (١٢) فِي حَدِيثِ عُمَرَ (- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -) [(١٣)

يَوْمَ سَقَيْفَةَ بَنَى سَاعِدَةَ حِينَ اخْتَلَفَتِ الْأَنْصَارُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ عُمَرُ :

(١) « رحمه الله » : تكملة من ل .

(٢) في ر . ل : « شعر » .

(٣) في ك : « طيبي » .

(٤) في ط : « فمات أحزم » .

(٥) ما بعد « الطائني » إلى هنا ساقط من ل .

(٦) رواية فصل المقال ٢٢٠ : « سريلوني » في موضع « رملونني » ورواية مجمع الأمثال :

« منرجوني » وعلق عليه : ويروي : « زملوني » وهو مثل « منرجوني » في المعنى .

وبعضهم يراء « رملونني » بالراء المهملة .

(٧) في ط : « يعني » .

(٨) « ما بعد الرجز إلى هنا » : ساقط من ل .

(٩) في ط : بضعة « وأرى أن ما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(١٠) وغيره ينكر « نشنشة » : ساقط من م .

(١١) في ك : « قال » .

(١٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٣) « رضي الله عنه » : تكملة من المحقق .

« وَقَدْ كُنْتُ زَوَّرتُ فِي نَفْسِي مَقَالَةَ اقْسُومُ بِهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي بَكْرَ ، قَالَ : فِجَاءٌ اِبْرَاهِيمَ ، فَمَا تَرَكَ شَيْئًا مِمَّا كُنْتُ زَوَّرتُهُ اِلَّا تَكَلَّمْتُ بِهِ » (١) ، وَهَذَا حَدِيثٌ يَرْوِيهِ عَدَّةٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ عُمَرَ (٢) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : التَّزْوِيرُ : اِصْلَاحُ الْكَلَامِ ، وَتَهْيِئَتُهُ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْمَزْوَرُ مِنَ الْكَلَامِ ، وَالْمَزْوُوقُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْمُصْلِحُ الْمُحْسِنُ . وَكَذَلِكَ الْخَطُّ إِذَا قَوْمٌ اِبْتَدَأُوا .

وَكَانَ اِبْرُهَيْبَةً يَقُولُ : الْمَزْوُوقُ (٣) مِنَ الْبَيْتِ هُوَ الْمَصْصُورُ (٤٩٢) ، وَهُوَ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّهُ مَزِينٌ بِالتَّصَاوِيرِ (٤) .

قَالَ اِبْرُهَيْبَةً (٥) : وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ : مَزْوُوقٌ : لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَ الزَّمْبَقَ الزَّوْوقَ . قَالَ : وَالتَّصَاوِيرُ قَدْ تَكُونُ بِهِ ، فَمِنْ ثَمَّ قَالُوا : بَيْتٌ (٦) مَزْوُوقٌ ، أَيْ : أَنَّهُ مَصْصُورٌ بِتَّصَاوِيرٍ يَخَالِطُهَا (٧) الزَّوْوقُ .

(١) « به » ساقط من م . وانظره في :

- حم مسند عمر ٥٥/١ من حديث « السقيفة » ، وهو حديث فيه طول ، ومنه :
 « حدثنا عبدالله حدثني أبي ، حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع ، حدثنا مالك بن أنس حدثني ابن شهاب (الزهري) عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، أن ابن عباس ، أخيره : أن عبدالرحمن بن عرف رجع إلى رحله ، قال ابن عباس . . . فلم أشأ أن طلع عمر - رضي الله عنه - (أي المنبر) فلما رأيته قلت : ليقولن العشيبة على هذا المنبر مقالة ما قالها عليه أحد قبله . . . أردت أن أتكلّم وكنت قد زوّرت مقالة عجبتي أردت أن أقولها بين يدي أبي بكر - رضي الله عنه - وقد كنت أداري منه بعض الحدّ ، وهو كان أحلم مني وأوقرّ ، فقال أبو بكر - رضي الله عنه - على بسلك فكرت أن أغضبسه ، - وكان أعلم مني وأوقرّ - والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قالها في يديهته وأفضل حتى سكت . . . » حم . ابرهيد في الغريب . سنن البيهقي .

- ج - مسند عمر ١١٥٢ وفيه : « ماترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في يديهته مثلها وأفضل منها حتى سكت . . . » .

- الفائق ١٣٠/٢ مادة « زور » وفيه : وروى : « وقد كنت زوّيت مقالة . . . » .

- النهاية ٣١٨/٢ مادة « زور » .

- اللسان « زور » .

(٢) ما بعد الحديث إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٣) في ط : « للمزوق » .

(٤) ما بعد « المصور » إلى هنا : ساقط من ل .

(٥) في ط : « قال ابرهيد » وأراها أقرب إلى الصواب : لأنه لو قال : « وقال » لعاد الضمير على « أبي عبيدة » المذكور قبل .

(٦) « بيت » : ساقط من ط .

(٧) في ط : « يخالطه » وما أثبت أولى وأصوب .

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١): « إِذَا رَأَيْتَ قَرِيشًا قَدْ هَدَمُوا الْبَيْتَ ، ثُمَّ يَتَوَّؤْنَ وَزَوْقَهُ^(٢) ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ قُتِمْتَ » .

٥٧١ - وَقَالَ^(٣) أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)^(٥) : « حِينَ ضَرَبَ الرَّجُلُ^(٦) الَّذِي أَقْسَمَ عَلَى « أُمِّ سَلْمَةَ » ثَلَاثِينَ سَوْطًا كُلِّهَا يَبْضَعُ وَيَحْدُرُ »^(٧) .
قال : هُوَ^(٨) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، بَلَّغَنِي [ذَلِكَ]^(٩) عَنْهُ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ : أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ حَقٌّ عَلَى « أُمِّ سَلْمَةَ » فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ^(١٠) .

(١) فِي ط « عُمَرُ » . وَالَّذِي فِي الْفَائِقِ ١٣٢/٢ سَادَةَ « زَوْقٌ » « ابْنُ عَسْمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : إِذَا رَأَيْتَ قَرِيشًا . . . » وَفِي الْهَامِشِ « فِي رِوَايَةِ عَمْرٍو » .

وَفِي النِّهَايَةِ ٣١٩/٢ سَادَةَ « زَوْقٌ » : وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عَسْمَرَ : « إِذَا رَأَيْتَ قَرِيشًا . . . » .

(٢) فِي ط « فَرِزْقُهُ » وَهِيَ عِبَارَةٌ « النِّهَايَةِ » .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) أَبُو عُبَيْدٍ : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنَ الْمَحْقِقِ .

(٦) « الرَّجُلُ » : سَاقَطَ مِنْ ر خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .

(٧) انظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- ج مَسْنَدِ عَمْرٍو ١٢٢٤ ، وَفِيهِ : « عَنْ أَبِي وائِلٍ : أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ حَقٌّ عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا ، فَضَرَبَهُ « عُمَرُ » ثَلَاثِينَ سَوْطًا كُلِّهَا يَبْضَعُ وَيَحْدُرُ » . . . وَسَفِيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فِي حَدِيثِهِ .

- الْفَائِقِ ١١٦/١ سَادَةَ « بَضَعُ » وَفِيهِ : « كَانَ لِرَجُلٍ حَقٌّ عَلَى أُمِّ سَلْمَةَ ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا أَنْ تَعْطِيَهُ ، فَضَرَبَهُ - أَدْبًا لَهُ - ثَلَاثِينَ سَوْطًا كُلِّهَا يَبْضَعُ وَيَحْدُرُ » وَرَوَى يُحْدِرُ - بِضَمِّ يَاءِ الْمُضَارَعَةِ .

- النِّهَايَةِ ١٣٤/١ سَادَةَ « بَضَعُ » ، وَفِيهِ « تَبَضَّعَ وَيَحْدُرُ » وَلَمْ أَفْهَمْ عَلَى مِنْ أَنْتَهُ .

- اللَّسَانُ « حَدَرَ » وَفِيهِ : « وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو « تَصْحِيفٌ » .

(٨) فِي ر . ل : « وَهُوَ » .

(٩) « ذَلِكَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل .

(١٠) مَا يَهْدُ « يَحْدُرُ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ ط . م .

قال الأصمعي^(١) : قوله^(٢) : يَبْضَعُ : يَعْنِي يَشْقُ الْجِلْدَ ، وَقَوْلُهُ : يَحْدُرُ :
يَعْنِي يُورِمُ وَلَا يَشْقُ .

وقد اختلف الأصمعي وغيره في إعرابه^(٣) ، فقال بعضهم : يُحْدِرُ إِحْدَارًا ، مِنْ
أَحْدَرْتُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَحْدُرُ حُدُورًا مِنْ حَدَرْتُ .
وَأُظْنِمَا لَعْتَيْنِ ، إِذَا جَعَلْتَ الْفِعْلَ لِلضَّرْبِ .

فَأَمَّا إِذَا كَانَ^(٤) الْفِعْلُ لِلجِلْدِ نَفْسَهُ^(٥) أَنَّهُ الَّذِي تَوَرَّمَ ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : قَدْ حَدَرَ
جِلْدُهُ يَحْدُرُ حُدُورًا ، لَا اخْتِلَافَ فِيهِ أَعْلَمُهُ ، وَقَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ :

لَوْ دَبَّ ذُرٌّ فَوْقَ ضَاغِي جِلْدَهَا لَأَبَانَ مِنْ آثَارِهَا حُدُورًا^(٦)

يعنى الوَرَمَ .

وكذلك يُقَالُ : حَدَرْتُ السَّفِينَةَ (٣٩٣) فِي الْمَاءِ .

وَكُلُّ شَيْءٍ أُرْسِلَتْهُ إِلَى أَسْفَلِ^(٧) حُدُورًا وَحَدَرًا بِغَيْرِ أَلْفٍ ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ بِالْأَلْفِ
أَحْدَرْتُ .

ومنه سُمِّيَتْ الْقِرَاءَةُ السَّرِيعَةُ الْحَدَرُ : لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَحْدُرُهَا حَدَرًا ، وَأَمَّا الْحُدُورُ -
بِفَتْحِ الْهَاءِ - فَإِنَّهُ الْمَوْضِعُ الْمُتَحَدِّرُ .

يُقَالُ : وَقَعْنَا فِي حُدُورٍ مُتَكَرِّرَةٍ ، كَقَوْلِكَ : فِي هَيْبُوطٍ ، وَصَعُودٍ ، كُلُّ هَذَا بِالْفَتْحِ .
وَقَالَ اللَّيْثُ - تَبَارَكَ^(٨) وَتَعَالَى - : « سَأَرِهِنَّ صَعُودًا »^(٩) .
وكذلك الكُؤُودُ .

ومنه حديثٌ يُروى عن أَبِي الدَّرْدَاءِ : « إِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةٌ كُؤُودًا ، لَا يَجُوزُهَا
إِلَّا الْمُخَفَّ^(١٠) » .

(١) في ط : « قال الأصمعي وغيره » .

(٢) « قوله » : ساقط من م .

(٣) يعنى بالإعراب : التصريف ، أى مضارعه من « حدر » الثلاثى ، أو من « أحدر »
الرباعى . والتصريف بعد يؤكد ذلك .

(٤) في ل : « جعلت » .

(٥) « نفسه » : ساقط من ل .

(٦) ديوانه ١٢٥/ رويته : « حُدُورٌ » بالرفع ، والتصيدة مرفوعة القافية ، وأبان ، لازمٌ
يعنى بان وظهر ، وانظر (حدر) فى اللسان والأساس .

(٧) في ل : « إلى أسفل ، يقال : حدرت . . . » .

(٨) « تبارك » : ساقط من م .

(٩) سورة المدثر آية ١٧ .

(١٠) انظر (كاد) فى : الفائق ٢٤١/٣ والنهاية ١٣٧/٤ .

٥٧٢ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٣) حين قال - لِمُؤَدِّنِ « بَيْتِ الْمَقْدِسِ » - : « إِذَا أَذُنْتُ فَتَرْسَلُ ، وَإِذَا أَقَمْتُ فَأَحْذِمُ »^(٤) . قال : حَدَّثَنِيهِ الْأَنْصَارِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مَرْحُومِ الْعَطَّارِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ - مُؤَدِّنِ « بَيْتِ الْمَقْدِسِ » - أَنْ عَمَرَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ^(٥) . قال الْأَصْمَعِيُّ : الْحَذْمُ : الْحَذَرُ فِي الْإِقَامَةِ ، وَقَطْعُ التَّطْوِيلِ . قال^(٦) : وَأَصْلُ الْحَذْمِ فِي الْمَشْيِ إِنَّمَا هُوَ الْإِسْرَاعُ مِنْهُ ، وَأَنْ يَكُونَ مَعَ هَذَا كَأَنَّهُ يَهْوِي بِدَيْهِ^(٧) إِلَى خَلْفِهِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَهُوَ كَالْتَنَفُّ فِي الْمَشْيِ ، شَبِيهَةٌ بِمَشْيِ الْأَرْنَبِ ، وَأَمَّا الْحَذْمُ - بِالْحَاءِ -^(٨) فَهُوَ : الْقَطْعُ . وقد يكون الجذم - بالجسيم - : القطع أيضاً ، ومنه قيل للأقطع : أجدم : قال^(٩) « التَّلْمُسُ » :

وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ
بِكَفِّ لُهُ أُخْرَى فَاصْبِحْ أَجْدَمًا؟! (١٠)

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : ساقط من م .

(٤) انظره في :

- ج مستد عمر / ١١٣٥ وفيه : « عن عمر قال : إِذَا أَذُنْتُ فَتَرْسَلُ ، وَإِذَا أَقَمْتُ فَأَحْذِمُ »
الضياء للمقدسى ، وأبو عبيد في الغريب ، وسائر البيهقي .

- الفائق ٥٦/٢ مادة « رسل » .

- النهاية ٣٥٧/١ مادة « حذم » وفيه : « وذكره الزمخشري في الحاء المعجمة » ومثله في اللسان .

- اللسان مادة « حذم » ونقل عن صاحب النهاية أن الزمخشري ذكره بالحاء المعجمة ،
والذي في فائق الزمخشري « فأحذم » بالحاء المهملة . انظره ٥٦/٢ مادة « رسل » .

(٥) ما بعد « فأحذم » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٦) « قال » : ساقط من م .

(٧) في ر : « بيده » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) في ط . م . : « بالحاء معجمة » .

(٩) في ط : « وقال » .

(١٠) هكذا جاء منسوبا في اللسان « جذم » ، وانظره في شعراء النصرانية ٣٣٨ يقول :
لو هجرت قومي كنت كمن قطع يده بيده الأخرى .

وقد جذمتها : قطعتها .

ومنه الحديث : « من قرأ القرآن ، ثم نسيه ، لقي الله وهو أجذم » (١) (٣٩٤) ،
وأما الحديث ، فهو بالحاء (٢) .

٥٧٣ - وقال (٣) أبو عبيد (٤) في حديث عمر [رضى الله عنه] (٥) أنه قال :
« لا يقرُّ رجلٌ أنه كان يظاً جاريته إلا ألحقتُ به وكدها ، فمن شاء فليمسكها ،
ومن شاء فليسرّها » (٦) .

[قال أبو عبيد] (٧) : هكذا الحديث بالسين ، من حديث ابن عبيد ، عن أبوب ،
عن نافع ، عن صفية ، عن عمر (٨) .

قال الأصمعي : أعرف التثمير - بالسين [معجمة] (٩) - هو الإرسال ، قال :
وأراه من قول الناس : شمّرتُ السفينة : أرسلتها ، قال : فحوكّت الشين إلى
السين .

قال أبو عبيد : أما (١٠) الشين ، فكثيرٌ في الشعر وغيره ، قال الشماع يذكرُ
أمراً نزلَ به :

أرقتُ له في القوم والأمر ساطعٌ كما سَطَعَ المربِخُ شمرةً الغالي (١١)

(١) سبق هذا الحديث .

(٢) في ط . م : بالحاء غير معجمة .

(٣) في « ك » : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٦) انظر مادة (سمر) .

- في الفائق : ١٩٨/٢ والنهاية : ٣٩٩/٢ وفيه « يروى بالسين والشين » والصحاح
واللسان .

(٧) « قال أبو عبيد » : تكملة من ل .

(٨) ما بعد « بالسين » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٩) « معجمة » : تكملة من ط . م .

(١٠) في ط : « وأما » .

(١١) ديوان الشماع ٤٥٦ واللسان (سمر) .

الْمَرِيخُ : السَّهْمُ . وَالغَالِي : الرَّامِي ، وَالتَّشْمِيرُ : الإِرْسَالُ ، فَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِم بِالشَّيْنِ .

وَأَمَّا السَّيْنُ فَلَمْ نَسْمَعْهُ^(١١) إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَلَا^(١٢) أَرَاهَا إِلَّا تَحْوِيلًا^(١٣) ، كَمَا قَالُوا : الرَّوَاسِيمُ^(١٤) - بِالسَّيْنِ - وَهِيَ فِي الْأَصْلِ بِالشَّيْنِ ، كَمَا قَالُوا ، شَمْتُ الرَّجُلَ وَسَمْتُهُ .

٥٧٤ - وَقَالَ^(٥) أَبُو عُبَيْدٍ^(٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-^(٧) أَنَّ رَجُلًا تَحَلَّلَ بِالْقَصَبِ ، فَتَفَرَّقَ قَوْمُهُ ، فَتَنَهَى « عُمَرَ » عَنِ التَّحَلُّلِ بِالْقَصَبِ^(٨) .

قَالَ^(٩) : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ [الْمَزْنِيُّ]^(١٠) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْمَزْنِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ^(١١) الْمَزْنِيِّ ، عَنْ عُمَرَ^(١٢) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ : تَفَرَّقَ قَوْمُهُ : يَعْنِي وَرَمَ .

قَالَ الْكِسَائِيُّ مِثْلَ ذَلِكَ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا^(١٣) أَرَى هَذَا أَخَذَ إِلَّا مِنْ نِفَارِ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ ، إِنَّمَا هُوَ تَجَابُهِهِ عَنْهُ ، وَتَبَاعُدُهُ مِنْهُ ، فَكَأَنَّ اللَّحْمَ لَمَّا أَنْكَرَ الدَّمَ تَفَرَّقَ مِنْهُ^(١٤) ، فَظَهَرَ ، فَذَلِكَ نِفَارُهُ (٣٩٥) .

(١) عبارة ط . م . : « فأما بالسَّيْنِ فلم يوجد » .

(٢) في ط : « وما » .

(٣) يريد « إبدالاً » .

(٤) في ط : « الرَّوَاسِيمُ » .

(٥) في ك : « قَالَ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تكملة من المحقق .

(٨) انظره في :

- ج مستند عمر ١١٤٠ ، وفيه : « عن عبدالله بن معقل المزني أن رجلاً تحلل بالقصب

فتفرق قومه ، فتنهى عمر عن التحلل بالقصب . . . » .

- المصدر السابق ١٢٥٧ « عن أبي عثمان النهدي » .

- الفائق ١٢/٤ مادة « نفر » وفيه « فنفر قومه . . . » .

- اللسان « نفر » .

(٩) « قَالَ » : ساقطة من ر . ل .

(١٠) « الْمَزْنِيُّ » : تكملة من ر . ل .

(١١) في ر . ل . « مسفل » وأثبت ما جاء في ك . وتفسير التهذيب وفيه ٤٥٣/١

ترجمة ٦٥٦ عبدالله بن معقل - يفتح أوله وسكون المهملة بعدها قاف - بن مقرن المزني

أبو الوليد الكوفي ثقة من كبار الثالثة .

(١٢) ما بعد « بالقصب » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(١٣) في ر . ل . م . : « لَا » .

(١٤) في ط . م . : « قَوْمُهُ » في موضع « منه » .

٥٧٥ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر^(٣) - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - [٣] ،
 « كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ ، كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْعُمْرَةُ ، كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ أَسْفَارُ كَذِبِينَ
 عَلَيْكُمُ »^(٤) .

قال حَدَّثَنَا ابنُ عُثَيْمَةَ ، عن إِسْحَاقَ بنِ سُوَيْدٍ ، عن حُرَيْثِ بنِ الرَّبِيعِ - يُقَالُ : هُوَ
 أَخُو حُجَيْرِ بنِ الرَّبِيعِ - عن عُمَرَ^(٥) .

قال الأَصْمَعِيُّ : مَعْنَى كَذَبَ عَلَيْكُمُ مَعْنَى الإِغْرَاءِ ، أَي عَلَيْكُمُ بِهِ .
 وكان^(٦) الأَصْلُ فِي هَذَا أَنْ يَكُونَ نَصَبًا ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ عَنْهُمْ بِالرَّفْعِ شَادًّا عَلَى
 غَيْرِ قِيَاسٍ .

قال^(٧) : وَمَا يُحَقِّقُ لَكَ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ قَوْلُ الشَّاعِرِ :^(٨)

كَذِبْتُ عَلَيْكَ لَا تَزَالُ تَقْوَفُنِي كَمَا قَافَ آثَارَ الوَسِيقَةِ قَائِفًا^(٩)

فَقَوْلُهُ : كَذِبْتُ عَلَيْكَ : إِنَّمَا أَغْرَأَهُ بِنَفْسِهِ ، أَي عَلَيْكَ بِي^(١٠) ، فَجَعَلَ نَفْسَهُ فِي
 مَوْضِعِ رَفْعٍ ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ جَاءَ بِالنَّاءِ فَجَعَلَهَا اسْمَهُ .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيدة » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من المحقق .

(٤) انظره في :

- ج مسند عمر ١١٢٩ وفيه عن عمر قال : « كتب عليكم ثلاثة أسفار :

كتب عليكم الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله ، وأن يستغنى الرجل بفضله ماله
 والمستنق والمصدق » عب (مصنف عبدالرزاق) وأبو عبيد في الغريب .

- الفائق ٣ / ٢٥٠ مادة « كذب » .

- النهاية ٤ / ١٥٨ مادة « كذب » .

(٥) ما بعد عليكم إلى هنا ساقط من ط . م ، والعبارة : « يقال : هو آخر حُجَيْرِ بنِ الرَّبِيعِ »
 ساقطة من ل .

(٦) في ط : « وكان » تحريف .

(٧) « قال » : ساقط من ل .

(٨) ينسب الشعر للأسود بن يعفر كما في اللسان « وسق » وينسب للقمامى ، كما في
 اللسان « قوف » .

(٩) البيت من الطويل ، وينسب لقبير واحد .

(١٠) « بي » : ساقط من م .

وقال مُعَمَّرُ البَارِقِيِّ:

وَذُبِّيَانِيَّةٌ أَوْصَتْ بِنَيْهَا بِأَنْ كَذَّبَ القَرَاظُفُ وَالقُرُوفُ^(١)

فَرَقَعَ ، وَالشَّعْرَ مَرْفُوعٌ ، وَمَعْنَاهُ : عَلَيْكُمْ بِالقَرَاظِفِ ، وَالقُرُوفِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٢) : القَرَاظِفُ : القُطْفُ ، وَاحِدُهَا قُرْطَفٌ ، وَالقُرُوفُ : الأَوْعِيَّةُ^(٣) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِمَّا يَحَقِّقُ الرَّفْعَ أَيْضًا قَوْلُ عُمَرَ : « ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ كَذَّبْنَ

عَلَيْكُمْ ... » .

[قَالَ]^(٤) : وَلَمْ أَسْمَعْ فِي هَذَا حَرْفًا مَنْصُوبًا إِلَّا فِي شَيْءٍ كَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ »

يُحْكِيهِ عَنْ أَعْرَابِيٍّ نَظَرَ إِلَى نَاقَةٍ نَضَتْ لِرَجُلٍ ، فَسَالَ : « كَذَّبَ عَلَيْكَ البَيْرُزُ

وَالنَّوَى » .

(١) البيت من الرائق ، وهو لعمر بن حمار البارقى ، وله نسب فى اللسان (قرف) ، وهامش

الفاثق ورواية ر . ل : « وَصَّت » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) جاء فى إصلاح الغلط لوحة ٤٣ ، ٤٤ من نسختنا : « وقال أبو عبيد فى حديث عمر -

رحمه الله : كذب عليكم الحجج » فسره أبو عبيد ، واحتج بقول مُعَمَّرُ البَارِقِيِّ :

وَذُبِّيَانِيَّةٌ وَصَّتْ بِنَيْهَا بِأَنْ كَذَّبَ القَرَاظِفُ وَالقُرُوفُ

وقال : القَرَاظِفُ : القُطْفُ ، وَالقُرُوفُ : أَوْعِيَّةُ الحَلِّ وَغَيْرِهِ . هكذا حدثناه أحمد بن سعيد

وغيره .

ورأيت فى بعض الكتب المسموعة : « القُرُوفُ : الأَوْعِيَّةُ . كأنَّ صاحبَ هذا الكتابَ فطنَ

لهذا ، فحذفَ الحَلَّ ، وليس كلُّ وعاءٍ قرفًا ، وإنما القُرُوفُ أَوْعِيَّةُ الحَلِّ لا أَوْعِيَّةُ الحَلِّ .

وهى أَوْعِيَّةٌ من جلود الإبل يجعل فيها لحم يخلع منه العظام ويرفع ، فقالت لبنيتها :

عليكم بالقراظف وهى القُطْفُ ، وعليكم بهذه الأوعية التى فيها اللحم فاعنموها ، ولا

وجه لأوعية الحل فى الغنائم » .

أقول : لم ترد عبارة : « الحل وغيره » فى نسخ غريب حديث أبى عبيد التى وقفت

عليها واعتمدها فى تحقيق الكتاب ، وقد رأى « ابن قتيبة » نسخة مسموعة فيها :

القُرُوفُ : الأَوْعِيَّةُ ، فخیل إليه أن صاحبَ النسخة فطنَ لغلط « أبى عبيد » فحذفَ الحَلَّ

وغيره والحقيقة أن صاحبَ النسخة - والله أعلم - لم يجد الحَلَّ وغيره حتى يفتن إليه ،

وإذا كان ابن قتيبة قد وقف على نسخة فيها « أوعية الحل وغيره » فأرجح أن الزيادة

من فعل صاحب النسخة .

(٤) « قال » : تكلمة من م .

ولم أسمع [أحدًا يحكى] (١) في هذا نصبًا غير قول (٢) أبي عبيدة هذا .
وقال (٣) ابن عُلَيَّةَ : قال إسحاق بن سويد (٤) : العرب (٥) تقول : كذبَ عليك
العسلُ ، كذبَ عليك كذا كذا ، أى : عليك به (٦) .

٥٧٦ - وقال (٧) أبو عبيد (٨) فى حديثِ عمرَ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] (٩) : « ما يمنعكم
إذا رأيتم الرجل يُحرقُ [٣٩٦] أعراضَ الناسِ ألا تُعربوا عليه !
قالوا : نخاف لسانَهُ .

قال : ذلك أدنى ألا تكونوا شهداء . (١٠)

قال : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن زيد بن صوحان ،
عن عمر (١١) .

(١) « أحدًا يحكى » : تكملة من ل .

(٢) « قول » : ساقط من ل .

(٣) فى ط : « قال » .

(٤) « قال إسحاق بن سويد » : ساقط من م .

(٥) فى ط : « والعرب » .

(٦) أقول : جاءت فى اللسان عبارة مرجزة ، بين كلام طويل ، وتقول كثيرة تلخص ما قيل
وهى : « وكذب عليكم الحجج ، والحجج . من رقع جعل كذب بمعنى وجب ، ومن نصب
فعلى الإغراء ، ولا يُضْرَفُ منه آت ولا مصدر ، ولا اسم فاعل ، ولا مفعول ، وله تعليل
دقيق ، ومعان غامضة تحيى فى الأشعار .

(٧) فى ك : « قال » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(١٠) انظره فى :

- ج مستند عمر ١١٢٥ وفيه : « عن عمر قال : « ما يمنعكم إن رأيتم السفيه يحرق
أعراض الناس (ان) تعربوا عليه ا قالوا : نخاف لسانَهُ .

قال : ذلك أدنى ألا تكونوا شهداء . ابن أبي شيبة . وأبو عبيد فى الغريب . وابن أبي
الدينا فيه .

- الفائق ٤١٤/٢ مادة « عرب » .

- النهاية ٢٠١/٣ مادة « عرب » .

- اللسان « عرب » .

(١١) ما بعد « شهداء » إلى هنا : ساقط من ط . م .

قال أبو زيد ، والأصمعيُّ : قوله : **أَلَا تُعْرَبُوا** ^(١) عليه ^(٢) يعني أن تُفسدوا عليه كلامه ، وتُفجَّحوه له ، قال أوسُ بن حجر :

ومثلُ ابنِ عثمٍ إنْ دُحُولٌ تُدْجَرُوتُ وقَتْلَى تِيَّاسٍ عن صَلَاحٍ تُعْرَبُ ^(٣)

قال أبو عبيدٍ : وتُعْرَبُ ^(٤) يعني أنها تُفسدُ المصالحة ، وتتجَلَّ عَنهَا ^(٥) .

وقد يكونُ التعرِيبُ من الفُحْشِ ، وهو قَرِيبٌ من هَذَا المعنى .

ومنه قولُ ابنِ عباسٍ .

قال : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عن ابنِ طَواوِسَ ، عن أبيه ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ^(٦) في قوله

[تعالى] ^(٧) « فَلَا رَقَّتْ وَلَا فُسِقَ » ^(٨) .

قال : الرُقَّتُ الذي ذُكِرَ هَاهُنَا ليس بالرُقَّتِ الذي ذُكِرَ في مَرَضِعِ أَحْسَرَ ، هو

التعريضُ بِذِكْرِ النِّكَاحِ ، وهو العِرايَةُ في كلامِ العَرَبِ ^(٩) .

وقوله : العِرايَةُ : كأنه اسمٌ مَوْضُوعٌ من التعرِيبِ ، وهو ما قُتِحَ مِنَ الكلامِ

وكذلك الإعرابُ ^(١٠) ، يقالُ مِنْهُ أُعْرِبْتُ ^(١١) إعرابًا .

ومنه قولُ عطاءٍ : إِنَّهُ نَجْرَةُ الإِعْرَابِ لِلْمُحْرَمِ ^(١٢) .

قال : حَدَّثَنِي ابنُ مَهْدِيٍّ ، عن سُفْيَانَ ، عن عَلْقَمَةَ بنِ مَرْثَدٍ ، عن عطاءٍ ^(١٣) .

(١) في : « لَا تُعْرَبُوا » .

(٢) « عليه » : ساقط من م .

(٣) البيت من الطويل ، ورواية الديوان ص ٦ « عثم » بالنون ، و « عشم » رواية ، وانظر

اللسان والتاج « عرب » .

(٤) « يُعْرَبُ » بالياء والتاء من « ل » .

(٥) في ك : « عنه » وما أثبت أدق .

(٦) ما بعد « قول ابن عباس » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٧) « تعالى » : تكلمة من ط .

(٨) سورة البقرة آية ١٩٧ .

(٩) انظر في الفائق ٤١٩/٢ مادة « عرب » . والنهاية ٢٠١/٣ مادة « عرب » .

(١٠) ما بعد « التعرِيب » إلى هنا : ساقط من ل .

(١١) في ل : « يقال منه : عَرِبْتُ وَأَعْرِبْتُ » .

(١٢) انظر في مادة (عرب) : الفائق ٤١٩/٢ والنهاية ٢٠١/٣ .

(١٣) ما بعد « للمحرم » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

وقال رؤبة بن العجاج :

والعرب في عفاة وإعراب^(١)

قوله^(٢) : والعرب يعنى المتحبيات إلى الأزواج ، واحدها عرب ، والإعراب من الفحش ، فمعناه أنه يقول : إنهن يجمعن العفاة عند الغياب ، والإعراب عند الأزواج .

وهذا كقول الفرزدق :

يأتسن عند بعولهن إذا خلصوا وهما إذا خرجوا فهن خفار^(٣)

وقد روي في بعض الحديث : « خير النساء المتبدلة لزوجها »^(٤) (٢٩٧) الحفزة في قومها .

٥٧٧ - وقال أبو عبيد^(٥) في حديث عمر [رحمه الله]^(٦) : « أنه نهى عن الفرس في الذبيحة »^(٧) .

قال : حدثنا مروان بن معاوية الفزاري ، عن هشام الدستوائي ، وحجاج بن أبي عثمان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن المعرور الكلبي ، عن عمر .

(١) انظر في الفائق ٤١٩/٢ مادة « عرب » واللسان « عرب » ، وهو في ديوانه « مجموع أشعار العرب ص ٥ من أرجوزة يمدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، وقبله : وقد أرى زير الغواني الأثراب

(٢) في ط : « وقوله » .

(٣) البيت من الكامل ، ولم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر اللغة ، وللفرزدق أبيات على الوزن والروي .

(٤) « لزوجها » : ساقط من ر سهوا .

(٥) « أبو عبيد » : سقط من م .

(٦) « رحمه الله » : ساقط من م .

(٧) انظره في :

- ج مستند عمر - رضى الله عنه - ١١٥٥ وفيه : « عن عمر أنه نهى عن الفرس في

الذبيحة » « أبو عبيد في الغريب » .

- الفائق ١٠٥/٣ مادة « فرس » .

- النهاية ٤٢٨/٣ مادة « فرس » وفيه إلى جانب هذه الرواية رواية أخرى : « أنه كره

الفرس في الذبائح » .

قال : وحدثنا عبد الله بن المبارك ، عن الأوزاعي ، عن المعرور الكلبى ، عن
عثمان بن عفان .

قال أبو عبيد : ولا أرى المحفوظ إلا حديث ابن المبارك ^(١) .
قال أبو عبيد : الفرس هو النخع ، يقال منه :

[قد ^(٢) فرست الشاة ونخعتها ، وذلك أن تنتهى بالذبح إلى النخاع ، وهو
عظم ^(٣) فى الرقبة ، ويقال ^(٤) : بل هو الذى يكون فى فغار الصلب شبيهه بالمخ ،
وهو متصل بالفقا ^(٥) . يقول : فتهى أن ينتهى بالذبح إلى ذلك .

قال أبو عبيد : أما النخع فهو على ما قال أبو عبيد .

وأما الفرس ، فقد حوِّلت فيه . يقال : هو الكسر ، وإنما ^(٦) تهى أن تُكسر ^(٧)
رغبة الذبيحة قبل أن تبرد ، ومما يبين ذلك أن فى الحديث :
« ولا تُعجلوا الأنفس حتى تزهق » ^(٨) .

وكذلك حديث عمر بن عبدالعزيز (رحمه الله) ^(٩) : « أنه تهى عن الفرس
والنخع ، وأن يستعان على الذبيحة بغير حديثها » ^(١٠) .

أفلا ترى أن ^(١١) الكسر معونة عليها ؟

ومع هذا إن الفرس معروف فى الكلام أنه الكسر .

(١) ما بعد « الذبيحة » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

(٢) « قد » : تكلمة من ط . م .

(٣) فى ل : « عظيم » على التصغير .

(٤) فى ط : « ويقال أيضا » .

(٥) فى ط : « بالفقار » .

(٦) فى م : « إنما » .

(٧) فى ط : « يكسر » وكلاهما جائز .

(٨) انظر فى ذلك : الفائق ١٦٧/٣ مادة « قدر » عثمان - رضى الله عنه - أمر مناديا
فنادى : إن الذكاة فى الحلق واللثة لمن قدر ، وأقربوا الأنفس حتى تزهق » .

(٩) « رحمه الله » : تكلمة من ل .

(١٠) انظره فى :

- الفائق ١٠٥/٣ مادة « فرس » .

- النهاية ٤٢٨/٣ مادة « فرس » .

(١١) « أن » : ساقط من م .

وَيُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَرَسَةَ الْأَسَدِ : لِأَنَّهُ يَكْسِرُهَا ^(١) .
 قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] ^(٢) : الْفَرَسُ بِالسَّيْنِ : الْكَسْرُ ، وَبِالضَّادِ : الشَّقُّ .
 ٥٧٨ - وَقَالَ ^(٣) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٥) : « حِينَ
 أَنَاهُ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ ، فَقَالَ : هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ .
 فَقَالَ عُمَرُ : اسْكُتْ ، أَهْلَكْتُ وَأَنْتَ تَنْتُ تَقِيْتُ الْحَمِيَّةِ .
 وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالْمِيمِ « تَمْتُ » وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ إِلَّا بِالنُّونِ .
 ثُمَّ قَالَ : أَعْطَوْهُ رُبْعَةَ مِنْ الصَّدَقَةِ ، فَخَرَجَتْ يَتَّبِعُهَا ظَنْرَاهَا » ^(٦) .
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ أَزْهَرُ بْنُ حَفْصٍ ، عَنْ قَيْلِ بْنِ عَرَادَةَ ، عَنْ جَرَادِ بْنِ طَارِقٍ ، عَنْ
 عُمَرَ .

قَالَ : وَحَدَّثَنِيهِ ^(٧) يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ الصَّعْقِ بْنِ حَزْنٍ ، عَنْ قَيْلِ بْنِ
 عَرَادَةَ [٣٩٨] ، عَنْ جَرَادِ بْنِ شَيْبَةَ ^(٨) - وَكَمْ يَقُلُ : ابْنُ طَارِقٍ - عَنْ عُمَرَ .
 وَزَادَ فِيهِ « يَزِيدُ » قَالَ . فَقَالَ : بَعْدَ مَا أَمَرَ لَهُ بِرُبْعَةٍ يَتَّبِعُهَا ظَنْرَاهَا .
 قَالَ ^(٩) : ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرَ يُحَدِّثُنَا بَعْدُ ^(١٠) عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنَا
 وَأَخْتَا لِي ، تَرْمِي عَلَيَّ أَبُوئِنَا نَاضِحًا لَنَا ، قَدْ أَلَيْسْنَا أَمْنَا نَقَبْتِهَا ، وَزَوَّدْتَنَا
 يُعْمِيَّتَيْهَا ^(١١) مِنَ الْهَيْبَةِ ، فَتَخْرُجُ بِنَاضِحِنَا ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَلْقَيْتُ النَّقَبَةَ إِلَى

(١) في ل : « للكسر » .

(٢) « أبو عبيد » : تكملة من ر . ل . م .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضي الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٦) انظره في :

- الفائق ١١٠/٤ مادة « هلك » .

- النهاية ١٤/٥ مادة « نثت » ٢٣٩/٥ مادة « هب » .

- اللسان « حمت » .

(٧) في ر . ل : « قال : وحدثناه » .

(٨) في ط « نشيط » والذي في لسان الميزان ١٠٠/٢ ترجمة ٤٠٦ - جراد عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لا يعرف من هو . انتهى . قال أبو حاتم : جراد بن طارق بن نشيط روى عن عمر - رضي الله عنه - روى عنه « قيل » قال ابن معين لا بأس به .

(٩) « قال » : ساقط من ط .

(١٠) في ط : « بعد يحدثنا » والمعنى واحد .

- أخسى ، وَخَرَجْتُ أَسْمَى عُرْبَانًا ، فَنَرَجِعُ إِلَى أُمَّنَا ، وَقَدْ جَعَلْتَ لَنَا لَفِيئَةً مِنْ ذَلِكَ الْهَبِيدِ قِيَا خَصْبَاءُ» (٢) .
- قوله : تَنَبُّ . التَّيْبُ : أَنْ يَعْرِقَ ، وَيُرْسَحَ ، مِنْ عَظْمِهِ وَكَثْرَةِ لَحْمِهِ .
- يَقَالُ مِنْهُ : تَنَّبَ الرَّجُلُ يَنْبُتُ تَيْبِيًّا ، وَيُقَالُ : تَنَّبَ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ يَنْبُتُهُ تَيْبًا ، هَذَا بِالضَّمِّ وَذَلِكَ (٣) بِالكَسْرِ .
- وَأَمَّا الْحَمِيْتُ ، فَزَعَمَ الْأَحْمَرُ أَنَّهُ الزُّقُّ الْمُشْعَرُ (٤) الَّذِي يُجَعَلُ فِيهِ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ وَالزَّيْتُ ، وَجَمْعُهُ حُمْتُ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : النَّحْيُ ، وَجَمْعُهُ أَنْحَاءٌ .
- قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٥) : وَأَمَّا الزُّقُّ الَّذِي يُجَعَلُ فِيهِ اللَّبَنُ ، فَهُوَ الْوَطْبُ ، وَجَمْعُهُ وَطَابٌ .
- وَمَا كَانَ مِنْهَا لِلشَّرَابِ . فَهِيَ (٦) الذُّوَارِعُ ، وَاسْمُ الزُّقِّ يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ .
- وَأَمَّا مَا كَانَ لِلْمَاءِ فَهِيَ الْأَسْقِيَةُ .
- وقوله : أَعطوه رُبْعَةً ، فَالرُّبْعَةُ مَا وُلِدَ فِي أَوَّلِ النَّتَاجِ ، وَالذُّكُورُ رُبْعٌ .
- و [أَمَّا] (٧) قوله : نَاضِحًا لَنَا . النَّاضِحُ : هُوَ (٨) الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْتَى عَلَيْهِ ، فَتَسْقَى (٩) بِهِ الْأَرْضُونَ ، وَالْأَنْثَى نَاضِحَةٌ ، قَالَهَا « الْكَسَائِيُّ » . وَهِيَ السَّائِيَةُ أَيْضًا ، وَجَمْعُهَا سَوَاكُنُ (١٠) . وَقَدْ سَتَّتْ تَسْنُو ، وَلَا يُقَالُ : نَاضِحٌ لِعَبِيرٍ الْمُسْتَقَى .

(١) في ط عن ل : « يُبَيِّنَتِيهَا » ، وعن ر : « يُعَيِّنَتِيهَا » ، وسوف يشير إلى ذلك في تفسير الحديث .

(٢) انظر تخريج الحديث .

(٣) في م : « وذلك » .

(٤) في ط : « الْمُشْعَرُ » . يسكون السين وفتح العين من غير تشديد ، ويتفق ذلك مع اللسان « حمت » نقلاً عن الأحمر ، وفيه : الحميت ؛ وعاء السمن . . . وقيل : وعاء السمن الذي مُتَّنَ بالرُّبِّ . وقيل الحميت أصغر من النحي ، وقيل : هو الزق الصغير ، والجمع من كل ذلك حُمْتُ .

(٥) في ر - ل : « أبو عبيدة » .

(٦) في ط : « فهو » .

(٧) « أما » : تكلمة من ل .

(٨) « هو » : ساقط من م .

(٩) في ط : « فيسقى » .

(١٠) في ط : « سواني » وما أثبت أدق وأصوب .

وقوله : أَلَيْسَتْ نَقَبَتْهَا (١) : فإن النُقْبَةَ : أن تُؤخذ القطعة من الثوب قدر السراويل ، فتجعل لها حُجْرَةٌ مَخِيطةٌ من غيرِ نَيْقٍ ، وتُشَدُّ كما تُشَدُّ حُجْرَةُ السراويل ، فإذا كان لها (٣٩٩) نَيْقٌ وساقان ، فهي سراويلٌ ، وإذا لم يكن لها نَيْقٌ ولا ساقان ولا حُجْرَةٌ ، فهو (٢) النُّطَاقُ ، وذلك : أن تأخذ المرأة الثوب ، فتشتمل به ، ثم تُشَدُّ وسطها بخيطٍ ، ثم تُرْسِلُ الأعلى على الأسفل ، فهذا النُّطَاقُ فيما فسره لى (٣) أبو زياد الكلابي ، وبه سُمِّيَتْ أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ « ذات النطاقين » وقال (٤) بعض الناس : إنما سُمِّيَتْ بذلك أنها كانت تطارق نطاقاً بنطاق استتاراً . ويقال : بل كان لها نطاقان ، فكان أحدهما عليها كما تنتطق المرأة . وكان الآخرُ يجعل فيه طعاماً تأتي به رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) (٥) وأبنا بكرٍ (رضي الله عنه) (٦) وهما في الغار .

وقوله : زَوَدْتَنَا يُمَيْتَيْهَا من الهَبِيدِ - هكذا جاء الحديثُ ، ولكن الوجه في الكلام أن يكون يُمَيْتَيْهَا - بالتشديد : لأنه (٧) تصغيرُ يَمِينٍ ، وَتَصْغِيرُ الواحدة (٨) يُمَيْنٌ بلا هاء .

وأيضا قال : يُمَيْتَيْهَا ، ولم يقل : يَدَيْهَا ، ولا كَفَيْهَا ؛ لأنه لم يرد أنها جمعت كَفَيْهَا ثم أعطتْهُمَا بجميع الكَفَيْنِ ، ولكنه أراد أنها أعطت كل واحد كَفًا واحدةً يَمِينًا ، فها تان يَمِينَانِ ، [ولو جَمَعْتُهُمَا لكانتا يَمِينًا وشمالًا] (٩) .
وأما قوله (١٠) : الهَبِيدُ ، فسأله حبُّ الحنظلِ ، زَعَمُوا أَنَّهُ يُعَالَجُ حَتَّى يَمَكِّنَ أَكْلَهُ ، وَيَطِيبُ .

(١) عبارة ط : « قد أليستنا أننا نقبتنا » .

(٢) في م : « فهي » .

(٣) في ل : « ساقط من م . وفي ل : « له » .

(٤) من هنا يبدأ الجزء الموجود من مخطوطة المكتبة الأزهرية . وقد رمزت لها بالحرف « ز » .

(٥) « صلى الله عليه وسلم » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٦) « رضي الله عنه » : تكلمة من ز .

(٧) في ط : « أنه » .

(٨) في ط : « الواحد » وفي ل : « اليمين » .

(٩) ما بين المعرفين : تكلمة من ل .

(١٠) « قوله » : ساقط من ل .

يقال^(١) منه : تَهَيَّدَ الرَّجُلُ ، وَتَهَيَّدَ الظَّيْمُ تَهَيُّدًا : إِذَا أَخَذَهُ مِنْ شَجَرِهِ .
وَأَمَّا اللَّفِيضَةُ ، فَبِأَنَّهَا^(٢) : ضَرَبَ مِنَ الطَّبِيخِ ، لَا أَقْفَ عَلَى حَدِّهِ ، وَأَرَاهُ
كَالحِساءِ وَنَحْوِهِ^(٣) .

٥٧٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٥) حِينَ خَرَجَ إِلَى
الاسْتِسْقَاءِ^(٦) ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى الاستِغْفَارِ حَتَّى نَزَلَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ
لَمْ تَسْتَسْقِ ، فَقَالَ : « لَقَدْ اسْتَسْقَيْتُ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ »^(٧)

قَالَ^(٨) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، وَأَبُو يَوْسُفَ جَمِيعًا^(٩) قَالَا : أَخْبَرَنَا مُطَرِّفُ ابْنِ
طَرِيفٍ [١٠٠] ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عُمَرَ .

قَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : الْمَجَادِيحُ ، وَاحِدُهَا مَجْدَحٌ ، وَهُوَ : نَجْمٌ مِنَ النُّجُومِ كَانَتْ
العَرَبُ : تَقُولُ : إِنَّهُ يُمْطَرُ بِهِ . كَقَوْلِهِمْ فِي الْأَنْوَاءِ .

قَالَ (٤٠٠) : فَسَأَلْتُ عَنْهُ الْأَصْمَعِيَّ ، فَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا ، وَكَرِهَ أَنْ يَتَأَوَّلَ عَلَى
عُمَرَ مَذْهَبَ الْأَنْوَاءِ .

(١) في ط : « ويقال » .

(٢) في ل : « فإِنَّه » .

(٣) عبارة ك : « من الطبخ أراه كالحساء ونحوه لا أقف على حده » وأثبت عبارة بقية
النسخ .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من ط نقلًا عن الصباح .

(٦) في ر : « للاستسقاء » .

(٧) جاء في طبقات ابن سعد ٣/٣٢٠ : « قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني
الثوري عن مطرف ، عن الشعبي : أن عمر خرج يستسقى ، فقام على المنبر ، فقرأ هذه
الآيات : « استغفروا ربكم إنه كان غفارا » ويقول : « استغفروا ربكم ثم توبوا إليه » ثم
نزل ، فقيل : يا أمير المؤمنين ! ما منعك أن تستسقى ؟ قال : قد طلبت المطر بمجاديح
السماء التي ينزل بها القطر » .

وانظر الخبر في - ج مستند عمر ١١١٨ مصنف عبدالرزاق . أبو عبيد في الغريب . . .
ومادة (جدح) في الفائق ١/١٩٥ ، والنهاية ١/٢٤٣ واللسان ٢/٤٥٠ .

(٨) « قال » : ساقطة من ز .

(٩) عبارة ر . ز . ل : « أبو يوسف وهشيم جميعًا » ولا تفرق بين العبارتين .

(١٠) « ابن طريف » : تكملة من ز .

وقال الأعمى : يقال فيه أيضاً : إنه ^(١) المجدح - بالضم - وأنشدنا :
وأطعن بالقوم شطر الملو كِ حتى إذا حَقَّق المجدح ^(٢)
والذي يُراد من هذا الحديث أنه جعل الاستغفار استيقاظاً ، يتأول قول
الله - تبارك ^(٣) - وتعالى - ﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يُرسل السماء عليكم
مِدْرَاراً ﴾ ^(٤) .

وإنما نرى أن « عُمَرُ » تكلم بهذا ^(٥) على أنها كلمة جارية على السنة العرب ،
ليس على تحقيق الأنواء ، ولا [على] ^(٦) التصديق بها .
وهذا شبيهة بقول ابن عباس [رَحِمَهُ اللهُ] ^(٧) - فى رَجُلٍ جَعَلَ أَمْرَ امْرَأَتِهِ
بِيَدِهَا ، فَطَلَفْتُهُ ثَلَاثًا ، فَقَالَ : خَطَأَ اللهُ نَوْعًا ، أَلَا طَلَقْتَ نَفْسَهَا ^(٨) ثَلَاثًا ^(٩) .
ليسَ هذا منه ^(١٠) دُعَاءٌ عَلَيْهَا أَلَّا تُمَطَّرَ ، إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْكَلَامِ الْمَقُولِ .
وَمِمَّا يَبِينُ لَكَ ^(١١) أَنَّ عُمَرَ أَرَادَ إِبْطَالَ الْأَنْوَاءِ ، وَالتَّكْذِيبَ بِهَا ، قَوْلُهُ : « لَقَدْ
اسْتَقْبَيْتَ بِمَجَادِيحِ السُّعَاءِ الَّتِي يُسْتَنْزَلُ بِهَا الْغَيْثُ » فَجَعَلَ الْاسْتِغْفَارَ هُوَ
الْمَجَادِيحُ ، لَا الْأَنْوَاءُ .

(١) « أيضاً إنه » : ساقط من م .

(٢) البيت من المتقارب ، وجاء فى الصحاح والمحكم ٤٥/٢ مادة « جدح » غير منسوب
وروايته : « المجدح » بكسر الميم ، وفى اللسان « جدح . طعن » منسوباً لدرهم بن زيد
الأنصارى ، وروايته « المجدح » بكسر الميم كذلك .

(٣) « تبارك و » : ساقط من م .

(٤) سورة نوح آيتا ١٠ - ١١ .

(٥) « بهذا » : ساقط من م .

(٦) « على » : تكلمة من ز .

(٧) « رحمه الله » : تكلمة من ز .

(٨) « نفسها » : ساقط من م والمعنى يقتضى ذكره .

(٩) النهاية ١٢٢/٥ مادة « نوأ » ومثله لعثمان - رضى الله عنه .

(١٠) « منه » : ساقط من م .

(١١) فى م : « ذلك » خطأ من الناسخ .

٥٨- وقال أبو عبيد (١) في حديث عمر (رضي الله عنه) (٢) « إذا مر أحدكم بحائط فليأكل منه ، ولا يتخذ ثياباً » (٣)
 قال : حدثناه أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن عمر .
 قال : وحدثناه هشيم (٤) ، عن أبي بشر ، عن مجاهد ، عن عمر .
 قال أحدهما : ولا يتخذ ثياباً .
 وقال الآخر : ولا يتخذ خبئة (٥) .

قوله : الثبَان . قال أبو عمرو : هو الوعاء الذي يحمل فيه الشيء ، فإن حملته بين يديك فهو ثبان .

يقال [منه] (٦) : قد ثبنت ثباناً . فإن حملته على ظهرك فهو الحال ، يقال منه : [قد] (٧) تحولت كسانى ، إذا جعلت فيه شيئاً ، ثم حملته على ظهرك .
 فإن جعلته فى حضنك ، فهو خبئة .

ومنه الحديث المرفوع ، قال (٨) : حدثناه أبو معاوية ، عن هشام بن سعد ، عن عمرو بن شعيب يرفعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - نحو هذا (٩) .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : من ز ، وفى ك : « رحمه الله » .

(٣) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر - رضى الله عنه - وفيه : « عن عمر قال : « من مر بحائط فليأكل فى

بطنه ولا يتخذ خبئة » أبو عبيد فى الغريب . . . وسنن البيهقى .

- الفائق ١/١٦١ مادة « ثبن » .

- النهاية ٢٠٧/١ مادة « ثبن » ٩/٢ . مادة « خبن » .

- اللسان « خبن » .

(٤) « قال : وحدثناه هشيم » مطموس فى ز .

(٥) عبارة ط . م فى موضع السند : « وقد روى : ولا يتخذ خبئة » .

(٦) « منه » : تكملة من ط .

(٧) « قد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) النهاية ٩/٢ مادة « خبن » . وفى ط . م : « ومنه الحديث المرفوع مثل ذلك » فى

موضع السند وهو مجريد مخل .

يقال منه^(١١) : حَبْنْتُ أَخْبِنُ حَبْنًا (٤٠٧) .

قال أبو عبيدٍ : وإنما يُوجَّه^(١٢) هذا الحديثُ أنه رُخصَ فيه للجائع المضطرُّ ، الذي لاشيءَ معه ليشتريَ به ، وهو مُفسَّرٌ في حديثٍ آخر .

قال^(١٣) : حدثناه الأنصاريُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، عن عطاءٍ قال^(١٤) : رُخصَ رسولُ اللهِ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(١٥) للجائع المضطرُّ إذا مرَّ بالمحائط^(١٦) أن يأكلَ منه ولا [يتخذ]^(١٧) حَبْنَةً .

ومما يبيِّنُ لك أنه إنما رُخصَ لذلك^(١٨) خاصَّةً قوله : « ولا يتخذُ حَبْنَةً » أو « ولا يتخذُ ثَبَانًا » .

قلم يجعلُ له الثَبَانَ والحَبْنَةَ إلا ما في بطنه قدرُ قوته ، فكيف يُرخصُ لأهلِ الزاد الواسع أن يصبوا أموالَ النَّاسِ ، وكذلك حديثُ « عَمَرَ » الآخرُ في الإبلِ يَمُرُّ بها المسافرُ ، قال : « يُصَوَّتُ ياراعى الإبلِ ثلاثًا ، فإن جاء ، وإلا فليشرب » .

فإنما^(١٩) هو للمضطرِّ الذي يخافُ الموتَ على نفسه ، ولا يقسِدُ على الشُّراءِ^(٢٠) .

ومما يبيِّنُ ذلك حديثُه في الأنصارِ الذين مروا بحى^(٢١) من العربِ

(١) « منه » : ساقط من ز .

(٢) فى ل . ط : « وجه » .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) ما بعد « آخر » إلى هنا : ساقط من م : وأصل ط ، وفى موضعه : « أن رسول الله - صلى الله عليه - رخص . . . »

(٥) « صلى الله عليه وسلم » : تكلمة من ز . م .

(٦) فى م : « يحائط » .

(٧) « يتخذ » : تكلمة من م وهامش ز .

(٨) فى ل : « للمضطر » .

(٩) فى م : « لا يتخذ » .

(١٠) فى م : « إنما » .

(١١) فى ك : « الشرى » مقصوراً ، وفيه المد والقصر .

(١٢) فى ك : « يحيى » على التصغير وعلى هامش « ك » : « يحيى حسن » عن نسخة أخرى .

فَسَأَلُوهُمُ الْقِرَى ، فَأَبَوْا ، فَسَأَلُوهُمُ الشَّرَى ^(١) فَأَبَوْا ، فَضَبَطُوهُمْ ، فَأَصَابُوا مِنْهُمْ ، فَاتَّوَا « عُمَرَ » فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ ^(٢) ، فَهَمَّ بِالْأَعْرَابِ ، وَقَالَ : « ابْنِ السَّبِيلِ أَحَقُّ بِالْمَاءِ مِنَ التَّائِي عَلَيْهِ » .

قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عُمَرَ ^(٤) . فَهَذَا مُفسَّرٌ ، إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى قِرَى وَلَا شَرَاءٍ .

وَكذلك قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ : لِيُصَوَّتَ : بِأَرَاعِي الْإِبِلِ ثَلَاثًا ؛ لِيَكُونَ طَلَبُ الْقِرَى قَبْلَ .

وَقَدْ رَوَى ^(٥) عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَحِلَّ صِرَارًا نَاقَةً إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا فَإِنَّ خَاتِمَ أَهْلِهَا عَلَيْهَا » ^(٧) .

قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَصَمٍ ^(٨) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ يَقُولُهُ ، فَيَقِيلُ لِشَرِيكٍ : أَرْقَعَهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ^(٩) .

(١) فِي ك : « الشرى » مقصورًا ، وفيه المد والقصر .

(٢) « له » : ساقط من م .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) السند ساقط من م : وأصل المطبوع .

(٥) ما بعد « الأول » إلى هنا : ساقط من ر .

(٦) فِي ك : « عليه السلام » وأثبت ما جاء في ر . ز . ل . ط .

(٧) انظر في :

- حم ٤٦/٣ مستند أبي سعيد الخدري .

- الفائق ٢٩٣/٢ مادة « صرر » وفيه : « فإنه خاتم أهلها عليها » .

- النهاية ٢٢/٣ مادة « صرر » وفيه : « فإنه خاتم . . . » .

(٨) هكذا جاء « عَصَمٌ » - بضم العين وسكون الصاد ، وفي ر . ز . ل . « عصام » والذي في

مستند أحمد : ٤٦/٣ : « حدثنا عبدالله ، حدثنا أبي ، حدثنا حجاجٌ وأبو النضر قالوا :

حدثنا شريكٌ ، عن عبدالله بن عاصم أبي علوان قال : سمعتُ أبا سعيد الخدري يقول . . .

. « والذي في تقريب التهذيب ٤٣٣/١ ترجمة ٤٧٦ : « عبدالله بن عَصَمٍ بمهملتين ،

ويقال عَصَمَةُ أبو علوان - بضم العين وسكون اللام - الحنفى اليسامى . . . » وجاء في

الهامش في الخلاصة « ابن عَصَمٍ » بضم أوله .

(٩) ما بعد « عليها » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

وقد^(١) روى عن ابن عمر ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم^(٢) - في النهي عن ذلك أيضاً .

فكُل^(٣) هذه تقوية لمن كره أن يأخذ من الثمار أو الألبان^(٤) إلا بإذن أهلها ، والحديث في هذا كثير ، وله موضع غير هذا .

٥٨١ - وقال أبو عبيد^(٥) في حديث عمر - رضي الله عنه -^(٦) [٤٠٢] « لو شئت لدعوتُ بصِلا ، وصِتاب ، وصلاتق ، وكسراكر ، وأسئمة » وفي^(٧) بعض الحديث وأفلاذ^(٨) .

قال^(٩) : حَدَّثَنَا أَبُو نُوحٍ ، عن جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عن الحسن ، عن عُمَرَ .
قال أبو عمرو : الصَّلَاةُ : الشَّوَاءُ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُصَلِّي بِالنَّارِ .

(١) في م : « وروى » .

(٢) في ك : « صلى الله عليه » .

(٣) في م : « وكل » .

(٤) في ر . ل : « والألبان » . وفي ز « أو الألبان شيئاً » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) في ك : « رحمه الله » والجملته الدعائية ساقطة من ر . ل . م .

(٧) في م : « في » .

(٨) انظر الخبير في :

- ج مسند عمر ١١٧٢ وفيه من حديث طويل : « عن أبي موسى الأشعري أنه قدم على عمر مع وفد أهل البصرة ، قال : فكنا ندخل عليه وله كل يوم خبز يَكْتُ ، وربما وافيناه مادوماً بسمن أحياناً ، وأحياناً بزيت ، وأحياناً بلبن ، وربما وافقنا القدائد اليابسة . . . فقال لنا يوماً : إني والله لقد أرى كراهيتكم طعامي وإنني والله ما أجهل عن كراكر وأسئمة ، وعن صلا ، وعن صلاتق وصتاب . . . ولكني سمعت الله عَزَّ قَوْماً بأمر فعلوه ، فقال : « أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها . . . » .

- طبقات ابن سعد ٢٧٩/٣ .

- الفائق ٣١١/٢ مادة « صلا » وفيه : « لو شئت لدعوت بصِلا ، وصِتاب ، وصلاتق وكراكر ، وأسئمة وأفلاذ » .

- النهاية ٤٨/٣ مادة « صلق » .

- اللسان « صلق » .

(٩) « قال » : ساقط من ز .

قال^(١) والصَّنَابُ : الحَرْدُكُ بِالزَّيْبِ . قال^(٢) : ولهذا قِيلَ لِلْبُرْدُونِ صِنَابِيٌّ ؛ إِنَّمَا شَبَّهَ لَوْنُهُ بِذَلِكَ .

قال : والصَّلَاتُ - بالسَّيْنِ - وَهُوَ : كُلُّ مَا سُلِقَ مِنَ البُقُولِ وَغَيْرِهَا .

وقال غيرُ أَبِي عَمْرٍو : هِيَ الصَّلَاتُ - بالصَّادِ - ومعناها الحُيْزُ الرَّقِيقُ .

قال جَرِيرٌ [بِنُ عَطِيَّةَ بِنِ الحَطَفِيِّ]^(٣) :

تَكَلَّفْتُ مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَمَنْ لِيَ بالصَّلَاتِ والصَّنَابِ^(٤)

وَأَمَّا الكَرَاكِرُ ، فَكَرَاكِرُ الإِبِلِ : وَأَحَدُهَا كِرْكِرَةٌ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ . وَأَمَّا الأَفْلَاذُ ،

فإنَّ وَاحِدَهَا فِلْدٌ : وَهُوَ القِطْعَةُ مِنَ الكَبِدِ^(٥) .

ومِنهُ حَدِيثٌ « عَبْدُ اللَّهِ »^(٦) حِينَ ذَكَرَ أَشْرَاطَ السَّاعَةِ ، فَقالَ : وَتَلْقَى الأَرْضُ

أَفْلَاذَ^(٧) كَبِدِهَا « قالَ « أَعشى باهلة » :

تَكْفِيهِ حَزَّةٌ فَلِذَلِكَ إِنْ أَلَمَ بِهَـا مِـن الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ الغُمْرُ^(٨)

[وَهُوَ القَعْبُ الصَّغِيرُ]^(٩) .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) « قال » : ساقط من ر .

(٣) ما بين المعرفين : تكلمة من ز .

(٤) البيت أول بيتين من الرافع لجرير ، لعله يخاطب فيها زوجها ، ويعدده :

وقالت لا تغمم كضم زئد وما ضعى وليس معي شهابي

ديوان جرير ٤٢ والفائق ٣١١/٢ مادة « صلق » واللسان : « صنب - صلق » .

(٥) « من الكبد » : ساقط من م ، وبها يتم المعنى .

(٦) يعنى « عبدالله بن مسعود » وهو المراد عند الإطلاق .

(٧) فى ل : « بأفلاذ » .

(٨) البيت من قصيدة من البسيط لأعشى باهلة ، عامر بن الحارث يرمى أخاه المنتشر ،

وانظر فيه الأصمعيات ٩١ . تهذيب ألفاظ ابن السكيت للتبريزي ٧٠٧ ، اللسان (فلذ .

غمر) . أفعال السرقسطى ٣٥١/٢ من تحقيقنا .

(٩) ما بين المعرفين : تكلمة من ر . ز . م .

وحدِيثُ « عُمَرُ » هذا في ذكر الطَّعامِ شَبِيهَةٌ بِحَدِيثِهِ الْآخِرِ : « لَوْ شِئْتُ أَنْ يَدْهَمَ لِي لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] (١) عَابَ قَوْمًا فَقَالَ : « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا » (٢)

قال الأصمعيُّ : قوله : يَدْهَمُ لِي : الدَّهْمَةُ : لَيْنُ الطَّعامِ وطيبُهُ ورقَّتُهُ ، وكذلك كل شيءٍ لَيْنٌ ، قال الأصمعيُّ : وأنشدني خَلْفُ الْأَحْمَرُ في نعت أرض (٣) فقال :
حَزَنٌ رَوَائِي تُرِيهِ دُهَامِقٌ (٤)

يعني تربةً لينةً .

وقال غيرهُ : الدَّهْمَةُ والدَّهْقَةُ وأحدٌ (٥) والمعنى في ذلك كالمعنى الأولِ سواءً ؛ لأنَّ لَيْنَ الطَّعامِ من الدَّهْقَةِ [٤٠٣]

٥٨٢ - وقال (٦) أبو عبيدٍ (٧) في حديثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٨) أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ رَجُلٍ ، فَمَرَرَهُ « حُدَيْفَةُ » كَسَأْتَهُ أَرَادَ أَنْ يَصُدَّهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا « (٩) .

(١) « عز وجل » : تكملة من ز .

(٢) سورة الأحقاف آية ٢٠ ، وانظر في قرب من هذا طبقات ابن سعد ٢٧٩/٣ .

وجاء برواية غريب أبي عبيد في الفائق ٤٢٨/١ مادة « دهمق » ، الصحاح ، اللسان ، « دهمق » .

(٣) في ز . ل . م . : « الأرض » .

(٤) جاء الرجز في الصحاح والتاج « دهمق » برواية « جون » في موضع « حزن » وهي رواية ر . ز . م . ، وجاء في اللسان « دهمق » برواية « حزن » .

(٥) في ل : « سواء » والمعنى متقارب .

(٦) في ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) في ك : « رحمه الله » و« قلت » : ر . ل . م . من الجملة الدعائية .

(٩) في ر : « عليه » أي على الرجل أو صاحب الجنابة ، وانظر الخبر في :

- تهذيب اللغة « مرز » ٢٠٩/١٣ نقلاً عن غريب الحديث لأبي عبيد برواية ابن هاجك عن أحمد بن عبدالله بن جبلة ، « في حديثِ عُمَرَ : أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ رَجُلٍ ، فَمَرَرَهُ حُدَيْفَةُ كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكْفُهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّ الْمَيْتَ كَانَ عِنْدَهُ مَنَافِقًا » .

- الفائق ٣٥٩/٣ مادة « مرز » .

- النهاية ٣١٨/٤ مادة « مرز » .

- اللسان « مرز » .

قال أبو عمرو : لم أسمع هذه الكلمة ، وإنما لتشبيه كلام العرب .
 فقال رجلٌ عندهُ من أهل اليمامة : هذه كلمةٌ عندنا معروفة باليمامة .
 يقال : مرزت الرجل مرزاً : إذا قرصته بأطراف أصابعه^(١) مرزاً رقيقاً^(٢) . ليس
 بالأظفار ، فإذا اشتد المرز حتى يكون له وجع ، فهو حينئذٍ قرصٌ ، وليس بمرزٍ .
 ٥٨٣ - وقال^(٣) أبو عبيد^(٤) في حديثِ عمر - رضي الله عنه - « لئن
 بقيتُ لأسوينَ بين^(٥) الناسِ حتى يأتي الراعي حقه في صفتِه لم يعرق فيه
 جبينه^(٦) » .
 قال أبو عمرو : الصنن : خريطةٌ تكون^(٧) للرأعي فيها طعامه وزناده ، وما
 يحتاج إليه .

وقال الفرّاءُ : هو شيءٌ [يكون]^(٨) مثل الركوة يتوضأ فيه .
 وقال^(٩) أبو عبيد : قال صخرُ الهذلي [يصف ماءً وردةً]^(١٠) :
 فحَضَّحَصَّتْ صُفْتِي فِي جَمَّةٍ خِيَاضِ الْمُدَايِرِ قِدْمًا عَطُوفًا^(١١)

-
- (١) عبارة « ز » : إذا قرصته بأطراف أصابعك .
 (٢) في تهذيب اللغة : « رقيقاً » بقاف مثناة .
 (٣) في ك : « قال » .
 (٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .
 (٥) في ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .
 (٦) « بين » : ساقط من م .
 (٧) انظر الخبر في :
 - تهذيب اللغة ٢٠٦/١٢ « صنن » نقلاً عن غريب حديث أبي عبيد كروايته هنا .
 - ج مستد عمر ١١٧٦ .
 - الفائق ١٧٤/٢ مادة « سرو » وفيه : « لم يعرق جبينه » .
 - النهاية ٣٩/٣ مادة « صنن » .
 - اللسان « صنن » .
 (٨) في م : « يكون » .
 (٩) « يكون » : تكلمة من ز .
 (١٠) في ز : قال
 (١١) ذكرت التكلمة في ك بعد الشاهد .
 (١٢) البيت من أبيات من المتقارب لصخر النقي الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين
 ٣٠٠/١ ط دار العروبة ، وانظره في تهذيب اللغة ٢٠٦/١٢ والصحاح واللسان والتاج
 « صنن » .

وقال أبو دؤاد (الإيادي يصف ماء وردة) (١) :

هَرَقْتُ فِي حَوْضِهِ صُفْنًا لِيَشْرِبَهُ فِي دَائِرِ خَلْقِ الْأَعْضَادِ أَهْدَامَ (٢)
وقد يُمكن أن يكون ما (٣) قال أبو عمرو ، والفرء جميعاً أن يكون يُسْتَعْمَلُ
الصُّفْنُ فِي هَذَا وَفِي هَذَا . وقد سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ : هُوَ الصُّفْنُ - بفتح الصادِ -
وهي الصُّفْنَةُ أَيْضاً بِالتَّأْنِيثِ (٤) .

وحديث عُمَرَ هَذَا شَبِيهُ بِحَدِيثِهِ الْآخَرَ (٥) حِينَ قَالَ : « لَنْ يَكْتَبَ إِلَى قَابِلٍ لِيَأْتِيَنَّ
كُلُّ مُسْلِمٍ حَقَّهُ - أَوْ قَالَ (٦) : حَطَّهُ - حَتَّى يَأْتِيَ الرَّاعِيَ بِسَرْوٍ حَمِيرٍ لَمْ يَعْزُقْ فِيهِ
جَبِيئُهُ » (٧)

قال : حَدَّثَنِيهِ ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ أُيُوبَ ، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ، أَوْلَهُ عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ
خَالِدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ ، عَنْ عُمَرَ .
وبعضه (٨) عَنْ أُيُوبَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، (عَنْ عُمَرَ) (٩) .

(١) ما بين المعرفين : تكملة من ز .

(٢) البيت من البسيط ونسب لأبي دؤاد في اللسان والتاج « صفن » .

(٣) في ل : « كما » ، ومثل ذلك في اللسان « صفن » .

(٤) هكذا عبارة أبي عبيد في جميع النسخ ، وجاء في اللسان بعد نقله كلام
« أبي عبيد » : ابن الأعرابي : الصفنة - بفتح الصاد - هي السفرة التي تجتمع
بالخيط ، ومنه يقال : صفن ثيابه في سرجه إذا جمعها . . . أبو عبيد : الصفنة كالعبية
يكون فيها متاع الرجل وأداته ، فإذا طرحت لها - ضمنت الصاد ، وقلت : صفنٌ ،
والصُّفْنُ - بضم الصاد - الرُكُوءُ .

(٥) « الآخر » : ساقط من م .

(٦) « قال » : ساقط من م .

(٧) انظر فيه :

- ج مستند عمر ١١٧٦ - ١٢٧٩ .

- الفائق ١٧٤/٢ مادة « سرو » .

- النهاية ٣٦٣/٢ مادة « سرو » وفيه « والصرو : محلة حمير » .

وفي معجم ما استعجم ٧٣٧ / سرو حمير : أعلى بلاد حمير .

(٨) في ل : « وآخره » .

(٩) « عن عمر » : تكملة من ر - ل .

وما بعد « جبيته » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

قال أبو عمرو : قوله : بِسَرِّهِ حَمِيرٌ [٤٠٤] : السَّرُّ : ما انحدرَ من حُرُونَةِ الجبلِ ، وارتفع عن مُنحدرِ الوادى ، فما بينهما سَرٌّ .

قال الأصمعيُّ : وهو الخفيفُ أيضاً ، قال^(١) : وَبِهِ سَعَى خَيْفٌ مِنِّي .
وقال غيرهما : هو الثُعْفُ^(٢) أيضاً .

ويروى عن عمر - فى حديث ثالث - أنه قال : « لئن عشتُ إلى قابلٍ ، لألحقنَّ آخرَ الناسِ بأولهم ، حتى يكونوا بيئاناً واحداً »^(٣) .

قال^(٤) : حدَّثني ابن مهديُّ ، عن هشام بن سعدٍ ، عن زيد بن أسلمٍ ، عن أبيه ، عن عمر^(٥) .

قال ابن مهديُّ : يعنى شيئاً واحداً .

قال أبو عبيدٍ : وذاك^(٦) الذى أرادَ فيما نرى ، ولا أحسبُ هذه الكلمةَ عربيَّةً ، ولم أسمعها فى غيرِ هذا الحديثِ^(٧) .

٥٨٤ - وقال أبو عبيدٍ^(٨) فى حديثِ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(٩) فى أَسْتَفِيعَ جُهَيْتَةَ أَنَّهُ خُطِبَ ، فقالَ : « أَلَا إِنَّ الْأَسْتَفِيعَ أَسْتَفِيعَ جُهَيْتَةَ رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ ، بِأَنْ يُقَالَ : سَابِقَ الْحَاجِّ - أَوْ قَالَ : سَبَقَ الْحَاجِّ - فَأَدَاكَ مُعْرَضًا ، فَأَصْبَحَ قَدْ رِينَ

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) الخيف والثعف - يفتح الخاء فى الأول ، والثون فى الثانى - .

(٣) انظره فى :

- الفائق ٧١/١ بَيَّان على وزن فَعَالٍ .

- تهذيب اللغة واللسان « بين » والصحاح « بيب » على أن وزنه فعلان ، ونقل فعّال وفعالان عن الخليل .

(٤) « قال » : ساقط من ز .

(٥) ما بعد « واحداً » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

(٦) فى م : « وذلك » .

(٧) جاء فى نهاية ابن الأثير ٩١/١ نقلاً عن تهذيب اللغة : « قال الأزهرى : ليس كما ظن ، وهذا حديث مشهور ، رواه أهل الإتيقان ، وكأنها لغة يمانية ، ولم تفس فى كلام

معد ، وهو البياج بمعنى واحد » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

به ، فمن كان له عليه دينٌ فليغذُ بالغداة ، فلتنقسم ماله بينهم بالحِصصِ «^(١) .
قال^(٢) : حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ، عن ابن
دلاف ، عن عمر^(٣) .

قال أبو يزيد الأنصاري : قوله : فادان معرضًا : يعنى استدان^(٤) معرضًا ، وهو
الذى يعترض الناس ، فيستدين ممن أمكنه .

قال الأصمعي : وكلُّ شيءٍ أمكنتك من عرضه ، فهو معرضٌ لك ، ومن هذا قولُ
النَّاسِ : هذا الأمرُ معرضٌ لك ، إنما هو^(٥) بكسر الراءِ [بهذا المعنى]^(٦) ، ومنه
قول عدي بن زيد . . . :

سرةٌ حاله وكثرةٌ ما يفتد سلكُ والبحرُ معرضًا والسُدبُ^(٧)

[قال أبو عبيد]^(٨) : ويروى : والنخل ، ويروى : معرضٌ بالرفع
[أيضًا]^(٩) .

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٤٦ وفيه : « عن عبدالرحمن بن دلاف أن رجلا من جهينة كان
يشترى الرواحِلَ ، فيغالي بها ، ثم يسرع السير . فيسبق الحاج قافلين ، فرفع أمره إلى
عمر بن الخطاب ، فقال : أما بعد أيها الناس (قال) الأسيف أسيف جهينة رضى من
دينه وأمانته أن يقال : سبق الحاج إلا أنه قد ادان معرضًا ، فأصبح وقد رين به ، فمن
كان له عليه دين فليأتنا بالغداة تقسم ماله بين غرمانه بالحِصصِ ، وإياكم والدين . فإن
أوله هم ، وآخره حربٌ » .

- تهذيب اللغة « عرض » ٣١٠/١ « وان » ٢٢٥/١٥ .

- الفائق « سفع » ١٨٤/٢ .

- النهاية « عرض » ٢١٥/٣ .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) ما بعد « بالحِصصِ » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

(٤) فى ط : « فاستدان » .

(٥) « إنما هو » : ساقط من ر . ل .

(٦) « بهذا المعنى » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٧) البيت من أبيات لعدي بن زيد من البحر الخفيف ، انظر شعراء النصرانية ٤٤٣/٤

والتهذيب « سدر » ٣٥٣/١٢ واللسان « سدر » .

(٨) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ر .

(٩) « أيضًا » : تكلمة من م . ط .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١) : وَقَوْلُهُ : فَأَصْبَحَ قَدْ رِينَ بِهِ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ : قَدْ رِينَ بِالرَّجُلِ رَيْنًا ، إِذَا وَقَعَ فِيمَا لَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ مِنْهُ ، وَلَا قَبْلَ لَهُ بِهِ .
 وَقَالَ^(٢) الْقَتَانِيُّ الْأَعْرَابِيُّ : رِينَ بِهِ : انْقَطَعَ بِهِ [٤٠٥] .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٣) : وَهَذَا الْمَعْنَى شَبِيهَةٌ بِمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ : لِأَنَّهُ إِذَا أَنَاهُ مَا لَا قَبْلَ لَهُ بِهِ ، فَهُوَ مُنْقَطِعٌ بِهِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا غَلَبَكَ وَعَلَكَ ، فَسَدَّ رَأْيَكَ ، وَرَانَ عَلَيْكَ ،

= وجاء في إصلاح الغلط لابن قتيبة لرحمة ٤٢ - ٤٣ : « وفي حديث عمر بن الخطاب - رضی الله عنه - قال أبو عبيد في حديث عمر - رحمه الله - أنه قال : إن الأسيف أسيف جهينة رضى من دينه وأمانته بأن يقال : سبق الحاج ، فادان مُعْرَضًا فأصبح قد رين به » قال أبو عبيد : قال أبو زيد : فاستدان معرضًا ، وهو الذي يعترض الناس فيستدين من أمكنة .

قال : وقال الأصمعي : كل شيء أمكنك من عَرْضِه فهو معروض لك . هذا قول أبي عبيد . قال أبو مُحَمَّدٍ (يعني نفسه) : لقد تَدَبَّرْتُ هَذَا التَّفْسِيرَ ، وَنَاطَرْتُ فِيهِ ، فَلَمْ أَرِ أَحَدًا يَجِيزُ أَعْرَضَ فَلَانَ النَّاسَ إِذَا اعْتَرَضَهُمْ ، إِنْما يَقَالُ : اعْتَرَضَ فَلَانَ النَّاسَ وَاسْتَعْرَضَهُمْ ، يُقَالُ : اسْتَعْرَضَ الْخَوَارِجَ النَّاسَ : أَي قَتَلُوا كُلَّ مَنْ وَجَدُوا . وَأَمَّا مَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ مِنْ قَوْلِهِ : كُلُّ شَيْءٍ أَمَكَّنَكَ مِنْ عَرْضِهِ فَهُوَ مُعْرَضٌ لَكَ ، فَلَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ اللَّفْظُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ، فَيَجْعَلُ الْأَسِيفُ أَمَكَّنَ النَّاسَ مِنْ عَرْضِهِ حِينَ اسْتَدَانَ .

وليس يخلو هذا الحرف من أن يكون وقع فيه تفسير من بعض النقلة ، وكان « فادان معروضًا » أو سلم من التغيير ، فيكون معناه استدان مُعْرَضًا عن القضاء ، وعن النظر في العاقبة » هـ .

أقول : ونقل صاحب تهذيب اللغة « عرض » ١ / ٣٦٠ تفسير ابن قتيبة لقوله : « فادان معروضًا » بمعنى موليًا عن أداء الدين عن الأصمعي ، كذلك ، وفيه وروي أبو حاتم عن الأصمعي في قوله : « فادان معروضًا » أي أخذ الدين ولم يبال ألا يؤديه ، كما نقل صاحب التهذيب تفسيرًا آخر عن ابن شميل ، فقال : « وقال ابن شميل في قوله : « فادان معروضًا » قال : يُعْرَضُ إِذَا قِيلَ لَهُ : لَا تَسْتَدِنْ فَلَا يَقْبَلُ .

وأقول كذلك نقل عن العرب عرض بمعنى اعترض فقد ذكر صاحب تهذيب اللغة ١ / ٣٦٠ وقال شمر في مؤلفه (يعني في غريب الحديث) : المعرض ها هنا بمعنى المعترض الذي يعترض لكل من يقرضه ، قال : والعرب تقول : عَرَضَ لِي الشَّيْءُ وَأَعْرَضَ ، وَتَعَرَّضَ ، وَأَعْرَضَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ » .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٢) في ز « قال » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م .

ومنه قولُ الله - عزَّ وجلَّ - (١) : ﴿ كَلَّا بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٢) .
 قال : حدثنا عبَّادُ بنُ القوامِ ، عن عاصِمِ ، عن الحسنِ في هذه الآية (٣) قال :
 هو الذُّنْبُ على الذُّنْبِ ، حتى يَسْوَدَ القلبُ .
 [قال أبو عبيدٍ (٤) : وهذا من الغلظة عليه أيضاً .
 وكذلك قولُ أبي زَيْدٍ يَصِفُ رَجُلًا شَرِبَ حَتَّى غَلَبَهُ الشَّرَابُ سُكْرًا ، فقال :
 ثُمَّ لَمَّا رَأَى رَأَتْ بِهِ الحُمْرَ - سرُّ أَلَا تَرِيْنَهُ بِاتِّقَاءِ (٥)
 فقوله : رَأَتْ بِهِ الحُمْرُ : أَى غَلَبَتْ عَلَى قلبِهِ وَعَقَلَهُ .
 قالُ الأَمْوِيُّ : ويقالُ أيضاً : قَدِ ارَّانَ القَوْمُ ، فَهَمُّ مَرِينُونَ : إذا هَلَكْتَ مَوَاشِيَهُمْ ،
 أو هَزَلْتَ (٦) ، وهذا مِنَ الأَمْرِ الَّذِي أَتَاهُمْ مِمَّا يَغْلِبُهُمْ ، ولا يَسْتَطِيعُونَ احتِمَالَهُ .
 وفي هذا الحديث (٧) مِنَ الفقه أَنَّهُ باعَ عَلَيْهِ ما لَهُ ، وَقَسَمَهُ بَيْنَ الغُرَماءِ .
 وهذا مِثْلُ حَدِيثِ النَبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ كَانَ
 رَجُلًا سَخِيًّا ، فَسَرَكِبَهُ الدِّينُ ، فَخَلَعَهُ رَسولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - مِنْ
 مَالِهِ لِلغُرَماءِ . وَيَهَذَا يَقْضَى أَهْلُ الحِجَازِ ، وَبِهِ كَانَ يَحْكُمُ أَبُو يُوْسُفَ . فَأَما
 « أَبُو حَنِيفَةَ » فَإِنَّهُ كَانَ لا يَرى أَنْ يَبِيعَ عَلَيْهِ مَالَهُ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَقُولُ (٩) :
 يُحْبِسُ أَبَدًا ، حَتَّى يَمُوتَ ، أو يَقْضَى ما عَلَيْهِ [كانِ عِنْدَهُ ، أو لَمْ يَكُنْ] (١٠) .

(١) في ر . ز . م : « تبارك وتعالى » وفي م : « تعالى »

(٢) سورة المطففين آية ١٤ .

(٣) عبارة م لما بعد الآية : « قال الحسن في هذه الآية » .

(٤) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٥) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « وان » ٢٢٥/١٥ واللسان « رين » ورواية ك

« يريه » في موضع « ترينه » .

(٦) في ز . و تهذيب اللغة : « وهزلت » .

(٧) « الحديث » : ساقط من م .

(٨) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٩) عبارة م : « ولكنه قال » .

(١٠) « كان عنده أو لم يكن » : تكملة من ل .

٥٨٥ - وقال (١) أبو عبيد (٢) في حديثِ عمرَ (رضِيَ اللهُ عَنْهُ) (٣) حين قال لمولاهُ « أَسْلَمَ » - ورآه يَحْمِلُ مَتَاعَهُ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ - : « فَهَلْ نَاقَةٌ شَصُوصًا أَوْ ابْنُ لَبُونٍ بَوَالًا » (٤)

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُرْوَى [٥١] مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّيْنَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ [بْنِ مُحَمَّدٍ] (٦) ، عَنْ أَسْلَمَ ، عَنْ عُمَرَ .
قَالَ « الْكِسَائِيُّ » : الشُّصُوصُ : الَّتِي قَدْ ذَهَبَ لَبْنُهَا .

وكَذَلِكَ قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَاخْتَلَفَا فِي الْفِعْلِ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : شَصَّتِ النَّاقَةُ تَشْصُ وَتَشْصُ شَصُوصًا ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَشَصَّتْ تَشْصُ إِشْصَاصًا : إِذَا ذَهَبَ لَبْنُهَا . وَهُمَا لَعْتَانِ بِالْأَلْفِ وَغَيْرِ الْأَلْفِ [٤٠٦] .

وَأَمَّا قَوْلُهُ « ابْنُ لَبُونٍ بَوَالًا » فَسَمَاءُ بَوَالًا ، وَالْإِبِلُ كُلُّهَا تَبُولُ ، وَإِنَّمَا وَصَفَهُ بِالْبَبُولِ (٧) يَقُولُ : لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا الْبَبُولُ ، مَا عِنْدَهُ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنَ الظَّهْرِ ، وَلَا لَهُ ضَرْعٌ (٨) فَيَجْلِبُ لَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ كَانَ بَوَالًا .

٥٨٦ - وقال (٩) أبو عبيد (١٠) في حديثِ عمرَ (رضِيَ اللهُ عَنْهُ) (١١) حين قيلَ

(١) في ك : « قال .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) في ك : « رحمه الله » .

(٤) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٥٥ وقبه : « عن عمر أنه قال لمولاه أسلم ، ورآه يحمل متاعه على

بعير من إبل الصدقة ، فقال : فهل ناقة شصوصًا أو ابن لبون بوالًا » .

- الفائق « شصص » ٢٤٣/٢ .

- النهاية « شصص » ٤٧٢/٢ .

(٥) « قال أبو عبيد يروي » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٦) « ابن محمد » تكلمة من هامش ط ، ومعروف أن السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٧) عبارة ل : « وأما قوله بوالا يقول » .

(٨) في ل : « لبن » .

(٩) في ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضي الله عنه » عبارة ز ، وفي ك : « رحمه الله » .

لَهُ : « إن النساءَ قد اجتمعنَ يبيكينَ على خالدِ بنِ الوليدِ ، فقال^(١) : « وَمَا عَلَى نِسَاءِ بَنِي الْغُبَيْرَةِ أَنْ يَسْفِكْنَ مِنْ دُمُوعِهِنَّ عَلَى « أَبِي سَلِيمَانَ » مَا لَمْ يَكُنْ نَفَعٌ وَلَا لِقَلْبَهُ »^(٢) .

قَالَ : حَدَّثَنَا^(٣) جَوَيْرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ عُمَرَ .
قَالَ^(٤) : وَحَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ^(٥) ، عَنِ الْحَسَنِ^(٦) بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ عُمَرَ مِثْلَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ : « أَنْ يَسْفِكْنَ^(٧) مِنْ دُمُوعِهِنَّ وَهُنَّ جُلُوسٌ » .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » فِي قَوْلِهِ^(٨) : « نَفَعٌ وَلَا لِقَلْبَهُ » : النَّفَعُ : صِنْفَةُ الطَّعَامِ ، يَعْنِي^(٩) فِي الْمَأْتَمِ^(١٠) يُقَالُ مِنْهُ : نَفَعْتُ أَنْفَعُ نَفْعًا .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَغَيْرُ هَذَا التَّأْوِيلِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكِسَائِيَّ ذَهَبَ بِالنَّفَعِ

(١) في م : « قال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٢) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٠٢ وفيه : « عن شقيق بن سلمة قال : لما مات خالد بن الوليد اجتمع نسوة بنى الغيرة في دار خالد يبيكين عليه ، فقبل لعمر : إنهن قد اجتمعن في دار خالد . . . فأرسل إليهن فأنههن ، فقال عمر : وما عليهن أن يرقن من دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن نفع أو لقلبه » .

- الفائق : « نفع » ١٩/٤ .

- النهاية : « لقلق » ٢٦٥/٤ « نفع » ١٠٩/٥ .

- تهذيب اللغة « نفع » ٢٦٣/١ - اللسان والتاج « نفع » .

(٣) عبارة ر . ز . ل : حدثنا أبو عبيد قال حدثنا .

(٤) « قال » : ساقط من ز .

(٥) « الفزاري » : ساقطة من ر .

(٦) في ر : « الحسين » .

(٧) عبارة المطبوع نسلأ عن م لما بعد « ولا لقلبة » إلى هنا : « وقد رواه بعضهم أن يسفن . . . من قبيل التهذيب والتجريد .

(٨) في ز : « قال الكسائي قوله » :

(٩) « يعني » : ساقطة من ز .

(١٠) في ر : « في المأتم » .

إِلَى النَّقِيعَةِ ، وَأَمَّا النَّقِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ صَنَعَةُ الطَّعَامِ^(١) عِنْدَ الْقُدُومِ مِنَ
سَفَرٍ^(٢) لَا فِي الْمَأْتَمِ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُؤُوسَهُمْ ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ
يعنى بالقُدَامِ القَادِمِينَ مِنَ السَّفَرِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْقُدَامُ : الْمَلِكُ .
وَالكَلَامُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ .
وَالْقُدَارُ : الْجَزَارُ .

وَأَمَّا النَّقْعُ الَّذِي فِي حَدِيثِ « عَمْر » فَإِنَّهُ عِنْدَنَا رَفَعَ الصَّوْتِ .
عَلَى هَذَا رَأَيْتُ قَوْلَ الْأَكْثَرِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَعْنَى .
وَمِنْهُ قَوْلُ « لَبِيد » :

قَمَضَى يَنْقَعُ صَرَخُ صَادِقٍ يُحْلِبُهَا ذَاتَ جَرَسٍ وَزَجَلٍ^(٤)

يقولُ : مَنَى مَا سَمِعُوا صَارِخًا أَحْلَبُوا الْحَرْبَ . يقولُ^(٥) : جَمَعُوا لَهَا .

وقوله^(٦) : يَنْقَعُ صَرَخُ ، يعنى رَفَعَ الصَّوْتِ ، وَمِمَّا يُحَقِّقُ ذَلِكَ الْمَعْنَى حَدِيثُ^(٧)
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ صَلَّقَ أَوْ حَلَّقَ أَوْ حَرَّقَ »^(٨) .
فقوله : صَلَّقَ يعنى رَفَعَ الصَّوْتِ ، يُقَالُ : بِالسَّيْنِ وَالصَّادِ .

(١) فى لى : « إنما هي صنعة الطعام » .

(٢) فى ز : « من السفر » .

(٣) البيت لمهلل بن ربيعة كما فى اللسان والتاج (نقع . قدم) وروايته فى اللسان (قدر)

إننا لتضرب بالصورم هامها

(٤) البيت من قصيدة من الرمل للبيد بن ربيعة العامرى يتحدث فيها عن مآثره ، وانظر
فيه ديوانه دار صادر بيروت ١٤٦ وفيه « يحلبوها » . وتهذيب اللغة « نقع » ٢٦٣/١
واللسان والتاج « نقع » والفائق ٤/٢٠ وفى تهذيب اللغة : ويروى « يحلبوها » بالجيم
المعجمة وإليها إشارة نسخة م .

وفى الفعل « حلب وأحلب » بمعنى وفى المضارع يُحلبوها - بضم الباء وكسر الباء -
ويحلبوها - بفتح الباء - وضم الباء - .

(٥) فى م : « أى » .

(٦) فى ز : « قوله » .

(٧) فى ر : « قول » .

(٨) انظر فى تخريج الحديث : الحديث رقم ٢٨٦ ج ٧٨/٣ من تحقيقنا هذا .

وقال بعضهم : يُرِيدُ (٤٠٧) عُمَرُ بِالنَّفْعِ : وَضَعَ التُّرَابَ عَلَى الرَّأْسِ ، يَذْهَبُ إِلَى أَنْ (١) النَّفْعَ هُوَ الْغُبَارُ ، وَلَا أَحْسَبُ « عَمَرَ » ذَهَبَ إِلَى هَذَا ، وَلَا خَافَهُ مِنْهُنَّ وَكَيْفَ يَبْلُغُ حَوْثُهُ ذَا ، وَهُوَ بَكْرَةٌ لِهِنَّ الْقِيَامَ ، فَقَالَ : يَسْفِكُنَّ مِنْ دُمُوعِهِنَّ وَهُنَّ جُلُوسٌ .

وقال بعضهم : النَّفْعُ : شَقُّ الْجَبُوبِ ، وَهَذَا الَّذِي لَا أُدْرِي مَا هُوَ وَلَا أَعْرِفُهُ ، وَلَيْسَ النَّفْعُ عِنْدِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا الصَّوْتُ الشَّدِيدُ .
وَأَمَّا اللَّفْلَقَةُ : فَشِدَّةُ الصَّوْتِ ، لَمْ أَسْمَعْ فِيهَا (٢) اخْتِلَافًا .

٥٨٧ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٣) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٤) حِينَ أَتَاهُ « سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ الْبَاهِلِيُّ » بِشِكْوِ إِلَيْهِ عَامِلًا مِنْ عَمَالِهِ ، قَالَ : « فَأَخَذَ الدَّرَّةَ ، فَضَرَبَتْهُ بِهَا حَتَّى أَتَهَجَّ » (٥) .

قَالَ (٦) : حَدَّثَنِيهِ (٧) حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ أَبِي عَسَائِشَةَ الْمَدِينِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَدَى ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عُمَرَ (٨) .
قَالَ الْكِسَائِيُّ : قَوْلُهُ : أَنْهَجَ هُوَ النَّفْسُ ، وَالْبَهْرُ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْإِعْيَاءِ عِنْدَ الْعَدْوِ ، أَوْ مَعَالِجَةَ الشَّيْءِ حَتَّى يَنْبَهَرَ (٩) .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَنْهَجْتُ أَنْهَجًا (١٠) ، وَنَهَجْتُ أَنْهَجًا نَهَجًا (١١) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالنَّهَجُ فِي غَيْرِ هَذَا (١١) أَيْضًا .

يُقَالُ (١٢) : قَدْ نَهَجَ الثُّوبُ وَأَنْهَجَ : إِذَا خُلِقَ .

(١) « أَنْ » : سَاقَطَ مِنْ م ، وَالْمَعْنَى يَكْمَلُ بِهِ .

(٢) فِي م : « فِيهِ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر - ل - م .

(٥) انظُرِ الْخَبِيرَ فِي :

- الْفَاتِحِ « نَهَجَ » ٣٤/٤ .

- النِّهَايَةِ « نَهَجَ » ١٣٤/٥ .

(٦) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٧) فِي ز : « حَدَّثَنَا » .

(٨) مَا بَعْدَ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٩) فِي ط : « يَنْبَهَرُ » .

(١٠ - ١٠) « عِبَارَةٌ ر . ز . » : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَحْسَبُ نَهَجْتُ أَنْهَجًا نَهَجًا .

(١١) « عِبَارَةٌ ز . » : وَالنَّهَجُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَيْضًا .

(١٢) فِي ز : « يَقَالُ مِنْهُ » .

رَالْتَهَجُ : الطَّرِيقُ الْعَامِرُ ، وَهُوَ الْمَنْهَاجُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَرَوَى أَنَّ « عُمَرَ » إِذَا ضَرَبَ « سَلْمَانَ » مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْرِفَ^(١) صَدَقَ سَلْمَانَ مِنْ كَلْبِيهِ أَنَّهُ^(٢) أَرَادَ تَأْدِيبَهُ لِيَنْكَلَهُ عَنِ السَّعَايَةِ بِأَحَدٍ إِلَى سُلْطَانِ^(٣) ، أَوْ كَرِهَ لَهُ الطَّعْنَ عَلَى الْأَمْرَاءِ ، لَا أَعْرِفُ لِلْحَدِيثِ وَجْهًا غَيْرَ هَذَيْنِ .
وَمَعَ هَذَا أَنَّهُ قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّهُ شَكِيَ إِلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ عُمَّالِهِ مِنْهُمْ^(٤) : سَعْدُ ، وَأَبُو مُوسَى ، وَالْمُضَيَّرُ وَغَيْرُهُمْ ، فَلَمْ يَفْعَلْ بِأَحَدٍ مِمَّنْ رَفَعَ إِلَيْهِ مَا فَعَلَ بِسَلْمَانَ .

٥٨٨ - وقال^(٥) أبو عبيد^(٦) في حديث عمر رضي الله عنه^(٧) [حين قديم عليه أحد ابني ثور فقال^(٨) [٤٠٨] « عمر » : « هل من مخرقة خير ؟ » .
قال : نعم ، أخذنا رجلاً من العرب كفر بعد إسلامه ، فقدمناه فضرنا عنقه ، فقال^(٩) : « فهلا أذخمتموه جوف بيت ، فالتقيتم إليه كل يوم رغيفاً ثلاثة أيام ، لعله يتوب ، أو يراجع [الله]^(١٠) . اللهم لم أشهد ، ولم أمر ، ولم أرض إذ بكفتي^(١١) .

(١) في ر : « يعرفه » وما أثبت أدق .

(٢) لعلها : « وأنه أراد . . . »

(٣) في ز : « السلطان » وما أثبت أدق ؛ لأنه يستبعد على أبي عبيد - رحمه الله - أن يلقب أمير المؤمنين بالسلطان .

(٤) في ل : « قبيهم » وما أثبت أولى .

(٥) في ك : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضي الله عنه » : تكلمة من ز .

(٨) في ز : « قال » .

(٩) « الله » : تكلمة من ل .

(١٠) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٥٣ وفيه : « عن عبدالرحمن بن عبدالقاري قال : قدم [على] عمر بن الخطاب رجلاً من قبل أبي موسى ، فسأله عن الناس ، فأخبره ، ثم قال : هل كان فيكم من مخرقة خير ؟ قال : نعم . رجل كفر بعد إسلامه ، قال : فما فعلتم به ؟ قال : قريناه فضرنا عنقه . قال عمر : فهلا حبستموه ثلاثاً وأطعمتموه كل يوم رغيفاً ، واستبشتموه لعله يتوب ، ويراجع أمر الله ؟ اللهم إني لم أحضر ، ولم أمر ، ولم =

قال^(١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْقَارِي^(٢) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ^(٣) .
 قَوْلُهُ : مُغْرَبَةٌ خَيْرٌ - يُقَالُ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا - قَالَهَا الْأُمَوِيُّ : [مُغْرَبَةٌ خَيْرٌ]^(٤) بِالْفَتْحِ ، وَغَيْرُهُ بِالْكَسْرِ .
 وَأَصْلُهُ فِيمَا تُرَى مِنَ (٥) الْغَرْبِ ، وَهُوَ الْبُعْدُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : دَارُ فُلَانٍ غَرْبَةٌ .
 قَالَ الشَّاعِرُ :
 وَشَطَّ وَلِيُّ النَّوَى إِنْ النَّوَى (٦) قُدْفُ نَيْبَاحَةَ غَرْبَةً بِالْدَّارِ أُحْيَانًا (٧)

-
- = أَرْضٌ إِذْ يَلْتَقَى « ، مَالِكٌ وَالشَّانِعِيُّ وَسَيِّدُ الْبَيْهَقِيِّ .
 - الفائق « غرب » ٦١/٣ وجاء فيه برواية أبي عبيد ، وفيه : « والتاء في مغربة للمبالغة ، أو لأنه جعله اسماً كالرمية والتنطحة » .
 - النهاية « غرب » ٣٤٩/٣ ، وفيه : « هل من مغربة خير ؟ أي هل من خير جديد جاء من بلد بعيد . . . »
 - تهذيب اللغة « غرب » ١١٥/٨ واللسان والتاج « غرب » .
 (١) « قال » : ساقط من ز .
 (٢) في تهذيب التهذيب ٢٢٣/٦ : « عبدالرحمن بن عبد القاري ، يقال له صحبة ، وقيل : بل وكذ على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وقيل : أتى به إليه وهو صغير .
 وفي هامش تهذيب التهذيب « وفي هامش الخلاصة منسوب هو وابناه محمد وإبراهيم إلى القارة » : قبيلة مشهورة بجودة الرمي » .
 وفي تقريب التهذيب ٤٨٩/١ ترجمة ١٠٢٩ « عبدالرحمن بن عبد - بغير إضافة القاري - بتشديد الياء ، مات سنة ثمان وثمانين »
 أقول : ولعل صوابه محمد بن عبدالرحمن بن عبد القاري .
 (٣) السند ساقط من م وأصل ط .
 (٤) « مغربة خير » تكلمة من ز .
 (٥) في ط « عن » .
 (٦) « إن النوى » : ساقط من م .
 (٧) جاء الشاهد في اللسان (غرب - قذف - ولي) من غير نسبة ، وفي التاج « غرب » « وسط » بالسین المهملة ، وجاء في تهذيب اللغة « غرب » ١١٥/٨ منسوباً للكعبية ، وفيه (قذف) ٧٤/٩ غير منسوب ، وكذا مادة « ولي » ٤٤٧/١٥ .

ومنه قيل : شَاؤَ مُغْرَبٌ^(١) ، قال الكُمَيْتُ فِي الْمَغْرَبِ :

أَعْهَدَكَ^(٢) مِنْ أَوْلَى الشُّبُهَةِ تَطْلُبُ عَلَى دُبُرِ هِيَهَاتِ شَاؤَ مُغْرَبٌ^(٣)

وفى هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَعْلِ : أَنَّهُ رَأَى أَلَا يَقْتُلُ الرَّجُلَ^(٤) مُرْتَدًّا حَتَّى يَسْتَتِيبَهُ ،
ثُمَّ وَقَّتْ فِي ذَلِكَ ثَلَاثًا ، وَلَمْ أَسْمَعْ التَّوْقِيتَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ .

وَقِيهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ : أَوْلَدَ عَلَى الْفِطْرَةِ ، أَوْ عَلَى غَيْرِهَا ؟ وَقَدْ رَأَى أَنْ يُسْتَنْابَ ،
فَهَذَا غَيْرُ قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ : إِنْ وُلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ لَمْ يُسْتَنْبَ .

٥٨٩ - وَقَالَ^(٥) أَبُو عُبَيْدٍ^(٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)^(٧) حِينَ

قَالَ :

« اللَّهُ لِيَضْرِبَنَّ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ أَكَلَةِ اللَّحْمِ ، ثُمَّ يَرَى أَنِّي^(٨) لَا أَقِيدُهُ ؟ وَاللَّهِ
لَأَقِيدَهُ مِنْهُ »^(٩) .

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ^(١٠) ، عَنْ جِرْوَةَ بْنِ

(١) فِي ر : مُغْرَبٌ وَمُغْرَبٌ ، أَيْ يَفْتَحُ الرَّاءَ وَكسرها مشددة .

(٢) فِي ر . ز : « يَهْدِك » فِي مَوْضِعِ « أَعْهَدِك » وَأَثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ك . ل .

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ « غَرِبَ » ١١٥/٨ مُنْسَدًّا لِلْكُمَيْتِ كَذَلِكَ ،
وَلَهُ نَسَبٌ فِي اللِّسَانِ (غَرِبَ . دَبَر . شَأَى) .

(٤) « الرَّجُلِ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) فِي ك : « قَالَ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) فِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٨) فِي ر . ل : « أَنْ » وَفِي م : « أَنَّهُ » .

(٩) انظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج مُسْتَدَّ عُمَرَ ، وَقِيهِ ١١٥٦ - « عَنْ عُمَرَ قَالَ : يَضْرِبُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ أَكَلَةِ اللَّحْمِ
ثُمَّ يَرَى أَنِّي لَا أَقِيدُهُ ، وَاللَّهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدٌ إِلَّا أَقَدَّتْهُ » .

- الْفَنَائِقُ « أَكَلَ » ٥١/١ ، وَقِيهِ : « قِيلَ : هِيَ السَّكِينُ ، وَأَكَلَهَا اللَّحْمُ : قَطَعَهَا لَهُ ،
وَمِثْلُهَا الْعَصَا الْمَحْدَدَةُ أَوْ غَيْرِهَا » .

- النِّهَايَةُ « أَكَلَ » ٥٨/١ .

(١٠) فِي ك : « حَبِيرٌ » بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ مَحْرُوفٍ ، وَفِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ ٢٧٣/١ تَرْجُمَةُ ١٦٥

زَيْدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ حَرْمَلٍ - يَفْتَحُ الْمَهْمَلَةَ وَسُكُونُ الرَّاءِ - الطَّائِفِيُّ ثِقَةٌ مِنَ الرَّابِعَةِ .

حُمَيْلِرَ ، عَنْ عُمَرَ^(١) .

قَالَ يَزِيدُ : قَالَ الْحِجَاجُ : أَكَلْتُ اللَّحْمَ بِعْنَى^(٢) عَصَا مُحَدَّدَةٌ .

وَقَالَ^(٣) الْأَمْوِيُّ : الْأَصْلُ فِي هَذَا إِنَّمَا^(٤) هِيَ السَّكِينُ . وَإِنَّمَا شَبَّهَتْ الْعَصَا
الْمُحَدَّدَةُ بِهَا .

بِعْنَى الْأَمْوِيِّ أَنَّهَا إِنَّمَا سُمِّيَتْ أَكَلَةُ اللَّحْمِ ؛ لِأَنَّ اللَّحْمَ يَقْطَعُ بِهَا .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْحُكْمِ أَنَّهُ رَأَى الْقَوْدَ [٤٠٩] فِي الْقَتْلِ بِغَيْرِ حَدِيدَةٍ ،
وَذَلِكَ إِذَا كَانَ مِثْلَهُ يَقْتُلُ .

وَهَذَا^(٥) قَوْلُ أَهْلِ الْحِجَازِ أَنَّ مَنْ تَعَمَّدَ رَجُلًا بِشَيْءٍ حَتَّى قَتَلَهُ بِهِ أَنَّهُ يُقَادُ بِهِ ،
وَإِنْ كَانَ غَيْرَ حَدِيدَةٍ .

وَكَانَ « أَبُو حَنِيفَةَ » لَا يَرَى الْقَوْدَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَتْلُهُ بِحَدِيدَةٍ ، أَوْ أَحْرَقَهُ بِنَارٍ .

وَقَالَ أَبُو يَوْسُفَ وَمُحَمَّدُ [بِنُ الْحَسَنِ]^(٦) : إِذَا ضَرَبَهُ بِمَا يَقْتُلُ مِثْلَهُ كَالْحَقِيبَةِ
الْعَظِيمَةِ ، وَالْحَجَرِ الضَّخْمِ ، فَتَقْتَلُهُ ، فَعَلِيهِ الْقَوْدُ^(٧) .

٥٩٠ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٩) حِينَ قَالَ^(١٠) :

« أَعْضَلَ بِي أَهْلُ الْكَوْفَةِ ، مَا يَرْضُونَ^(١١) بِأَمِيرٍ ، وَلَا يَرْضَاهُمْ أَمِيرٌ »^(١٢) .

(١) ما بعد « لأقيدته منه » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٢) « بعنى » : ساقط من م .

(٣) في ز : « قال » .

(٤) « إنما » : ساقط من م ومكانها في ز . ل : « أنها » .

(٥) في م : « هذا » .

(٦) « ابن الحسن » : تكلمة من ر . ز . ط .

(٧) على هامش ز سماه هذا نصه : « بلغ السماع على أبي محمد بن النحاس » .

وعلى هامشها كذلك حاشية هذا نصها « وقال مالك بن أنس : إذا تعمد بالضرب ، فلم
يقبل عنه حتى مات ، كان عليه القود ، وأنه يقيد » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقطة من م .

(٩) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(١٠) « حين قال » : ساقط من م .

(١١) في ر : « لا يرضون » .

(١٢) جاء الخبر في :

قال: حَدَّثَنِي^(١) حَجَّاجٌ ، عن شُعْبَةَ ، عن سعدِ بنِ إبراهيم ، عن إبراهيمِ بنِ قارِظٍ ، عن عُمَرَ .

قال: وَوَحَدَّثَنَا^(٢) يَزِيدٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عن الحسنِ ، عن عُمَرَ^(٣) أَنَّهُ قَالَ : غَلَبَنِي أَهْلُ الْكُوفَةِ : اسْتَعْمِلَ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنَ فَيُضَعَفُ ، وَاسْتَعْمِلَ عَلَيْهِمُ الْفَاجِرَ ، فَيُفْجَرُ^(٤) .

قال الأُمَوِيُّ^٥ : قَوْلُهُ : أُعْضِلَ بِي : هُوَ مِنَ الْعُضَالِ ، وَهُوَ الْأَمْرُ^(٥) الشَّدِيدُ الَّذِي لَا يَقُومُ لَهُ صَاحِبُهُ .

يقال^(٦) : قد أُعْضِلَ الْأَمْرُ ، فَهُوَ مُعْضِلٌ .

ويُقَالُ : [قد]^(٧) عَضَلَتِ الْمَرْأَةُ تَعْضِيلًا : إِذَا نَسِبَ الْوَلَدُ ، فَخَرَجَ بَعْضُهُ ، وَلَمْ يَخْرُجْ بَعْضُهُ ، فَبَقِيَ مُعْتَرِضًا .

وَكَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَحْمِلُ هَذَا عَلَى الْإِعْضَالِ فِي الْأَمْرِ ، وَيَرَاهُ مِنْهُ ، فَيَقُولُ :

= ج - مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عُمَرَ قال : أُعْضِلَ بِي أَهْلُ الْكُوفَةِ مَا يَرْضُونَ بِأَمِيرٍ وَلَا يَرْضَاهُمْ أَمِيرٌ » إبراهيم بن سعد في مشيخته ، والمحامل في أماليه .

- الفائق « عضل » .

- النهاية « عضل » .

- تهذيب اللغة « عضل » ٤٧٤/١ . واللسان والتاج « عضل » .

(١) في ر . ز . : « حدثنا » .

(٢) في ر : حدثنا « وفي ز : « وأخبرنا » .

(٣) عبارة م وأصل ط لما بعد « أمير » إلى هنا : « وروى عن عمر » من قبيل التجريد .

(٤) انظر هذا الخبر في :

- مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر قال : غلبني أهل الكوفة ، استعمل عليهم

المؤمن فيضعف ، واستعمل عليهم الفاجر فيفجر » .

- الفائق « فجر » .

- النهاية « فجر » .

(٥) في ر : « وهو من الأمر » .

(٦) في ك : « ويقال » .

(٧) « قد » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٨) عبارة ز : « قال : فيقول » .

أَنْزَكُوا بِى أَمْرًا مُعْضَلًا ، لَا أَقُومُ بِهِ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَلَمْ أَقْذِبْ لِمُؤْمِنَةٍ حِصَانٍ بِإِذْنِ اللَّهِ مُوجِبَةً عُضَالًا^(١)

وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا : عَضَلَ الرَّجُلُ أختهَ وَأَبْنَتَهُ بَعْضُهَا عَضَلًا : إِذَا مَنَعَهَا مِنَ التَّزْوِيجِ ، وَكَذَلِكَ : عَضَلَ الرَّجُلُ أَمْرَاتَهُ ، قَالَ اللَّهُ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى]^(٢) : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ قَبْلَ غَنِّ أَجَلِهِنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾^(٣) يُقَالُ فِي تَفْسِيرِهِ : أَنَّهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا وَاحِدَةً ، حَتَّى إِذَا كَادَتْ تَنْقُضِي عِدَّتَهَا ارْتَجَعَهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا أُخْرَى ، ثُمَّ كَذَلِكَ^(٤) الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةَ ، يُطَوَّلُ عَلَيْهَا الْعِدَّةُ^(٥) ، يُضَارُهَا^(٦) بِذَلِكَ .

وَيُقَالُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تُسْكِرْهُنَّ ضِرَارًا لَتَعْتَدُوا ﴾^(٧) : إِنَّهُ [مِنْ]^(٨) هَذَا [أَيْضًا]^(٨) [٤١٠] .

٥٩١ - وَقَالَ^(٩) أَبُو عُبَيْدٍ^(١٠) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(١١) حِينَ حَطَبَ [النَّاسَ]^(١٢) ، فَذَكَرَ الرِّيَاءَ ، فَقَالَ : « إِنَّ مِنْهُ أَسْوَأُ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ

(١) البيت من قصيدة من بحر الرافر يمدح فيها غيلان بن عقبة العدوي بلال بن أبي بردة ، ورواية الديوان ١٥٣٤ ط دمشق « بحمد الله » في مرضع « بإذن الله » ويروي كذلك : « بأمر الله » ومن تفسير غيره : الحصان : العفيفة . الموجبة : الكبيرة التي توجب الحد .

وانظر البيت في اللسان والتاج « عضل » .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكلمة من ز ، وفي ر . م . : « تعالى » .

(٣) سورة البقرة آية ٢٣٢ .

(٤) في ز : « كذلك » .

(٥) في ز : « إلى الثالثة » والفكرة تؤدى مع ترك التكلمة .

(٦) في ط : « يضارها » .

(٧) سورة البقرة آية ١٣١ .

(٨) ما بين المعاقيف : تكلمة من ز .

(٩) في ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) « وحى الله عنه » : تكلمة من ز .

(١٢) « الناس » : تكلمة من ز .

منها : السَّلْمُ في السِّنِّ ، وَأَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ وَهِيَ مُغْضَفَةٌ لِمَا تُطَبُّ ، وَأَنْ يُبَاعَ الذَّهَبُ بِالرُّبْرِقِ نِسَاءً ^(١) .

قال : حَدَّثَنَا ^(٢) هُشَيْمٌ ، قَالَ أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عُمَرَ ^(٣) .

قال « أَبُو عَمْرٍو » : الْمَغْضَفَةُ : الْمُتَدَلِّيَةُ فِي شَجَرِهَا ، وَكُلُّ مُسْتَرْخٍ أَعْضَفٌ ، قَالَ : وَمِنْهُ قَبِيلٌ لِلْكَلَابِ : غُضْفٌ ؛ لِأَنَّهَا مُسْتَرْخِيَّةُ الْأَذَانِ .

قال أَبُو عَمْرٍو : وَالَّذِي قَالَ أَبُو عَمْرٍو هُوَ كَمَا قَالَ ، وَلَكِنْ « عَمْرٌ » لَمْ يَكْرَهُ مِنْ بَيْعِهَا أَنْ ^(٤) تَكُونَ مُغْضَفَةٌ فَقَطْ ، إِنَّمَا كَرِهَ بَيْعَهَا قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، فَهِيَ لَا تَكُونُ فِي تِلْكَ الْحَالِ إِلَّا مُغْضَفَةٌ فِي شَجَرِهَا لَمْ تُجَدِّ ، وَلَمْ تَقْطَفْ ، فَهَذَا مِثْلُ ^(٥) حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تَزْهُو » وَزْهُوُهَا أَنْ تَحْمَرَّ أَوْ تَصْفَرَّ ^(٦) .

ومثله ^(٧) حَدِيثُ أَنَسٍ : أَنَّهُ « كَرِهَ بَيْعَهَا حَتَّى تُشْفَعَ » ، وَالتَّشْفِيعُ : مِثْلُ الزَّهْوِ [أَيْضًا] ^(٨) .

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر أنه خطب ، فقال : تزعمون أنا لا نعلم أبواب الربا ، ولأن أكون أعلمها أحب إلي من أن يكون لي مثل مضر وكورها ، وإن منه أبواباً لا تخفى على أحد منها التسليم في السن ، وأن تباع الثمرة وهي مغضفة لما تطب ، وأن يباع الذهب بالورق نساءً » مصنف عبدالرزاق .

- الفائق « سنة » ٢٠٣/٢٠ .

- النهاية « غضف » ٣٧٢/٣ وفيه : « مغضفة ، أي قاربت الإدراك ولما تذكرك » .

- تهذيب اللغة « غضف » ١٣/٨ ، وانظر اللسان والتاج « غضف » .

(٢) في ر . ل : « حدثنا » وما أثبت عن ز . ك أدق .

(٣) السند ساقط من م وأصل ط .

(٤) في ل : « أنه » .

(٥) في ل : « من » .

(٦) في ط : « تصفر أو تحمر » والمعنى واحد .

(٧) في ر . م : « ومثلها » وفي ل : « ومنه » .

(٨) « أَيْضًا » : تكملة من ر . ل . م .

وكذلك الحديث الآخر^(١) : « حَتَّى تَأْمَنَ مِنَ الْعَاهَةِ » .

وهَذَا كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

وَأَيْضًا ذَكَرَ عُمَرُ الْإِعْضَافَ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مُدْرِكَةٍ فِيهِ لَا تَكُونُ إِلَّا مُتَدَلِّيَةً ، فَكِرِهَ أَنْ يُبَاعَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، ثُمَّ بَتَرُكُهَا الْمُشْتَرِي فِي يَدِ الْبَائِعِ حَتَّى تَطْيِبَ ، فَهَذَا الْمُنْهَى عَنْهُ الْمَكْرُوهُ .

وَأَمَّا السَّلْمُ فِي السَّنِّ : فَأَنْ يُسَلِّفَ الرَّجُلُ فِي الرَّمَيْقِ وَالذُّوَابِ ، وَكُلَّ شَيْءٍ مِنْ الْحَيَوَانِ ، فَهُوَ مَكْرُوهٌ ، فِي قَوْلِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ مَعْلُومٌ كَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ ، وَقَدْ رَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مَعَ هَذَا .

٥٩٢ - قَالَ (٢) أَبُو عُبَيْدٍ (٣) فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (٤) حِينَ خَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : « أَلَا لَا (٥) تُقَالُوا صُدُقُ النِّسَاءِ (٦) ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يُغَالِي بِصَدَاقِ (٧) الْمَرْأَةِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ لَهَا فِي قَلْبِهِ عَدَاوَةً ، يَقُولُ : جَشِمْتُ إِلَيْكَ عِلْقَ الْقَرِينَةِ أَوْ عَرَقَ الْقَرِينَةَ » (٨) .

قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، عَنْ هِشَامِ ، عَنْ ابْنِ سَبْرِينَ [٤١١] عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ السَّلْمِيِّ ، عَنْ عُمَرَ .

(١) فِي م ، ط : « حَدِيثُهُ الْآخِرُ » .

(٢) فِي ك : « قَالَ » .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٥) « لَا » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) فِي م ، وَأَصْلُ ط : « فِي صَدَقِ النِّسَاءِ » .

(٧) فِي م ، وَأَصْلُ ط : « فِي صَدَاقِ » .

(٨) انظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- الْفَائِقُ : « عَرَقَ » ٤١٥/٢ .

- النِّهَايَةُ : « عَرَقَ » ٣/٢٢٠ .

- حَتْمَتُ ذَيْبِ اللُّغَةِ « عَرَقَ » ٢٢٦/١ « عِلْقَ » ٢٤٣/١ ، وَانظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « عِلْقَ » .

« عَرَقَ » .

- فَصَلِ الْمَقَالَ شَرْحَ كِتَابِ أَمْثَالِ أَبِي عُبَيْدٍ ٨٤٢ .

- الْمُسْتَقْصَى فِي الْأَمْثَالِ ٢/٢٢٢ .

قال : قال أبو العجفاء : وكنت رجلاً عربياً مولداً ، فلم أدر ما علق القرية ، أو عرق القرية^(١) .

قال أبو عبيد : وفي هذا الحرف^(٢) اختلاف كبير .

قال الكسائي^٥ : وعرق القرية : أن يقول : نصبت لك^(٣) ، وتكلفت^(٤) حتى عرفت كعرق القرية ، وعرقها : سيلان مائها .

وقال^(٥) أبو عبيدة : عرق القرية : أن يقول : تكلفت إليك ما لم يبلغه أحد حتى مجشمت ما لا يكون ، لأن القرية لا تعرق .

قال [أبو عبيد]^(٦) : يذهب^(٧) أبو عبيدة إلى مثل^(٨) قول الناس : حتى يشيب الغراب ، وحتى يبيض القار^(٩) ، ومثل قولهم : الأبلق العقوق^(١٠) ، والعقوق : الحامل^(١١) وأشبه ذلك^(١٢) مما علم أنه لا يكون .

قال أبو عبيد : ولأبي عبيدة^(١٣) فيه وجه آخر . قال : فإذا قال : علق القرية ، فإن علقها عصامها الذي تعلق به^(١٤) ، فيقول : تكلفت لك كل شيء حتى عصام القرية .

(١) ما بعد متن الحديث إلى هنا ساقط من م . وأصل ط .

(٢) في ط عن م : « الحديث » وما أثبت عن بقية النسخ أدق لأن الاختلاف في تفسير الغريب .

(٣) في م : « إليك » .

(٤) في ز : « وتكلفت لك » .

(٥) في ك : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » تكلمة من ز .

(٧) في ز : « فذهب » .

(٨) في ر : « إلى مثل هذا . . . » وأرى أنه لا حاجة لزيادة « هذا » .

(٩) فصل المقال ٤٧٤ ، ٤٨٢ المستقصى ٥٩/٢ .

(١٠) في المستقصى ٢٤٢/١ المثل ١٠٣٤ ومجمع الأمثال ٤٣/٢ المثل ٢٥٩٨ وفيهما : « أعز من الأبلق العقوق » .

(١١) « والعقوق : الحامل » : ساقط من ل .

(١٢) في م : « وأشباهه » .

(١٣) في ر . ز . ل . م . : « وله » على أن الضمير عائد على أبي عبيدة الذي تقدم ذكره .

(١٤) عبارة ك : لما بعد وجه آخر إلى هنا : « قال : إذا قال علق ، فإنه يعنى علقها عصامها الذي تعلق به » وأثبت عبارة ز لأنها أكثر وضوحاً .

قال أبو عبيدٍ : وحكى لى^(١) عن « يونسَ البصرى » أنه قال : عَرَقَ القِرْيَةَ
مَنَعَتْهَا ، يقولُ : جَسَمْتُ إِلَيْكَ ، حَتَّى احتَجَجْتُ إِلَى نَقْعِ القِرْيَةِ ، وَهُوَ مَاوِهَا ،
يَعْنِي فِي الأَسْفَارِ ، وَأَنشد لِرَجُلٍ أخذَ سَيْفًا من رَجُلٍ ، فقال^(٢) :

سَأَجْعَلُهُ مَكَانَ الثُّونِ مَنَى وما أُعْطِيَتْهُ عَرَاقَ الحِلالِ^(٣)

قال أبو عبيدٍ^(٤) : يقولُ : لِمَ أُعْطِيَ عَنْ مَوْدَةٍ^(٥) مِنَ المُخَالَةِ والصَّنَاقَةِ ، وَلَكِن
أَخَذْتَهُ قَسْرًا .

والحديث في شعرِ بنى عَيسٍ ، وَاضِحٌ أَنَّهُ أَسْرَهُ ، وَأَخَذَ^(٦) سَيْفَهُ ذَا^(٧) الثُّونِ .
وقال غيرُهُ هُؤَلَاءِ مِنَ العُلَمَاءِ : عَرَاقَ القِرْيَةِ : بَقَايَا المَاءِ فِيهَا ، وَاحْدَتُهَا عَرَاقَةٌ .
ويُرْوَى عَنِ « أَبِي الخَطَّابِ الأَحْمَشِ » أَنَّهُ قال : العَرَاقَةُ : السَّيْفَةُ الَّتِي يَجْعَلُهَا
الرَّجُلُ عَلَى صَدْرِهِ إِذَا حَمَلَ القِرْيَةَ ، سَمَّاهَا عَرَاقَةً ، لِأَنَّهَا مَنسُوجَةٌ .
قال « الأَصْمَعِيُّ » : عَرَاقَ القِرْيَةِ : كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الشَّدَّةُ ، قالَ : وَلَا أُدْرَى مَا
أَصْلُهَا .

قال الأَصْمَعِيُّ : سَمِعْتُ ابنَ أَبِي طَرْقَةَ ، - وَكانَ مِنَ الأَنْصَحِ مَنْ رَأَيْتُ - يقولُ :
سَمَّيْتُ [٤١٢] شَيْخَانَنَا^(٨) يَقُولُونَ : لَقِيتُ مِنَ فُلانٍ عَرَاقَ القِرْيَةِ : يَعْنُونَ الشَّدَّةَ
، وَأَنشدنِي [الأَصْمَعِيُّ]^(٩) لابنِ أَحْمَرَ :

(١) لى : ساقط من م .

(٢) عبارة ل : « وَأَنشد لِرَجُلٍ فِي صَدِيقٍ لَهُ » .

والبيت من شعر الحارث بن زهير العيسى حين قتل « حمل بن بدر » وأخذ منه سيف أخيه
مالك بن زهير العيسى ، وقد كان حمل بن بدر قتل مالكا وأخذ سيفه « ذا النون » .
انظر فصل المقال شرح أمثال أبي عبيد ٤٨٣ .

وتهذيب اللغة « عرق » ٢٢٦/١ ، واللسان والتاج « عرق . نون » .

(٣) البيت من الوافر ، وقبله كما في اللسان « نون » :

سِيخِرِ قَوْمَهُ حَنْشُ بَنِ عَمْرٍو بِمَا لاقَاهُمْ وَابْنًا بِلالِ

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من ز .

(٥) فى ر : « من المودة » .

(٦) فى ط : « أخذ » وما أثبت أدق .

(٧) « ذا » : ساقط من م .

(٨) فى م : « من شيخاننا » .

(٩) « الأَصْمَعِيُّ » : تكملة من ز .

لَيْسَتْ بِمَشْتَمَةٍ تُعَدُّ وَعَقْرُهَا عَرَقَ السَّقَاءِ عَلَى الْقَعُودِ اللَّأْغِبِ^(١)
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرَادَ أَنَّهُ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ تَغْيِظُهُ ، وَلَيْسَتْ بِشْتَمٍ ، فَيَأْخُذُ
 صَاحِبَهَا بِهَا ، وَقَدْ أَبْلَغَتْ إِلَيْهِ كَعَرَقِ السَّقَاءِ عَلَى الْقَعُودِ اللَّأْغِبِ . أَرَادَ بِالسَّقَاءِ
 الْقَرِيَّةَ ، فَقَالَ : عَرَقَ السَّقَاءُ لَمَّا لَمْ يُمَكِّنْهُ الشَّعْرُ ، ثُمَّ قَالَ : عَلَى الْقَعُودِ اللَّأْغِبِ ،
 وَكَانَ^(٢) مَعْنَاهُ أَنْ تُعَلِّقَ الْقَرِيَّةُ عَلَى الْقَعُودِ فِي أَسْفَارِهِمْ ، وَهَذَا الْمَعْنَى شَبِيهٌ بِمَا
 كَانَ « الْفَرَاءُ » يَحْكِيهِ :

زَعَمَ^(٣) أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْمَفَاوِزِ فِي أَسْفَارِهِمْ يَتَزَوَّدُونَ الْمَاءَ ، فَيُعَلِّقُونَهُ عَلَى
 الْإِبِلِ ، يَتَنَاوَبُونَهُ ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ تَعَبٌ وَمَشَقَّةٌ عَلَى الظَّهْرِ ، وَكَانَ الْفَرَاءُ يَجْعَلُ
 هَذَا التَّفْسِيرَ فِي عَلَقِ الْقَرِيَّةِ بِاللَّامِ .

٥٩٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٥) أَنَّهُ رَفَعَ إِلَيْهِ
 غِلَامٌ ابْتَهَرَ جَارِيَةً فِي شِعْرِهِ^(٦) فَقَالَ^(٧) : انظروا إليه ، فلم يوجد أنبت ، فدرأ عنه
 الحد^(٨) .

(١) البيت من الكامل وجاء منسوبا لعمر بن أحمد الباهلي في تهذيب اللغة ٢٢٦/١ -

٢٢٨/١ وانظر فيه اللسان والتاج « عرق . شتم » والمستقصى في الأمثال ٢٢٢/٢ .

(٢) في ط : « وكان » .

(٣) « زعم » : ساقط من م ، ومكانها في ر « يزعم » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) في ر . ك : « رحمه الله » .

(٦) « في شعره » : ساقط من ر .

(٧) في ر : « قال » .

(٨) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٤٦ وفيه : « عن محمد بن يحيى بن حبان أن عمر رُفِعَ إليه غلام

ابتهر جارية في شعره ، فقال : انظروا إلى مؤثره ، فنظروا ، فلم يجدوه أنبت الشعر ،

فقال : لو أنبت الشعر لجلدته الحد » مصنف عبدالرزاق ، وابن المنذر في الأوسط .

- الفائق « بهر » ١٣٩/١ .

- النهاية « بهر » ١٦٥/١ .

- تهذيب اللغة « بهر » ٢٨٦/٦ وفيه « فلم يوجد (التبت) وهي تصحيف « أنبت »

وانظر اللسان والتاج « بهر » .

قال : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، عن إسماعيل بن أمية ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن عمر^(٩) .

وَبَعْضُهُمْ يرويه عن « عثمان »^(١٠) [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(١١) .

قوله : ابْتَهَرَ : الابتهار^(١٢) : أَنْ يَنْقُذَهَا بِنَفْسِهِ ، فيقول : فعلتُ بها كاذبًا ، فإن كان^(١٣) [قد]^(١٤) [فعل]^(١٥) [بها]^(١٦) فهو الابتهارُ مهموزًا ، قال الكُميتُ :

قَبِيحٌ بِمِثْلِي نَعْتُ الْفَتَاةِ إِمَّا ابْتِهَارًا وَإِمَّا ابْتِنَارًا^(١٧)

يقولُ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ مِنِّي قَبِيحٌ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ [ذَلِكَ]^(١٨) أَوْ لَمْ أَفْعَلْ .

وَأَمَّا اخْتِارُ الْابْتِهَارِ مِنْ قَوْلِكَ : بَرَأْتُ الشَّيْءَ أَبَوْرَهُ بَوْرًا : إِذَا خَبَرْتَهُ^(١٩) : وَهَذَا افْتَعَلْتُ [٤١٣] مِنْهُ .

وَقِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْحُكْمِ ، أَنَّهُ رَأَى الْإِدْرَاكَ بِالْإِنْتِسَابِ ، وَهَذَا مِثْلُ حُكْمِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَنِي قُرَيْظَةَ .

قال : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قال : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ ، عن عَطِيَّةِ الْقُرَظِيِّ ،

قال : عُرِضَتْ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ - [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(٢٠) يَوْمَ [بَنِي]^(٢١)

قُرَيْظَةَ ، فَتَنظَرُوا إِلَيَّ ، فَلَمْ أَكُنْ أَتَيْتُ ، فَالْحَقَنِي بِالذَّرْبَةِ^(٢٢) ، وَهَذَا قَوْلٌ يَقُولُ بِهِ بَعْضُ الْحُكَّامِ .

(١) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٢) عبارة ط عن م : « وروى بعضهم هذا الحديث عن عثمان .

(٣) « رحمه الله » : تكملة من ز .

(٤) في ك : « الابتهار قوله » ولاحاجة للذكر : « قوله » .

(٥) في م : « يكون » .

(٦) ما بين المعاقيف : تكملة من ز .

(٧) البيت من المتقارب ، ورواية غريب الحديث جاء منسوبا للكُميت في تهذيب اللغة « بهر »

٢٨٦/٦ والفائق للزمخشري « بهر » ١٣٩/١ ، واللسان والتاج « بهر . بور » .

(٨) « ذلك » : تكملة من ل .

(٩) في ر . ل . م : « أخبرته » .

(١٠) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل .

(١١) « بنى » : تكملة من م .

(١٢) جاء في كتاب الحدود ١٤١/٤ - الحديثان ٤٤٠٤ - ٤٤٠٥ وفي الأول :

وَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ فَحَدِيثُ «ابْنِ عُمَرَ» عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(١)] .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ] (١) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ ، عن عُبيدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمَرَ قَالَ : عُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(١)] يَوْمَ بَدْرٍ . وَأَنَا ابنِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً (٢) ، فَرَدْتَنِي ، وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ «يَوْمَ الْحَنْدَقِ» وَأَنَا ابنُ خَمْسِ عَشْرَةَ ، فَأَجَازَنِي (٣) .

فَهَذَا الْحَدِيثُ بَيْنَ الصَّغَرِ وَالْإِدْرَاكِ خَمْسَ عَشْرَةَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَبْلَ ذَلِكَ احْتِلَامٌ (٤) .
٥٩٤ - وقال (٥) أبو عبيد (٦) في حديث عمر - رضي الله عنه - (٧) أنه قضى في الأرتب بحلأن ، يعني إذا قتلها المحرم (٨) .

== « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنِ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سفيان ، أَخْبَرَنَا عبدُالمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ ، حَدَّثَنِي عطيةُ القُرظِيُّ قَالَ : كُنْتُ من سبيِ بنِي قريظةَ ، فَكَانُوا يَنْظُرُونَ ، فَمَنْ أَتَيْتِ الشَّعْرَ قُتِلَ ، وَمَنْ لَمْ يَنْبِتْ لَمْ يَمُتْ ، فَكُنْتُ فِيمَنْ لَمْ يَنْبِتْ » .
وفي الثاني : « حَدَّثَنَا مسددٌ ، حَدَّثَنَا أبو عرانةَ ، عن عبدالمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ بهذا الحديثِ قَالَ : نَكَشُوا عَانَتِي فوجدوها لَمْ تَنْبِتْ ، فَجَعَلُونِي فِي السَّبْيِ » .
وانظر الحديث في :
حم من حديث عطية القرظي ٤٨٣/٤ .

(١) ما بين العاقيف : تكملة من ز .

(٢) « سنة » : ساقطة من ز .

(٣) انظر الحديث في :

د كتاب الحدود « باب في الغلام يصيب الحد » الحديثان ٤٤٠٦ - ٤٤٠٧ ، ٤٤١/٤ ،

حم مسند عبد الله بن عمر ١٧/٢ .

طبقات ابن سعد ١٠٥/٤ .

(٤) جاء في سنن أبي داود الحديث ٤٤٠٧ قال نافع « حدثت بهذا الحديث عمر بن عبدالعزيز

، فقال : « إن هذا الحد بين الصغير والكبير » .

(٥) في ك : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضي الله عنه » : ساقط من ر - م .

(٨) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر أنه قضى في الأرتب بحلأن » ، وعن مصنف

عبدالرزاق .

قال: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدَى، عن سُفْيَانَ [الثوري] (١)، عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ،
عن النُّعْمَانِ بْنِ حَمِيدٍ، عن عُمَرَ (٢).
قال « الْأَصْعَمِيُّ » وغيره: قوله: الحَلْلَانُ، يعني الجدِيَّ، وأنشدني [في
ذلك] (٣):

تَهْدِي إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدِيِّ تَكْرِمَةً إِمَّا ذَكِيًّا وَإِمَّا كَانَ حَلْلَانًا (٤)
وَيُرَوَّى: « إِمَّا ذَبِيحًا » فالذَّبِيحُ: الذي قد أَسَنَّ، وأدرك أن يُضْحَى بِهِ، فَهُوَ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَبِيحًا وَذَبِيحًا (٥).
وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَإِمَّا كَانَ حَلْلَانًا، فَإِنَّهُ يَعْنِي الصَّغِيرَ الَّذِي لَا يُجْزَى فِي الْأَضْحِيَّةِ.
وَأَمَّا الذَّكِيُّ فَهُوَ الَّذِي يُذَكَّى بِالذَّبِيحِ.
وَقَدْ سَمِعْتُ فِي الحَلْلَانِ (٦) غَيْرَ هَذَا.
يُقَالُ: إِنْ أَهْلَ الجَاهِلِيَّةِ كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا وُكِدَ لَهُ جَدِيٌّ حَزَّ فِي أذُنِهِ حَزًّا، أَوْ قَطَعَ
مِنْهَا (٧) شَيْئًا، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ عَاشَ قَتْنِي وَإِنْ مَاتَ فَذَكِّي.
قال: فَإِنَّ عَاشَ الجَدِيُّ فَهُوَ الَّذِي أَرَادَ، وَإِنْ مَاتَ قَالَ: قَدْ كُنْتُ ذَكِيَّتُهُ بِالْحَزِّ،
فَاسْتَجَازَ أَكَلَهُ بِذَلِكَ.

= - الفائق « حلم » ٣٠٩/١ .

- النهاية « حلم » ٤٣٤/١ - « حلن » ٤٣٥/١ .

- تهذيب اللغة « حلل » ٤٣٩/٣ وانظر اللسان والتاج « حلل » .

(١) « الثوري » تكلمة من مصحح المطبوع .

(٢) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) « في ذلك » : تكلمة من ز .

(٤) البيت من البسيط ، وجاء في تهذيب اللغة « حلن » منسوبا لعمربن أحمد الباهلي
٤٣٩/٣ .

وانظر في اللسان والتاج « حلن » والفائق للزمخشري « حلم » ٣٠٩/١ وجمهرة اللغة

١٨٨/٢ ويروي البيت « يهدى » بالياء المثناة في أوله ، و « إِمَّا ذَبِيحًا » .

(٥) « وَذَبِيحًا » : ساقط من ل .

(٦) في ك : « فِي الحَلْلَانِ فِيهِ غَيْرَ هَذَا » وأرى أنه لا حاجة لذكر الجار والمجرور « فِيهِ » .

(٧) في م : « مِنْهُ » والصحيح ما أثبت عن بقية النسخ .

وهذا التفسيرُ يجوزُ في هذا الشعر .

فأما « عَمْرٌ » فإنه لم يُردْ بالخللَانِ إلا الجدى نَفْسُهُ ، فجعله [٤١٤] اسمهُ (١) ،
إن كانَ فيه الحزُّ ، أو لم يكن .

يقول : على هذا المحرّم - الذى قتلَ أرتبًا - أن يذبحَ جدبًا (٢) .
وفى الخللَانِ أيضًا لغةً أخرى : الخللَامُ - بالميم - ورثما شبهوا الميم بالنون ، حتى
يجعلوهما فى قافية ، قال (٣) : أنشدنى « الأخرمُ » :

ياربُّ جَعَدٍ فيهم لو تدرينُ

يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّيْطِ الْمُقَادِمِ (٤)

فجمع بين الميم والنون فى قافية ، وذلك لِقَرَبِ مَخْرَجِ أَحدهمَا مِنَ الآخرِ .
وهذا كقولهم : أغمطت عليه الحمى ، وأغمطت (٥) ، وقال « المهلهلُ » :

كل قتيل فى كليب حُلاَمُ

حتى ينالَ القتلُ آلَ هَمَامِ (٦)

يقولُ : كلُّهم ناقصٌ ليس يكفأ ، ليكليب ، ولا فيهم وفاةً بدمه ، كما أن الجدى
ليس فيه وفاةً بالمسن ، إلا آلَ هَمَامِ ، فإنهم أكفأءُ له ، وفيهم وفاةً بدمه .
قال (٧) أبو زيدٍ : والجفْرُ أيضًا ، من أولادِ المعزِ : ما بلغَ أربعةَ أشهرٍ ، وفَصِلَ
عَن أمه .

ومنه حديثٌ عَمْرٌ أَنه قضى فى الضَّبِّعِ كَبْشًا (٨) ، وفى الظبيِ شاةً ، وفى اليربوعِ
جَفْرًا ، أو جَفْرَةً .

(١) « فجعله اسمه » : ساقط من ل .

(٢) ما بعد « يكن » إلى هنا : ساقط من ل .

(٣) « قال » : ساقطة من ر . ز . ل . م .

(٤) هكذا جاء الرجز فى تهذيب اللغة « جعد » ٣٤٩/١ واللسان والتاج « جعد » .

(٥) فى ط : « أغمطت عليه الحمى وأغمطت » .

(٦) هكذا جاء الرجز منسربًا للمهلهل عدى بن ربيعة التغلبى فى اللسان والتاج (حلم) .

وجاء فى الجمهرة منسربًا للمهلهل كذلك بهذه الرواية . ورواية أخرى هى :

كل قتيل فى كليب حلانُ

حتى ينالَ القتلُ آلَ شيبانُ

(٧) فى ط : « وقال » .

(٨) فى ل : « بكيش » .

[حدثنا أبو عبيد^(١) ، قال : حَدَّثَنِي ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ أَبِي بَرْ، عَنْ أَبِي الزَّيْبَرِ ،
عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عُمَرَ^(٢) .

وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ [فِي رَجُلٍ جُرِحَ فَسَقَطَ]^(٣) :

وَمُرَّتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ شُرْعًا كَالْجَفْرِ غَيْرِ سَمِيدِ عِ الْأَعْمَامِ^(٤)

وَقِي هَذَا الْحَدِيثُ مِنَ الْفِقْهِ : أَنَّهُ يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ قَالَ : لَا يَكُونُ الْهَدْيُ أَصْفَرَ مِنَ
الْجَدِّعِ مِنَ الضَّئَانِ ، وَالشَّيْءُ^(٥) مِنَ الْمَعَزِ ، يُشَبَّهُهُمَا بِالْأَضَاحِيِّ ، وَيَقُولُ : عَلَيْهِ
الْقِيَمَةُ يَتَصَدَّقُ بِهَا ، وَقَوْلُ « عُمَرُ » [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(٦) أَوْلَى بِالِاتِّبَاعِ .

٥٩٥ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٧) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٨) أَنَّهُ قَالَ :
حَبَّةٌ هَا هُنَا ، ثُمَّ أُحْدِجُ هَا هُنَا حَتَّى تَفْتَنِي^(٩) .

(١) « حدثنا أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٢) السند ساقط من م . وأصل ط .

(٣) « فِي رَجُلٍ جُرِحَ فَسَقَطَ » تكملة من ل .

- الفائق « جفر » ٢٢١/١ وجاء فيه برواية غريب أبي عبيد .

- النهاية « يروع » ٢٩٥/٥ .

(٤) البيت آخر تصيد من الكامل لحسان بن ثابت قالها يوم بدر مفتخرًا ، ورواية الديوان

٢١٦ ط بيروت

كالجفر غير مقابل الأعمام

(٥) في ل : « أو الشيء » .

(٦) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تكملة من ز .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تكملة من ز .

(٩) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عَنْ عُمَرَ قَالَ : حَبَّةٌ هَا هُنَا ، ثُمَّ أُحْدِجُ هَا هُنَا ، حَتَّى

تَفْتَنِي » .

- الفائق : « حدج » .

- النهاية : « حدج » .

- تهذيب اللغة « حدج » ١٢٧/٤ ، وانظر اللسان والتاج « حدج » .

قال: حَدَّثَنَا يحيى بن سعيد ، عن ثابت بن يزيد الأودي ، عن عمرو بن ميمون ، عن عمر^(١) .

[قال]^(٢) قوله : ثم^(٣) أخذج ها هنا ، يعنى إلى الغزو ، والأخذج : شدُّ الأحمال وتوسيقها ، يقال [٤١٥] : حَدَجْتُ الأحْمَالَ وَغَيْرَهَا أَحْدَجُهَا حَدَجًا ، والواحدُ منها حَدَجٌ ، وجمعها حَدُوجٌ وأحْداجٌ ، قال « طرفه » :

كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ عُذُوءٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوْاصِفِ مِنْ دَدٍ^(٤)
قال أبو عبيد : دَدٍ : موضع^(٥) .

وقال « الأعشى » :

أَلَا قُلْ لِمِثَاءَ مَا بَالِهَا أَلْيَبِينَ تُحْدَجُ أَحْمَالُهَا^(٦)

ويروى : أجمأها^(٧) .

وقوله : تُحْدَجُ^(٨) : يعنى يُشَدُّ عَلَيْهَا .

والذى يُرادُ من [هنا]^(٩) الحديث أنه فضل الغزو على الحج بعد حجة الإسلام .

وقوله : حتى تُفْتَى : يريدُ بالفناء الهرم ، ومثله قول « ليبيد » :

(١) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٢) « قال » : تكملة من ز .

(٣) « ثم » : ساقطة من ز .

(٤) البيت من معلقة طرفه بن العبيد ، والقصيد من البحر الطويل انظر ديوانه ص ٦

والمعلقات السبع ٥٦ والمعلقات العشر واللسان (نصف . ددا) .

(٥) « قال أبو عبيد » : دَدٍ : موضع « ساقط من ر . ز . ل . م .

(٦) البيت من قصيدة من بحر المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح إياس بن قبيصة .

انظر الديوان ١٦٣ وتهذيب اللغة « حدج » واللسان والناج « حدج » .

ومن رواياته « قل لتيك » - « أجمأها » .

(٧) جاء بيت طرفه في ز متأخرًا عن بيت الأعشى .

(٨) « وقوله تحدج » : ساقط من ل .

(٩) « هنا » : تكملة من ر . ز . ل . م .

حَبَانَلَهُ مَبْتُوَةٌ بِسَبِيلِهِ وَيَفْنَى إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ^(١)
 قال أبو عبيد^(٢) : الحبائل : الموت^(٣) ، يقول : فإذا أخطأ الموت ، فإنه يفنى ،
 يعنى الهرم^(٤) . ومنه قيل للشَّيخ الكبير : فان ، أى هرم .
 ٥٩٦ - وقال أبو عبيد^(٥) فى حديثِ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(٦) أَنَّهُ سَافَرَ فِى
 عَقَبِ رَمَضَانَ ، وَقَالَ : « إِنَّ الشَّهْرَ قَدْ تَسَعَّعَ ، فَلَوْ صُمْنَا بِقَيْتِهِ »^(٧) .
 وَهَذَا الْحَدِيثُ يُرْوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،
 عَنِ عُمَرَ^(٨) .

وَهُمْ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، فَبَعْضُهُمْ^(٩) يَقُولُ : « [قَدْ] تَسَعَّعَ » - كِلَاهِمَا
 شَيْنٌ^(١٠) - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « [قَدْ] تَشَعَّعَ » - شَيْنٌ^(١١) وَسَيْنٌ -
 وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « تَسَعَّعَ » - كِلَاهِمَا سَيْنٌ - وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا « تَسَعَّعَ »

(١) البيت من قصيدة من الطويل للبيد بن ربيعة العامري يصف فيه الإنسان وفنا .
 وانظر فى شرح ديوانه ٢٥٤ .

وتهذيب اللغة « فنا » ٤٧٨/١٥ ، واللسان والتاج « فنى » والفائق للزمخشري .

(٢) قال أبو عبيد : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٣) الحبائل : الموت : ساقط من ل وفى ر . ز . م . فالحبائل الموت .

(٤) فى ر : « المرء » تصحيف ، وفى ل : « يهرم » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٧) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٥٦ وفيه : « عن عمر أنه سافر فى عقب رمضان ، وقال : « إن
 الشهر قد تسعع ، فلو صمنا بقبته » .

- الفائق

- النهاية

- تهذيب اللغة « سعع » ٨١/١ ، وانظر اللسان والتاج « سَعَع » .

(٨) جاء فى مرضع السند بنسخة م وعنها أصل ط : « ورواة هذا الحديث يختلفون فيه »

(٩) فى ز : « وبعضهم » .

(١٠) « قد » : تكملة من ز .

(١١) فى ر . ل . م : « بشين » .

[كلاهما بالسين]^(١١) ومعناه : أنه أدبرَ وفتىَ إلا أقله ، وكذلك يُقالُ للإنسانِ إذا كبرَ حتى يهرمَ فيؤلى^(١٢) : قد تسعسَع ، وقال^(١٣) « رُوِيَةُ » يذكُرُ امرأةً تُخاطِبُ صاحبَها :

قالت وما تألو به أن ينفعا

ياهند ما أسرع ما تسعسعا^(١٤)

[من بعد ما كان فتى سرعرا]^(١٥)

يعنى أنَّها أُخبرتُ صاحبَها عن « رُوِيَةُ » أنَّه قد أدبرَ وفتىَ .

[قال أبو عبيد]^(١٦) فهذا الذى نعرفُه [٤١٦] .

فأما من قال : « تسعسَع »^(١٧) فأظنه ذهبَ إلى الشَّاسِعِ ، يقولُ : إن الشهرَ قد ذهبَ وبعدَ ، ولو كان من هذا المعنى لكان^(١٨) تسعسَع ولم يكن يزاؤُ فيه^(١٩) عينٌ أخرى .

والذى قال : « تسعسَع »^(١٠) أظنه ذهبَ إلى الطولِ ، كما قيل^(١١) : ناقةٌ شعشعانةٌ ، وعنتق شعشعان^(١٢) ، وليس^(١٣) الوجهُ عندى إلا الأول .

(١١) « كلاهما بالسين » تكملة من ر . ز . ل .

(١٢) فى م . ط : « فتولى » وفى ز : « ويولى » .

(١٣) فى ز : « قال » وأراها أدق .

(١٤) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة « سَع » ٨١/١ . ورواية ديوان رُوِيَةُ ٨٨ واللسان والتاج « سمع » :

قالت ولم تأل به أن يسععا

واكتفى الزمخشري فى فائقه بذكر البيت موضع الشاهد .

(٥) البيت الثالث : تكملة من م وأصل ط .

(٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . م .

(٧) أى « بالسين والسين » .

(٨) فى ط . م : « لقييل » .

(٩) فى ر . ل : « فيها » .

(١٠) أى بالسين .

(١١) فى ز : « قال » .

(١٢) « وعنتق شعشعان » : ساقط من ل .

(١٣) فى ك : « فليس » وآثرت ما جاء فى بقية النسخ لدقته .

٥٩٧ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [٣] أَنْ رَجُلًا
 حُطِبَ ، فَأَكْثَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ : « إِنْ كَثِيرًا مِنَ الْحُطْبِ مِنَ شَقَاشِقِ الشَّيْطَانِ »^(٤) .
 قال^(٥) : حدثناؤه إسماعيل بن جعفر ، عن حميد ، عن أنس ، عن عمر^(٦) .
 قال^(٧) الأصمعي ، وأبو عمرو ، وغيرهما^(٨) قوله : الشقاشيق ، وأحدتها
 شِقْشِقَةٌ ، وَهِيَ التي إِذَا هَدَرَ الفحلُ مِنَ الإبلِ العرابَ خاصَّةً خرجت من شدقه ،
 شبيهة^(٩) بالرَّيَّةِ ، وَهِيَ التي يقولُ فيها الأعمشى :
 وَاقْنِ فَإِنِّي طِبْنُ عَالِمٍ أَقْطَعُ مِنَ شِقْشِقَةِ الهَادِرِ^(١٠) ،
 وَهَذَا مَثَلٌ ، يَقُولُ : إِنِّي أَقْطَعُ لِسَانَ الْمُتَكَلِّمِ الذي يَهْدِرُ كَمَا يَهْدِرُ ذَاكَ^(١١) ،
 فَأَسْكِنُهُ .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٢٥ وفيه : « عن أنس قال : قال عمر بن الخطاب : إن شقاشق الكلام
 من شقاشق الشيطان » .

- الفائق ٢٥٧/٢ :

- النهاية : « شق »

أقول : وجاء في تهذيب اللغة « شق » ٢٤٧/٨ : « وروى عن علي - رضى الله عنه -
 أنه قال : إن كثيرا من الخطب من شقاشق الشيطان » ولا مانع من أن يكون لكل من
 الصحابييين الجليلين حديث .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٧) في ط : « وقال » .

(٨) ما بعد السند إلى هنا ساقط من م كذلك .

(٩) في ك : « شبيه » وما أثبت عن بقية النسخ .

(١٠) البيت من بحر السريع ، وبرواية أبي عبيد جاء في الفائق وفي اللسان « شق » برواية
 « فطن » في موضع « طبن » ، وهو في ديوان الأعمشى ميسمون بن قيس ٩٥ ط
 دار صادر بيروت من قصيدة يهجو علقمة بن علاثة ، ويذم عامر بن الطفيل برواية
 « واسمع فإني » .

(١١) في ر : « ذلك » والمعنى واحد .

وَقَوْلُهُ : اِفْتَنَ ، يَقُولُ : اِزْمَ حَطَّكَ ، وَاسْكُتْ ، يَقَالُ : فَنَيْتَ حَيَانِي : [أَى] (١١)
لَزِمْتُهُ .

قال أبو عبيد (٢) : فُشِبَهُ عُمَرُ إِكْشَارَ الحِطَابِ مِنَ الحِطْبَةِ بِهَدْرِ البَعِيرِ فِي شِقْشِقَتِهِ ، ثُمَّ نَسَبَهَا إِلَى الشَّيْطَانِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهَا مِنَ الكَذِبِ ، وَتَزْوِيرِ البَاطِلِ (٣) عِنْدَ الإِكْتَارِ مِنَ الحِطْبِ ، وَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ لَا شِقْشِقَةَ لَهُ ، إِثْمًا هَذَا مَثَلٌ .

٥٩٨ - وقال (٤) أبو عبيد (٥) فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) [(٦) حِينَ قَدِمَ « مَكَّةَ » فَأَذَّنَ أَبُو مَحْدُوذَةَ ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ ، فَقَالَ : « أَمَا حَسِبْتَ يَا أَبَا مَحْدُوذَةَ أَنْ تَنْشَقَّ مُرْطَاؤُكَ » (٧) .

قال الأصمعيُّ : المُرْطَاءُ - مَمْدُودَةٌ - وَهِيَ مَا بَيْنَ السَّرَّةِ إِلَى العَائِنَةِ ، وَكَانَ الأَحْمَرُ يَقُولُ : هِيَ مَقْصُورَةٌ .
وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ : تَمَدُّ وَتَقْصُرُ .

[قال أبو عبيد (٨)] : وَلَا أَرَى المَحْفُوظَ مِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلَ الأَصْمَعِيِّ .
وَهِيَ كَلِمَةٌ لَا يَتَكَلَّمُ بِهَا إِلاَّ (٩) بِالتَّصْغِيرِ ، وَأَلْهَا نَظَائِرٌ فِي الكَلَامِ ، قَوْلُهُمْ : الثَّرْبِيُّ ، لَا يَتَكَلَّمُ بِهَا إِلاَّ بِالتَّصْغِيرِ ، وَكَذَلِكَ الحُمَيْيَا ، وَهِيَ : سَوْرَةُ الشَّرَابِ وَدَيْبِيئُهُ فِي الجَسَدِ ، وَكَذَلِكَ القُصَيْرِيُّ (١٠) ، وَكَذَلِكَ السُّكَيْتِيُّ مِنَ الحَيْلِ ، وَهُوَ : الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ الحَيْلِ فِي السَّبَاقِ .

(١) « أَى » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٢) قال أبو عبيد : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « وَتَزْوِيرِ الحِطَابِ البَاطِلِ » .

(٤) فِي ك : « قَالَ » .

(٥) « أَبُو عبيد » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) « رَضِيَ اللهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٧) انظُرِ الخَبَرَ فِي :

- الفائق « مرط » ٣٥٩/٣ ، وفيه : « هِيَ مَا بَيْنَ الضَّلَعِ إِلَى العَائِنَةِ » .

- النهاية « مرط » ٣٢٠/٤ ، وفيه : « هِيَ الجِلْدَةُ الَّتِي بَيْنَ السَّرَّةِ وَالعَائِنَةِ » .

- تهذيب اللغة « مرط » ٣٤٥/٣٦ .

- اللسان والتاج « مرط » .

(٨) مَا بَيْنَ المَعْرِفَتَيْنِ تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل . م . وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ .

(٩) فِي ز : « وَلِهَذَا » وَأَثَرَتْ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ .

(١٠) فِي م : « القُصَيْرِيُّ » تَصْحِيفٌ .

٥٩٩ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٣) أَنَّهُ سِئِلَ عَنِ الْمَذْيِ ، فَقَالَ : « هُوَ الْفَطْرُ ، وَفِيهِ الْوَضْوُءُ »^(٤) .
 قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ^(٥) ، عَنِ سَلِيمَانَ بْنِ مُسْهِرٍ ، عَنِ خُرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ ، عَنِ عُمَرَ^(٥) .
 قَوْلُهُ : « الْفَطْرُ » ثَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ فَطْرًا ؛ لِأَنَّهُ شَبَّهَ بِالْفَطْرِ فِي الْحَلَبِ ، يُقَالُ : فَطَرْتُ النَّائَةَ أَنْفَطَرُهَا [وَأَنْفَطَرُهَا]^(٦) فَطْرًا وَهُوَ : الْحَلَبُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، فَلَا يَخْرُجُ اللَّبَنُ إِلَّا قَلِيلًا ، وَكَذَلِكَ يَخْرُجُ^(٧) الْمَذْيُ ، وَلَيْسَ الْمَنِي كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُخَذَفُ بِهِ خَذْفًا .
 وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا سُمِّيَ^(٨) الْمَذْيُ فَطْرًا ؛ لِأَنَّهُ^(٩) شَبَّهَهُ بِفَطْرِ نَابِ الْبَعِيرِ . يُقَالُ : فَطَرْنَا بَنُوهُ ؛ إِذَا طَلَعَ ، فَشَبَّهَ طُلُوعَ هَذَا مِنَ الْإِحْلِيلِ بِطُلُوعِ ذَلِكَ .
 وَقَدْ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(١٠) فِي تَفْسِيرِ الْمَنِيِّ وَالْمَذْيِ وَالْوَدْيِ^(١١) .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) انظر الخبر في :

ج ، مستند عمر ١٢٢٨ ، وفيه : « عن عمر أنه سئل عن المذي ، فقال : هو الفطرُ

[يفتح الفاء وضما] وفيه الوضوء . وانظر المصدر نفسه ١٢٧٠ .

- الفائق : « فطر » ١٢٨/٣ ، وفيه : « هو الفطرُ ، وروى الفطرُ بالضم » .

- النهاية : « فطر » ٤٥٨/٣ وفيه : « المذي » يفتح الميم وسكون الدال ، وكذا في الفائق

- تهذيب اللغة « فطر » ٣٢٥/١٣ .

- اللسان والتاج « فطر » .

(٥) « عن إبراهيم » ساقط من ر . ل . والسند ساقط من م وأصل ط .

(٦) « وأنفطرها » - أى بكسر الطاء - تكلمة من ز .

(٧) في ك : « مخرج » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، والذي في تهذيب اللغة : « وكذلك

المذي يخرج قليلا قليلا » .

(٨) في ل : « سماء » في موضع « إنما سمي » .

(٩) « لأنه » : ساقط من ر . م .

(١٠) « رحمه الله » : تكلمة من ز .

(١١) في ك : « المني والمذي والودي » يفتح الأول وكسر الثاني وتشديد الياء في الثلاث .

ويرى البعض أن التشديد في المنى وحده . والمذي والودي مخففان عن أبى عبدة ، =

قال: فالمنى: هو الغليظ الذي يكون منه الولد.
والمدى: الذي يكون من الشهوة تعرض بالقلب، أو من الشيء يراه الإنسان،
أو من ملاعبته أهله^(١).

والودى: الذي يخرج بعد البول، ففي^(٢) هذين الوضوء [الودى والمدى]^(٣).
وفى المنى وحده الغسل.

ويقال من^(٤) المنى: أمتيت بالألف، لا أعرف فيه^(٥) غير ذلك، ومنه قول
الله - تبارك وتعالى -^(٦): ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾^(٧) - بضم التاء - ولم أسمع
أحدًا قرأها بالفتح.

وأما المدى، ففيه لغتان: مذيت وأمذيت.

وأما الودى، فلم أسمع يفعل اشتق منه، إلا في حديث بروى عن «عائشة»
[رحمة الله عليها]^(٨) [٤١٨].

٦٠ - وقال^(٩) أبو عبيد^(١٠) في حديث عمر [رضي الله عنه]^(١١) أن
صبيًا قتل بصنعا غيلة، فقتل به عمر سبعة، وقال: «لو اشترك فيه أهل
صنعا لقتلتهم»^(١٢).

= ويرى البعض أن تشديد الودى أفصح من تخفيفه، وأرى أن التشديد في المنى وحده
كما قال «أبو عبيدة».

(١) في ر. م.: «ملاعبة أهله».

(٢) في ر. ل. م.: «وفى».

(٣) ما بين المعرفين: تكلمة من ز. ل.

(٤) في م.: «في المنى».

(٥) في ر. ل. م.: «منه».

(٦) في ز. «جل وعز».

(٧) سورة الواقعة آية ٥٨.

(٨) «رحمة الله عليها»: تكلمة من ز. وجاء بعدها: «أبو عبيد يشدد المنى» وأراها
حاشية دخلت في صلب النسخة.

(٩) في ك.: «قال».

(١٠) «أبو عبيد»: ساقط من م.

(١١) «رضي الله عنه»: تكلمة من ز.

(١٢) انظر الحبير في:

قال : حدثني يحيى بن سعيد ، عن عبيد^(١) الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر^(٢) .

قوله : غيلة : هو أن يُقتال الإنسان ، فيُخذع بالشئ ، حتى يصير إلى موضع يُستخفى له^(٣) فإذا صار إليه قتلته .

وهذا^(٤) الذي يقول فيه « أهل الحجاز » إنه ليس للوكي أن يعفو عنه ، يرون عليه القتل على كل حال في الغيلة خاصة .

وأما « أهل العراق » فالغيلة عندهم وغيرها سواها ، إن شاء الوكي عفا ، وإن شاء قتل ، فهذا تفسير الغيلة .

وأما الفتك^(٥) في القتل ، فإن يأتي الرجل رجلاً^(٦) وهو غار مطمئن ، لا يعلم مكان الذي يريد قتلته ، حتى يفتك به ، فيقتله ، وكذلك لو كمن له في موضع ليلاً أو نهاراً ، فإذا وجد غرة قتلته .

ومن ذلك حديث « الزبير » حين أتاه رجل ، فقال : « ألا أقتل لك « علياً » ؟ فقال^(٧) : وكيف تقتله ؟

قال : أقتك به .

= ج - مسند عمر ١٠٩٩ وفيه : « عن ابن عمر أن غلاماً قتل غيلة ، فقال عمر : لو اشترك فيه أهل صنماء لقتلتهم به » وانظر ١١٥١ .

- الفائق « غول » ٨٠/٣ ، وفيه : « هي فعلة من الاغتيال ، وياؤها واو : لأن الاغتيال من قالته القول تقول غولاً » .

- النهاية « غيل » ٤٠٣/٣ .

- تهذيب اللغة « غال » ١٩٥/٨ .

وانظر اللسان والتاج « غيل » .

(١) في ر : « عبد » خطأ من الناسخ .

(٢) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) في م : « يستخفي فيه » وفي تهذيب اللغة ١٩٥/٨ : قيل : هو أن يخذع الإنسان حتى يصير إلى مكان قد استخفى له فيه من يقتله : قال ذلك أبو عبيد .

(٤) في ط : « وهو » .

(٥) في ز : « القتل » .

(٦) في م : « الرجل » .

(٧) في ر : « فقال » .

فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] (١) - : « قَيْدُ الْإِيمَانِ الْفَتْكُ ، لَا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ » (٢) .

قال (٣) : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ ، عَنْ الْحَسَنِ .

ومنه (٤) حديث عمرو بن الحمق : قال (٥) : حَدَّثَنَا أَبُو مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، عَنْ رِفَاعَةَ الْقَتْبَانِيِّ (٦) ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ الْمُخْتَارِ ، فَأَرَدْتُ قَتْلَهُ ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ (٧) عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] (٨) أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ أَمِنَ رَجُلًا ثُمَّ قَتَلَهُ ، فَأَنَا بَرِيٌّ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ فِي النَّارِ » .

قال : وَحَدَّثَنِيهِ بَزْدٌ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رِفَاعَةَ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ الْحَمِقِ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] (٨) .

(١) « وسلم » تكلمة من ز .

(٢) انظر الخبر في :

- مصنف عبدالرزاق بن همام الصنعاني ج ٢٩٨/٢ - ٢٩٩ الحديثان ٩٦٧٦ - ٩٦٧٧ وانظر

(فتك) في اللسان والتاج والفائق ٨٨/٣ والنهية ٤٠٩/٣ وتهذيب اللغة ١٤٨/١ .

(٣) في ر . ز . ل : « قال أبو عبيد » .

(٤) في ز : « قال ومنه » .

(٥) « قال » : ساقطة من ز .

(٦) في ر . ز . ك . ل : « القتباني » بالفاء الموحدة بعدها تا - مشناة ثم يا - مشناة ، وجاء

على هامش ك نقلاً عن « حسن » « القتباني » بقاء بعدها تا - فباء موحدة ، وهي

قبيلة من بجيلة .

وفي تقريب التهذيب ترجمة ٩٧ ج ٢٥١/١ « رفاعة بن شداد بن عبدالله بن قيس

القتباني - بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة - أبو عاصم الكوفي ، ثقة من كبار

الثقة .

(٧) ما بعد : « لا يفتك مؤمن » إلى هنا ساقط من م ، وأصل ط وفي مكانه :

« قال : ومنه حديث عمرو بن الحمق عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : من

أمن رجلاً ثم قتلته فأنا بريء منه ، وإن كان المقتول في النار » .

وهذا من قبيل التجريد المخل بالمعنى والعبارة .

(٨) « وسلم » : تكلمة من ز ، والسند ساقط من م وأصل ط .

وانظر حديث عمرو بن الحمق في :

- حم من حديث عمرو بن الحمق ٢٢٤/٥ ، ٤٣٧ .

فَهَذَا مَعْنَاهُ أَنْ يُقْتَلُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيَهُ الْأَمَانَ .

فَأَمَّا إِذَا أُعْطِيَ الْأَمَانَ ، ثُمَّ قَتَلَهُ ، فَذَلِكَ الْغَدْرُ ، وَهُوَ شَرُّ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا ، وَهُوَ الَّذِي يُرَوَى فِيهِ (٤١٩) الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ (- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - (١) :

لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةُ (٢) فُلَانٍ ، (٣) .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ (٤)] قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - .

وَمِنْ وَجُوهِ الْقَتْلِ (٦) أَيْضًا الصَّبْرُ ، وَهُوَ أَنْ يُؤَخَّذَ الرَّجُلُ أُسِيرًا ، ثُمَّ يُقَدَّمُ ،

فَيُقْتَلُ ، فَهَذَا لَمْ يُسْتَلْ غِيْلَةً وَلَا فِتْنًا وَلَا غَدْرًا ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَ بِغَيْرِ أَمَانٍ ، فَهَذِهِ

أَرْبَعَةٌ أَوْجُهٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقَتْلِ ، هِيَ الْأَصُولُ الَّتِي فِيهَا الْأَحْكَامُ خَاصَّةً ، وَأَمَّا قَتْلُ

الْحَطَّاءِ ، فَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَرْمِيَ الرَّجُلُ ، وَهُوَ يَتَعَمَّدُ (٨) صَيْدًا أَوْ هَدْيًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ (٩) ،

فَيُصِيبُ إِنْسَانًا بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ ، مِنْ سِلَاحٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَهَذَا عِنْدَهُمْ [هُوَ] (١٠) الْحَطَّاءُ

الْمُحَضُّ .

وَالدَّيَّةُ فِيهِ (١١) عَلَى الْعَاقِلَةِ أَرْبَاعًا : خَمْسٌ وَعِشْرُونَ حِقَّةً ، وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ

جِدْعَةً ، وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ بِنْتِ مَخَاضٍ ، وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ بِنْتِ لَبُونٍ .

(١) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٢) فِي ر . ل . : « هَذَا غَدْرٌ » .

(٣) انظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

- م - كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ تَحْرِيمِ الْغَدْرِ ٤٣/١٢ .

- ج - كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ الْوَفَاءِ بِالْبَيْعَةِ ٢٤١/٢ الْحَدِيثُ ٢٨٧٢/٢٣٢١ .

- ح - مَسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ٤١٧/١ - ٤٤١ ، ١٦/٢ ، ٢٩ .

(٤) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٥) السَّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٦) « وَسَلَّمَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٧) عِبَارَةٌ ر . ل . م : « وَمِنْ وَجُوهِهِ » .

(٨) فِي م : « أَنْ يَتَعَمَّدَ » .

(٩) فِي ز . م : « غَيْرِهِ » .

(١٠) « هُوَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(١١) « فِيهِ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

وبعضهم يجعلها أخماساً : عشرين حقّة ، وعشرين جذعة ، وعشرين بنتاً ليون ، وعشرين بنتاً مخاض ، وعشرين ابن مخاض^(١) . وبعض الفقهاء يجعل مكان عشرين ابن مخاض عشرين ابن ليون^(٢) .

والوجه الآخر من الخطأ عندهم^(٣) أن يتعمد الرجلُ إنساناً بشيءٍ لا يقتل مثله ، فيسموت منه ، كالصوّط^(٤) والعصا والحجر الذي ليس بضخم ، فاسم هذا عندهم^(٥) شبه العمد ، وإنما سموه بذلك ؛ لأنه لم يتعمده بما يقتل مثله . وقالوا : عمد^(٦) ؛ لأنه تعمده وإن لم يرد قتله ، فاجتمع فيه المعنيان ، فسُمي شبه العمد لهذا .

ففي هذا الدية مغلظةٌ : ثلث^(٧) حقائق ، وثلث^(٧) جذاع ، وثلث^(٧) ما بين ثنية إلى بازل عامها ، كلهن خلفة ، والخلفة الحامل . وهذا في حديث يروى مرفوعاً ، وعن عمرَ شَيْبُهه ، فبهذا قولُ « أهل العراق »^(٨) ويحتجون فيه بالأثر .

قال (أبو عبيد)^(٩) : حدثنا^(١٠) هشيم ، قال : أخبرنا خالد ، عن القاسم بن ربيعة ، عن عقبه^(١١) بن أوس ، عن رجلٍ من أصحابِ النبي - صلى

(١) في ر : « عام » تصحيف .

(٢) ما بعد قوله : « وخمس وعشرون بنتاً ليون » إلى هنا ساقط من ل لانتقال النظر ، ووضع الناسخ مكانها : « وهذا قول علي » .

(٣) عبارة ك وحدها : « والوجه الآخر عندهم من الخطأ » وأثبت عبارة بقية النسخ .

(٤) في م : « كالصوّط » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، وهو الصواب .

(٥) « عندهم » : ساقط من م .

(٦) في م : « عمد » .

(٧) في ط : م : « ثلاث » تحريف ، وفي الجامع الكبير مسند عمر ١١٣٣ : « عن عمر قال : في شبه العمد : ثلاثون حقّة ، وثلاثون جذعة ، وأربعون ما بين ثنية إلى بازل عامها كلها خلفة » .

(٨) جاءت هذه العبارة : « وهذا في حديث . . » في ط نقلاً عن م عقب دية شبه العمد المغلظة ، وحديث الرسول فيها .

(٩) « أبو عبيد » : تكملة من ز .

(١٠) في ر ل : « حدثنا » .

(١١) في ر ل : « أبي » تحريف ، وفي الشريب ٢٦/٢ ترجمة ٢٣٢ : « عقبه بن أوس السدوسي . . . من الرابعة ، ورغم من قال له صحبة » .

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، عن النبي أَنَّهُ حَظَبَ « يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ » فَقَالَ : « أَلَا وَفِي قَتِيلِ خَطْبِ الْعَمَدِ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ حِقَّةً ، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً ، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ مَا بَيْنَ ثَنِيَّةٍ إِلَى بَازِلٍ عَامِهَا ، كُلُّهَا خَلْفَةٌ » (١١) .

٦٠١ - وقال (٢١) أبو عبيد (١٣) في حديثِ عُمَرَ - (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) - (٤٤) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ حَدِّ الْأُمَّةِ ، فَقَالَ : « إِنَّ الْأُمَّةَ قَدْ (٥١) أَلْقَتْ قُرُوءَ رَأْسِهَا مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ » (٦١) .
 قَالَ : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ ، عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ ، سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ (٧٧) ، يُحَدِّثُهُ عَنْ عُمَرَ .

(١) انظر في ذلك حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - في ذكر أسنان الإبل ماجاء فيها في الصدقة ، وفي الدية ، وفي الأضحية .

(٢) في ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٥) « قد » : ساقطة من ر . ز . ل . م .

(٦) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٣٥ ، وفيه : عن عمر أنه سُئِلَ عن حد الأمة ، فقال : إن الأمة قد أَلْقَتْ قُرُوءَ رَأْسِهَا وَرَاءَ الْجِدَارِ .

- الفائق « فرو » ١٠٥/٣ ، وفيه ، وروى : « من وراء الجدار » .

- النهاية « فرو » ٤٤٢/٣ ، وفيه كذلك ، وروى : « من وراء الجدار » .

- اللسان والتاج « فرو » .

(٧) في ز . ك . ل : « عبدالله بن الحارث » وفي ر : « الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة » وخطأ المعلق على المطبوع رواية ز . ك . ل اعتماداً على التهذيب الذى جعل الحارث بن عبدالله ممن حدث عن عمر .

وَأَثَرَتْ إِثْبَاتِ رِوَايَةِ ز . ك . ل . لَأَنَّ صَاحِبَ التَّهْذِيبِ أَثْبَتَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ رِوَايَةَ عَنْ عُمَرَ كَذَلِكَ ، كَمَا أَثْبَتَ لِلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رِوَايَةَ عَنْهُ ، وَالَّذِي فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ :

- ج ١٨٠/٥ ترجمة ٣١٠ : « عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ... روى عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - مرسلًا - وعن عمر ، وعثمان ، وعلى ، وعن أبيه ... ، وعنه أبناؤه ... وعبد الملك بن عمير وأبو إسحاق السبيعي ، وسليمان ابن يسار ... وغيرهم » .

- ج ١٤٤/٢ ترجمة ٢٤٧ الحارث بن عبدالله (ابن) أبي ربيعة ، ويقال :

قال « الأصمعي » : الفروة : جلدة الرأس .

قال أبو عبيد : وهو^(١) لم يرد الفروة بعينها ، وكيف تُلقي جلدة رأسها من وراء الدار ، ولكن هذا مثل ، إنما أراد بالفروة القناع .

يقول : ليس عليها قناع ولا حجاب ، وأنها تخرج إلى كل موضع يرسلها أهلها إليه ، لا تقدر على الامتناع من ذلك ، فنصير حيث لا تقدر على الامتناع من الفجور ، مثل رعاية الغنم ، وأداء الضريبة ، ونحو ذلك ، فكأنه رأى أنه لا حد عليها إذا فجرت ، لهذا المعنى .

وقد روي تصديق هذا^(٢) في حديث مفسر .

قال [أبو عبيد]^(٣) : حدثنا يزيد ، عن جرير بن حازم^(٤) ، عن عيسى بن عاصم^(٥) ، قال : تذاكرنا يوماً قول « عمر » هذا ، فقال سعيد بن جهملة : إنما ذلك من قول « عمر » في الرعايا .

فأما الإماء اللواتي^(٦) قد أحصنهن مواليهن ، فإنهن إذا أهدتن حديدن .

قال أبو عبيد : الرعايا في الحديث ، وأما في العربية فالرواعي^(٧) .

= ابن عياش ابن أبي ربيعة . . . روى عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - مرسلًا ، وعن عمر ومعاوية ، وعائشة ، وحفصة . . . وعنه سعيد بن جبير ، والشعبي ، وعبدالرحمن سابط . . . وغيرهم .

أقول : وعلى هذا يكون كل منهما روى عن عمر - رضی الله عنه -

والسند ساقط من م وأصل ط .

(١) في م : « ولم يرد . . . » .

(٢) في م : « ذلك » .

(٣) « أبو عبيد » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٤) في ر : « جرير أبي حازم » تصحيف وهو : « جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي أبو النضر البصرى . . . من الطبقة السادسة . تقريب التهذيب ١٢٧/١ ترجمة ٥١ من حرف الجيم .

(٥) عبارة م . وأصل ط : « وقد روى تصديق ذلك في حديث مفسر عن عاصم » وهو تجريد مخل بالسند .

(٦) في م : « اللاتي » .

(٧) عبارة ز : « قال أبو عبيد : أما الحديث فرعايا ، وفي العربية فالرواعي » :

وعبارة ط عن م « قال أبو عبيد : أما الحديث فرعايا ، وأما في العربية فرواعي » .

وعبارة ل : . . . وأما في العربية هن (رواعي) ولكن في الحديث فرعايا » .

وكلها ذات معنى واحد .

٦٠٢ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث عمار رضي الله عنه^(٢) أنه أتني بشارب ، فقال : « لأبعثنك إلى رجل لا تأخذة نسيك هواة ، فبعث به إلى مطيع بن الأسود^(٣) العدوي ، فقال : إذا أصبحت غدا فاضربه الحد ، فجاء « عمر » وهو يضربه ضربا شديدا ، فقال : قتلت الرجل ! كم ضربته ؟ قال : ستين .

قال : أقص عنه بعشرين^(٤) .

[حدثنا أبو عبيد^(٥)] قال : حدثني أبو النضر ، عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت^(٦) عن أبي رافع ، عن عمر^(٧) .

[قال أبو عبيد^(٨)] : قوله : أقص عنه بعشرين ، يقول : اجعل شدة هذا الضرب الذي ضربته قصاصا بالعشرين التي بقيت ، ولا تضربه العشرين .
وأي هذا الحديث من الفقه : أن ضرب الشارب ضرب خفيف .

قال^(٩) : وكذلك سمعت « محمد بن الحسن » يقول في القاذف والشارب .

قال : وأما الزاني فإنه أشد ضربا منهما .

قال : والتعزير أشد الضرب .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضي الله عنه » : تكلمة من ز .

(٣) زاد في نسخة ل : « وهو أبو عبد الله بن مطيع » أقول : قوله « وهو » يريد والد عبد الله

ابن مطيع ، وانظر تقريب التهذيب ٢٥٤/٢ وفيه : « مطيع بن الأسود بن حارثة القرشي

العدوي ، صحابي ، من مسلمة الفتح ، مات في خلافة عثمان ، وهو والد عبد الله » .

(٤) انظر في الخبر :

- القائل « هود » ١١٩/٤ ومادة (قصص) في اللسان والتاج .

- النهاية ٧٢/٤ .

(٥) « حدثنا أبو عبيد » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٦) « بن » في موضع « عن » تحريف ملبس .

(٧) السند ساقط من م وأصل ط .

(٨) « قال أبو عبيد » : تكلمة من د .

(٩) « قال » : ساقط من م .

وَقِي هَذَا (١١) الْحَدِيثِ أَيْضًا (١٢) : أَنَّهُ لَمْ يَضْرِبْهُ فِي سُكْرِهِ حَتَّى أُنْفِقَ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ :

« إِذَا أَصْبَحْتَ غَدًا فَاضْرِبْهُ الْخَدَّ » .

٦٠٣ - وقال (١٣) أبو عبيد (١٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [(١٥)] أَنَّ رَجُلًا أَنَاهُ ، فَذَكَرَهُ (١٦) أَنَّ شَهَادَةَ الزُّوْرِ قَدْ كَثُرَتْ فِي أَرْضِهِمْ .

فَقَالَ [عُمَرُ] (١٧) : « لَا يُؤْسَرُ أَحَدٌ فِي الْإِسْلَامِ بِشَهَادَةِ السُّوْرِ ، فَبِئْسَ مَا لَا تُقْبَلُ إِلَّا الْعُدُولُ » (١٨) .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ] (١٩) قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ [بِنِ عَيْسَى الْأَزْرَقِ] (١٠) ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بِنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بِرُؤْيِهِ عَنْ عُمَرَ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١١) : قَوْلُهُ : لَا يُؤْسَرُ : يَعْنِي لَا يُحْبَسُ ، وَأَصْلُ الْأَسْرِ : الْحَبْسُ (١٢) ، وَكُلُّ مُحْبَسٍ فَهُوَ أُسِيرٌ .

(١) « هذا » : ساقط من ل . م .

(٢) « أيضًا » : ساقط من م .

(٣) فِي ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٦) فِي ل : « فقال له » ، وفِي م . ط : « فذكر أن » .

(٧) « عمر » : تكلمة من ز . ل .

(٨) انظر الخبر فِي :

- موطأ مالك كتاب الأقضية ، باب ما جاء فِي الشهادات الحديث ٢٤ / ٧٢٠ وفيه :

وحدثني مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَيَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَقَالَ : لَقَدْ جِئْتُكَ لِأَمْرِ مَالِهِ رَأْسٌ وَلَا ذَنْبٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : شَهَادَاتُ الزُّوْرِ ظَهَرَتْ بِأَرْضِنَا ، فَقَالَ عُمَرُ : أَوْقَدْ كَانَ ذَلِكَ ؟ قَالَ نَعَمْ ، فَقَالَ عُمَرُ : « وَاللَّهِ لَا يُؤْسَرُ رَجُلٌ فِي الْإِسْلَامِ بِغَيْرِ الْعُدُولِ » .

- ج مستند عمر ١١٤١ ومادة (أسر) فِي اللسان والتاج والنهاية ، والفائق ٤٣ / ١ .

(٩) « حدثنا أبو عبيد » : تكلمة من ر . ز . ل .

(١٠) « ابن عيسى الأزرق » : تكلمة من ز .

(١١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ز .

(١٢) فِي ر : « وأصل الحبس : الأسر » .

وكذلك^(١) يروى عن مجاهدٍ في قوله [عز وجل]^(٢) : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾^(٣) قَالَ : الأسيرُ : المسجونُ .
٦٠٤ - وقال أبو عبيد^(٤) في حديثِ عمرَ - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٥) أَنَّهُ جَدَّبَ السَّمَرَ بَعْدَ عَتَمَةٍ^(٦)

قَالَ : حَدَّثَنَا^(٧) هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُعَيْرَةُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُدَيْقَةَ ، عَنْ عُمَرَ^(٨) .

قوله : جَدَّبَ السَّمَرَ : يعنى عابَهُ وَذَمَّهُ ، وَكُلَّ عَائِبٍ فَهُوَ جَادِبٌ ، قَالَ ذُو الرَّمَّةِ :
فَيَأْلِكُ مِنْ حُدِّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ^(٩)
ويروى^(١٠) « وَمِنْ وَجْهِ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ » .

يقولُ : لم يَجِدْ فِيهِ مَقَالًا ، فَهُوَ يَتَعَلَّلُ بِالشَّيْءِ يَقُولُهُ ، وَلَيْسَ بِعَيْبٍ .
وَهَذَا مِنْ عُمَرَ فِي كِرَاهَةِ السَّمَرِ مِثْلَ حَدِيثِهِ الأَخْرِ ، « أَنَّهُ كَانَ يَنْشُرُ النَّاسَ بَعْدَ

(١) في ط : « قال وكذلك » .

(٢) « عز وجل » : تكملة من ز .

(٣) سورة الإنسان آية ٨ .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٦) انظر الخبر في :

- الفائق « جَدَّبَ » ١٩٥/١ وفيه « بعد العتمة » .

- النهاية « جَدَّبَ » ٢٤٣/١ وفيه « بعد العشاء » .

- تهذيب اللغة « جَدَّبَ » ٦٧٣/١٠ .

وانظر اللسان والتاج « جَدَّبَ » .

(٧) في ر . ز . ل : « حدثنا » .

(٨) السند ساقط من ط . م من قبيل التجريد .

(٩) جاء الشطر الثاني من البيت في الفائق غير منسوب وروايته : « من وجه » .

والبيت من قصيدة من الطويل لذي الرمة ، وبرواية غريب الحديث جاء في ديوانه

٨٣٤/٢ ط دمشق . وتهذيب اللغة وفي اللسان « جَدَّبَ » « جاذبه » بذال تصحيف .

(١٠) « ويروى » : ساقط من ر . م والمعنى يتضح بذكره .

العشاء بالذرة ، ويقول : انصرفوا إلى بيوتكم»^(١) .
 [حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ]^(٢) قَالَ : حَدَّثَنِيهِ حَجَّاجٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي
 رَافِعٍ [٤٢٢] عَنْ عُمَرَ^(٣) .
 هَكَذَا حَدَّثَ بِهِ^(٤) « بَشْشُ » .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]^(٥) : وَتَرَى أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٦) :
 إِنَّمَا هُوَ يَنْشُ - بِالسَّيْنِ - يَقُولُ : يَسُوقُ النَّاسَ ، وَالنَّشُ : هُوَ السُّوقُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
 « الْحَطِيبَةِ » :

وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ إِينَاءَ صَادِرَةٍ لِلرُّودِ طَالَ بِهَا حَوَازِي وَتَنَسَّاسِي^(٧)
 فَالْحَوَازِي : السَّيْرُ اللَّيْنُ . وَالتَّنَسَّاسُ : السَّيْرُ الشَّدِيدُ .
 يَقُولُ : مَرَّةً أُسُوقُهَا كَذَا ، وَمَرَّةً كَذَا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَرْفُ هَكَذَا « بَشْشُ » فَهَذَا تَصْحِيفٌ بَيِّنٌ

(١) انظر الخبر في :

- الفائق « نسس » بالسَّيْنِ المهملة ٣٢٦/٣ وفيه « كَانَ يَنْشُ النَّاسَ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِالذَّرَّةِ » .
 - النهاية (نسس) و (نشش) وفيه : « والنش : السوق الرفيق . ويروى بالسَّيْنِ وهو
 السوق الشديد » .

- تهذيب اللغة « نشش » ٢٨٢/١١ واللسان والتاج « نشش » .

(٢) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٣) مَا بَعْدَ « بِيوتِكُمْ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٤) فِي ط عَنْ م : « هَكَذَا الْحَدِيثُ » وَأَثَبْتُ مَا جَاءَ فِي ر . ز . ك . ل .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

(٦) فِي م : « الْحَدِيثُ » وَمَا أَثَبْتُ أَصَحَّ وَأَدْقُ .

(٧) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ لِلْحَطِيبَةِ مِنْ بَحْرِ الْبَسِيطِ وَرِوَايَةُ الْدِيَوَانِ ١٠٦ ط دَارُ صَادِرِ بَيْرُوتَ :

وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ إِعْشَاءَ صَادِرَةٍ لِلْخَمْسِ طَالَ بِهَا حَبْسِي وَتَنَسَّاسِي

وَانظُرِ الْلسَانَ وَالتَّاجَ « نَسَسُ » وَقَدْ تَعَدَّدَتِ الرِّوَايَاتُ فِي أَلْفَاظِ الْبَيْتِ .

(٨) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « نَشْشُ » ٢٨٢/١١ قَالَ شَمْرٌ : صَحَّ الشَّيْنُ عَنْ « شُعْبَةَ » فِي حَدِيثِ
 عُمَرَ ، وَمَا أَرَاهُ إِلَّا صَحِيحًا .

وَفِيهِ كَذَلِكَ « قَالَ : وَنَشْنَشُ وَنَشْ ، مِثْلُ : نَسَسُ وَنَسْ : بِمَعْنَى سَاقٍ وَطَرْدٍ » وَفِيهِ كَذَلِكَ

أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : النَّشُّ : السُّوقُ الرَّفِيقُ .

على المحدث ، ولكنني أحسبه ينوش الناس^(١) ، وهذا قد يقرَّب في اللفظ من « ينوش » ، ومعنى النوش صحيح ها هنا ، إنما هو التناول^(٢) يقول : يتناولهم بالدرّة .

وقال الله - تبارك وتعالى - (٣) : « وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » (٤) إذا لم يُهَمَزْ ، فهو من التناول .

ومنه قيل : تناوش القوم في القتال ، وكلُّ مَنْ أَتَلَتْهُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا فَقَدْ نُشِئَتْهُ نَوْشًا .

ومنه حديث عليّ - رَحِمَهُ اللهُ - (٥) حين سئل عن الوصية ، فقال : « نَوْشٌ بِالْمَعْرُوفِ » (٦) .

يعنى أن يتناول الميت الموصى له بالشئ المعروف^(٧) ، ولا يُجحف بِمَالِهِ .
٦٠٥ - وقال (٨) أبو عبيد^(٩) في حديث عمر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - (١٠) :
« هَاجِرُوا وَلَا تَهْجُرُوا ، وَاتَّقُوا الْأَرْتَبَ أَنْ يَحْذِقَهَا أَحَدُكُمْ بِالْعَصَا ، وَلَكِنْ لِهَذَا لَكُمْ الْأَسْلُ : الرَّمَاحُ وَالنَّبِيلُ » (١١) .

(١) في ط نقلاً عن م : « بالشين » .

(٢) في م : « التناول » .

(٣) في م : « تعالى » .

(٤) سورة سبأ ، آية ٥٢ .

(٥) في ز : « رضى الله عنه » .

(٦) انظر الخبر في مادة (نوش) في : اللسان ، والنهاية ، والفتاوى ٣٦/٤ .

(٧) « المعروف » : ساقط من ر . م .

(٨) في ك : « قال » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(١١) انظر الخبر في :

- طبقات ابن سعد ٢٣٤/٣ ، وفيه : « هاجروا ولا تهجروا ، واتقوا الارتب أن يحذقها أحدكم بالعصا ، أو برسلها بالحجر ، ثم يقول يأكلها ، ولكن ليذك لكم الأسل (و) الرماح والنبل .

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ (١) ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَخَرَجْتُ فِي يَوْمِ عِيدٍ ، فَإِذَا رَجُلٌ مُتَلَبِّبٌ ، أَعْسَرُ أَيْسَرُ ، يَمْشِي مَعَ النَّاسِ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ ، وَهُوَ يَقُولُ : كَذَّ وَكَذَا ، فَإِذَا هُوَ عُمَرُ (٢) .

قَوْلُهُ (٣) : هَاجَرُوا وَلَا تَهَاجَرُوا ، يَقُولُ : أَخْلَصُوا الْهَجْرَةَ ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْمُهَاجِرِينَ عَلَى غَيْرِ صِحَّةٍ مِنْكُمْ ، وَهَذَا (٤) هُوَ التَّهْجُرُ (٥) .

وَهَذَا (٦) كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : هُوَ يَتَحَلَّمُ وَلَيْسَ [٤٢٣] بِحَلِيمٍ ، وَيَتَشَجَعُ ، وَلَيْسَ بِشَجَاعٍ ، أَيْ : أَنَّهُ (٧) يَظْهَرُ ذَلِكَ وَلَيْسَ فِيهِ .

وَقَوْلُهُ (٨) : « لِيُذَكَّ لَكُمْ الْأَسْلَ الرَّمَّاحُ وَ النَّبْلُ » فَهَذَا (٩) يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ :

إِنِ الْأَسْلَ الرَّمَّاحُ خَاصَّةٌ ، أَلَا قَرَأَهُ قَدْ (١٠) جَعَلَهُ (١١) النَّبْلَ مَعَ الرَّمَّاحِ (١٢) .

وَقَدْ وَجَدْنَا الْأَسْلَ فِي غَيْرِ الرَّمَّاحِ ، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ ذَلِكَ وَأَفْشَاهُ فِي الرَّمَّاحِ .

= - مصنف عبدالرزاق ، باب صيد المعراض الحديث ٨٥٣٣ ج ٤ / ٤٧٧ - ٤٧٨ والحديث ٨٥٣٤ ج ٤ / ٤٧٨ .

- ج مستد عمر ١١٢٨ ، وفيه : « وليتق أحدكم أن يحذفها بالعصا ، أو يرميها

بالحجر ، ثم يأكلها ، ولكن ليذك لكم الأسل والرماح والتبا . » وانظر نفس المصدر

١٢٧٤ ومادة (هجر) في التهذيب (٤٢/٦) واللسان والتاج والنهاية ، والفائق ٢٩٨/٣

(١) ما بعد « النبل » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٢) انظر مصنف عبدالرزاق باب صيد المعراض الحديث ٨٥٣٣ ج ٤ / ٤٧٧ ، سنن البيهقي

باب الصيد يرمى بحجر أو بتدقة ٢٤٨/٩ .

(٣) في ك : « وقوله » .

(٤) في ط : « فهذا » .

(٥) في ر . م : « التهجير » .

(٦) في ط . م : « وهو » .

(٧) « أنه » : ساقط من م . ط .

(٨) « وقوله » : ساقط من م . ط .

(٩) في ز : « فهو » .

(١٠) « قد » : ساقط من م .

(١١) في ط : « جعل » .

(١٢) جاء على هامش « ك » بعلامة خروج بعدها اير ر صح : « وكذلك قول علي - عليه

السلام - لا قود إلا بالأسل » وأراها حاشية .

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي هَذَا النَّبَاتِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ (تعالى) (١١) فِيهِ لِأَيُّوبَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) (١٢): ﴿وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَمَا ضَرِبَ بِهِ وَلَا تَحْتَتُ﴾ (١٣) إِنَّمَا قِيلَ لَهُ: الْأَسْلُ ! لِأَنَّهُ شَبَّهَ بِالرَّمَاحِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ: مُتَلَبِّبٌ ، فَإِنَّهُ الْمُتَحَزِّمُ ، وَكُلُّ مَنْ جَمَعَ عَلَيْهِ (١٤) تِبَابَهُ ، وَتَحَزَّمُ (١٥) ، فَقَدْ تَلَبَّبَ ، وَقَالَ (١٦) أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَتَمِيمَةٌ مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ فِي كَفِّهِ جَشٌّ ، أَجَشُّ وَأَقْطَعُ (١٧)
يَصِفُ الْحَمْرَ أَنَّهَا سَمِعَتْ نَمِيمَةَ الْقَانِصِ ، وَالنَمِيمَةُ : الصَّوْتُ (١٨) ، وَالْجَشُّ : الْقَوْسُ الْخَفِيْفَةُ (١٩) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : أَعَسَّرَ أَيْسَرَ ، فَهَكَذَا يُرَوَى فِي الْحَدِيثِ ، وَأَمَّا كَلَامُ الْعَرَبِ ، فَإِنَّهُ (١٠)
أَعَسَّرَ يَسِّرَ ، وَهُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا سَوَاءً ، وَهُوَ الْأَضْبَطُ (١١) أَيْضًا .
وَيُقَالُ مِنَ الْيَسْرِ : فِي فُلَانٍ يَسْرَةٌ (١٢) .

٦٠٦ - وَقَالَ (١٣) أَبُو عُبَيْدٍ (١٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (١٥) أَنَّهُ أَقْطَرَ

(١) « تعالى » : تكملة من ط .

(٢) « عليه السلام » : تكملة من ز . م .

(٣) سورة ص آية ٤٤ .

(٤) « عليه » : ساقط من م .

(٥) في ل : « متحزماً » وما أثبت أدق .

(٦) في ط : « قال » .

(٧) البيت من الكامل من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي : انظر شرح أشعار الهذليين / ٢١ .

وتهذيب اللغة « ليب » ٣٢٨/١٥ وفيه « وقيمة » بتاء مشددة فوقية تحريف ، وفي « جشاً »

١٣٦/١١ « وقيمة » ، واللسان « جشاً . ليب . جشش . قطع . غم » عن ط .

(٨) الصوت : يريد صوت الوتر .

(٩) وقيل فيه : « القوس الغليظة » ضد .

(١٠) في ط : « فهو » .

(١١) انظر تهذيب اللغة « يَسْرَ » ٥٧/١٣ ، وفيه كذلك : « وقال أبو يزيد : رَجُلٌ أَعَسَّرُ

يَسْرٌ وَأَعَسَّرُ أَيْسَرٌ » .

(١٢) عبارة تهذيب اللغة ٥٧/١٣ : « ويقال : فُلَانٌ يَسْرَةٌ مِنْ هَذَا » .

(١٣) في ك : « قال » .

(١٤) « أبو عبيدٍ » : ساقط من م .

(١٥) في ز : « رضى الله عنه » .

في رمضان ، وهو يرى أن الشمس قد غربت ، ثم نظر ، فإذا الشمس طالعة ، فقال
عمر : « لا تقضيه ؛ ما تجانفتنا فيه لإثم » (١) .

قال (٢) : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن زيد (٣) بن وهب ، عن
« عمر » (٤) .

قال أبو عبيد (٥) : قوله : ما تجانفتنا فيه لإثم ، يقول : ما ملنا إليه ، ولا
تعمدناه ونحن نعلمه ، وكل ماثل فهو متجانف ، وجنف .

ومنه قوله (عز وجل) (٦) : ﴿ مَنْ خَافَ مِنْ مَوْصِرٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ﴾ (٧) قال : ميلاً .

قال [أبو عبيد] (٨) : حدثنا هشيم ، عن (٩) عبد الملك ، عن عطاء .

وقال « لبيد » :

إني امرؤ متعت أرومة عامر ضيبي وقد جنفت على خصوم (١٠)

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٤٤ ، وفيه : « عن زيد بن وهب ، قال : بينما نحن جلوس في
مسجد المدينة في رمضان ، والسماء متغيمة ، رأينا أن الشمس قد غابت ، وأنا قد
أمسيتا ، فشرّب عمر ، وشرينا ، فلم يلبث أن ذهب السحاب ، وبدت الشمس ، فجعل
بعضنا يقول لبعض نقضى يومنا هذا ، فسمع ذلك عمر ، فقال : « والله ما تقضيه ؛
ما تجانفتنا لإثم » وعبارة الخطوطة « ولا تخانفتنا » تحريف .

- الفائق « جنف » ٢٣٩/١ .

- النهاية « جنف » ٣٠٧/١ .

- اللسان والتاج « جنف » .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) في ر : « يزيد » خطأ من الناسخ .

(٤) السند ساقط من م وأصل ط .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ز .

(٦) « عز وجل » : تكلمة من ز .

(٧) سورة البقرة آية ١٨٢ .

(٨) « أبو عبيد » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٩) في ز : « قال أخيرنا » في موضع « عن » .

(١٠) شرح ديوانه/١٣٢ .

وكذلك الجاني - بالهمز - هو المائل أيضاً .

وقد جنّأت عليه^(١) أجتأ جنواً : إذا ملت ، وقال^(٢) كُفِيرٌ :

أعزة لو رأيت غداةً ينتمُّ جنوة العائداتِ علىِ وسادي^(٣)

ويروى : أغاضر^(٤) .

ومنهُ قول^(٥) ابنِ عمرَ : أنْ النبيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [١٦١] رَجَمَ يَهُودِيًّا

ويهوديةً « قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُجَانِيُ عَلَيْهَا ؛ يَقِيهَا الْحِجَارَةَ بِنَفْسِهِ »^(٦) .

قال^(٨) : حدثناه^(٩) ابنِ عليّة ، عنِ أُيوبَ ، عنِ نافع ، عن ابنِ عمرَ .

قال أبو عبيدٍ : نرى أنّه لم يُجَانِيْ عَلَيْهَا إِلَّا وَهْمًا فِي حُفْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَوْلُهُ :

يُجَانِي ، يَعْنِي : يَنْحَنِي^(١٠) .

٦٠٧ - وقال^(١١) أبو عبيدٍ^(١٢) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [١١٣] أَنَّهُ قَالَ -

لَمَّا مَاتَ « عِشْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ » - عَلَى فِرَاشِهِ - : « هَبَّتَهُ الْمَوْتُ عِنْدِي مَنزِلَةً »

حِينَ لَمْ يَمُتْ شَهِيدًا .

(١) « عليه » : ساقط من م .

(٢) في ر . د : « قال » .

(٣) البيت من قصيدة من الواقر لكثير بن عبدالرحمن يرثى صديقه خندقا الأسيدي ، وانظر

الديوان/٢١٩ وروايته : « أغاضر » والأغاني ١٨٢/١٢ ، واللسان والتاج « جنأ » .

(٤) في ط : « ويروي أغاضر لورأيت » . وفي ر . ز « أغاضر » ويعدده : « ويروي أعزة »

(٥) في ل : « حديث » .

(٦) « وسلم » : تكملة من ز .

(٧) انظر الخبر في :

- الفائق : « جنأ » ٢٣٨/١ .

- النهاية : « جنأ » ٣٠٢/١ .

- اللسان والتاج « جنأ » .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) في ز : « حدثننا » وما أثبت أدق .

(١٠) في ز : « ينحنى عليها » .

(١١) في ك : « قال » .

(١٢) « أبو عبيدٍ » : ساقط من م .

(١٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

[قال] (١) « فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] (٢) عَلَى فِرَاشِهِ (٣) ، وَأَبُو بَكْرٍ ، عَلِمْتُ أَنْ مَوْتَ الْأَخْيَارِ عَلَى فُرُشِهِمْ » (٤)
 قال : بَلَّغْنِي هَذَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، رَفَعَهُ إِلَى عُمَرَ (٥) .
 قَالَ الْفَرَاءُ : قَوْلُهُ : هَيْبَتُهُ ، يَعْنِي طَأْطَأَهُ ذَلِكَ عِنْدِي ، وَحِطُّ مَنْ قَدَّرَهُ ، وَكُلُّ مَحْطُوطٍ شَيْئًا فَقَدْ هَيْبَتْ ، وَهُوَ (٦) مَهْيُوتٌ .
 قَالَ الْفَرَاءُ (٧) ، وَأَنْشَدَنِي « أَبُوجَرَّاحِ »

وَأُخْرَقَ مَهْيُوتُ التَّرَاقِي مُصْعَدًا إِلَى جِلَاعِيمِ رَحْوِ الْمُنْكَبِينِ عُنَابُ (٨)
 قَالَ (٩) : فَاْلْمَهْيُوتُ التَّرَاقِي : الْمَحْطُوطُهَا وَنَاقِصُهَا (١٠) ، وَالْعُنَابُ : الْعَظِيمُ الْأَنْفِ .
 وَقَالَ (١١) الْكَسَائِيُّ : يُقَالُ : رَجُلٌ فِيهِ هَيْبَةٌ : لِلَّذِي فِيهِ كَالْعُقْلَةِ ، وَليْسَ بِمُسْتَحْكِمِ الْعَقْلِ .

(١) « قال » : تكملة من ر . ز . ل .

(٢) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٣) « على فراشه » : ساقط من م .

(٤) انظر الخبر في :

- طبقات ابن سعد ٢٩٠ / ٣ ، وفيه : قال أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، أنه بلغه أن عمر بن الخطاب ، قال : « لما توفى عثمان بن مظعون وفاة لم يقتل : هبط من نفسى هبطةً ضخمة ، فقلت ، انظروا إلى هذا الذى كان أشدنا تخليفاً من الدنيا ، ثم مات ولم يقتل ، فلم يزل عثمان يترك المنزلة من نفسى حتى توفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت : وَيَكُ إن خيارنا يموتون ، ثم توفى أبو بكر فقلت : وَيَكُ إن خيارنا يموتون ، فرجع عثمان فى نفسى إلى المنزلة التى كان بها قبل ذلك » .

وانظر مادة (هبت) فى تهذيب اللغة واللسان ، والتاج ، والنهاية ، والفتاوى (٤ / ٨٨) .

(٥) ما بعد « فرشهم » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٦) فى ط : « فهو » . وفى تهذيب اللغة : « فقد هَيْبَتْ بِهِ فَهُوَ . . . » .

(٧) « الفراء » : ساقط من ر .

(٨) جاء الشاهد فى تهذيب اللغة ٦ / ٢٤٠ غير منسوب ، وضبطه المحقق : « وَأُخْرِقُ مَهْيُوتٌ . . . » بالرفع ، وانظره فى اللسان « عنب . هبت » .

(٩) « قال » : ساقط من ز .

(١٠) فى تهذيب اللغة وط : « المحطوطها الناقصها » .

(١١) فى ر . ز . ل : « قال » .

قال أبو عبيدٍ : ولا أحسبُ هذا إلا من ذاك : لأنه محطوطُ العقلِ والرأى ، ليسَ
بتمامٍ^(١) الأمرِ .

٦٠٨ - وقال أبو عبيدٍ^(٢) في حديثِ عمرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -^(٣) أَنْ رَجُلًا مِنَ
الْجِنِّ لَقِيَهُ^(٤) ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ أَنْ تُصَارِعَنِي ، فَإِنْ صَرَعْتَنِي عَلَّمْتُكَ آيَةَ إِذَا قَرَأْتَهَا
حِينَ تَدْخُلُ بَيْتَكَ لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ ، فَصَارِعَهُ ، فَصَرَعَهُ عُمَرُ^(٥) ، فَقَالَ^(٦) : إِنِّي
أَرَاكَ ضَنْبِيلاً شَخِيحًا ، كَانَ ذِرَاعَيْكَ ذِرَاعَا كَلْبٍ ، أَفَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْجِنُّ كَلِّكُمْ؟ أَمْ
أَنْتُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ؟ فَقَالَ : إِنِّي مِنْهُمْ لَضَلِيلٌ ، فَعَاوَدَنِي [فَعَاوَدَهُ]^(٧) .
قال [٤٢٥] فَصَارِعَهُ فَصَرَعَهُ الْإِنْسَى .

فقال : تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْرَأُهَا أَحَدٌ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ إِلَّا خَرَجَ الشَّيْطَانُ
وَكَهْ حَيَّجَ كَخَيَّجَ الْحَمَارِ^(٨) .

(١) في ر : « بتمام » وما أثبت أدق .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) في ر : « لقيه رجل » .

(٥) « عمر » : ساقط من ر .

(٦) في ط : « قال » .

(٧) « فعاوده » : تكلمة من ز .

(٨) انظر الخبر في :

- دى : كتاب فضائل القرآن ، باب في فضل سورة البقرة ، وفيه : « حدثنا الشعبي
قال : قال عبدالله بن مسعود لقي رجلاً من أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم -
رجلاً من الجن فصارعهُ ، فصرعهُ الإنسى ، فقال له الإنسى : إني لأراك ضنبيلاً
شخيتاً كأن ذريعتيك ذريعتى كلب ، فكذلك أنتم معشر الجن ، أم أنت من بينهم
كذلك ؟ قال : لا . والله إني منهم لضلعي ، ولكن عاودنى الثانية فإن صرعتنى علمتك
شيئاً ينفعك . قال نعم . قال : تقرأ : الله لا إله إلا هو الحى القيوم . قال نعم . قال :
فإنك لاتقرؤها فى بيت إلا خرج منه الشيطان له خيج كخيج الحمار » .

- الفائق : « ضأل » ٣٢٥/٢ .

- النهاية : « خيج » ٦/٢ .

- اللسان والتاج « خيج » .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ^(١)] قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْإِنْسِ ، فَلَقِبَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ .

قَالَ : فَقِيلَ لِعِبْدِ اللَّهِ : أَهْوَ عَمْرٌ ؟ فَقَالَ : وَمَنْ عَمَى أَنْ يَكُونَ إِلَّا عَمْرٌ ^(٢) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ ^(٣) : ضَبِيلًا شَخِيئًا : هُمَا جَمِيعًا النُّحَيْفُ الْجَسْمَ الدَّقِيقُ .
 وَمِنْهُ قِيلَ لِلأَعْمَى : ضَبِيلَةٌ ؛ لِأَنَّهُ ^(٤) لَيْسَ يَعْظُمُ خَلْقُهَا كَسَانِرِ الْحَيَاتِ ، قَالَ ^(٥) النَّابِغَةُ :

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَبِيلَةٌ مِنَ الرَّقْشِ فِي أَنْبِهَا السَّمُّ نَاقِعٌ ^(٦)
 يَعْنِي الأَعْمَى ^(٧) ، وَكَذَلِكَ الشُّخْتُ وَالشَّخِيئُ : الدَّقِيقُ ^(٨) ، قَالَ ^(٥) ذُو الرُّمَّةِ
 « يَصِفُ الطَّلِيمَ » :

شَخْتُ الْجَزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَانِرَةٌ مِنَ الْمُسُوحِ خِدْبٌ شَوْقَبٌ حَسْبٌ ^(٩)
 فَالْجَزَارَةُ : عُنُقُهُ وَقَوَائِمُهُ ، وَهِيَ دِقَاقٌ كُلُّهَا .
 وَقَوْلُهُ : إِنِّي مِنْهُمْ لَضَلِيلٌ . الضَّلِيلُ : الْعَظِيمُ الْخَلْقُ .
 وَقَوْلُهُ : إِلَّا خَرَجَ وَلَهُ حَجَجٌ . الْحَجَجُ : الضَّرْطُ ، وَهُوَ الْحَجَجُ أَيْضًا - بِالْحَاءِ - ،
 وَلَهُ أَسْمَاءٌ سِوَى هَذَيْنِ كَثِيرَةٌ .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٢) مَا بَعْدَ « لَهُ حَجَجٌ كَحَجَجِ الْحِمَارِ » إِلَى هُنَا سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ ز ، وَفِيهِ : « وَقَوْلُهُ » .

(٤) فِي ز . م . : « لِأَنَّهَا » .

(٥) فِي ز : « وَقَالَ » .

(٦) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ لِلنَّابِغَةِ الذَّبِيانِي مِدْحَ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ فِي دِيْوَانِهِ ٨٠
 وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « نَعَقَ » .

(٧) « يَعْنِي الأَعْمَى » : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٨) « الدَّقِيقُ » : سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٩) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْبَسِيطِ لَدَى الرِّمَّةِ غِيْلَانَ بْنِ عَقْبَةَ ، وَإِنْظَرُهُ فِي دِيْوَانِهِ ١١٥ وَفِي
 بَيَانِيَتِهِ هَذِهِ يَقُولُ الأَصْمَعِيُّ : « سَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ عَنْ ذِي الرِّمَّةِ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَزِيدُ عَلَى كَلِمَتِهِ
 الَّتِي عَلَى الْبَاءِ حَتَّى مَاتَ » .

وَإِنْظَرِ اللِّسَانَ « شَخْتُ » وَفِيهِ (جَزْر) بِرَوَايَةٍ : « سَحَبَ الْجَزَارَةَ » بِسَيْنٍ وَحَاءٍ مَهْمَلَتَيْنِ .

وَمِنَ الضَّئِيلِ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : « إِنَّ إِسْرَاقِيلَ لَهُ جَنَاحَ بِالشَّرْقِ ، وَجَنَاحَ بِالمَغْرِبِ ، وَالْعَرْشُ عَلَى جَنَاحِهِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَضَاكَلُ الْأَحْيَانُ لِعَظْمَةِ اللَّهِ [تبارك وتعالى] » (١)

حتى يعودَ مِثْلُ الوَصْعِ » (٢) .

يقالُ في الوَصْعِ (٣) : إِنَّهُ طَائِرٌ مِثْلُ العُصْفُورِ ، أَوْ أَصْفَرٌ مِنْهُ .

٦٠٩ - وقال (٤) أبو عبيد (٥) في حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَطُوفُ بِالبَيْتِ وَهُوَ يَقْسُورُ : « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » مَالَهُ هَجِيرَى غَيْرُهَا (٦) .

قال : حَدَّثَنَا (٧) أبو بكر [بنُ عِيَّاشٍ] (٨) عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ صُهَيْبَانَ أَنَّهُ رَأَى عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ (٩) .

(١) « تبارك وتعالى » : تكملة من ز .

(٢) انظر في تخريجه الحديث رقم ١٩٦ ج ٢٢٤/٢ من تحقيقاتنا هذا .

- الفائق « ضال » ٣٢٥/٢ .

- النهاية « وصع » ١٩١/٥ وفيه : « الوَصْعُ » يروى بفتح الصاد وسكونها .

- تهذيب اللغة ٨٤/٣ - ٦٥/١٢ مقاييس اللغة ١١٥/٦ الصحاح ١٢٩٩/٣ -

اللسان والتاج « وصع » .

(٣) « الوَصْعُ » بفتح الصاد وسكونها .

(٤) في ك : « قال » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) انظر الخبر في :

- ج - مسند عمر ١١١٠ وفيه : « عن حبيب بن صُهَيْبَانَ قال (كان) عمر بن

الخطاب : يطوفُ بالبَيْتِ ، وَهُوَ يَقُولُ : بَيْنَ البَابِ وَالرَّكْنِ ، أَوْ بَيْنَ المَقَامِ وَالبَابِ : « رَبَّنَا

آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » وفي نفس المصدر ١١٢٥ :

ليس له هَجِيرَى إِلا ذَلِكَ .

أقول الذي في ج « وابن » في موضع كان خطأ من النسخ - والله أعلم .

- الفائق « هجر » ٩٤/٤ .

- النهاية « هجر » ٢٤٦/٥ .

(٧) في ك : « حدثناه » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٨) « ابن عيَّاش » : تكملة من مصحح المطبوع .

(٩) ما بعد متن الحديث إلى هنا : ساقط من م وأصل المطبوع .

وقال^(١) الكسائي، وأبو زيد - وغير واحد - قوله: هَجِيرَاهُ: كَلَامُهُ، ودَأْبُهُ، وشَأْنُهُ، وقال ذو الرِّمَّةِ يصفُ صائداً رَمَى حُمْرًا، فأخطأها، فأقبل يتلَهَّفُ، ويدعُو بالوَيْل والحَرْبِ، فقال^(٢) [٤٢٦]:

رَمَى فَأَخْطَأَ وَالْأَفْدَارُ غَالِبَةٌ فَانْصَعَنَ وَالْوَيْلُ هَجِيرَاهُ وَالْحَرْبُ^(٣)

قال أبو عبيد: وللعربِ كلامٌ على هذا المثالِ: أحرقتُ معروقةً^(٤) [منها]^(٥) قالوا: الهَجِيرَى، وهى التى وصفتنا.

والخَلِيفَى، وهى الخِلافةُ، وإياها أرادَ عُمَرُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٥) بقوله: « لو أُطِيقَ الْأَذَانُ مَعَ الْخَلِيفَى لَأَذَنْتُ »^(٦).

قال [أبو عبيد]^(٧) حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ، قال: أخبرنا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ، عن عُمَرَ.

ومن ذلكَ قولُ عُمَرَ بنِ عبدالمعزِيز - [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(٨): « لا رَدِيدَى فِى الصَّدَقَةِ »^(٩) « يقولُ: لا تُرَدُّ ».

(١) فى ط: « قال ».

(٢) البيت من قصيدة من البسيط لذي الرمة غيلان بن عقبه، وانظر ديوانه: ٧١ ط دمشق.

وبرواية الغريب جاء، منسوبا لذي الرمة فى تهذيب اللغة « هجر » ٤٣/٦، واللسان والتاج « هجر » وكذا فائق الزمخشري فى غريب الحديث ٩٤/٤.

(٣) فى ط: « معلومة ».

(٤) « منها »: تكملة من ز.

(٥) « رضى الله عنه »: تكملة من م.

(٦) انظر الخبر فى:

- ج مستند عمر ١١٤٣، وفيه: « . . . لو أظقت الأذان مع الخليفة لأذنت . . . »

- الفائق: « خلف » ٣٩١/١.

- النهاية: « خلف » ٦٩/٢ ويريد بالخليفة: الخلافة.

- اللسان والتاج « خلف ».

(٧) « أبو عبيد »: تكملة من ر. ز. ل.

(٨) « رحمه الله »: تكملة من ط.

(٩) انظر الخبر فى مادة (رد) فى اللسان والنهاية والفائق: ٥٣/٢.

وَمِمَّا يُقَالُ فِي الْكَلَامِ : « كَانَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ رَمِيًّا ، ثُمَّ حَجَزَتْ بَيْنَهُمْ حِجَابِيٌّ »
 يُرِيدُونَ : كَانَ بَيْنَهُمْ رَمِيٌّ ، ثُمَّ صَارُوا (١) إِلَى الْمَحَاجِرَةِ .
 وَكَذَلِكَ الْهَزِيمِيُّ : مِنَ الْهَزِيمَةِ ، وَالْمُنْيَنِيُّ : مِنَ الْمُنَّةِ ، وَالدَّكْلِيُّ : مِنَ الدَّلَالَةِ ،
 وَأَكْثَرُ كَلَامِهِمُ الدَّلَالَةُ ، وَالْخَطْبِيُّ : مِنَ الْخِطْبَةِ ، وَهِيَ كُلُّهَا مَقْصُورَةٌ ، وَبِذَلِكَ
 عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

لِخَطْبِيِّ النَّبِيِّ عَدْرَتٌ وَخَانَتْ وَهُنَّ ذَوَاتُ غَائِلَةٍ لِحِينَا (٢)

٦١ - وَقَالَ (٣) أَبُو عُبَيْدٍ (٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥) حِينَ قَالَ لِلرَّجُلِ
 الَّذِي وَجَدَ مَتَبُودًا ، فَأَتَاهُ بِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُو سَا » .
 فَقَالَ عَرِيفُهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّهُ وَإِنَّهُ ، فَأَتَتْهُ عَلَيْهِ حَيْرًا .
 فَقَالَ : هُوَ حُرٌّ ، وَوَلَاؤُهُ لَكَ (٦) .
 قَالَ (٧) : حَدَّثَنَاهُ زَيْدٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَتِينِ أَبِي
 جَمِيلَةَ : أَنَّهُ وَجَدَ مَتَبُودًا ، فَأَتَى بِهِ عُمَرَ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ (٨) .

(١) فِي ر : « صَار » .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ أَيْبَاتِ مِنَ الْوَائِرِ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ يَذْكُرُ فِيهَا جَذِيَّةَ الْأَبْرَشِ وَالزُّبَا ، وَرَدَّ
 بَعْضُهَا فِي شِعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ ٤/٤٦٨ ، وَلَيْسَ الْبَيْتُ مِنْ بَيْنِهَا .

وَلَهُ جَاءَ مَنْسُوبًا فِي مَادَّةِ (خَطْب) ، فِي اللِّسَانِ وَالنَّجَاحِ وَالتَّهْذِيبِ (٧/٢٤٧) .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطٌ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٦) انظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ح كِتَابِ الشَّهَادَاتِ ، بَابُ إِذَا زَكِيَ رَجُلٌ رَجُلًا ٣/١٥٨ وَفِيهِ : « وَقَالَ أَبُو جَمِيلَةَ :
 وَجَدْتُ مَتَبُودًا ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرَ ، قَالَ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُو سَا » كَأَنَّهُ يَتَّعَمَّنِي ، قَالَ
 عَرِيفُهُ : إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، قَالَ : كَذَاكَ أَذْهَبَ ، وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ » .

- الْفَائِقُ : « غُور » ٣/٧٩ .

- النَّهَابَةُ : « غُور » ٣/٣٩٤ .

- اللِّسَانُ وَالنَّجَاحُ « غُور » .

(٧) « قَالَ » : سَاقَطٌ مِنْ ز .

(٨) مَا بَعْدَ مَقَامِ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

قال الأصمعي : « قوله^(١) : عسى الغوير أبوَسا « الأبوَس : جمع الباس ، وأصلُ هذا^(٢) أَنَّهُ كَانَ غَارٌ فِيهِ نَاسٌ ، فَانْهَارَ [الغار]^(٣) عَلَيْهِمْ .
 أَوْ قَالَ : فَاتَاهُمْ فِيهِ عَدُوٌّ [لَهُمْ]^(٤) فَقَتَلُوهُم ، فَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ شَيْءٍ يُخَافُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ شَرٌّ ، ثُمَّ صَغُرَ الْغَارُ ، فَقِيلَ : غَوِيرٌ .
 [حدثنا أبو عبيد]^(٥) ، قال : وأخبرنا^(٦) ابن الكلبي بغير هذا .
 قال : الغويرُ : ماءٌ لكلِّ مَعْرُوفٍ يُسَمَّى الْغَوِيرُ ، وَأَحْسِبُهُ قَالَ : هُوَ نَاحِيَةُ السَّمَاءِ .

قال : وهذا المثل إنما تكلمت به الزبائن ، وذلك أنها لما [٤٢٧] وَجَّهَتْ قَصِيرًا اللَّخْمِيَّ بِالْعَيْسِرِ ، لِيَحْمِلَ لَهَا مِنْ بَرِّ الْعِرَاقِ وَالطَّافِةِ ، وَكَانَ يَطْلُبُهَا بِرَحْلِ جَدِيَّةِ الْأَيْرُسِ ، فَجَعَلَ الْأَحْمَالُ صِنَادِيْقَ ، وَقَدْ قِيلَ : غِرَائِرٌ ، وَجَعَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا رَجُلًا مَعَهُ السَّلَاحُ ، ثُمَّ تَنَكَّبَ بِهِمِ الطَّرِيقَ الْمُنْهَجَ ، وَأَخَذَ عَلَى الْغَوِيرِ ، فَسَأَلَتْ عَنْ خَبْرِهِ ، فَأُخْبِرَتْ بِذَلِكَ ، فَسَأَلَتْ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوَسًا » تَقُولُ : عَسَى أَنْ يَأْتِيَ ذَلِكَ^(٧) الطَّرِيقَ بِشَرٍّ ، وَاسْتَنْكَرَتْ شَأْنَهُ ، حِينَ أَخَذَ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ .
 قال^(٨) [أبو عبيد]^(٩) : وهذا^(١٠) القول^(١١) عِنْدِي أَشْبَهُ صَوَابًا مِنَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ .

(١) « قوله » : ساقط من ر .

(٢) في م : « وأصل الأبوَس هذا » .

(٣) « الغار » تكملة من ز .

(٤) « لهم » : تكملة من ز .

(٥) « حدثنا أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٦) في ز : « وأخبرني » وفي ط : « وأخبرنا » .

(٧) « ذلك » : ساقط من ل .

وانظر في المثل :

في فصل المتال ٤٢٤ ، والمستقصى في الأمثال ١٦١/١ ، وجمهرة الأمثال لأبي هلال

المسكري ٥٠/٢ ، وجمع الأمثال ١٧/٢ .

(٨) في ك : « وقال » .

(٩) « أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(١٠) في ك : « هذا » .

(١١) « القول » : ساقط من ر .

وَأَمَّا أَرَادَ «عَمْرٌ» بهذا المثل أن يقولَ لِلرَّجُلِ : لعلَكَ صَاحِبُ هَذَا (١) المُنْبُوذِ ،
حَتَّى أَتْنِي عَلَيْهِ عَرِيفُهُ خَيْرًا .

وفى هذا الحديث من نفسه : أَنَّهُ جَعَلَ المُنْبُوذَ حُرًّا ، ولم (٢) يَجْعَلْهُ مَمْلُوكًا
لِوَالِدِهِ ، وَلَا لِلْمُسْلِمِينَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ لِلرَّجُلِ : لَكَ وَلَاؤُهُ ؛ فَإِنَّمَا تَرَاهُ فَعَلَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا التَّفَقُّهُ ، فَأَتَقَدَّهُ
مِنَ المَوْتِ ، وَأَتَقَدَّهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَهُ غَيْرُهُ ، فَيَدْعِي رَقَبَتَهُ ، جَعَلَهُ مَوْلَاهُ لِهَذَا (٣) ؛
لِأَنَّهُ (٤) كَانَتْهُ الَّذِي أُعْتَقَهُ .

وَهَذَا حِكْمٌ تَرَكَهُ النَّاسُ ، وَصَارُوا إِلَى أَنْ جَعَلُوهُ حُرًّا ، وَجَعَلُوا وَلَاؤَهُ لِلْمُسْلِمِينَ ،
وَجَرِيرَتَهُ عَلَيْهِمْ .

وفى هذا الحديث من العَرَبِيَّةِ : أَنَّهُ نَصَبَ أَبُوسًا ، وَهُوَ فِي الظَّاهِرِ فِي مَوْضِعِ
رَفِيعٍ ، وَإِنَّمَا نَرَى أَنَّهُ نَصَبَ (٥) ؛ لِأَنَّهُ عَلَى طَرِيقِ النُّصَبِ ، وَمَعْنَاهُ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ :
عَسَى الغَوَيْرُ أَنْ يَحْدُثَ أَبُوسًا ، أَوْ أَنْ (٦) يَأْتِيَ بِأَبُوسٍ ، فَهَذَا طَرِيقُ النُّصَبِ ،
وَمِمَّا يُبَيِّنُهُ قَوْلُ « الكُمَيْتِ » :

عَسَى الغَوَيْرُ بِأَبَاسٍ وَإِغْوَارِ (٧)

٦١١ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٩) فِي الَّذِي تَدَلَّى

(١) فى ر : « هذه » تحريف .

(٢) فى ط : « لم » .

(٣) « لهذا » : ساقط من ز .

(٤) « لأنه » : ساقط من ط .

(٥) فى ز : « وإنما تراه نصب » .

(٦) فى ط : « وأن » .

(٧) المصراع عجز بيت للكُمَيْتِ ، والبيت بتمامه كما فى المستقصى ١٦١/٢ ، وهو من
اليسيط :

قالوا أساءَ بَنُو كَرَزٍ فقلتُ لَهُمْ عسى الغويرُ بِأَبَاسٍ وَإِغْوَارِ

وانظروا فى اللسان والتاج « غور » .

(٨) « أبو عُبَيْدٍ » ساقط من م .

(٩) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

بِحَبْلٍ لِيَشْتَارَ عَسَلًا ، فَعَدَّتْ امْرَأَتُهُ عَلَى الْحَبْلِ ، فَقَالَتْ : لِأَطْعَمْتَهُ أَوْ لِنُطْلِقُنِي ، قَالَ : فَطَلَّقَهَا . يَعْنِي ثَلَاثًا .

فَرُفِعَ إِلَى عُمَرَ ، فَأَبَاهَا مِنْهُ^(١١) .

قَالَ : حَدِيثُهُ بَرِيدٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَدَامَةَ الْجُمَحِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ^(١٢) .
قَوْلُهُ : يَشْتَارُ ، الْمَشْتَارُ : الْمُجْتَنِّي لِلْعَسَلِ .

يُقَالُ مِنْهُ : شَرْتُ الْعَسَلَ أَشُورُهُ شُورًا ، وَأَشْرْتُهُ^(١٣) [أَشِيرُهُ^(١٤)] إِشَارَةً ،
وَأَشْرْتُ اشْتِيَارًا^(١٥) ، قَالَ « الْأَعْمَشِيُّ » :

كَأَنَّ جَنِيحًا مِنَ الرَّوْجِيِّبِيِّ —————
سَلَّ بَاتٍ بِبَيْهَا وَأُرْسًا مَشُورًا^(١٥)
الْأُرْيُ : الْعَسَلُ . وَالْمَشُورُ : الْمُجْتَنِّي . فَهَذَا مِنْ شَرْتُ^(١٦) .
وَقَالَ « عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ »^(١٧) :

(١١) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٥٤ ، وفيه : « عن قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي :
أن رجلاً وكى ليشتار عسلاً - في زمن عمر بن الخطاب - فجاءته امرأته ، فوفقت
على الحبل ، فحلفت لتطلقته أو ليطلقني ثلاثاً . فذكرها الله والإسلام . فأبت إلا
ذلك ، فطلقها ثلاثاً ، فلما ظهر أتي عمر بن الخطاب ، فذكر له ما كان منها إليه و منه
إليها ، فقال : ارجع إلى أهلك فليس هذا بطلاق » .

- الفائق « شور » ٢/٢٦٨ .

- النهاية « شور » ٢/٥٠٨ .

- اللسان والتاج « شور » .

(٢) السند ساقط من م وأصل ر .

(٣) في ر : « أشريه » .

(٤) « واشترت اشتياراً » : ساقط من ل .

(٥) البيت من قصيدة من المتفارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح هذبة بن علي الحنفي ،
ورواية الديبران ٨٥ : « خالط فاهاً » في موضع « بات بفيها » .

وانظره بالرواية والنسبة في تهذيب اللغة شور ١١/٤٠٤ - واللسان والتاج « شور » .

(٦) عبارة ز : « فهذا من شرت ، والمشور : المجتنى » والمعنى واحد .

(٧) « ابن زيد » : ساقط من ر . ز . م .

فِي سَمَاعِ بَأْذُنِ الشَّيْخِ لَهُ وَحَدِيثِ مِثْلِ مَاذِي مُشَارٍ^(١)
وَالَّذِي يُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ أَجَازَ طَلَاقَ السُّكْرَةِ ، وَهَذَا رَأْيُ أَهْلِ
الْعِرَاقِ ، وَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ خَلِيفَهُ^(٢) .

وَيُرَوَّى عَنْ عَلِيٍّ^(٣) وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَعَطَاءٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ^(٤) عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ طَلَاقَهُ^(٥) غَيْرَ جَائِزٍ ، وَهُوَ رَأْيُ أَهْلِ
الْحِجَازِ ، وَكَثِيرٍ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَحُجَّتُهُمْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ^(٦) .

٦١٢ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٧) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٨) أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ
قُرَيْشًا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُغَوِّيَاتٍ لِمَالِ اللَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى]^(٩) .

(١) البَيْتُ فِي مَادَّةِ « سُورِ » فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ (٤٠٤/١١) وَعِجْزُهُ فِي الْفَاتِقِ
٢٦٨/٢ .

(٢) أَقُولُ : إِنَّ رِوَايَةَ الْجَمَاعِ الْكَبِيرِ الْمَشْتَبَةِ فِي تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ تَزَكَّدُ عَدَمَ إِجَازَةِ عَمْرِ لِهَذَا
الطَّلَاقِ .

(٣) « عَلِيٌّ وَ » سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٤) « بِنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ » : سَاقَطٌ مِنْ لٍ وَهُوَ حَذْفٌ مَلِيسٌ مَرْمُومٌ .

(٥) فِي ر : « طَلَاقُهَا » وَمَا أُثْبِتُ أَذَقُ ، وَجَاءَ فِي هَامِشِكِ بِعَلَامَةِ خُرُوجِ بَعْدِ قَوْلِهِ « غَيْرِ
جَائِزٍ » وَاتِّبَاعِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي هَذَا أَوْلَى ، وَأَرَاهَا -
وَاللَّهُ أَعْلَمُ - حَاشِيَةً .

(٦) زَادَ فِي لٍ بَعْدَ ذَلِكَ : وَقَدْ رَوَى أَيْضًا عَنْ « عَلِيٍّ » مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ « .

أَقُولُ : وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ « هَذِهِ الْأَحَادِيثُ » الْأَحَادِيثَ الَّتِي رَوَيْتَ عَنْ هَذِهِ الصَّحَابَةِ
رِضْوَانِ اللَّهِ عَنْهُمْ ، وَيَرْجِعُ إِلَيْهَا فِي مَقَانِهَا مِنْ كِتَابِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطٌ مِنْ م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٩) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

أَنْظِرِ الْخَبْرَ فِي :

- جِ مَسْتَدٌ عَمْرُ ١٢٧٠ ، وَقِيَمُهُ مِنْ حَدِيثِ فِيهِ طَوْلٌ : « أَلَا وَإِنَّ قُرَيْشًا يَرِيدُونَ أَنْ
يَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ مُغَوِّيَاتٍ دُونَ عِبَادِهِ . . . » .

- الْفَاتِقُ « غَوَى » ٨٠/٣ .

- النِّهَايَةُ « غَوَى » ٣٩٨/٣ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « غَوَى » .

هكذا يُروى الحديثُ بالتحفيفِ وكسر الواو ، يُحَدِّثُونَهُ عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ،
عَنْ عُمَرَ (١) .

وَأَمَّا الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الْعَرَبُ فَأَلْعَوِيَّاتُ - بِالتَّشْدِيدِ وَفَتْحِ الْوَاوِ - وَوَأَحَدُهَا (٢)
مُغَوَّاةٌ ، وَهِيَ حُفْرَةٌ كَالزَّبِيَّةِ تُحْفَرُ لِلذَّبِّ ، وَيُجْعَلُ فِيهَا جَدْيٌ ، إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الذَّبُّ
سَقَطَ يُرِيدُهُ ؛ فَيَصَادُ (٣) .

وَمِنْ هَذَا قَبِيلٌ لِكُلِّ مَهْلِكَةٍ ؛ مُغَوَّاةٌ ، قَالَ رُوَيْتٌ :

إِلَى مُغَوَّاةِ الْفَتَى بِالْمِرْصَادِ (٤)

يعنى إلى مهلكته ومنيته شبهها بتلك المغوَّاة .

وَأَمَّا (٥) الزَّبِيَّةُ ، فَأَتْهَا تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ ، وَإِنَّمَا تُحْفَرُ فِي مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ ، وَكُلُّ حُفْرَةٍ
فِي ارْتِفَاعٍ فَهِيَ زَبِيَّةٌ ، وَكَلِمَةُ قَبِيلٍ : « بَلَغَ السَّيْلُ الزَّبِيَّ » (٦) وَإِنَّمَا تُجْعَلُ عَلَى
الرَّبَابِ لِنَلَا يَدْخُلُهَا السَّيْلُ (٧) .

وَإِنَّمَا أَرَادَ « عَمَرَ » أَنْ قَرَيْشًا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مَهْلِكَةً لِإِمَالِ اللَّهِ (عز وجل) (٨)
كإهلاك تلك المغوَّاة لما سَقَطَ فِيهَا [٤٢٩] .

٦١٣ - وَقَالَ أَبُو عَمِيرٍ (٩) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (١٠) أَنَّهُ قَالَ :

(١) « يحدثونه عن عوف ، عن الحسن ، عن عمر » ساقط من م وأصل ط .

(٢) في ر : « واحدها » .

(٣) في م : « فيصطاد » .

(٤) انظر البيت في :

مجموع أشعار العرب ديوان رؤبة ص ٣٨ من أرجوزة في مدح تميم ، ومدح نفسه ،
والفائق ٨٠ / ٣ ، واللسان والتاج « غوى » .

(٥) في ر . ز . ل . م . فاما « ومعناها متقارب » .

(٦) انظر المثل في :

- المستقصى (١٤ / ٢) وفيه : « بلغ الماء الزبي » ويروى « بلغ السيل الزبي »

و « بلغ السيل الزبي » وانظر مجمع الأمثال ٩١ / ١ .

(٧) في ل « المطر » .

(٨) « عز وجل » : تكلمة من م .

(٩) « أبو عمير » ساقط من م .

(١٠) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

فَرَّقُوا عَنِ الْمَنِيَّةِ ، وَاجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسَيْنِ ^(١) ، وَلَا تَلْثُوا بِدَارِ مَعْجَزَةٍ ، وَأَصْلِحُوا مَثَاوِيَكُمْ ، وَأَخِيضُوا الْهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تُخَيِّفَكُمْ ^(٢) ، وَقَالَ : أَخَشَوْشِنُوا وَأَخَشَوْشَبُوا ، وَتَمَعَّدُوا ^(٣) .

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ أَبِي الْعَدْبَسِ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ عُمَرَ ^(٤) .

قَوْلُهُ : « فَرَّقُوا عَنِ الْمَنِيَّةِ ، وَاجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسَيْنِ » ، يَقُولُ : إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَشْتَرِيَ شَيْئًا مِنَ الْخِيَوَانِ : مِنْ مَمْلُوكٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الذُّوَابِ ، فَلَا يُغَالِيَنَّ بِهِ ، وَلَكِنْ لِيَجْعَلَ ^(٥) ثَمَنَهُ فِي رَأْسَيْنِ ، وَإِنْ كَانَا دُونَ الْأَوَّلِ ، فَإِنْ مَاتَ أَحَدُهُمَا بَقِيَ الْآخَرُ .

وقوله : « وَلَا تَلْثُوا بِدَارِ مَعْجَزَةٍ » فالإلثافُ : الإقامة ، يقول : لَا تُقْبِمُوا بِبَيْتِكُمْ قَدْ أُعْجِزْتُمْ فِيهِ الرُّزْقُ ، وَلَكِنْ اضْطَرَبُوا فِي الْبِلَادِ .

وهذا شبيهه بحديثه الآخر : « إِذَا اتَّجَرَ أَحَدُكُمْ فِي شَيْءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يَرْزُقْ مِنْهُ ، فَلْيَدَعُهُ » ^(٦) .

(١) في ر : « وَاجْعَلُوا عَلَى الرَّأْسِ رَأْسَيْنِ » .

(٢) في ك : « تُخَيِّفُكُمْ » من الخفاء .

(٣) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٤٢ ، وفيه « عن عمر ، قال : أَخِيضُوا الْهَوَامَّ ، قَبْلَ أَنْ تُخَيِّفَكُمْ (واصلوا) (وتمعدوا) وأخشوشنوا ، واجعلوا الرأس رأسين ، وفرقوا عن المنية ، ولا تثلثوا) بدار معجزة ، وأخيفوا الحيات قبل أن تخيفكم وأصلحوا (مثاويكم) » أقول : (تمعدوا) حرفها الناسخ إلى (تمعدلوا) (وثلثوا) حرفها ناسخ الجامع إلى (تبيوا) (و (مثاويكم) حرفها إلى (مشاربكم) .

- الفائق : « فرق » ١٠٦/٣ ، وفيه جاء برواية غريب حديث أبي عبيد .

- النهاية : « فرق » ٤٣٩/٣ ، وجاء في أكثر من مادة .

- اللسان والتاج : « لث . لثت . معد » .

(٤) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٥) في ز « لتجعل » على الخطاب .

(٦) جاء في ج - مسند عمر - ١١٤ ، عن الحسن قال : قال عمر : من تجر في شيء ثلاث مرات ، فلم يصب فيه ، فليحول منه إلى غيره « مصنف ابن أبي شيبة ، والدينوري في المجالسة .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(١)] : وَقَدْ بَسَّرُ هَذَا تَفْسِيرًا آخَرَ ، بِقَالَ : إِنَّهُ أَرَادَ الْإِقَامَةَ
بِالتُّغُورِ مَعَ الْعِيَالِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقُولُ ^(٢) : فَلَيْسَ ^(٣) بِمَوْضِعِ ذُرِّيَّةٍ ^(٤) ، فَهَذَا هُوَ ^(٥) الْإِلْتِثَاتُ
بِدَارِ مَعْجَزَةٍ .

وَقَوْلُهُ : وَأَصْلِحُوا مِثْلَ مَا فِيكُمْ ^(٦) . الْمَثَابِيُّ : الْمَنَازِلُ ، بِقَالَ : ثَوَّبْتُ بِالْمَكَانِ : إِذَا
نَزَلْتُ بِهِ ، وَأَقَمْتُ ^(٧) ، وَكَهَذَا قَبْلَ لِكُلِّ نَازِلٍ : ثَاوٍ ^(٨) .

وَهَذَا مَعْنَى قِرَاءَةِ « عَبْدِ اللَّهِ » ^(٩) : « لِنُتَوِّئْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرْفًا » ^(١٠) أَيْ :
لِنُنزِلْنَهُمْ .

[قَالَ] : وَهَكَذَا ^(١١) كَانَ يَقْرَأُ الْكِسَانِيُّ .

وَقَوْلُهُ ^(١٢) : « وَأَخِيفُوا الْهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تُخِيفَكُم » : يَعْنِي دَوَابَّ الْأَرْضِ ؛ الْعَقَّارِبَ
وَالْحَيَّاتِ ، يَقُولُ : اخْتَرِسُوا مِنْهُنَّ ، وَلَا يَظْهَرُ لَكُمْ مِنْهُنَّ شَيْءٌ ، إِلَّا قَتَلْتُمُوهُ .

وَقَوْلُهُ : « أَخَشَوْشِنُوا » : هُوَ مِنَ ^(١٣) الْخُشُونَةِ فِي اللَّبَاسِ وَالْمَطْعَمِ .

وَأَخَشَوْشِينُوا أَيْضًا شَبِيهٌ بِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَلِيظٍ خَشِينٍ ، فَهُوَ أَخَشَبٌ وَخَشِبٌ ^(١٤) .

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٢) « يَقُولُ » : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٣) فِي ط : « لَيْسَ » .

(٤) فِي ز : « الذَّرِيَّةُ » .

(٥) « هُوَ » : لَفْظٌ سَاقَطٌ مِنْ ز .

(٦) فِي ر : « مِثْلَكُمْ » .

(٧) فِي ط : « وَأَقَمْتُ بِهِ » وَهُوَ جَائِزٌ تَعْبِيرًا .

(٨) فِي ك : « ثَاوِي » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٩) أَيْ « ابْنِ مَسْعُودٍ » وَهُوَ الْمُرَادُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ .

(١٠) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ آيَةٌ ٥٨ ، وَالْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ : « لِنُتَوِّئْتَهُمْ » .

(١١) فِي ز : « وَبِهَا » فِي مَوْضِعِ « قَالَ : وَهَكَذَا » وَاللَّفْظُ « قَالَ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل . م .

(١٢) فِي م : « قَوْلُهُ » .

(١٣) « مِنْ » : سَاقَطٌ مِنْ ز .

(١٤) فِي ز : « وَخَشِبٌ » وَقَعِلٌ وَقَعِيلٌ مِنْ صَيَغِ الْمُبَالَغَةِ وَالزِّيَادَةِ فِي أَدَاءِ الْمَعْنَى .

وَهُوَ مِنَ الْغَلِظِ ، وَابْتِذَالَ النَّفْسِ فِي الْعَمَلِ ، وَالِاحْتِسَاءِ فِي الْمُشْيِ [٤٣٠]
لِيَغْلِظَ^(١) الْجَسَدَ ، وَيَجَسُرَ^(٢) .

ومنه حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ]^(٣) - فِي مَكَّةَ ، « : لَا تَزُولُ
حَتَّى يَزُولَ أَحْشَبَاهَا »^(٤) وَالْأَحْشَبُ : الْجِبَلُ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ - يَصِفُ الطَّلِيمَ - :
شَخَتْ الْجُرَّارَةُ مِثْلَ الْبَيْتِ سَائِرَةً مِنْ الْمَسُوحِ خِدْبٌ شَوْقَبٌ خَشِبٌ^(٥)
وَقَوْلُهُ : « تَمَعَّدُوا »^(٦) فِيهِ قَوْلَانِ :
يُقَالُ : هُوَ مِنَ الْغِلْظِ أَيْضًا ، وَمَنْ قَبِلَ لِلْعُلَامِ إِذَا شَبَّ وَغَلِظَ : قَدْ تَمَعَّدَ ، قَالَ
الرَّاجِزُ :

رَبِيئَةُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا^(٧)

[يَصِفُ عَقُوقَ ابْنِهِ]^(٨)

وَيُقَالُ [فِي]^(٩) تَمَعَّدُوا : تَشَبَّهُوا بِعَيْشِ مَعَدٍّ ، وَكَانُوا أَهْلَ قَشْفٍ وَغِلْظٍ فِي
الْمَعَاشِ ، يَقُولُ : فَكَوْنُوا مِثْلَهُمْ ، وَدَعُوا التَّنْعَمَ ، وَزَيَّ الْعَجَمَ .
وَهَكَذَا هُوَ فِي حَدِيثٍ لَهُ^(١٠) آخَرَ : « عَلَيْكُمْ بِاللُّبْسَةِ الْمَعْدِيَّةِ »^(١١) .

(١) فِي ز : « لِيَغْلِظَ » - بِضَمِّ الْيَاءِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ - عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ .

(٢) فِي ك : « لِيَجَسُرَ » بِالْفَاءِ ، وَأَثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسَخِ وَهَامِشِ كَ عَنْ نَسْخَةِ أُخْرَى
عِنْدَ مَقَابِلَةِ « حَسَنَ » .

(٣) « وَسَلَّم » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٤) انظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- الْفَائِقُ ٣٦٩/١ وَفِيهِ : « هُمَا أَبُو قَبِيْسٍ ، وَالْأَحْمَرُ ، وَهُوَ : جَبَلٌ مُشْرِفٌ وَجْهَهُ عَلَى »

قَعْبِيقَانَ » وَالنِّهَايَةُ (خَشِبَ) .

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ وَتَقْدِمُ تَخْرِيجَهُ فِي الْحَدِيثِ رَقْمَ ٦٠٨ .

(٦) فِي ر : « وَتَمَعَّدُوا » .

(٧) جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ بَعْدَ هَذَا :

وَأَضَّ صُلْبًا كَالْحِصَانِ أَجْرَدًا كَانَ قِرَابِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلَدَا

وَانظُرِ الرَّجْزَ فِي الْفَائِقِ ١٠٦/٣ ، وَأَسَاسَ الْبَلَاغَةِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (مَعَد) .

(٨) « يَصِفُ عَقُوقَ ابْنِهِ » تَكْمَلَةٌ مِنْ م .

(٩) « فِي » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(١٠) « لَهُ » سَاقَطٌ مِنْ م .

(١١) انظُرِ الْخَبْرَ فِي (مَعَد) فِي النِّهَايَةِ ، وَفِيهَا « أَيَّ خَشُونَةَ الْبِلَاسِ » وَالْفَائِقُ ١٠٦/٣ .

٦٤ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر - رضى الله عنه^(٣) - أنه كتب إلى خالد بن الوليد : « أنه بلغنى أنك دخلت حماماً بالشام ، وأن من بها من الأعاجم أعدوا لك دلوفاً عجن بخمر ، وإنى أظنكم آل المغيرة ذرة النار »^(٤) . قال : حدّثناه إسماعيل بن عياش ، عن حميد بن ربيعة ، عن سليمان بن موسى ، أن عمر كتب إلى خالد بذلك^(٥) .

قوله : « ذرة النار » ، ويرى « ذرو [النار] »^(٦) .
 فمن قال : « ذرة [النار] »^(٧) - بالهمز - فإنه أراد خلق النار ، أى : إنكم خلقتُم لها .

من قوله : ذراً الله الخلق يذروهم ذراً .
 ومن قال : « ذرو » فهو من ذرأ يذرو ، من قوله : تذروه الريح^(٨) ، أى : إنكم تذرون فى النار ذرواً .
 وأما الدلوفاً ، فهو : اسم الشيء يُتدلكُ به ، كما قالوا^(٩) : السحورُ والفظورُ ، وأشباه ذلك .

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) انظر الخبر فى :

- ج مستند عمر ١٢٢٩ وفيه : « عن سليمان بن موسى أن عمر كتب إلى خالد بن الوليد أنه بلغنى أنك دخلت حماماً بالشام ، وأن من بها من الأعاجم اتخذوا لك دلوفاً عجن بخمر ، وإنى أظنكم آل المغيرة ذرة النار » وفيه « لحن » فى موضع « عجن » تصحيف من الناسخ ولعله لجن وهو معناه . وانظر (ذلك) فى اللسان ، والتاج ، والنهاية والتهذيب (١١٨ / ١٠) ، والفاائق : (٤٣٤ / ١) وفيه : « أنك دخلت الحمام بالشام » .

(٥) سند الخبر ساقط من م وأصل ط .

(٦) « النار » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٧) « النار » : تكملة من ل .

(٨) فى ط من قوله : « تعالى » « تذروه الريح » وفى ز من قوله عز وجل : « تذروه الريح » إشارة إلى الآية ٤٥ من سورة الكهف .

(٩) فى م : « قيل » .

٦١٥ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٢) : « أَمَلِكُوا الْعَجِينَ ، فَإِنَّهُ أَحَدُ الْبَحِيثِينَ » (٣) .
 يَرُودُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِي لَيْثٍ - مَوْلَى الْأَنْصَارِ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عُمَرَ ^(٤) .

قَوْلُهُ : أَمَلِكُوا الْعَجِينَ ، بِقَوْلِ [٤٣٦] : أَجِيدُوا عَجْتَهُ ^(٥) وَأَنْعَمُوهُ ، وَالرَّبِيعُ : الزِّيَادَةُ ، فَالرَّبِيعُ الْأَوَّلُ : الزِّيَادَةُ عَنِ الطَّحْنِ ، وَالرَّبِيعُ الْآخَرُ : عِنْدَ الْعَجِينِ .
 وَكَيْفَهُ لَعْنَانُ : يُقَالُ مِنْهُ ^(٦) : أَمَلَكْتُ الْعَجِينَ إِمْلَاكًا ، وَمَلَكْتُهُ أَمْلَكُهُ مَلَكًا .

٦١٦ - وَقَالَ ^(٧) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٩) حِينَ سَأَلَ الْحَارِثَ بْنَ كَلْدَةَ : « مَا الدَّوَاءُ ؟ »
 فَقَالَ : « الْأَزْمُ »

وَكَانَ ^(١٠) سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَقُولُ : الْأَزْمُ : هُوَ الْحَمِيَّةُ ^(١١) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَذَلِكَ الَّذِي أَرَادَ الْحَارِثُ .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) في ك « رحمه الله » : والجملة الدعائية لم ترد في ر . ل . م .

(٣) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٥٩ وفيه « عن عمر قال : أملكوا العجين فهو أحد الطحينين » .
 أقول . ذيل الرواية بالرمز « ش » وهو رمزه لابن أبي شيبه ، ثم زاد : وأبو عبيد في الغريب : « يلفظ أحد الربيعين » وانظر (ربيع) في النهاية ، والفائق (٩٧/٢) وفي تهذيب اللغة (٢٧١/١٠) برواية غريب أبي عبيد ، ومثله في اللسان والتاج « ملك » .

(٤) السند ساقط من م وأصل ط .

(٥) في ر . ل . م « أي » .

(٦) « منه » : ساقط من ز .

(٧) في ك : « قال » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) رضى الله عنه « تكلمة من ز .

(١٠) في ط : « كان » .

(١١) وانظر الخبر في (أزْم) في اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٢٧٤/١٣) والفائق

قال الأصمعي وغيره : وأصل الأزم^(١) : الشدة ، وإمساك الأسنان بعضها على بعض ، ومنه قبيل للفرس : قد أزم على فأس اللجام : إذا قبض عليه ، ولهذا سُميت السنة أزمًا : إذا أصابتهم فيها مجاعة وشدة^(٢) ، فأراد بالأزم : الإمساك عن المطعم .

٦١٧ - وقال^(٣) أبو عبيد^(٤) في حديث عمر - رضي الله عنه -^(٥) عند الثوري حين طعن ، فدخل عليه ابن عباس فرآه مقتماً بمن يستخلف بعده ، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه ، فذكر عثمان فقال : كلف بأقاربه ، قال : فعلى ؟ قال : ذاك رجل فيه دعابة . قال : فطلحة ؟ قال : لولا بأو فيه . قال : فالزبير ؟ قال : وعقبة لقس .

قال : فعبد الرحمن بن عوف ؟ قال : أوه ؛ ذكرت رجلاً صالحاً ، ولكنه ضعيف ، وهذا الأمر لا يصلح له إلا اللين من غير ضعف ، والقوى من غير عنف . قال : فسعد ؟ قال : ذاك يكون في مقتب من مقانجكم^(٦) .

(١) في ك : « أصل » .

(٢) جاء في المطبوع نقلاً عن ر . ل :

« يقال : قد أزمت تازم أزمًا » وأراها حاشية .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) في ك « رحمه الله » .

(٦) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٤٩ وفيه : « عن ابن عباس ، قال : إني لجالس مع عمر بن الخطاب ذات يوم ، إذ تنفس نفسة ظننت أن أضلاعه قد تنفجت) ، فقلت : ما أخرج هذا منه إلا شر . قلت : يا أمير المؤمنين : ما أخرج هذا منك إلا شر . قال : شر . إني لا أدري إلى من أجعل هذا الأمر بعدى ، ثم التفت إلي ، فقال : لعلك ترى صاحبك لها أهلاً ؟ قلت : إند لأهل ذلك في سابقته وفضله . قال : إنه لكما قلت ، ولكنه امرؤ فيه دعابة ، قلت : فأين أنت عن طلحة ؟ قال : ذاك امرؤ لم يزل به بأو منذ أصبت أصبعه

قلت : فأين أنت عن الزبير ؟ قال : (وعقبة) لقس . (يلاطم) على الصاع بالبيع ، ولو منع منه صاع من تمر (بالظ) عليه بسيفه .

قلت : فأين أنت عن سعد ؟ قال : فارس الفرسان .

قال الكِسائيُّ ، واليزيديُّ ، وأبو عمرو وغيرُ واحدٍ دَخَلَ كَلَامُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ :
قوله : « كَلَّفَ بِأَقَارِيهِ » ، يَعْنِي شَدِيدَ الْحُبِّ لَهُمْ .
وقوله : « فِيهِ دُعَابَةٌ » ، يَعْنِي الْمِرَاحَ .

وقوله : « لَوْلَا بَأْوُ فِيهِ » الْبَأْوُ : الْكِبَرُ وَالْعِظْمَةُ ، قَالَ (١) حَاتِمُ [الطائي] (٢) :
فَمَا زَادَنَا بَأْوًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غَنَانًا وَلَا أُرْزَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرَ (٣)
وقوله : « وَعَقَّةٌ لِقَسٍّ » - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « ضَبْسٌ » - وَمَعْنَى هَذَا كَلَّمَهُ :
الشَّرَاسَةُ وَشِدَّةُ الْخَلْقِ ، وَخَبَثُ النَّفْسِ .

وَمِمَّا يَبِينُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : « لَا يَقُولُونَ أَحَدُكُمْ (٤) : خَبِثَتْ نَفْسِي ، وَلَكِنْ
لِيَقُلْ : لَقَسَتْ نَفْسِي » .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ (٥) قَالَ [٤٣٢] : حَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ
عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) .

= قلت : فأين أنت عن عبدالرحمن ؟ قال : نعم المرأة ذكرت على الضعف .

قلت : فأين أنت عن عثمان ؟ قال : كلف بأقاربه ، والله لو وليته حملتني أبي مِعِيطَ
على رقاب الناس . والله لو فعلت لفعل ، ولو فعل لثارت العرب عليه حتى تقتله .
إن هذا الأمر لا يصلحه إلا الشديد في غير عتف ، اللين في غير ضعف ، الجواد في
غير سرف ، المسيك في غير دخل « فكان ابن عباس يقول : ما اجتمعت هذه الخصال إلا
في عمر .

- الفائق : كلف ٢٧٥/٣ وفيه : « لولا بأو فيه - وروى - أنه قال : الأكتع ، إن فيه
بأوا ، أو نخوة » .

- النهاية : بأو ٩١/١ - قنط ١١١/٤ - كلف ١٩٧/٤ - لقس ٢٦٤/٤ .

- تهذيب اللغة وعن ٣٠/٣ وانظر اللسان والتاج « كلف » .

(١) في ز : « وقال » .

(٢) « الطائي » تكملة من م .

(٣) البيت لحاتم الطائي في ديوانه ٥١ وانظر اللسان والتاج { بأى } .

(٤) « أحدكم » : ساقط من م .

(٥) حدثنا أبو عبيد : تكملة من ز وعبارة ر . ل : « قال : حدثنا أبو عبيد : قال :
حدثني » .

(٦) انظر الحديث في :

- خ كتاب الأدب .

فالمنعنى فيهما واحدٌ ، ولكِنَّه كَرِهَ قِيَحَ اللَّفْظِ فِي خِيَّتِ^(١) .
 وقولُه : « يَكُونُ فِي مَقْتَبٍ مِنْ مَقَانِيكُمْ » فالْمَقْتَبُ : جماعة الخيلِ وَالْقُرَّانِ ،
 يريدُ : أن سَعَدًا صَاحِبَ جُبُوشٍ وَمُحَارَبَةٍ ، وَلَيْسَ بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ .
 وجمع (٢) الْمَقْتَبِ مَقَانِبُ ، قال (٣) « لبيدٌ » :
 وَإِذَا تَوَاكَلْتَ الْمَقَانِبِ لَمْ يَزَلْ بِالشَّعْرِ مِمَّا مُنْسَرٌّ مَعْلُومٌ^(٤)
 قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالْمُنْسَرُّ مَا بَيْنَ ثَلَاثِينَ^(٥) قَرَسًا إِلَى أَرْبَعِينَ ، وَلَمْ أَرَهُ وَقْتُ فِي
 الْمَقْتَبِ شَيْئًا .

قال أبو عبيدٍ : مُنْسَرٌّ وَمُنْسَرٌّ^(٦) .

٦١٨ - وقال^(٧) أبو عبيدٍ^(٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٩) فِي عَامِ الرَّمَادَةِ ،
 وَكَانَ عَامًا أَصَابَتْ النَّاسَ فِيهِ السَّنَةُ ، فَقَالَ عُمَرُ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَجْعَلَ مَعَ كُلِّ

= - حم مسند السيدة عائشة - رضى الله عنها - ٥١/٦ - ٢٠٩ - ٢٣١ - ٢٨١ .

- الفائق « لقس » ٣٢٥/٤ .

- النهاية « خبت » ٥/٢ لقس ٢٦٣/٤ .

(١) جاء في تهذيب اللغة قنب ١٩٤/٩ - وعن ٣٠/٣ وفيه : « في حديث عمر أنه ذكر له
 بعض الصحابة ، فقال : « وَمَعَقَةُ لِقِصْ » . قال أبو عبيد : الومعة من الرجال : الذى
 يضجر ويتبرم مع كثرة صخب وسوء خلق « وفي نفس المصدر والصفحة .
 وقال الفراء : الومعة : الخفيف ، وقال أبو عبيدة : الومعة : الصحابة . وقال ابن
 الأعرابي : الومعة : السبيء الخلق .. قلت : وهذا كله مما جمعه شمر « في تفسير هذا
 الحديث .

(٢) في ز : « جمع » .

(٣) في تهذيب اللغة « قنب » ١٩٥/٩ : « وقال » .

(٤) البيت من قصيدة من بحر الكامل للبيد ، ورواية الديوان ١٠٨ : « منسر وعظيم »
 وانظر اللسان والتاج « قنب » .

(٥) في ط : « الثلاثين » .

(٦) ما بعد « شيئاً » إلى هنا : ساقط من ر . ز . ل . م . وتهذيب اللغة ، وكلا الضبطين
 مسموع .

(٧) في ك : « قال » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) « رضى الله عنه » تكلمة من ز ، وفي م « رحمه الله » .

أهل بيت من المسلمين مثلهم ، فإن الإنسان لا يهلك على نصف شيعيه .
 فقال له رجل : لو فعلت ذلك يا أمير المؤمنين ما كنت فيها « ابن تاد » (١) .
 هكذا يروى الحديث عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، عن
 عمر (٢) .

قال القرطبي : إنما هو « ابن تاداء » بمعنى الأمة ، أي : ما كنت فيها ابن أمة ،
 وفيه لفتان : تاداء ، ودأاء مقلوب ، مثل : جذب وجذب ، قال الكمي :
 وما كنا بني تاداء لئلا قضينا بالأسنة كل وتر (٣)
 وبعضهم يفسر « ابن تاد » يريد الثدى ، وليس لهذا وجه ، ولا تعرفه في
 إعراب ولا معنى .

وفي هذا الحديث : أن عمر رأى الموساة واجبة على الناس ، إذا كانت
 الضرورة .

٦١٩ - وقال أبو عبيد (٤) في حديث عمر رضي الله عنه (٥) أنه صلى الفجر

(١) انظر الخبر في :

- الفائق « تاد » ٢٠٤/١ . وفيه : « لو فعلت ذلك ما كنت فيها باهين تاداء » .
 - النهاية « تاد » ١٦٠/١ . وفيه : « لو فعلت ذلك يا أمير المؤمنين ما كنت فيها باهين
 تاداء » .

- تهذيب اللغة « تاد » ١٥٣/١٤ ، وفيه : « وقال شيرازي (أي غير أبي زيد) : لم
 أكن بخيلاً لثيباً وهذا المعنى أراد الذي قال لعمر بن الخطاب عام الرمادة : « لقد
 انكسرت ، وما كنت فيها ابن تاداء أي : لم تكن فيها كاهن الأمة لثيباً . فقال : ذلك لو
 كنت أنفق عليهم من مال الخطاب » .

(٢) ما بعد « تاد » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

وجاء السنن في ر . ز . يروى الحديث عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن سالم ، عن عمر .
 وفي ك : يروى الحديث عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر « وأثبت ما
 جاء في ل .

(٣) البيت من الواقر جاء ضمن أبيات للكميت وبرواية الغريب جاء في تهذيب اللغة واللسان
 والتاج « تاد » ، ويروى « شغبنا » في موضع : « قضينا » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضي الله عنه » من ز ، وفي ك « رحمه الله » .

بِالنَّاسِ ، فَقَرَأَ^(١١) بِسُورَةِ يَوْسُفَ ، حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَكَرَ يَوْسُفَ [عَلَيْهِ السَّلَام]^(١٢)
سَمِعَ نَشِيجَهُ خَلْفَ الصُّوفِ^(١٣) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ حَبَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بِنِ
وَقَّاصِرٍ ، عَنْ عُمَرَ .

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ « الْعَتَمَةُ »^(١٤) .

وَيُرْوَى أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ [٤٣٣] تَعَالَى^(١٥) : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى
اللَّهِ ﴾^(١٦) نَشَجَ . بِقَالِ^(١٧) النَّشِيجُ : مِثْلُ بَكَاءِ الصَّبِيِّ إِذَا ضُرِبَ ، فَلَمَّ يُخْرِجُ
بُكَاءَهُ^(١٨) ، وَرَدَّدَهُ فِي صَدْرِهِ^(١٩) وَكَذَلِكَ قَبْلَ^(٢٠) لَصُوتِ الْحِمَارِ : نَشِيجٌ .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدَّ^(٢١) نَشَجَ يَنْشِجُ نَشْجًا وَنَشِيجًا^(٢٢) .

وَإِنَّمَا يَرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنْ يَرْقِعَ الصَّوْتُ بِالْبَكَاءِ فِي الصَّلَاةِ ، حَتَّى يُسْمَعَ
[الصَّوْتُ]^(٢٣) فَلَا يَقْطَعُ ذَلِكَ الصَّلَاةَ^(٢٤) .

(١) في ط : « وقرأ » .

(٢) « عليه السلام » : تكملة من ز .

(٣) انظر الخبر في مادة (نشج) في اللسان والتاج والنهاية وتهذيب اللغة (١٠ / ٥٤٠)
والفائق (٣ / ٤٣٠) وفيه : وروى : فلما انتهى إلى قوله « إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى
اللَّهِ » نَشَجَ .

(٤) ما بعد « الصفر » إلى هنا ساقط من م وأصل ط ، وفي موضعه : « ورواه بعضهم
في صلاة العتمة » .

(٥) « تعالى » : تكملة من م .

(٦) سورة يوسف الآية ٨٦ .

(٧) « يقال » : ساقطة من م .

(٨) في ز : يخرج بكاءه بإسناد الفعل إلى البكاء .

(٩) في ل : « في صدره ولم يخرج » .

(١٠) في ر : « يقال » .

(١١) « قد » : ساقط من م .

(١٢) « نشيجا ونشجا » عبارة ز .

(١٣) « الصوت » : تكملة من ر .

(١٤) في ل : « صلته » .

٦٢ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر - رضى الله عنه - (٣) أنه أتى في نساء^(٤) أو إماء ساعين في الجاهلية ، فأمر بأولادهم أن يؤموا على آباءهم ، ولا يسترقوا .

قال : حدثنا ابن عثية ومعاذ ، عن ابن عون ، قال : أنبأني غاضرة العنبري أنهم أتوا عمر في ذلك^(٥)

قال أبو عبيد : وأخبرني الأصمعي أنه سمع ابن عون يذكر هذا الحديث ، قال : فقلت لابن عون : إن المساعة لا تكون في الحرائر ، إنما تكون في الإماء . قال : فجعل ابن عون ينظر إلى^(٦)

قال أبو عبيد : ومعنى المساعة : الزنا ، وإنما خص الإماء بالمساعة دون الحرائر ؛ لأنهن كن يسعين على مواليهن ، فيكسبن لهم بضرائب كانت عليهن ، وفي ذلك نزلت هذه الآية^(٧) : ﴿ وَلَا تُكْرَهُوا قَتِيلَاتِكُمْ عَلَى الْبِقَاعِ إِنْ أُرِدْنَ تَحَصِّنًا ﴾^(٨) إلى آخر الآية .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » من ز ، وفي ك « رحمه الله » .

(٤) في ر . ز . ل . م . « نساء » وآثرت ما جاء في ك « لأنه يوافق ما قاله أحد رواة ،

إذ جاء في السند : « عن ابن عون قال : أنبأني غاضرة العنبري أنهم أتوا عمر في ذلك .

(٥) انظر الخبر في :

ج مسند عمر ١٢٤٢ وفيه : « عن غاضرة العنبري قال : أتينا عمر بن الخطاب في

نساء - أو إماء - ساعين في الجاهلية ، فأمر أن (تقام) أولادهم على آباءهم ولا

يسترقوا . »

وانظر مادة (سعى) في اللسان والتاج والتهذيب (٩/٣) وفيه « في إماء ونساء »

والنهاية والفاثق : (١٧٩/٢) .

(٦) ما بعد « ولا يسترقوا » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) « هذه » ساقطة من م .

(٨) سورة النور آية ٣٣ .

قال [أبو عبيد]^(١١) : أخيرني^(١٢) يحيى بن سعيد ، عن الأعشى ، عن أبي
سفيان ، عن جابر بن عبدالله ، قال :

كانت أمة لعبدالله بن أبي [بن سلول]^(١٣) - وكان يُكرهها على الزنا - فنزلت
الآية : ﴿ وَمَنْ يُكْرِهْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ [لَهُمْ]^(١٤) غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .
[قال أبو عبيد]^(١٥) : هكذا قرأها .

قال : وحدثنى إسحاق الأزرق ، عن عوف ، عن الحسن في هذه الآية ، قال :
لَهُمْ وَاللَّهُ . لَهُمْ وَاللَّهُ .
وقال الأعشى :

يَهَبُ الْجِلَّةُ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسْتَا نِ تَحْتُو لِدِرْدَقِ أَطْفَالِ
وَالْبَغَايَا بِرُكُضُنْ أَكْسِيَةِ الْإِضْدُ حَرِيحٍ وَالشَّرْعِيَّ ذَا الْأَذْيَالِ^(١٦)
يُرِيدُ بِالْبَغَايَا : الإماء ؛ لِأَنَّهِنَّ كُنَّ يَفْجَرْنَ .

وقسوله : يَهَبُ الْجِلَّةُ ، وَيَهَبُ الْبَغَايَا : يُبَيِّنُ لَكَ^(١٧) أَنْ هَذَا لَا يَفْعُ إِلَّا عَلَى
الإماء .

قال أبو عبيد [٤٣٤] : وكان الحكم في الجاهلية^(١٨) أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا وَطِئَ أُمَّةً رَجُلًا
فجاءت بولد ، فادعاه في الجاهلية ، فإن حكمهم كان^(١٩) أَنْ يَكُونَ وَلَدُهُ ، لاحق
النسب به ، وكهنا المعنى اختلف عبد بن زعمرة وسعد بن مالك في ابن أمة زمعة

(١) « أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٢) في ر . ز . ل . : « أخيرنا » .

(٣) « ابن سلول » : تكملة من ر .

(٤) « لهم » ساقطة من م ، وهي زيادة ليست في القراءة المشهورة ، وقد رويت عن ابن
مسعود وابن جبير .

(٥) « قال أبو عبيد » تكملة من ر . ز . ل .

(٦) البيتان من قصيدة للأعشى من الخفيف في ديوانه ١٦٧ يمدح الأسود بن المنذر اللخمي .
وانظر اللسان والتاج « بغى » .

(٧) في ر . ل . : « ذلك » وفي ز : « بذلك » .

(٨) عبارة ل : « فإن الحكم كان فيهم » .

(٩) « فإن حكمهم كان » : ساقطة من ر . ل .

إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] - فقال^(١) سَعْدُ : ابنُ أَخِي ، عَهْدٌ إِلَى فِيهِ أَخِي ، وقالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أَخِي ، وَكَيْدٌ عَلَى فِرَاشِ أَبِي ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْوَكْدِ لِلْفِرَاشِ ، وَأَبْطَلَ مَا كَانَ مِنْ حُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَكُونَ لَاحِقَ النَّسَبِ^(٢).

وقضى عُمَرُ أَنْ الدُّعْوَى - إِذَا كَانَتْ فِي الإِسْلَامِ ، وَلَيْسَ سَيِّدُ الجَارِيَةِ بِالدُّعَى - للوكدِ - كما ادَّعَى عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ أَخَاهُ - أَنْ يَكُونَ حُرًّا لَاحِقَ النَّسَبِ ، وتكون قيمته على أبيه لمولى الجارية .

وَمِنْهُ حَدِيثٌ لَهُ آخَرُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ^(٣) « عُمَرَ » كَانَ يُلْحِقُ أَوْلَادَ الجَاهِلِيَّةِ بِمَنْ ادَّعَاهُمْ فِي الإِسْلَامِ .

قال أبو عبيدٍ : فإذا كان الوطء والدُّعْوَى جَمِيعًا فِي الإِسْلَامِ ، فَدَعْوَتُهُ بِاطِلَةٌ ، وَهُوَ مَمْلُوكٌ ؛ لِأَنَّهُ عَاهِرٌ .

وقال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] : « الوكْدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرِ »^(٤).

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]^(٥) : وَكِعَمَرَ [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(٦) أَيْضًا حُكْمٌ آخَرُ فِي الرُّقِيِّ ، فِيمَا

(١) في م : « قال : فقال » .

(٢) انظر في هذا الحديث :

- ط كتاب الأقتضية الحديث ٢٠ .

- حم ٢٣٩/٢ - ٢٨٠ - ٣٨٦ .

(٣) في م « عن » وما أثبت أدق ، والسند ساقط من م .

(٤) « وسلم » : تكملة من ز .

(٥) انظر الحجير في :

- حم ٢٣٩/٢ - ٢٨٠ - ٣٨٦ - ٤٠٩ .

- الفائق : « عهر » ٤١/٣ .

- النهاية : « عهر » ٣٢٦/٣ .

- تهذيب اللغة « عهر » ١٤٠/١ واللسان والتاج « عهر » وفي تهذيب اللغة : « وقال أبو عبيدٍ معنى قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « وللعاهر الحجر ، أى للاحق له في النسب » .

(٦) « قال أبو عبيدٍ » : تكملة من ل .

(٧) « رحمه الله » : تكملة من ز .

كانت العربُ تسأى في الجاهليَّةِ ، فيأى الإسلامُ ، والمسيى في يده كالمملوكِ
لَهُ^(١) ، فحكَمَ «عمرُ» - في مثلِ هذا - أن يردَّ حرّاً إلى نسيه ، وتكونُ قيمتهُ
عليه ، يؤديها إلى الذي سيأه : لأنّه أسلم وهو في يده .

قال^(٢) : حدّثنا أبو بكر بن عيَّاش ، عن أبي حصين^(٣) ، عن الشعبي ، قال :
لما قام «عمرُ»^(٤) قال : ليس على عربيِّ ملك ، ولستنا بنازعين من يد رجلٍ شيئاً
أسلم عليه ، ولكننا نؤومهم الملة^(٥) خمساً من الإبل .

قال^(٦) : فسألت «محمداً»^(٧) عن تأويله ، ففسرهُ نحواً مما قلتُ لك ، يعنى
أنّه ليس على هؤلاء الذين سيّوا ملكاً ؛ لأنهم عربٌ ، ثم قال : ولستنا بنازعين^(٨)
من يد رجلٍ شيئاً أسلم عليه .

يقولُ : هذا الذي في يديه [من] السبي لا تنزعه من يده بلا عوضٍ ؛ لأنّه
أسلم عليه ، ولا نتركه مملوكاً وهو من العرب ، ولكنّه يؤوم^(٩) . قيمته [٤٣٥]
خمساً من الإبل للذي سيأه ، ويرجع إلى نسيه عربياً كما كان^(١٠) .

ولعمرُ أيضاً في السياء حكمٌ ثالثٌ ، وذلك أن الرجل من الملوِك كان ربّما غلب
على البلاد ، حتى يستعيد أهلها ، فيجوزُ حكمه فيهم ، كما يجوزُ في ممالِكِهِ ،
وعلى هذا عاَمَةُ ملوكِ العجمِ اليوم - الذين في أطرافِ الأرض - يهبُ منهم من
شاء ، ويصطفى لنفسه ما شاء^(١١) ؛ ولهذا ادعى الأشعثُ بن قيسٍ رِقَابَ «أهلِ

(١) « له » : ساقط من م .

(٢) « قال » : ساقطة من ز .

(٣) في ز . ل : « الحصين » .

(٤) عبارة ط عن م في موضع السند : « وعن الشعبي قال : لما قام عمر » .

(٥) في ل : « التيمة » وذكر الزمخشري أن لفظه الملة هنا قد استعيرت لما يجب أدائه على
أبي المسيى من الإبل .

(٦) « قال » ساقط من ز .

(٧) يريد : « محمداً صاحب أبي حنيفة » .

(٨) في ك : « بنازعى » على الإضافة .

(٩) في م : « تؤوم » .

(١٠) في تفسير أبي عبيد ، وتفسير محمد بن الحسن الشيباني ما يشبه التكرار ، والراجع
أن أبا عبيد نقل تفسير « محمد بن الحسن » ليبين أنه نقل عنه بلفظه تقريباً .

(١١) في ك . ل : « يهب منهم من يشاء ، ويصطفى لنفسه ما يشاء » .

نَجْرَانٌ ، وَكَانَ اسْتَعْبَدَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا أَبَوْا عَلَيْهِ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، أَنَّ الْأَشْعَثَ خَاصِمَ « أَهْلِ نَجْرَانَ » إِلَى « عُمَرَ »^(٢) فِي رِقَابِهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا^(٣) إِنَّمَا^(٤) كُنَّا عِبِيدَ مَمْلُوكَةٍ ، وَلَمْ نَكُنْ عِبِيدَ قَبْرٍ .

قال^(٥) : فَتَغَيَّبَ عَلَيْهِ « عُمَرُ » ، وَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ تَغْفُلَنِي .

قال^(٦) : وَكَذَلِكَ حَدَّثَنَا مُعَاذٌ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ « عُمَرَ » إِلَّا أَنَّهُ قَالَ :^(٧) قَالَ لَهُ « عُمَرُ » : أَرَدْتُ أَنْ تَعْتَنِّي^(٨) .

قال الكِسَائِيُّ : الْقَبْرُ : أَنْ يَكُونَ مُلْكٌ وَأَبْوَاهُ ، وَالْمَمْلُوكَةُ : أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِمْ فَيَسْتَعْبِدَهُمْ ، وَهُمْ فِي الْأَصْلِ أَحْرَارٌ .

قال أبو عبيدٍ : فَحَكَمَ فِيهِمْ « عُمَرُ » أَنْ صَيَّرَهُمْ أَحْرَارًا بِإِلَاحِ عَوْضٍ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَمْلُوكًا ، وَكَيْسَ سَيِّئًا .

وقى هذا الحديث أصل لكل من ادعى رقبته رجلاً ، وأنكر المدعى عليه أن القول قوله ، أَلَا تَرَاهُ جَعَلَ^(٩) الْقَوْلَ قَوْلَ « أَهْلِ نَجْرَانَ » ؟ وَلِعُمَرَ أَيْضًا فِي الْوَلَدِ حَكْمٌ آخَرٌ .

قال^(١٠) : حَدَّثَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سَفِيَانَ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ يَسَّارٍ ، عَنْ « عُمَرَ » : أَنَّهُ قَضَى فِي وَكْدِ الْمُغَرَّرِ غُرَّةً .

يعنى الرجل^(١١) يَزُوجُ رَجُلًا مَمْلُوكَةً عَلَى أَنَّهَا حُرَّةٌ ، فَقَضَى أَنْ يَغْرَمَ الزَّوْجُ^(١٢) لِمَوْلَى الْأَمَةِ غُرَّةً ، وَيَكُونُ وَكْدُهُ حُرًّا ، وَيَرْجِعُ الزَّوْجُ عَلَى مَنْ غَرَّ بِمَا غَرَّمَ .

(١) « قال » : ساقطة من ز .

(٢) عبارة ط عن م فى موضع النسب : « أبو عليه فخاصمهم إلى عمر » .

(٣) « إِنَّا » : ساقطة من ز .

(٤) « إِنَّمَا » : ساقط من ر .

(٥) « قال » : ساقط من ر .

(٦) عبارة ط عن م لما بعد تَغْفُلَنِي : « ورواه « بعضهم تعنى . . من قبيل التجريد .

(٧) فى ل « يجعل » .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) فى ز : « رجلاً » .

(١٠) فى ز : « الرجل » ولفظ الرجل فيها تصريب لكلمة الزوج .

٦٢١ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٣) أَنَّهُ رَأَى جَارِيَةً مُتَكَمِّمَةً ، فَسَأَلَ عَنْهَا ، فَقَالُوا : أُمَةٌ آلِ فُلَانٍ ، فَضَرَبَهَا بِالدَّرَةِ ضَرْبَاتٍ ، وَقَالَ [٤٣٦] : بِالْكَعَاءِ ؛ (٣) أَنْتَشِبُهَا بِالْحَرَاثِرِ ؛ (٤)
 يُرْوَى [هَذَا] (٥) عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ « عُمَرُ » (٦) .

قال أبو عبيد : قوله : « مُتَكَمِّمَةً » نُرى أَنَّهُ إِنَّمَا (٧) أَرَادَ مُتَكَمِّمَةً ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْكَمَّةِ وَهِيَ الْفَلَنْسُوَّةُ ، فَشَبَّهَ قِنَاعَهَا بِهَا ، فَقَالَ : مُتَكَمِّمَةً ، وَلَمْ يَقُلْ مُتَكَمِّمَةً ، كَمَا قَالُوا : مُتَجَمِّمَةٌ مِنَ الْجُمَّةِ ، وَمُتَعَمِّمَةٌ مِنَ الْعَمَّةِ ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ هَذَا إِذَا اجْتَمَعَتِ الْحُرُوفُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ، فَرَفَعُوا بَيْنَهَا اسْتِثْقَالَاً جَمْعِهَا ، كَمَا قَالُوا : كَفَكُفْتُ فُلَانًا عَنْ كَذَا (٨) ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا : كَفَفْتُ ، قَالَ أَبُو زَيْبِدٍ :

أَلَمْ تَرِنِي سَكَنْتُ إِلَى لِأَلْكُمْ وَكَفَكُفْتُ عَنْكُمْ أَكَلِي وَهِيَ عَقْرٌ (٩)
 وَقَالَ مَتَسِّمٌ [بِنِ تَوْبِرَةَ] (١٠) :

وَلَكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَاكَ مُقَدِّمًا إِذَا بَعْضٌ مَنْ يَلْقَى الْخَطُوبَ تَكَعَّمَا (١١)

- (١) « أبو عبيد » ساقط من م .
 (٢) « رضى الله عنه » من ز ، وفى ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .
 (٣) فى ل : « بالكعاء » ، أو قال : « بالكعاج » .
 (٤) انظر الحبر فى مادة (كم) فى اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٤٦٧/٩) والفائق (٢٧٩/٣) وفيه « أمة لفلان » .
 (٥) « هذا » : تكملة ر . ز . ل .
 (٦) « السند ساقط من م وأصل ط .
 (٧) « إنما » : ساقط من م .
 (٨) فى ل : « كففت فلان عن كذا وكذا » .
 (٩) البيت من الطويل ، وله نسب فى اللسان والتاج (كفف) ، وروايته فيهما :
 أَلَمْ تَرِنِي سَكَنْتُ لِأَنِّي كَلَّيْتُكُمْ
 (١٠) « ابن تورية » : تكملة من ز . ل .
 (١١) البيت من الطويل من قصيدة لتمام فى المفضليات (صف ٣٢/٦٧) ،
 وروايته هنا جاء فى تهذيب اللغة (٦٧/١) واللسان والتاج (كعم) .

وَهُوَ مِنْ كَعَعْتُ عَنِ الْأَمْرِ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : تَصَرَّصَرَ الْبَابُ مِنَ الصَّرِيرِ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهُ تَصَرَّرَ [الْبَابُ] (١) .

وقوله : « يَا لِكَعَاءُ » فيه لُعْنَانٌ ، لِكَعَاءُ ، وَكِنَاعٌ .

وفى هذا الحديث من الفقه : أَنَّهُ رَأَى أَنْ تَخْرُجَ الْأُمَّةُ بِلا قِنَاعٍ ، فإِذَا بَرَزَتْ لِلنَّاسِ كَذَلِكَ ، فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ فِي الصَّلَاةِ بِلا قِنَاعٍ .

وَكِهْنَا قَالَ : « إِبْرَاهِيمُ » (٢) فِي صَلَاةِ الْأُمَّةِ قَالَ : تُصَلِّي كَمَا تَخْرُجُ إِلَى (٣) الْأَسْوَاقِ .

٦٢٢ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٥) : « وَرَجَّحَ اللَّصُّ

وَلَا تُرَاعَهُ » (٦) بِرُؤْيَى عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنِ عُمَرَ (٧) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَهُ فِي مَنْزِلِكَ فَادْفَعُهُ ، وَكَلِّفْهُ بِمَا اسْتَطَعْتَ ، وَلَا تَنْتَظِرْ فِيهِ شَيْئًا ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَفَفْتَهُ فَقَدْ وَرَعْتَهُ ، قَالَ (٨) أَبُو زَيْدٍ :

وَوَرَعْتُ مَا يُكَلِّبِي الْوَجُوهَ رِعَايَةً لِيُحْضَرَ خَيْرٌ أَوْ لِيُقْصَرَ مُنْكَرٌ (٩)

(١) « الباب » : تكملة من ز .

(٢) يريد : « إبراهيم النخعي » .

(٣) « إلى » : ساقط من ر .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » من ز ، ومكانها فى ك : « رحمه الله » .

(٦) انظر الحبير فى :

- ج مسند عمر ١١٣٥ ، وفيه برواية : « عن الحسن قال : ورَّجَّحَ السائل ولا تراعه » عن شعب الإيمان للبيهقي ، وغريب حديث أبي عبيد .

- الفائق : ورَّجَّحَ : ٥٣/٤ .

- النهاية : ورَّجَّحَ : ١٧٤/٥ .

- تهذيب اللغة ورَّجَّحَ ١٧٥/٣ نقلًا عن غريب حديث أبي عبيد وروايته : وفى حديث عمر أنه قال : « وَرَجَّحَ اللَّصُّ وَلَا تُرَاعِهِ » وانظر اللسان والتاج (ورَّجَّحَ) .

(٧) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٨) فى ر . ز . ل . م . وقال « وأثبت ما جاء فى ك وتهذيب اللغة .

(٩) البيت من الطويل ، وجاء فى تهذيب اللغة منسويًا لأبي زيد وروايته : « يكبى » بفتح

الياء - وكذا يحضُرُ ، ويُقْصَرُ على البناء للمعلوم ، وانظر فى البيت اللسان (ورَّجَّحَ)

وفيه « ما يكبى الوجود » تصحيف .

يَقُولُ : وَرَعَتْ عَنْكُمْ مَا يُكْبِي وَجُوهَكُمْ ، يَمْتَنُّ^(١١) بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ .
 وقوله : « لا تراعيه » يقول : لا تنتظره ، وكلُّ شَيْءٍ تَنْتَظِرُهُ ، فَأَنْتَ [تراعيه
 و] (٢) [تَرَعَا ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ] [٤٣٧] :

فَطَلَّتْ أَرْعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَتَوَتْ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا^(٣)

يذكر امرأة

ومنه قيل للصائم : هُوَ^(٤) يَرَعَى الشَّمْسَ : يَعْنِي أَنْ تَغْسِبَ^(٥) ، وكذلك
 السَّاهِرُ يَرَعَى النُّجُومَ .

وقد فسره^(٦) بعض الفقهاء ، قال^(٧) : قوله : « وَرَعَّ » يقول : بره من
 السرقة ، ولا تتهمه ، يذهب به^(٨) إلى الورع ، وليس هذا من الورع في شيء ،
 إنما هذا رخصة من « عَمَرَ » في الإقدام عليه ، وكذلك يروى عن ابن عمر : أنه
 رأى لاصاً في داره ، فطلب السيف أو غيره من السلاح ؛ ليقدّم عليه .

وكذلك يروى عن ابن سيرين ، أنه^(٩) قال : « ما كانوا يُسْكُونُ عن اللصِّ إِذَا
 دَخَلَ دَارَ أَحَدِهِمْ تَأْتِمًا »^(١٠) .

٦٢٢ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١١) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] [١٢٢] أَنْ رَجُلًا أَتَاهُ ،

(١) في ط « تَمَنَّن » وأثبت ما جاء في ر . ز . ك . وتهذيب اللغة .

(٢) ما بين المعرفين : تكملة من ر . ز . ل . و تهذيب اللغة .

(٣) البيت من قصيدة من بحر الكامل للأعشى ميمون بن قيس يمدح قيس بن معدى كرب
 انظر الديوان ١٥٠ .

(٤) في ك : « وهو » .

(٥) في ل : « ينتظرها » في موضع « أن تغيب » .

- وعبارة التهذيب : « ومنه يقال : هو يرعى الشمس : أي ينتظر وجوبها » .

(٦) في ط : « وقال أبو عبيد : وقد فسره . . . » .

(٧) « قال » : ساقط من ط .

(٨) « به » : ساقط من ط . ل . م .

(٩) « أنه » : ساقط من م .

(١٠) جاء في هاشم ز « بلغت سماعاً يقرأتى ، وغاب عبدالمعبد » .

(١١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٢) « رضى الله عنه » من ر . ز . ل . وفي ك : « رحمه الله » .

فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ عَمِّي شَجٌّ مُرْضِحَةٌ ، فَقَالَ : أَمِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ ، أَمْ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ؟
فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ .

فَقَالَ عُمَرُ : « إِنَّا لَا نَتَعَاقَلُ الْمُضْغَعُ بَيْنَنَا » (١) .

يُرْوَى عَنْ سَفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيِّ* ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
ابْنِ سَفْيَانَ الْمَخْزُومِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمِيَّةَ بْنِ الْأَخْطَسِ ، عَنْ « عُمَرَ » أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ (٢) .
وَهَذَا الْحَدِيثُ يَحْمِلُهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ أَهْلَ الْقَرْيَةِ لَا يَعْقِلُونَ عَنْ أَهْلِ
الْبَادِيَةِ ، وَلَا أَهْلَ الْبَادِيَةِ عَنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ .

وَفِيهِ هَذَا التَّسَاوِيلُ ؛ وَزِيَادَةٌ أَيْضًا ، أَنَّ الْعَاقِلَةَ لَا تَحْمِلُ السَّنَّ ، وَالْمُوضِحَةَ ،
وَالِإِصْبَعَ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ دُونَ الثَّلْثِ فِي قَوْلِ « عُمَرَ » (٣) .

وَعَلَى هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْيَوْمِ ، يَقُولُونَ : مَا كَانَ دُونَ الثَّلْثِ فَهُوَ فِي مَالِ
الْجَنَانِيِّ فِي الْخَطَأِ .

وَأَمَّا أَهْلُ الْعِرَاقِ ، فَيُرْوَى [أَنَّ] (٤) الْمُوضِحَةَ - قَمَا قَوَّيْهَا - عَلَى الْعَاقِلَةِ إِذَا
كَانَ خَطَأً (٥) ، وَمَا كَانَ دُونَ الْمُوضِحَةِ فَهُوَ فِي مَالِ الْجَنَانِيِّ .

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢١٨ وفيه : عن رجل من ثقيف قال : بينا أنا عند عمر بن الخطاب إذ
جاء أعرابي يطلب شجّة ، فقال عمرُ : إِنَّا معاشِرُ أَهْلِ الْقَرْيَةِ لَا نَتَعَاقَلُ الْمُضْغَعُ بَيْنَنَا .
وانظر المصدر نفسه ١٢٣٣ .

- الفائق : « وضع » ٦٧/٤ .

- النهاية : « عقل » ٢٧٩/٣ .

- تهذيب اللغة « مضغ » ١٩/٨ ، وانظر اللسان والتاج « مضغ » .

(٢) السند ساقط من م وأصل ط وفي مكانه : « وقال أبو عبيد » .

(٣) في ط في قول عمر وعلي .

أقول : أرجح أن ذلك تحريف ؛ لأنه ظن الواو عاطفة لعلى على عمر ، وأنهما اشتركا في
هذا الحكم ، وصوابه - على ما أرى - والله أعلم - : أن القول لعمر وحده هنا ، والواو
دخلت على حرف الجر على - فيكون السياق : « وَعَلَى هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْيَوْمِ »
ويقويه قوله بعد ذلك ، « وَأَمَّا أَهْلُ الْعِرَاقِ . . . الخ » .

(٤) « أن » : تكملة من ل .

(٥) « إذا كان خطأ » ساقط من ر - م .

وَأَمَّا سَمَاهَا مُضَعًا فِيمَا نَرَى أَنَّهُ صَغَرَهَا وَقَلَّلَهَا ، كَالْمُضَغَّةِ مِنَ الْإِنْسَانِ فِي خَلْقِهِ^(١).

قَالَ^(٢) : وَحَدَّثَنَا^(٣) حَسْبَاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ [٤٣٨] ، عَنْ « عُمَرَ » قَالَ^(٤) : لَا يَغْفِلُ أَهْلُ الْقُرَى الْمَوْضِحَةَ ، وَيَعْقِلُهَا أَهْلُ الْبَادِيَةِ^(٥).

٦٢٤ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٧) أَنَّهُ لَمَّا حَصَبَ الْمَسْجِدَ ، قَالَ لَهُ فُلَانٌ : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟

قَالَ : « هُوَ أَغْفَرُ لِلنَّخَامَةِ ، وَالْأَيْنُ فِي الْمَوْطِي »^(٨).

قَالَ : حَدَّثْتُ بِهِ عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ « عُمَرَ »^(٩).

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(١٠) : قَوْلُهُ^(١١) : « أَغْفَرُ لِلنَّخَامَةِ » يَعْنِي أَنَّهُ اسْتَرَلَهَا ، وَأَشَدُّ تَغْطِيَةً .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَصْلُ الْغَفْرِ التَّغْطِيَةُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْغِغْرُ ؛ لِأَنَّهُ يَغْفِرُ الرَّأْسَ ، أَوْ يُلْبِسُهُ وَيُغْطِيهِ .

(١) جاء في تهذيب اللغة ٢٠٨ / ٢ : « والشجاج شبهت بمضغة الخلق قبل نفث الروح فيه ، وبالمضغة الواحدة من اللحم شُبِّهَتِ اللَّقْمَةُ تَضْعُجٌ » .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) في ر . ز . ل : « حدثنا » .

(٤) عبارة م وأصل ط في مكان السند : « وفي حديث « عمر » قال : »

(٥) انظر الخبر في :

- الفائق « وضع » ٦٧/٥ وفيه كذلك :

« وعن عمر بن عبدالعزيز : ما دون الموضحة خدوش فيها صلح » ، وعن الشعبي : ما دون الموضحة فيه أجرة الطبيب » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضى الله عنه » من ز وفي ك : « رحمه الله » .

(٨) انظر الخبر في :

- ج - مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر أنه حصب المسجد ، فقبل له : لم فعلت

هذا ؟ قال : هُوَ أَغْفَرُ لِلنَّخَامَةِ ، وَالْأَيْنُ فِي الْوَطِ .

- الفائق « حصب » ٢٨٨/١ .

- النهاية « حصب » ٣٩٣/١ .

(٩) السند ساقط من م وأصل ط وفي موضعه : « قال أبو عبيد : قال الأصمعي » .

(١٠) قوله : ساقط من ر . م .

قَالَ : وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ الذُّنُوبِ كَذَلِكَ أَيْضًا : إِنَّمَا هُوَ إِبْسَاسُ اللَّهِ النَّاسِ^(١) الْعُفْرَانِ ،
وَتَعْمُدُهُمْ بِهِ^(٢) .

وَمَى هَذَا الْحَدِيثِ : الرَّخْصَةُ فِي الْبُرَاقِ فِي الْمَسْجِدِ إِذَا دُعِيَ .

٦٢٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٤) أَنَّ
« الْحَارِثَ بْنَ أَوْسٍ » سَأَلَهُ عَنِ الْمَرْأَةِ تَطَوَّفَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ^(٥) تَنَفَّرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ
تَطَوَّفَ^(٦) طَوَافَ الصَّدْرِ إِذَا كَانَتْ حَائِضًا ، فَأَفْتَاهُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ^(٧) .

فَقَالَ^(٨) « الْحَارِثُ » : كَذَلِكَ أَفْتَانِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٩) .
فَقَالَ لَهُ : « عُمَرُ » : « أُرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ ، أَسْأَلْتَنِي ، وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
[- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(١٠) كَيْ أُخَالِفَهُ ؟^(١١)

(١) « الناس » : ساقط من ر . م .

(٢) « به » : ساقط من ر . م .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) في ك : « رحمه الله » والجمله الدعائية ساقطة من ر . ل . م .

(٥) « بالبيت ثم » : ساقط من ر .

(٦) في الفائق ٣٤/١ « أَرَبَ » في موضع « تطوف » وفسره محقق الكتاب : أَرَبَ :
اقترب .

(٧) في ك : « ذاك » والمعنى واحد .

(٨) في ط : « قال » .

(٩) في ك : « صلى الله عليه » .

(١٠) الجملة « صلى الله عليه وسلم » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(١١) انظر الخبر في :

- الفائق « أَرَبَ » ٣٤/١ ، وفيه : « أَرَبْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ » وروى : « أَرَبْتَ مِنْ
ذِي يَدَيْكَ » .

- النهاية « أَرَبَ » ٣٥/١ ، وفيه : « أَرَبْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ » وفيه كذلك : جاء في
رواية أخرى لهذا الحديث : « حَرَّزْتَ عَنْ يَدَيْكَ » .

- تهذيب اللغة « أَرَبَ » ٢٥٨/١٥ ، وفيه :

حدثنا السعدي : قال : حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أبو
عوانه ، عن يعلى بن عطاء ، عن الوليد بن عبد الرحمن الزجاج ، عن الحارث بن أوس
الثقفى ، قال : سألت عمر عن امرأة حاضت ، أنتفر قبل أن تطوف ؟ قال : يجعل آخر
عهدا الطواف .

وَهَذَا مِنْ حَدِيثِ « أَبِي عَوَانَةَ » عَنْ « يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ » عَنْ « الرُّوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ » عَنْ « النَّبِيِّ » (- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -).

وَيُرْوَى عَنْ « حَجَّاجٍ » عَنْ « عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمَغْبِرَةِ » عَنْ « عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ » عَنْ « عَمَّةِ الْحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ » أَنَّ « النَّبِيَّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١)

رَخَّصَ فِي ذَلِكَ (٢).
وَيُرْوَى مِنْ وَجْهِ آخَرَ: أَنَّ « النَّبِيَّ » (- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -) (٣) رَخَّصَ فِي ذَلِكَ (٤).

قَوْلُهُ: « أَرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ »: هُوَ عِنْدِي مَأْخُودٌ مِنَ الْأَرَابِ، وَهِيَ أَعْضَاءُ الْجَسَدِ، وَمِنْهُ قِيلَ: قَطَعْتُ الشَّاةَ إِرْبًا إِرْبًا، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ: « أَرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ »، أَيْ: سَقَطَتْ أَرَابُكَ مِنَ الْيَدَيْنِ خَاصَّةً.

وَهُوَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: « سَقَطَتْ مِنْ يَدَيْكَ، إِلَّا كُنْتُ حَدَّثْتُنَا بِهَذَا »؟ (٥)
فَهَذَا تَفْسِيرُ « أَرَيْتَ » (٦).

وَبَعْضُ الْمُفَسِّهِاءِ يَرَوِيهِ خِلَافَ هَذِهِ الرَّوَايَةِ، بِقَسْوَرٍ: إِنَّ « عُمَرَ » نَهَى أَنْ تَنْفِرَ حَتَّى تَطْهَرَ وَتَطُوفَ: حَتَّى حَدَّثَهُ « الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ » [٤٣٩] بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٧).

« قال: فقلت: هكذا حدثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين سأته. فقال عمر: أريئت من ذي يدك! سألتني عن شيء سألت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كيما أخالفه؟

(١) في ك: « عليه السلام ».

(٢) هذا السند ساقط من ز، وهو والذي قبله ساقطان من م وأصل ط.

(٣) الجملة الدعائية تكلمة من ز.

(٤) ما بعد « رخص في ذلك » إلى هنا ساقط من ل لانفعال النظر غالباً.

(٥) انظر تهذيب اللغة « أرب » ٢٥٨/١٥.

(٦) جاء في تهذيب اللغة ٢٥٨/١٥:

وقال « ابن الأثير » في قول عمر: « أريئت من ذي يدك » أي: ذهب ما في يدك حتى يحتاج « أقول، وقريب منه جاء في الفائق للمخشي ٣٤/١.

(٧) في ك: « عليه السلام » وفي ط: « صلى الله عليه ».

٦٢٦ - وقال « أبو عبيد »^(١) في حديث « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٢) أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَتَعَوَّذُ مِنَ الْفِتَنِ ، فَقَالَ [لَهُ]^(٣) « عُمَرُ » : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّفَاطَةِ ، أَسْأَلُ رَبِّكَ أَلَّا يَرْزُقَكَ أَهْلًا وَمَالًا^(٤) ، أَوْ قَالَ : أَهْلًا وَوَلَدًا^(٥) .
 هذا^(٦) مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ « عَنْ مِسْعَرٍ « عَنْ أَبِي الضُّحَى «
 بِسُنْدِهِ إِلَى « عُمَرُ » .

قوله : « أَسْأَلُ رَبِّكَ أَلَّا يَرْزُقَكَ أَهْلًا وَوَلَدًا » مَعْنَاهُ عِنْدِي [- وَاللَّهُ أَعْلَمُ -]^(٧)
 قَوْلُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ^(٨) » فَأَرَادَ « عُمَرُ »
 هَذِهِ الْآيَةَ .

وَمِنْهُ حَدِيثُهُ - حِينَ سَأَلَ أَصْحَابَ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٩)
 فَقَالَ : « أَيُّكُمْ سَمِعَ قَوْلَ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْفِتَنِ ؟
 قَالُوا : نَعْنُ .

قَالَ : « لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ » ؟
 قَالُوا : نَعَمْ .

قَالَ : « تِلْكَ يُكْفِّرُهَا الصِّيَامُ ، وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ ، وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ قَوْلَهُ

- (١) « أبو عبيد » : ساقط من م . وفي « ل » سقط يعدل ورقة يبدأ من أول هذا الحديث .
 (٢) « رضى الله عنه » عبارة عن ز . وفي ك : « رحمه الله » .
 (٣) « له » تكلمة من ل . م .
 (٤) فى م . ومنها نقل ط : « ولا مالاً » وهو كذلك فى النهاية « فتن » ٤١١/٣ .
 (٥) انظر الخبر فى :

- ج مستند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عُمَرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَتَعَوَّذُ مِنَ الْفِتَنِ ، فَقَالَ عُمَرُ :
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّفَاطَةِ ، أَسْأَلُ رَبِّكَ أَلَّا يَرْزُقَكَ أَهْلًا وَمَالًا ؟ أَوْ قَالَ : أَهْلًا
 وَوَلَدًا ؟ وفى لفظ أحب ألا يرزقك مالاً وولداً ؟ أيكم استعاذ من الفتنة ، فيستعيذ
 من مضلاتها . » وانظر مسادة (ضبط) فى اللسان والتاج والنهاية والتهديب
 (٤٩١/١١) ، والفاثق (٣٤٣/٢) .

(٦) فى ر . ل . « وهذا » .

(٧) « والله أعلم » تكلمة من ز . والتعبير تحفظ يجرى على لسان « أبى عبيد » - رحمه
 الله - كثيراً ، تراخياً وورعاً .

(٨) سورة التغابن آية ١٥ .

(٩) فى ك : « صلى الله عليه » .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) فِي الْفِتْنِ التي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ؟^(٢)

فَقَالَ « حُدَيْقَةُ » : أَنَا .

فَقَالَ : « أَنْتَ لَعْمَرَى » .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْد »]^(٣) : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ » عَنْ « أَبِي مَالِكٍ » عَنْ « رِيعِيِّ »

عَنْ « حُدَيْقَةَ » عَنْ « عُمَرَ » فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ^(٤) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : فَالَّذِي كَرِهَ « عُمَرُ »^(٥) أَنْ يُتَعَوَّذَ مِنْهُ : الْفِتْنَةُ^(٦) بِالْأَهْلِ

وَالْمَالِ ، وَلَمْ يَنْهَ عَنِ التَّعَوُّذِ مِنَ الْفِتْنِ التي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ^(٧) .

وَقَوْلُهُ : « الضَّفَاطَةُ » : يَعْنِي^(٨) ضَعْفَ الرَّأْيِ وَالْجَهْلُ ، يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ

ضَفِيطٌ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي حَدِيثِ « ابْنِ سِيرِينَ » أَنَّهُ شَهِدَ نِكَاحًا فَقَالَ^(٩) :

« فَأَيْنَ ضَفَاطَتِكُمْ » ؟^(١٠) فَسَرَّهُ^(١١) : أَنَّهُ أَرَادَ الدُّفَا .

وَأَيْمًا تَرَاهُ [أَنَّهُ]^(١٢) سَاءَ ضَفَاطَةٌ ، لِهَذَا الْمَعْنَى : أَي^(١٣) إِنَّهُ لَهُوٌّ وَلَعِبٌ ،

وَهُوَ^(١٤) رَاجِعٌ إِلَى ضَعْفِ الرَّأْيِ وَالْجَهْلِ .

(١) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٢) في م . ط : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٤) ما بعد : « أنت لعمرى » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٥) « عمر » : ساقط من ر . م .

(٦) في ر : « من الفتنة » .

(٧) في النهاية ٤١٤/٣ : « تأول قوله تعالى « إنما أصرالكم وأولادكم فتنة » ولم يرد فتن

القتال والاختلاف .

(٨) « يعنى » : ساقط من ل . م .

(٩) في ط : « قال » .

(١٠) انظر الخبر في الفائق « ضفط » ٣٤٤/٢ - النهاية ضفط ٩٥/٣ .

(١١) في ر : « فسره » .

(١٢) « أنه » : ساقط من ر . ل .

(١٣) « أي » : ساقط من م . ط .

(١٤) في م . ط : « وهذا » .

ومنه حديث « لابن سيرين » آخر : « أَنَّهُ كَانَ يُنْكِرُ قَوْلَ مَنْ قَالَ : « إِذَا قَعَدَ إِلَيْكَ الرَّجُلُ فَلَا تَقُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنَهُ » .

قَالَ : وَيَلْفَعُهُ عَنْ رَجُلٍ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ ، فَقَالَ : إِنِّي لِأَرَاهُ ضَفِيفًا ^(١) .

٦٢٧ - وَقَالَ ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٣) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٤) :

« مَا بَالُ رِجَالٍ لَا يَزَالُ أَحَدُهُمْ [٤٤٠] كَاسِرًا وَسَادَةً عِنْدَ امْرَأَةٍ مُغْرَبَةٍ ، يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا ، وَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ ، عَلَيْكُمْ بِالْجَنَبَةِ ؛ فَإِنَّهَا عَفَافٌ ، إِنَّمَا النِّسَاءُ لِحَمٍّ عَلَى وَضْعٍ ، إِلَّا مَا ذُبُّ عَنْهُ ^(٥) .

قَالَ ^(٦) : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلْفَمَةَ » عَنْ « يَحْيَى بْنِ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرَ » ^(٧) .

قَالَ « الْكِسَانِيُّ » وَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُمَا : قَوْلُهُ : « مُغْرَبَةٌ » : يَعْنِي الَّتِي

قَدْ غَرَا زَوْجُهَا ، يُقَالُ : قَدْ غَرَزَتِ الْمَرْأَةُ . إِذَا كَانَ زَوْجُهَا غَائِبًا ، فَهِيَ ^(٨) مُغْرَبَةٌ .

وَكَذَلِكَ : أَغَابَتْ ، فَهِيَ مُغْيِبَةٌ : إِذَا غَابَ زَوْجُهَا ، وَمِثْلُ هَذَا فِي ^(٩) الْكَلَامِ

كَثِيرٌ .

(١) انظر خير « ابن سيرين » في :

- الفائق « ضفط » ٣٤٤/٢ ، وفيه : « إِذَا قَعَدَ إِلَيْكَ رَجُلٌ » .

- النهاية « ضفط » ٩٥/٣ .

(٢) في ك : « قَالَ » .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : من ز ، وفي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٥) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عَنْ عُمَرَ قَالَ : مَا بَالُ رِجَالٍ لَا يَزَالُ أَحَدُهُمْ كَاسِرًا وَسَادَةً

عِنْدَ امْرَأَةٍ مُغْرَبَةٍ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا ، عَلَيْكُمْ بِالْجَنَبَةِ ، فَإِنَّهَا عَفَافٌ (وَإِنَّمَا) النِّسَاءُ لِحَمٍّ عَلَى

وَضْعٍ ، إِلَّا مَا ذُبُّ عَنْهُ » .

- الفائق « كسر » ٢٦٠/٣ ، وفيه : « إِلَّا مَا ذَابَ عَنْهُ » وفي هامشه عن نسخة « ذَبُّ » .

- النهاية « جنب » ٣٠٣/١ - « كسر » ١٧٢/٣ - وضم ١٩٨/٥ .

- تهذيب اللغة « جنب » ١١٩/١١ - وضم ٩٣/١٢ .

(٦) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٧) ما بعد متن الخبر إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

(٨) في ط : « وَهِيَ » .

(٩) « فِي » : ساقط من م .

وقوله: « الجنبَةُ » ، يعنى : الناحية . يقول : تتحوا عنهم ، وكلموهن من خارج الدار ، ولا تدخلوا عليهن ، وكذلك كل من كان خارجاً . قيل : جنبَةٌ (١) .
 وهذا (٢) مثل حديثه الآخر : « لا يدخلن رجل على امرأة ، وإن قيل حموها ، ألا [إن] (٣) حَمَاهَا (٤) الموتُ » فالحمُّ (٥) : أبو الزوج .
 قال « الأصمعي » : وفيه (٦) ثلاث لغات : هو حَمَاهَا مثل قفاهَا ، وحموها مثل أبيها ، وحموها مقصورٌ مَهْمُوزٌ (٧) .

وقوله (٨) : « الموتُ » ، يقول : قَلَّمْتُ وَلَا تَفْعَلْ (٩) ذاك .

فإذا كان هذا من رأيه فى أبى الزوج ، وهو محرمٌ ، فكيف بالقرب ؟
 وقال (١٠) الراعى فى الجنبَةِ :

أَخْلَيْدُ إِنَّ أَبَاكَ ضَافٌ وَسَادَةٌ هَمَّانِ بَاتَا جَنِبَةً وَذَخِيلاً (١١)

(١) جاء فى الفائق ٢٦١/٣ « كسر » « ورجل ذو جنبَةٍ » . أى : ذو اعتزال عن الناس ، متجنب لهم .

أراد (عمر) : اجتنبوا النساء ، ولا تدخلوا عليهن .

وجاء فيه كذلك فى تفسير قوله : « كاسرا وساده » : « كسر الوساد : أن يشبهه ويتكلم عليه ، ثم يأخذ فى الحديث فعل الزير » .

(٢) فى م : « هنا » .

(٣) « إن » : تكلمة من ز .

(٤) فى ر . ز . م : « حموها » غير مَهْمُوزٌ وهى لفة .

(٥) فى ر . م . ط : « والحمُّ » غير مَهْمُوزٌ ، وفى ز « فاحمُّ » .

(٦) فى ط : « فيه » .

وانظر الخبر فى :

ج - مسند عمر ١٢٤٤ ، وفيه : « عن عمر قال : لا يدخل على امرأة مُجَنَّبَةٍ إلا ذو

محرم . ألا وإن قيل : حموها . ألا وإن حموها الموت » .

وانظر انصرو نفسه ١١٣٦ .

(٧) عبارة ط : « مَهْمُوزٌ مقصور » ولا فرق فى المعنى .

(٨) فى ك : « قوله » .

(٩) عبارة ط : « فليمت ولا يفعل ذلك » بإسناد القائلين إلى ضمير الغائب .

(١٠) فى ط : « قال » .

(١١) البيت من الكامل ، وجاء شطره الثانى فى تهذيب اللثة « جنب » ١١٩/١١ منسوبا

لراعى ، وذكره محقق التهذيب بشماخه فى حواشى الكتاب نقلا عن جمهرة أشعار

الغرب ١٧٢ .

يَقُولُ : أَحَدُهُمَا بَاطِنٌ ، وَالْآخَرُ ظَاهِرٌ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « إِنَّمَا النَّسَاءُ لَحْمٌ عَلَى وَضْعٍ » .

قَالَ « الْأَضْمَعِيُّ » : الْوَضْمُ : الْحَشْبَةُ ، أَوِ الْبَارِيَّةُ^(١) الَّتِي يُوضَعُ عَلَيْهَا اللَّحْمُ ، يَقُولُونَ : فَهِنَّ فِي الضَّعْفِ مِثْلُ ذَلِكَ اللَّحْمِ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَحَدٍ ، إِلَّا أَنْ يُدَبَّ عَنْهُ .

وقال^(٢) « الكسائي » - أَوْ غَيْرُهُ -^(٣) : الْوَضْمُ : كُلُّ مَا وَقِيَتْ بِهِ اللَّحْمُ مِنَ الْأَرْضِ .

قَالَ : وَيُقَالُ : وَضَمْتُ اللَّحْمَ أَضْمُهُ وَضْمًا^(٤) : إِذَا وَضَعْتَهُ عَلَى الْوَضْمِ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ جَعَلْتَهُ وَضْمًا ، قُلْتَ : أَوْضَمْتُهُ إِضْمًا .

وقال أبو زيد : يُقَالُ : أَوْضَمْتُ^(٥) اللَّحْمَ وَأَوْضَمْتُ لَهُ .

٦٢٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٧) :

أَنَّهُ حَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : « إِنْ يَبْعَةُ أَبِي بَكْرٍ [٤٤١] [- رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ -]^(٨) كَانَتْ فِلْتَةً وَقِيَ اللَّهُ شَرَّهَا »^(٩) .

(١) البارية : الحصير المنسوج .

(٢) (٢) في م . ط : « قال » .

(٣) في م . ط : « وغيره » .

(٤) في ط : « وَضَمْتُ » بفتح عين المصدر ، والأصل في فعل المتعدى - أن تأتي عين مصدره ساكنة .

(٥) في ط : « وضمت اللحم » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضى الله عنه » : تكلمة من ر . ز .

(٨) « رضوان الله عليه » : تكلمة من ز .

(٩) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٦٢ من خطبة لعمر فيها طول ، وجاءت بروايات مختلفة في غير موضع .

- الفائق « فلت » ١٣٩/٣ ، وفيه من طريق آخر .

- النهاية « فلت » ٤٦٧/٣ .

- تهذيب اللغة « فلت » ٢٨٧/١٤ .

قال [« أبو عبيد »]^(١) : حَدَّثَنِيهِ « أبو نوح فرَادُ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ
 « سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ »
 عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ » قَالَ : حَظَبْنَا « عُمَرَ » ، فَذَكَرَ ذَلِكَ ، وَزَادَ فِيهِ^(٢) :
 « وَإِنَّهُ^(٣) لَا يَبِيعُهُ إِلَّا عَنْ مَشُورَةٍ ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ بَاعَ عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ ، فَلَا يُؤْمَرُ
 وَاحِدٌ مِنْهُمَا ؛ تَغْرِهَ أَنْ يُقْتَلَ »^(٤) .

قال « شُعْبَةُ » : قُتِلْتُ « لِسَعْدٍ » : مَا تَغْرِهَ أَنْ يُقْتَلَ ؟ فقال^(٥) : عَقَرْتُمَا أَلَا
 يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا .

قال « أبو عبيد » : وَهَذَا مَذْهَبٌ ذَهَبَ إِلَيْهِ « سَعْدٌ » تَحْقِيقًا لِقَوْلِ « عُمَرَ » :
 « لَا يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا » ، وَهُوَ مَذْهَبٌ حَسَنٌ .

وَلَكِنَّ التَّغْرِهَ فِي الْكَلَامِ لَيْسَتْ بِالْعُقُوبَةِ ، وَإِنَّمَا^(٦) التَّغْرِهَ : التَّغْرِيرُ ، يُقَالُ :
 غَرَّرْتُ بِالْقَوْمِ تَغْرِيرًا ، وَتَغْرِهَ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْمَضَاعِفِ خَاصَّةً ، كَقَوْلِهِ^(٧) :
 حَلَّلْتُ الْيَمِينَ تَحْلِيلًا وَتَحَلَّهَ ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -^(٨) : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ
 لَكُمْ تَحْلَةَ أَيْمَانِكُمْ^(٩) ، وَكَذَلِكَ : عَلَّلْتُ الْمَرِيضَ تَعْلِيلًا ، وَتَعَلَّهَ ، وَإِنَّمَا هَذَا فِي
 الْمَضَاعِفِ فِي فَعَّلْتُ .

وَإِنَّمَا أَرَادَ « عُمَرُ » أَنْ فِي بَيْعَتَيْهِمَا تَغْرِيرًا بِأَيْسِهِمَا لِلْقَتْلِ ، وَتَعَرُّضًا لِلذَّكَاءِ ،
 فَتَهَاهُمَا عَنْهُ لِهَذَا ، وَأَمَرَ الْأَيُّومَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ؛ لِئَلَّا يُطَمَّعَ فِي ذَلِكَ ، فَيُفْعَلَ هَذَا
 الْفِعْلُ .

(١) « أبو عبيد » تكلمة من ز . والسند ساقط من م وأصل ط ، وفي موضعه « وعن ابن
 عوف ، قال : خطبنا عمر » .

(٢) « فيه » : ساقط من ر . ز . م .

(٣) في ر . م . « أنه » .

(٤) برواية الغريب جاء في الفائق ١٣٩/٣ .

(٥) في ر . ز . م . ط . « قال » .

(٦) في م . ط . : « إنما » .

(٧) في م . ط . : « كقولك » .

(٨) في ر . : « تعالى » .

(٩) سورة التحريم الآية ٢ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فَلْتَةٌ » : فَإِنَّ مَعْنَى الْفَلْتَةِ : الْفُجَاءَةُ^(١) ، وَإِنَّمَا كَانَتْ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ^(٢) لَمْ يَنْتَظَرْ بِهَا الْعَوَامُّ ، وَإِنَّمَا ابْتَدَرَهَا أَكْبَابُ^(٣) أَصْحَابِ « مُحَمَّدٍ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَعَامَّةُ الْأَنْصَارِ ، إِلَّا تِلْكَ^(٥) الطَّيْرَةُ^(٦) الَّتِي كَانَتْ مِنْ بَعْضِهِمْ ، ثُمَّ أَصْفَسُوا لَهُ كُلَّهُمْ ، لِمَعْرِفَتِهِمْ أَنَّ لَيْسَ لِأَبِي بَكْرٍ مُنَازَعٌ ، وَلَا شَرِيكَ فِي الْفَضْلِ ، وَلَمْ يَكُنْ يَحْتَاجُ فِي أَمْرِهِ إِلَى نَظَرٍ ، وَلَا مُشَاوَرَةٍ ؛ فَلِهَذَا كَانَتْ الْفَلْتَةُ ، وَبِهَا وَقَى اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ شَرَّهَا ، وَكَو عَلِمُوا أَنَّ فِي أَمْرِ « أَبِي بَكْرٍ » شُبُهَةً ، وَأَنَّ بَيْنَ الْخِصَاصَةِ وَالْعَامَّةِ فِيهِ اخْتِلَافًا ، مَا اسْتَجَازُوا الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ بِعَدَدِ الْبَيْعَةِ ، وَكَو اسْتَجَازُوهُ مَا أَجَازَهُ الْآخَرُونَ ، إِلَّا لِمَعْرِفَةِ مِنْهُمْ بِهِ^(٧) مُتَقَدِّمَةٍ ، فَهَذَا^(٨) تَأْوِيلُ قَوْلِهِ : « كَانَتْ فَلْتَةً^(٩) وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا » [٤٤٢] .

٦٢٩ - وَقَالَ^(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١١) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (١٢) :
 « أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَ اللَّهُ حِكْمَتَهُ ، وَقَالَ : ائْتَعِشْ تَعَشِكَ اللَّهُ ، وَإِذَا تَكَبَّرَ ،

(١) فِي ر : « فُجَاءَةٌ » وَفِي م . ط : الْفُجَاءَةُ ، وَمَا أُثْبِتَ عَنْ ز . ك . الْفَائِقِ ، وَالْفُجَاءَةُ وَالْفُجَاءَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(٢) « لِأَنَّ » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٣) « أَكْبَابُ » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٤) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٥) فِي ر : « إِلَى » .

(٦) الطَّيْرَةُ - بِنْفِخِ الطَّاءِ - : الْغَضَبُ . عَنْ هَاشِمٍ م .

(٧) « بِهِ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٨) فِي ط : « وَهَذَا » .

(٩) فِي الْفَائِقِ « فَلْتٌ » ١٣٩/٣ تَفْسِيرِ آخِرِ فِيهِ طَوْلٌ ، وَاسْتَدْلِلَ لَهُ بِتَفْسِيرِ يَسِيرٍ إِلَيْهِ فِي رَوَايَةٍ مِنْ رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ أَوْرَدَهَا الزَّمَخْشَرِيُّ ، وَهِيَ :

وَقَى الْحَدِيثَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ : كَانَتْ إِمَارَةُ « أَبِي بَكْرٍ » فَلْتَةٌ وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا « فَلْتٌ » : وَمَا الْفَلْتَةُ ؟ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَحَاجَّزُونَ فِي الْحَرَمِ ، فَإِذَا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي يُشْكُّ فِيهَا أَوْغُلُوا ، فَأَغَارُوا .

(١٠) فِي ك « قَالَ » .

(١١) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(١٢) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » مِنْ ز ، وَفِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

٦٣ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « عمر^(٣) » (- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -)^(٤) :
 حين أتاه « قبيصة بن جابر^(٥) » فقال^(٦) : « إني رميت طيباً ، وأنا محرم ، فأصبت
 حششاً^(٧) ، فركب ردعهُ ، فأسن ، فمات ، فأقبل على « عبد الرحمن بن عوف^(٨) » ،
 فساوره ، ثم قال : « اذبح شاه^(٩) » .

قال^(١٠) : « أخبرني^(١١) » ابن أبي أمية^(١٢) « عن « أبي عوانة^(١٣) » عن
 « عبد الرحمن^(١٤) بن عمير^(١٥) » عن « قبيصة^(١٦) » عن « عمر^(١٧) » .
 قال « أبو عبيد^(١٨) » : الحشش^(١٩) : العظم الناشئ خلف الأذن ، وفيه لغتان حششاً ،
 وحششاً^(٢٠) .

وقوله : « ركب ردعهُ » ، يعنى : أنه سقط على رأسه ، وإنما^(٢١) أراد بالردع
 الدم ، شبهه بردع^(٢٢) الزعفران ، وردع الزعفران : أثره^(٢٣) ، وركوبه إياه أن الدم
 سأل ، ثم خر الطيب عليه صريعاً ، فهذا معنى قولهم^(٢٤) : ركب ردعهُ^(٢٥) .

-
- (١) في ك : « قال » .
 (٢) أبو عبيد : ساقط من م .
 (٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .
 (٤) في ط : « وقال » .
 (٥) انظر الخبر في : (مادة حشش) في اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٥٤٦/٦)
 والفاق (٣٧٠/١) .
 (٦) « قال » : ساقط من ز .
 (٧) في ر . ل : « حديثه » .
 (٨) في ر . ل : « الملك » .
 (٩) ما بعد « شاه » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .
 (١٠) الفعل منه « حشش » وهمزته للتأنيث ، انظر المصادر الفائق ، النهاية ، تهذيب اللغة ،
 اللسان ، التاج .
 (١١) في م : « إنا » .
 (١٢) في م ، ط : « كردع » .
 (١٣) عبارة ل : « وهو صفة الزعفران » في موضع : « وردع الزعفران أثره » .
 (١٤) في م ، ط : « قوله » .
 (١٥) جاء في الفائق ٣٧١/٢ : الردع : التضميخ بالزعفران ، وثوب مردوع : مزعفر ، وكثر
 حتى قيل للزعفران نفسه : ردع ، وهو في قولهم : ركب ردعهُ : اسم للدم على سبيل
 التشبيه

وقوله: « أَسِنَّ » ، بمعنى أنه^(١) دِيرَبَهُ ؛ ولهذا يقال للرجل إذا دَخَلَ بِشْرًا فَاسْتَدَّتْ عَلَيْهِ رِيحُهَا حَتَّى يَصِيبَهُ دَوَارٌ ، فَيَسْقُطُ : قَدْ أَسِنَّ يَأْسُنُ أَسْنًا^(٢) ، قال « زهير » (٤٤٣) :

يُغَادِرُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامَلُهُ يَمِيلُ فِي الرِّيحِ مَيْلَ الْمَانِعِ الْأَسِنَّ^(٣)
 الْمَانِعُ : الَّذِي يَنْزِلُ الْبِثْرَ ، فَيَعْرِفُ مِنْ مَائِهَا فِي الدَّلْوِ إِذَا قُلَّ الْمَاءُ .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَيُقَالُ فِي مَعْنَى رَكِبَ رَدَعَهُ ، (أى) أَنَّهُ لَمْ يَرُدَّعَهُ شَيْءٌ ،
 فَيَمْتَنِعُهُ عَنِ وُجْهِهِ ، وَلِكِنَّهُ رَكِبَ ذَاكَ ، وَمَضَى لَوَجْهِهِ ، وَالرَّادَعُ : هُوَ الْمَانِعُ ، كَقَوْلِ
 النَّاسِ : رَدَعْتُ فَلَانًا عَمَّا يُرِيدُ ، أَيْ مَتَعْتُهُ .

٦٣١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) فِي حَدِيثٍ « عُمَرَ » (- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -)^(٥) :
 « أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ بِعَوْدٍ قَدْ ذُوِيَ »^(٦) .

(١) « أَنَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر . م .

(٢) جَاءَ تَصْرِيفُ الْفِعْلِ فِي ك عَلَى بَابِ « فَرِحَ » ، وَهَذَا الضُّبُطُ جَاءَ فِي الْفَائِقِ ، وَتَهْذِيبِ
 اللَّغَةِ « أَسِنَّ » ٨٤/١ وَضَبُّهُ مَصْحُوحُ الْمَطْبُوعِ عَلَى بَابِ « ضَرَبَ » وَهَذَا الضُّبُطُ جَاءَ
 كَذَلِكَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ « أَسِنَّ » ٨٤/١ وَفِيهِ : « أَبُو عُبَيْدٍ » عَنْ أَبِي زَيْدٍ : أَسِنَّ الْمَاءُ -
 يَفْتَحُ السِّينَ - يَأْسِنُ - بِكسْرِ السِّينِ أَسْنًا وَأَسُونًا : وَهُوَ الَّذِي لَا يَشِيرُهُ أَحَدٌ مِنْ تَنَتِهِ .
 قَالَ : وَأَجْنٌ - يَأْجِنُ - يَفْتَحُ عَيْنَ الْمَاضِي وَكسَرَ عَيْنَ الْمُضَارِعِ - : إِذَا تَغَيَّرَ ، فَحَبِيرٌ أَنَّهُ
 شَرُوبٌ .

(٣) دِيوَانُ زُهَيْرٍ / ١٢١ وَفِيهِ « مَيْلَ الْمَانِعِ » بِالْهَمْزَةِ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « أَسِنَّ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٦) انظُرْ الْخَبْرَ فِي :

- ج مَسْتَدَّ عُمَرَ ١٢٢٨ وَفِيهِ : « عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ
 يَسْتَاكُ بِعَوْدٍ قَدْ ذُوِيَ » .

- الْفَائِقُ « ذُوِيَ » ١٩/٢ ، وَفِيهِ : « قَدْ ذُوِيَ » يَسَّ .

- النِّهَآيَةُ « ذُوِيَ » ١٧٢/٢ ، وَفِيهِ : « قَدْ ذُوِيَ » أَيْ يَسَّ ، يُقَالُ : ذُوِيَ الْعَوْدُ يَنْزِي
 وَيَذُوِي - يَفْتَحُ عَيْنَ الْمَاضِي - وَكسَرَهَا وَفَتْحَهَا فِي الْمُضَارِعِ .

وَفِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ « ذُوِيَ » ٥٣/١٥ : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : ذُوِيَ الْعَوْدِ
 يَذُوِي (بِكسْرِ عَيْنِ الْمَاضِي وَفَتْحِ عَيْنِ الْمُضَارِعِ) وَهِيَ لُغَةٌ وَدِيئَةٌ .

- قال^(١) : حَدَّثَنَا « أَبُو خَلِصِ الْأَثَارِ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « أَبِي تَهَيْبٍ » عَنْ « زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ » أَنَّهُ رَأَى « عُمَرَ » يَفْعَلُ ذَلِكَ^(٢) .
- قوله^(٣) : « قَدْ^(٤) ذَوَى » يَعْنِي : يَبْسَ ، وَفِيهِ لُغَتَانِ : ذَوَى يَذْوِي ، وَكَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ [٥] « ذَوَى يَذْوِي ، وَالْأَوَّلُ أَجْوَدٌ ، وَهُوَ عَوْدٌ ذَاوٍ ، وَقَالَ « ذُو الرِّمَّةِ » :
- كَأَنَّمَا نَفَضَ الْأَحْمَالَ ذَاوِيَةً عَلَى جَوَانِبِهِ الْفِرْصَادِ وَالْعَنْبِ^(٦)
- وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ : الرُّخْصَةُ فِي الصَّائِمِ يَسْتَأْكُلُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ أَوَّلَ النَّهَارِ ، وَلَا آخِرَهُ .
- ٦٣٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٨) :
- « حَجَرُوا بِالذُّرِّيَّةِ ، وَلَا^(٩) تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا ، وَتَذَرُوا أَرْبَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا »^(١٠) .
- قال^(١١) : حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ سَعْبٍ » وَ « يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » عَنْ
-
- (١) « قال » : ساقطة من ز .
- (٢) ما بعد « ذوى » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .
- (٣) فى ك : « وقوله » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .
- (٤) « قد » : ساقطة من م .
- (٥) « بعضهم يقول » : تكملة من ر . ز . ل . م .
- (٦) البيت من البسيط من قصيدة لذي الرمة ورواية ك : « نَفَضَ الْأَحْمَالَ » على الإضافة وبقية النسخ ومن مقابلة « حسن » على الأصل رواها « نفض الأحمال » على الإسناد ونفض فعل . وأثبت حسن كذلك أنها حاشية على « ك » والبيت فى ديوانه ٨٥ / ١ .
- (٧) « أبو عبيد » ساقط من م .
- (٨) « رضى الله عنه » تكملة من ز .
- (٩) فى ط « لا » .
- (١٠) انظر الخبر فى :
- ج مستند عمر ١١٤١ وفيه : « عن عُمَرَ قال : احجروا هذه الذُّرِّيَّةَ ، وَلَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا ، وَتَدَعُوا أَرْبَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا » .
- الفائق « ذرأ - ذرى » ٧ / ٢ ، وفيه : « حَجَرُوا بِالذُّرِّيَّةِ . . . »
- النهاية « ريق » ١٩٠ / ٢ ، وفيه : « شِبْهُ مَا قَلَّدَتْهُ أَعْنَاقُهَا مِنَ الْأَوْزَارِ وَالْأَثَامِ ، أَوْ مِنْ وَجُوبِ الْحِجِّ بِالْأَرْبَاقِ اللَّازِمَةِ لِأَعْنَاقِ النَّهْمِ » .
- (١١) « قال » : ساقطة من ز .

« سَلِيمَانُ ^(١) بِنِ حَيَّانَ » عَنْ « مُوسَى بْنِ قَطْرِ » عَنْ « أَمِينَةَ ^(٢) بِنْتِ مُحْرِيزٍ » عَنْ « عُمَرَ ^(٣) » .

قَوْلُهُ : « لَا تَدْعُوا ^(٤) أَرْبَابَهَا فِي أَعْنَاقِهَا » : فَجَعَلَ الْحَجَّ عَلَيْهَا وَاجِبًا ، وَكُنَّا ذَكَرَ الذَّرِيَّةَ ، وَكَيْسَ عَلَى الذَّرِيَّةِ حَجٌّ ، قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَقُلْتُ ^(٥) « لِيَحْيَى » : مَا وَجَّهُ هَذَا الْحَدِيثَ ؟

فَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ . فَقُلْتُ لَهُ ^(٦) : إِنَّهُ لَمْ يُرِدِ الصَّبِيَانَ ، إِنَّمَا أَرَادَ النِّسَاءَ ، وَقَدْ يَلْزَمُهُنَّ ^(٧) اسْمُ الذَّرِيَّةِ ، وَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ « سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ » عَنْ « أَبِي الزَّنَادِ » عَنْ « الْمَرْقَعِ بْنِ صَبِيئٍ » عَنْ « حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ »

قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ [٤٤٤] - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٨) فِي غَزَاةٍ ، فَرَأَى امْرَأَةً مَقْتُولَةً ، فَقَالَ : « هَاهُ ^(٩) ! مَا كَانَتْ هَذِهِ تُقَاتِلُ ^(١٠) » ، الْحَقُّ خَالِدًا فَقُلَّ [لَهُ] (١١) : لَا تَقْتُلُنَّ ذُرِّيَّةً ، وَلَا عَسِيْفًا ^(١٢) فَجَعَلَ النِّسَاءَ مِنَ الذَّرِيَّةِ ، فَعَرَفَ « يَحْيَى » الْحَدِيثَ ، وَقَالَ : نَعَمْ ، وَقِيلَهُ .

قَالَ : « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا بَيِّنٌ لَكَ أَنَّ الذَّرِيَّةَ : النِّسَاءُ هَا هُنَا .

(١) فِي ز . ك . ل . « سَلِيمٌ وَصَرِيَتْ فِي هَامِشٍ « ز » بِخَطِّ الْمَقَابِلَةِ إِلَى « سَلِيمَانَ » وَهِيَ الصَّحِيحُ .

(٢) فِي ك : « أَمِينَةُ » .

(٣) مَا بَعْدَ « فِي أَعْنَاقِهَا » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٤) فِي م ، ط : « لَا تَسْزُرُوا » وَأَثَرْتُ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسَخِ « وَتَدْعُوا » بِرَوَايَةِ الْجَمَاعِ الْكَبِيرِ .

(٥) فِي ط : « وَقُلْتُ » .

(٦) « لَهُ » : سَاقِطٌ مِنْ ل . م وَفِي ط عَنْ م « فَقُلْتُ أَنَا » .

(٧) فِي ر : « يَلْزَمُهُمْ » .

(٨) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٩) « هَاهُ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(١٠) فِي ل : « لَتَقَاتِلَ » .

(١١) « لَهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . ل ، وَالْفَائِقُ .

(١٢) انظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- الْفَائِقُ (ذُرًأ) ٧ / ٢ .

وأما ذكره الأرياق ، فإنه مثل ، شبه^(١) ما قلدت [به]^(٢) أعناقها من وجوب الحج بالأرياق التي تقلدها أعناق الأسارى ، ومن ذلك قول « زهير »
 أشم أبيض فياض يفتكك عن أيدي العناة وعن أعناقها الربقا^(٣)
 ٦٣٣ - وقال « أبو عبيد »^(٤) في حديث « عمر » - رضى الله عنه - (٥) : إنه وقف بين الحرثين - وهما داران لفلان - فقال : « شوى أخوك ، حتى إذا أنضج رمد »^(٦)

قال^(٧) : حدثت به عن « ابن المبارك » عن « يونس » عن « الزهري » عن « عمر »^(٨) .

قوله : « شوى أخوك » : يقول : إنه لما أنضج شواء^(٩) ، وجوده ، ألقاه في الرماد ، فأفسده .

(١) عبارة ل : « وإنما سماه عمر أرياقاً لأنه شبهه » .

(٢) « به » تكملة من ز .

(٣) ديوانه ٥٢ / وروايته :

« أهر أبيض وفيه وبروى : « أشم أبيض » . ورواية غريب الحديث جاء في تهذيب اللغة (١٣٥/٩) واللسان والتاج « ريق » .

(٤) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » عبارة ز ، وفي ك : « رحمه الله » .

(٦) انظر الخبير فى :

- الفائق : « رمد » ٨٦/٢ وفيه : « وهذا مثل ، نحوه قولهم : « المنة تهدم الصنعة » .

- النهاية « رمد » ٢٦٣/٢ وفيه : « وهو مثل يضرب للذى يصنع المعروف ثم يفسده بالمنة أو يقطعه » .

- وجاء فى تهذيب اللغة « رمد » ١٢١/١٤ : « ومن أمثالهم : « شوى أخوك حتى إذا أنضج رمد » . يضرب مثلاً للرجل يعود بالنساذ على ما كان أصلحه .

(٧) « قال » : ساقط من ز .

(٨) مستند الخبير : ساقط من م وأصل ط .

(٩) فى ط : « شواء » .

وهذا (١) مَثَلٌ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَصْطَلِعُ الْمَعْرُوفَ إِلَى الرَّجُلِ ، ثُمَّ يَفْسِدُهُ عَلَيْهِ بِالامْتِنَانِ ، أَوْ أَنْ يَقْطَعَهَا (٢) عَنْهُ ، وَلَا يَتِمُّهَا لَهُ (٣) ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (٤) مِنْ إِفْسَادِ الْمَعْرُوفِ .

٦٣٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٥) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٦) :
 « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ قَبِيلَ لَهُ : مَتَى عَهْدُكَ بِالنِّسَاءِ ؟ فَقَالَ (٧) : الْبَارِحَةَ .
 قِيلَ : مَنْ ؟ قَالَ : أُمُّ مَثْوَى .
 فَقِيلَ لَهُ : قَدْ هَلَكْتَ ، قَالَ : مَا عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزَّوْنَا .
 فَكَتَبَ « عُمَرُ » (٨) أَنْ (٨) يُسْتَحْلَفَ : مَا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزَّوْنَا ، ثُمَّ يُخْلَى سَبِيلُهُ » (٩) .

قَالَ : حَدَّثَنَا « مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ » وَ « بَزِيدُ » عَنْ « حُمَيْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » عَنْ « عُمَرَ » (١٠) .

(١) فِي م . ط : « وَهُوَ » وَفِي ر . ل : « هَذَا » .

(٢) فِي ر : « يَقْطَعُهُ » .

(٣) فِي ط : « فَلَا يَتِمُّهَا لَهُ » فِي مَوْضِعٍ : « وَلَا يَتِمُّهَا لَهُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٤) « ذَلِكَ » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » عِبَارَةٌ ز . وَفِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٧) فِي م . ط : « قَالَ » .

(٨) « أَنْ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) انْظُرِ الْحَبْرَ فِي :

- ج : مَسْنَدُ عُمَرَ ١١٥٣ ، وَفِيهِ « عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَتَبَ

إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ قَبِيلَ لَهُ : مَتَى عَهْدُكَ بِالنِّسَاءِ ؟ فَقَالَ : الْبَارِحَةَ .

قِيلَ : بَيْنَ ؟ قَالَ : أُمُّ مَثْوَى .

- فَقِيلَ لَهُ : قَدْ هَلَكْتَ ! قَالَ : مَا عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزَّوْنَا . فَكَتَبَ عُمَرُ أَنْ يُسْتَحْلَفَ مَا

عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزَّوْنَا ، ثُمَّ يُخْلَى سَبِيلُهُ » .

- الْفَائِقُ « ثَوِي » ١ / ١٨١ .

- النِّهَايَةُ « ثَوِي » ١ / ٢٣٠ .

(١٠) مَسْنَدُ الْحَبْرِ : سَاقَطَ مِنْ م وَاصِلٌ ط .

قوله : « أم مسواي » يعنى : ربة منزل، والعرب تقول للرجل الذى هم تزول عليه : هذا أبو منزلنا ، وأبو متوانا ، وللمرأة : أم منزلنا ، وأم متوانا ، والثواء : هو النزول بالمكان .

يقال : ثويت بالمكان ، وأثويت ، لغتان .

وأما قوله : « بستخلف ، ثم يخلى سبيله » : فإنما يعدر بهذا (١) الذى أسلم حديثاً ، لا يعرف [٤٤٥] الإسلام ، ولا شرائعه ، ولم يسكن بلاداً بها أهل الإسلام (٢) ، فأما من كان على غير ذلك ، فإنه لا يصدق ، ويقام عليه الحد .

٦٣٥ - وقال (٣) « أبو عبيد » (٤) فى حديث « عمر » - [رضى الله عنه -] (٥) : « تفقهوا ، قبل أن تسودوا » (٦) .

قال (٧) : حدثنا « ابن عثية » ، و « معاذ » عن « أبى عون » عن « ابن سيرين » عن « الأحنف بن قيس » عن « عمر » (٨) .

قوله : « تفقهوا قبل أن تسودوا » ، يقول : تعلموا العلم ما دمت صغاراً قبل أن تصيروا سادة رؤساء ، منظوراً إليكم ، فإن لم تعلموا قبل ذلك استحييتم (٩)

(١) فى هامش ز : « هذا » ورمز له بالرمز « صح » .

(٢) فى ر . ل . « ولم يسكن بلاد أهل الإسلام » .

(٣) فى ك « قال » .

(٤) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » تكملة من ز .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ، وفيه : « عن الأحنف بن قيس ، قال : قال عمر : تفقهوا قبل أن تسودوا » وذكر صاحب الجامع فى تخريجه : سنن الدارمى ، وأبا عبيد فى الغريب ، والبيهقى فى سننه ، وابن عبد البر .

- الفائق « سود » ٢٠٨/٢ ، وفيه : « قال شعير : قبل أن تزوجوا ، فتصيروا أرباب البيوت ، وسيد المرأة بعلمها » .

- النهاية « سود » ٤١٨/٢ .

- تهذيب اللغة « سود » ٣٤/١٣ ، وفيه : « تفقهوا من قبل أن تسودوا » . قال شعير : معناه : تعلموا الفقه قبل أن تتزوجوا ، فتصيروا أرباب بيوت » .

(٧) « قال » : ساقطة من ز .

(٨) مسند الخبر ساقط من م وأصل ط .

(٩) فى م : « استحييتم » .

أَنْ تَعْلَمُوهُ بَعْدَ الْكَبِيرِ ، فَيَقْبَلْتُمْ جَهْلًا ، تَأْخُذُونَهُ ^(١١) مِنَ الْأَصَاغِرِ ^(١٢) فَيُزَيِّرِي ذَلِكَ بِكُمْ .

وَهَذَا شَبِيهٌ بِحَدِيثِ «عَبْدَاللَّهِ» ^(١٣) : «لَنْ يَزَالَ ^(١٤) النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكْبَرِهِمْ ، فَإِذَا أَتَاهُمْ مِنَ الْأَصَاغِرِهِمْ ، فَقَدْ هَلَكُوا .»

وَفِي الْأَصَاغِرِ تَفْسِيرٌ آخَرٌ ، قَالَ ^(١٥) : بَلَغَنِي عَنْ «ابْنِ الْمُبَارَكِ» أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ بِالْأَصَاغِرِ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَلَا يَذْهَبُ إِلَى السَّنِّ ^(١٦) ، وَهَذَا وَجْهٌ .

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» : وَالَّذِي أَرَى أَنَا فِي الْأَصَاغِرِ : أَنْ يُؤَخَذَ الْعِلْمُ عَنِ ^(١٧) كَانَ بَعْدَ ^(١٨) أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١٩) ، وَيُقَدَّمُ ذَلِكَ عَلَيَّ رَأْيِ الصَّحَابَةِ وَعَلْمِهِمْ ، فَهَذَا أَخَذَ ^(٢٠) الْعِلْمَ عَنِ ^(٢١) الْأَصَاغِرِ .

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» : وَلَا أَرَى «عَبْدَاللَّهِ» أَرَادَ إِلَّا هَذَا .

٦٣٦ - وَقَالَ ^(٢٢) «أَبُو عُبَيْدٍ» ^(٢٣) فِي حَدِيثِ «عُمَرَ» - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(٢٤) :

«السَّائِبَةُ وَالصَّدَقَةُ لِيَوْمِهِمَا» ^(٢٥) .

(١) فِي ر . ك : «لَا تَأْخُذُونَهُ» وَمَا أَثْبَتَ هُوَ الصَّوَابُ .

(٢) فِي ل : «أَصَاغِرِكُمْ» .

(٣) «عَبْدَاللَّهِ» هُنَا ابْنُ مَسْعُودٍ وَهُوَ الْمُرَادُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ .

(٤) فِي ل : «لَا يَزَالَ» وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ أَدَقُّ .

(٥) «قَالَ» : سَاقَطَ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ .

(٦) فِي ر . ل . م : «إِلَى أَهْلِ السَّنِّ» .

(٧) فِي ل : «مَنْ» .

(٨) فِي ل : «دُونَ» .

(٩) فِي ك : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ» .

(١٠) فِي م . ط : «فَهَذَا هُوَ أَخَذَ» .

(١١) فِي هَامِشِ ز «مَنْ» وَعَلَيْهَا الرَّمْزُ «صَحَّ» .

(١٢) فِي ك «قَالَ» .

(١٣) «أَبُو عُبَيْدٍ» سَاقَطَ مِنْ م .

(١٤) فِي ز : «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» .

(١٥) انظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- الْفَاتِقُ «سَبَبٌ» ٢١٥/٢ ، وَفِيهِ : «السَّائِبَةُ وَالصَّدَقَةُ لِيَوْمِهَا» وَهِيَ رِوَايَةُ الْمَطْبُوحِ .

- النِّهَايَةُ «سَبَبٌ» ٤٣٦/٢ ، وَفِيهِ : «الصَّدَقَةُ وَالسَّائِبَةُ لِيَوْمِهِمَا» .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ «سَبَبٌ» ٩٩/١٣ .

قال^(١): حَدَّثَنَا «ابن أبي عدي» و «يزيد» عن «سليمان التيمي» عن «أبي عثمان النهدي» عن «عمر»^(٢).

يعنى بقوله: «ليومهما»: يوم القيامة [اليوم]^(٣) الذى كان أعتق سائتته وتصدق بصدقته له^(٤)، يقول: فلا يرجع إلى الانتفاع بشئٍ منهما^(٥) بعد ذلك فى الدنيا، وذلك كالرجل يعتق عبده سائبة [٤٤٦]، ثم يموت المعتق ويترك، مالا^(٦)، ولا وارث له إلا الذى أعتقه.

يقول: فليس يتبغى له أن يرزأ من ميراثه شيئاً إلا أن يجعله فى مثله.

وكذلك^(٧) يروى عن «ابن عمر» أنه فعل بميراث عبده له كان أعتقه سائبةً، وإنما^(٨) هذا منهم على وجه الفضل والشواب، ليس على أنه محرّم؛ ألا ترى أنه إنما^(٩) رده عليه الكتاب والسنة، فكيف يحرم هذا؛ ولكنهم كانوا يكرهون أن يرجعوا فى شئٍ جعلوه لله، إنما هذا بمنزلة رجل تصدق على أمه - أو على أبيه - بدار^(١٠)، ثم ماتا^(١١)، فورثهما، فهو^(١٢) حلال [له]^(١٣) وإن تنزه عنه، فهو أفضل.

٦٣٧ - وقال «أبو عبيد»^(١٤) فى حديث «عمر» - [رضى الله عنه] -^(١٥):

-
- (١) «قال»: ساقط من ز.
 (٢) سند الحبر: ساقط من م وأصل ط.
 (٣) «اليوم»: تكلمة من ر. ز. ل. م.
 (٤) «له»: ساقط من ر. ل.
 (٥) فى م. ط: «منها».
 (٦) «ويترك مالا»: ساقط من م.
 (٧) فى ز: «كذلك».
 (٨) فى م. ط.: «فإنما».
 (٩) فى ر: «مما».
 (١٠) فى م. ط: «بدار».
 (١١) فى ر: «فماتا».
 (١٢) فى م. ط.: «فهو».
 (١٣) «له»: تكلمة من ل.
 (١٤) «أبو عبيد»: ساقط من م.
 (١٥) «رضى الله عنه»: تكلمة من ز.

« لَا تَشْتَرُوا رَقِيقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَأَرْضِيهِمْ »^(١)

قال^(٢) : حَدَّثَنَا « الْأَنْصَارِيُّ » عَنْ « أَبِي عَقِيلٍ بَشِيرِ بْنِ عَقْبَةَ » عَنْ « الْحَسَنِ » عَنْ « عُمَرَ »^(٣) .

قال^(٤) : فَكَلَّمْتُ لِلْحَسَنِ : وَلِمَ ؟

قال : لِأَنَّهُمْ فِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا تَأْوِيلُ « الْحَسَنِ » ، وَقَدْ رَوَى عَنْ « عُمَرَ » شَيْءٌ مُفَسَّرٌ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا .

قال^(٥) : حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ » عَنْ « قَتَادَةَ »^(٦) عَنْ « سُفْيَانَ الْعُقَيْلِيِّ » عَنْ « أَبِي عِيَّاضٍ » عَنْ « عُمَرَ » قال : « لَا تَشْتَرُوا^(٧) رَقِيقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ خَرَّاجٍ ، يُؤَدِّي بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، وَأَرْضِيهِمْ فَلَا تَبْتَاعُوها ، وَلَا يَفْرَقَنَّ^(٨) أَحَدُكُمْ بِالصَّغَارِ بَعْدَ إِذْ تَجَاهَ اللَّهُ مِنْهُ »^(٩) .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَكَلَّمْتُ « عُمَرَ » فَإِنَّهُمْ أَهْلُ خَرَّاجٍ ، يُؤَدِّي بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ،

(١) في ط : « وأراضيهم » وانظر الخبر في :

- ج - مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه : « عن الحسن ، عن عمر قال : لا تشتروا رقيق أهل الذمة وأراضيهم » قبل للحسن : لم ؟ قال : لأنهم فيء للمسلمين .

(٢) « قال » ساقط من ز .

(٣) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٤) في م . ط « قال راوي الحديث » وأرى القائل هنا : « أبو عقيل بشير بن عقبة » سأل الحسن ، فأجابه بتفسيره المذكور في الحديث .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) ما بعد « من هذا » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) في ر : « لا تشتروا » .

(٨) في ط « وَلَا يَفْرَقَنَّ » - بضم الياء - وسكون القاف وفتح الراء مخففة - ، وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٩) انظر هذا الخبر في :

- ج - مسند عمر ١٢٥٤ ، وفيه : « عن أبي عياض قال : قال عمرُ : لا تشتروا رقيق أهل الذمة ، فإنهم أهل خراج ، وأراضيهم فلا تبتاعوها ، ولا يفرق أحدكم بالصغار بعد إذ تجاه الله منه » .

يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِقِيٍّ ، وَأَنَّهُمْ ^(١١) أَحْرَارٌ ؛ الْأَثَرُ أَنْ السُّنَّةُ الْأُ تَكُونُ
جَزِيَّةَ الرَّؤُوسِ إِلَّا عَلَى الْأَحْرَارِ دُونَ الْمَمَالِكِ ؛ فَلَوْ كَانُوا مَمَالِكَ - كَمَا قَالَ
« الْحَسَنُ » - لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِمْ جَزِيَّةُ الرَّؤُوسِ ، وَكَانُوا مَعَ هَذَا لَا تَحِلُّ مَنَاقِحَتُهُمْ ،
وَلَا مُبَايَعَتُهُمْ ، وَلَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُمْ .

وَأَمَّا تَوَلُّ « عُمَرُ » يُؤَدِّي بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، فَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَكُونَ الْحَرَّةُ ^(١٢) يُؤَدِّي
عَنْ مَمْلُوكِهِ جَزِيَّةَ رَأْسِهِ ، وَكَكُنْتُهُ أَرَادَ - فِيمَا نَرَى - أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَهُ [٤٤٧]
مَمَالِكُ ، وَأَرْضٌ ، وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ ، كَانَ أَكْثَرَ لِحِزْبِيَّتِهِ ، وَهَكَذَا كَانَتْ سُنَّتُهُ فِيهِمْ ،
إِنَّمَا كَانَ يَضَعُ الْجَزِيَّةَ عَلَى قَدْرِ الْبَسَارِ ، وَالصُّرِّ ^(١٣) ؛ فَلِهَذَا كَرِهَ أَنْ يَشْتَرَى
رَقِيقَهُمْ .

وَأَمَّا شِرَى الْأَرْضِ ، فَسَابِقَةٌ ذَهَبَ فِيهِ إِلَى الْحِرَاجِ ، كَرِهَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ ^(١٤) ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « وَلَا يُقْرَنُ ^(١٥) أَحَدُكُمْ بِالصَّغَارِ بَعْدَ إِذْ نَجَّاهُ اللَّهُ
[مِنْهُ] » وَقَدْ رَخَّصَ فِي ذَلِكَ بَعْدَ عُمَرَ رِجَالٌ مِنْ أَكْبَارِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ^(١٦) - [صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] - مِنْهُمْ : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ » كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ « بَرَادَانُ » ^(١٧) «
و « خُبَابُ بْنُ الْأَرْتِ » وَغَيْرُهُمَا .

٦٣٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١٨) فِي حَدِيثِهِ « عُمَرُ » - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] - ^(١٩)

(١) في ل : « لكنهم » .

(٢) في ر : « الجزية » تصحيف من الناسخ .

(٣) في ر : « الإعمار » .

(٤) ما بعد « كره » أن يشتري رقيقهم » إلى هنا ساقط من ل .

(٥) في ط : « وَلَا يُقْرَنُ » يسكون القاف وفتح الراء - على بناء الفعل للمجهول ، وآثرت
إثبات ما جاء مضبوطاً في ز . ك من الإقرار وأراء الصواب .

(٦) في ل : « محمد » .

(٧) « صلى الله عليه وسلم » تكلمة من ز ، وفي ط : « عليه السلام » .

(٨) « راذان » بعد الألف ذال معجمة وآخره نون : قرية بناوحي المدينة جاءت في حديث
عبدالله بن مسعود ، وكرورتان بسراد بغداد ، انظر معجم البلدان (راذان) .

(٩) « أبو عبيد » : سائط من م .

(١٠) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

أَتَهُمُ الْخِدْمُ ، وَعَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » أَنَّهُمُ الْأَصْهَارُ .

قَالَ : حَدَّثَنَا « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « عَاصِمٍ » عَنْ « زُرِّ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١) .

وَأَمَّا الْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنَّ الْحَفْدَ : الْخِدْمَةَ ^(٢) ، فَقَوْلُهُ : « نَسَعِي وَنَحْفِدُ » هُوَ مِنْ ذَلِكَ ، يَقُولُ : إِنَّا نَعْبُدُكَ ، وَنَسَعِي فِي طَلَبِ رِضَاكَ ، وَنَسَعِي لُغَةً أُخْرَى ، أَحْفَدُ إِحْفَادًا ، قَالَ ^(٣) « الرَّاعِي » :

مَزَايِدُ خَرَقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسَيِّفَةٌ أَحَبُّ بَيْنِ الْمُخْلَفَانِ وَأَحْفَدًا ^(٤)

فَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ : « أَحْفَدًا » : أَخْدَمًا ، وَقَدْ يَكُونُ أَحْفَدًا غَيْرَهُمَا : أَعْمَلًا بَعِيرُهُمَا ^(٥) ، فَأَرَادَ « عُمَرُ » يَقُولُهُ : « وَإِلَيْكَ نَسَعِي وَنَحْفِدُ » : السَّعَمَلُ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ [٤٤٨] : « بِالْكَفَّارِ ^(٦) مَلْحِقٌ » هَكَذَا يُرْوَى الْحَدِيثُ ، وَهُوَ جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ مَلْحِقٌ ^(٧) ، يُرِيدُ : لَاحِقٌ ؛ لِأَنَّهُمَا لُغَتَانِ ، يُقَالُ : لَحِقْتُ

(١) عبارة هامش المطبوع قال : قاله أعلم . ومن المعلوم أن سند خير « عبدالله » ساقط من م وأصل ط ومدون في هامش ط .

وانظر في رواية عبدالله : تهذيب اللغة « حقد » ٤٢٧/١٠ وفيه :

حدثنا أبو يزيد ، عن عبد الجبار ، عن سفيان ، قال : حدثنا عاصم ، عن زُرِّ ، قال : قال عبدالله : يا زُرِّ . هل تدري ما الحفدة ؟ قال : نعم . حفاد الرجل من ولده ووكده ووكده .

قال : لا ، ولكنهم الأصهار ، ونقل أبو منصور أكثر من تفسير للحفدة عن ابن شميل ، والغراء ، والحسن ، وابن عباس . . الخ .

(٢) في ل : « هو الخدمة » .

(٣) في ز : « وقال » .

(٤) البيت من الطويل .

وبرواية الغريب جاء منسوبا للراعي في تهذيب اللغة « حقد » ٤٢٧/١٠ ، وانظر اللسان والتاج « حقد » .

(٥) « أعملا بغيرهما » ساقط من ل ، وتهذيب اللغة وعلق محقق التهذيب على ذلك بقوله : في ج وقد يكون أحفدا بغيريهما ، أي أعملا ، وفي اللسان « حقد » قال بعد أن روى البيت : أي أحفدا بغيريهما .

(٦) « بالكفار » ساقط من ل ونظفه في الحديث « بالكافرين » .

(٧) في ز « ملحق » وأراء تصحيحا من الناسخ .

وما بعد « ملحق » القرية إلى هنا ساقط من م .

الْقَوْمَ وَالْحَقَّقْتُهُمْ بِمَعْنَى كَأَنَّهُ (١) أَرَادَ بِقَوْلِهِ : مُلْحَقٌ : لَاحِقٌ ، قَالَ « الْكِسَائِيُّ »
وغيره (٢) .

٦٣٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٣) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » (- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -) (٤) :
« لَا تَشْتَرُوا السُّدَّ بِالسُّدِّ إِلَّا بِدَا بَيْدٍ ، هَاءٍ وَهَاءٍ (٥) ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
الرَّمَاءَ » (٦) .

قَالَ (٧) : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ » عَنْ « ابْنِ
عُمَرَ » عَنْ « عُمَرَ » (٨) .

قَوْلُهُ : « الرَّمَاءُ » (٩) ، يَعْنِي : الرِّبَا ، وَأَصْلُ الرَّمَاءِ : الزِّيَادَةُ ، يَقُولُ :
هُوَ (١٠) زِيَادَةٌ عَلَى مَا يَحِلُّ ، وَمِنْهُ يُقَالُ (١١) : أَرْمَيْتُ عَلَى الْخَمْسِينَ ، - أَيْ :
زِدْتُ عَلَيْهَا - إِرْمَاءً .

وكَذَلِكَ يُرْوَى عَنْ « عُمَرَ » - فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ - أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
الإِرْمَاءَ » ، فَجَاءَ بِالمَصْدَرِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ (١٢) :

(١) فِي ط : « فَكَانَهُ » .

(٢) « وَغَيْرِهِ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٥) « هَاءٍ وَهَاءٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) انظُرِ الخَبْرَ فِي :

- الفَائِقُ (هـ) ٨٧/٤ ، وَفِيهِ : « وَرَوَى : الإِرْمَاءُ » .

- النِّهَايَةُ (رَمَى) ٢٦٩/٢ .

- تَهذِيبُ اللُّغَةِ (رَمَى) ٢٧٩/١٥ وَفِيهِ : « هَاءٍ وَهَاءٍ » بِكَسْرِ الِهْمْزَةِ .

(٧) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٨) مَا بَعْدَ « الرَّمَاءِ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٩) « قَوْلُهُ : الرَّمَاءُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) فِي تَهذِيبِ اللُّغَةِ ٢٧٩/١٥ : « يُقَالُ هِيَ » .

(١١) فِي تَهذِيبِ اللُّغَةِ : « قِيلَ » .

(١٢) فِي تَهذِيبِ اللُّغَةِ : فَجَاءَ بِالمَصْدَرِ : وَأَنشَدَ لِحَاتِمِ الطَّلَاطِي .

وَأَسْمَرَ حَظِيْبًا كَانَ كُعْبُوْبُهُ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أُرْمِيَ ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ^(١)
يَقُوْلُ : زَادَ عَلَى الْعَشْرِ ذِرَاعًا^(٢) ، قَالَ « الْكِسَائِيُّ » : وَالرَّمَاءُ مَعْدُوْدٌ .
٦٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) فِي حَدِيثِ « عَمْرٍ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٤) :
« أَنَّهُ اسْتَشَارَهُمْ فِي إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ »^(٥) .
قَالَ^(٦) : حَدَّثَنِي « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ
« أَبِيهِ » عَنْ « الْمَغِيْرَةَ بْنِ شُعْبَةَ » عَنْ « عَمْرٍ »^(٧) .
قَوْلُهُ : « إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ »^(٨) : هُوَ أَنْ تَلْقَى جَنِيْنَهَا مَيِّتًا .
يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَمْلَصَتِ الْمَرْأَةُ إِمْلَاصًا ، وَأَمَّا سَمَى بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا تُرْلَقُهُ ، وَكَهَذَا
قَالُوا : أُرْلَقَتْ^(٩) النَّاقَةُ وَغَيْرُهَا ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ رُلِقَ مِنْ يَدِكَ^(١٠) ، فَقَدْ مَلِصَ
بِمَلِصٍ مَلِصًا ، وَأَنْشَدَنِي « الْأَحْمَرُ » :
فُرِّ وَأَعْطَانِي رِشَاءً مَلِصًا^(١١)

(١) البيت من الطويل ، ولحاتم الطائي جاء منسوبا برواية غريب الحديث في تهذيب اللغة
٢٧٩/١٥ واللسان « رمى » وعجزه - لحاتم - في الفائق ٨٧/٢ .

(٢) عبارة ل : يقول : قد زاد عليها ذراعاً .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٥) انظر الحير في :

- الفائق « ملص » ٣٨٢/٣ .

- النهاية « ملص » ٣٥٦/٤ .

- تهذيب اللغة « ملص » ٢٠١/١٢ ، وفيه : « أن عمر سأل عن إملاص المرأة الجنين ؟
فقال المغيرة بن شعبه : قضى فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - بغرة » .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) سند الحبر ساقط من م وأصل ط .

(٨) قوله : إملاص المرأة : ساقط من م .

(٩) في م ومنها ط : « أملصت » وأثبت ما جاء في ر . ز . ك . ل .

(١٠) في ل : « يدك » .

(١١) البيت من الرجز ، وجاء غير منسوب كذلك في تهذيب اللغة ٢٠١/١٢ ، واللسان
« ملص » . ويعد في اللسان :

كَذَّبَ الذَّنْبُ يُعَدِّي هَبِصًا

يَعْنَى أَنَّهُ يَزَلِقُ مِنْ يَدِي^(١) ، فَإِذَا فَعَلْتَ أَنتَ ذَاكَ بِهِ^(٢) قُلْتَ : أَمْلَصْتَهُ إِمْلَاصًا . [٤٤٩] (٣)

٦٤١ - وَقَالَ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٥) فِي حَدِيثٍ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٦) :
« أَنَّهُ أُمِّي بِأَمْرَأَةٍ مَاتَ [عَنْهَا]^(٧) زَوْجُهَا ، فَاغْتَدَّتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ رَجُلًا ، فَمَكَتَتْ عِنْدَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَتَصَفًّا ، ثُمَّ وُلِدَتْ وَلَدًا ، قَالَ : فَدَعَا
« عُمَرُ » نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ^(٨) الْجَاهِلِيَّةِ ، فَسَأَلَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ ، فَقُلْنَ : هَذِهِ امْرَأَةٌ كَانَتْ
حَامِلًا مِنْ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ ، فَلَمَّا مَاتَ حَشَّ وَكَلَّهَا فِي بَطْنِهَا ، فَلَمَّا مَسَّهَا الزَّوْجُ
الْآخِرُ^(٩) تَحَرَّكَ وَكَلَّهَا ، قَالَ : فَأَخْبَقَ « عُمَرُ » الْوَلَدَ بِالْأَوَّلِ^(١٠) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : بَلَّغَنِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ « مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ » عَنْ « يَزِيدَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَمَةَ بْنِ الْهَادِ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ » عَنْ « سُلَيْمَانَ بْنِ
يَسَّارٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ » عَنْ « عُمَرَ »^(١١) .
قَوْلُهُ : « حَشَّ وَكَلَّهَا فِي بَطْنِهَا » يَعْنِي أَنَّهُ يَبْسُ^(١٢) .

يُقَالُ : قَدَّ حَشَّ يَحِشُّ ، وَقَدَّ أَحَشَّتِ الْمَرْأَةُ ، فَهِيَ^(١٣) مُحِشٌّ : إِذَا فَعَلَتْ وَكَلَّهَا
ذَلِكَ ، وَمَعْنَى قِيلَ لِلْيَدِ إِذَا شَلَّتْ ، وَيَبْسُ : قَدَّ حَشَّتْ .

(١) عبارة تهذيب اللغة : « يعنى ربطاً تزلق منه اليد » .

(٢) به « ساقطة من م . ط .

(٣) في ز : « قد أملصته إملاصاً » .

(٤) في ك : « قال » .

(٥) أبو عبيد : ساقط من م .

(٦) « رضى الله عنه » من ز ، وفي ك : « رحمه الله » .

(٧) « عنها » تكملة من ر . ز . ل . م .

(٨) « نساء من » ساقط من م .

(٩) عبارة ر : « فلما مسها زوجها الآخر » وفي م : « فلما مسها زوجها » .

(١٠) انظر الخبر في مادة (حشش) في التهذيب (٣٩٣/٣) والنهاية والفائق ١/٢٨٥ .

(١١) ما بعد متن الحديث إلى هنا ساقط من م ، وأصل ط .

(١٢) في تهذيب اللغة : « أى يبس » .

(١٣) في ط : « وهى » .

قال « أبو عبيد » : وَبَعْضُهُمْ يَرِيهِ « حُسٌّ وَكُدْهَا » (١) - بِضَمِّ الْحَاءِ - (٢) .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْه : أَنَّ الْوَلَدَ لَمَّا جَاءَتْ بِهِ لِأَقْلٍ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ يَوْمِ
 تَزْوِجِهَا الْآخَرَ لَمْ يَلْحَقْ بِهِ : لِأَنَّ الْوَلَدَ لَا يَكُونُ لِأَقْلٍ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَلَوْ جَاءَتْ بِهِ
 لِأَكْثَرٍ مِنْ سِتَّةِ [أَشْهُرٍ] (٣) لِحَقِّ بِالْآخِرِ ، فَكَانَ وَكُدَهُ .

قال (٤) : وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ « أَبَا يَوْسُفَ » يَقُولُ فِي هَذَا : مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَنْتَيْنِ أَنْ
 الْوَلَدَ يَلْحَقُ بِالْأَوَّلِ (٥) ، مَا لَمْ تَقْرَأِ الْمَرْأَةَ بِانْقِضَاءِ عِدَّةٍ قَبْلَ ذَلِكَ .

٦٤٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٦) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (٧) :
 « أَنَّهُ رَفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَتْ لَهُ (٨) امْرَأَتُهُ : شَبِهَنِي .

فَقَالَ (٩) : كَأَنَّكَ ظَبِيَّةٌ ، كَأَنَّكَ حَمَامَةٌ .

فَقَالَتْ (١٠) : لَا أَرْضَى حَتَّى تَقُولَ (١١) : خَلِيَّةٌ ، طَالِقٌ .
 فَقَالَ ذَلِكَ .

فَقَالَ « عُمَرُ » : « خُذْ بِيَدِهَا ، فَهِيَ امْرَأَتُكَ » (١٢) .

(١) « ولدها » : ساقط من م .

(٢) ما بعد « قد حشت » إلى هنا ساقط من ل .

(٣) « أشهر » تكملة من ر . ز . م .

(٤) « قال » ساقطة من ز . وفي ر . م : « قال أبو عبيد » .

(٥) في ك : الأول « .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٨) « له » : ساقط من ر .

(٩) في ز : « قال » .

(١٠) في ز : « قالت » .

(١١) في ر . ز : « يقول » .

(١٢) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٥١ ، وفيه « عن عبدالله بن شهاب الخولاني أن (عمر) رفع إليه
 رجل قالت له امرأته شبهني . فقال : كأنك ظبية . كأنك حمامة ، فقالت : لا أرضى

حتى تقول : خلية ، طالق ، فقال ذلك .

فقال عمر : خذ بيدها ، فهي امرأتك » .

- الفائق « خلى » ٣٩١/١ .

- النهاية « خلى » ٧٥/٢ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » : قَالَ : أَخْبَرَنَا « ابْنُ أَبِي لَيْسَى » عَنْ « الْحَكَمِ »
عَنْ « حَيْثُمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابِ الْخَوْلَانِيِّ » عَنْ
« عُمَرَ »^(٢) .

قوله [٤٥٠] : خَلِيَّةٌ ، طَالِقٌ : أَرَادَ النَّاقَةَ تَكُونُ مَعْقُولَةً ، ثُمَّ تُطَلَّقُ مِنْ عِقَالِهَا
وَيُخَلَّى عَنْهَا ، فَهِيَ خَلِيَّةٌ مِنَ الْعِقَالِ ، وَهِيَ طَالِقٌ ؛ لِأَنَّهَا قَدْ طَلَّقَتْ^(٣) مِنْهُ ، فَأَرَادَ
الرَّجُلَ ذَلِكَ ، فَاسْتَقَطَ عَنْهُ « عُمَرُ » السُّطْلَاقَ لِنَيْتِهِ ، وَهَذَا أَصْلٌ لِكُلِّ مَنْ تَكَلَّمَ
بِشَيْءٍ يُشْبِهُ [لَفْظُهُ]^(٤) لَفْظَ الطَّلَاقِ وَالْعِتَاقِ ، وَهُوَ يَتَوَى غَيْرَهُ ، أَنَّ الْقَوْلَ فِيهِ
قَوْلُهُ ، فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -]^(٥) وَمَى الْحَكَمِ عَلَى تَأْوِيلِ مَذْهَبِ
« عُمَرَ » .

وَأَمَّا الَّذِي يَقُولُهُ « أَبُو حَنِيفَةَ » وَأَصْحَابُهُ ، فَغَيْرُهُ هَذَا .

قال^(٦) : سَمِعْتُ « أَبَا يَوْسُفَ » يَقُولُ - فِي أَشْبَاهِ لِهَذَا الْكَلَامِ - : إِذَا كَانَ فِي
غَضَبٍ ، أَوْ جَوَابِ كَلَامٍ ، لَمْ أَذِيئْتُهُ^(٧) فِي الْقَضَاءِ ، وَحَكَاهُ عَنْ « أَبِي حَنِيفَةَ »
وَقَوْلُ « عُمَرَ » أَوْلَى بِالِاتِّبَاعِ^(٨) .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « فهي امرأتك » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٣) في ط « طَلَّقَتْ » - بضم الطاء وتشديد اللام مكسورة - أي المرأة ، والإسناد في
ز . ك اللقاة ، أي طلقت من عقالها .

أقول : جاء في تهذيب اللغة « خلا » ٥٧٣/٧ - ٥٧٤ أكثر من معنى للخلية من التوق
وغيرها . وأقرب هذه المعاني إلى ما جاء في خير « عمر » ما ذكره أبو عبيد .

(٤) « لفظه » تكلمة من ز .

(٥) « تبارك وتعالى » : تكلمة من ز .

(٦) « قال » : ساقط من ز ، وفي م . ط : « قال أبو عبيد » .

(٧) هكذا جاء في ر . ز . ك . ل : « أذيتُهُ » - بتشديد الياء مكسورة .

(٨) علق مصحح شريه الحديث المطبوع في حيدر آباد بما يزيد هذا الحكم وضوحاً ، فيبين أن
لفظ « خلية » من ألفاظ الكنايات ، والكنايات لا يقع بها الطلاق إلا بالنية أو بدلالة
الحوال . . . وبين أقسام ألفاظ الكنايات ، وأنواع الحوال وفصل ذلك تفصيلاً يحمد له .
٣٨٠ / ٣٨١ - ط « حيدر آباد » .

٦٤٣ - وقال « أبو عبيد »^(١) في حديث « عمر » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٢) : « أَنَّهُ سَأَلَ الْمَفْقُودَ الَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الْجِنَّ : مَا كَانَ طَعَامُهُمْ ؟ قَالَ : الْقَوْلُ ، وَمَا لَمْ يُذَكِّرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ . قَالَ : فَمَا كَانَ شَرَابُهُمْ ؟ قَالَ : الْجَدْفُ .

قال : يعنى : ما لا يَغْطَى^(٣) مِنَ الشَّرَابِ .
وهكذا^(٤) هُوَ فِي الْحَدِيثِ^(٥) .

قال^(٦) : حَدَّثَنَا « هُثَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ » عَنِ « أَبِي نَضْرَةَ » عَنِ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى » عَنِ « عُمَرَ »^(٧) .
قَوْلُهُ فِي تَفْسِيرِ الْجَدْفِ : لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَمَا جَاءَ إِلَّا وَكُهُ أَصْلٌ ، وَلَكِنْ ذَهَبَ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ ، وَيَتَكَلَّمُ بِهِ ، كَمَا قَدْ^(٨) ذَهَبَ مِنْ كَلَامِهِمْ شَيْءٌ كَثِيرٌ .

وَقَدْ رَوِيَ فِي تَفْسِيرِهِ - أَيْضًا - غَيْرُ هَذَا .

زَعَمَ « عَلِيُّ بْنُ عَاصِرٍ » عَنِ « خَالِدِ الْحَدَّادِ » عَنِ « أَبِي قَلَابَةَ » أَوْ عَنِ « أَبِي نَضْرَةَ » - شَكَأ أَبُو عُبَيْدٍ -^(٩) عَنِ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى » عَنِ « عُمَرَ »
مِثْلَ ذَلِكَ^(١٠) ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ^(١١) : الْجَدْفُ : نَبَاتٌ يَكُونُ بِالْيَمَنِ^(١٢) ،

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) في ز : « رضى الله عنه » .

(٣) ط عن م : « ما لم يغط » .

(٤) في ط « هكذا » .

(٥) انظر الخبر في سادة (جدف) في اللسان والتاج ، والنهابة والتهذيب (٦٧/١٠)
والفائق (١٩٥/١) .

(٦) « قال » : ساقطة من ز .

(٧) ما بعد « الحديث » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٨) « قد » : ساقط من م .

(٩) في ل : « الشاك أبو عبيد » .

(١٠) « مثل ذلك » ساقطة من استدراك مصحح المطبوع في هامشه .

(١١) ما بعد « غير هذا » إلى هنا ساقط من م وأصل ط وفي موضعه : « قيل » .

(١٢) في م : « في اليمن » .

(١) في م : « تأكله الإبل » وأثبت ما جاء في ز . ك ، وتهذيب اللغة .

(٢) هذا الخبر من الأخبار التي استدرکها « ابن قتيبة » على « أبي عبيد » وجاء في كتابه إصلاح الغلط لرحمة ٤٣ :

« وقال أبو عبيد في حديث عمر - رحمة الله عليه - أنه سأل المفقود الذي استهوته الجن ما كان شرايبهم ؟ قال : الجدف . قال أبو عبيد : الجدفُ تفسيره في الحديث : أنه ما لا يغطي . قال : ويقال : هو نبات يكون باليمن لا يحتاج أكله إلى شرب الماء عليه . هذا قول أبي عبيد .

قال أبو محمد : لم أزل لتفسير هذا الحديث متكرراً ، لأنه سأله عن شرايبهم فأجابهم بذكر نبات ، والنبات لا يجوز أن يكون شرايباً وإن كان صاحبه يستغنى مع أكله عن شرب الماء إلا على وجه من المجاز ضعيف ، وهو أن يكون صاحبه لا يشرب الماء ، فيقال : إن ذلك شرايبه : لأنه يقوم مقام شرايبه ، فيجوز أن يقال هذا إن كانت الجن لا تشرب شرايباً أصلاً . وأما التفسير الذي جاء في الحديث فله مخرج نخبر به إن شاء الله .

ويلفتني عن بعض أصحاب اللغة أنه كان يقول : الجدفُ : زَيْدُ الشَّرَابِ ، ورغوة اللبن وغيره ، سمي جديفاً من موضعين : أحدهما لأنه يجدف عن الشراب ، أي يقطع ، ويلقى إلى الأرض . والجدفُ والجديفُ واحد . ومنه قيل : قميص مجدوف الكمين أي مقطوعهما وقصيرهما . تقول : جدفت جديفاً إذا قطعته ، واسم ما انقطع فيه : جدف ، كما تقول : نقضت الشجرة نقضاً واسم ما سقط من ثمرها إلى الأرض : نفض . وحطفتها أخطفتها واسم ما سقط من رقتها إلى الأرض : خبط ، وقد يجوز أن يقال لما لا يغطي من الشراب : جدف . على هذا المخرج ، كأن غطاء جدف ، أي قطع .

والموضع الآخر : لأن الشراب يجدف أن يحرك ، فترتفع الرغوة ، فما ارتفع منها جدف ؛ لأنه عن الجدف كان ، كما مثلت لك ، وكذلك جرح الشراب ، ولو أردنا أن نبني منه لما ارتفع فوقه لقلنا : جرحٌ غير أننا لم نسمع به ، وإنما نتكلم فيما جاء . ومن الجديفُ قيل : مجداف السفينة ؛ لأنها تندفع وتتبعث به ، ومنه قيل للمسرط : مجداف ، قال العبدى وذكر ناقة :

تَكَادُ إِنْ حَرَكَ مَجْدَافَهَا تَسْقُتُ مِنْ مَشَاتِهَا وَالْيَدِ

والمشاة : الحبل .

ومن عادة الناس أن يلقوا الزيد عن اللبن وطفاحة القدر . وهو ما علا فوقها في الغليان ، وأن تخرج رغوة كل شراب ؛ لأنها حينئذ يرد أمته . وهذا عندي معنى حسن شبيه بما أريد إن شاء الله ؛ لأنه روي في الحديث أن طعام الجن الرمة ، وهي العظام ، فلأن يكون شرايبهم فضل شرايبنا وما يتخذ منه ، كما كان طعامهم فضل طعامنا وما يتخذ منه أشبه من أن يكون نباتاً باليمن ينتابه جميع جن الأرض . هذا مع موافقة =

٦٤٤ - وقال « أبو عبيد »^(١) في حديث « عمر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (٢) :
« أَنْ أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ » كانوا يرحلون إليه ، فينظرون إلى سمته ، وهدية ،
ودلّه [قال] (٣) : فيتشبهون به (٤) .

قال (٥) : حدثنا (٦) « أبو معاوية » عن « الأعمش » عن « إبراهيم » عن
أصحاب « عبد الله » عن « عمر » (٧) .

قولُهُ [٤٥١] : « إلى سمته » (٨) : قالسُمْتُ يَكُونُ فِي مَعْنَيَيْنِ ، أَحَدُهُمَا :
حُسْنُ الْهَيْئَةِ وَالْمُنَظَرِ فِي مَذَهَبِ الدِّينِ ، وَكَيْسٌ مِنَ الْجَمَالِ وَالزِّيْنَةِ ، وَلَكِنْ تَكُونُ (٩)
لَهُ هَيْئَةُ أَهْلِ الْحَيْرِ ، وَمَنْظَرُهُمْ .

== ما قلناه للغة واطراءه « أقول : إن أبا عبيد ذكر تفسيرين للجذف : الأول : ما
لا يغطي ، والثاني : النبات ، وذكر التفسير الثاني على أنه رواية في تفسير الجذف ،
وللجذف أكثر من تفسير ، وليس باللائم اللازم أن يقف أبو عبيد أمام كل تفسير
ليناقشه ، وبين مدى مطابقتها للمفسر ، أو مناقضته له .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٣) « قال » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٤) انظر الحير في :

- الفائق « سم » ١٩٨/٢ .

- النهاية « دلل » ١٣١/٢ ، وفيه : « كانوا يرحلون إلى عمر ، فينظرون إلى سمته
ودلّه ، فيتشبهون به » .

- تهذيب اللغة « دكل » ٦٥/١٤ وفيه : « في الحديث أن أصحاب عبد الله بن مسعود
كانوا يرحلون إلى عمر بن الخطاب ، فينظرون إلى سمته ، وهدية ودلّه ، فيتشبهون به » .
وانظر نفس المصدر « هدى » ٣٨٢/٦ .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) في ز : « حدثنا » .

(٧) ما بعد « به » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٨) « قوله إلى سمته » : ساقط من م .

(٩) في ر . ز . ل : « يكون » ويجوز بالناء والياء ، وذكر في م قبل ذلك : « يقول له » .
وهي زيادة لا يحتاج إليها .

وَأَمَّا الْوَجْهَ الْأَخْرَى : فَإِنَّ السَّمْتَ : الطَّرِيقُ ، يُقَالُ : الزَّمْتُ هَذَا السَّمْتَ ، وَكِلَاهُمَا (١) لَهُ مَعْنَى جَيْدٌ ، يَكُونُ : أَنْ يَلْزَمَ طَرِيقَهُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ، وَيَكُونُ : أَنْ تَكُونَ (٢) لَهُ هَيْئَةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ (٣) .

وقوله : « إلى هديه ودله » فإن أحدهما قريب المعنى من الآخر ، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والشظر ، والشمائل ، وغير ذلك ، قال « الأخطل » يصف الثور والكلاب :

حَتَّى تَنَاهَيْتَ عَنْهُ سَامِيًا حَرَجًا وَمَاهَدَى هَدَى مَهْزُومٍ وَمَائِكَلًا (٤)

يقول : لم يسرع إسراع المنهزم (٥) ، ولكن على سكون وحسن هدى .

وقال « عدى بن زيد » يمدح امرأة بحسن الدل :

لَمْ تَطْلُعْ مِنْ خَدْرِهَا مَبْتَغَى خَيْبٍ سَبَّ وَلَا سَاءَ دَلَّهَا فِي الْعِنَاقِ (٦)

ومنه حديث « سعد » قال (٧) : حدثنا (٨) « ابن علية » عن « يونس » عن

« عمرو بن سعيد » قال : قال « سعد » (٩) : بيننا (١٠) أنا أطوف بالبيت ، إذ

رأيت امرأة ، فأعجبني دلها ، فأردت أن أسأل عنها ، فحفت أن تكون مشغولة ،

ولا يعترك جمال امرأة لا تعرفها (١١) .

(١) في م . ط : « كلاهما » .

(٢) في ر . م : « يكون » .

(٣) أقول : وجاء في كتب اللغة أكثر من تفسير للسمت ، ويمكن رجوعها كلها في الأصل إلى معنى واحد .

(٤) البيت من البسيط ، وعجزه في تهذيب اللغة ٣٨٢/٦ منسوب للأخطل وهو في ديوانه ١٥٤/١ .

(٥) في ر : « المهزوم » .

(٦) البيت من الخفيف ، وجاء منسوبا لعدى بن زيد ، وروايته في تهذيب اللغة (٦٥/١٤) واللسان والتاج « دلل » « تبتغي خبا » .

(٧) « قال » ساقط من ز .

(٨) في ز : « حدثنا » .

(٩) ما بعد بيت « عدى » إلى هنا ساقط من م وأصل ط وفي موضعه : « ومنه حديث سعد قال » .

(١٠) في م . ط : « بينما » .

(١١) انظر خبر سعد في :

- تهذيب اللغة « دلل » ٦٥/١٤ ، وجاء برواية غريب الحديث نقلاً عنه .

- النهاية : « دلل » ١٣١/٢ .

٦٤٥- وقال^(١) « أبو عبيد »^(٢) في حديث « عمر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٣) :
 « مَنْ لُبَّدَ ، أَوْ عَقَصَ ، أَوْ صَفَّرَ ، فَعَلِيهِ الْخَلْقُ »^(٤) .
 هَذَا يُرْوَى عَنْ « عُمَرَ » وَعَنْ « عَلِيٍّ » وَعَنْ « ابْنِ عُمَرَ »^(٥) .
 قَالَ^(٦) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ » عَنْ
 « ابْنِ الزُّبَيْرِ » عَنْ « عُمَرَ » .
 قَالَ « هُشَيْمٌ » : وَأَخْبَرَنَا « لَيْثٌ »^(٧) عَنْ « مُجَاهِدٍ » عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » مِثْلَهُ .
 قَالَ : وَحَدَّثَنَا^(٨) « حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ » عَنْ « جَعْفَرٍ »^(٩) عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ
 « عَلِيٍّ » مِثْلَهُ^(١٠) .
 قَوْلُهُ : « لُبَّدَ » ، يَعْنِي : أَنْ يَجْعَلَ فِي رَأْسِهِ شَيْئًا مِنْ صَنْعٍ وَعَسَلٍ^(١١) ، أَوْ

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٤٠ ، وفيه : عن عُمَرُ قَالَ : مَنْ لُبَّدَ أَوْ صَفَّرَ (و قتل) فليخلق .
 وذكر صاحب الجامع من خرج الحديث عنهم مالك وابن أبي شيبة والبيهقي في سننه .
 - الفائق لب ٢٩٩/٣ . وفيه : « مَنْ لُبَّدَ أَوْ عَقَصَ أَوْ صَفَّرَ » بتشديد العين في كل خطأ ضبط .
 - النهاية لب ٢٢٤/٤ . وفيه : « مَنْ لُبَّدَ أَوْ عَقَصَ » بتشعيف « لُبَّدَ » وتخفيف « عَقَصَ » .

- تهذيب اللغة « عقص » ١٧٣/١ . وفيه « مَنْ لُبَّدَ أَوْ عَقَصَ فَعَلِيهِ الْخَلْقُ » .

- تهذيب اللغة « لب » ١٣١/١٤ . وفيه « مَنْ لُبَّدَ أَوْ عَقَصَ أَوْ صَفَّرَ فَعَلِيهِ الْخَلْقُ » .

(٥) عبارة ط عن م : « وهذا يروى عن عمر ، وعلي ، وابن عمر [رحمهم الله] » .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) في ز : « وأخبرنا هُشَيْمٌ عن لَيْث عن مجاهد . . . » .

(٨) في ز : « وحديثنا حفص بن غياث عن . . . » وفيها ذكر رواية الخبر عن علي قبل رواية الخبر عن ابن عمر .

(٩) في هامش ط : « عن جعفر بن محمد » .

(١٠) ما بعد قوله « وعلي وابن عمر » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط من قبيل التجريد .

(١١) في ر . ل . م : « أو عسل » وما أثبت عن ز . ك أدق .

أَحَدِهِمَا ، (٤٥٦) الْيَتَلَبَّدُ ، فَلَا يَفْعَلُ ، هَكَذَا قَالَ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّمَا التَّلْبِيدُ بَقِيًّا عَلَى الشَّعْرِ ؛ لِئَلَّا يَشَعَّتْ فِي الْإِحْرَامِ ، فَلِلذَلِكَ
وَجَبَّ عَلَيْهِ الْخَلْقُ ؛ شَبِيهًا بِالْمَقْوَبَةِ (١) .

وَكَانَ « سَفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ » يَقُولُ بَعْضَ هَذَا .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَمَّا الْعَقْصُ وَالضُّفْرُ ، فَهُوَ : قَتْلُهُ ، وَتَسْجُنُهُ .
وَكَذَلِكَ التَّجْمِيرُ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « إِبْرَاهِيمَ » (٢) .

قَالَ (٣) : حَدَّثَنَا (٤) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مُغِيرَةُ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » (٥)
قَالَ : « الضَّافِرُ وَالْمَلْبَّدُ ، وَالْمُجَمَّرُ عَلَيْهِمُ الْخَلْقُ » .

وَهَذَا الَّذِي جَاءَ فِي الضَّافِرِ وَالْمُجَمَّرِ (٦) يُبَيِّنُ لَكَ التَّلْبِيدَ (٧) أَنَّهُ (٨) إِنَّمَا يَفْعَلُ
ذَلِكَ بَقِيًّا عَلَى شَعْرِهِ (٩) ؛ فَلِلذَلِكَ أَلْزِمَ الْخَلْقُ .

وَالْعَقْصُ شَبِيهٌ بِالضُّفْرِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَكْثَرَ مِنْهُ ، وَهَذَا كُلُّهُ ضُرُوبٌ مِنَ الْمَشْطِ .

وَالْعَقْصُ : أَنْ يُلَوَّى الشَّعْرُ عَلَى الرَّأْسِ ؛ وَكَهَذَا قَوْلُ النِّسَاءِ لَهَا : عِقْصَةٌ ،
وَجَمَعُهَا عِقْصٌ ، وَعِقَاصٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ « أَمْرِئِ الْقَيْسِ » :

(١) فِي ل . م . : « بِالْعَقْرِبَةِ لَهُ » وَكَذَا تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « لِيد » ١٤ / ١٣١ .

(٢) انظُرْ خَيْرَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فِي :

- الْفَاتِقِ « حُفْر » ٢ / ٣٤٤ .

- النِّهَايَةِ « جَمْر » ١ / ٢٩٣ وَفِيهِ : وَحَدِيثُ النَّخَعِيِّ : الضَّافِرُ وَالْمَلْبَّدُ وَالْمُجَمَّرُ ، عَلَيْهِمُ

الْخَلْقُ .

(٣) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ز .

(٤) فِي ز . : « أَخْبَرَنَا » .

(٥) مَا بَعْدَ « إِبْرَاهِيمَ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَسْلَطَ .

(٦) انْفَرَدَتْ ز بِزِيَادَةِ جَاءَتْ فِي صَلْبِ النِّسْخَةِ وَيَخْطُ النَّاسِخُ هِيَ : « يُقَالُ : مُجَمَّرٌ - وَمُجَمَّرٌ

(-) بِفَتْحِ الْمِيمِ بَعْدَ سَاكِنٍ ، وَيَشْدِيدُهَا بَعْدَ فَتْحِ (-) وَلَا أَعْرَفُ فِي التَّلْبِيدِ إِلَّا مُجَمَّرًا »

بِالْفَتْحِ بَعْدَ سَكْرَنِ الْجِيمِ ، وَأَرَاهَا حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ عِنْدَ النَّسْخِ فِي صَلْبِ نَسْخَةِ ز .

(٧) « التَّلْبِيدُ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٨) « أَنَّهُ » : سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٩) فِي م . : « الشَّعْرُ » .

تَضَلُّ الْعِصَابُ فِي مَثْنَى وَمُرْسَلٍ^(١)

٦٤٦ - وقال « أبو عبيد »^(٢) في حديث « عمر » - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٣) :
« مَا تَصَعَّدْتَنِي^(٤) حُطْبَةٌ مَا تَصَعَّدْتَنِي حُطْبَةُ النِّكَاحِ »^(٥) .
قال : حدثني « حجاج » عن « حماد بن سلمة » عن « هشام بن عروة » عن
« أبيه » عن « عمر »^(٦) .

قوله^(٧) : « مَا تَصَعَّدْتَنِي » يقول^(٨) : مَا شَقَّتْ عَلَيَّ ، وَكُلُّ شَيْءٍ رَكِبْتَهُ ، أَوْ
فَعَلْتَهُ بِمَشَقَّةٍ عَلَيْكَ ، فَقَدْ تَصَعَّدَكَ ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : « ضَيْقًا حَرَجًا
كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ »^(٩) وَنَرَى^(١٠) أَنْ أَصَلَ هَذَا مِنَ الصَّعُودِ ، وَهِيَ الْعَقَبَةُ
الْمُنْكَرَةُ الصَّعْبَةُ ، يُقَالُ : وَقَعُوا فِي صَعُودٍ مُنْكَرَةٍ ، وَكَوُودٍ مِثْلَهُ ، وَكَذَلِكَ هُوَ بَطْ
وَخَدُورٌ ، وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -^(١١) « سَارُهُنَّ صَعُودًا »^(١٢) .

٦٤٧ - وقال^(١٣) « أبو عبيد »^(١٤) في حديث « عمر » - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(١٥)

(١) الشطر عجز بيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه ص ١٧ من معلقته المشهورة ،
وصدره فيه :

شدائره مستشزرات إلى العلى

وانظر تهذيب اللغة ١/٧٣٢ واللسان والتاج « عقص » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) في ر : « تصعدنى » .

(٥) انظر الخبر في مادة (صعد) في الفائق ٢/٢٩٩ ، والنهية ٤/٩ ، وتهذيب اللغة
٩/٤ واللسان والتاج .

(٦) سند الخبر ساقط من م وأصل ط .

(٧) « قوله » : ساقط من م .

(٨) في م : « أى » .

(٩) سورة الأنعام - الآية ١٢٥ .

(١٠) في م : « ويروى » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(١١) في ز : « عزوجل » .

(١٢) سورة المدثر - الآية ١٧ .

(١٣) في ك : « قال » .

(١٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

فى المضمضة للصائم ، قال : « لا يمجّه » (٤٥٣) ، ولكن يشربه ، فإن أوله خيرٌ » (١) .

قال : حدثني « ابن مهدي » عن « سفيان » عن « منصور » عن « سالم بن أبي الجعد » عن « عطاء » : أن « عمر » قال ذلك (٢) .

قال « أبو عبيد » : هذه المضمضة هي التي عند الإفطار ، وإنما أراد أن يشرب قبل أن يمجّه ، فيذهب خلوف فمه (٣) .

قال : وهكذا حدثنا « عباد بن العوام » عن « حصين » عن « سالم بن أبي الجعد » (٤) أنه كره تلك المضمضة ، وقال : يشرب على خلفه (٥) فيه ، وأما الصائم يشد عطشه ، فيمضمض ، ثم يمجّه ؛ ليسكن العطش ، فقد رويت فيه رخصة عن « عثمان بن أبي العاص » وهذه (٦) غير تلك .

٦٤٨ - وقال « أبو عبيد » (٧) في حديث « عمر » [- رضى الله عنه -] (٨) أن « أسلم » كان يأتيه بالصاع من التمر ، فيقول : « يا أسلم حث عنه قشرة » قال : فأحسفه ، فيأكله (٩) .

(١٥) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(١٦) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه :

« عن عطاء أن عمر ذكر له المضمضة ، ثم قال : لا يمجّه ، ولكن يشربه (فإن أوله خيرٌ) » وفيه : « فإن أوله خيرٌ » وأراه خطأ ناسخ .

- النهاية « مجع » ٢٩٧/٤ .

(٢) ما بعد « خيره » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٣) في م . ط : « فيه » ، وصياغة ر . ز . ك : « خلوف فمه » بضم الحاء ، وكأنه أراد المصدر لأن « الخلوف » بفتح الحاء اسم لتغير ربح الفم ، وهو ضبط الحديث .

(٤) عبارة م وأصل ط لما بعد « خلوف فمه » إلى هنا : « وهكذا روى عن أبي الجعد » وهي تحريده محل بالمعنى ؛ لأن الرواية لسالم بن أبي الجعد ، لا لأبيه .

(٥) في ط : « خلفه » بضم الحاء .

(٦) في ر . ل : « وهو » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

قال^(١) : حَدَّثَنِي « يَزِيدُ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ » عَنْ « زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ »
 عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرَ »^(٢) .
 قَوْلُهُ : « حَتَّ عَنْهُ » يَقُولُ : أَفْشَرَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَفْشَرْتُهُ عَنْ شَيْءٍ فَقَدْ حَتَّتُهُ عَنْهُ .
 وَقَوْلُهُ : « فَأَحْصَيْتُهُ ، فَيَأْكُلُهُ » هَذَا^(٣) مَاخُودٌ مِنَ الْحُسَافَةِ ، وَهِيَ^(٤) قُشُورُ
 الشَّعْرِ ، وَرَدِّيْتُهُ الَّذِي تُخْرِجُهُ مِنْهُ إِذَا نَقَّيْتُهُ .
 يُقَالُ مِنْهُ^(٥) : حَسَنْتُ الشَّعْرَ أَحْصَيْتُهُ حَسَنًا .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا^(٦) يَبِينُ لَكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَوَسَّعُونَ فِي الْمَطْعَمِ إِذَا أَمَكَّتَهُمْ .
 ٦٤٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٨) أَنَّهُ
 قَالَ « لِمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ » [بِالْحَدِيثَانِ]^(٩) : « يَا مَالِ ! إِنَّهُ قَدْ دَفَّتْ عَلَيْنَا مِنْ
 قَوْمِكَ دَافَّةً ، وَقَدْ أَمَرْنَا لَهُمْ بِرِضْخٍ ، فَأَقْسِمُهُ فِيهِمْ »^(١٠) .

(٩) في ل : « حت عنه قشره وأحسفه ، ثم يأكله » وانظر الخبير في :

= ج مسند عمر ١١٧٥ .

- الفائق « حت » ٢٥٨/١ .

- النهاية « حت » ٣٣٧/٢ .

(١) قال : « ساقط من ز .

(٢) سند الخبير ساقط من م وأصل ط .

(٣) في ر . ل . م . وهامش ز : « وهو » .

(٤) في ر . ل . م : « وهو » .

(٥) منه : « ساقط من م .

(٦) في ط : « مما » .

(٧) « أبو عبید » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٩) « بين الحديثان » : تكملة من ل .

(١٠) في ل . ز قبل المقابلة : « يا مالك » .

(١١) انظر الخبير في :

- الفائق « دف » ٤٢٩/١ .

- النهاية « دف » ١٢٤/٢ « رضخ » ٢٨٨/٢ ، وفيه : « الرضخ : العطية القليلة »

- تهذيب اللغة « دف » ٧٢/١٤ .

قال « أبو عمرو »^(١١) : الدأفة : القوم يسيرون جماعة ، سيراً ليس بالشديد ،
يقال^(١٢) : هم يدئون دقيفاً .

ومنه الحديث المروى^(١٣) : « أن أعرابياً قال : يا رسول الله : هل في الجنة إبل ؟
فقال : نعم ، إن فيها لتجانب تدف برؤبانها في الجنة »^(١٤) .

٦٥٠ - وقال^(١٥) « أبو عبيد »^(١٦) في حديث « عمر » - [رضي الله عنه] -^(١٧)

في الجالب ، قال : « يأتي أحدكم^(١٥٤) إليه على عمود بطنه »^(١٨) .

قال « أبو عمرو »^(١٩) : عمود بطنه : هو ظهره ، يُقال : إته الذي يُمسك
البطن ، ويُقويه ، فصار كالعمود له .

قال « أبو عبيد » وألذي عندي في عمود بطنه : أنه أراد أن يأتي به على مشقة
وتصب ، وإن لم يكن ذلك على ظهره ، وإنما هذا مثل^(١٠) .

(١) في تهذيب اللغة : « قال أبو عبيد : قال أبو عمرو : الدأفة . . . » .

(٢) في ط : « ويقال » .

(٣) في تهذيب اللغة « دفع » ٧٢/١٤ : « ومنه الحديث الآخر : « أن أعرابياً . . . » .

(٤) انظر الحديث في :

- الفائق « دفع » ٤٢٩/١ .

- النهاية « دفع » ١٢٥/٢ ، وفيه : « أي تسير بهم سيراً لينا » وفيه كذلك : « إن

في الجنة لتجانب » .

- تهذيب اللغة « دفع » ٧٢/١٤ وفيه : « إن فيها التجانب » وهي عبارة المطبوع .

(٥) في الأصل : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضي الله عنه » : تكملة من ز .

(٨) انظر الخبر في مادة (عمد) في النهاية ، وتهذيب اللغة (٢٥٢/٢) والفائق (٢٧/٣)

وفيهِ : « عمر - رضي الله تعالى عنه - : « أينما جالب جلب على عمود بطنه ، فإنه

يبيع كيف شاء ، ومتى شاء » .

(٩) في تهذيب اللغة : « قال أبو عبيد : قال أبو عمرو : عمود بطنه . . . » .

(١٠) ذيل صاحب التهذيب تفسير أبي عبيد لعمود البطن ، بتفسير « الجالب » فقال :

« الجالب : الذي يجلب المتاع إلى البلاد ، يقال : يترك ويبيعه ، ولا يتعرض له حتى

يبيع سلعته كما شاء ، فإنه قد احتمل المشقة والتعب في اجتلابه ، وقاسى السفر والتعب » .

وفيهِ كذلك تفسير لعمود البطن منقول عن الليث .

٦٥١ - وقال^(١) « أبو عبيد »^(٢) في حديث « عمر » (- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-) (٣) :
 « أَنَّهُ سَأَلَ جَيْشًا : هَلْ يَثْبُتُ لَكُمْ الْعَدُوُّ قَدْرَ حَلْبِ شَاةٍ بَكِيئَةٍ ؟
 فَقَالُوا : نَعَمْ .

فَقَالَ : غَلُّ الْقَوْمِ^(٤) .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْد »]^(٥) : قَوْلُهُ : « شَاةٌ بَكِيئَةٌ » : هِيَ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ .
 وَيُقَالُ : مَا كَانَتْ بَكِيئَةً ، وَلَقَدْ بَكُوْتُ تَبْكُوْتُ بَكَأً^(٦) : إِذَا قَلَّ لَبْنُهَا ، وَكَذَلِكَ
 الْإِبِلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلِيَأْزِلَنَّ وَتَبْكُوْنَ لِقَاحَهُ وَيُعَلِّقَنَّ صَبِيَّهُ بِسَمَارِ^(٧)
 قَوْلُهُ^(٨) : لِيَأْزِلَنَّ ، أَيْ : يُصِيبُهُ الْأَزْلُ ، وَهُوَ الشَّدَّةُ ، وَالسَّمَارُ : اللَّبْنُ الْمَزْجُجُ
 بِالْمَاءِ .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) انظر الخبير في مادة (بكأ) في الفائق ١/١٢٥ والنهاية وتهذيب اللغة (٤٠٤/١٠) .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ر . ز . م .

(٦) في ط : « بُكُوًا » ، وجاء في تهذيب اللغة ٤٠٤/١٠ : الْأَصْمَعِيُّ : بَكُوْتُ النَّاقَةُ

وَالشَّاةُ تَبْكُوْتُ بَكَأً : إِذَا قَلَّ لَبْنُهَا ، وَنَاقَةٌ بَكِيئَةٌ ، وَهِيَ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ ، وَأَشَدُّ أَبُو عُبَيْد :

وَلِيَأْزِلَنَّ وَتَبْكُوْنَ لِقَاحَهُ وَيُعَلِّقَنَّ صَبِيَّهُ بِسَمَارِ

هكذا سمعنا في كتاب غريب الحديث : بَكُوْتُ تَبْكُوْتُ .

وأقرأنا الإيادى في كتاب « المصنف » لشمير عن أبي عبيد عن أبي عمرو : بَكَأْتُ النَّاقَةَ

تَبْكَأً : إِذَا قَلَّ لَبْنُهَا . . .

وقال أبو يزيد : بَكَأْتُ النَّاقَةَ تَبْكَأً ، وَبَكُوْتُ تَبْكُوْتُ بَكَأً وَبَكَأً . كل ذلك مهموز .

(٧) البيت في مادة (بكأ) في اللسان والناج والصحاح والتكملة ، وينسب لأبي مكعب

الأسدي ، وقيل في هامش تهذيب اللغة :

فليضربن المرء مفرق خاله ضرب الفقار بمعول الجزار

(٨) في ط : « وقوله » .

٦٥٢ - وقال^(١١) « أبو عبيد^(١٢) » في حديث « عمر^(١٣) » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- [٣]
 أَنَّهُ مَرَّ « بِضَجْنَانَ^(١٤) » فَقَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي بِهَذَا الْجَبَلِ أَحْتَطِبُ مَرَّةً ، وَأَحْتَطِبُ
 أُخْرَى ، عَلَى جِمَارٍ لِلخَطَابِ » ، وَكَسَانَ شَيْخًا غَلِيظًا ، فَأَصْبَحْتُ ، وَالنَّاسُ
 بِجَنَّتِي لَيْسَ قَوْفِي أَحَدٌ^(١٥) .

قال^(١٦) : حَدَّثَنَا « عِبَادُ بْنُ عِبَادٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو » عَنْ « بَحِيصِ بْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرَ^(١٧) » .

وَقِي غَيْرَ حَدِيثٍ « عِبَادٍ^(١٨) » : « بِجَنَّتِي النَّاسُ^(١٩) ، وَمَنْ^(٢٠) لَمْ يَكُنْ يَبْخَعُ
 لَنَا بِطَاعَةٍ » .

قال « أبو زيد^(٢١) » : قَوْلُهُ : « يَبْخَعُ لَنَا بِطَاعَةٍ » قَالَ : يُفَسَّلُ : قَدْ بَخَعَ الرَّجُلُ
 لِلرَّجُلِ بِالطَّاعَةِ : إِذَا أَقْرَأَهُ بِهَا ، وَأَثْقَادًا .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) ضجنان : جبل بناحية مكة . وفي معجم البلدان ، وفي تهذيب اللغة ٥٥٧/١٠ : « أما
 ضجن فلم أسمع فيه شيئاً مستعملاً غير جبل بناحية تهامة يقال له : ضجنان ، وروى في
 حديث عمر^(٥) » .

(٥) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٧٢٠ .

- طبقات ابن سعد ج ٣ (١٩١/١) .

- الفائق « ضجن » ٣٣٠/٢ ، وفيه : « على جمال للخطاب . . . فأصبحت بجنتي
 الناس ، ومن لم يكن يبضع لنا بطاعة ، ليس قوفي أحد » .

- النهاية « بضع » ١٠٢/١ ، وفيه : « فأصبحت بجنتي الناس ، ومن لم يكن يبضع
 لنا بطاعة » .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) ما بعد « أحد » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٨) عبارة ط عن م : « وروى أيضاً » في موضع : « وفي غير حديث عباد » .

(٩) في ك : « بجنتي الناس » على الإضافة : وفي الفائق : « بجنتي » ، أى : بجاني .

(١٠) « مَنْ » : ساقط من م .

وقوله : « أَحْبَبْتُ » : أَضْرِبُ الْحَبْطَ مِنَ الشَّجَرِ ، وَهُوَ عَلْفُ الْإِبِلِ .
 ٦٥٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » (- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -)^(١٢) أَنَّهُ
 قَالَ - فِي مُتَعَةِ الْحَجِّ - : « قَدْ^(١٣) عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 -^(١٤) فَعَلَهَا^(١٥) وَأَصْحَابُهُ ، وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يَطَّلُوا بِهِنَّ مُعْرِسِينَ تَحْتَ الْأَرَاكِ ،
 ثُمَّ يَلْبُونَ بِالْحَجِّ تَقَطِرُ رُؤُوسُهُمْ »^(١٦) .

قال (٤٥٥) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٧) : الْمُعْرِسُ : السِّدْيُ يَغْشَى امْرَأَتَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ
 الْعُرْسِ ، شَبَّهَ بِذَلِكَ .

وَأَيْضًا نَهَى عَنِ هَذَا لِأَنَّهُ كَرِهَ الْمُتَعَةَ ، [يَقُولُ]^(١٨) : فَإِذَا حَلَّ مِنْ عُمْرَتِهِ ، أُنِيَ
 النِّسَاءَ ، ثُمَّ أَهَلَ بِالْحَجِّ ، فَتَنَهَى عَنِ ذَلِكَ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ الرُّخْصَةُ فِيهِ^(١٩) .

٦٥٤ - وَقَالَ^(٢٠) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٢١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٢٢) أَنَّهُ
 قَالَ : « نِعِمَّ الْمَرْءُ « صُهَيْبٌ » لَوْ لَمْ يَخْفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ »^(٢٣) .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٣) فى ل : « لقد » .

(٤) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٥) فى ر . ز . م : « قد فعلها » وفى ل والنهابة وتهذيب اللغة : « فعله » وأثبت ما جاء
 فى ك والفاائق .

(٦) انظر الخبر فى :

- الفائق « عرس » ٤١٦/٢ .

- النهاية « عرس » ٢٠٦/٣ ، وفيه : « فعله » فى موضع : « فعلها » يريد التمتع .

- تهذيب اللغة « عرس » ٨٥/٢ وفيه كذلك : « فعله » فى موضع « فعلها »

و « ثم يروحوها » على العطف ، فى موضع : « ثم يلبون » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٨) « يقول » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٩) فى ط : « وقد رويت الرخصة عنه » .

(١٠) فى ك : « قال » .

(١١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٢) فى ز : « رضى الله عنه » .

(١٣) انظر الخبر فى :

قال « أبو عبيد » : المعنى والوجه فيه : « أن « عَمَرُ » [- رضى الله عنه -]^(١)
 أراد أن « صُهَيْبًا » إنما يطبع الله [- تبارك وتعالى -]^(٢) حياً له^(٣) ، لا مخافة
 عقابه ، يقول : فلو لم يكن عقاب يخافه^(٤) ما عصى الله [- عز وجل -]^(٥)
 أيضاً .

ومثل ذلك حديث^(٦) بروى عن بعضهم ، أنه قال^(٧) : « ما أحب أن أعبد الله
 لطمع في ثواب ، ولا مخافة عقاب^(٨) ، فأكون مثل عبد السوء ، إن خاف موالية
 أطاعهم ، وإن لم يخفهم عصاهم ، ولكنى أريد أن أعبد الله حياً له » .

٦٥٥ - وقال^(٩) « أبو عبيد »^(١٠) في حديث « عَمَرُ » [- رضى الله عنه -]^(١١) :
 أنه أتى يسكران في شهر رمضان ، فقَالَ : « لِلْمُنْحَرَيْنِ لِلْمُنْحَرَيْنِ ، أَصِيبَانَا

= ج - مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه : « عن عَمَرُ قال : نعم العبد صهيب ، لو لم يخف الله
 لم يعبه » وعلق عليه بقوله : أورده أبو عبيد في الغريب ، ولم يسق إسناده ، وقد ذكر
 المتأخرون من الحفاظ أنهم لم يفتروا له على إسناده . وإنما ذكرته هنا ، وإن كان ليس من
 شرط الكتاب لشهرته ولأثبه على أن أبا عبيد أورده ، وأبو عبيد من الصدر الأول قريب
 العهد أدرك أتباع التابعين ، فالظاهر أنه وصل إليه بإسناده ، ولم أذكر في هذا الكتاب
 شيئاً لم أقف على إسناده سوى هذا فقط .

أقول : وقد ذكر أبو عبيد - رحمه الله - في كتابه هذا أحاديث معدودة ولم يسق
 إسناده ، ومنها الحديث رقم ٦٥٠ من هذا الجزء .

- النهاية « خوف » ٨٨/٢ ، وفيه : « نعم المرء . . . » .

(١) « رضى الله عنه » : تكملة من المطبوع .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر . ز . ل .

(٣) « له » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) في ر : يخاف منه .

(٥) « عز وجل » : تكملة من ز .

(٦) في ل : « هذا مثل حديث . . . » .

(٧) في م : « يقول » في موضع : « أنه قال » .

(٨) في ز : « ولاسخافة من عقاب » .

(٩) في ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

صِيَامٌ وَأَنْتَ مُفْطِرٌ» (١).

قال (٢): حَدَّثَنَا «أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدَّبُ» عَنْ «الْأَجْلَحِ» عَنْ «ابْنِ أَبِي
الْهَدَيْلِ» عَنْ «عُمَرَ» (٣).

قوله: «لِلْمَنْخَرَيْنِ» مَعْنَاهُ: الدُّعَاءُ عَلَيْهِ، كَقَوْلِكَ: بُعْدًا لَكَ وَسُحْقًا، أَيْ:
أُبْعِدْهُ اللَّهُ، وَأَسْحَقْهُ، وَكَذَلِكَ: كَبِهَ اللَّهُ لِلْمَنْخَرَيْنِ، وَتَحَرَّ هَذَا.
وَمِنْهُ حَدِيثٌ «عَائِشَةُ» - حِينَ قِيلَ لَهَا: إِنَّ فُلَانًا (٤) قَتَلَ، فَقَالَتْ - (٥):
«لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِ».

أَي: كَبِهَ اللَّهُ لِيَدَيْهِ وَقِمِهِ (٦)، وَقَالَ «أَبُو الْمُثَنَّمِ الْهَدَلِيُّ»: «
أَصْحَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَن يَغْرِ سَادِرًا يُقَلُّ - غَيْرَ شَكٍّ - لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِ» (٧)

(١) انظر الخبر في:

- الفائق «نخر» ٤١٥/٣ وفيه: «أى كبه الله لمنخريه».

- النهاية «نخر» ٣٢/٥.

أقول: والرواية فيهما: «لمنخريه» - بفتح الميم وكسر الخاء - ورواية نسخة ز
«لمنخريه» - بكسر الميم والحاء - وفي تهذيب اللغة «نخر» ٣٤٦/٧ ويقولون:
مَنْخَرٌ وَمَنْخَرٌ (بفتح الميم وكسر الخاء، وكسرهما معاً).
فَمَنْ قَالَ: مَنْخَرٌ، فَهُوَ اسْمُ جَاءٍ عَلَى مَفْعَلٍ وَهُوَ قِيَاسٌ.
وَمَنْ قَالَ: مَنْخَرٌ (بكسرهما)، قَالَ: كَانَ فِي الْأَصْلِ «مَنْخِيرٌ» عَلَى «مُعْمِيلٍ»
فَحَذَفُوا الْمُدَّةَ.

(٢) «قال»: ساقط من ز.

(٣) ما بعد «مفطر» إلى هنا: ساقط من م وأصل ط.

(٤) جاء في هامش ز حاشية بخط مخالف لحظ الناسخ: «قال أبو الحسن: فلان يعنى
الأشتر، ومن قال ذلك عندما بلغه قتل الأشتر هو على بن أبي طالب - رضى الله
عنه - كما فى النهاية ٢٩٤/٥، ولعل عائشة - رضى الله عنها - هى الأخرى دعت
عليه أو على غيره».

(٥) «فقال»: ساقط من ر.

(٦) فى م: «ليديه وفيه».

(٧) البيت من الطويل ضمن أبيات يرد فيها أبو المثنم الهذلي على صخر بن عبدالله المعروف
بصخر الغي.

انظر ديوان الهذليين ٢٢٦/٢ ط دار الكتب المصرية.

٦٥٦ - وقال « أبو عبيد »^(١) في حديث « عمر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٢) أَنَّهُ قَالَ : « يَا آلَ خُزَيْمَةَ أَصْبِحُوا » وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ « حَصْبُوا »^(٣) .
 قَالَ^(٤) : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « وَاصِلِ الْأَحْذَبِ » عَنْ « الْمَعْرُورِ » أَنَّهُ سَمِعَ « عُمَرَ » يَقُولُ ذَلِكَ^(٥) .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) : يَعْنِي بِذَلِكَ التَّحْصِيبَ ، وَالتَّحْصِيبُ^(٧) - إِذَا نَفَرَ الرَّجُلُ مِنْ « مَنَى » إِلَى « مَكَّةَ » لِلتَّوَدِيعِ - : أَنْ يُقِيمَ بِالشَّعْبِ الَّذِي يُخْرِجُهُ^(٨) إِلَى الْأَبْطَحِ ، حَتَّى يَهْجِعَ بِهَا^(٩) مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةً ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ ، وَكَانَ هَذَا شَيْئًا يُفْعَلُ ، ثُمَّ تَرَكَ^(١٠) ، وَهُوَ الَّذِي قَالَتْ فِيهِ « عَائِشَةُ » : « لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ ، إِنَّمَا كَانَ مَثَرًا لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١١) ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَسْمَحَ لِلخُرُوجِ »^(١٢) .

قَالَ^(١٣) : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَائِشَةَ »^(١٤) .

قَالَ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » : فَكَانَ « عُمَرَ » إِنَّمَا حَصَّ « بَنِي خُزَيْمَةَ » أَنْ يَقِيمُوا بِالْأَبْطَحِ حَتَّى يَصْبِحُوا .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٣) « وفى بعض الحديث « حصبوا » : ساقط من ل ، وانظر الخبر فى :

- ج مستند عمر ١١٣٩ ، وقبه :

« عن عمر قال : حصبوا ليلة النفر » .

- الفائق « حصب » ٢٨٨/١ ، وقبه : « بالخزيمية حصبوا » وروى : « أصبحو » .

- النهاية « حصب » ٣٩٣/١ .

(٤) « قال » : ساقط من ز .

(٥) ما بعد « حصبوا » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٧) فى ز . م : « قال والتحصيب » .

(٨) فى ط : « منخرجه » .

(٩) على هامش ز « به . . . » وهو كذلك فى الفائق ٢٨٨/١ .

(١٠) فى « ك » : « صلى الله عليه » .

(١١) انظر خبر عائشة فى الفائق ٢٨٨/١ ، والنهاية ٣٩٣/١ .

(١٢) « قال » : ساقط من ز .

(١٣) ما بعد « للخروج » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

قال^(١) : حَدَّثَنِي^(٢) « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « شَرِيكِ » عَنْ « زِيَادِ بْنِ
عَلَاءَةَ »^(٣) عَنْ « الْمُعْرُورِ » عَنْ « عُمَرَ » ، قَالَ : « مَنْ شَاءَ فَلْيَنْفِرْ فِي النَّفْرِ
الْأَوَّلِ^(٤) ، إِلَّا « بَنِي أُسْدِ بْنِ خُزَيْمَةَ »^(٥) .

قال « أبو عبيد » : فَرَجَهُ هَذَا عِنْدَنَا أَنَّهُ إِنَّمَا^(٦) أَرَادَ « بَنِي خُزَيْمَةَ » ، وَهُمْ
« قُرَيْشٌ » ، وَ « كِنَانَةٌ » وَلَيْسَ فِيهِمْ « أُسْدٌ » ؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَنَازِلَ « قُرَيْشٍ »
وَ « كِنَانَةَ » « الْحَرَمِ » وَمَا حَوْلَهُ ، فَكَرِهَ لَهُمْ أَنْ يُعْجِلُوا النَّفْرَ ؛ لِقُرْبِ دَارِهِمْ ،
وَرُخْصَ لِمَنْ بَعُدَتْ دَارُهُ ، وَلَيْسَتْ « لِبَنِي أُسْدٍ » هُنَاكَ دَارٌ ، إِنَّمَا هُمْ « بَنَجْدٌ » ،
فَكَيْفَ حَصَّهُمْ بِالْكِرَاهَةِ ؟ لَا أَعْرِفُ لِهَذَا وَجْهًا إِلَّا مَا ذَكَرْنَا .

قال « أبو عبيد »^(٦) وَالْمَحْفُوظُ عِنْدَنَا هُوَ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا ذِكْرَ « لِبَنِي أُسْدٍ »
فِيهِ^(٧) .

٦٥٧ - وَقَالَ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(١٠)
أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ قِضَاءَ رَمَضَانَ^(١١) فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ ، وَقَالَ^(١٢) : « مَا (١٣) مِنْ
أَيَّامٍ أَقْضَى فِيهِنَّ رَمَضَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا »^(١٤) .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) في ز : « وحدثني » .

(٣) في ر : « علائه » تحريف .

(٤) في النهاية ٩٢/٥ : « يوم النفر الأول : هو اليوم الثاني من أيام التشريق ، والنفر الآخر :
اليوم الثالث » .

(٥) « إذا » : ساقط من م .

(٦) « قال أبو عبيد » : ساقط من ز . ك .

(٧) ما بعد « ما ذكرنا » إلى هنا : ساقط من ل .

(٨) في ك : « قال » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(١١) في ز : « قضاء شهر رمضان » .

(١٢) في ك : « أو قال » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(١٣) في ط : « وما » .

(١٤) جاء في سنن البيهقي ٢٨٥/٤ كتاب الصيام ، باب جواز قضاء رمضان في تسعة =

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ^(٢) « ابنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ »
عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرَ »^(٣) .

قال « أبو عبيد » : نرى أنه كان يستحبّه ؛ لأنه كان لا يحبُّ أن يقوت الرجلُ
صِيَامَ الْعَشْرِ ، وَيَسْتَحِبُّهُ نَافِلَةً ، فَإِذَا كَانَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ رَمَضَانَ كَرِهَ أَنْ يَتَنَفَّلَ ،
وَعَلَيْهِ مِنَ الْفَرِيضَةِ شَيْءٌ ، فَيَقُولُ : يَقْضِيهَا^(٤) فِي الْعَشْرِ ، فَلَا يَكُونُ أَفْطَرَهَا ،
وَلَا يَكُونُ بَدَأُ بِغَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، فَيَجْتَمِعُ لَهُ الْأَمْرَانِ ، وَلَيْسَ وَجْهُهُ عِنْدِي أَنَّهُ كَانَ
يَسْتَحِبُّ تَأْخِيرَهَا عَمْدًا إِلَى الْعَشْرِ ، وَلَكِنْ إِثْمًا هَذَا^(٥) لِمَنْ قَرُطَ حَتَّى يَدْخُلَ
الْعَشْرُ .

وكان « علي » [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -]^(٦) يَكْرَهُ قِضَاءَ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ ،
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى « عَلِيًّا » [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -]^(٧) كَانَ [عَلِيًّا]^(٨) أَلَّا يَقْضَى
رَمَضَانَ مُتَّفِرِّقًا ، فَيَقُولُ : إِنَّ^(٩) صَامَ الْعَشْرَ ، ثُمَّ جَاءَ الْعَيْدُ ، وَقَدْ بَقِيَتْ
عَلَيْهِ أَيَّامٌ ، لَمْ^(١٠) يَسْتَقِمْ لَهُ أَنْ يَصُومَ يَوْمَ النُّحْرِ ، لِمَا فِيهِ مِنَ النَّهْيِ ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ
لَهُ أَنْ يَطْفِرَ ، فَيَكُونُ قَدْ قُرِئَ قِضَاءَ رَمَضَانَ^(١١) وَذَلِكَ عِنْدَهُ مَكْرُوهٌ ، فَلِهَذَا كَرِهَ
قِضَاءَ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

= أيام من ذى الحجة : « أخبر أبو بكر محمد بن إبراهيم الحافظ ، أنبأنا أبو نصر أحمد بن
عمرو العراقي ، حدثنا سفيان بن محمد الجوهري ، حدثنا علي بن الحسن ، حدثنا
عبدالله بن البرقي ، حدثنا سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن أبيه ، عن عمر - رضی
الله عنه ، قال : ما من أيام أحب إليّ أن أقضى فيها شهر رمضان من أيام العشر » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) فى ك : « حدثني » وما أثبت أدق .

(٣) ما بعد « منها » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٤) فى ط : « فيقضيها » .

(٥) عبارة ر . ز : « لكننا هذا » ، وفى ل . م : « ولكن هذا » .

(٦) « رحمة الله عليه » : تكملة من ز ، وفى ط : « رضی الله عنه » .

(٧) ما بين المعاقيف : تكملة من ز .

(٨) فى ك : « ولم » وأثرت ذكر ما جاء فى ر . ز . ل . م .

(٩) فى ز بعد ذلك : « فى العشر إن شاء الله » وهى زيادة مقحمة خطأ من الناسخ وستأتى
فى موضعها كما فى سائر النسخ .

٦٥٨ - وقال^(١) « أبو عبيد »^(٢) فى حديث « عمر » (- رضى الله عنه-) ^(٣)
 أنه لما توفى « النبى » - صلى الله عليه وسلم -^(٤) ، قام « أبو بكر » فتلا هذه
 الآية فى خطبته : « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ »^(٥) . قال « عمر » : « فَعَقَرْتُ
 حَتَّى خَرَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ »^(٦) .

قال « أبو عبيد »^(٧) قوله : « عَقَرْتُ » ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا بَقِيَ مَتَحِيرًا دَهْشًا :
 قَدَّ عَقَرَ ، وَكَذَلِكَ : بَعَلٌ ، وَحَرَقٌ ، وَحَرَقٌ ، كُلُّ هَذَا بِمَعْنَى .

٦٥٩ - وقال^(٨) « أبو عبيد »^(٩) فى حديث « عمر » (- رضى الله عنه-) ^(١٠)
 أنه كتب إلى « أبى عبيدة »^(١١) وهو بالشام - حين وقع بها الطاعون - : « إِنَّ

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٥) سورة الزمر الآية ٣٠ .

(٦) انظر الخبر فى :

- حلية الأولياء ٢٩/١ وفيه : « قال ابن شهاب : أخبرنى سعيد بن المسيب أن عمر بن
 الخطاب - رضى الله عنه - قال : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها (يعنى الآية
 : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) فعقرت حتى ما ثقفتى رجلاى ،
 وحتى أهويت إلى الأرض ، وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله - صلى الله عليه
 وسلم - قد مات » .

- الفائق « عقر » ١٥/٣ ، وفيه : « العقر : أن ينجأ الرُوع ، فلا يقدر أن يتقدم أو
 يتأخر دهشاً » .

- النهاية « عقر » ٢٧٣/٣ ، وفيه : « فما هو إلا أن سمعت كلام أبى بكر ، فَعَقَرْتُ
 وأنا قائم حتى وقعت إلى الأرض » .

- تهذيب اللغة « عقر » وجاء فيه : « برواية غريب أبى عبيد » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٨) فى ك : « قال » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(١١) فى ل . م : « إلى أبى عبيدة رضى الله عنه » .

الأردن أرضٌ غَمَقَةٌ ، وَأَنَّ الْجَسَائِيَّةَ أَرْضٌ نَزْهَةٌ ، فَظَاهِرٌ بِعَن مَعَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْجَسَائِيَّةِ (١) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : قَوْلُهُ : « غَمَقَةٌ » يَعْنِي : الْكَثِيرَةَ الْأَنْدَاءِ وَالرَّيَّانَ (٢) ، وَأَمَّا النَّزْهَةُ : فَالْبَعِيدَةُ مِنَ الْأَنْدَاءِ وَالرَّيَّانِ ، وَلَمْ يُرِدِ النَّزْهَةَ مِنَ الْخَفِيزَةِ ، وَالْبَسَاتِينَ ، إِنَّمَا [أَرَادَ] (٣) الْبَعْدَ مِنَ الرَّيَّانِ ، وَأَصْلُ النَّزْهَةِ هُوَ التَّبَاعُدُ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ : قُلَانٌ يَنْزَهُ نَفْسَهُ عَنِ الْأَقْدَارِ ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ : يُبَاعِدُ نَفْسَهُ مِنْهَا (٤) . [الرَّيَّانُ مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ] (٥) .

٦٦ - وَقَالَ (٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » (٧) فِي حَدِيثِهِ « عَمْرٌ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (٨) : « أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ عَلَى عَيْقَرِيٍّ » (٩) .

(١) انظر الخبر في :

- الفائق « غمق » ٧٦/٣ ، وفيه : الغمق : « فساد الريح وخمومها من كثرة الأندية ، والنزّهة : البعد من ذلك » .

- النهاية « غمق » ٣٨٨/٣ ، وفيه كذلك « نزّه » ٤٣/٥ ، وفيه : « نزّهة : بعيدة من الرياء ، والجاسية : قرية بدمشق » .

- اللسان والتاج « غمق » .

(٢) في ط : « يعني كثيرة الأنداء والرياء » .

(٣) « أراد » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٤) في م . ط : « عنهما » .

(٥) « الرياء مهموز مقصور » : تكلمة من ز ، وفي تهذيب اللغة « رياء » ٦٠٦/١٥ : أبو زيد : يقال : وبنت الأرض تويأً وتيأً .

وهي أرض موبوءة وأرض وينئة : إذا كثر مرضها .

وفيها كذلك : « أبو عبيد عن الكسائي : أرضٌ وينئةٌ على « قعيلة » وويبشة على « قعيلة » .

(٦) في ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٩) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢١٨ ، وفيه : « عن عبدالله بن عامر قال : رأيت عمراً بن الخطاب يصلى على عيقرى » .

- الفائق « عيقر » ٣٨٨/٢ ، وفيه : « عمر - رضى الله تعالى عنه - كان يسجد على عيقرى » .

- النهاية « عيقر » ١٧٣/٣ ، وفيه : « قيل هو الدبباج ، وقيل : البسط الموثبة » ، وقيل : الطنافس الشخان » .

قال^(١) حَدَّثَنِي « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « ثَوْبَةَ الْعَبْرِيَّ » عَنْ
« عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ » : « أَنَّهُ رَأَى « عُمَرَ » فَعَلَّ ذَلِكَ^(٢) .
قَالَ « يَحْيَى » : « هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ » ، وَلَكِنَّ « سُفْيَانَ » قَالَ :
« عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَّارٍ »^(٣) .

قال « أبو عبيد »^(٤) : قَوْلُهُ : « عَبْقَرِيٌّ » هُوَ : هَذِهِ الْبُسْطُ الَّتِي فِيهَا الْأَصْبَاغُ
وَالسُّقُوشُ ، وَالسَّعْبَقَرِيُّ جَمْعٌ ، وَاحِدَتُهُ عَبْقَرِيَّةٌ ، وَكَذَلِكَ السَّرْقَرِيُّ جَمْعٌ ، وَاحِدَتُهُ
سَرْقَرَةٌ ، زَعَمَ ذَلِكَ « الْأَخْمَرُ » .

قال « أبو عبيد » : وَإِنَّمَا سُمِّيَ عَبْقَرِيًّا - فِيمَا يُقَالُ - : إِنَّهُ نَسَبَهُ^(٥) إِلَى بِلَادٍ
يُقَالُ لَهَا « عَبْقَرٌ » ، يُعْمَلُ بِهَا الْوَشِيُّ ، وَقَدْ ذَكَرُوا ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ ، قَالَ « ذُو
الرِّمَّةِ » يَصِفُ^(٦) رِيَاضًا بِبِلَادٍ شَبَّهَهَا بِوَشْيِ عَبْقَرٍ [فَقَالَ]^(٧) : (٤٥٨)
حَتَّى كَأَنَّ رِيَاضَ الْكُفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ وَشْيِ عَبْقَرٍ تَجَلِيلٌ وَتَنْجِيدٌ^(٨)
وقال^(٩) « لبيدٌ » فِي مِثْلِ هَذَا^(١٠) الْمَعْنَى :

وَعَيْثُ يَدُكَ ذَاكَ يَزِينُ وَهَادَهُ نَبَاتٌ كَوْشِي الْعَبْقَرِيِّ الْمُخَلَّبِ^(١١)
يَعْنَى بِالْمُخَلَّبِ : الْكَثِيرِ الْوَشْيِ .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « عبقرى » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) الذى فى تهذيب التهذيب (٣٢٦/٥) والكاشف للذهبي (١١١/٢) وتقريب التهذيب

(٤٣٤/١) ، ومسند أحمد (١٧٤/١) (تحقيق أحمد شاكر) عبدالله بن أبى عمار .

(٤) قال أبو عبيد « : ساقط من م .

(٥) فى ط : « نَسَبَهُ » .

(٦) فى ر . م : « يَذْكَرُ » .

(٧) « فقال » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٨) ديوانه ١٣٦٦/٢ واللسان والتاج (تجد ، قفف) .

(٩) فى ز : « قال » .

(١٠) فى ر . م . ط : « ذلك » .

(١١) ديوان لبيد ٢٩/ وروايته : « مخلب » واللسان والتاج (خلب) .

قال « أبو عبيد » : وقد نَسَبَتِ العَرَبُ إلى « عُبَيْر » غيرَ الوَثْئِي (١) أيضًا ،
فقال (٢) « زهير » يَصِفُ قُرْسَانًا :

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جَنَّةٌ عُبَيْرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلَمُوا (٣)
وهو في الحديث المرفوع في ذِكْرِ « عُمَرُ » : « فلم أرَ عُبَيْرِيًّا يَفْرَى قَرِيبَةً » (٤) .
قال « أبو عبيد » : فأراهم يَنْسَبُونَ إليها كُلَّ شَيْءٍ يُرِيدُونَ مَذْحَهُ ، وَيَرْفَعُونَ
قُدْرَهُ ، وَمَا وَجَدْنَا أَحَدًا يَذْرَى أَيْنَ هَذِهِ الْبِلَادُ ، وَمَتَى كَانَتْ ، فَاللَّهُ (٥) أَعْلَمُ .

٦٦١ - وقال (٦) « أبو عبيد » (٧) في حديث « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-] (٨) :
« أَنَّهُ رَمَى الْجَمْرَةَ (٩) بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ ، ثُمَّ مَضَى ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ فَضْضِ الْحِصَى ،
وعَلَيْهِ حَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ ، أَقْبَلَ عَلَى « سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ » فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ ، قَدْ ذَكَرَهُ » .
قال (١٠) : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « هَارُونَ بْنِ أَبِي عَانِشَةَ »
عَنْ « عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ » عَنْ « سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ » عَنْ « عُمَرَ » (١١) .

(١) في ز : « غير هذا الوثنى » .

(٢) في ط : « قال » .

(٣) البيت في ديوانه ١٠٣ - من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان .

وفي شرح ثعلب على شعر زهير : « ويقال : لم أر عبقرى قوم يفعل فعله » ، أى شديد
قوم .

(٤) انظر الحديث رقم ٥٣ ج ٤٢٢/١ من هذا الكتاب .

(٥) في بقية النسخ : « والله » .

(٦) في ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٩) في م . ط : « جَمْرَةُ العَقْبَةِ » .

(١٠) « قال » : ساقط من ز .

(١١) انظر الخبر في :

- التائق « فضض » ١٢٥/٣ ، وجاء فيه برواية شريب الحديث ، وفيه : هو المتفرق ،

والفضض مثلُه ، وهما فَعَلٌ وفَعِيلٌ بمعنى مفعول .

- النهاية فضض ٤٥٤/٣ .

- اللسان والتاج « فضض » .

قال « أبو عبيد »^(١) : قوله : « فُضِضَ الحِصَى » يعنى : المتفرق المتكسر^(٢) ،
 وكلُّ شَيْءٍ تَفَرَّقَ مِنْ شَيْءٍ ، فَقَدْ انْفَضَّ مِنْهُ ، وقال^(٣) الله - تبارك وتعالى -^(٤) :
 ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾^(٥) .
 ومِنْهُ قولُ « عائشة » [- رَحِمَهَا اللهُ -]^(٦) « لِمَرَّوَانَ »^(٧) : « إِنَّ رَسُولَ اللهِ -
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »^(٨) - قَالَ لِأَبِيكَ كَذَا ، وَكَذَا ، فَأَنْتَ فَضِضٌ مِنْهُ »^(٩) .
 قال^(١٠) : حَدَّثَنِيهِ « حَبَّاجٌ » عَنْ « أَبِي مَعْشَرٍ » .
 وَكَذَلِكَ الْفَضِيزُ هُوَ^(١١) مِثْلُ الْفَضِضِ .
 ٦٦٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٢) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -]^(١٣)
 حِينَ قَالَ لِغُلَّانٍ ، وَذَكَرَ شَيْئًا ، فَقَالَ لَهُ « عُمَرُ » : « بَلْ تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ »^(١٤) .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) ط : « المتكسر » .

(٣) في ل : « وقد قال » .

(٤) في م : « وقال الله تعالى » .

(٥) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

(٦) « رحمها الله » : تكلمة من ز .

(٧) في ر : « لمروان بن الحكم » .

(٨) « وسلم » : من ز .

(٩) انظر في خير عائشة :

- الفائق « هرقل » ١/٤ - ٢ ، وفيه : « وروى : فأنت فظاظة لعنة الله ولعنة رسوله » .

- النهاية « فضض » ٤٥٤/٣ ، وفيه : ورواه بعضهم « فظاظة » بظاءين .

- تهذيب اللغة « فضض » ٤٧٤/١١ - ٤٧٥ .

- اللسان والتاج « فضض » .

(١٠) « قال » : ساقط من ز .

(١١) « هر » : ساقط من م .

(١٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(١٤) انظر الخبر في مادة (حوس) في اللسان والتاج والنهاية وتهذيب اللغة (١٧١/٥)

والفائق ٣٣٣/١ .

قال « العَدَيْسُ الْأَعْرَابِيُّ الْكِنَانِيُّ » : قَوْلُهُ : « بَيْلٌ ^(١) تَحْوِسُكَ فِتْنَةٌ » يَقُولُ :
تُخَالِطُ قَلْبَكَ ، وَتُحَرِّكُكَ ، وَتُحَرِّكُكَ عَلَى رُكُوبِهَا « (٤٥٩) .

وَقَالَ « أَبُو عَمْرٍو » فِي الْحَوْسِ ، مِثْلَ قَوْلِ « الْعَدَيْسِ » أَوْ نَحْوِهِ .

قَالَ « أَبُو عَيْبِدٍ » : الْحَوْسُ ، وَالْحَوْسُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ كُلُّ مَوْضِعٍ خَالَطْتَهُ ،
وَوَطَّنْتَهُ ، فَقَدْ حَسْتَهُ ، وَجَسْتَهُ سِوَا ^(٢) ، قَالَ اللَّهُ « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » ^(٣) :
﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ (وَكَانَ وَعْدًا
مَفْعُولًا) ^(٤) ﴾ .

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٥) :

نَجُوسٌ عِمَارَةٌ وَتَكُفُّ أُخْرَى لَنَا - حَتَّى نُبَاوِزَهَا - دَكِيلٌ ^(٦)

قَوْلُهُ : نَجُوسٌ عِمَارَةٌ ، أَيْ : نُخَالِطُهَا وَتَطَّوُّهَا ، حَتَّى نَبْلُغَ ^(٧) مَا تُرِيدُ مِنْهَا .
وَتَكُفُّ أُخْرَى ، يَقُولُ : نَأْخُذُ فِي كُفَّتِهَا ، وَهِيَ نَاحِيَتُهَا ، ثُمَّ نَدْعُوهَا وَنَحْنُ نَقْدِرُ
عَلَيْهَا .

وَقَالَ « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » : الْعِمَارَةُ : هِيَ ^(٨) أَكْثَرُ ^(٩) مِنَ الْقَبِيلَةِ ^(١٠) .
قَالَ « أَبُو عَيْبِدٍ » : فَهَذَا الْحَوْسُ .

(١) « بيل » : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٢) « سوا » : ساقط من ر .

(٣) في ر . ز . ل . م . : « عز وجل » .

(٤) التكملة من ز . وهي جزء من الآية ٥ سورة الإسراء .

(٥) عبارة ز : « وقال الشاعر : « وهو جرير كما في تهذيب اللغة واللسان » عمر » .

(٦) البيت من الوافر . ونسب في اللسان (عمر) لجرير ، وجاء فيه « جوس » برواية

« يجوس » بياء تحتية في أوله غير منسوب ، ولم أقف عليه في ديوان جرير ، وله

قصيدة من البحر والروى في مدح سليمان بن عبدالمكك ، ليس فيها هذا البيت .

وانظر مادة (عمر) في التاج والتهذيب (٣٨٦/٢) .

(٧) في ط : « تبلغ » وأراه تحريفًا .

(٨) في ك : « هم » وأثبت ما جاء في ر . ز . م .

(٩) في ر . م . : « أكبر » والمعنى متقارب .

(١٠) ما بعد « نقدر عليها » إلى هنا : ساقط من ل .

وقال « الحَطْبَيْتَةُ » فى الحَوْسِ يَذُمُّ رَجُلًا :

رَهْطُ ابْنِ أَفْعَلٍ فى الحَطْبُوبِ أَذَلَّةٌ
دَسُّ الثِّيَابِ قَنَاتُهُمْ لَمْ تُضْرَسِ
بِالْهَمْزِ مِنْ طَوْلِ الثَّقَابِ وَجَارُهُمْ
يُعْطَى الظَّلَامَةَ فى الحَطْبُوبِ الحَوْسِ^(١)
بَعْنَى الأُمُورِ الَّتِي تُتَنَزَّلُ بِهِمْ ، فَتَغْشَاهُمْ ، وَتَخْلُلُ دِيَارَهُمْ .

٦٦٣ - وقال « أبو عبيد »^(٢) فى حديث « عَمْرٌ » (- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -)^(٣)

حِينَ سُئِلَ عَنِ الجَرَادِ ، قَالَ : « وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا مِنْهُ قَفْعَةٌ ، أَوْ قَفْعَتَيْنِ »^(٤) .

قال « أبو عبيد »^(٥) : القَفْعَةُ : شَيْءٌ شَبِيهٌ بِالزَّبِيلِ ، لَيْسَ بِالكَبِيرِ ، يُعْمَلُ مِنْ
حَوْسِ^(٦) ، وَكَلِمَتُهُ^(٧) لَهْ عَمْرَى ، وَهُوَ الَّذِى يُسَمِّيهِ النَّاسُ^(٨) « بِالْعِرَاقِ » القَفْعَةُ .

(١) البيتان من قصيدة من الكامل للحطبية بهجر أباه وأمه ، ورهط بنى بجاد من عبس .
وفى الديوان ١٠٢ بشرح ابن السكيت « ابن جحش » فى مروض « ابن أفسعل »
و « دسم » فى مروض « دنس » .

وانظره فى الصحاح واللسان والتاج (حوس) وتهذيب اللغة ١٧١/٥ .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) انظر الخبر فى سنن البيهقى ٢٥٨/٩ كتاب الصيد والذبائح ، باب ما جاء فى أكل
الجراد :

« أخبرنا أبو زكريا ، وأبو بكر ، قالا : حدثنا أبو العباس ، أنبأنا محمد ، أنبأنا ابن وهب
أخبرنى مالك عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، أنه قال : سئل عمر بن
الخطاب عن الجراد ، فقال : « وددت أن عندنا قفعة نأكل منها » .

- الفائق « قفع » ٢١٤/٣ وجاء فيه برواية أبي عبيد .

- النهاية « قفع » ٩١/٤ .

- تهذيب اللغة ٢٧٠/١ ، واللسان والتاج « قفع » .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٦) « لى لى » : يعمله بالحوس .

(٧) « وليست » : ساقط ر . والمعنى يحتاج إليه ، وفى تهذيب اللغة ٢٧٠/١ « وليس »
نقلًا عن أبي عبيد .

(٨) فى ر . ز . م . « النساء » ، وأستبعد أن تكون للنساء تسمية وللرجال أخرى فى
بيتة واحدة .

٦٦٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٢) حِينَ أَتَاهُ « أُذَيْنَةُ الْعَبْدِيُّ » ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي حَجَجْتُ مِنْ « رَأْسِ هِرٍّ » أَوْ « حَارَكَ » أَوْ بَعْضِ هَذِهِ الْمَزَالِفِ ، فَقُلْتُ « لِعُمَرَ » : مِنْ أَيِّنَ أُعْتَمِرُ ؟
 فَقَالَ : « آيْتُ « عَلِيًّا » [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -]^(٤) فَاسْأَلْهُ » ، فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ :
 « مِنْ حَيْثُ أَبْدَأْتُ »^(٥) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : قَوْلُهُ : « رَأْسِ هِرٍّ » أَوْ « حَارَكَ » : هُمَا مَوْضِعَانِ مِنْ سَاحِلِ « فَارَسَ » يُرَابِطُ فِيهِمَا^(٦) .

وَأَمَّا الْمَزَالِفُ ، فَإِنَّ « أَبَا عَمْرٍو » قَسَالَ : هِيَ كُلُّ قَرْيَةٍ تَكُونُ بَيْنَ الْبَرِّ وَبِلَادِ الرِّيفِ ، يُقَالُ لَهَا : الْمَزَالِفُ^(٧) ، قَالَ : الْمَذَارِعُ^(٨) أَيْضًا ، قَالَ^(٩) : يَعْْنَى مِثْلَ « الْأَنْبَارِ » ، وَ « عَيْنِ النَّصْرِ » وَ « الْحَبِيرَةِ » وَمَا أُشْبِهَ ذَلِكَ .

(١) « أبو عبید : ساقط من م .

(٢) « رضی اللہ عنہ » : تکملة من ز .

(٣) عبارة ل : « فمن » فی موضع : « فقلت لعمر : من » .

(٤) « رحمة اللہ علیہ » : تکملة من ز .

(٥) فی ر . ل . م : « ابتدأت » وهی رواية الفائق .

وانظر الخبر فی :

- الفائق : (رأس) ٢٢/٢ .

- تهذيب اللغة (زلف) ٢١٣/١٢ .

- اللسان والتاج (زلف) .

(٦) فی معجم البلدان ٣٣٧/٢ تعريف بخارك .

(٧) جاء فی اللسان « زلف » : والمزالف والمزلفة : البلد ، وقيل ، القرى التي بين البر والبحر ، كالأنبار والقادسية ونحوهما .

(٨) فی ك : « والمزارع » بالزاي غير المهشومة ، وأثبت ما جاء فی ر . ز . ل . م .

والمزارع بالذال المهشومة ، كما فی اللسان (ذرع) والمزارع : المزالف ، وهی البلاد التي بين الريف والبر ، كالقادسية والأنبار ، الواحد مزارع .

وفی اللسان كذلك : والمزارع : النخل القريبة من البيوت ، والمزارع : ماداتى المصر من القرى الصغار .

٦٦٥ - وقال^(١) « أبو عبيد »^(٢) في حديث « عَمَرَ » - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٣) :
 حينَ قالَ : « لَعَنَ اللَّهُ فُلَانًا ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) »
 قالَ : « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ ، فَجَمَلُوهَا ، فَبَاعُوهَا »^(٥) .
 قالَ « أبو عبيد »^(٦) : جَمَلُوهَا ، يَعْنِي : أَذَابُوهَا ، وَفِيهِ لَفْتَانٌ ، يَقَالُ^(٧) :
 جَمَلْتُ الشُّحْمَ ، وَأَجْمَلْتُهُ : إِذَا أَذَيْتَهُ ، وَأَجْتَمَلْتُهُ أَيضًا ، قَالُوا^(٨) « كَيْبِدٌ » :

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) « وسلم » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٥) انظر الخبر في :

- غريب الحديث للإمام الخطايبى ٨٤/٢ وفيه يتصرف : « ذكر أبو عبيد الحديث في كتابه ، واقتصر على تفسير اللفظ ، ولم يعرض للمعنى ، وهو عندى مما لا يجوز جهلة ، ووجه ذلك - والله أعلم - أنه نغم على سمره بن جندب بيع العصير ممن يتخذ خمرًا ؛ لما يروى من الكراهة فى ذلك ، ولا يجوز عليه - وهو رجل من الصحابة - أن يستحل بيع الخمر بعينها ، أو يجهل تحريمه ، مع الاستفاضة والشهرة فى علم ذلك ، وقد يلزم العصير اسم الخمر مجازًا ؛ لأنه يزول إلى خمر . . . »

- وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون « سمره » باع خمرًا كان قد عاجلها فصارته خلاً ، قرأه عسر خمرًا لا يخل بيصه ، على معنى نهيه - صلى الله عليه وسلم - عن تحليل الخمر . يدل على صحة تشليل « عسر » نعله بفعل اليهود فى اجتماعهم الشحم ، وإذابتهم له ، حتى يصير ودكًا ، مشوهين أن ذاك يخرجها عن لزوم حكم الأصل ، وكذلك فعل « سمره » فى تحليل الخمر ، وتحويلها إلى خل ، ظنًا منه أن ذلك يخرجها عن حكم التحريم ، وهذا موضع المضاهاة بين فعل « سمره » وفعل اليهود .

- الفائق « جمل » ٢٣٢/١ .

- النهاية « جمل » ٢٩٨/١ .

- اللسان والتاج « جمل » .

(٦) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م .

(٧) « يقال » : ساقط من ل .

(٨) فى ط : وقال .

وَعَلَامَ أَرْسَلْتَهُ أُمَّهُ بِالسُّوِكِ قَبْدَلْنَا مَا سَأَلْ

أَوْ نَهَيْتَهُ فَاتَاهُ رِزْقُهُ فَاشْتَوَى لَيْلَةً رِيحٌ وَاجْتَمَلَ^(١١)

٦٦٦ - وَقَالَ^(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَجِمَهُ اللَّهُ -^(٤) :

« أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَكَايِلَةِ » بِالْيَاءِ^(٥) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَ^(٦) الْخَدَثُونَ يُفْسِرُونَهُ : الْمُقَابَسَةُ^(٧) ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْمُقَابَسَةُ بِالْقَوْلِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ إِثْمًا هُوَ مَا خُوذُ مِنَ الْكَيْلِ فِي الْكَلَامِ ، يَعْنَى أَنْ تَكَيْلٌ لَهُ كَمَا يَكَيْلُ لَكَ ، وَتَقُولُ لَهُ كَمَا يَقُولُ لَكَ^(٨) ، وَيَكُونُ هَذَا فِي الْفِعْلِ أَيْضًا ، قَالَ « أَبُو قَيْسٍ بْنِ الْأَسْلَتِ » :

لَا تَأَلَّمِ الْقَتْلَ وَتَجْزِي بِهِ الْإِ أَعْدَاءَ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ^(٩)

(١) البيتان من قصيدة على وزن الرمل للبيد بن ربيعة ، يتحدث عن مآثره ، ويأسى لفقد أخيه أريد .

انظر الديوان ١٤٠ ، وتهذيب اللغة (جمل) ١١ / ١١٠ واللسان والتاج (جمل) .

(٢) في ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) في ز : « رضى الله عنه » .

(٥) انظر الخبر في :

- إصلاح الغلط لابن قتيبة لرحمة ٤٤ .

- المغيث نشر مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى .

- الجامع الكبير .

- الفائق « كيل » ٢٩١/٣ .

- النهاية « كيل » ٢١٩/٤ .

(٦) الروا : ساقط من ر . ل . م .

(٧) ما بعد « بالياء » إلى هنا : ساقط من ل ، وفي الفائق والنهاية : « وقيل : أراد بها

المقاسة في الدين ، وترك العمل بالأثر ، وكلاهما ناقل عن (ابن قتيبة) » .

(٨) قال صاحب المغيث ١٠٠ / ٣ : « ويقال : هو التأخير ، يقال : كلتكَ دينك ، أى : أخرته

عنك ، وقيل : هى أن تباع الدار إلى جنب دارك ، وأنت تريدها ، فتؤخر ذلك حتى

يسترجعها للمشتري ، ثم يأخذ بالشفعة » .

(٩) البيت من قصيدة على وزن السريع لأبي قيس بن الأسلت جاءت في :

فألتقى^(١) أرادَ «عمرُ» : الاحتمالُ ، وتركُ المكافأةِ بالسوءِ^(٢) .
 ٦٦٧ - وقال^(٣) «أبو عبيدٍ»^(٤) في حديثِ «عمرَ» (- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -)^(٥) :
 « لَيْسَ الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ، إِنَّمَا الْفَقِيرُ الْأَخْلَقُ الْكَسْبُ »^(٦) .
 قَدْ^(٧) تَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى ضَعْفِ الْكَسْبِ ، وَكُنْتُ أَرَى هَذَا شَيْئًا ، مِنْ جِهَتَيْنِ :
 إِحْدَاهُمَا : أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مِثْلِ خُلُوقَةِ الشُّؤْبِ ، وَلَوْ أَرَادَ ذَلِكَ ، لَقَالَ : الْخَلْقُ
 الْكَسْبُ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ : ثُوبٌ خَلَقٌ ، وَلَا يُقَالُ : ثُوبٌ^(٨) أُخْلِقُ ، إِلَّا أَنْ تُرِيدَ أَنْ
 الشُّؤْبَ فَعَلَّ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ [قَدْ]^(٩) يُقَالُ : قَدْ خَلَقَ الشُّؤْبُ ، وَأَخْلَقَ ، وَلَا يُقَالُ :
 هَذَا ثُوبٌ أُخْلِقُ^(١٠) .

وَالجِهَةُ الْأُخْرَى : أَنَّهُ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى هَذَا ، فَقَدْ رَدَّ الْمَعْنَى إِلَى الْفَقْرِ أَيْضًا ،
 فَكَيْفَ يَقُولُ : الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ، وَالَّذِي لَا يَكْتَسِبُ (٤٦١) الْمَالُ .

= - الْمُفْرَغَاتُ (م ف ٧٥ : ١٢) .

- جَهْرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ لِأَبِي زَيْدٍ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ الْقُرَشِيِّ ص ٢٥٩ .

(١) فِي ك : « وَالذِّي » .

(٢) أَقُولُ : هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا أَخَذَهُ « ابْنُ قَتَيْبَةَ » فِي كِتَابِهِ إِصْلَاحَ الْغَلَطِ ، وَفِيهِ لُوحَةٌ ٤٤ / أ :
 « وَقَالَ أَبُو عَبِيدٍ فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنِ الْمَكَابِلَةِ . قَالَ
 أَبُو عَبِيدٍ : مَعْنَاهُ الْمَقْيَاسَةُ بِالْقَوْلِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنْ تَكْبِلَ لَهُ كَمَا يَكْبِلُ لَكَ ، وَتَقُولُ لَهُ
 كَمَا يَقُولُ لَكَ ، وَيَكُونُ فِي الْفِعْلِ ، وَهُوَ أَنْ تَكْفَأِيَ بِالسَّوَاءِ ، هَذَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي عَبِيدٍ .
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : لَيْسَتْ الْمَكَافَأَةُ بِالسَّوَاءِ أَوْلَى بِالْمَكَابِلَةِ مِنَ الْمَكَافَأَةِ بِالْحَيْرِ ، وَكُلٌّ مِنْ وَازِنَتِهِ
 بِشَيْءٍ كَانَ مِنْهُ ، فَقَدْ كَابِلْتَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ عُمَرَ أَلَّا يُقَاسَ فِي الدِّينِ وَيَكَابِلُ ، أَيْ : يُوَازِنُ
 الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَيَتْرَكَ الْعَمَلَ عَلَى الْأَثَرِ . كَذَلِكَ رَأَيْتُ أَهْلَ النَّظَرِ يَقُولُونَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عَبِيدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٦) انظُرِ الْجَهْرَةَ فِي : مَادَّةِ (خ ل ق) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالنِّهَايَةِ وَالتَّهْذِيبِ (٢٩ / ٧) وَالفَائِقِ
 (٣٩٢ / ١) .

(٧) فِي ط : « وَقَدْ » .

(٨) « ثُوبٌ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٩) « قَدْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١٠) « وَلَا يُقَالُ : هَذَا ثُوبٌ أُخْلِقُ » : سَاقَطٌ مِنْ م . مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ .

ولكن وجهه عندي : أنه جعله^(١) مثلاً للرجل الذي لا يرزأ في ماله ، ولا
يُصاب بالمصائب ، وأصل هذا أنه يُقال للجيل المُصمت - الذي لا يؤثّر فيه شيء - :
أخلق ، والصخرة خلقاء : إذا كانت كذلك ، قال « الأعمش » :

فد يترك الدهر في خلقاء راسيةً وهياً ويُنزل منها الأعصم الصدعا^(٢)
فأراد « عمر » أن الفقر الأكبر إنما هو فقر الآخرة ، لمن لم يُقدّم من ماله^(٣)
شيئاً يُصاب عليه هناك .

وهذا كتحريح حديث « النبي » - عليه السلام -^(٤) : « ليس الرقوب الذي لا
يبنى له ولد ، إنما الرقوب الذي لم يُقدّم من ولده شيئاً »^(٥) .

٦٦٨ - وقال « أبو عبيد »^(٦) في حديث « عمر » [- رضِيَ اللهُ عنه -]^(٧)
حين أراد أن يدخل الشام ، وهي تستعير طاعوناً ، فقال له أصحاب « النبي » -
عليه السلام -^(٨) : « إن من معك من أصحاب النبي » [- صلى اللهُ عليه
وسلم -]^(٩) فراحون ، فلا تدخلها^(١٠) .

(١) في ر : « جعل » .

(٢) البيت من قصيدة للأعمش يمدح « هودّة بن علي الحنفي » ، وهو في ديوانه ص ١٠٩ ، وفي
تفسير مفرداته : وهيا : ضعفا وتعريه . الأعصم : الوعل . الصدعا : الفتى القوي .
وانظر تهذيب اللغة « خلق » ٢٩/٧ ، واللسان والتاج « خلق » .

(٣) في ط نقلاً عن م : « لنفسه » في موضع : « من ماله » .

(٤) في ر . ز . ل . م : « صلى الله عليه وسلم » .

(٥) انظر الخبر في :

- حم ٣٨٢/١ وسنده : « عن عبدالله ، حدثني أبي ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ،
عن إبراهيم التيمي : عن الحارث بن سويد ، عن عبدالله (يعني ابن مسعود) .

٣٦٧/٥ وسنده : « عبدالله ، عن أبيه ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، قال :
سمعت عروة بن عبدالله الجعفي يحدث عن ابن حصبة - أو أبي حصبة - عن رجل
شهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم » .

- الفائق « رقب » ٦٧/٢ ، النهاية « رقب » ٢٤٩/٢ ، اللسان والتاج « رقب » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضِيَ اللهُ عنه » : تكلمة من ز .

(٨) في ر . ز . ل . م : « صلى الله عليه وسلم » .

(٩) « صلى الله عليه وسلم » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(١٠) انظر الخبر في :

[قال أبو عبيد (١) : القُرْحَانُونَ (٢) : أصلُهُ في الجُدْرِي ، يُقَالُ لِلصَّبِيِّ إِذَا (٣)
لَمْ يُصِبْهُ مِنْهُ شَيْءٌ : قُرْحَانٌ ، فَشَبَّهُوا مَنْ لَمْ يُصِبْهُ الطَّاعُونَ ، أَوْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ
بِلَادٍ لَيْسَ بِهَا الطَّاعُونَ (٤) ، بِالَّذِي لَمْ يُصِبْهُ الجُدْرِي .
يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ قُرْحَانٌ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ ، وَكُلِّجَمِيعِ مِنَ الرِّجَالِ : قَوْمٌ (٥)
قُرْحَانٌ ، هَذَا أَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : قَوْمٌ (٦) قُرْحَانُونَ عَلَى مَا جَاءَ
فِي الْحَدِيثِ (٧) .

= ج - مستند عمر ١٢٨٦ ، وفيه : « فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا
الوياء » .

- الفائق « سمر » ١٠٨/٢ .

- النهاية « سمر » ٣٦٧/٢ ، « قرح » ٣٥/٤ .

- تهذيب اللغة « قرح » ٣٩/٣ .

- اللسان والتاج « قرح » وفيه نقلاً عن إحدى نسخ غريب حديث أبي عبيد « قرحان »

(١) « قال أبو عبيد » : تكملة من ز . م .

(٢) في ز : « القرحان » .

(٣) في ز . ل . م « الذي » في موضع : « إذا » .

(٤) ما بعد « الطاعون » إلى هنا : أسقط من ر لانتقال النظر .

(٥) « قوم » : ساقط من ل .

(٦) « قوم » هنا : ساقط من ل . م .

(٧) جاء في صحاح الجوهري « قرح » : « ويعبر قُرْحَانٌ : إذا لم يصبه الجرب قط . وصبي
قُرْحَانٌ أيضاً : إذا لم يُجدر ، يستوى فيه الواحد والاثنتان والجمع ، والاسم القرح . وفي
الحديث أن أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قدموا المدينة وهم قُرْحَانٌ . أي : لم
يكن أصحابهم قبل ذلك داؤة » .

وأما الذي في حديث عمر - رضی الله عنه - حين أراد أن يدخل الشام - وهي تستمر
طاعوناً - فسيقيل له : « إن من معك من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -
قرحانون ، فلا تدخلها » . فهي لغة متروكة .

وجاء قريباً منه في المحكم « قرح » ٤٠٢/٢ إلا أن رواية خبير عمر : « قُرْحَانٌ فلا
تدخلها » وذيل الرواية بقوله : ويرويه بعضهم : « قرحانون » .

أحاديث

عثمان بن عفان

رضى الله عنه

٦٦٩ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث عثمان [بن عفان]^(٣) - رحمه الله -^(٤) حين أرسل « سليط بن سليط^(٥) » و « عبد الرحمن بن عتاب^(٦) » إلى « عبد الله بن سلام^(٧) » فقال : « ايتيآه ، فتتكرأ ، وقولا : إنا رجلا نأتاويان ، وقد صنع الناس ما ترى ، فما تأمر ؟
فقالا^(٨) له ذلك^(٩) ، فقال : لستما بأتاويين^(١٠) ، ولكنكما فلان ، وفلان ، وأرسلكما أمير المؤمنين^(١١) »^(١٢) .

قال : حدثناه « ابن عثية^(١٣) » عن « أيوب^(١٤) » عن « ابن سيرين^(١٥) » عن « عثمان^(١٦) » .
قال « الكسائي^(١٧) » : الأتاي^(١٨) : القريب الذي هو في غير وطنه ، وأنشدنا - هو^(١٩) « وأبو الجراح العقيلى^(٢٠) » ، أو أخذهما - يصف الإبل أنها قطعت بلادا حتى^(٢١) ٤٦٢ | صارت في القفار ، فقال^(٢٢) :

يُصْبِحْنَ بِالْقَفْرِ أَتَاوِيَاتٍ
هَيْهَاتَ مِنْ مُصْبِحِهَا هَيْهَاتَ
هَيْهَاتَ حَجْرٍ مِنْ صُنْبِعَاتٍ^(٢٣)

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « ابن عفان » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٤) « رحمه الله » : ساقط من ر . م .

(٥) في ز : « فلما قالا » .

(٦) في ز : « ذلك أتاويان » وزيادة « أتاويان » لا معنى لها .

(٧) في ز : « أتاوين » . من غير باء الجر .

(٨) انظر خبر عثمان في :

- الحديث رقم ٥٢٥ ج ٤ من تحقيقنا هذا .

- تهذيب اللغة « أتى » ٣٥١/١٤ نقلاً عن قريب حديث أبي عبيد .

- الفائق « أتى » ٢١/١ .

- النهاية « أتى » ٢١/١ .

- اللسان والتاج « هيه . أتى » .

(٩) في ط : « الأتاي بالفتح » .

(١٠) في ر : « وقال » وهو ساقط من ل .

(١١) الرجز حميد الأرقط كما في تهذيب اللغة ٣٥١/١٤ ، وانظر اللسان والتاج « هيه » .

وجاء في الفائق غير منسوب ، وعلى هامش نسخة من نسخ الغريب « هيهات » بالضم .

[قال : تُحْفِضُ هَيْهَاتَ ، وَتُرْفَعُ ، وَتُنْصَبُ] (١١) .

يَقُولُ : إِنَّهَا أَصْبَحَتْ بِالْفَقْرِ (١٢) غَرَابًا فِي غَيْرِ أَوْطَانِهَا ، وَأَنْشَدُوا (١٣)
« أَتَاوِيَاتٍ » بِالْفَتْحِ ، وَأَمَّا الْحَدِيثُ فَيُرْوَى بِالضَّمِّ : أَتَاوِيَانِ (١٤) ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ (١٥)
بِالْفَتْحِ .

وَكَيْ هَذَا الْحَدِيثُ مِنَ الْفِقْهِ : قَوْلُهُ لَهُمَا : قُولًا : إِنَّا رَجَلَانِ أَتَاوِيَانِ ، وَهُمَا مِنَ
أَهْلِ الْمِصْرِ ، وَهَذَا عِنْدِي مِنَ الْمَعَارِضِ ، إِنَّمَا أَوْلَتْهُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّا غَرِيبَانِ فِي هَذَا
الْمَكَانِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ السَّاعَةَ ، وَكُلُّ مَنْ خَرَجَ إِلَى غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، فَهُوَ أَتَاوِيٌّ (١٦) .
وَهَذَا عِنْدِي شَبِيهُ بِقَوْلِ « إِبْرَاهِيمَ » (١٧) إِنَّهُ كَانَ مُتَوَارِبًا فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِ ، فَإِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ ، يَقُولُ لَهُمْ إِنْ سَأَلْتُمْ عَنِّي ، فَقُولُوا : لَا تَدْرِي أَيْنَ
هُوَ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ إِذَا خَرَجْتُمْ إِلَى أَيْنَ أَتَحَوَّلُ ، وَإِنَّمَا تَحَوَّلَهُ (١٨) مِنْ مَوْضِعٍ فِي
الدَّيَّارِ إِلَى مَوْضِعٍ فِيهَا آخَرَ .

وَكَقَوْلِ غَيْرِهِ ، وَأَنَّهُ رَجُلٌ يَطْلُبُهُ ، فَكِرَةُ الْخُرُوجِ إِلَيْهِ ، فَأَدَارَ دَاوِرَةً ، ثُمَّ قَالَ (١٩) :
قُولُوا : لَيْسَ هُوَ (٢٠) هَا هُنَا ، وَأَشَارَ إِلَى الدَّارَةِ ، وَكَيْ (٢١) أَشْبَاهُ لِهَذَا (٢٢) مِنْ
الْمَعَارِضِ كَثِيرَةٌ .

٦٧ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٢٣) فِي حَدِيثِ « عِشْمَانَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٢٤) :

(١) مَا بَيْنَ الْمُعَرَّفِينَ : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز . ط ، وَأَرَاهَا حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي صِلْبِ النُّسخَةِ .

(٢) م . ط : « فِي الْفَقْرِ » .

(٣) فِي ز : « وَأَنْشَدُونَا » وَفِي ر : « وَأَنْشَدَ » .

(٤) فِي ر : « أَتَاوِيَاتٍ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ ، لِأَنَّ لَفْظَ الْحَدِيثِ : « أَتَاوِيَانِ » .

(٥) فِي ط عَنْ ل : وَكَلَامُ الْعَرَبِ : « أَتَاوِيَانِ » بِالْفَتْحِ .

(٦) زَادَ الْمَطْبُوعُ عَنْ ل : « وَأَتَى أَيْضًا » وَأَرَاهَا حَاشِيَةٌ .

(٧) أَرَاهُ - وَآلَهُ أَهْلَمُ - يَرِيدُ « إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيُّ » .

(٨) فِي ط عَنْ م : « أَتَحَوَّلُ » وَأَثْبَتَ عِبَارَةَ بَقِيَّةِ النَّسخِ .

(٩) فِي ط عَنْ م : « وَقَالَ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسخِ .

(١٠) « هُوَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(١١) فِي م : « فِي أَشْيَاءَ » .

(١٢) فِي ك : « لَهَا » ، وَصَوِّتْ بِخَطِّ مُخَالَفٍ .

(١٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٤) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

قال: « إذا وَقَعَتِ السُّهُمَانُ ، فَلَا مَكَابِلَةَ »^(١) .

قال « الْأَصْمَعِيُّ » : تَكُونُ الْمَكَابِلَةُ فِي مَعْتَبَيْنِ : تَكُونُ مِنَ الْحَبْسِ ، يَقْسُورُ : إِذَا حُدَّتِ الْحُدُودُ ، فَلَا يُحْبَسُ أَحَدٌ عَنْ حَقِّهِ .
وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْكَيْلِ ، وَهُوَ الْقَيْدُ ، وَجَمَعَهُ كَيْوَلٌ ، وَالْمَكْبُولُ : الْمَحْبُوسُ ، قَالَ :
وَأَنْشَدَنِي « الْأَصْمَعِيُّ » :

إِذَا كُنْتُ فِي دَارِ بَيْتِكَ أَهْلَهَا وَلَمْ تَكْ مَكْبُولًا بِهَا فَتَحَوَّلِ^(٢)

قال « الْأَصْمَعِيُّ » : وَالْوَجْهُ الْآخَرُ : أَنْ تَكُونَ الْمَكَابِلَةَ مِنَ الْاِخْتِلَاطِ ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ قَوْلِكَ^(٣) : لَبِئْتُ الشَّيْءَ ، وَيَكْلُتُهُ : إِذَا خَلَطْتَهُ .
يقولُ : فَإِذَا حُدَّتِ الْحُدُودُ ، فَقَدْ ذَهَبَ الْاِخْتِلَاطُ .

قال « أَبُو عُبَيْدَةَ » : هُوَ مِنَ الْكَيْلِ ، وَمَعْنَاهُ : الْحَبْسُ عَنْ حَقِّهِ ، وَلَمْ يَذْكَرِ الْوَجْهَ الْآخَرَ .

قال « أَبُو عُبَيْدَةَ » : وَهَذَا عِنْدَهُ (٤٦٣) هُوَ الصَّوَابُ الَّذِي أَجْمَعَا عَلَيْهِ .

وَأَمَّا التَّفْسِيرُ الْآخَرُ ، فَإِنَّهُ عِنْدِي^(٤) غَلَطٌ ، لَوْ كَانَ مِنْ يَكْلُتُ ، أَوْ لَبِئْتُ لَكَانَ مَبَاكِلَةً أَوْ مُلَابِكَةً ، وَإِنَّمَا الْحَدِيثُ مَكَابِلَةُ^(٥) .

والذي فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَسْخِ : أَنَّ « عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ »^(٦) - رَحِمَهُ اللَّهُ - كَانَ لَا يَرَى الشَّفْعَةَ لِلْجَارِ ، إِنَّمَا يَرَاهَا^(٨) لِلْخَلِيطِ الْمُشَارِكِ ، وَهُوَ بَيْنَ فِي حَدِيثِهِ لَهُ آخَرُ .

(١) انظر الخبر في مادة (كيل) في اللسان ، والتاج ، والنهاية ، والتهذيب (١٥٤/٤) والفتاوى (٢٤٤/٣) .

(٢) البيت في مادة (كيل) في اللسان والتاج والتهذيب (٢٦١/١٠) .

(٣) في ر . ل . م . ط : « قوله » .

(٤) « عندي » : ساقط من ز . ل .

(٥) بعد أن عرض صاحب التهذيب خير عثمان ، وتفسير أبي عبيد له ، عرض تفسيراً آخر للمكابلة نصح : « وقال بعضهم : المكابلة : أن تباع الدار إلى جنب دارك ، وأنت تريدها فتزخر ذلك حتى يسترجعها المشتري ، ثم تأخذها بالشفعة ، وهي مكرهة » .
وانظر تهذيب اللغة (كيل) ٢٦٢/١٠ .

(٦) « ابن عفان » : ساقط من م .

(٧) « رحمه الله » : تكلمة من ز .

(٨) في ر : « هو » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

قال^(١) حَدَّثَنَا «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ» عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ» عَنْ «أَبِي بَكْرٍ
ابنِ حَزْمٍ» أَوْ عَنْ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ» - الشُّكُّ مِنْ «أَبِي عُبَيْدٍ» - عَنْ
«أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ» عَنْ «عُثْمَانَ» قَالَ: «لَا شُعْفَةَ فِي بَيْتِرٍ، وَلَا فَحْلٍ، وَالْأَرْفُ
تَنْطَعُ كُلُّ شُعْفَةٍ»^(٢).

قال «ابن إدريس»: «الأرف: المعالم».

وقال «الأصمعي»: هي^(٣) المعالم^(٤) والحدود، قال: وهذا كلام «أهل
الحجاز».

يقال منه: أرفقت^(٥) الدار والأرض تأريفاً: إذا قسمتها وحددتها.

وقال «ابن إدريس»: وقوله: «ولا شعفة في بئر، ولا فحل» قال: أظن^(٦)
النخل فحل النخل.

قال «أبو عبيد»: «وتأويل البئر عندنا: أن تكون البئر بين نفر، وكل رجل
من أولئك نفر حائط على حدة ليس يملكه غيره، وكلهم يسقى حائطه من هذه
البئر، فهم شركاء فيها، وليس بينهم في النخل شرك، فقضى «عثمان» أنه
إن^(٧) باع رجل منهم حائطه، فليس لشركائه في البئر شفعة في الحائط من أجل
شركه في البئر».

(١) «قال»: ساقط من ز.

(٢) جاء في الموطأ كتاب الشعفة، باب ما لا تقع فيه الشعفة الحديث رقم ٤ ج ٧١٧/٢ قال
يحيى، قال مالك، عن محمد بن عمار، عن أبي بكر بن حزم: أن عثمان بن عفان -
رضي الله عنه - قال: «إذا وقعت الحدود في الأرض فلا شعفة فيها، ولا شعفة في
بئر، ولا في فحل النخل».

وانظر في الخبر وتفسيره:

- لوحة ٣٥ وما بعدها من إصلاح غلط أبي عبيد، لابن قتيبة، والنهاية (فحل)
٤١٦/٣ والفاائق ٩١/٢.

(٣) ما بعد «الأرف» إلى هنا: ساقط من ل لانتقال النظر.

(٤) «و» «الواو»: حرف ساقط من ر. م.

(٥) في ط: «قد أرفقت».

(٦) في ط: «فأظن».

(٧) في ط عن م: «إذا»، وأثبت ما جاء في بقية النسخ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فِي الْفَحْلِ » : فَإِنَّهُ مِنَ النَّخْلِ ، كَمَا قَالَ « ابْنُ إِدْرِيسَ » ،
 وَمَعْنَاهُ : الْفَحْلُ بِكَوْنِهِ^(١) لِلرَّجُلِ فِي حَائِطِ قَوْمٍ آخَرِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهِ إِلَّا ذَلِكَ
 الْفَحْلُ ، فَإِنْ بَاعَ الْقَوْمُ حَائِطَهُمْ ، فَلَا شَفْعَةَ لِرَبِّ الْفَحْلِ فِيهِ مِنْ أَجْلِ فَحْلِهِ ذَلِكَ^(٢) .
 وَقَدْ يُسَالُ لِلْحَصِيرِ : فَحْلٌ ، وَإِنَّمَا نَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ فَحْلًا ؛ لِأَنَّهُ يُعْمَلُ مِنْ
 فُحُولِ النَّخْلِ .

وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ يُرْوَى عَنِ « النَّبِيِّ » - عَلَيْهِ السَّلَامُ - (٣) : « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى
 رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَفِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَحْلٌ مِنْ تِلْكَ الْفُحُولِ ، فَأَمَرَ بِنَاحِيَةِ مِنْهُ
 فَرُشَّتْ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ » (٤) .

(١) في ر : « أن يكون » وزيادة « أن » لا تفيد شيئاً .

(٢) هذا التفسير مما أخذه ابن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط لروحة ٣٦/٣٥ ، ورأيه
 باختصار أن تفسير أبي عبيد قد يمكن التسليم به على جهة الحيلة ، وطلب المخرج ، في
 حديث يخالف ظاهر لفظه مذاهب الفقهاء ، وليس حديث عثمان منها ، وإنما أراد البئر
 تكون بين قوم ، فإذا باع أحدهم حصته منها ، لم يكن لشركائه فيما باع شفعة ، وكان لمن
 اشتراه ، وكذلك الفحل من النخل يكون بين قوم ، وكذلك كل شيء لا يحتمل القسم ،
 مثل : الشوب ، والعبد ، والحبة من الجواهر ، فكل ما لا يحتمل القسمة لا تكون فيه
 شفعة لعدم احتمال القسمة . . . ولو كان للبئر أرض ، وهي بين الشركاء ، ثم باع أحدهم
 حصته منها ، ومن الأرض تبعت البئر الأرض لاحتمال الأرض القسمة .
 هذا رأى ابن قتيبة يتصرف واختصار .

أقول : وقد علق أبو منصور الأزهري على تفسير أبي عبيد لحديث عثمان - رضی الله
 عنه : « لا شفعة في بئر ولا فحل ... » بقوله : وكان أبو عبيد - رحمه الله - فسر حديث
 عثمان هذا تفسيراً لم يرتضه أهل المعرفة ، ولذلك تركته ، ولم أحكه بعينه ، وتفسيره على
 ما بيئته ، وجاء تفسير الأزهري له قريباً من تفسير ابن قتيبة ، التهذيب « فحل » ٧٥/٥ .
 (٣) في ر . ز . ل . م : « صلى الله عليه وسلم » .

(٤) انظر الخبر في :

- جده كتاب المساجد والجماعات ، باب المساجد في الدور الحديث ٧٥٦ ج ٢٤٩/١ -
 ٢٥٠ من طريق ابن أبي عدي ، عن ابن عون ، ولفظه : عن أنس بن مالك قال : « صنع
 بعض عومتي للنبي - صلى الله عليه وسلم - طعاماً ، فقال للنبي - صلى الله عليه
 وسلم - : إني أحب أن تأكل في بيتي ، وتصلني فيه . قال : فأتاه ، وفي البيت فحل
 من هذه الفحول ، فأمر بناحية منه ، فكنّس ورش ، فصلى وصلينا معه » . =

قال^(١) : حَدَّثَنَاهُ « مُعَاذُ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » أَحْسَبُهُ (٦٤) ، عَنْ « أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ » عَنْ « عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ المُثَنَّبِ بْنِ الجَارُودِ » عَنْ « أَنَسِ [بْنِ مَالِكٍ] »^(٢) .
إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ : حَصِيرٌ ، وَفِي حَدِيثِ غَيْرِهِ^(٣) فَحَلٌّ .
يُقَالُ^(٤) : إِذَا سَمِيَ الحَصِيرُ فَحَلًّا ؛ لِأَنَّهُ يُعْمَلُ مِنْ سَعْفِ الفَحْلِ مِنَ النَّخِيلِ^(٥) .
وَهُوَ فِي بَعْضِ الحَدِيثِ ، قَالَ : « وَهِيَ البَيْتِ حَصِيرٌ » فَهَذَا مُفَسَّرٌ ، وَقَدْ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الفَحْلَ فِي ذَلِكَ^(٦) الحَدِيثِ : الحَصِيرُ .

وَيُقَالُ لِلْفَحْلِ فَحَالٌ ، فَإِذَا جُمِعَ قِيلَ : فَحَاحِلٌ .

٦٧١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) فِي حَدِيثِ « عَثْمَانَ » [- رَحِمَهُ اللهُ -]^(٨) أَنَّهُ قَالَ : « بَلَّغْنِي أَنْ نَأْسَأَ مِنْكُمْ بِخُرُوجِنَا إِلَى سَوَادِهِمْ ، إِمَّا فِي تِجَارَةٍ ، وَإِمَّا فِي جِبَايَةٍ ، وَإِمَّا فِي جَشْرٍ ، فَيَقْصُرُونَ الصَّلَاةَ ، فَلَا تَفْعَلُوا ، فَإِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ كَانَ شَاخِصًا ، أَوْ بِحَضْرَةٍ^(٩) عَدُوٍّ »^(١٠) .

= قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنِ مَاجَةَ : الفحل : هو الحصير الذي قد اسودَّ .

- حم ١١٢/٣ - ١٢٩ .

- تهذيب اللغة (فحل) ٧٤/٥ .

- الفائق (فحل) ٩٠/٢ .

- النهاية (فحل) ٤١٦/٣ .

(١) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٢) « ابْنِ مَالِكٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز . ر . ل ، وَالسُّنَدُ سَاقَطٌ مِنْ أَصْلِ ط . م مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ .

(٣) مِنْ طَرِيقِ « ابْنِ أَبِي عَدَى » كَمَا جَاءَ فِي سَخْنِ ابْنِ مَاجَةَ .

(٤) فِي ز : « وَيُقَالُ » وَفِي ط عَنْ م : « وَقَالَ » .

(٥) عِبَارَةٌ م : « مِنْ سَعْفِ النَّخِيلِ » .

(٦) فِي ز : « ذَلِكَ » .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٨) « رَحِمَهُ اللهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٩) فِي ط : « يَحْضُرُهُ » .

(١٠) انظُرِ الحَبِيرَ فِي :

- ج مسند عثمان - رضى الله عنه - ١٥/٢ . وفيه « عن أبي المهلب قال : كتب

عثمان : أنه بلغني أن قومًا يخرجون إما لتجارة أو لجباية ، وإما لجشوية يقصرون

الصلاة . وإما يقصر الصلاة من كان شاخصًا أو بحضرة عدو » .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُ « ابْنُ عَلِيَّةٍ » عَنْ « أَبِي يُونُسَ » عَنْ « أَبِي قَلَابَةَ » قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ قَرَأَ كِتَابَ « عُثْمَانَ » - أَوْ قَرَأَ عَلَيْهِ - بِذَلِكَ (١) .

قَوْلُهُ : الْجَشْرُ : هُمُ الْقَوْمُ يَخْرُجُونَ بِدَوَابِّهِمْ إِلَى الْمَرْعَى ، قَالَ « الْأَخْطَلُ » يَذْكُرُ قَتْلَ « عُمَيْرِ بْنِ الْحَبَابِ » :

يَسْأَلُهُ الصَّبْرُ مِنْ غَسَّانٍ إِذْ حَضَرُوا وَالْحَزْنُ كَيْفَ قَرَأَ الْغَلَمَةُ الْجَشْرُ
يُعْرِقُونَكَ رَأْسَ ابْنِ الْحَبَابِ وَقَدْ أَمْسَى وَلِلسَيْفِ فِي حَيْشُومِهِ أَثْرٌ (٢)
قَوْلُهُ : « الصَّبْرُ » قَالَ « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » : هِيَ قَبَائِلٌ مِنْ « غَسَّانٍ » مَعْلُومَةٌ مُسَمَّاةٌ ، يُقَالُ لَهُمْ : « الصَّبْرُ » .

قَالَ : وَكَذَلِكَ « الْحَزْنُ » : هُمُ قَبَائِلٌ مِنْ « غَسَّانٍ » أَيْضًا .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » وَفِي (٣) هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ (٤) : أَنَّهُ لَمْ يَرِ التَّقْصِيرُ (٥) إِلَّا لِمَنْ كَانَتْ غَيْبَتُهُ تُبَلِّغُ أَنْ تَكُونَ سَفَرًا : أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « فَإِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ كَانَ شَاخِصًا ؟ » (٦)

= - الفائق « جسر » ٢١٥/١ برواية أبي عبيد وأراها نقلًا عنه .
وفيه : « الجشتر : فَعْلٌ بمعنى مفعول ، وهو المال الذي يُجشَرُ ، أى : يُخْرَجُ إِلَى الْمَرْعَى قِبَابٍ فِيهِ ، وَلَا يِرَاحُ إِلَى الْبَيْوتِ . . . » .
- النهاية جسر ٢٧٣/١ .

- تهذيب اللغة « جسر » ٥٢٥/١٠ - وفيه : « وفي حديث عثمان أنه قال : لَا يَغْرُكُمُ جَشْرُكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ ، فَإِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ كَانَ شَاخِصًا أَوْ بِحَضْرَةِ عَدُوِّ » .
(١) مَا بَعْدَ « عَدُوِّ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ أَسْلَ ط . م مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ .
(٢) الْبَيْتَانِ مِنَ الْبَسِيطِ وَهُمَا مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فِي دِيْوَانِهِ ٢٠٣/١ - ٢٠٤ بتقديم الثاني على الأول وبينهما بيتان .
والرواية « فراك » فى موضع « قراه » و « أضحى » فى موضع « أمسى » .
وفى شرح السكرى : وَالْحَزْنُ : مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَدَى بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَازِنَ بْنِ الْأَزْدِ .
والصبر : قِبَائِلٌ مِنْهَا : عَمْرٍو بْنُ الْحَارِثِ مِنَ الْأَزْدِ ، وَهِيَ قِبَائِلٌ مِنْ غَسَّانٍ بِالشَّامِ مَرُوا بِرَأْسِ عُمَيْرِ عَلَيْهِمْ .
وانظر مادة (جسر) فى اللسان والتناج والتهديب (٥٢٦/١٠) .

(٣) فى ز : « فى » .
(٤) من الفقه : ساقط من ز ، وأراه سهوا من الناسخ .
(٥) فى ط عن نسخة م : « القصر » .
(٦) شاخصا : مسافرا ، وفى اللسان « شخص » ، وفى حديث عثمان : « إِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ كَانَ شَاخِصًا ، أَوْ بِحَضْرَةِ عَدُوِّ ، أَوْ مَسَافِرًا » .

وَقَى قَوْلِهِ : « أَوْ بِحَضْرَةِ (١) عَدُوٍّ » : فِقَهُ (٢) أَيْضًا : أَنَّهُ بِقَصْرِ الصَّلَاةِ ، وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا ، إِذَا كَانَ بِحَضْرَةِ (٣) الْعَدُوِّ .
 [وَكَانَ] (٤) فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : قَصْرٌ ، وَتَقْصِيرٌ ، وَإِفْصَارٌ ، وَالوَجْهُ عِنْدَنَا قَصْرٌ (٥) .

٦٧٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٦) فِي حَدِيثِ « عُمَانَ » - رَجَمَهُ اللَّهُ - (٧) [٤٦٥] :
 « أَنَّهُ غَطَى وَجْهَهُ بِقَطِيفَةِ حُمْرَاءَ أَرْجَوَانَ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ » (٨) .
 قَالَ (٩) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُثَيْبَةَ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ » أَنَّهُ رَأَى « عَثْمَانَ » يَفْعَلُ ذَلِكَ (١٠) .
 قَوْلُهُ : « الْأَرْجَوَانُ » : هُوَ (١١) الشَّدِيدُ الْحُمْرَةُ ، وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِ الْحُمْرَةِ : أَرْجَوَانٌ (١٢) ، وَالْبَهْرَمَانُ : دُونَهُ بِشَيْءٍ فِي الْحُمْرَةِ ، وَالْمُقَدَّمُ : الْمُشْتَبِعُ حُمْرَةً .

(١) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « بِحَضْرَةِ » وَالتَّصْرِيحُ مِنْ بَقِيَةِ النَّسَخِ وَمَصَادِرُ تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ مِنْ كِتَابِ الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ .

(٢) فِي ط : « قُتِبَهُ » عَلَى صَوْرَةِ الْمَيْسِيِّ لِلْمَجْهُولِ ، وَأَرَاهُ خَطَأً طَبِعَ .

(٣) « وَكَانَ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ز ، وَعِبَارَةٌ ر . ل . م : « وَفِي الْقَصْرِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ » .

(٤) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « وَقَصْرٌ أَجْرُودًا » فِي مَوْضِعٍ : « وَالْوَجْهُ عِنْدَنَا قَصْرٌ » .

وعِبَارَةٌ ل : « تَقُولُ : قَصْرَتْ ، وَقَصُرْتُ ، وَأَقَصْرْتُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَحَبُّ إِلَى قَصْرِ ، وَهَكَذَا هِيَ فِي التَّنْزِيلِ » .

(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ : سَاقَطَ مِنْ ر . ل .

(٧) أَنْظَرَ الْحَبْرَ فِي :

- تَلْسِيرِ الْحَدِيثِ رَقْمَ ٧١٧ الْجُزءِ الْخَامِسِ مِنْ تَحْقِيقِنَا هَذَا .

- النِّهَايَةُ « رَجُو » ٢٠٦/٢ وَفِيهِ : أَيُّ شَدِيدِ الْحُمْرَةِ ، وَهُوَ مَعْرَبٌ مِنْ أَرْجَوَانَ ، وَهُوَ شَجَرٌ لَهُ تَوْرٌ أَحْمَرٌ ، وَكُلُّ لَوْنٍ يَشْبَهُهُ فَهُوَ أَرْجَوَانٌ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « رَجُو » .

(٨) مَا بَعْدَ « مُحْرِمٌ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ ط عَنْ م مِنْ قَبْلِ التَّجْرِيدِ .

(٩) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(١٠) « هُوَ » : سَاقَطَ مِنْ م .

ومنهُ حَدِيثٌ « عُرْوَةٌ » قَالَ^(١) : حَدَّثَنِيهِ « مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ » عَنْ « حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ »^(٢) أَنَّهُ كَرِهَ الْمَقْدَمَ لِلْمُحْرَمِ ، وَلَمْ يَرِ^(٣) بِالْمُضْرَجِ بَأْسًا^(٤) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » وَالْمُضْرَجُ : دُونَ الْمُشْتَبِعِ ، ثُمَّ الْمَوْرَدُ بَعْدَهُ .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٥) وَفِي حَدِيثِ « عُثْمَانَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٦) مِنَ الْفِغْهَةِ : أَنَّهُ لَمْ يَرِ بِالْحُمْرَةِ لِلْمُحْرَمِ بَأْسًا إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ طَيْبٍ^(٧) .
ومنهُ حَدِيثٌ « طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(٨) أَنَّهُ لَبَسَ ثَوْبَيْنِ مُشْتَقَيْنِ ، وَهُوَ مُحْرَمٌ ، فَانْتَكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ « عُمَرُ » فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا هَذَا^(٩) بِمَشَقِّ^(١٠) .

وَكَذَلِكَ حَدِيثُ^(١١) « جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » : « كُنَّا نَلْبَسُ الْمَشَقَّ فِي الْإِحْرَامِ ، إِنَّمَا هُوَ مَدْرٌ »^(١٢) .

(١) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٢) ما بعده « عروة » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

(٣) في ز : « ولا يرى » .

(٤) انظر خير عروة في مادة (قدم) في اللسان والتاج والنهاية ، والفائق (٣/٩٤) .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ط . م .

(٦) « رضى الله عنه » : تكلمة من ل .

(٧) جاء على هامش ز « وأما المشرة الحمراء التي نهى عنها ، فإنها كانت من مراكب العجم ، أحسبها من حيرير ، أو ديباج ، فجا - النهى من أجل ذلك » وأراها حاشية والله أعلم .

(٨) « رحمه الله » : تكلمة من ل .

(٩) في ط . م : « هو » وهي لفظة الفائق .

(١٠) انظر خير « طلحة » في :

- الفائق « مشق » ٣/٣٦٨ .

- النهاية « مشق » ٤/٣٣٤ .

وفي تهذيب اللغة « مشق » قال الليث : المشق - بكسر الميم - : طين أحمر يصيح به الثوب ، يقال : ثوبٌ مَشَقٌّ .

(١١) عبارة ط : « وقال كذلك في حديث » .

انظر خير جابر في مادة (مشق) في اللسان والتاج والنهاية والفائق (٣/٣٦٨) .

وفي النهاية : « وإنما كرهه « عمر » : لتلا يراه الناس ، فيلبسوا ما لا يجوز لبسه » .

(١٢) في النهاية « مدر » ٤/٣٠٩ : « ومنه حديث عمر وطلحة في الإحرام : « إنما هو مدرٌ » أى مصبوغ بالمدر » .

وفي الحديث أيضاً^(١) رُخِصَ في تَغْطِيبَةِ المَحْرَمِ وَجْهَهُ ، كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ^(٢) الإِحْرَامَ
إِنَّمَا هُوَ فِي الرِّئَاسِ خَاصَّةً .

وَالنَّاسُ عَلَى حَدِيثِ « ابْنِ عُمَرَ » فِي هَذَا لِقَوْلِهِ : « إِنَّ الذَّنْنَ مِنَ الرِّئَاسِ ، فَلَا
تُحْتَمَرُ » فَصَارَ الإِحْرَامُ فِي الوَجْهِ وَالرِّئَاسِ جَمِيعًا .

قَالَ^(٣) : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ [بِنِ الحَسَنِ]^(٤) يُفْتِي بِذَلِكَ ، وَيُحَدِّثُهُ عَنِ « مَالِكٍ »
عَنِ « نَافِعٍ » عَنِ « ابْنِ عُمَرَ »^(٥) .

٦٧٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) فِي حَدِيثِ « عُثْمَانَ » - « رَجَمَهُ اللّهُ - »^(٧) :
« أَنَّهُ رَفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَ لِرَجُلٍ : يَا بْنَ شَامَةَ الوَذْرِ^(٨) فَحَدَّهُ »^(٩) .

(١) « أيضا » : ساقط من م .

(٢) « أن » : ساقط من م .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) « ابن الحسن » : تكلمة من ز ، وبها حُدِّدَ العلم .

(٥) عبارة ط عن م : « يفتي بذلك ويحدثه عن ابن عمر » .

والسند من بقية النسخ ، وانظر خبر ابن عمر في :

- موطأ مالك : كتاب الحج ، باب تخمير المحرم وجهه الحديث ١٣ ج ١/٣٢٧ ، وفيه :

وحدثني (يحيى) عن مالك ، عن نافع أن عبدالله بن عمر كان يقول : « ما فوق الذنن
من الرأس ، فلا يخمره المحرم » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رحمه الله » : تكلمة من ز وتهذيب اللغة ١٥/١٠ .

(٨) على هامش ك : « الوذرة عن نسخة أخرى » . أراد الإفراد ، أي مفرد وذر ، مثال ثمره
وتمر .

(٩) انظر الخبر في :

ج - مسند عثمان رضي الله عنه ١٤/٢ ، وفيه : « عن معاوية بن قرة وغيره أن

رجلاً قال لرجل : يا ابن شامة الوذر ، فاستمدني عليه عثمان بن عفان ، فقال : إنما

عنت كذا وكذا فأمر به عثمان فجلد الحد » .

- الفائق « وذر » ٥١/٤ .

- النهاية « وذر » ١٧٠/٥ ، وفيه : « هذا القول من سباب العرب وذمهم ، ويريدون به

يا ابن شامة المذاكير ، يعنون الزنا » .

- تهذيب اللغة « وذر » ١١٠/١٥ ، وفيه : « أنه دفع إليه رجل قال لآخر . . » .

وانظر الصحاح واللسان والتاج « وذر » .

مِنْ حَدِيثِ « وَهَبِ بْنِ جَرِيرٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « حَمِيدِ بْنِ هِلَالٍ » عَنْ « عَثْمَانَ » (١) .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ » وَ (٢) : الْوَذْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ مِثْلُ الْفِدْرَةِ ، وَالْوَذْرُ قِطْعٌ وَاحِدَتُهَا وَذْرَةٌ (٣) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٤) : وَهِيَ كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الْقَذْفُ (٥) ، فَكُنِيَ عَنِ الْقَذْفِ بِهَا ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسَابُّ بِهَا .

وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ لَهُ (٦) : يَا بِنَّ ذَاتِ الرَّكْبَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النِّسَاءَ الْفَوَاجِرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كُنَّ يَنْصِبْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ رَايَاتٍ تُعْرَفُ بِهَا مَوَاضِعُهُنَّ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٧) : وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ : يَا ابْنَ مَلْقَى أَرْحَلِ الرُّكْبَانَ ، هَذَا كَلْمُهُ كِنَايَةٌ عَنِ الْقَذْفِ ، وَإِبَاءُ يُرِيدُونَ .

وَمَنْ هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفُقَهَةِ : أَنَّهُ إِذَا قَذَفَ رَجُلٌ (٤٦٦) رَجُلًا بِغَيْرِ لَفْظِ الزُّنَا ، إِلَّا أَنَّ الْمَعْنَى ذَاكَ (٨) بَعِيْنَهُ أَنَّهُ وَالْمُصْرَحُ بِهِ سَوَاءٌ .

وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ - عَنْ غَيْرِهِ - فِي رَجُلٍ قَسَالَ لِرَجُلٍ : يَا رُوسِي (٩) ، فَضَرَبَهُ الْحَدُّ ، فَهَذَا شَبِيهُ بِذَلِكَ (١٠) .

(١) السند ساقط من م .

(٢) ما بين المعرفين ؛ تكلمة من ز .

(٣) عبارة المطبوع نقلًا عن ر . ز . م لما بعد السند إلى هنا : « قال أبو عبيد : واحدتها وذرّة ، وهي القطعة من اللحم مثل الفدرة » وأراها أدق وأقرب .

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من ز .

(٥) جاء على هامش ز . ك . ل . « إنما أراد يا ابن شامة المذاكير » قرين « يا ابن شامة الوذر » في الخبر .

(٦) « له » : ساقط من ر . م .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٨) في ط : « ذلك » .

(٩) علق عليها مصحح طبعة حيدر آباد بقوله : روسي بعد سين مهملة باء فارسية معناها في اللغة الفارسية : المرأة الفاحشة .

(١٠) في ط : « بذلك » .

وَأَمَّا « أَهْلُ الْعِرَاقِ » فَلَا يَرَوْنَ الْحَدُّ إِلَّا فِي التَّصْرِيحِ بِالرُّنَا ، وَفِي نَفْيِ الرَّجُلِ
عَنْ أَبِيهِ .

٦٧٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١١) فِي حَدِيثِ « عُمَانَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٢١) : أَنَّهُ لَمَّا نَشِمَ
النَّاسُ فِيهِ ، جَاءَ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى » إِلَى « أَبِي بْنِ كَعْبٍ » ، فَقَالَ [لَهُ] (٢٣) :
أَيَا (٤) الْمُنْذِرِ مَا الْمَخْرُجُ؟ (٥)

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « أَسْلَمِ بْنِ مَرْثَدٍ » عَنْ
« عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى » عَنْ « أَبِيهِ » إِلَّا أَنَّ « ابْنَ مَهْدِيٍّ » قَالَ :
لَمَّا وَقَعَ النَّاسُ فِي أَمْرِ « عُمَانَ » ، وَقَالَ غَيْرُهُ : لَمَّا نَشِمَ النَّاسُ فِي أَمْرِ
« عُمَانَ » (٦) .

قَوْلُهُ (٧) : « [لَمَّا] (٨) نَشِمَ النَّاسُ » (٩) يُعْنَى : طَعَنُوا فِيهِ ، وَنَالُوا (١٠) مِنْهُ .
قَالَ (١١) : وَأَخْبَرَنِي « الْأَصْمَعِيُّ » عَنْ « أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ » أَنَّهُ كَانَ (١٢)
يَقُولُ فِي قَوْلِ « زُهَيْرٍ » :

تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا
تَفَانَوْا وَدَلُّوْا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمٍ (١٣)

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٢) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : ساقط من ر . ل . م .

(٣) « لَهُ » : تكلمة من ز .

(٤) فِي ز . ل . ط . : يَا أَيَا .

(٥) انظر الخبر في مادة (نشم) في الصحاح واللسان والتاج والنهاية والعهديب
(٣٨١/١١) والفتاوى (٣/٤٣٠) .

(٦) السند ساقط من م .

(٧) فِي ز . : « فقولهُ » .

(٨) « لَمَّا » : من م وهي في الخبر .

(٩) فِي الصَّحاحِ « نَشِمَ النَّاسُ فِي عُمَانَ » . . . وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الشَّرِّ .

(١٠) فِي ر . : « نَالُوا » : وَأَرَادَ خَطَأً نَسَخَ .

(١١) « قَالَ » : ساقط من ز . والقائل هنا أبو عبيد .

(١٢) عبارة ط عن م لما بعد « ونالوا منه » إلى هنا : « وكان أبو عمرو بن العلاء » .

(١٣) البيت على وزن الطويل ، وهو من قصيدة زهير المعلقة يمدح « الحارث بن عوف »

و « هرم بن سنان » .

قال : هُوَ مِنْ اِبْتِدَاءِ الشَّرِّ .

يُقَالُ : قَدْ نَشَمَ الْقَوْمُ فِي الْأَمْرِ تَنْشِيئًا : إِذَا أَخَذُوا فِي الشَّرِّ ، وَلَمْ يَكُنْ (١)
يَذْهَبُ إِلَى أَنْ « مَنْشَمٌ » (٢) امْرَأَةٌ ، كَمَا يَقُولُ غَيْرُهُ .

قال : وَأَخْبَرَنَا (٣) « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » فِي قَوْلِهِ « عَطَّرَ مَنْشَمٌ » قال : « مَنْشَمٌ » (٤)
امْرَأَةٌ مِنْ « حِمَيْرٍ » أَوْ قال : مِنْ « هَمْدَانَ » ، وَكَانَتْ تَبِيعُ الطَّيِّبَ ، فَكَانُوا إِذَا
تَطَيَّبُوا بِطَيِّبِهَا اشْتَدَّتْ (٥) حَرْبُهُمْ ، فَصَارَتْ مَثَلًا فِي الشَّرِّ .

٦٧٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٦) فِي حَدِيثِ « عُمَانَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٧) :

« أَنَّهُ (٨) بَيْنَمَا (٩) هُوَ يَخْطُبُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَامَ (١٠) رَجُلٌ ، فَسَأَلَ مِنْهُ ، فَوَدَّاهُ « ابْنُ
سَلَامٍ » فَأْتَدَأُ ، فَسَأَلَ لَهُ رَجُلٌ : لَا يَمْتَعْنُكَ مَكَانُ « ابْنِ سَلَامٍ » أَنْ تَسْبُ نَعْشَلًا ،
فِيَأْتَهُ مِنْ شِبَعَتِهِ » .

قال « ابْنُ سَلَامٍ » : فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ قُلْتَ الْقَوْلَ الْعَظِيمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْخَلِيفَةِ
مِنْ بَعْدِ « نُوحٍ » (١١) .

= انظر الديوان ١٥ ، وشرح القصائد العشر للمتبريزي / ١٧٤ ، وشرح القصائد السبع
للوزني ٧٨ وجمهرة أشعار العرب للقرشي / ٧٠ وتهذيب اللغة (١١/ ٣٨٠) واللسان
والتاج « نشم » .

(١) أي أبو عمرو بن العلاء .

(٢) « منشم » جاء فيه فتح الشين وكسرها .

(٣) في ط عن م : « وعن » وفي ز : « وروي » وأثبت ما في : ر . ك . ل .

(٤) « منشم » : ساقط من ز .

(٥) في ر : « اشتد » والحرب مؤنث مجازي .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٨) في ل : « أن عثمان » .

(٩) في ط : « بينا » .

(١٠) في ز : « فقام إليه » .

(١١) انظر الخبر في :

- الفائق « وذأ » ٥٢/٤ وورد فيه برواية غريب الحديث .

- النهاية (نعشل) ٧٩/٥ « وذأ » ١٧٠/٥ وفيه : « فودَّاهُ عبدالله بن سلام فأتدأ » .

=

أي : زجره فزاد جر .

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ » عَنْ « مَهْدِيٍّ بْنِ مَيْسَرَةَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ » عَنْ « بَشِيرِ بْنِ شَعَابٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ »^(٢) .
 قَالَ « الْأُمَوِيُّ » وَ « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » وَغَيْرُهُمَا ، ذَكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ^(٣) بَعْضَ هَذَا الْكَلَامِ .

قَوْلُهُ : « فَوَدَّاهُ فَائْتَدَأُ » ، يُقَالُ : وَذَاتُ الرَّجُلِ : إِذَا زَجَرْتَهُ ، وَفَمَعْتَهُ ، وَقَوْلُهُ :
 « ائْتَدَأُ »^(٤) يَعْزِرُ : انزَجَرَ .

وقوله^(٥) : « أَنْ تَسْبُ تَعْشَلًا » قَالَ « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » : إِنَّمَا ٤٦٧ قِيلَ لَهُ : تَعْشَلُ : لِأَنَّهُ كَانَ يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ اسْمُهُ « تَعْشَلٌ » وَكَانَ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ ، فَكَانَ « عُثْمَانُ » إِذَا نِيلَ مِنْهُ وَعَيْبَ ، شَبَّهَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ : لِطَوْلِ لِحْيَتِهِ ، وَلَمْ^(٦) يَكُونُوا يَجِدُونَ عَيْبًا غَيْرَ هَذَا .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ « تَعْشَلًا » مِنْ أَهْلِ « أَصْبَهَانَ » وَيُقَالُ فِي « تَعْشَلٍ » : إِنَّهُ الذِّكْرُ مِنَ الْعُضْبَاعِ^(٧) .

وَأَمَّا قَوْلُ : « ابْنِ سَلَامٍ » : « الْحَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ » : فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَاهُ .

وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي عِنْدِي أَنَّهُ^(٨) أَرَادَ بِقَوْلِهِ « نُوحًا »^(٩) : « عَمْرُ بْنُ الْحَطَّابِ » ، وَذَلِكَ لِحَدِيثِ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(١٠) حِينَ اسْتَشَارَ « أَبَا بَكْرٍ »

— تهذيب اللغة ، وذا « ٥٢/١٥ » نقلًا عن غريب حديث أبي عبيد .
 وانظر اللسان والتاج « وذا » .

(١) قال : ساقط من ز .

(٢) المسند ساقط من م ، ونسخة م تجريد لغريب حديث أبي عبيد .

(٣) منهم : ساقط من م .

(٤) في ط : « فائتدأ » .

(٥) وقوله : ساقط من م .

(٦) في ط : « لم » .

(٧) ما بعد « هذا » إلى هنا : ساقط من ل .

(٨) أنه : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٩) في ط : « نوح » .

(١٠) في ك : « صلى الله عليه » .

و «عَمَرَ» [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -] (١١) فِي أُسَارَى «بَدْرٍ» فَأُشَارَ عَلَيْهِ «أَبُو بَكْرٍ» بِالْمَنْ عَلَيْهِمْ ، وَأُشَارَ عَلَيْهِ «عَمَرُ» بِقَتْلِهِمْ ، فَقَالَ «النَّبِيُّ» [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] (١٢) وَأَقْبَلَ عَلَى «أَبِي بَكْرٍ» : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ آتِينَ فِي اللَّهِ مِنَ الدُّهْنِ بِاللَّبَنِ» (١٣) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى «عَمَرَ» ، فَقَالَ : «إِنْ «نوحًا» (١٤) كَانَ أَشَدَّ فِي اللَّهِ مِنَ الْحَجَرِ» .

قَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ» : فَشَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١٥) «أَبَا بَكْرٍ» «بِإِبْرَاهِيمَ» وَ «وَعِيسَى» حِينَ قَالَ : ﴿إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١٦) .

وَشَبَّهَ «عَمَرَ» «بِنُوحٍ» حِينَ قَالَ : ﴿لَا تَلْرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَّارًا﴾ (١٧) .

فَأَرَادَ «ابْنُ سَلَامٍ» أَنَّ «عُثْمَانَ» خَلِيفَةُ «عَمَرَ» .
وَقَوْلُهُ (١٨) : «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ، أَرَادَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخُطْبَةَ كَانَتْ يَوْمَ جُمُعَةٍ (١٩) .

وَبَيَّنَّ ذَلِكَ حَدِيثُ آخَرَ ، يُرْوَى عَنِ «كَعْبٍ» : «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَنْظِمُ رَجُلًا يَوْمَ جُمُعَةٍ ، فَقَالَ : «وَبِحَاكٍ أَنْظَلِمُ رَجُلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟» .

(١) «رضى الله عنهما» : تكلمة من ز .

(٢) «صلى الله عليه وسلم» : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٣) في ر . ل . م . : «في اللبن» .

(٤) في ز : «نوحًا عليه السلام» .

(٥) في ك : «صلى الله عليه» .

(٦) سورة المائدة الآية ١١٨ .

(٧) سورة نوح الآية ٢٦ .

وانظر الخبر في :

- كتاب المغازي للرازي ١٠٨/١ - ١١٠ .

(٨) في ك : «قوله» .

(٩) جاء في المغيث (٣٥٨/٣) وأراد بيوم القيامة : يوم الجمعة : لأن ذلك القول كان فيه ، والقيامة تقوم في يوم الجمعة .

٦٧٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١١) فِي حَدِيثِ « عُمَانَ » [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(١٢) أَنَّهُ لَمَّا حَصَرَ كَانَ « عَلِيٌّ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(١٣) يَوْمَئِذٍ غَائِبًا فِي مَالِكِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ « عُمَانَ »^(١٤) : أَمَا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَ السَّبِيلُ الزُّبَى ، وَجَاوَزَ الْحِزَامَ الطُّبَيْيْنَ ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا^(١٥) فَأَقْبِلْ إِلَيَّ^(١٦) ، عَلَيَّ كُنْتُ أُمِّي^(١٧) .

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأُدْرِكْنِي وَلَمَّا أَمَرْتَنِي
 قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »]^(١٨) : حَدَّثَنِيهِ « أَبُو إِبْرَاهِيمَ » - وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ -
 بِإِسْنَادٍ لَا أَحْفَظُهُ .

قَوْلُهُ : « [قَدْ]^(١٩) بَلَغَ السَّبِيلُ الزُّبَى »^(٢٠) : فَإِنَّهُ زَبَى^(٢١) الْأَسَدَ الَّتِي تُحَقَّرُ^(٢٢)
 لَهَا ، وَإِنَّمَا جُعِلَتْ مَثَلًا فِي بُلُوغِ السَّبِيلِ إِلَيْهَا ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا تُجَعَلُ فِي الرُّوَابِي مِنَ
 الْأَرْضِ ، وَلَا تَكُونُ فِي الْمُنْحَدِرِ ، وَلَيْسَ يَبْلُغُهَا إِلَّا سَبِيلٌ عَظِيمٌ .
 وَقَوْلُهُ : « وَجَاوَزَ الْحِزَامَ الطُّبَيْيْنَ » ، يَعْنِي : أَنَّهُ قَدْ اضْطَرَبَ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ
 حَتَّى خَلَّفَ الطُّبَيْيْنَ مِنْ اضْطِرَابِهِ ، [وَلَا يُمَكِّنُهُ السُّتْرُؤُلُ ، فَيَشُدُّهُ ، مِنْ شِدَّةِ
 الْحَرْبِ]^(٢٣) ، يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِلأَمْرِ الْقَطِيعِ^(٢٤) الْفَادِحِ الْجَلِيلِ .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رحمه الله » : تكلمة من ر - ز - ل .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من م .

(٤) « عثمان » : ساقط من م .

(٥) « هنا » : ساقط من م .

(٦) فى ر : « لا » مكان « إلى » .

(٧) انظر الخبر فى مادة (زبى) فى اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٢٦٩/١٣) والفاق
 (١٠٣/٢) .

ومجمع الأمثال ٦٠/١ ، والمستقصى فى الأمثال ١٤/٢ .

(٨) « أبو عبيد » : تكلمة من ز .

(٩) « قد » : تكلمة من ز .

(١٠) فى ك « الزبا » « زبا » بالألف فى الموضوعين وهذه وأمثالها من المضموم الأول يجوز
 كتابته بالألف وبالياء .

(١١) فى ك : « يحفر » بالياء المثناة التحتية فى أوله ، وأثرت ما جاء فى بقية النسخ .

(١٢) ما بين المعرفين : تكلمة من ز .

(١٣) فى ر : « العظيم » .

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ أَكَلٍ وَأَلَا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أَمَزُقُ^(١)
(٤٦٨) إِبْرَاهِيمُ هَذَا بَيْتٌ تَمَثَّلَ بِهِ لِشَاعِرٍ^(٢) مِنْ «عَبْدِ الْقَيْسِ» جَاهِلِيٌّ ، يُقَالُ لَهُ :
«الْمَزُوقُ» وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُمَزَّقًا لِبَيْتِهِ هَذَا ، قَالَ^(٣) : وَقَالَ «الْفَرَّاءُ» : «الْمَزُوقُ
[بِالْفَتْحِ]^(٤) .

٦٧٧ - وَقَالَ «أَبُو عُبَيْدٍ»^(٥) فِي حَدِيثِ «عُثْمَانَ» [- رَحِمَهُ اللَّهُ -]^(٦) :
عِنْدَ مَقْتَلِهِ حِينَ قَالَ :

« فَتَغَاوَوْا - وَاللَّهِ - عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ »^(٧) .

قَالَ^(٨) : حَدَّثَنَا «ابْنُ عَلِيَّةٍ» عَنْ «ابْنِ عَوْنٍ» عَنْ «الْحَسَنِ» قَالَ : أَتَيْتَنِي
«وَتَابٌ» ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا^(٩) طَوِيلًا فِي مَقْتَلِهِ^(١٠) .

قَوْلُهُ^(١١) : « فَتَغَاوَوْا عَلَيْهِ »^(١٢) ، فَالتَّغَاوَى^(١٣) : هُوَ التَّجْمَعُ ، وَالتَّعَاوَنُ
عَلَى الشَّرِّ .

(١) البيت للممزوق العبدى - واسمه شأس بن نهار - يخاطب النعمان بن المنذر ، وقد قتل به
عثمان بن عفان - رضى الله تعالى عنه - وانظر البيت فى :
- الفائق للزمخشري (زيب) ١٠٣/٢ ، والمزهر فى اللغة للسيوطى باب من لقب ببيت
شعر قتاله ٤٣٥/٢ - ٤٣٦ - واللسان والتاج « مزق » ، « أكل » ، وأسالى ابن
النجرى ١٣٥/١ ، الأصمعيات ١٦٦ .

(٢) فى ل : « لرجل » .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) « بالفتح » : تكلمة من ز . م .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « رحمه الله » تكلمة من ر . ز . ل .

(٧) انظر الخبر فى مادة (غرى) فى الصحاح واللسان والتاج والنهاية والفائق (٨١/٣)
وفى الصحاح : والتغاوى : التجمع والتعاون على الشر من الغرابة أو الغى ، يقال :
تغاووا على عثمان - رضى الله عنه - فقتلوه .

(٨) « قال » : ساقط من ر . ز . ل .

(٩) فى ط : « الحديث » .

(١٠) ما بعد « قتلوه » إلى هنا : ساقط من م وأصل المطبوع .

(١١) « قوله » : تكلمة من ز . ل .

(١٢) « فتغاووا عليه » : ساقط من م .

(١٣) فى ط : « والتغاوى » .

وأصله من السَّوَاكِيَةِ أَوْ السَّغَى ، يُبَيِّنُ ذَلِكَ شِعْرٌ لِأَخْتِ « الْمُنْدَرِ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ » قَالَتْهُ فِي أُخْبِيهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) بَعَثَ « الْمُنْدَرِ بْنَ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ » إِلَى « بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ » فَاسْتَنْجَدَ « عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ » عَلَيْهِ - وَعَلَى أَصْحَابِهِ - قِبَانِلَ مِنْ « سُلَيْمِ » مِنْ (٢) « عَصِيَّةَ » وَ « رَعْلَ » وَ « ذَكْوَانَ » ، فَقَتَلُوا « الْمُنْدَرَ » وَأَصْحَابَهُ ، فَهَمُّ الَّذِينَ دَعَا عَلَيْهِمْ « النَّبِيُّ » (٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) أَيَّامًا ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ تَرْتِيهِ :
تَغَاوَتْ عَلَيْهِ ذُنَابُ الْحِجَازِ بَنُو بُهْتَةَ وَبَنُو جَعْفَرٍ (٥)

« بُهْتَةُ » : مِنْ « بَنِي سُلَيْمِ » وَ « جَعْفَرُ » مِنْ « بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ » .
وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : غَوَيْتُ أُغْوِي غِيًّا ، وَيَعْضُ النَّاسُ يَقُولُ : غَوَيْتُ أُغْوِي لَعْنَةً (٦)
وَكَيْسَتْ بِمَعْرُوفَةٍ ، [قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ أُغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾] (٧) .
٦٧٨ - وَقَالَ (٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » (٩) فِي حَدِيثِ « عَثْمَانَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (١٠)
حِينَ قَالَ فِيهِ (١١) « فَلَا نَ يُعْرَضُ بِهِ ، قَالَ : « إِنِّي لَمْ أَفِرْ » يَوْمَ عَيْتَيْنِ » .

(١) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) « مِنْ » : سَاقَطَ مِنْ م . ط .

(٣) فِي ر : « رَسُولَ اللَّهِ » .

(٤) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ ، وَانظُرْهُ فِي :

- الْفَائِتُ « غَوِي » ٨١/٣ .

- اللَّسَانُ وَالتَّوْجُ : « غَوِي » .

(٦) « بَنِي » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٧) أَيْ بِكَسْرِ عَيْنِ الْمَاضِي وَفَتْحِ عَيْنِ الْمَضَارِعِ .

(٨) مَا بَيْنَ الْمُعْرِفَيْنِ : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

وَانظُرِ الْآيَةَ : ٦٣ مِنْ سُورَةِ التَّقْوِيَّاتِ .

(٩) فِي ز . ك : « قَالَ » .

(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١١) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(١٢) فِي ك : « فِي » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ ، وَالْقَاتِلُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَرَفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

فَقَالَ «عُثْمَانُ» [رضى الله عنه] (١) : « قَلِمٌ تُعَيِّرُنِي بِذَنْبٍ ! وَقَدْ عَفَا
اللَّهُ عَنْهُ » .

قال « أبو عبيد » : « عَيْنَيْنِ » (٢) جَبَلٌ بِأَحَدٍ قَامَ عَلَيْهِ « إبليسُ » فَنَادَى أَنْ
رَسُولَ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] (٤) قَدْ قُتِلَ .

قال « أبو عبيد » (٥) : وَفِي حَدِيثِ الْمَغَازِي : أَنَّ « النَّبِيَّ » (٦) - عَلَيْهِ
السَّلَامُ- (٧) كَانَ أَقَامَ الرِّمَاءَ يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ .

٦٧٩ - وقال (٨) « أبوعبيد » (٩) فِى حَدِيثِ « عُثْمَانَ » [- رَحِمَهُ
اللَّهُ -] (١٠) « وَوَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ » فِى قَوْلِهِمَا (١١) : « الطَّلَاقُ بِالرِّجَالِ ، وَالْعِدَّةُ
بِالنِّسَاءِ » (١٢) .

(١) « رضى الله عنه » : تكملة من م .

(٢) فى ز : « قد » .

(٣) جاء فى معجم البلدان « عينان » ١٧٣/٤ « عينان .. وهو هضبة جبل أحد بالمدينة ..
ويقال ليوم أحد : يوم عينين ، وفى حديث عمر لما جاء رجل يخاصمه فى عثمان قال :
« وإنه فر يوم عينين الحديث . . . » .

(٤) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٦) فى ر . ز . م : « رسول الله » .

(٧) فى ر . ز . ل . م : « صلى الله عليه وسلم » .

(٨) فى ك : « قال » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) « رحمه الله » : تكملة من ز ، وعلى هامش نسخة ز « بلغ قراءة على الشيخين
رحمهما الله » .

وعبارة أخرى نصها : بلغت قراءة تسميع فى رابع مجلس .

(١١) « فى قولهما » : ساقط من ل .

(١٢) انظر الخبر فى :

- نصب الراية كتاب الطلاق . الحديث الرابع ٢٢٥/٣ .

- مصنف عبدالرزاق ٢٣٤/٧ الحديث ١٢٩٤٦ باب طلاق الحرة ، وفيه « عبدالرزاق ،
عن معمر ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة بن عبدالرحمن : أن عثمان بن
عفان وزيد ابن ثابت قالوا : الطلاق للرجال والعدة للنساء » .

- سنن البيهقى كتاب الرجعة ، باب ما جاء فى عدد طلاق العبد ٣٦٩/٧ .

قال « أبو عبيد » : معناه : أن تكون المرأة مملوك^(١) ، فإن طلقها اثنتين بائنت منه ، حتى تنكح زوجا غيره ؛ لأنه إنما ينظر إلى الزوج ، وهو مملوك ، وطلاقه ثنتان .

وقوله (٤٦٩) « والعدة^(٢) بالنساء » ، يقول : إنها تعتد عدة حرة : ثلاث حيض ؛ لأنها حرة .

قال « أبو عبيد »^(٣) : وإن كانت مملوكة تحت حر ، فإنها لا تبين منه بأقل من ثلاث ؛ لأن زوجها حر ، وتعتد حيضتين^(٤) ؛ لأنها مملوكة .

وأما قول « علي » و « عبد الله »^(٥) [- رحمهما الله -]^(٦) فإنهما قالا : « الطلاق والعدة بالنساء »^(٧) .

يقولان : لا تبين المرأة تحت^(٨) المملوك بأقل من ثلاث ، كما تكون تحت الحر ، وتبين الأمة تحت الحر بائنتين ، لا ينظران إلى الرجل في شيء من الطلاق والعدة ، وإنما ينظران إلى سنة النساء ، وهذا^(٩) قول « أهل العراق » ، وأما « أهل الحجاز » فيأخذون بقول « عثمان » و « زيد »^(١٠) .

(١) في ل : « امرأة المملوك » .

(٢) في ز . ك : « العدة » والمعنى متقارب .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) في ط عن م : « بحيضتين » .

(٥) يعني ابن مسعود فهو المراد عند الإطلاق . والله أعلم .

(٦) « رحمهما الله » : تكلمة من ز .

(٧) انظر الخبر في :

- جاء في مجمع الزوائد كتاب الطلاق ، باب طلاق العبد ج ٤ / ٣٣٧ :

« وعن عبد الله قال : الطلاق للرجال والعدة بالنساء » رواه الطبراني .

- سنن البيهقي كتاب الرجعة ، باب ما جاء في عدد طلاق العبد ٧ / ٣٧٠ .

- وجاء في مصنف عبدالرزاق باب طلاق المرأة ٢٣٧/٧ الحديث ١٢٩٥٢ - عبدالرزاق . عن

الثوري . عن أشعث ، عن الشعبي ، عن ابن مسعود ، قال : « الطلاق والعدة بالمرأة » .

(٨) في ل « من » في موضع « تحت » .

(٩) في ل : « قال أبو عبيد وهذا . . . » .

(١٠) في ط عن م : « وزيد بن ثابت . . . » .

وَقَدْ رَوَى عَنْ «ابنِ عُمَرَ» خِلَافَ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ .

قال (١) : حَدَّثَنَا^(٢) «إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ» عَنْ «الزُّهْرِيِّ» عَنْ (٣) «سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ» عَنْ «ابنِ عُمَرَ» (٤) : «يَتَّعِ الطَّلَاقُ بِمَنْ رَقَّ مِنْهُمَا» (٥) .
قال «أبو عبيدٍ» : يَقُولُ : «إِنْ كَانَتْ مَمْلُوكَةٌ تَحْتَ حُرِّ بَائِتٍ بِتَطْلِيْقَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ (٦) الَّتِي رَقَّتْ ، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ حُرَّةً (٧) تَحْتَ عَبْدٍ بَائِتٍ بَائِتَيْنِ (٨) أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الرَّقِيقُ ، وَكَيْسُ (٩) النَّاسِ عَلَى هَذَا .

(١) «قال» : ساقط من ز .

(٢) في ر . ز . ل : «حدثنا» .

(٣) في ل : «سالم بن عبدالله بن عمر» عن أبيه .

(٤) ما بعد «قال» إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٥) انظر خير ابن عمر في :

- مصنف عبدالرزاق ٢٣٧/٧ كتاب الطلاق ، باب : طلاق الحرة ، الحديث ١٢٩٥٧ ، وفيه :

«عبدالرزاق ، عن مصمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال : «أيهما رَقَّ نقص الطلاق بريقه ، والعدة للنساء» .

- سنن البيهقي كتاب الرجعة ، باب ما جاء في عدد طلاق العبد ٣٦٩/٧ .

(٦) «هي» : ساقط من ر .

(٧) «حرة» : ساقط من ر .

(٨) في ل : «بائتين» وما أثبت الصحيح .

(٩) في م : «وكذلك» في موضع : «وليس» .

أحاديث

عليّ بن أبي طالب

رضي الله عنه

٦٨٠ - وقال^(١) « أبو عبيد » فى حديث « على بن أبى طالب »^(٢) [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -]^(٣) قال : « لَأَنْ أَطْلَى بِجِوَاءِ^(٤) قِدْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطْلَى بِزَعْفَرَانٍ » .
هَكَذَا يُرَوِّى الْحَدِيثُ بِجِوَاءِ^(٥) .

هُوَ مِنْ حَدِيثِ « وَكَبِيعَ » عَنْ « كَامِلِ^(٦) أَبِي الْعَلَاءِ »^(٧) .
قَالَ : سَمِعْتُ « الْأَصْمَعِيَّ »^(٨) يَقُولُ : إِنَّمَا هِيَ جَاوَةٌ^(٩) الْقِدْرِ ، وَهِيَ الْوِعَاءُ
الَّتِي تُجْعَلُ فِيهِ ، وَجَمَعَهَا جِنَاءُ^(١٠) .

وَكَانَ « أَبُو عَمْرٍو » يَقُولُ : هِيَ الْجِيَاءُ وَالْجِوَاءُ ، يَعْنَى : ذَلِكَ الْوِعَاءُ أَيْضًا .
وَأَمَّا الْحِرْقَةُ الَّتِي تُنَزَلُ بِهَا الْقِدْرُ عَنِ الْأَنَاقِي ، فَهِيَ الْجِعَالُ .
٦٨١ - وقال^(١١) « أبو عبيد »^(١٢) فى حديث « على » [- رَحْمَةُ اللَّهِ

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « ابن أبى طالب » : سقط من ز . م .

(٣) « رحمة الله عليه » : تكلمة من ز ، وفى ط « رضى الله عنه » .

(٤) فى م : « بجيا » ، وفى ط « بجوآ » « مهموزا .

(٥) فى ط : « بجزاء قدر » مهموزا .

وانظر الخبير فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ : « عن على » ، قال : لَأَنْ أَطْلَى بِجِوَاءِ قِدْرِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطْلَى بِزَعْفَرَانٍ » .

- الفائق جأ « ٢٤٦/١ ، وفيه : « جواء القدر : سوادها ، وهو من قولهم : كتيبة
جأوا عينه همزة ولامه واو . . .

- النهاية (جوى) ٣١٨/١ ، وفيه : الجواء : وعاء القدر . . .

- اللسان والتاج (جوى) .

(٦) الذى فى تقريب التهذيب ١٣١/٢ حرف الكاف ترجمة ٢ : « كامل بن العلاء التميمى
الكوفى ، صدوق يخطئ من السابعة » .

(٧) السند ساقط من م وأصل ط .

(٨) عبارة ط عن م : « وكان الأصمعي » .

(٩) فى ط : « جناوة » وفى النهاية : ويروى « بجناوة » .

(١٠) فى النهاية « جوى » ٣١٨/١ ، وجمعها : « أجوية » لعله أراد جمع القلعة .

وفى نفس المصدر ، وقيل : هى الجناء - مهموزة - وجمعها أجنئة .

(١١) فى ك : « قال » .

(١٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

عليه- (١) حين أُقْبِلُ يُرِيدُ الْعِرَاقَ ، فَأَشَارَ (٤٧٠) عَلَيْهِ « الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ » (٢) أَنْ يَرْجِعَ ، فَقَالَ : « وَاللَّهِ ! لَا أَكُونُ مِثْلَ الضَّيِّعِ ، تَسْمَعُ اللَّدْمَ حَتَّى تَخْرُجَ قَتْصَادًا » (٣) .

قَالَ (٤) : حَدَّثَنَا (٥) « مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ » عَنْ « أَبِي عَاصِمٍ الثَّقَفِيِّ » عَنْ « قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ » عَنْ « طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ » عَنْ « عَلِيٍّ » (٦) .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : اللَّدْمُ : صَوْتُ الْحَجَرِ ، أَوْ الشَّيْءِ يَقَعُ بِالْأَرْضِ (٧) ، وَكَيْسَنُ بِالصَّوْتِ الشَّدِيدِ (٨) .

يُقَالُ مِنْهُ : لَدَمْتُ أَلْدَمُ لَدْمًا ، وَقَالَ (٩) الشَّاعِرُ :
 وَكَلْفَوَادٍ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ لَدَمَ الْغُلَامِ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجَرِ (١٠)

(١) « رحمة الله عليه » : تكلمة من ز . وفي ط « رضى الله عنه » .

(٢) فى ط نقلاً عن م : « الحسن بن على عليهما السلام » .

(٣) فى ز : « فتصطاد » ، وانظر الخبر فى :

- المغيث .

- الفائق « لدم » ٣١٣/٣ .

- النهاية « لدم » ٢٤٦/٤ ، وفيه : « والله لا أكون مثل الضيع ، تسمع اللدم فتخرج حتى تصطاد » .

- تهذيب اللغة « لدم » ١٣٤/١٤ ، وفيه : « . . . أن الحسن قال له فى مخرجه إلى العراق إنه غير صواب . . . » .

- اللسان والتاج « لدم » والصحاح « لدم » ٢٠٢٨/٥ .

(٤) « قال » : ساقط من ز .

(٥) فى ر . ل : « حدثني » .

(٦) السند ساقط من م وأصل ط .

(٧) فى ط عن م : « فى الأرض » .

(٨) جاء فى المغيث « وقد يكون ضرب المرأة صدرها وعضديها فى النياحة » .

(٩) فى ز . م . ط : « قال » .

(١٠) البيت من البسيط لابن مقبل ، وهو فى ديوانه ٩٩ ، وهو فى الصحاح (لدم) من غير نسبة ، وله نسب فى تهذيب اللغة (٢٨٦/٦) واللسان والتاج (لدم) ، والحيوان .

قال^(١) : « الأبهَرُ^(٢) : عَرِقٌ مُسْتَبِطُنُ الصَّلْبِ ، يُقَالُ : إِنَّ الْقَلْبَ مُتَّصِلٌ بِهِ ، قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَشَبَّهَ وَجِبَ الْقَلْبِ بِصَوْتِ الْحَجَرِ يَرْمِي بِهِ الْغَلَامُ . وَإِنَّمَا قِيلَ^(٣) لِلصَّبِيِّ : إِنَّهَا تَسْمَعُ الدَّمَّ ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَصِيدُوا رَمَوْا فِي جُحْرِهَا بِحَجَرٍ ، أَوْ ضَرَبُوا بِأَيْدِيهِمْ بَابَ^(٤) الْجُحْرِ ، فَتَحْسِبُهُ شَيْئًا تَصِيدُهُ ، فَتَخْرُجُ ؛ لِتَأْخُذَهُ ، فَتَصَادُ^(٥) عِنْدَ ذَلِكَ . وَهِيَ - زَعَمُوا - مِنْ أَحْمَقِ الدَّوَابِّ ، وَيَبْلُغُ مِنْ حُمَتِهَا أَنْ يُدْخَلَ عَلَيْهَا ، فَيُقَالُ لَهَا^(٦) : لَيْسَتْ هَذِهِ أُمَّ عَامِرٍ ، فَتَسْكُتُ حَتَّى تُصَادَ^(٧) . فَأَرَادَ « عَلِيُّ » : أَنِّي لَا أُخَذَعُ كَمَا تُخَذَعُ الصَّبِيُّ بِالدَّمِّ . وَيُقَالُ : لَيْسَتْ هِيَ أُمَّ عَامِرٍ^(٨) . وَيُقَالُ فِي التَّدَامِ النِّسَاءِ : إِنَّهَا^(٩) هُوَ مَا خُوذُ مِنَ الدَّمِّ ، إِنَّهَا هُوَ افْتِعَالٌ مِنْهُ . قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : وَيُقَالُ^(١٠) فِي غَيْرِ هَذَا : لِدَمَّتِ الثُّوبُ وَرَدَّمَتْهُ ؛ إِذَا رَفَعْتَهُ^(١١) .

وكذلك قال^(١٢) « أَبُو عُبَيْدَةَ » فِي الْمَرْدَمِ .
[قَالَ]^(١٣) : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

-
- (١) « قال » : ساقط من ز . م . ط .
(٢) في ط عن م : « والأبهَرُ » .
(٣) في ر : « قال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
(٤) « باب » : ساقط من ر .
(٥) في ز : فتصطاد .
(٦) « لها » : ساقط من ر .
(٧) في ز : « تصطاد » .
(٨) ما بعد « اللدم » إلى هنا ساقط من ر . ل . م . ط ولا أرى معنى لهذه الزيادة .
(٩) « إفا » ساقط من ر . م .
(١٠) في ط : « يقال » .
(١١) في ز : « ركعته » بتخفيف القاف .
(١٢) عبارة م : « قال : قال » وما أثبت أدق .
(١٣) « قال » : تكلمة من ز .

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارُ بَعْدَ تَوَهُمٍ^(١)

قوله : مُتَرَدِّمٌ^(٢) ، أَى : مُتَرَقِّعٌ مُسْتَصَلِحٌ .

٦٨٢ - وقال^(٣) « أبو عبيد^(٤) » فى حديث « على^(٥) » - رضى الله عنه^(٦) :

« لئن وكيت^(٧) » « بنى أمية^(٨) » لأنفضنهم نفض القصاب التراب الودمة^(٩) .

قال^(١٠) : حدثني « غنذر^(١١) » عن « شعبة^(١٢) » عن « عمرو بن مرة^(١٣) » عن « أبى
وانل^(١٤) » عن « الحارث بن حبيش^(١٥) » عن « على^(١٦) » .

قال « الأصمعي^(١٧) » : سألت^(١٨) [٤٧١] « شعبة^(١٩) » عن هذا الخبر ، وليس^(٢٠) هو
هكذا إنما هو « نفض القصاب الودام التربة^(٢١) » قال : والودام ، واحدتها ودمة ،
وهي : الحزوة من الكرش أو الكيد .

قال : ومع هذا قيل لسيور الدلاء : الودم : لأنها مقدودة طوال .

قال^(٢٢) : والتربة : التى قد سقطت فى التراب ، فتنرتت ، فالقصاب ينفضها .
وقال « أبو عبيد^(٢٣) » : نحو ذلك ، قال : واحد الودام ودمة ، وهي الكرش : لأنها
معلقة .

(١) البيت من معلقة عنتره المعروفة من الكامل ، وانظر فيه :

- ديوان عنتره ص ٧٧ .

- شرح المعلقات السبع للزوزنى ١٣٧ .

- شرح المعلقات العشر للتبريزى ٢٦٢ .

- جمهرة أشعار العرب ١٤٩ .

(٢) قوله : « متردم » : ساقط من ل .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) فى ز : « رحمة الله عليه » .

(٦) فى ط : « وكيت » على البناء للمجهول من « ولى » مضعف اللام .

(٧) انظر الخبر فى مادة (تراب) فى اللسان والتاج والنهاية والفائق (١/ ١٥٠) .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) السند ساقط من م وأصل ط .

(١٠) فى النهاية ١٨٥/١ : « فقلت : ليس هو . . . » وزيادة النهاية نقلها مصحح طبعه

حيدر آباد ، وقال يلزمها ، والقول ما قال .

(١١) « قال » : ساقط من ر - م .

ويقال : هي غير الكرش أيضاً من البظون .
 قال : والودم أيضاً : لحسات تكون في رجم الناقة تمتعها من الولد ، [يقال
 منه : ودمت الناقة] (١)

فإذا عولج ذلك (٢) منها قبل : ودمتها تؤديماً .

٦٨٣ - وقال (٣) « أبو عبيد » (٤) في حديث « علي » - رحمه الله - (٥) حين
 مر « بعبد الله بن عتاب بن أسيد » (٦) مقتولاً « يوم الجمل » فقال - : « هذا
 يعسوب قريش » (٧) .

قال « الأصمعي » : البعسوب : فحل النحل وسيدها ، فشيبهه في « قريش »
 بالفحل في النحل (٨) .

ومنه حديثه الآخر - حين ذكر الفتن ، فقال (٩) - : « فإذا كان ذلك ضرب
 يعسوب الدين بذنبيه ، فيجتمعون إليه ، كما يجتمع (١٠) قزح الحريف » (١١) .

(١) ما بين المعرفين تكملة من ل .

(٢) « ذلك » : ساقط من ر .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

وفي ر - ز - ل . « في حديث علي - رضي الله عنه - » .

(٦) في ط « أسيد » بضم الهمزة وفتح السين .

(٧) انظر الخبر في :

- الفائق « عصب » ٤٣٠/٢ وفيه : « مر بعبد الرحمن بن عتاب قتيلاً يوم الجمل ،

فقال : لهني عليك يعسوب قريش اجدعت أنفي وشفيت نفسي » .

- النهاية « عصب » ٢٣٥/٣ .

- اللسان والتاج « عصب » .

(٨) ما بعد « وسيدها » إلى هنا : ساقط من م .

(٩) في ز : « قال » .

(١٠) في ز : « تجتمع » بناء مشاة في أوله .

(١١) انظر الخبر في مادة (عصب) في اللسان والتاج والتهذيب (١١٣/٢) والنهاية

والفائق (٤٣١/٢) وتقدم في ج ٢٣٥/٨ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ الثَّانِي « أَبُو النَّضْرِ » عَنْ « أَبِي حَبِئَةَ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٢) .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « يَغْسُوبُ الدِّينَ » أَنَّهُ سَيِّدُ النَّاسِ فِي الدِّينِ
 يَوْمَئِذٍ .

وقوله : « قَزَعُ الْحَرِيفِ » ، يَعْنِي : قَطَعَ السَّحَابَ الَّتِي تَكُونُ فِي الْحَرِيفِ ،
 وَكَذَلِكَ الْقَزَعُ فِي غَيْرِ هَذَا هِيَ الْقِطْعُ أَيْضًا ، وَمِنْهُ الْقَزَعُ الَّتِي^(٣) تَكُونُ فِي رُؤُوسِ
 الصَّبَّانِ ، وَهُوَ أَنْ يُحْلِقَ رَأْسَ الصَّبِيِّ ، وَيُتْرَكَ^(٤) مِنْهُ مَوَاضِعٌ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : « وَالْيَغْسُوبُ أَيْضًا : طَائِرٌ أَكْبَرُ مِنَ الْجَرَادَةِ ، وَكَيْسٌ هُوَ
 الَّذِي^(٥) فِي [هَذَا]^(٦) الْحَدِيثِ ، وَهُوَ الَّذِي^(٧) يُشَبَّهُ بِهِ الْحَيْلُ وَالْكِلَابُ فِي
 الضَّمْرِ ، قَالَ « بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ » يَذْكُرُ الصَّائِدَ :

أَبُو صَبِيَّةٍ شَعَثٌ يُطِيفُ بِشَخْصِهِ كَوَالِحِ أُمَثَالِ الْيَعَاسِبِ ضَعْرٌ^(٨)
 يَعْنِي الْكِلَابَ .

٦٨٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-^(١٠) حِينَ
 رَأَى فَلَانًا يَخْطُبُ [٤٧٢] فَقَالَ : « هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشُخُ »^(١١) .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « الحريف » إلى هنا : ساقط من م وأصل المطبوع .

(٣) في ك : « الذي » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) في ط : « فيترك » .

(٥) « الذي » : ساقط من م .

(٦) « هذا » تكلمة من ل .

(٧) « الذي » : ساقط من ل .

(٨) البيت من الطويل ، وهو في شعر بشر بن أبي خازم ص ٨٤ ، واللسان والتاج والصحاح
 « عسب » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

وعبارة ر . ز . ل : « في حديث علي رحمه الله » .

(١١) انظر الخبر في : مادة (شحح) في اللسان والتاج والنهذيب (٣/٣٩٦) ، ومادة

(شحشخ) في النهاية ، والفائق (٢/٢٢٥) .

قال « أبو عمرو » : هو الماهرُ بالخطبة ، الماضي فيها .
 وقال^(١) « أبو عبيد » : وكلُّ ماضٍ في كلامٍ أو سيرٍ ، فهو شحشَحُ .
 « الأمويُّ » قال^(٢) : الشحشَحُ : المواظِبُ على الشيء . وقال^(٣) « الطرماحُ » :
 كَانَ المطايا لَيْلَةَ الخِمسِ عَلَّقَتْ بِوِثَابَةٍ تَنْضُو الرُّؤاسِمَ شَحْشَحَ^(٤)
 وقال « ذو الرمة » :

لَكُنْ عُدُوًّا حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ الضُّحَى وَحَثَّ القَطِينُ الشَّحْشَحَانَ المُكَلَّفَ^(٥)
 يَعْنِي الحَادِي^(٦) [- ويُقالُ^(٧) : إِنَّ الشَّحْشَحَ هُوَ البَحِيلُ المُسِيكُ]^(٨) .
 وقال الراجز^(٩) يَصِفُ هَدْرَ البَعِيرِ :

فَرَدَّةَ الهَدْرَ وَمَا إِنْ شَحْشَحَا^(١٠)

٦٨٥ - وقال « أبو عبيد »^(١١) في حديث « عليُّ »^(١٢) - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -
 « مَنْ وَجَدَ فِي بَطْنِهِ رِزًّا ، فَلْيَتَصَرَّفْ ، فَلْيَتَوَضَّأْ »^(١٣) .

(١) في ط : « قال » .

(٢) في ط : « قال الأموي » وعبارته أدق .

(٣) في ز : « قال » .

(٤) البيت من الطويل ، وهو من قصيدة للطرماح في ديوانه/١٣٦ .

(٥) البيت من الطويل ، وهو في ديوانه ١٥٦٥/٣ .

وانظر تهذيب اللغة « شحح » ٣٩٦/٣ ، والصحاح « شحح » ٣٧٨/١ ، واللسان والتاج « شحح » .

(٦) « يعني الحادي » : ساقط من ر .

(٧) في « ل » : « وقد يقال » .

(٨) ما بين المعرفين تكملة من ر . ز . ل . م . وجاءت على هامش ك نقلاً عن نسخة أخرى .

(٩) هو سلمة بن عبدالله العدوي كما في اللسان (شحح) .

(١٠) انظر الرجز في مادة (شحح) في الصحاح واللسان والتاج وتهذيب (٣٩٦/٣) .

(١١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٢) في ط عن م : « في حديثه عليه السلام » ، وعبارة ر . ز . ل : « وفي حديث علي رحمه الله » .

(١٣) في ط « وليتوضأ » وكذا في الفائق والنهاية .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « حَجَّاجٌ » عَنْ « يونسَ بنِ أبي إسحاق » عن « أبيه » عن
 « عاصمِ بنِ ضَمْرَةَ » و « الحارثِ » عن « عليّ »^(٢) .
 قال « أبو عمرو » : وإنما^(٣) هو الأرزُّ مثلُ أرزِ الحبيَّةِ ، وهو دَوْرَانُهَا ،
 وانقباضُها ، فشبهه دَوْرَانُ الرِّيحِ في بطنه بذلك .
 وقال « الأصمعيُّ » : هو الرزُّ ، يعنى : الصَّوْتُ فِي البَطْنِ^(٤) ، مِنَ القَرقرَةِ
 ونحوها .

قال^(٥) « أبو عبيد » : والمَحْفُوظُ عِنْدَنَا عَلِيٌّ^(٦) ما قال « الأصمعيُّ » ، وعليه
 جاء الحديث ، إنما هو الرزُّ ، وكذلك كُلُّ صَوْتٍ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ نَحْوَ ذَلِكَ مِنْ
 الأصواتِ ، فهو رزٌّ^(٧) ، قال « ذو الرُّمَّةِ » يَصِفُ بَعِيرًا يَهْدِرُ فِي الشَّقِيقَةِ :

رَقْشَاءٌ تَنْتَاحُ اللُّغَامَ المَزِيدًا

دَوْمٌ فِيهَا رِزٌّ وَأَرْغُدا^(٨)

= وانظر الخبر في :

- ج - مسند علي - كرم الله وجهه - ١٢٧/٢ ، وفيه : « عن علي قال : إذا وجد
 أحدكم في بطنه رزًّا أو زعافًا أو قبيثًا ، فليضع ثوبه على أنفه وليأخذ بيد رجل من
 القوم فليقدمه » .

- الفائق « رز » ٥٤/٢ وفيه : « هو غمز الحدث وحركته » .

- النهاية « رز » ٢١٩/٢ وفيه « الرز في الأصل : الصوت الحسن ، ويريد به
 القرقره » .

- تهذيب اللغة « رز » ١٦٢/١٣ ، وفيه : « وقال القشيري : الرزُّ : غمز الحدث وحركته
 في البطن حتى يحتاج صاحبه إلى دخول الخلاه ، كان بقرقره ، أو بغير قرقره .. » .
 وانظر اللسان والتاج « رز » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « فليترجأ » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) في ز : « إنما » .

(٤) في ط : « بالبطن » .

(٥) في ز : « وقال » .

(٦) « علي » : ساقط من ر - ز - ل .

(٧) ما بعد « إنما هو الرز » إلى هنا : ساقط من ل .

(٨) في ك : « الرغام » في موضع « اللغام » وعلى هامشه ، ويروى « اللغام » . =

وقال^(١١) « أبو النجم » يَصِفُ السحاب ، والرعد ، وغيره :

كَأَنَّ فِي رَبَائِهِ الْكِبَارِ

رِزٌّ عِشَارٍ جَلُنَ فِي عِشَارِ^(١٢)

قال « أبو عبيد »^(١٣) : وكسبه من الفقه : أَنْ يَنْصَرِفَ ، فَيَتَوَضَّأُ ، وَيَبْنِي عَلَى صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ .

وهذا إنما هو قبيل أن يُحَدِّثَ ، وَلَكِنْ وَجْهُهُ [عِنْدِي]^(١٤) إِذَا خَافَ^(١٥) الْحَدِيثَ
قال : والذي أختاره في هذا^(١٥) أَنْ يَتَكَلَّمْ ، وَ^(١٦) يَسْتَقْبِلُ الصَّلَاةَ^(١٧) .

٦٨٦ - وقال^(١٨) « أبو عبيد »^(١٩) في حديث « علي » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(١٠) - في

= وانظر البيتين ضمن أرجوزة لذي الرمة في الديوان ٣٠٠/١ - ٣٠١ .

وانظر اللسان والتاج (نتج) ، (رز) ، والتهذيب (رقص) ٣٢٢/٨ ، و (رز)
١٦٢/١٣ .

(١) في ك : « قال » .

(٢) انظر الرجز في تهذيب اللغة (رز) ١٦٢/١٣ ، واللسان والتاج (رز) .

(٣) « قال أبو عبيد » ساقط من ر .

(٤) « عندي » : تكلمة من ز .

(٥) في ل : « أبو عبيد » في موضع « في هذا » .

(٦) في ل : « ثم » في موضع « و » .

(٧) أقول : وهذا التفسير ما أخذه أبو محمد ابن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط لوجه ٤٥

على أبي عبيد ، وجاء فيه بتصريف يسير : « وقال أبو محمد : قد ذهب أبو عبيد في
هذا الحديث من عمل على ظاهره ، فأزوم كل من وجد قرقرة في الصلاة أن ينصرف
ويتوضأ ، وهذا ما لا يوجب أحد فيما أعلم .

وإنما يجب الاتصاف عن الصلاة بريح تخرج ، فيسمع صوتها ، أو يشم ريحها ، أو يرى
يجده الرجل في بطنه ، وهو غمز الحديث ، وحركته في البطن ، حتى يحتاج صاحبه إلى
دخول الخلا ، بقرقرة كان أو غير قرقرة ، فيؤمر المصلي عند ذلك بقطع صلاته ، وقضاء
حاجته ، ولا يصلي على تلك الحال مستجوزاً مخفياً ؛ انتهى النبي - صلى الله عليه
وسلم - أن يصلي أحدٌ وهو يدافع الحديث . وأصل الرُّزُّ : الرجوع يجده الرجل في بطنه .
يقال : إنه ليجد رزاً في بطنه : أي وجعاً . وغمز الحديث في البطن وجع ، أو كالوجع ..
ويكون الرُّزُّ أيضاً : الصوت في موضع آخر » .

(٨) في ك : « قال » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م ، وعبارته - وعنه نقل المطبوع - : « وفي حديثه عليه السلام » .

(١٠) في ر . ز . ل : « رضئ الله عنه » .

ذِي الثُّدَيَّةِ الْمُقْتَوْلِ « بِالنُّهْرَوَانِ » - أَنَّهُ مُودُنُ الْيَدِ ، أَوْ مُشْدَنُ الْيَدِ ، أَوْ مُخْدَجُ الْيَدِ « (١) .

قَالَ (٢) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُثَيْبَةَ » عَنْ « أَيُوبَ » عَنْ « ابْنِ سِيرِينَ » عَنْ « عُبَيْدَةَ » (٣) عَنْ « عَلِيٍّ » (٤) .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » وَغَيْرُهُ : الْمُودُنُ الْيَدِ : الْقَصِيرُ الْيَدِ .
يُقَالُ : أَوْدَنْتُ الشَّيْءَ : قَصَرْتُهُ .

قَالَ (٥) : « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : وَدَنْتُهُ فَهُوَ مُودُونٌ ، قَالَ « حَسَّانُ » يَذُمُّ رَجُلًا :

وَأَمُّكَ سَوْدَاءُ مُودُونَةٌ كَأَنَّ أُنَامِلَهَا الْخُنْطَبُ (٦)

وَالْخُنْطَبُ : ذَكَرُ الْخَنَافِسِ .

وَكَيْفَ لُغَتَانِ : الْخُنْطَبُ ، وَالْخُنْطُوبُ (٧) .

(١) انظر الخبر في :

- الفائق « ثديه » ١٦٤/١ وفيه « النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال في ذي الثُّدَيَّةِ القَتَرول بالنُّهْرَوَانِ : إِنَّهُ مُشْدُونُ الْيَدِ » وروى مُشْدُونٌ ، وَمُودُونٌ ، وَمُودُنٌ ، وَمُودُنٌ .

- النهاية « ثدن » ٢٠٨/١ - خدج ١٣/٢ - وتن ١٥٠/٥ - ودن ١٦٩/٥ .

- وانظر اللسان والتاج « خدج » .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) في هامش المطبوع « عُبَيْدَةُ السَّلْمَانِي » وهو عُبَيْدَةُ بْنُ عَمْرِو السَّلْمَانِي كَمَا فِي التَّبْصِيرِ . ٩١٣ .

(٤) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٥) في ز « وقال » .

(٦) جاء على هامش ك « حسن » أحد من قابلوا نسخة ك على غيرها من النسخ ، وفيه ثلاث لغات : الْخُنْطَابُ ، وَالْخُنْطُوبُ ، وَالْخُنْطَبُ .

وَالْعُنْطُوبُ وَالْعُنْطَابُ ذَكَرَ الْجَرَادُ .

والبيت من بحر المتقارب جاء ضمن أبيات يذم فيها رجلاً ضحك به بعد ما كف بصره .

انظر الديوان ص ١١٧ ، بشرح عبدالرحمن البرقوقى وروايته : « سوداء نوبية » .

وكذا في اللسان (خنطب) ، (ودن) .

(٧) على هامش ك : « الْخُنْطَبُ وَالْخُنْطُوبُ » بفتح الظاء وضمها ، وهي عبارة ر . ز . ل .

وقال غيرُه^(١) في اللّغة الأولى^(٢) :

وَقَدْ طَلَقْتُ لَيْلَةً كُلَّهَا فِجَاءَتٍ بِهِ مُودِنًا حَنْفَقِيًّا^(٣)

وِبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ^(٤) « مُوتِنًا » .

وقوله : « مُتَدِنُ الْيَدِ » قال بعض الناس : نراه أخذَهُ مِنْ تَدْنَوِ الشَّدِي ، وَهِيَ

أصله ، شبه^(٥) يدهُ في قصرها واجتماعها بذلك^(٦) .

قال « أبو عبيد » : فَإِنْ كَانَ مِنْ هَذَا ، فَالْقِيَّاسُ أَنْ يُقَالَ : مُتَدِّنٌ^(٧) ؛ لِأَنَّ التَّوَنَ

قَبْلَ الدَّالِ فِي التَّدْنَوِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُطْلُوبِ ، فَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ .

وأما قوله : « مُخْدَجُ الْيَدِ » فَإِنَّهُ الْقَصِيرُ أَيْضًا ، أَخَذَ مِنْ إِخْدَاجِ النَّاقَةِ وَلَدَهَا ،

وَهُوَ : أَنْ تَلِدَهُ لِغَيْرِ تَمَامٍ فِي خَلْقِهِ .

قال « الفرّاء » : « إِنَّمَا قَبِلَ : « ذُو الشَّدِيَّةِ » فَأَدْخَلَتِ الْهَاءَ فِيهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ

تَصْغِيرُ تَدْنَى ، وَالتَّدَى ذِكْرٌ ؛ لِأَنَّهَا كَأَنَّهَا بَقِيَّةُ تَدْنَى قَدْ ذَهَبَ أَكْفَرُهُ ، فَكَلَّمَهَا ، حَمَّا

يُقَالُ^(٨) : لِحَيْمَةٌ ، وَشَحِيمَةٌ ، فَأَثَرٌ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ .

قال^(٩) : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « ذُو الْيَدِيَّةِ » .

قال « أبو عبيد » : وَلَا أَرَى الْأَصْلَ كَانَ^(١٠) إِلَّا هَذَا^(١١) ، وَلَكِنْ الْأَحَادِيثَ

كُلَّهَا تَتَابَعَتْ بِالنَّاءِ : « ذُو الشَّدِيَّةِ » .

(١) الغائل شميم بن خويلد . كما في تهذيب اللغة « حفق » ١٢٢/٧ - ٦٣٣ - ١٨٦/١٤

واللسان والتاج « حفق » .

(٢) يريد لغة : « مودن » بالبدال أو التاء ، وجاءت اللغة مهموزة - مودن - مؤتن - في

النسخة ز .

(٣) البيت من المتقارب ، وانظر فيه تهذيب اللغة ١٢٢/٧ ، ٦٣٣ - ١٨٦/١٤ واللسان

والتاج « حفق ، وذن » ، وفي البيت أكثر من رواية .

(٤) في ك : « برويها » .

(٥) في ز : « قشبه » .

(٦) في ط : « بذلك » .

(٧) في ط : « متند » - بتضعيف التون بعد ثاء مفتوحة .

(٨) في ط نقلاً عن م : « قالوا » وفي ل : « يُقَلَّلُ » خطأً من الناسخ .

(٩) في ط : « وقال » .

(١٠) « كان » : ساقط من ر .

(١١) أقول : وعلى هذا يكون الأصل تصغير « يد » على التقليل .

٦٨٧ - وقال^(١) « أبو عبيد »^(٢) في حديث « علي » - رَحِمَهُ اللهُ -^(٣) أَنْ امْرَأَةً
جاءته ، فذكرت أن زوجها يأتي جاريتها ، فقال : « إن كنت صادقة رجسناه ، وإن
كنت كاذبة [٤٧٤] جلدتاك .

فقال : ردوني إلى أهلي غيري نغرة^(٤) .
قال^(٥) : حدثناه « شنبر » عن « شعبة » عن « سلمة بن كهيل » عن « حجية »
عن « علي »^(٦) .

قال « الأصمعي » : سألت « شعبة » عن هذا ، فقلت : هو^(٧) مأخوذ من نغر
القدر ، وهو : غلبانها ، وقورها .

يقال منه : نغرت [القدر]^(٨) تنغرت ، ونغرت تنغرت : إذا غلت ، فمعناه : أنها
أرادت أن جوقة بغلي من الغيظ والغيرة ، ثم لم تجد عنده ما تريد .

قال : ويقال منه : رأيت فلاناً يتنغر على فلان ، أي : بغلي جوفه عليه غيظاً .
قال « أبو عبيد » : وفي هذا الحديث من الفقه : أن على الرجل إذا وقع^(٩)
جارية امرأته الحد .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

وعبارة ز : « في حديث علي رحمة الله عليه » .

(٤) انظر الخبر في :

- ج - مستند علي - كرم الله وجهه - ١٤٠ / ٢ ، وفيه : « عن حجية (بن عدي) أن
امرأة جاءت إلى علي فقالت : إن زوجها وقع على جاريتها ، فقال : إن تكوني صادقة
نرجسه ، وإن تكوني كاذبة نحدك ، فذهبت » .

ومادة (نغر) في الصحاح واللسان والناج والتهذيب (٨ / ١٠٠) والنهاية ، والفاق
(٩ / ٤) وفيه : « أي مختاطة بغلي جوفى شليان القدر » .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) ما بعد « نغرة » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) « هو » : ساقط من م .

(٨) « القدر » : تكملة من ز .

(٩) في ط نقلاً عن م « وقع » وفي ر « أوقع » ، وأثبت ما جاء في ز . ك . ل .

وفيه أيضاً : أنه إذا قَدَّمَهُ بِذَلِكَ قَاذِفٌ كَانَ عَلَى قَاذِفِهِ الْحُدُّ ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ :
« وَإِنْ كُنْتِ كَاذِبَةً جَلَدْنَاكَ » .

وَوَجَّهَ هَذَا كُلَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْفَاعِلُ^(١) جَاهِلًا بِمَا يَأْتِي^(٢) وَيَمَا يَقُولُ ، فَإِنْ كَانَ
جَاهِلًا ، وَادَّعَى شُبُهَةً دَرَى عَنْهُ الْحُدُّ فِي هَذَا كُلِّهِ .

وفيه^(٣) أيضاً : أَنْ رَجُلًا لَوْ قَدَّفَ رَجُلًا بِحَضْرَةِ حَاكِمٍ ، وَلَيْسَ الْمَقْدُوفُ بِحَاضِرٍ
أَنَّهُ لَا شَيْءَ عَلَى الْقَاذِفِ ، حَتَّى يَجِي^(٤) ، فَيَطْلُبُ حُدَّهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي ، لَعَلَّهُ
يَجِي ، فَيُصَدِّقُهُ ؛ أَلَا تَرَى أَنْ « عَلِيًّا » لَمْ يَعْضُرْ لَهَا .

وفيه : أَنْ الْحَاكِمِ إِذَا قَدَّفَ عِنْدَهُ رَجُلٌ ، ثُمَّ جَاءَ الْمَقْدُوفُ يَطْلُبُ حُدَّهُ ، أَخَذَهُ
الْحَاكِمُ بِالْحُدِّ^(٥) بِسَمَاعِهِ^(٦) ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « وَإِنْ كُنْتِ كَاذِبَةً جَلَدْنَاكَ » [هُنَا ؛
لِأَنَّهُ مِنْ حُقُوقِ النَّاسِ]^(٧) .

٦٨٨ - وَقَالَ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-^(١٠) :
أَنَّهُ صَلَّى بِقَوْمٍ ، فَأَسْوَى^(١١) بَرَزَخًا ، وَفِي بَعْضِ^(١٢) الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَرَأَ بَرَزَخًا ،
فَأَسْوَى حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ «^(١٣) .

(١) في ل : « الفاعل لذلك » وفي الزيادة تقريب المعنى .

(٢) في ط : « أو » .

(٣) في ز : « وفي هذا » .

(٤) في ط عن م : « يَأْتِي » وَأَثَبَتْ مَا جَاءَ فِي ر . ز . ك . ل .

(٥) عبارة ل : « أَخَذَهُ بِهِ الْحَاكِمُ » .

(٦) في ط عن م : « لِسَمَاعِهِ » .

(٧) ما بين المعرفين تكملة من ز . ولعل التعليل من كلام غير أبي عبيد .

(٨) في ك : « قَالَ » .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(١٠) عبارة ط عن م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١١) في ك « فَأَسْوَى » مَهْمُوزًا فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَجَاءَ مَهْمُوزًا فِي الْفَاتِحِ « سَوَاءً » ٢٨٠ / ٢ .

وَجَاءَ فِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ « فَأَسْوَى » .

أَقُولُ : وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ « سَوَى » ٢٣٨٥ / ٦ : « وَأَسْوَيْتُ الشَّيْءَ : أَي تَرَكْتَهُ

وَأَغْفَلْتَهُ . هَكَذَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَأَنَا أَرَى أَنَّ أَصْلَ هَذَا الْحَرْفِ مَهْمُوزٌ » .

(١٢) « بَعْضٌ » : ساقط من م .

(١٣) « فَأَسْوَى » : ساقط من م .

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ « نَصْرُ بْنُ يَابٍ » عَنْ « الْحَجَّاجِ » عَنْ « الْحَكَمِ » عَنْ « أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ » قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقْرَأَ مِنْ^(٢) « عَلِيٍّ » صَلَّى خَلْفَهُ ، فَقَرَأَ بَرَزْخًا ، فَاسْقَطَ حَرْفًا ، فَرَجَعَ ، فَقَرَأَهُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ «^(٣)» .

قال « الكسائي » : قوله : « أُسْوَى » يعنى : أسقط ، وأغفل .

يقال : أسويت الشيء ، إذا تركته [٤٧٥] وأغفلته .

قال : والبرزخ : ما بين كل شيئين ، ومنه قيل للميت : هو في البرزخ ؛ لأنه بين الدنيا والآخرة .

ومنه قول « أبي أمامة الباهلي » « حين دفن ميتنا ، فقرأ : « وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرَزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ »^(٤) .

فأراد « أبو عبد الرحمن »^(٥) بالبرزخ ما بين الموضع^(٦) الذي^(٧) أسقط « عليٌّ » منه ذلك الحرف إلى الموضع^(٨) الذي كان^(٩) انتهى إليه .

ومنه قول « عبد الله »^(١٠) « أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَجِدُ الْوَسْوَسَةَ ، فَقَالَ : « تِلْكَ بَرَاذِعُ الْإِيمَانِ »^(١١) .

= - الفائق « سوا » ٢٠٨/٢ ، وفيه : « فأسوأ » مهموزا .

- النهاية « برزخ » ١١٨/١ ، وفيه : « فأسوى » مقصورا .

- تهذيب اللغة « برزخ » ٦٧١/٧ ، وفيه : « وفي حديث علي - كرم الله وجهه -

« أنه صلى بقوم فأسوى برزخا » .

- وانظر اللسان والتاج « برزخ » .

(١) قال : « ساقط من ز .

(٢) « من » جاءت في ز مكررة في آخر صفحة وأوله تالية خطأ من الناسخ .

(٣) ما بعد « حرفًا من القرآن » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٤) سورة المؤمنون ، الآية - ١٠ .

(٥) أي « أبو عبد الرحمن السلمي » الذي روى الخبر عن علي - كرم الله وجهه - .

(٦) ما بين الموضع : « ساقط من ر .

(٧) في م « إلى » في موضع « الذي » تصحيف .

(٨) زاد ط نقلًا عن م : « الآخر » .

(٩) « كان » : ساقط من ر . ل . م .

(١٠) أراه - والله أعلم - عبد الله بن مسعود ، وهو المراد عند الإطلاق في الحديث .

(١١) انظر خبر « عبد الله » في :

قال [« أبو عبيد »]^(١١) : حَدَّثَنِي « حَجَّاجٌ » عَنِ « الْمَسْعُودِيِّ » عَنِ « الْقَاسِمِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنِ « عَبْدِ اللَّهِ »^(١٢) .
قال « أبو عبيد » : وقال^(١٣) بَعْضُهُمْ : ما بَيْنَ أَوَّلِ الْإِيمَانِ وَآخِرِهِ .
وَفِي هَذَا تَقْوِيمٌ لِلْحَدِيثِ الْآخِرِ : « الْإِيمَانُ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً ، أَوَّلُهَا^(١٤) :
الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَأَدْنَاهَا : إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ »^(١٥) .
وقال بَعْضُهُمْ : هُوَ ما بَيْنَ الْيَقِينِ وَالشُّكِّ .
فَذاك^(١٦) بَرَازِخُ الْإِيمَانِ .

٦٨٨ - وقال^(١٨) « أبو عبيد »^(١٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيِّ »^(٢٠) - [رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -]^(٢١)

= - النهاية « برزخ » ١١٨/١ ، وفيه : « يريد ما بين أوله وآخره . . . وقيل : أراد ما
بين اليقين والشك » .
- اللسان والنتاج « برزخ » .
(١١) « أبو عبيد » : تكملة من ز .
(١٢) ما بعد « الإيمان » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .
(١٣) في ر . ز . ل . م : « قال » .
(١٤) جاء على هامش ز « الحديث » يريد : « وفي هذا الحديث » ، وهي عبارة ط .
(١٥) في ر : « أعلاها » .
(١٦) انظر الحديث في :

- خ - كتاب الهبة ، باب فضل المتيحة ، ١٤٤/٣ ، ١٤٥ .
- م - كتاب الإيمان ، باب عدد شعب الإيمان ٥/٢ عن أبي هريرة .
- د - كتاب الأدب ، باب في إماطة الأذى عن الطريق الحديث ٥٢٤٣ .
- ت - كتاب الإيمان ، باب في استكمال الإيمان والزيادة والنقصان الحديث ٢٧٤٦ .
- ن - كتاب الإيمان ، باب ذكر شعب الإيمان ١١٠/٨ .
- ج - المقدمة باب في الإيمان الحديث ٥٧ ج ٢٢/١ .
- ح - ٣٧٩/٢ - ٤٤٥ ، ١٧/٥ .
- (٧) في ط عن م « يقال » في موضع « فذاك » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .
- (٨) في ك : « قال » .
- (٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .
- (١٠) في ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .
- (١١) « رحمة الله عليه » : تكملة من ز ، وفي ر . ل : « رحمه الله » .

أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ ، وَهُوَ يُعَاتِبُهُمْ : « مَا لَكُمْ لَا تَنْظِفُونَ عَذْرَاتِكُمْ؟ »^(١) .
 وَهَذَا الْحَدِيثُ [قَدْ]^(٢) يُرْوَى مَرْفُوعًا ، وَلَيْسَ بِذَلِكَ الْمُثَبَّتِ مِنْ حَدِيثِ « إِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ يَزِيدَ الْمَكِّيِّ »^(٣) .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْعَذْرَةُ : أَسْلُهَا فِنَاءُ الدَّارِ ، وَإِبَاهَا أَرَادَ « عَلِيٌّ » .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) : وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَذْرَةُ النَّاسِ بِهَذَا ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُلْقَى
 بِالْأُفْنِيَّةِ ، فَكُنِيَ عَنْهَا بِاسْمِ الْفِنَاءِ ، كَمَا كُنِيَ بِالْغَائِطِ أَيْضًا ، وَإِنَّمَا الْغَائِطُ :
 الْأَرْضُ الْمُطْمَئِنَّةُ ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَقْضِي حَاجَتَهُ هُنَاكَ^(٥) ، فَسُمِّيَ بِهِ^(٦) ، قَالَ
 « الْحَظِيئَةُ » يَذْكُرُ الْعَذْرَةَ أَنَّهَا الْفِنَاءُ ، [فَقَالَ]^(٧) :
 لِعَمْرَى لَقَدْ جَرَيْتُمْ فِرَاحَتَكُمْ قِيَابَ الْوُجُوهِ سَيِّئِ الْعَذْرَاتِ^(٨)

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ وَهُوَ يُعَاتِبُهُمْ : مَا
 لَكُمْ لَا تَنْظِفُونَ عَذْرَاتِكُمْ » أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ . وَقَالَ : هَذَا الْحَدِيثُ قَدْ يُرْوَى مَرْفُوعًا
 ، وَلَيْسَ بِذَلِكَ .

- الْفَائِقُ « عَذْر » ٤٠٢/٢ .

- النِّهَائِيَّةُ « عَذْر » ١٩٩/٣ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « عَذْر » ٣١١/٢ .

وَانظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّنَاجَ « عَذْر » .

(٢) « قَدْ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٣) مَا بَعْدَ « عَذْرَاتِكُمْ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٤) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٥) فِي ل : « هُنَاكَ » .

(٦) فِي ر . ل . م : « بِهِ » .

(٧) « فَقَالَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٨) الْبَيْتُ مِنَ الطَّرِيقِ لِلْحَظِيئَةِ يَهْجُو قَوْمَهُ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ١١٣ بِرَوَايَةِ أَبِي عُبَيْدٍ .

وَانظُرِ مَادَةَ (عَذْر) فِي الصَّحَاحِ وَالتَّنَاجِ وَالتَّهْذِيبِ ٣١٢/٢ .

يُرِيدُ الْأَثْنِيَّةَ أَتْنَهَا^(١) لَيْسَتْ بِنَظِيفَةٍ ، وَهَذَا مِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ أَوَّلَ الْعَذْرَةِ مَا هُوَ^(٢) .
 ٦٩٠ - وَقَالَ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٤) فِي حَدِيثٍ « عَلِيٌّ »^(٥) [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -]^(٦) ؛
 أَنَّهُ وَكَلَّ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ » بِالْخُصُومَةِ ، وَقَالَ : « إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا »^(٧) .
 قَالَ^(٨) : حَدَّثَنَاهُ « عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ » [٤٧٦] عَنْ
 رَجُلٍ مِنْ « أَهْلِ الْمَدِينَةِ » يُقَالُ لَهُ : « جَهْمٌ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٩) .
 قَالَ « أَبُو زِيَادٍ الْكَلَابِيُّ »^(١٠) : الْقُحْمُ : الْمَهَالِكُ .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَلَا أَرَى أَوَّلَ هَذَا إِلَّا مِنَ التَّفْحُمِ ؛ لِأَنَّهُ يَتَقَدَّمُ الْمَهَالِكُ^(١١) ،
 وَمِنْهُ قُحْمَةُ الْأَعْرَابِ ، وَهُوَ : أَنْ تُصَيَّبَهُمُ السَّنَةُ ، فَتَهْلِكُهُمْ ، فَهُوَ تَقَدَّمُهَا عَلَيْهِمْ ،

(١) فِي ط نَقْلًا عَنْ م « لِأَنَّهَا » .

(٢) فِي ط نَقْلًا عَنْ م « هِيَ » وَأَبُو عُبَيْدٍ يَعِيدُ التَّضْمِيرَ عَلَى الْأَوَّلِ فِي الْعَذْرَةِ .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) عِبَارَةٌ نَقْلًا عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٦) « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز ، وَفِي ر . ل . : « رَحِمَهُ اللَّهُ » وَفِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ
 « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

(٧) انظُرِ الْحَبِيرَ فِي :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ١٤٤/٢ ، وفيه : عن علي أنه وكل عبد الله بن
 جعفر بالخصومة ، وقال : « إن للخصومة قحما » ، وانظر نفس المصدر ١٦٤/٢ .

- الفائق « قحمة » ١٦٤/٣ ، وفيه : « أنه وكل أخاه عقيلًا بالخصومة ، ثم وكل بعده
 عبد الله بن جعفر . . . » .

- النهاية « قحمة » ١٩/٤ .

- تهذيب اللغة « قحمة » ٧٧/٤ - ٧٨ .

وانظر اللسان والتاج « قحمة » .

(٨) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٩) السند ساقط من م وأصل ط .

(١٠) « الْكَلَابِيُّ » سَاقَطَ مِنْ ل .

(١١) ما بعد : « الْمَهَالِكُ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م لِانْتِقَالِ النَّظَرِ ، وَلَا أَرَاهُ تَجْرِيدًا ، لِأَنَّ الْمَعْنَى
 يَتَقَضِيهِ .

أَوْ تَفْحِمُهُمْ^(١١) بِإِلَادِ الرَّئِيفِ . وَقَالَ^(١٢) « ذُو الرُّمَّةِ » بِصِفِّ الإِپِلِ ، وَشِدَّةُ مَا تَلْقَى
مِنَ السَّيْرِ حَتَّى يُجْهَضْنَ^(١٣) :

يُطْرَحْنَ بِالْأَوْلَادِ أَوْ يَلْتَزِمَتَهَا عَلَى فُحْمٍ بَيْنَ الْفَلَا وَالْمَنَاهِلِ^(١٤)
وَقَالَ « جَرِيرٌ [بِنِ الْخَطْفِيِّ] »^(١٥) :

قَدْ جَرَيْتَ مَصْرًا وَالضُّحَاكَ أَتُهُمْ قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا فِي حَرْبِهِمْ فُحْمٌ^(١٦)
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ^(١٧) مِنَ الْفَقِيهِ : أَنَّهُ أَجَازَ أَنْ يُوكَّلَ^(١٨) الرَّجُلُ غَيْرَهُ بِالْخِصْمَةِ
وَهُوَ شَاهِدٌ ، وَكَانَ « أَبُو حَنِيفَةَ » لَا يُجِيرُ هَذَا إِلَّا لِمَرِيضٍ أَوْ غَائِبٍ ، وَكَانَ « أَبُو
يُوسُفَ » وَ « مُحَمَّدٌ » يُجِيرَانِهِ ، يَأْخُذَانِ بِقَوْلِ « عَلِيٍّ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(١٩) .
٦٩١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٠) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(١١) :

(١) فِي ط وَتَهْدِيبِ اللَّغَةِ « تَفْحِمُهُمْ » بِحَاءٍ مُشَدَّدَةٍ مضمومة بعدها ميم مضمومة ، وَأَرَاهُ
عَطْفَ عَلَيٍّ « تَفْحِمُهَا » قَبْلَهَا ، وَأَرَى الْعَطْفَ عَلَيَّ « تُهْلِكُ » أَوْلَى ، وَهُوَ مَا عَنَاهُ
أَبُو عُبَيْدٍ بِدَلِيلِ ضَبْطِ بَقِيَةِ النَّسْخِ .

(٢) فِي ز : « قَالَ » .

(٣) فِي ر . ز . م : « تُجْهَضْنَ » .

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الطَّرِيلِ لِذِي الرُّمَّةِ فِي دِيْوَانِهِ ١٣٥١/٢ .

وَانظُرْ تَهْدِيبَ اللَّغَةِ ٧٨/٤ ، وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ « قَحْمٌ » .

(٥) « ابْنُ الْخَطْفِيِّ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٦) الْبَيْتُ مِنْ نَصِيدَةِ جَرِيرِ عَلِيٍّ وَزَنَ الْبَسِيطُ فِي دِيْوَانِهِ ٥١١/٥ يَمْدَحُ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَيَحْمَرُّ فِي الدِّيْوَانِ إِلَى « فُحْمٌ » بِالْفَاءِ .

وَانظُرْ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « قَحْمٌ » وَالْفَائِقَ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ١٦٤/٣ « قَحْمٌ » .

أَقُولُ وَلِلْجَوْهَرِيِّ تَفْسِيرُ فِي فُحْمِ الْخِصْمَةِ ، جَاءَ فِي الصَّحَاحِ (قَحْمٌ) : « وَفُحْمٌ
الطَّرِيقُ : مَصَاعِبُهُ ، وَلِلْخِصْمَةِ قَحْمٌ : أَيُّ أَنَّهَا تَفْحِمُ بِصَاحِبِهَا عَلَيَّ مَا لَا يَرِيدُهُ » .

(٧) عِبَارَةٌ ل : « وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ » .

(٨) فِي ز : « يَزُكُّ » : تَصْحِيفٌ .

(٩) فِي ر . ز : « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » وَفِي ط نَقْلًا عَنْ م : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(١١) فِي ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

وَعِبَارَةٌ ر . ز . ل : « فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - » .

« لاجمعة ، ولا تشریق إلا فی مصر جامع » (١) .

قال (٢) : حدثنا « جریر » عن « منصور » عن « سعد (٣) بن عبیدة » عن « أبي عبد الرحمن السلمی » عن « علی » (٤) .

قال « الأصبعی » أراد بالشریق (٤) : صلاة العید ، وإنما أخذہ من شروق الشمس ؛ لأن ذلك وقتها .

قال « أبو عبيد » : یعنی أنه لاصلاة يوم العید (٥) ، ولا جمعة إلا على أهل الأمصار ، وإنما سميت صلاة العید تشریقاً لإشراق الشمس ، وهو إضاءتها ، لأن ذلك وقتها .

ويقال (٦) : شرقت الشمس : إذا طلعت شروقاً ، وأشرقت إشراقاً : إذا أضامت .

قال (٧) : وأخبرني « الأصبعی » عن « شعبة » قال : قال لي « سبأ بن حرب » في يوم عيد : اذهب بنا إلى المشرق : یعنی إلى (٨) المصلی .

قال « أبو عبيد » : ومما يبين هذا المعنى حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - (٩) قال : حدثني (١٠) « ابن مهدي » عن « شعبة » عن « سيار » عن

(١) انظر الخبر في :

ج - مستند على - كرم الله وجهه - ١٣٧/٢ ، وفيه : « عن علي قال : لا جمعة ولا

تشریق إلا فی مصر جامع .

- الفائق « شرق » ٢٣٢/٢ .

- النهاية « شرق » ٤٦٤/٢ ، وفيه : « أراد صلاة العید : ويقال لموضعها : المشرق » .

- تهذيب اللغة « شرق » ٣١٨/٨ .

وانظر اللسان والتاج « شرق » .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) في ر : « سعيد » تحريف .

(٤) السند ساقط من م وأصل ط .

(٥) في ر . ز . ل . م « الشریق » في موضع « أراد بالشریق » .

(٦) في ز : « يوم عيد » .

(٧) في ط : « يقال » .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) « إلى » : ساقط من م . ط .

(١٠) في ك : « عليه السلام » .

(١٠) في ر . ل : « حدثنا » .

« الشَّعْبِيُّ » « أَنْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(١)] - قَالَ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ التَّشْرِيقِ فَلْيُعِدْ » (٢) .

قال (٣) : « وَحَدَّثَنَا (٤) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « سَيَّارٌ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » عَنِ النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٥) نَحْوَهُ (٦) .
وفى ذلك يقول « الْأَخْطَلِيُّ » [٤٧٧] :

وبالهدايا إذا احمرت مذارعها في يوم ذبيح وتشرى وتنحار (٧)
قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَيَّامُ التَّشْرِيقِ ، فَإِنَّ فِيهِ قَوْلَيْنِ :
يُقَالُ : سَمَّيْتُ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُشْرِقُونَ فِيهَا لَحُومَ الْأَضْحَى (٨) .
وَيُقَالُ : بَلَّ سَمَّيْتُ بِهِ ؛ لِأَنَّهَا كُلُّهَا أَيَّامُ تَشْرِيقٍ لِصَلَاةِ يَوْمِ النَّحْرِ ، يَقُولُ (٩) :
فَصَارَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ تَبَعًا لِيَوْمِ النَّحْرِ ، وَهَذَا أَعْجَبُ الْقَوْلَيْنِ إِلَى .

(١) ما بعد « وسلم » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط . وما بين المعرفين تكملة من ر . ز . ل .
(٢) انظر الحديث في :

- خ - كتاب الأضاحي ، باب من ذبح قبل الصلاة أعاد ٢٣٨/٤ .
- كتاب الذبائح ، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : « فليذبح على اسم الله »
٢٢٥/٤ .

- ج - كتاب الأضاحي ، باب النهي عن ذبح الأضحية قبل الصلاة ، الحديث ٣١٥٢ ج
١٠٥٣/٢ .

- ط - كتاب الضحايا ، باب النهي عن ذبح الضحية قبل انصراف الإمام ج ٤٨٣/٢ .
- الفائق « شرق » ٢٢٢/٢ .
- النهاية شرق « ٤٦٤/٢ .
وانظر اللسان والناج « شرق » .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) في ر . ز . ل . « وحدثناه » .

(٥) في ك : « عليه السلام » .

(٦) ما بعد « فليعد » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٧) البيت في ديوانه (١٧١/١) وروايته : وباللهيتي . . . في يوم نسكٍ وانظره في
مادة (شرق) في اللسان والصحاح والناج والتهذيب (٣١٨/٨) .

(٨) يريد : « يقددونها في الشمس » الفائق ، والصحاح .

(٩) « يقول » ساقط من ل ، وفي م : « يقال » .

وكانَ « أبو حنيفة » يَدَهَبُ بالتَّشْرِيقِ إِلَى التَّكْبِيرِ فِي دُبْرِ الصَّلَوَاتِ ، يَقُولُ : لَا تَكْبِيرَ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْأُمْصَارِ تِلْكَ الْأَيَّامَ ، فَيَقُولُ : مَنْ صَلَّى فِي سَفَرٍ ، أَوْ فِي غَيْرِ مِصْرٍ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ تَكْبِيرٌ .

وَهَذَا كَلَامٌ لَمْ نَجِدْ أَحَدًا يَعْرِفُهُ . أَنَّ التَّكْبِيرَ يُقَالُ لَهُ : التَّشْرِيْقُ ، وَلَيْسَ يَأْخُذُ بِهِ [أحد] (١) مِنْ أَصْحَابِهِ - لَا « أَبُو يَوْسُفَ » ، وَلَا « مُحَمَّدٌ » - كُلُّهُمْ بَرَى التَّكْبِيرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا ، حَيْثُ كَانُوا فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، وَفِي الْأُمْصَارِ وَغَيْرِهَا (٢) . ٦٩٢ - وَقَالَ (٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » (٤) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » (- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ-) (٥) : « اسْتَكْثَرُوا مِنَ الطُّوُوفِ بِهَذَا الْبَيْتِ ، قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بِبَيْنِكُمْ وَبَيْنَهُ ، فَكَأَنِّي يَرِجُلٍ مِنَ الْحَبَشَةِ أَصْعَلُ أَصْعَمَ ، حَمِشَ السَّاقِينَ ، قَاعِدٌ عَلَيْهَا وَهِيَ تُهْدَمُ » (٦) .
قَالَ (٧) : حَدَّثَنَا (٨) « يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » عَنْ « هِشَامٍ » عَنْ « حَفْصَةَ » عَنْ « أَبِي الْعَالِيَةِ » عَنْ « عَلِيٍّ » (٩) .

(١) « أحد » تكملة من ر . ز . ل .

(٢) جاء في ل إضافة هذا نصها : « قال النضر بن شميل : التشريق : التكبير ، رواه الإمام أبو العباس » وأراها حاشية مقحمة .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » والتكملة من ز ، وهي في ر . ل « رحمه الله » .

(٦) انظر الخبر في :

- ج مستد على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن أبي العالوية عن علي قال : استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه ، فكأنني يرجل من الحبشة أصعل أصعم ، حمش الساقين ، قاعد عليها ، وهي تهدم » وفي لفظ : « يهدمها بمسحاته » .

- الفائق « صعل » ٢٩٩/٢ .

- النهاية « صعل » ٣٢/٣ .

- تهذيب اللغة « صعل » ٣٣/٢ .

وانظر اللسان والتاج « صعل » .

(٧) « قال » : ساقط من ز .

(٨) في ز : « حدثنا » .

(٩) السند ساقط من م وأصل ط .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : قَوْلُهُ : أَصْعَلُ ، هَكَذَا يُرَوَى ، فَأَمَّا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، فَهُوَ صَعْلٌ ، بِغَيْرِ آفٍ ، وَهُوَ الصَّغِيرُ الرَّأْسِ ، وَكَذَلِكَ الْحَيْشَةُ^(١) ، وَكَهَذَا قِيلَ لِلظَّلِيمِ : صَعْلٌ ، قَالَ « عَشْتَرَةُ » : يَصْفُهُ :

صَعْلٌ يَعُودُ بِذِي الْعُشْبِيرَةِ بِنِصْنَهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفُرُو الطَّوَالِ الْأَصْلَمِ^(٢)

يَعْنَى (٣) الْمَقْطُوعِ الْأُذُنِ .

قَالَ : وَالْأَصْمَعُ : الصَّغِيرُ الْأُذُنِ ، بِقَالَ مِنْهُ : وَجَلَّ أَصْمَعُ ، وَامْرَأَةٌ صَعْمَاءُ ، وَكَذَلِكَ غَيْرُ النَّاسِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « ابْنِ عَبَّاسٍ » « أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا أَنْ يُضْحَى بِالصَّعْمَاءِ »^(٤) .

قَالَ^(٥) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » عَنْ « أَبِي حَمَزَةَ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ »^(٦) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : يَذْهَبُ « ابْنُ عَبَّاسٍ » إِلَى أَنَّ هَذَا خِلْقَةٌ ، وَلَوْ^(٧) كَانَتْ (٤٧٨) مَقْطُوعَةَ الْأُذُنِ مَا أُجْزَتْ .

وَيُقَالُ أَيْضًا - فِي غَيْرِ هَذَا - : قَلْبٌ أَصْمَعُ : إِذَا كَانَ ذَكِيًّا قَطَنًا .

وَ[قَدْ]^(٨) رَوَى بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ الْأَصْعَلَ بِالْآلِفِ لُغَةٌ ، وَلَا أُدْرَى عَمَّنْ هُوَ^(٩) .

(١) يريد : وكذلك أهل الحيشة بوصفون بصغر الرأس .

(٢) البيت من معلقة عشترة ، ورواية الديوان ٢١ : « ذى الفرو الطويل » ، وانظر جمهرة أشعار العرب ١٥٤ وشرح المعلقات العشر للتبريزي ٢٨٣ وفيه : الصعلُ : الصغير الرأس الدقيق العنق . الأصلم : المقطوع الأذنين ، والظلمان كلها صلّم . وشرح المعلقات السبع للزوزنى ١٤٣ .

(٣) فى ز : « الأصلم » فى موضع : « يعنى » والعبارة كلها على الهامش بعلامة خروج .

(٤) انظر خير ابن عباس فى مادة (صمع) فى اللسان والتاج والنهاية ، والغائق (٣١٦/٢) وفيه : « وكان صلى الله عليه وسلم لا يرى بأساً أن يضحى بالصعما » وهى الصغيرة الأذن ، والتهذيب (٦١/٢) وسياقى فى : أحاديث ابن عباس فى الجزء الخامس من تحقيقنا هذا - إن شاء الله - .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٧) « ولو » جاءت فى ك مكرر فى آخر صفحة وأول التالية خطأ من الناسخ .

(٨) « قد » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٩) جاء فى تهذيب اللغة « صعل » ٣٢/٢ ، قال الثلث : ورجل صعل : إذا صغر رأسه .

وقد يقال : رجل أصعل ، وامرأة صعلاء . وفيه كذلك ٣٤/٢ : « قال أبو نصر :

الأصعل : الصغير الرأس » .

٦٩٣ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » فى حديث « على^(٣) » - رضى الله عنه^(٤) - : أنه أتاه قومٌ برجلٍ ، فقالوا : إن هذا يؤمنا ، ونحن له كارهون ، فقال له « على^(٥) » : « إنك لخروط^(٦) ، أتؤم قوماً هم لك كارهون ؟ »^(٧) . قال^(٨) : حدثنا « أبو معاوية » عن « موسى بن قيس » عن أشياخه ، عن « على^(٩) » .

قال : وسمعتُ « محمد بن الحسن » يحدثه عن « موسى بن قيس » عن « العيزار بن جرول^(١٠) » عن « على^(١١) » .

قوله : خروط : يعنى الذى يتهور فى الأمور ، ويركب رأسه فى كل ما يريد بالجهل ، وقلة المعرفة بالأسور ، ومنه قيل : انخرط فلان علينا : إذا^(١٢) أنذرنا عليهم بالقول السيئ . وبالفعل ، قال « العجاج » يصف ثوراً مضى فى سيره :

فظلَّ يرقُدُ من النشاطِ

كالبربريِّ لجَّ فى انخراطِ^(١٣)

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) فى ط نقلاً عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٤) فى ز : « رحمة الله عليه » وفى ر . ل : « رحمة الله » .

(٥) زاد المطبوع نقلاً عن م : « عليه السلام » .

(٦) انظر الخير فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن على أنه أتاه قوم برجل ، فقالوا : إن هذا يؤمنا ونحن له كارهون ، فقال له على : إنك لخروط ، أتؤم قوماً هم لك كارهون ؟ » .

ومادة (خرط) فى الفائق (٣٦٣/١) والنهاية ، واللسان ، والتاج ، والتهذيب (٢٢١/٧) .

(٧) « قال » : ساقط من ز .

(٨) ما بعد : « كارهون » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٩) فى تهذيب اللغة ٢٢٨/٢ : « أى » .

(١٠) الرجز للعجاج كما فى :

الديوان ٣٩٨/١ تحقيق عبدالحفيظ السطلى ورواية الديوان « فثارَ يرقُدُ » وانظره فى

(خرط) فى تهذيب اللغة (٢٢٨/٧) والصاحح واللسان والتاج .

شَبَّهُهُ بِالْفَرَسِ الْبَرَبْرِ إِذَا لَجَّ فِي شِدَّةِ السَّيْرِ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ لَهُ : إِنَّهُ لَا صَلَاةَ لَكَ ، وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِالْإِعَادَةِ ، إِنَّمَا (١) كَرِهَ لَهُ مَا صَنَعَ ، وَلَمْ يَرِ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ بِاعْتِزَالِهِمْ فِي الْإِمَامَةِ (٢) ، إِنَّمَا (٣) أُنْكَرَ عَلَيْهِ فِعْلُهُ ، فَأَفْتَاهُ فَتَوَى ، وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنْ أَحَدًا حَكَمَ بِهَذَا حُكْمًا ، وَلَكِنْ قُتِيَا (٤) ، فَأَمَّا الْأَذَانُ ، فَقَدْ بَلَّغْنَا فِيهِ حُكْمًا .

قَالَ (٥) : حَدَّثَنَا (٦) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « ابْنُ شُبْرَمَةَ » (٧) قَالَ : تَشَاحَّ النَّاسُ فِي الْأَذَانِ « بِالْقَادِسِيَّةِ » فَاحْتَصَمُوا إِلَى « سَعْدِ » فَأَفْرَعَ بَيْنَهُمْ (٨) .

٦٩٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » (١٠) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (١١) « إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحَقَائِقِ - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الْحَقَائِقِ (١٢) - فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى (١٣) .

(١) فِي ز : « وَإِنَّمَا » .

(٢) فِي الْإِمَامَةِ : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٣) فِي ط : « وَإِنَّمَا » .

(٤) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ « فَتَى » : « وَاسْتَفْتَيْتِ الْفَقِيهَ فِي مَسْأَلَةِ نَانَانِي ، وَالْأَسْمُ : الْفُتْيَا - بِضَمِّ الْفَاءِ - وَالْفَتْوَى - بِفَتْحِهَا - » .

(٥) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٦) فِي ز : « حَدَّثَنَا » .

(٧) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « بَلَّغْنَا فِيهِ حُكْمًا عَنْ ابْنِ شُبْرَمَةَ » .

(٨) أَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الْجِهَةَ مَنْفَكَةٌ ، فَمَرْوَفُ الْإِمَامَةِ قَائِمٌ عَلَى كِرَاهِيَةِ النَّاسِ لِمَنْ يَوْمَهُمْ ، وَمَرْوَفُ الْمَشَاحَةِ فِي الْأَذَانِ قَائِمٌ عَلَى رَغْبَةِ كُلِّ فِئَةٍ أَنْ يَنْتَالَ ثَوَابَ الْأَذَانِ .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١١) عِبَارَةٌ ر . ل : « رَحِمَهُ اللَّهُ » وَفِي ز : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(١٢) عِبَارَةٌ « ك » : « الْحَقَائِقُ - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الْحَقَائِقُ » .

(١٣) أَنْظَرَ الْحَبْرَ فِي :

- جِ مَسْتَدَدٌ عَلَى - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - ٩٧/٢ ، وَفِيهِ : « عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ

نَصَّ الْحَقَائِقِ ، فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى » .

- الْحَقَائِقُ « نَصَّ » ٤٣٧/٣ .

- النِّهَايَةُ « حَقَّقَ » ٤١٤/١ .

قال: حَدَّثَنِيهِ «ابن مهدي» عن «سفيان» عن «سلمة بن كهيل» عن « معاوية» (٤٧٩) بن سويد بن مقرن» قال: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ «أبي» عن «علي» ذلك.

قال «أبو عبيد» بقول «عبد الرحمن»: «معاوية بن سويد بن مقرن» ويقول «أبو نعيم»: غير ذلك، قال (١) : وَأَطْنُ الْمَحْفُوظُ قَوْلُ «أبي نعيم» وليس فيه «ابن مقرن» (٢).

قوله: «نص الحقائق» (٣)، قال «أبو عبيد»: وأصل (٤) النص: هو (٥) منتهى الأشياء، ومبلغ أنصاها، ومنه قيل: نصصت الرجل: إذا استقصيت مسألته عن الشيء، حتى تستخرج كل ما عنده، وكذلك النص في السير، إنما هو: أقصى ما تقدر عليه الدابة.

فنص الحقائق، إنما هو: الإدراك؛ لأنه منتهى الصغر، والوقت الذي يخرج منه الصغير إلى الكبير (٦) بقول: فإذا بلغ النساء ذلك، فالعصبة أولى بالمرأة من أمها، إذا (٧) كانوا محرماً، مثل الإخوة والأعمام، ويتزوجها (٨)، إن أرادوا، وهذا مما يبين لك أن العصبة والأولياء ليس لهم أن يزوجوا اليتيمة حتى تدرك، ولو كان لهم ذلك لم ينتظر بها نص الحقائق، وليس يجوز التزويج (٩) على الصغيرة إلا لأبيها خاصة، ولو جاز لغيره ما احتاج إلى ذكر الوقت.

وقوله: «الحقائق» (١٠): إنما هو المحافضة: أن تحاق الأم العصبة فيهن، فذلك

— تهذيب اللغة «حق» ٣٧٨/٣.

— اللسان والتاج «حق».

(١) «قال»: ساقط من ز.

(٢) ما بعد «أولى» إلى هنا: ساقط من م وأصل ط من قبيل التجريد.

(٣) «قوله: نص الحقائق»: ساقط من ل.

(٤) «أصل».

(٥) «هو»: ساقط من ر. ل. م.

(٦) «في ط»: «الكبير».

(٧) «في ز»: «إذ» وما أثبت أنسب مع السياق.

(٨) «في ط»: «يتزوجها» بدون «واو» قبل الجار والمجرور.

(٩) «في ر»: «تزوج».

(١٠) «في ز»: «الحقائق» وهي رواية، يأتي تفسيرها بعد ذلك.

الحقائِقُ ، تَقُولُ (١) : أَنَا أَحَقُّ ، وَيَقْسِرُ أَوْلَشَكَ : نَحْنُ أَحَقُّ ، وَهَذَا كَقَوْلِكَ :
جَادَلْتَهُ جِدَالًا وَمُجَادَلَةً ، وَكَذَلِكَ : حَاقَقْتَهُ حَقَاقًا ، وَمُحَاقَقَةً (٢) .

قال (٤) : وَيَلْعَنِي عَن « ابْنِ الْمُبَارَكِ » أَنَّهُ قَالَ : « نَصُّ الْحَقَاقِي » : بُلُوغُ الْعَقْلِ ،
وَهُوَ مِثْلُ الْإِدْرَاكِ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ مُنْتَهَى الْأَمْرِ الَّذِي تَجِبُ بِهِ الْحَقُوقُ ، وَالْأَحْكَامُ ،
فَهَذَا الْعَقْلُ وَالْإِدْرَاكُ ، وَلَا عَقْلٌ يُعْتَدُ بِهِ قَبْلَ (٥) إِدْرَاكِ (٦) ، وَمَنْ رَوَاهُ : نَصُّ
الْحَقَاقِي فَإِنَّهُ أَرَادَ جَمْعَ حَقِيقَةٍ وَحَقَاقِي .

٦٩٥ - وَقَالَ (٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » (٨) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » (٩) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (١٠) :
« سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] (١١) ، وَصَلَّى « أَبُو بَكْرٍ » ،
وَتَلَّثَ « عُمَرُ » وَخَبِطَتْنَا فَبِتْنَتْهُ فَمَا شَاءَ اللَّهُ » (١٢) .

(١) في ك : « يقول » ، وما أثبت الصواب .

(٢) في ز : « فأننا » .

(٣) في ر : « محاققة » بفتح الإِدغام .

(٤) « قال » : ساقط من ز .

(٥) في ل : « دون » .

(٦) في ط : « الإدراك » .

(٧) في ك : « قال » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(١٠) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(١١) « صلى الله عليه وسلم » تكلمة من ر . ز . م . وطبقات ابن سعد ، وتهذيب اللغة
٢٣٨/١٢ .

(١٢) انظر الخبر في :

- طبقات ابن سعد ط دار الفكر ٨٩/٦ ، وفيه « أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا
سفيان ، عن أبي هاشم القاسم بن كثير عن قيس الخافري . قال : سمعت علياً يقول
على المنبر : سبق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصلى أبو بكر ، وتلث عمر ،
ثم ليستنا فتنة ، فهو ما شاء الله » .

- الفائق « صلا » ٣١٢/٢ وفيه « الخبط : الضرب على غير استواء ، كخبط البعير
برجله » .

- النهاية « صلا » ٥٠/٣ .

منها إلا الثاني والعاشر ، فإن الثاني : اسمه المصلى ، والعاشر : السكيت^(١) ،
وما سوى ذلك ، فإثما^(٢) يقال : الثالث ، والرابع كذلك ، إلى التاسع^(٣) .
٦٩٦ - وقال^(٤) « أبو عبيد^(٥) » فى حديث « على^(٦) » - رحمه الله -^(٧) :
« أن^(٨) الإيمان يبدأ^(٩) لمظة فى القلب ، كلما ازداد الإيمان ازدادت الملمظة^(١٠) » .
يُروى ذلك عن « عوف^(١١) » عن « عبد الله بن عمرو بن هند الجملى^(١٢) » عن
« على^(١٣) » .

(١) جاء فى الصحاح « سكت » ٢٥٣/١ : « والسكيت ، مثال الكميت : آخر ما يجى من
الحيل فى الحلية من العشر المعدودات ، وقد يُشددُ فيقال السكيت ، وهو العاشور
والفُسكُل أيضا ، وما جاء بعد ذلك لا يعتدُّ به » .

(٢) فى تهذيب اللغة ٢٣٩/١٢ « إذا » .

(٣) أقول : وهناك من ذكر ألقابها حتى العاشر .

(٤) فى ك : « قال » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٧) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٨) « أن » : ساقط من ط .

(٩) فى ط : « يبدو » وهى كذلك فى الفائق ٣٣١/٣ « لمظ » وتهذيب اللغة « لمظ »
٣٨٨/١٤ .

(١٠) انظر الخبر فى :

- ج مستند على - كرم الله وجهه - ٨١/٢ وفيه : « عن على^(١) قال : « إن الإيمان يبدو
لمظة بيضاء فى القلب فكلما ازداد الإيمان عظما ازداد ذلك البياض فى القلب ، فإذا
استكمل الإيمان أبيض القلب كله ، وإن النفاق يبدو لمظة سوداء ، فكلما ازداد النفاق
عظما ازداد ذلك السواد ، فإذا استكمل النفاق أسود القلب كله ، وأبم الله لو شققتم
عن قلب مزمن لو جدتموه أبيض ، ولو شققتم عن قلب منافق لو جدتموه أسود » .

- الفائق « لمظ » ٣٣١/٣ .

- النهاية « لمظ » ٢٧١/٤ وفيه « يبدأ » وأرى « يبدأ » الرواية الصحيحة والله أعلم .

- تهذيب اللغة « لمظ » ٣٨٨/١٤ .

- الصحاح ، واللسان والتاج « لمظ » .

(١١) السند ساقط من م وأصل ط .

قولهُ : « لَمْظَةٌ » قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : اللَّمْظَةُ ، وَهِيَ (١١) : مِثْلُ النَّكْثَةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْبِيَاضِ ، وَمِنْهُ قَبِيلٌ : فَرَسٌ أَلْمَظٌ : إِذَا كَانَ يَجْعَلُنْتَهُ شَيْءٌ مِنَ بِيَاضٍ (١٢) .
وَالْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ : لَمْظَةٌ بِالْفَتْحِ (١٣) ، وَأَمَّا كَلَامُ الْعَرَبِ قِبَالَضَمٍّ ، لَمْظَةٌ (١٤) مِثْلُ دُهْمَةٍ ، وَشَهْبَةٍ ، وَحُمْرَةٍ ، وَصُفْرَةٍ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ لَمْظَةٌ - بِالطَّاءِ - (١٥) فَهَذَا الَّذِي لَا نَعْرِفُهُ ، وَلَا نَرَاهُ حُفِظَ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ (١٦) الْإِيمَانُ يَزِيدُ (١٧) يَنْقُصُ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « كَلَّمَا أَزْدَادَ الْإِيمَانِ أَزْدَادَتِ اللَّمْظَةُ » (١٨) مَعَ أَحَادِيثٍ فِي هَذَا كَثِيرَةٍ ، وَعِدَّةٌ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ .

٦٩٧ - وَقَالَ (١٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » (٢٠) فِي حَدِيثٍ « عَلِيٌّ » (٢١) - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - (٢٢) : أَنْ رَجُلًا آتَاهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ قَهْزٍ (٢٣) ، فَسَأَلَ : إِنْ بَنَى فَلَانٌ صَرَبُوا بَنِي فَلَانٍ بِالْكَتَافَةِ . فَقَالَ « عَلِيٌّ » : صَدَّقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ « .

(١١) فِي ط : « هِيَ » .

(١٢) فِي ط : « الْبِيَاضِ » .

(١٣) أَيْ يَفْتَحِ اللَّامَ .

(١٤) « لَمْظَةٌ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ل . م .

(١٥) أَيْ الْمَهْمَلَةُ .

(١٦) « يَكُونُ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(١٧) فِي ك « وَ » وَفِي غَيْرِهَا « أَوْ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي ك .

(١٨) فِي ط عَنْ م : « أَزْدَادَتِ تِلْكَ اللَّمْظَةُ » .

(١٩) فِي ك : « قَالَ » .

(٢٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٢١) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٢٢) « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٢٣) فِي ر : « ثَوْبٌ قَهْزٌ » .

- الْفَائِقُ (صَدَقَ) ٢٣٧/٣ .

- النَّهْيَةُ (قَهْزٌ) ١٢٩/٤ .

- أَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَأَبَى عُبَيْدٍ رَوَايَةٌ أُخْرَى لِلْخَيْرِ . انظُرْ فَصْلَ الْمَقَالِ ٤٠/٤١ وَمَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ٣٥٢/١ .

يُردى عَنْ « أَبِي عَوَّانَةَ » عَنْ « مُعَيْرَةَ » عَنْ « قُدَّامَةَ بْنِ عَتَّابٍ » - أَوْ
غَيْرِهِ - عَنْ « عَلِيٍّ »^(١) .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ : هَذَا مَثَلٌ تَضَرُّبُهُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ يَأْتِي بِالْحَبِيرِ عَلَى
وَجْهِهِ ، وَيَصْدُقُ فِيهِ .

وَيُقَالُ : إِنْ أَصَلَ هَذَا أَنْ الرَّجُلَ رُمَا بَاعَ بَعِيرَهُ ، فَيَسْأَلُهُ الْمُشْتَرِي عَنْ سَنِّهِ ،
فَيَكْذِبُهُ ، فَعَرَضَ رَجُلٌ بِكَرَاهٍ لَهُ ، فَصَدَّقَ فِي سَنِّهِ ، فَقَالَ الْآخَرُ : « صَدَّقَنِي سِنُّ
بَكْرِهِ » فَصَارَ مَثَلًا لِمَنْ أَخِيرَ بِصِدْقِ^(٢) .

وقوله : « ثوبٌ من قَهْزٍ » : يقالُ : هِيَ ثِيَابٌ بَيْضٌ ، أَحْسَبُهَا بِخَالِطِهَا الْحَرِيرُ ،
قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »]^(٣) : وَلَا أَرَى هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً ، وَقَدْ ذَكَرْتُهَا - مَعَ هَذَا -
الْعَرَبُ فِي أَشْعَارِهَا ، قَالَ « ذُو الرُّمَّةِ » يَصِفُ الْبُرْءَةَ الْبَيْضَ ، فَقَالَ^(٤) :

مِنَ الزُّرْقِ أَوْ صُتْعٍ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا مِنَ الْقَهْزِ وَالْقَوْهَى بَيْضُ الْمَقَانِعِ^(٥)
وَقَالَ « أَبُو النَّجْمِ الْعِجْلِيُّ » يَصِفُ الْحُمْرَ ، وَيَبَاضُ بَطُونِهَا :

كَأَنَّ لَوْنَ الْقَهْزِ فِي حُصُورِهَا

وَالْقَبْطَرِيُّ الْبَيْضَ فِي تَأْزِيرِهَا^(٦)

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالْقَبْطَرِيُّ^(٧) .

(١) السند ساقط من م وأصل ط .

(٢) انظر المثل في :

فصل القفال للبكري ٤٠/٤١ ، المستقصى للزمخشري ١/١٤٠ ، مجمع الأمثال
للميداني ١/٣٩٢ .

(٣) « أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٤) « فقال » : ساقط من ر . ل . م . ط .

وما بعد « أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ل .

(٥) البيت على وزن الطويل من قصيدة لذي الرمة يمدح عبد الملك بن بشر بن مروان ، الديوان
٧٩٠/٢ وفي تفسير غريبه من شرح أحمد بن حاتم الباهلي : الزُّرْقُ : الْبُرْءَةُ . الصُّعْ :
العقبان . مفردة أصقع ، وهو الأبيض الرأس . تهذيب اللغة « قهز » ٣٩٣/٥ واللسان
والتاج « قهز . صقع . ذرق » .

(٦) انظر الرجز في :

تهذيب اللغة « قهز » ٣٩٣/٥ - اللسان والتاج « قهز » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من م . ط . وما بعد الرجز إلى هنا : ساقط من ر . ز . ل .

٦٩٨ - وقال « أبو عبيد »^(١) في حديث « علي »^(٢) - رحمة الله -^(٣) :
وذكر آخر الزمان والفتن ، فقال : خير أهل ذلك الزمان كلُّ نومةٍ ، أولئك مصابيحُ
الهدى ، ليسوا بالمساييح ، ولا المذاييع البذر^(٤) .

يُروى [ذلك]^(٥) عن عوف [بن أبي جميلة الأعرابي]^(٥) .
قوله : نومة^(٦) ، يعنى : الحامل الذكر ، الغامض فى الناس ، الذى لا يعرف
الشر ولا أهله^(٧) .

وأما المذاييع : فإن واحدهم مذبايع ، وهو الذى إذا سمع عن أحدٍ يفاحشته ، أو
رآها منه ، أنشأها عليه ، وأذاعها .

والمساييح : الذين يسيحون فى الأرض بالشرِّ والنميمة ، والإنساد بين الناس .
والبذر أيضاً نحو ذلك^(٨) ، وإنما هو مأخوذ من البذر ، يقال : بذرتُ الحبَّ

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م ، وفى اللسان : القبطرى : ثياب بيض ، وقال الجوهري
والقبطرى - بالضم - ضربٌ من الثياب .

(٢) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٣) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٤) انظر الخبر فى :

- دى المقدمة ، باب العمل بالعلم وحسن النية فيه ٨١/١ ط دار الفكر بيروت وفيه :

« أخبرنا عثمان بن عمر ، حدثنا عمر بن يزيد ، عن أوفى بن ذكهم . . . » وذكر
حديثاً فيه شئ من طول .

- ج : مستند على - رضى الله عنه ج ٢٩/٢ .

- الفائق (نوم) ٣١/٤ . وفيه : « النومة : الحامل الذكر الذى لا يؤبه له . . » وهو
أيضاً الكثير النوم .

- النهاية (ذيع) ١٧٤/٢ - سيج ٤٣٢/٢ نوم ١٣١/٥ .

- تهذيب اللغة (نوم) ٥٢٠/١٥ .

- اللسان والتاج (ذيع . سيج . نوم) .

(٥) الزيادة فى الموضعين تكلمة من ر . ز . ل .

(٦) فى ط : « كل نومة » .

(٧) جاء فى تهذيب اللغة (نوم) ٥٢٠/١٥ : « قال شمر : روى عن ابن عباس أنه قال

لعلى : ما النومة ؟ فقال : الذى يسكن فى الفتنة ، فلا يبدو منه شئ » .

(٨) فى ز « قولك » تصحيف من الناسخ .

وغيره: إذا فرقتَه في الأرض ، فكذلك^(١١) هذا^(١٢) يبدُر الكلام بالثَمِيمَةِ ،
والفساد ، والواحدُ منهم^(١٣) بَدُورٌ .

٦٩٩ - وقال « أبو عبيد »^(١٤) [٤٨٢] في حديث « علي »^(١٥) - رحمه الله -^(١٦) :
في الرجل يكون له الدين الظنون ، قال : « يُزَكِّيهِ لِمَا مَضَى إِذَا قَبِضَهُ إِنْ كَانَ
صَادِقًا »^(١٧) .

قال : حَدَّثَنَا « يزيدُ بنُ هارونَ » عن « هشام » عن « ابن سيرين » عن
« عبيدة »^(١٨) عن « علي »^(١٩) .

قوله : « الظنون » : هو^(٢٠) الذي لا يدري صاحبه أيقضيه الذي عليه
الدين^(٢١) أم لا ؟

(١) في ر . ز . ل . م . « وكذلك » .

(٢) « هذا » : ساقط من ر .

(٣) في ط عن م : « منهم » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٦) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٧) انظر الخبر في :

- ج . مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ وفيه : « عن علي في الدين الظنون ، قال :
ليزكه إذا قبضه لما مضى » .

- الفائق « ظن » ٢٨٠/٢ ورواه عن عثمان - رضى الله عنه - وأراه « وهم » في هذا .
- النهاية « ظن » ١٦٤/٢ وفيه : « ومنه حديث علي - وقيل : لعثمان - رضى الله
عنهما - .

- تهذيب اللغة « ظن » ٣٦٤/١٤ .

وانظر اللسان والتاج : « ظن » .

(٨) « عبيدة » بفتح العين ، أراه - والله أعلم - عبيدة بن عمرو السلماني المرادى ، أهر
عمرو الكوفي تابعي كبير . . كان شريح إذا أشكل عليه شئ سأله ، وقد روى عن علي
- كرم الله وجهه - .

انظر تقريب التهذيب ٥٤٧/١ - تهذيب التهذيب ٨٤/٧ .

(٩) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(١٠) « هو » و « الدين » ساقطاً من ر .

كَأَنَّهُ الَّذِي لَا يَرْجُوهُ^(١١) ، وَكَذَلِكَ كُلُّ أَمْرٍ تُطَالِبُهُ وَلَا تَدْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ
مِنْهُ ، فَهُوَ ظَنُّونٌ ، قَالَ « الْأَعْمَشِيُّ »^(١٢) :

مَا جُعِلَ الْجُدُّ الظَّنُونُ الَّذِي جَنَّبَ صَوْبَ اللَّجِبِ المَاطِرِ
مِثْلَ الْفَرَاتِيِّ إِذَا مَا جَرَى يُقَدِّفُ بِالبُوصِيِّ وَالْمَاهِرِ^(١٣)

فَالْجُدُّ : الْبِشْرُ^(١٤) الَّتِي تَكُونُ فِي الْكَلَأِ ، وَالظَّنُونُ : الَّتِي^(١٥) لَا يَدْرِي أَفِيهَا مَاءٌ
أَمْ لَا ؟

وَقِي هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ الْفَقِيهِ : أَنَّهُ^(١٦) مَنْ كَانَ لَهُ دِينٌ عَلَى النَّاسِ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ
أَنْ يُزَكِّيَهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ ، فَإِذَا قَبِضَهُ زَكَّاهُ لِمَا مَضَى ، وَإِنْ كَانَ لَا يَرْجُوهُ .
وَهَذَا يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ قَالَ : إِنَّمَا زَكَاتُهُ عَلَى الَّذِي عَلَيْهِ الْمَالُ ؛ لِأَنَّهُ الْمُتَنَفِّعُ^(١٨) بِهِ ،
وَهُوَ شَيْءٌ يُرَوَى عَنِ « إِبْرَاهِيمَ » ، وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى قَوْلِ « عَلِيٍّ » رَحِمَهُ اللَّهُ^(١٩) .
٧٠٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٠) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ »^(١١) - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(١٢) :
« مَنْ أَحْبَبْنَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - فَلْيُعِدِّ لِلْفَقْرِ جَلِيَابًا ، أَوْ تَجْفَانًا »^(١٣) .

(١) عبارة الفائق ٢ / ٣٨٠ : « هو الذي لست من قضائه على يقين » .

(٢) في تهذيب اللغة ١٤ / ٣٦٤ : « وقال الأعشى في الطنون ، وهي البشر التي لا يدري
أففيها ماء أم لا ؟ »

(٣) البيهقان على وزن السريع من نصيدة للأعشى في ديوانه ٩٣ يهجو علقمة بن علاثة
ويمدح عامر بن الطفيل .

ورواية الديوان : « ما يجعل الجد » و « اللجب الزاخر » .
وانظر اللسان والتاج « جدد . ظنن » .

(٤) « التي » : ساقط من ر . م .

(٥) في ط : « الذي » .

(٦) في ز : « أو » .

(٧) « أنه » : ساقط من م .

(٨) في ل : « هو المتنفع به » وزاد « هو » .

(٩) « رحمه الله » : ساقط من ر . ز . ل . م .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(١٢) في ر . ز . ل : « رحمه الله عليه » .

(١٣) انظر الخبر في :

يُرَوَّى ذَلِكَ عَنْ « عَوْفٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ » عَنْ « عَلِيٍّ » (١) .
 قال (٢) : « وَقَدْ تَأَوَّلَهُ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ : مَنْ أَحْبَبْنَا أَفْتَقَرَ فِي الدُّنْيَا ،
 وَلَيْسَ لِهَذَا وَجْهٌ ؛ لِأَنَّ [قَدْ] (٣) تَرَى مَنْ يُحِبُّهُمْ فِيهِمْ مَا فِي سَائِرِ النَّاسِ مِنَ الْغِنَى
 وَالْفَقْرِ ، وَكَفَيْتُهُ عِنْدِي إِنَّمَا أَرَادَ فُقْرَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ : لِيُعِدُّ لِيَوْمِ فُقْرِهِ وَفَاقَتِهِ
 عَمَلًا صَالِحًا يَنْتَفِعُ بِهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّمَا هَذَا مِنْهُ عَلَى وَجْهِ الْوَعْظِ وَالنَّصِيحَةِ
 لَهُ ، كَقَوْلِكَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصْحَبَنِي ، وَيَكُونَ مَعِي ، فَعَلِيهِ يَتَسَوَّى اللَّهُ ،
 وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ لِي صَاحِبًا إِلَّا مَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ ، لَيْسَ
 لِلْحَدِيثِ وَجْهٌ غَيْرُ (٤٨٣) هَذَا (٤) .

٧٠١ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٥) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » (٦) - رَجِمَهُ اللَّهُ - (٧) : أَنَّهُ
 شَبَّحَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا ، فَقَالَ : « أَعْلَبُوا عَنِ النِّسَاءِ » (٨) .

= ج - مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن علي قال : من أحبنا
 أهل البيت فليعد للفقر جلبابًا ، أو قال : نجفانًا » .

- إصلاح الغلط لابن قتيبة لوجه ٤٧ من مصورة في مكتبة المحقق .

- الفائق « جلب » ٢٩٩/١ .

- النهاية « جلب » ٢٨٣/١ .

- تهذيب اللغة « جلب » ٩٣/١١ .

وانظر اللسان والتاج « جلب » .

(١) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٢) « قال » : ساقط من ر . ل . م .

(٣) « قد » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٤) هذا التفسير أحد ما أخذ عليه أبو محمد بن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط ، وانظر ما

قاله في لوجه ٤٨ .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٧) في ر . ز . ل . م . : « رحمة الله عليه » .

(٨) انظر الخبر في :

- الفائق « عذب » ٤٠٥/٢ ، وفيه « أي امتنعوا عن ذكرهن » .

- النهاية « عذب » ١٩٥/٣ ، وفيه : « أعلبوا عن ذكر النساء أنفسكم » .

- تهذيب اللغة « عذب » ٣٢١/٢ .

واللسان والتاج « عذب » .

يقول: امنعوا أنفسكم من^(١) ذكْرِ النساءِ ، وشغْلِ قُلُوبِكُمْ - أو القلوبِ - بهنَّ ، شكَّ « سعيد »^(٢) .

يقول: فإنَّ ذلكَ يَكْسرِكُمْ عَنِ الغزْوِ ، وكُلُّ مَنْ مَنَعْتَهُ شَيْئًا فَقَدْ أَعْدَيْتَهُ ، وقال^(٣) « عبيدُ بنُ الأبرصِ » :

وتَدَلُّوا البِعْثوبَ بَعْدَ إلهِمُ صَتْمًا فَقَرُّوا ياجَدِيلَ وَأَعْدَبُوا^(٤)

والعاذِبُ والعَدْبُ سواءُ^(٥) ويُقالُ للفرسِ وغيرِهِ : عَدْبُ : إذا باتَ لا يَأْكُلُ شَيْئًا ، ولا يَشْرَبُ ؛ لِأَنَّهُ مُمْتَنِعٌ مِنْ ذَلِكَ ، قالَ « النَّابِغَةُ الجعديُّ » يَصِفُ ثورًا :

فباتَ عَدْبِيًّا لِلسَّما كَأَنَّهُ سُهَيْلٌ إذا ما أَفْرَدْتَهُ الكواكِبُ^(٦)

شَبَّهَهُ بِسُهَيْلٍ ؛ لِأَنَّ الكواكِبَ تَزُولُ عَنْهُ ، وَيَبْقَى مُتَفَرِّدًا ، لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْهَا ، ويُقالُ : العَدْبُ : الذي باتَ^(٧) لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّما سِتْرًا^(٨) ، وكذلك العاذِبُ .

٧٠٢ - وقالَ « أبو عبيدٍ »^(٩) فسى حَدِيثُ « عَلِيٌّ »^(١٠) - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-^(١١) : « إِنَّ المِرَّةَ المُسَلِّمَ ما لَمْ يَغْشَ دَناءَةً يَخْشَعُ لَهَا إذا ذُكِرَتْ ، وتُغْفِرُ بِهِ

(١) فى ط عن م « عن » .

(٢) عبارة ز . ل . م . : « وشغل القلوب بهن » ولم يرد فى أى من هذه النسخ إشارة إلى شك « سعيد » هذا الذى أشارت إليه النسخة « ك » وأرى - والله أعلم - أن « سعيد » أحد رواة خبر « على » الذى تلقى عنهم أبو عبيد الخبر .

(٣) فى ر . ل . ط « قال » .

(٤) البيت على وزن الكامل من قصيدة لعبيد بن الأبرص يهدد بنى جديلة ويشكر مآثر قومه ، الديوان ٣٢ ، وانظر الفائق ٤٠٥/٢ ، وتهذيب اللغة (عذب) ٣٢١/٢

(٥) فى ل : « سواء مثله » .

(٦) البيت على وزن الطويل وبرواية أبي عبيد جاء فى :

تهذيب اللغة « عذب » ٣٢٢/٢ واللسان والتاج « عذب » .

(٧) « بات » : ساقط من ر .

(٨) « زاد المطبوع عن م » قال « .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(١١) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

لِثَامِ النَّاسِ - كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ - يَنْتَظِرُ فَوْزَةً مِنْ قِدَاحِهِ ، أَوْ دَاعِيَ اللَّهِ ، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ۝ (١)

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « أَبُو بَدْرٍ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ الْيَاسِمِيِّ » (٢) ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ « عَلِيٍّ » .

وَيُرْوَى أَيْضًا عَنْ « عَوْفٍ » ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، عَنْ « عَلِيٍّ » (٣) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » وَ « أَبُو عَمْرٍو » وَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُمْ - دَخَلَ كَلَامُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ - قَوْلُهُ (٤) : الْيَاسِرُ : هُوَ مِنَ الْمَيْسِرِ ، وَهُوَ الْقِمَارُ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَهُ ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ بِالنُّهْيِ عَنْهُ ، فِي قَوْلِهِ [- تَعَالَى -] (٥) ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ (٦) الْآيَةَ .

وَكَانَ أَمْرُ الْمَيْسِرِ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْتَرُونَ جُزُورًا ، فَيَنْحَرُونَهَا [٤٨٤] ، ثُمَّ يَجْزُونَهَا أَجْزَاءً ، وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي عَدَدِ الْأَجْزَاءِ ، فَقَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : عَلَى عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ ، وَقَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : عَلَى ثَمَانِيَّةٍ وَعَشْرِينَ جُزْأً (٧) ، وَكَمْ يَعْرِفُ « أَبُو عُبَيْدَةَ »

(١) انظر الخبر في :

- ج - مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن علي قال : إن المرء المسلم ما لم يغش دنانة يخشع لها إذا ذكرت ، وتغرى به لِثَامِ النَّاسِ ، كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ يَنْتَظِرُ فَوْزَةً مِنْ قِدَاحِهِ ، أَوْ دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ » .

- الفائق « يسر » ١٢٨/٤ .

- النهاية « يسر » ٢٩٦/٥ .

- وأنظر اللسان والتاج « يسر » .

(٢) في هامش المطبوع نقلًا عن ر . ز . ل : « الإيامي » وجاءت في ك وهامش ز « اليامي » والتصويب في ز عند المقابلة ، والإيامي : هو زَيْدُ بْنِ الْحَارِثِ الْإِيَامِيُّ ، ضبطه الحافظ ابن حجر في التبصير ٤٩ ، وقبيده ابن الأثير بكسر الألف في اللباب ٩٦/١ وقال : كوفي توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة .

(٣) ما بعد « الأبرار » إلى هنا : ساقط من م وأصل المطبوع .

(٤) قوله « : ساقط من م وعنه نقل المطبوع » قالوا « وأضاف عن يقية النسخ » قوله « .

(٥) « تعالى » تكلمة من ر . ل . م .

(٦) سورة المائدة آية ٩٠ .

(٧) عبارة ز في قول الأصمعي « على ثمانية أجزاء وعشرين جزءا » ، والمقصود مجموعهما .

لها عددًا ، ثم يُسهمونَ عليها بعشرة قَداح ، لسبعةٍ منها أنصباهُ ، وهي القُدْ ،
 والثَوَامُ ، والرَّقِيبُ ، والحِلْسُ ، والنَّافِسُ^(١٧) ، والمَسِيلُ ، والمَعْلَى ، وثلاثةٌ منها ليست
 لها أنصباهُ ، وهي : المَنِيحُ ، والسَّفِيحُ ، والوَعْدُ^(١٨) ، ثمَّ يجعلونها على يَدَي رَجُلٍ
 عدلٍ عندهم ، يُجِليها^(١٩) لهم باسم رَجُلٍ رَجُلٍ ، ثمَّ يَتَمِيمونها^(٢٠) على قَدَرِ ما تَخْرُجُ
 لهم السَّهَامُ ، فمن خَرَجَ سَهْمُهُ من هذه السَّبعَةِ التي لها أنصباهُ أَخَذَ مِنَ الأجزاءِ
 بِحِصَّةِ ذَلِكَ ، فإن خَرَجَ له واحدٌ مِنَ الثلاثةِ ، فقد اختلف الناسُ في هذا الموضعِ ،
 فقالَ بعضهم : مَنْ خَرَجَ باسمه لم يأخذ شيئًا ، ولم يَغْرَمْ ، ولكن يُعادِ الثانيةَ ،
 ولا يكونُ له نصيبٌ ، ويكونُ لغواً ، وقال بعضهم : بلْ يُصِيرُ ثَمَنُ هذه الجزورِ كُلُّه
 على أصحابِ هؤلاءِ الثلاثةِ ، فيكونون مَقْمُورِينَ ، ويأخذُ أصحابُ السَّبعَةِ
 أنصباهُم على ما خَرَجَ لهم ، فهؤلاءِ الياسرونَ .

قال^(٥١) « أبو عبيد » : ولم^(١٦) أجدُ علماَنا يَسْتَقْصُونَ معرفةَ علم^(٧) هذا ، ولا
 يدَعُونَهُ كُلَّهُ ، ورَأَيْتُ « أبا عبيدة » أَقْلَهُم ادِّعَاءَ لِعِلْمِهِ .

قالَ « أبو عبيدة » : وقد سألتُ عنه^(٨) الأعرابَ ، فقالوا : لا عِلْمَ لَنَا بِهَذَا ؛
 لِأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ قَطَعَهُ الإِسْلَامُ مِنْذُ جَاءَ ، فَلَسْنَا نَدْرِي^(٩) كَيْفَ كانوا يَبْسِرُونَ .

قالَ « أبو عبيد » : فالياسرونَ : هم الذين يتقَامرونَ على الجَزُورِ ، وإِنَّمَا كانَ هذا
 في أهلِ الشَّرْكِ منهم ، والشُّرُوءِ والجِدَّةِ ، وكانوا يفتشخرونَ به ، وقال^(١٠)
 « الأَعشى » يمدحُ قوماً :

(١) في ط : « والنافس » - بقاء مثناة - وذكر فيها قبل « الحلس » وأثبت ما جاء في
 بقية النسخ وكذا اللسان « فذ » ضبطا وترتيباً ، وقد استعمل صاحب اللسان أداة
 المعطف « ثم » التي تفيد الترتيب والتراخي .

(٢) في ط : « والوعد » - بالذال المعجمة - وأثبت ما جاء في بقية النسخ واللسان « فذ » .

(٣) في ط : « يجليها » - يفتح الياء المثناة في أوله - والضم من « أجال » وأراها أثبت .

(٤) في ط عن م : « يَتَمِيمُونَهَا » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٥) في ز : « وقال » .

(٦) في ك : « لم » .

(٧) « علم » : ساقط من م .

(٨) « عنه » : ساقط من ل .

(٩) عبارة ل : « فليس يُدري » .

(١٠) في ك : « قال » .

المطعم الضيف إذا ما شتوا والجامع القوت على الباسر^(١)
وقال « طرفة » :

فَهُمْ أَيْسَارُ لِقْمَانَ إِذَا أَغْلَتِ الشُّتُوْةُ أَبْدَاءَ الْجُرْزِ^(٢)

وهو كثير في أشعارهم ، فأراد « على » بقوله : « كالباسر الفالج ينتظر^(٣) (٤٨٥) فوزة من قذاحه ، أو داعى الله ، فما عند الله خير للأبرار » يقول : هو بين خيرتين : إما صار إلى ما يُحِبُّ من الدنيا ، فهو بمنزلة « المعلى » وغيره من القذاح التي لها حظوظ ، أو بمنزلة التي لا حظوظ لها - يعنى الموت - (٣) ، فيُحَرِّمُ ذلك في الدنيا ، وما عند الله خير له .

والفالج : القامر ، يقال : قد فُلِّجَ عليهم^(٤) ، وقُلِّجَهُم ، وقال^(٥) الراجز في الفالج^(٦) :

لَمَّا رَأَيْتُ فَالِجًا قَدْ قَلَّجَا^(٧)

ومعاً^(٨) يبين لك أنه أراد بالجرمان في الدنيا « المنيع » حديث بروى عن « جابر بن عبد الله » قال : « كُنْتُ مَنِيعَ أَصْحَابِي يَوْمَ بَدْرٍ »^(٩) .

(١) البيت من قصيدة من السريع للأعشى مدح عامر بن الطفيل وقومه ويهجو علقمة بن علاثة ، ورواية الديوان ٩٥ : « المطعم اللحم » وانظر :

تهذيب اللغة « يسر » ٥٩/١٣ واللسان والتاج « يسر » .

(٢) البيت من قصيدة من الرمل لطرفة بن العبد ورواية الديوان ٧٢/ « وهم » فى موضع « فهُم » . وفيه : « أيسار لقمان » مثل ، وإذا شرف الإنسان قبل : أيسار لقمان ، وهو لقمان بن عاد ، وأيساره : بيض وخمخة . . . وهم من العالقة » .
وانظر البيت فى تهذيب اللغة ٢٠٥/١٤ واللسان والتاج « يسر » .

(٣) فى ك : « المنيع » وصريت عند المقابلة ، وسوف يمرّد فيذكر حديثاً يوضح أن المراد بالجرمان من الدنيا « المنيع » . وكأنه كنى به عن الموت .

(٤) فى ل : « على أصحابه » .

(٥) فى ط : « قال » .

(٦) فى الفالج : « ساقط من ل » .

(٧) للعجاج أرجوزة طويلة على الروى ليس فيها هذا البيت ، ولم أجد فيما رجعت إليه من مصادر الشعر واللغة .

(٨) فى ز : « وهذا محاً » بدلاً من « وما » .

(٩) انظر خير جابر فى :

قال : حَدَّثَنِيهِ « مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ » عن « الْأَعْمَشِ » عن « أَبِي سُفْيَانَ » عن « جَابِرِ »^(١) .

[قال]^(٢) فكان^(٣) أصحابُ الحديثِ يَحْمِلُونَ هذا على استقواءِ الماءِ لهم ، وليس هذا من استقواءِ الماءِ في شيءٍ ، إنما أرادَ أنه لم يأخذ سَهْمًا مِنَ الْغَنِيْمَةِ يَوْمَئِذٍ لِصِغَرِ سَنَتِهِ ، قال « العجاج » يذْكَرُ فَرَسًا سَبَقَ خَيْلًا :

ساقطها بِنَفْسِ مُرِيحٍ

عَطَفَ الْمُعْلَى صُكًّا بِالْمَنِيحِ^(٤)

يَعْنِي أَنَّهُ سَبَقَهَا كَمَا قَمَرَ الْمُعْلَى الْمَنِيحَ ، وَقَالَ « الْكَمِيْتُ » :

قَمَهْلًا يَا قُضَاعَ فَلَا تَكُونِي مَنِيحًا فِي قِدَاحِ يَدَيَّ مُجِيلِ^(٥)

يعنى فى انتسابهم إلى اليمين ، وتركهم النسب الأول^(٦) .

== - الفائق « منح » ٣٩١/٣ وفيه « أراد أنه لم يُضْرَبْ لَهُ سَهْمٌ لَصِغَرِهِ » .

- النهاية « منح » ٣٦٥/٤ .

- تهذيب اللغة « منح » ١٢٠/٥ ، وانظر اللسان والتاج « منح » .

(١) ما بعد « بدر » إلى هنا ساقط من م وأصل المطبوع .

(٢) « قال » : تكملة من ل .

(٣) فى ط : « وكان » .

(٤) البيهتان من أرجوزة للعجاج فى ديوانه ٢٩١/١ ، ٢٩٢ ، وبينهما أربعة أبيات .

(٥) البيت من الروافض ، وبرواية غريب الحديث جاء فى اللسان والتاج « منح » غير منسوب ، وإصلاح الغلط لابن قتيبة اللوحة ٤٧ .

(٦) وهذا الحديث مما أخذَه ابن قتيبة على أبى عبيد ، فيعد أن ساق فى اللوحات ٤٥ : ٤٧ كلامه : بدأه ينقل تفسير أبى عبيد فى تصرف يسير ، ثم عرض بعض ما أخذَه عليه وأنا أقدمه مرجحاً :

- أخذ عليه تفسيره لمن خرج سَهْمُهُ من الثلاثة التى لا أنصبا لها ، ورأى ابن قتيبة أن هذه الثلاثة لا تكون سَهْمًا لأحدٍ إنما تدخل فى الرباية مع السبعة ذوات الحفظ ، لتكثر بها السهام ، وليأمن القوم الحيلة من الضارب .

- وأخذ عليه قوله يتحمل أصحاب السهام الثلاثة التى لا أنصبا لها ثمن الجزور ، ورأى ابن قتيبة أن هذا لا يكون ؛ لأنه من غير المقبول أن يكونوا أبداً غارمين بأخذهم سهاماً لا أنصبا لها ، وفيه رأيه أن صاحب الفذ له نصيب ، وصاحب الرقيب له ثلاثة أنصبا ، وصاحب المسبل له ستة أنصبا ، وبها تنفذ أعشار الجزور ، ويتحمل ثمن الجزور أصحاب السهام الأربعة الذين لم تخرج سهامهم .

٧٠٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١) فِي حَدِيثٍ « عَلِيٌّ » [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -]^(٢) :
 « يَوْمَ الْجَمَلِ » وَغَابَ عَنْهُ « سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ » ، فَبَلَّغَهُ عَنْهُ قَوْلَ ، فَقَالَ « سُلَيْمَانُ » :
 بَلَّغَنِي عَنْ « أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » ذُرَّوْ مِنْ قَوْلِهِ ، تَشَدُّرِكِي بِهِ مِنْ شَتْمٍ وَإِعْصَادٍ^(٤) ،
 فَسَرَبْتُ إِلَيْهِ جَوَادًا^(٥) .

قَالَ^(٦) : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « مَهْدِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ » قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي « ضَبَّحٌ » عَنْ « سُلَيْمَانَ بْنِ
 صُرَدٍ »^(٧) .

قَوْلُهُ : ذُرَّوْ : هُوَ^(٨) الشَّيْءُ الْيَسِيرُ مِنَ الْقَوْلِ [٤٨٦] ، كَأَنَّهُ طَرَفٌ مِنَ الْخَبْرِ ،
 وَليْسَ بِالْخَبْرِ كُلِّهِ .

= - وَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : « كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ » وَرَأَى « ابْنَ قَتَيْبَةَ » أَنَّ الْيَاسِرَ : هُوَ صَاحِبُ
 الْقَدْحِ ، وَالْفَالِجُ : هُوَ الْقَامِرُ .

- وَأَخَذَ عَلَيْهِ احْتِجَاجُهُ لِلْمَنْبُحِ - الَّذِي لَا حِظَّ لَهُ - بِقَوْلِ الْكَمِيتِ . وَرَأَى ابْنَ قَتَيْبَةَ أَنَّ
 الْمَنْبُحَ فِي قَوْلِ الْكَمِيتِ لَا يَعْنِي الْقَدْحَ الَّذِي لَا سَهْمَ لَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْمَنْبُحِ الْقَدْحَ الْمَمْتَنِعَ ،
 أَيْ الْمَسْتَعَارَ الْغَرِيبَ .

أَقُولُ : لَقَدْ تَحَفَّظَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَنَسَبِهِ إِلَى مَنْ سَبَقَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَاعْتَذَرَ لَهُمْ
 فَقَالَ : « وَلَمْ أَجِدْ عُلَمَاءًا يَسْتَقْصُونَ مَعْرِفَةَ عِلْمِ هَذَا ، وَلَا يَدْعُوْنَهُ كُلَّهُ ، وَرَأَيْتُهَا
 عَيْبَةً أَقْلَهُمْ ادْعَاءَ لِعِلْمِهِ » .

وَجَاءَ ابْنَ قَتَيْبَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَأَدْلَى بِدَلْوِهِ فِي هَذَا ، وَلَهُ مَسْأَلَةٌ خَاصَةٌ فِي ذَلِكَ أَحْوَالِ
 عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ إِصْلَاحَ الْغَلَطِ ، فَجَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا .

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(٢) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٣) « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٤) فِي ط « إِعْصَادٍ » بِالْبَاءِ الْمَوْجُودَةِ ، وَهِيَ كَذَلِكَ فِي الْفَاتِقِ ٧/٢ .

(٥) انظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- الْفَاتِقِ « ذُرَّوْ » ٧/٢ .

- النِّهَايَةِ « ذُرَّوْ » ١٦٠/٢ .

وَانظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « ذُرَّوْ » .

(٦) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٧) السَّنَدُ سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ .

(٨) فِي ل : « يَعْنِي » فِي مَوْضِعٍ « هُوَ » .

والتَّشْدُّرُ : التَّهْدُّدُ وَالتَّوَعُّدُ^(١) ، قال « لبيدٌ » بذكرُ رجلاً ، ويصف^(٢) عداوةً
بعضهم لبعض^(٣) ، فقال^(٤) :

غَلِبَ تَشْدَرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَّاسِيًا أَقْدَامُهَا^(٥)
وقال « صخرُ بنُ حَبْنَةَ » أخو « المعيرة بن حَبْنَةَ » :

أَتَانِي عَن مُعِيرَةَ ذَرُوُ قَوْلِي وَعَن عَيْسَى فَقُلْتُ لَهُ كَذَاكَ^(٦)
وفي حديث آخر « لسليمانُ » قال : أتيتُ « عليّاً » حين فرغَ من^(٧) مَرَحَى الْجَمَلِ ،
فلما رأنى ، قال : « تَرْحُحَتِ ، وَتَرْيُصَتِ ، وَتَتَأَنَّتِ ، فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ - عَزُّ
وَجَلُّ - »^(٨) صنع ؟

فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين : إنَّ الشُّوْطَ بَطِينٌ ، وقد بقيَ مِنَ الْأُمُورِ مَا تَعْرِفُ بِهِ
صديقَكَ مِنْ عَدُوِّكَ .

قال : قال^(٩) « سليمانُ » : فلما قامَ قلتُ « للحسن بنِ عليٍّ » : ما أغتبتَ عنِّي
شيئاً .

فقال^(١٠) : هُوَ يَقُولُ لَكَ الْآنَ هَذَا ، وقد قال^(١١) لى يومَ التَّقَى النَّاسُ ، ومشى

(١) فى ط : « التَّوَعُّدُ وَالتَّهْدُّدُ » ولا فرق بينهما .

(٢) فى ر . ز . ل : « ويصف » وأراها أولى .

(٣) فى ط عن م : « بعض لبعض » .

(٤) « فقال » : ساقط من ط . م .

(٥) ديوان لبيد/ ١٧٧ .

وانظر شرح المعلقات العشر للتبريزي ٢٥٠ .

وشرح المعلقات السبع للزوزنى ١١٣ .

وجمهرة أشعار العرب ١١٤ واللسان والتاج « شذر » والفائق ٧/٢ .

(٦) البيت من الوافر ورواية غريب الحديث جاء منسويًا لصخر فى الفائق ٧/٢ .

وانظره كذلك فى أساس البلاغة « ذرو » وتهذيب اللغة (ذرو) ٥/١٥ واللسان والتاج

« ذرو » .

(٧) « من » : ساقط من م .

(٨) « عَزُّ وَجَلُّ » : تكلمة من ز .

(٩) فى ك . : « فقال » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(١٠) فى ك : « قال » .

(١١) فى ر : « قيل » .

بعضهم إلى بعض: ما ظنُّك بأمرى جمع بين هذين الغارِينِ ما أرى بعدَ هذا خيراً»^(١).

قال [« أبو عبيد »]^(٢): حَدَّثَنِيهِ « ابن مَهْدِيٌّ » عَنِ « أَبِي عَوَانَةَ » عَنِ « إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْشَرِّ » عَنِ « أَبِيهِ » عَنِ « عُبَيْدِ بْنِ نَضْلَةَ »^(٣) عَنِ « سَلِيمَانَ بْنِ صُرَدَةَ » عَنِ « عَلِيٍّ » .

قوله: « مَرْحَى الْجَمَلِ »: يعنى الموضع الذى دارت عليه رحا الحرب، قال الشاعر:

قَدْرُنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قَطْبِهَا الرَّحَى وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرُّجَالِ الصُّفَانِ^(٤)
وقوله: « تَزَحَّزَحَتْ » أى تباعدت.

وقوله: « وَتَنَانَاتٌ »^(٥): يَقُولُ: ضَعُفَتْ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ « أَبِي بَكْرٍ » 1- رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ [-]^(٦): خَيْرُ النَّاسِ مَنْ مَاتَ فِي النَّانَاةِ^(٧).

(١) انظر الخبر فى:

- هذا الجزء من تحقيقنا الحديث ٥٥١ من مستند أبى بكر.
- الفائق روى « ٥٠/٢ » ونبه: « إن الشَّأوَ بَطِينٌ » فى موضع « إن الشُّوطُ بَطِينٌ » .
- النهاية « بطن » ١٣٧/١ « زحزح » ٢٩٧/٢ « غسور » ٣٩٤/٣ « رعى » ٢١٢/٢ وفى النهاية « بطن » الشُّوطُ .
- تهذيب اللغة « رحا » ٢١٤/٥ .
- وانظر اللسان والتاج « رعى » .
- (٢) « أبو عبيد »: تكملة من ر. ز. ل.

(٣) فى ز. ك « نُضَيْلُهُ » مصغراً، وأثبت ما جاء فى ر. ل. وتقريب التهذيب ٥٤٥/١ وقبیه: ترجمة ١٥٧٧ عبید بن نضلة - بنتح النون وسكون المعجمة - الخزاعى، أبو معاوية الكوفى من الثالثة، ووه من ذكر أن له سبعة.
أقول وفى طبقات ابن سعد ١٤٦/٦ عبید بن نُضَيْلَةَ بالتسغیر. وذكره أكثر من مرة فى نفس الموضع.

(٤) البيت من الطويل وجاء فى تهذيب اللغة ٢١٥/٥ واللسان والتاج « رحا » من غير نسبة.

(٥) ، (٥) فى ط: « تنانأت » .

(٦) فى ط م: « رضى الله عنه » والجملة الدعائية تكملة من ز.

ومنه قيل للرجل الضعيف : ثأناً ، وقد فسرناه في غير هذا الموضع ^(١) .
وقوله : « إن الشوط بطين » : يعنى البعيد .

وقوله : « جمع بين هذين الغارين » : فالغار ^(٢) : الجماعة من الناس الكثيرة ، وكل جمع عظيم غار ، ومنه قول « الأحنف » - يوم انصرف « الزبير » [رضى الله عنه] ^(٣) من وقعة الجمل ، فقيل له : هذا [٤٨٧] « الزبير » ، وكان « الأحنف » يومئذ « بوادي السباع » مع قومه قد اعتزل الفريقين جميعاً ، فقال - : « ما صنعُ به إن كان جمع بين هذين الغارين ، ثم انصرف ، وترك الناس » ^(٤) .

٧٠٤ - وقال « أبو عبيد » ^(٥) في حديث « على » ^(٦) [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -] ^(٧) :
في الرجل الذي سافر مع أصحاب له ، فلم يرجع حين رجعوا ، فأتهم أهله أصحابه به ، فرفعوهم ^(٨) إلى « شريح » فسألهم البيعة على قتله ، فارتفعوا إلى « على » فأخبروه بقول « شريح » .
فقال « على » ^(٩) :

أوردتها سعدٌ وسعدٌ مُشتمِلٌ

يا سعدُ لا تُروى بهاذك الإبل ^(١٠)

(١) تقدم في الحديث ٥٥٦ من هذا الجزء .

(٢) في ط : « الغار » .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ط .

(٤) انظر الخبر في :

- الفائق « غور » ٨١/٣ .

- النهاية « غور » ٣٩٤/٣ .

- وانظر تهذيب اللغة « غار » ١٨٠/٨ واللسان والتاج « غور » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٧) « رحمة الله عليه » تكلمة من ر . ز . ل .

(٨) في ر : « فرفعوه » .

(٩) أى متشاملاً بقول الراجز « مالك بن زيد مناة بن تميم » .

(١٠) الرجز مثل يضرب فيمن يريد إدراك الحاجة بغير مشقة .

- انظره في فصل المقال شرح أمثال أبي عبيد « باب إدراك الحاجة بلا تعب ولا مشقة » =

ثم قال: « إنَّ أهونَ السَّقَى التَّشْرِيعُ » .

قال^(١): « ثُمَّ فَرَّقُوا بَيْنَهُمْ ، وَسَأَلَهُمْ ، فَاخْتَلَفُوا ، ثُمَّ أَقْرَأُوا بِقَتْلِهِ ، فَاحْسِبُهُ ، قَالَ : فَقَتَلَهُمْ بِهِ »^(٢) .

قال^(٣): « حَدَّثَنِيهِ رَجُلٌ لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ ، عَنْ « هِشَامِ بْنِ حَسَانَ » عَنْ « ابْنِ سِيرِينَ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٤) .

قوله: « أوردھا سعدٌ وسعدٌ مُشْتَمِلٌ » : هَذَا مِثْلٌ . يُقَالُ : إِنَّ أَسْلَهُ كَانَ أَنَّ رَجُلًا أوردَ إبِلَهُ مَاءً لَا تُصَلُّ إِلَى شَرِبِهِ إِلَّا بِاسْتِسْقَاءٍ^(٥) ، ثُمَّ اشْتَمَلَ ، وَنَامَ ، وَتَرَكَهَا لَمْ يَسْتَقِ لَهَا^(٦) ، يَقُولُ : فَهَذَا الْفِعْلُ لَا تُرَوَى بِهِ الْإِبِلُ حَتَّى يُسْتَقَى لَهَا .

وقوله: « إنَّ أهونَ السَّقَى التَّشْرِيعُ »^(٧): هُوَ مِثْلٌ أَيْضًا ، يَقُولُ : إِنْ أَيْسَرَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ بِهَا أَنْ يُمَكِّنَهَا مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَوْضِ ، وَيَعْرَضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ دُونَ أَنْ يُسْتَقَى لَهَا ! لِتَشْرَبَ^(٨) ، فَأَرَادَ « عَلِيٌّ » بِهَذَيْنِ الْمَثَلَيْنِ أَنَّ أَهْوَنَ مَا كَانَ يَنْبَغِي

= ٣٤٧ ، وفيه : ويروى :

ما هكذا تورَّدَ يا سعدُ الإبلُ

وقد أوردته أبو عبيد في شرح حديث « عليٌّ » .

والمستقصى في الأمثال ١/٤٣٠ المثل ١٨٢٦ .

(١) « قال » : ساقط من ر . م .

(٢) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - رضی اللہ عنہ - ٢/٢١٠ ، وفيه : « .. ثُمَّ أَقْرَأُوا بِقَتْلِهِمْ فَقَتَلَهُمْ » .

- الفائق (ورد) ٤/٥٤ ومادة (شرع) في النهاية واللسان والتاج والتهذيب (٤٢٦/١) .

(٣) « قال » : ساقط من ل .

(٤) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٥) في ط عن م ، وقصّل المقال شرح أمثال البكري: « بالاستسقاء » .

(٦) لم يستق لها » : ساقط من ل .

(٧) انظر المستقصى ١/٤٤٤ وفيه المثل ١٨٧٩ : « أهونَ السَّقَى التَّشْرِيعُ » . . . يضرب

في إدراك الحاجة من غير مشقة . وكذا مجمع الأمثال ٢/٤٠٦ المثل ٤٦٢٠ وفيه :

« والتشريع : أن تورّد الإبل مَاءً لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَشْعِهِ ، بَلْ تَشْرَعُ فِيهِ الْإِبِلُ شُرُوعًا » .

(٨) على هامش ز « فتشرب » ورمز لها بالرمز صح .

لشريح أن يفعل : أن يستقصي في المسألة ، والنظر ، والكشف عن خبير الرجل ، حتى يُعذّر في طلبه ، ولا يقتصر على طلب البيّنة فقط ، كما اقتصر الذي أورد إبله ماءً ثم نام .

وفي هذا الحديث من الحكم : أن « علياً » امتحن في حد^(١١) ، ولا يُمتحن في الحدود وإنما ذلك ؛ لأنّ هذا من حقوق الناس ، وكلُّ حقٍّ من حقوقهم ، فإنه يُمتحن فيه ، كما يُمتحن في جميع (٤٨٨) الدعوى^(١٢) ، وأما الحدود التي لا امتحان فيها^(١٣) ، فحدود الناس فيما بينهم وبين الله (- تعالى) - مثل : الزنا ، وشرب الخمر ، وأما^(١٤) القتل ، و [كلُّ]^(١٥) ما كان من حقوق^(١٦) الناس ، فإنه وإن كان حدّاً يسأل عنه الإمام ، ويستقصي ؛ لأنه من مظالم الناس وحقوقهم التي يدعيها بعضهم على بعض ، وكذلك كلُّ جراحة دون النفس ، فهي مثل النفس ، وكذلك الغدق ، هذا كله يُمتحن فيه إذا ادّعاها^(١٧) مدّع .

وفي المثليّن تفسير آخر : [قال « الأصمعي »]^(١٨) : يُقال : إن قوله :

أوردّها سعدٌ وسعدٌ مُشتمَلٌ

يقول : إنّه جاء بإبله إلى شريعة لا يحتاج فيها إلى استقاء الماء^(١٩) ، فجعلت تشرب ، وهو مُشتمَلٌ بكسائه .

وكذلك قوله : « إن أهورن السقيّ التشريع » : يعنى أن يوردها شريعة الماء ، فلا^(٢٠) يحتاج إلى الاستقاء لها ، [قال « أبو عبيد » : وهو أعجب القولين إلى]^(٢١)

(١) في ل : « الحد » .

(٢) في ط عن م : « الدعوى » ولعله أراد بالدعوى الجنس .

(٣) في ل : « لها » .

(٤) « تعالى » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٥) في ر . ز . ل . : « فأما » .

(٦) « كل » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٧) في ر : « حدود » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) في ك : « ادعى » .

(٩) « قال الأصمعي » : تكلمة من ر . ز . م .

(١٠) « الماء » : ساقط من م .

(١١) في ك : « لا » وفي ر . م : « ولا » .

(١٢) ما بين المعرفين تكلمة من ز .

والتفسير الآخر للمثليّن كله ساقط من ل .

٧٠٥ - وقال^(١١) « أبو عبيد^(١٢) في حديث « علي^(٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٤) :
 « كُنَّا إِذَا أَحْمَرُ الْبَاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -]^(٥) ، فَلَمْ
 يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ »^(٦) .
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « أَبُو النَّضْرِ » عَنْ « أَبِي حَيْثَمَةَ » عَنْ « أَبِي إِسْحَاقَ » عَنْ
 « حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٧) .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : يُقَالُ : هُوَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ ، وَالْمَوْتُ الْأَسْوَدُ ، قَالَ : وَمَعْنَاهُ :
 الشَّدِيدُ . قَالَ : وَرَأَى أَسْلُهُ مَاخُودًا مِنْ أَلْوَانِ السَّبَاعِ ، كَأَنَّهُ^(٨) مِنْ شِدَّتِهِ سَبَّحَ^(٩)
 إِذَا أَحْوَى إِلَى الْإِنْسَانِ ، وَيُقَالُ : هَوَى ، وَقَالَ « أَبُو زَيْبِدٍ » يَصِفُ الْأَسَدَ :
 إِذَا عَلَقَتْ قَرْنًا خَطَاطِيفُ كَفَّهُ رَأَى الْمَوْتَ بِالْغَيْتَيْنِ أَسْوَدًا أَحْمَرَ^(١٠)
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَكَانَ عَلِيًّا أَرَادَ بِقَوْلِهِ : « أَحْمَرُ الْبَاسُ » : أَنَّهُ^(١١) صَارَ فِي
 الشَّدَةِ وَالْهَوْلِ مِثْلَ ذَلِكَ^(١٢) .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٤) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٥) « صلى الله عليه وسلم » تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٦) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٤٣/٢ ، وفيه : « عن علي^١ قال : كنا إذا حمى
 البأس ، ولقى القوم القوم اتقينا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - فما يكون منا
 أحد أقرب إلى العدو منه » .

- الفائق « حمر » ٣١٨/١ .

- النهاية « حمر » ٤٣٨/١ .

- تهذيب اللغة « حمر » ٥٧/٥ ، وانظر اللسان والتاج « حمر » والصاح « حمر »
 ٦٣٦/٢ .

(٧) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٨) في ط نقلاً عن م « يقول : كأنه » .

(٩) في ر : « السبح » .

(١٠) البيت من الطويل ويرواية الغريب جاء ونسب في تهذيب اللغة « حمر » ٥٧/٥ ،
 وانظره في اللسان والتاج « حمر . خطف » .

(١١) في ر : « يقول في موضع أنه » .

(١٢) على هامش ز « الأسد » صح ، وكأنه يريد مثل ذلك الأسد .

ومن هذا حديث « عبدالله بن الصامت » قال : « أسرع الأرض خراباً البصرة ومصر ، قيل : وما ^(١) يخربهما ؟ قال : القتل الأحمر ، والجوع الأغبر » ^(٢)
 قال « الأصمعي » يقال : هذه وطأة [٤٨٩] حراء : إذا كانت جديدة ، ووطأة دهماً : إذا كانت دارة ، قال « ذو الرمة » :

سوى وطأة دهماً من غير جعدة ننى أختها في غرر كبداء ضامر ^(٣)
 فكان المعنى في هذين الحديثين : الموت الشديد ، مع ما يشبهه به من ألوان السباع .

٦ - ٧ - وقال « أبو عبيد » ^(٤) في حديث « علي » ^(٥) - رحمه الله - (٦) : أنه خرج ، والناس ينتظرونه للصلاة قياماً ، فقال : « مالي أراكم سامدين ؟ » ^(٧) .
 قال : حدثناه هشيم قال : أخبرنا « فطر بن خليفة » عن « أبي خالد الوالبي » عن « علي » ^(٨) .

(١) في ك : « ما » .

(٢) لم أقف لهذا الخبر على مصدر من مصادر الغريب التي رجعت إليها .
 (٣) البيت من قصيدة من الطويل لذي الرمة ١٦٩٥/٣ عدد أبياتها أربعة وثمانون ، ورواية الديوان « وطأة في الأرض ... في غرر صجاء ... » وأشار الباهلي في شرحه إلى وجود أكثر من رواية ، ونقل عن أبي عمرو :

سوى نداء دهماً من غير جعدة

وانظر البيت في تهذيب اللغة ٢٢٧/٦ - ١٢٨/١٠ واللسان والتاج « كيد . وهم » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط نقلاً عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٦) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٧) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ وعبارته مطابقة لما هنا .

- الفائق « سمء » ١٩٩/٢ .

- النهاية « سمء » ٣٩٨/٢ .

- تهذيب اللغة « سمء » ٣٧٨/١٢ .

وانظر اللسان والتاج « سمء » .

(٨) في ك « رجل » وصورت بخط المقابل إلى « علي » ، والسند ساقط من م وأصل المطبع .

قوله : « سامدين » : يعنى القيام ، وكلُّ رافع رأسه ، فهو سامدٌ .

وَقَدْ سَمَدٌ يَسْمُدُ وَيَسْمَدُ^(١) سَعُودًا .

ومنه قولُ « إبراهيم »^(٢) قال^(٣) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مَغِيرَةُ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » .

قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَنْتَظِرُوا الْإِمَامَ قِيَامًا ، وَلَكِنْ فَعُودًا ، وَيَقُولُونَ : ذَلِكَ السُّمُودُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالسُّمُودُ أَيْضًا فِى غَيْرِ هَذَا^(٤) : اللَّهُوُ وَالغِنَاءُ ، يُقَالُ : السَّامِدُونَ : اللَّاهُونَ ، ومنه قوله^(٥) [- تعالى -] « وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ »^(٦) .

قَالَ^(٧) : حَدَّثَنَا^(٨) « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عِكْرِمَةَ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ »^(٩) فِى قَوْلِهِ : « سَامِدُونَ » قَالَ : الْغِنَاءُ فِى لُغَةِ « جَمِيرٍ » اسْمُدَى لَنَا : غَشَى^(١٠) لَنَا .

٧٠٧ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١١) فِى حَدِيثِ « عَلِيٍّ »^(١٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(١٣) : أَنَّهُ خَرَجَ ، فَرَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ ، قَدْ سَدَّكُوا ثِيَابَهُمْ ، فَقَالَ : « كَأَنَّهم الْيَهُودَ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ »^(١٤) .

(١) فى ط : « وقد سَيد - أى يكسر عين الماضى - يَسْمُدُ وَيَسْمَدُ - أى يضمها وفتحها فى المضارع - سَعُودًا ، وأثبت ما جاء فى نسخ الغرب لاتفاقها مع ما جاء فى كتب اللغة .

(٢) أى إبراهيم النخعي - رحمه الله - .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) فى ط نقلاً عن م : « هذا الموضع » .

(٥) فى ط نقلاً عن م : « قول الله » .

(٦) سورة النجم آية ٦١ .

(٧) « قال » : ساقطة من ز .

(٨) فى ك : « حدثنا » .

(٩) السند ساقط من م وأصل المطبوع ، وفى موضعه : « وعن ابن عباس » .

(١٠) فى ط نقلاً عن م : « أى غشى لنا » .

(١١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٢) عبارة ط نقلاً عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(١٣) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(١٤) انظر الخبر فى :

قال^(١) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « خَالِدُ الْحَدَّادُ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَلِيِّ »^(٢) .
 قوله : فُهِرِهِمْ : هُوَ مَوْضِعٌ مِدْرَاسِهِمْ^(٣) الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ كَالْعِيدِ يَصْلُونَ فِيهِ ، وَيَسْدُونَ^(٤) ثِيَابَهُمْ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَبْطِئُهُ ، أَوْ عِبْرَانِيَّةٌ ، أَصْلُهَا « بُهْرٌ » ، فَعُرِبَتْ بِالْفَاءِ ، فَقِيلَ : فُهِرٌ .
 وَالسَّدُّ : هُوَ مِنْ^(٥) إِسْبَالِ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضُمَّ جَانِبِيهِ مِنْ^(٥) بَيْنِ يَدَيْهِ ، فَإِنْ ضَمَّهُ ، فَلَيْسَ يَسْدُلُ .
 وَقَدْ رُوِيَ فِيهِ الْكِرَاهَةُ عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) [٤٩٠] .
 قَالَ : حَدَّثَنَا^(٧) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « عَامِرُ الْأَحْوَلُ » قَالَ : سَأَلْتُ « عَطَاءً » عَنْ السَّدْلِ ، فَكْرَهُهُ ، فَقُلْتُ : عَنْ « النَّبِيِّ » [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨)] فَقَالَ : نَعَمْ^(٩) .

= ج مستند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ - ١٢٦ . بعبارة مطابقة لما هنا .

- الفائق « سدل » ١٦٨/٢ .

- النهاية « سدل » ٣٥٥/٢ « فهر » ٤٨٢/٣ .

« سدل » ٣٦١/١٢ وفيه : « كأنهم »

- تهذيب اللغة « فهر » ٢٨١/٦ ، وفيه « كأنكم » .

وأنظر اللسان والتاج « فهر » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٣) في الفائق « سدل » ١٦٨/٢ « فُهِرِهِمْ : مدارسهم التي يجتمعون فيها ، قالوا :

وليست عربية محضة » .

وفي النهاية « فهر » ٤٨٢/٣ : « أي مواضع مدارسهم وهي كلمة تبطئة أو عبرانية

عريت ، وأصلها بهر بالياء . »

(٤) في ل : « ويسدون فيه » .

(٥) « من » ساقطة من ز .

(٦) في ك : « صلى الله عليه » وفي ط عن ر . ز . م : « عليه السلام » .

(٧) في ز : « حدثنا » .

(٨) « صلى الله عليه وسلم » تكلمة من ر . ز . ل .

(٩) السند ساقط من م وأصل المطبوع ، وعبارة المطبوع نقلًا عن م :

٧٠٨ - وقال^(١١) « أبو عبيد »^(١٢) فسي حديث « علي »^(١٣) - رحمة الله عليه -^(١٤) « خير هذه الأمة التَّمَطُّ الأوسط ، يلحق بهم التالي ، ويرجع إليهم الغالي »^(١٥) .

قال : حدثني^(١٦) « أبو بكر » عن « خلف بن حوشب » عن « الوليد بن قيس » عن « علي »^(١٧) .

قال « أبو عبيد »^(١٨) وغيره في التَّمَطُّ : هو الطريقة ، يقال : زِمَ هذا التَّمَطُّ . قال^(١٩) : والتَّمَطُّ أيضاً : الضَّرْبُ مِنَ الضُّرُوبِ والنُّوعُ مِنَ الأنواع ، يُقالُ : لَيْسَ هذا مِنْ ذاك^(٢٠) التَّمَطُّ : أي مِنْ ذلك النوع ، يُقالُ هذا في المتاع والعلم ، وغير ذلك .

والمعنى الذي أراد^(٢١) « علي » أنه كَرِهَ الغُلُوبَ والتَّصْفِيرَ ، كالحديث الآخر^(٢٢) حين ذَكَرَ حاملَ القرآن ، فقال : « غير الغالي فيه ، ولا الجاني عنه »^(٢٣) .

= « وعن عطاء أنه كره السدل . فقيل له : عن النبي : قال : نعم »
وانظر في خبر النهي عن السدل :

- النهاية « سدل » ٣٥٥/٢ وفيه : « نهى عن السدل في الصلاة » .
(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٤) « رحمة الله عليه » تكملة من ر . ز . ل .

(٥) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ١٣٢/٢ ، وفيه : « عن علي قال : خير هذه الأمة

(التَّمَطُّ) الأوسط ، يلحق بهم التالي ، ويرجع إليهم الغالي » .

- الفائق « فط » ٢٧/٤ وفيه : « التَّمَطُّ : الجماعة من الناس أمرهم واحد » .

- النهاية « فط » ١١٩/٥ .

- تهذيب اللغة « فط » ٣٧٦/١٣ ، وانظر اللسان والتاج « فط » .

(٦) في ر . ز . ل : « حدثنا » : أي حدث به أبا عبيد مع غيره .

(٧) السند : ساقط من م وأصل المطبوع .

(٨) في ر : « أبو عبيد » خطأ من التماسخ .

(٩) في ر : « قالوا » .

(١٠) في ر . ز . ل . م : « ذلك » . وليس بينهما كبير فرق .

(١١) في تهذيب اللغة ٣٧٦/١٣ : « أراد » .

(١٢) في تهذيب اللغة ٣٧٦/١٣ : « كالأحاديث الأخر » .

(١٣) انظر الخبر في :

فَالغَالِي فِيهِ : هُوَ الْمُتَعَمَّقُ . حَتَّى يُخْرِجَهُ ذَلِكَ إِلَى إِكْفَارِ النَّاسِ ، كَنَحْوِ مَنْ
مَذَهَبِ الْخَوَارِجِ^(١١) ، وَأَهْلِ الْبِدْعِ .

وَالجَافِي عَنْهُ : التَّارِكُ لَهُ ، وَلِلْعَمَلِ بِهِ ، وَلَكِنَّ الْقَصْدُ مِنْ [بَيْنَ]^(١٢) ذَلِكَ .

٧٠٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٣) فِي حَدِيثٍ « عَلِيٌّ »^(١٤) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٥١)
حِينَ أَتَى فِي نَرِيضَةٍ وَعِنْدَهُ « شَرِيحٌ » فَقَالَ لَهُ « عَلِيٌّ » : « مَا تَقُولُ أَنْتَ أَيُّهَا
العَبْدُ الأَبْظَرُ »؟^(١٥)

قَوْلُهُ^(٧) : « الأَبْظَرُ » : هُوَ الَّذِي فِي شَفْتَيْهِ العُلْيَا طَوِيلٌ ، وَتَسْوَأٌ فِي وَسْطِهَا
مُحَازِي الأَنْفِ ، وَإِنَّمَا تَرَاهُ قَالَ لِشَرِيحٍ : أَيُّهَا العَبْدُ ! لِأَنَّهُ [قَدْ]^(٨) كَانَ وَقَعَ عَلَيْهِ
سِبَاءٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ .

٧١٠ - وَقَالَ^(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٠) فِي حَدِيثٍ « عَلِيٌّ »^(١١) [- رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ -]^(١٢) حِينَ أَتَاهُ « الأَتْسَعُ »^(١٣) بِنُ قَيْسٍ « وَهُوَ عَلَى المُنْبِرِ ، فَقَالَ : غَلَبْنَا

= - النِّهَايَةُ « جَافٌ » ٢٨١/١ ، وَفِيهِ : « غَيْرِ الجَافِي عَنْهُ ، وَلَا الغَالِي فِيهِ » .

وَانظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « جَافٌ » .

(١) عِبَارَةٌ م « كَنَحْوِ مَنْ مَذَهَبِ الْخَوَارِجِ » .

(٢) تَكْمَلَةٌ مِنْ هَامِشٍ ز قَدْ يَقْتَضِيهَا المَعْنَى .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٤) عِبَارَةٌ ط نَقْلًا عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) فِي ر . ز . ل : « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

(٦) انظُرِ الحَبِيرَ فِي :

- الفَائِقِ « بَطْرٌ » ١١٨/١ .

- النِّهَايَةُ « بَطْرٌ » ١٣٨/١ ، وَفِيهِ : « هُوَ الَّذِي فِي شَفْتَيْهِ العُلْيَا طَوِيلٌ مَعَ نُشُوْءٍ »

- تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « بَطْرٌ » ٣٧٨/١٤ ، وَانظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « بَطْرٌ » .

(٧) « قَوْلُهُ » : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٨) « قَدْ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٩) فِي ك : « قَالَ » .

(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(١١) عِبَارَةٌ ط نَقْلًا عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١٢) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ز ، وَفِي ر . ل : « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

(١٣) جَاءَ عَلِيُّ هَامِشٍ ز : عَنْ الأَسَارِيِّ « الأَحْمَدُ بْنُ قَيْسٍ » .

عَلَيْكَ هَذِهِ الْحَمْرَاءُ ، فَقَالَ : « عَلِيٌّ » : مَنْ يَعِزُّنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَّاطِرَةِ ، يَتَخَلَّفُ أَحَدُهُمْ يَتَقَلَّبُ عَلَى حَسَائِبَاءِ ، وَهَؤُلَاءِ يُهَجِّرُونَ إِلَيَّ ، إِنْ طَرَدْتَهُمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لِيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا ، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدَأَ » (١) .

قوله : « الحمراء » : بمعنى العجم والموالي ، سُموا بذلك ؛ لأن الغالب على ألوان العرب السمرة والأدمة ، والغالب على ألوان العجم البياض والحمرة (٢) ، وهذا كقول الناس : إذا (٣) أردت أن تذكر « بنى آدم » ، فقلت : أحمرهم وأسودهم : فأحمرهم : كلُّ مَنْ غلبَ عليه البياض ، وأسودهم : كلُّ مَنْ غلبَ (٤) عليه الأدمة . وأما الضياطرَةُ فهُمْ : الضخام الذين (٥) لا غناءَ عندهم ولا نفع ، واحدهم ضَيْطَارٌ (٥) .

قال : ويروى عن « عمر » أنه كتب إلى أمراء الأجناد بالشام : « مَنْ أَعْتَقْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْحَمْرَاءِ ، فَأَحْبَبُوا أَنْ يَكُونُوا مَعَكُمْ فِي الْعَطَاءِ ، فَاجْعَلُوهُمْ أَسْوَدَكُمْ » .
٧١١ - وقال « أبو عبيد » (٦) في حديث « علي » (٧) - رَجِمَهُ اللَّهُ - (٨) أَنَّهُ صَلَّى الْجُمُعَةَ بِالنَّاسِ رُكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : « أَتَمُّوا الصَّلَاةَ » (٩) .

(١) انظر الخبر في : اللسان والناج (ضطر) والنهاية (ضطر ، حمر) والفائق ٣١٩/١ وفيه « الضمير في سمعته يعرء على النبي - صلى الله عليه وسلم - وفي يضررتكم يعرد على العجم » .

(٢) في ط نقلاً عن م : « إن » .

(٣) في ط نقلاً عن ر . ل . م : « من غلبت » في موضع « كل من غلب » .

(٤) في ز : « الذي » وما أثبت عن بقية النسخ .

(٥) الضيطار . والضمطر . والضيطر كلها بمعنى .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٨) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٩) انظر الخبر في :

- طبقات ابن سعد ١٦٨/٦ وفيه الخبر بن ثوب روى عن علي ، ونقل الخبر الآتي :

قال : أخبرنا الفضل بن ذكوان ، قال : حدثنا شريك ، عن عباس بن ذريح ، عن الحارث بن ثوب ، قال : صلى بنا عليُّ الجمعة ، فلما سلم قام فقال : عبادَ اللَّهِ أَتَمُّوا الصَّلَاةَ . ثم قام فدخل .

- قال^(١١) : « حَدَّثَنِيهِ ^(١٢) « الهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ » عَنْ « شَرِيكِ » عَنْ « الْعَبَّاسِ بْنِ ذُرَيْعٍ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ ثَوْبٍ » عَنْ « عَلِيٍّ » ^(١٣) .
- قوله : « أَمَّا الصَّلَاةُ » : حملهُ بعضُ الفقهاءِ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ : صَلَّى بَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ : لَتَكُونَ أَرْبَعًا ، وَهَذَا خِلَافُ السُّنَّةِ ؛ لِأَنَّ « عُمَرَ » يَقُولُ : « الْجُمُعَةُ رَكَعَتَانِ تَمَامٌ ^(١٤) غَيْرُ قَصْرٍ ، عَلَى لِسَانِ « النَّبِيِّ » [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] - ^(١٥) ، وَقَدْ كَانَ « النَّبِيُّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [^(١٦)] يَصَلِّي الرُّكَعَتَيْنِ بَعْدَهُمَا ^(١٧) فِي بَيْتِهِ ؛ كِرَاهَةً أَنْ يُنْظَرَ النَّاسُ أَنَّهُمَا ^(١٨) مِنْهَا .
- وَيُرْوَى عَنْ « عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ » أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكَعَتَيْنِ لِتَمَامِ أَرْبَعٍ ، فَقَالَ : لِأَنَّ تَخْتَلِفَ النَّيَازِكِ ^(١٩) فِي صَدْرِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ ^(١١٠) أَقُولَ ذَلِكَ .
- وَلَكِنْ وَجْهُهُ عِنْدِي : أَنَّهُ رَأَى مِنْهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَلَلًا ، فَأَمَرَهُمْ بِإِتِمَامِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، أَوْ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهُمْ فَاتَهُ الرُّكُوعُ كُلُّهُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ الطَّهْرَ أَرْبَعًا ، لَيْسَ يَخْلُو عِنْدِي مِنْ أَحَدٍ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١١١) .
- ٧١٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١١٢) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » ^(١١٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١١٤) فِي

(١) « قال » ساقط من ز .

(٢) في ر . ز . ل . : « حدثنا » .

(٣) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٤) في ر : « تماما » .

(٥) « صلى الله عليه وسلم » : تكلمة من ز ، وفي ر . ل . م . : « عليه السلام » .

(٦) في ك : « صلى الله عليه » .

(٧) في ر : « بعدها » أى بعد الجمعة .

(٨) في ر : « أنها » خطأ من الناسخ .

(٩) النيازك جمع نيزك ؛ والنيزك : سلاح أقصر من الرمح له سنانٌ وزجٌّ .

(١٠) « أن » : ساقط من م .

(١١) « والله أعلم » : ساقط من م .

(١٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٣) عبارة ط نقلًا م : « في حديثه عليه السلام » .

(١٤) في ر . ز . ل . : « رحمة الله عليه » .

ابنتين ، وأبوين ، وامرأة ، فقال^(١) : « صارَ ثُمُّهَا تُسْعًا »^(٢) .

قال^(٣) : حدَّثناهُ « عبدُ اللَّهِ بنُ المبارك » عن « الحسنِ بنِ عمرو الفُقَيْمِيِّ » عن « الحكيمِ بنِ عَتِيبَةَ » عن « عليٍّ »^(٤) .

قوله : « صارَ ثُمُّهَا تُسْعًا » : أرادَ أنَّ السَّهَامَ عالت ، حتَّى صارَ لِلمرأةِ التُّسْعُ ، ولها في الأصلِ الثُّمْنُ ، وذلكَ أنَّ الفريضة لو لم تَعْلُ كانت من أربعة وعشرين [سَهْمًا]^(٥) لا تَخْرُجُ مِنْ أَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ ، لِاجْتِمَاعِ السُّدُسِ وَالثُّمْنِ فِيهَا^(٦) [٤٩٢] فَلَمَّا عالت صارت من سبعة وعشرين لِلابنتَيْنِ الثلثانِ ستة عشرَ ، وللأبوين السُّدُسَانِ ثمانية ، وَلِلمرأةِ الثُّمْنُ ثلاثة ، فهذه ثلاثة من سبعة وعشرين ، وَهُوَ التُّسْعُ ، وكانَ لها قَبْلَ العَوْلِ ثلاثة من أربعة وعشرين ، وَهُوَ الثُّمْنُ .

(١) في ط عن م : « قال » .

(٢) انظر الخبر في :

- ج ٣٥/٢ مستند علي - كرم الله وجهه ، وفيه : « عن عليٍّ أَنَّهُ أَيْمَنَ فِي امْرَأَةٍ وَأَبْوَيْنِ وَبِنَاتٍ ، فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ : أَرَى ثُمُّكَ قَدْ صَارَ تُسْعًا » .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٥) « سهما » تكملة من هاشم ز ، بعلامة خروج .

(٦) « فيها » : ساقط من م .

فهرس احاديث الجزء الرابع

الصفحة	رقم الحديث	الحديث	٢
١٢٦	٥٦٠	أنا أُقيدُ من وزعة الله	١
١٧٧	٥٨٩	الله ليضرين أحدكم أخاه بمثل أكلة اللحم ، ثم يرى أنى لا أقيدُهُ . والله لأقيدنَّه منه .	٢
٢٦٩	٦٤١	أبي بامرأة مات عنها زوجها فاعتدت أربعة أشهر وعشرا ثم تزوجت رجلا فمكثت عنده أربعة أشهر ونصفًا ثم ولدت ولدا . . .	٣
٢٣٤	٦٢٠	أبي في نساء أو إماء ساعين في الجاهلية ، فأمر بأولادهن أن يقوموا على آباتهم ولا يُسترقوا	٤
١٧٤	٥٨٧	أخذ الدرّة فضربه بها حتى أنهج	٥
١٤٥	٥٧٢	إذا أذنت فترسل ، وإذا أقمت فأحذم	٦
٣٤٨	٦٩٤	إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى	٧
٩	٥١٧	إذا سافرت في الحصب فأعطوا الركب أسنتها	٨
١٥٩	٥٨٠	إذا مر أحدكم بحائط فليأكل منه ولا يتخذ ثيابًا	٩
٣٠٥	٦٧٠	إذا وقعت السهمان فلا مكابلة	١٠
١٦٤	٥٨٢	أراد أن يشهد جنازة رجل فمرّ به حذيفة كأنه أراد أن يصدّه عن الصلاة عليها	١١
١٣	٥١٩	أراد أن يصلّى على جنازة فجات امرأة معها ميمّراً فما زال يصيح بها حتى توارت بأجام المدينة	١٢
٢٤٤	٦٢٥	أريت من يدبك . أنتالتي ، وقد سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كى أخالفه	١٣
١٧٨	٥٩٠	أعطلّ بي أهل الكوفة ما يرضون بأمير ولا يرضاهم أمير	١٤
١١٧	٥٥٥	أعطى عمرَ سيفًا محليّ ، فجاهه عمر بالجليزية قد نزعها فقال : أنتيك بهذا لما يعررك من أمور الناس	١٥

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٦	أفاض من جمع وهو يَخْرِشُ بعيرةٍ مجعنه .	٥٥٢	١١١
١٧	ألا أدلك على أفضل الصدقة . ابتكك مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك	٥٢١	١٧
١٨	ألا إن الأسيغ أسيفج جُهينة رضى من ديتة وأمانته أن يقال : سابق الحاج فادان معرضا فأصبح قد رين به ...	٥٨٤	١٦٧
١٩	ألا لا تضالوا صدق النساء . فإن الرجل يغالى بصدق المرأة حتى يكون ذلك لها فى قلبه عداوة يقول : جشمت إليك علق القرية أو « عرق القرية »	٥٩٢	١٨٢
٢٠	اللهم إني أعوذ بك من الضغطة . أتسأل ربك ألا يرزقك أهلا ومالا . أو قال : أهلا وولدا	٦٢٦	٢٤٦
٢١	أما حشيت يا أبا محذورة أن تشق مريطاوك	٥٩٨	١٩٥
٢٢	أمر عامر بن ربيعة أن يقمسل له (أى لسهل بن حنيف) وقد كان عائته .	٥٣٧	٦٧
٢٣	أمسك سناً تكون قبل الساعة : أولها موت نبيكم .. وموتان يكون فى الناس كتقصاص الغنم . وهذنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر . فيغدرون بكم فتسيرون إليهم فى ثمانين غاية	٥٢٧	٣٢
٢٤	أملكرا العجين . فإنه أحد الرمتين .	٦١٥	٢٢٨
٢٥	أما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطيبين فإذا أتاك كتابى هنا فأقبل إلى على كُنت أم لى . .	٦٧٦	٣١٩
٢٦	أنا برى . من كل مسلم مع مشرك . قيل : أم يارسول الله قال : لا تراعى نارهما	٥٢٨	٣٥
٢٧	إن جاءت به أصهب أقيج حمش الساقين فهو لزوجهما وإن جاءت به أورق جعداً جمالينا خُدج . .	٥٣٢	٤٨

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٢٨	إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً رَجَمْتَاهُ وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً أَقْمِنَا عَلَيْكَ الْخَدُّ	٦٨٧	٣٣٧
٢٩	إِنْ أَبِيضُ بْنُ حَسَّالٍ الْمَارِيُّ اسْتَقَطَعَهُ الْمَلْحُ الَّذِي بِمَارِبٍ فَأَقَطَعَهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا وُلِّيَ قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتَدْرِي مَا أَقَطَعْتَهُ ، إِنْهَا أَقَطَعْتَ لَهُ الْمَاءَ الْعِدُّ .	٥٤٢	٨١
٣٠	أَنْ صَبِيحًا قَتَلَ بَعْضَنَا غِيلَةً ، فَقَتَلَ بِهِ عَمْرَ سَبْعَةَ ، وَقَالَ : « لَوْ اشْتَرَكْتُ فِيهِ أَهْلَ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ » .	٦٠٠	١٩٧
٣١	إِنْ أَهْوَنَ السُّقَى التَّشْرِيعَ	٧٠٤	٣٦٨
٣٢	إِنْ ابْنُ عَمْرِو شُجٍّ مُؤْتَمِنٌ ، فَقَالَ : أَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَمْ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَقَالَ عَمْرٌ : إِنَّمَا لَاتَتَعَاوَلُ الْمُتَعَاوِلُ بَيْنَنَا .	٦٢٣	٢٤١
٣٣	إِنْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فِلْتَةً وَقِيَ اللَّهُ شَرَّهَا	٦٢٨	٢٥٠
٣٤	إِنْ رَجُلًا آتَاهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ قَهْرٍ ، فَقَالَ : إِنْ بَنَى فُلَانٌ ضَرَبُوا بَنِي فُلَانٍ بِالْكَتَاةِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ « صَدَقْتَنِي سِنَّ بَكْرٍ » .	٦٩٧	٣٥٤
٣٥	« إِنْ ذَا أُوْرِدَنِي الْمَوَارِدُ »	٥٥٤	١١٦
٣٦	إِنْ الشَّهْرُ قَدْ تَسَعَّعَ فَلَوْ صَمْنَا بِقَيْتِهِ	٥٩٦	١٩٢
٣٧	إِنْ قَسْرِيْشًا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُعْرِوِيَاتٍ لِمَالِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى	٦١٢	٢٢٢
٣٨	إِنْ كَثِيرًا مِنْ الْخَطْبِ مِنْ شِقَاقِ الشَّيْطَانِ	٥٩٧	١٩٤
٣٩	إِنْ الْأَرْضُ أَرْضٌ غَمَقَةٌ ، وَأَنْ الْجَاهِلِيَّةُ أَرْضٌ نَزْفَةٌ فَاظْهَرِ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْجَاهِلِيَّةِ	٦٥٩	٢٩٠
٤٠	إِنْ الْأُمَّةُ قَدْ أَلْقَتْ فِرْوَةَ رَأْسِهَا مِنْ وِرَاءِ الدَّارِ	٦٠١	٢٠٢
٤١	إِنْ الْإِيمَانَ يَبْدَأُ لِحُظَّةٍ فِي الْقَلْبِ كَمَا أَزْدَادُ الْإِيمَانَ أَزْدَادَتِ اللَّحْظَةُ .	٦٩٦	٣٥٣

الصفحة	رقم الحديث	الحديث	٢
٢٥٢	٦٢٩	إن العبد إذا تواضع رفع الله حكمته . وقال : انتعش نعشك الله . وإذا تكبر وعدا طوره وهصه الله إلى الأرض .	٤٢
٣٤٢	٦٩٠	إن للخصومة قُحْمًا .	٤٣
٣٦٠	٧٠٢	إن المرء المسلم ما لم يغش دناءة يخشع لها إذا ذكرت وتغرى به لثام الناس كالياسر الفالج ينتظر فوزة من قدامه . .	٤٤
٣٠١	٦٦٨	إن من معك من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قرحاؤون فلا تدخلها .	٤٥
١٨٠	٥٩١	إن منه (الربا) أبواها لا تخفى على أحد . منها : السلم في السن ، وأن تبيع الثمرة وهي مغضفة لما تطب وأن يباع الذهب بالبرق نساءً .	٤٦
٢٦٨	٦٤٠	أنه استشارهم في إملاص المرأة	٤٧
١٣٨	٥٦٨	إنك تستعين بالرجل الذي فيه « الفاجر »	٤٨
١٢٨	٥٦٢	إنك ستجد قوما قد قحصوا رؤوسهم فاضرب بالسيف ما قحصوا عنه وستجد قوما . . .	٤٩
٣٤٨	٦٩٣	إنك لحروط . أتزيم قوما هم لك كارهون .	٥٠
٣٣٥	٦٨٦	إنه مؤذن اليد أو مؤذن اليد أو مؤخذ اليد .	٥١
١٩	٥٢٢	أنها لمن أعمرها ولئن أرقبها . ولورثتهما من بعدهما	٥٢
٢١٤	٦٠٨	إني أراك ضئبا شخيتا كأن ذراعك ذراعا كلب أنهكنا أنتم أيها الجن كلكم ؟ أم أنت من بينهم ؟ فقال : إني منهم لضليع ، فعادوني فعادوه فصرعه الإنسى . . .	٥٣
٢٩٧	٦٦٤	إني حَبَّجْتُ من رأس هرٍّ أو خارك أو بعض هذه المزائف فقلت لعمر : من أين أعتمر . قال : إيت عليا فاسأله .	٥٤

الصفحة	رقم الحديث	الحديث	٢
٢٥٤	٦٣٠	إني رميت ظبياً وأنا محرم فأصبت حُشْبَانَهُ ، فركب رَدَعَهُ فَأَسِنَ فَمَاتَ فَأَقْبِلْ عَلَيَّ . . . ثم قال : اذبح شاة	٥٥
٣٢١	٦٧٨	إني لم أفرِّ يوم عينين . فقال عثمان قَلِمٌ يعبرني بذنب وقد عفا الله عنه	٥٦
٣٠٤	٦٦٩	إيتيأه فتنكرا له وقولا : إنا رجلان أتاويان ، وقد صنع الناس ما ترى ، فما تأمر ؟ فقالا له ذلك . . .	٥٧
٨٥	٥٤٤	إياكم والقعود بالصُّعَدَاتِ إلا من أدَّى حقها . . .	٥٨
٩٢	٥٤٧	بايعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ألا أخرجُ إلا قائماً .	٥٩
١٣٧	٥٦٧	بعث حذيفة وابن حنيفة إلى السَّوَادِ ففَلَجَا المِزْبَةَ على أهله .	٦٠
٢٩٤	٦٦٢	هل محوسك فتنته .	٦١
٣٠٩	٦٧١	بلغني أن ناساً منكم يخرجون إلى سوادهم إما في تجارة وإما في جباية وإما في جسر ، فيقصرون الصلاة فلا تفعلوا . . .	٦٢
٢٢٧	٦١٤	بلغني أنك دخلت حماماً بالشَّامَ وأن من بها من الأعاجم أعدوا لك دلوكة عَجْنٍ بخمر ، وإني أهنئكم آل المغيرة ذرَّةَ النار . . .	٦٣
٣٦٥	٧٠٣	بلغني عن أمير المؤمنين ذرُّو من قولٍ تشدُّ لي به من شتم وإبعاد ، فسرتُ إليه جواداً . . .	٦٤
٣١٦	٦٧٥	بينما يخطب (أي عثمان) ذات يوم فقام رجل فقال منه ، فودَّاه ابن سلام فاستأذ ، فقال رجل : لا يمنعك مكان ابن سلام أن تسب نعتاً فإنه من شيعته . . .	٦٥
٢٦٠	٦٣٥	تفقهروا قبل أن تُسَوِّدُوا	٦٦

الصفحة	رقم الحديث	الحديث	٢
٤٢	٥٣٠	تتبع المرأة لميسمها ، ولما لها ، ولحسبها عليك بذات الدين تربت يداك	٦٧
٨٧	٥٤٥	توضئوا مما غيرت النار ولو من شبرٍ أقطر	٦٨
١٢٠	٥٥٧	توفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوالله لو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها . . . كان والله أحودها نسيج وحده	٦٩
٢٠٦	٦٠٤	جَدَبَ السَّمْرُ بَعْدَ عَتَمَةٍ	٧٠
١٩٠	٥٩٥	حجّة ها هنا ، ثم أخذج ها هنا حتى تفنى	٧١
٢٥٦	٦٣٢	حُجُوا بِالذَّرِيَةِ ، وَلَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا ، وَتَذَرُوا أَرْبَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا	٧٢
٢٢٩	٦١٧	حين طعن عسمر - رضى الله عنه - دخل عليه ابن عباس فرآه مغتصما بمن يستخلف بعده . . فذكر له عثمان ، فقال : كلف بأقاربه ، قال فعلى . قال : ذلك رجل فيه دعاية . . .	٧٣
٣٥٦	٦٩٨	خير أهل ذلك الزمان كلُّ نومة أولئك مصابيح الهدى ليسرا بالمصابيح ولا المذابيح البئس	٧٤
٣٧٥	٧٠٨	خيرُ هذه الأمة السَّمَطُ الأوسطُ يلحق بهم التثالي ويرجع إليهم الغالي .	٧٥
١١٣	٥٥٣	ادفونوني في ثوبٍ هذين ، فإنما هما للمهل والتراب .	٧٦
٣٠	٥٢٦	ذكر فتنة تكون في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر . .	٧٧
٢٣٩	٦٢١	رأى جارية مُتَكَبِّمَةً فسأل عنها فقال : أمة آل فلان فضربها بالذرة ضرايب وقال : يا لكما . أتتشنهين بالحرائر	٧٨
٢١٦	٦٠٩	رينا أننا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ما له هجيرى غيرها	٧٩

الصفحة	رقم الحديث	الحديث	٢
٣١٣	٦٧٣	رُفِعَ إليه رجلٌ قال لرجل : يا بن شامة الوذَرِ فَعَدَّهُ	٨٠
٢٧٠	٦٤٢	رُفِعَ إليه رجلٌ قالت له امرأته شَيْهَتِي فَقَالَ كَأَنَّكَ طَيِّبَةٌ . فَقَالَتْ لَا أَرْضِي حَتَّى تَقُولِي : خَلِيَّةٌ طَالِقٌ . . .	٨١
١٨٥	٥٩٣	رُفِعَ إليه غلامٌ ابْتَهَرَ جَارِيَةً فِي شَعْرِهِ فَقَالَ : انظُرُوا إِلَيْهِ	٨٢
٢٩٣	٦٦١	رَمَى الْجَمْرَةَ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ فُضْفُضِ الْحَصَى وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ أَقْبَلَ عَلَى سَلِيمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ ...	٨٣
١١	٥١٨	زَمَلُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ « فِي شَهَادَةِ أَحَدٍ »	٨٤
٢٢٨	٦١٦	سَأَلَ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ مَا الدَّوَاءُ ؟ فَقَالَ : الْأَرْزَمُ .	٨٥
٢٧٢	٦٤٣	سَأَلَ الْمُقْبُودَ الَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الْجَنُّ . . . قَالَ : فَمَا كَانَ شِرَابِهِمْ ؟ قَالَ الْجُدْفُ . . .	٨٦
١٩٦	٥٩٩	سُئِلَ عَنِ الْمَدَى ، فَقَالَ : هُوَ الْفَطْرُ وَفِيهِ الْوَضْوَاءُ .	٨٧
٣٥٧	٦٩٩	سُئِلَ فِي الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الدِّينُ الظَّنُونُ فَقَالَ : يَرْكَبُهُ لَمَّا مَضَى إِذَا قَبِضَهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا .	٨٨
٢٦١	٦٣٦	السَّائِبَةُ وَالصَّدَقَةُ لِيَوْمِهِمَا .	٨٩
٣٥١	٦٩٥	سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصَلَى أَبُو بَكْرٍ ، وَثَلَّثَ عَمْرٌ ، وَخِيَطَتْنَا فَنَتْنَا فَمَا شَاءَ اللَّهُ .	٩٠
٧٤	٥٣٩	اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ .. الاسْتِحْيَاءُ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى - أَلَا تَنْسَوْنَ الْمَقَابِرَ وَالْبُلْبُلَ ، وَأَلَا تَنْسَوْنَ الْجُوفَ وَمَاوعَى ...	٩١
١٥٤	٥٧٨	اسْكُتْ أَهْلُكَ وَأَنْتَ تَنْتَ تَنْتِ تَنْتِ تَنْتِ الْحَمِيَّتِ .	٩٢
٣٤٦	٦٩٢	اسْتَكْثَرُوا مِنَ الطَّرَافِ بِهَذَا الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَحَالَ بِبَيْتِكُمْ وَيَبْتَنَ فَكَأَنَّيَ بِرِجْلِ مِنَ الْحَبَشَةِ أَصْعَلُ أَصْعَلُ حَمَشِ السَّاقِينِ .	٩٣
٢٥٨	٦٣٣	شَوَى أَخْرُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدٌ .	٩٤
٣٥٩	٧٠١	شَيْعٌ سَرِيَّةٌ أَوْ جِيْشًا ، فَقَالَ : أَعْلَبُوا عَنِ النِّسَاءِ .	٩٥

رقم الحديث	الصفحة	م
٧١٢	٣٧٨	٩٦
٥٦٥	١٣٤	٩٧
٦٨٨	٣٣٨	٩٨
٦١٩	٢٣٢	٩٩
٧١١	٣٧٧	١٠٠
٥٧١	١٤٣	١٠١
٦٧٩	٣٢٢	١٠٢
٥٥١	١٠٩	١٠٣
٦١٠	٢١٨	١٠٤
٥٢٠	١٤	١٠٥
٦٧٢	٣١١	١٠٦
٥١٦	٧	١٠٧
٦٧٧	٣٢٠	١٠٨
٦١٣	٢٢٣	١٠٩

الصفحة	رقم الحديث	الحديث	م
٢٩٠	٦٥٨	فعمرت حتى خربت إلى الأرض .	١١٠
١٧١	٥٨٥	فهلأ ناقة شحوصا أو ابن لبون هوألاً .	١١١
٢٢٠	٦١١	فى الرُّجُل الذى تذكى بحبل يشثار عسلا ، فقعدت امرأته على الحبل ، فقالت لأقطعته أو لتطلقنى . قال : فطلقها ثلاثا ، فرُكع إلى عمر ، فأبانها منه .	١١٢
٢٨٠	٦٤٩	قال لمالك بن أوس بن الحدثان . يا سال إنه قد دُكَّت علينا من قومك دأفة وقد أمرنا لهم برضخ فاقسمه فيهم قد ترون عبدكم هذا لا يطيعكم فيبيعونيه ، قالوا : اشتره فاشتره بسبع أواقى وأعتقه	١١٤
٢٨٤	٦٥٣	قد علمت أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعلها وأصحابه ولكنى كرهت أن يظفوا بهن معرُسين تحت الأراك ثم يلويون بالحنج . . .	١١٥
٤٦	٥٣١	قد كانت إحداكن تمكث فى شر أحلاسها فى بيتها إلى الحول فإذا كان الحول فمر كلب رمته ببعرة ثم خرجت أفلا أربعة أشهر وعشرا .	١١٦
١٨٧	٥٩٤	قضى فى الأرنب بحلان « إذا قتلها المحرم » .	١١٧
٣٧٣	٧٠٧	كانهم اليهود خرجوا من قُهرهم . . .	١١٨
٢٧٩	٦٤٨	كان أسلم يأتيه بالصاع من التمر ، فيقول : يا أسلم حُتْ عنه قشره قال : فأحسفه فيأكله	١١٩
٢٧٤	٦٤٤	كان أصحاب عبدالله يرحلون إليه فينتظرون إلى سمته وهديه ودله .	١٢٠
٦١	٥٣٦	كان جالسا للرفصاء .	١٢١
٢٥٥	٦٣١	كان عمر يستاك وهو صائم ولكنه كان يستاك بعود قد ذوى .	١٢٢

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٢٣	كان يستحب قضاء رمضان في عشر ذي الحجة . . .	٦٥٧	٢٨٨
١٢٤	كان يسجد على عقرى .	٦٦٠	٢٩١
١٢٥	كذب عليك الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد . ثلاثة أسفار كذب عليكم .	٥٧٥	١٤٨
١٢٦	كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله - صلى الله عليه وسلم . . .	٧٠٥	٣٧١
١٢٧	لأبعثنك إلى رجل لا تأخذه فيك هراة فبعث به إلى مطيع بن الأسود العدوي ، فقال : إن أصبحت . . . قال : أقص عنه العشرين .	٦٠٢	٢٠٤
١٢٨	لئن أظلمت بجواره قدر أحب إلي من أن أظلمت بزعران	٦٨٠	٣٢٦
١٢٩	لئن بقيت لأسوين بين الناس حتى يأتي الراعي حقه من صفته . . .	٥٨٣	١٦٥
١٣٠	لئن وكيت بنى أمية لأنقضنهم نقض القصاب الثراب الوذمة .	٦٨٢	٣٢٩
١٣١	لا تأخذ من حذرات أنفس الناس شيئا خذ الشارف والبكر وذا العيب .	٥٢٩	٣٨
١٣٢	لا تشتروا الذهب بالفضة إلا يدا بيد هاء هاء إنى أخاف عليكم الرملى	٦٣٩	٢٦٧
١٣٣	لا تشتروا رقيق أهل الذمة وأرضيهم .	٦٣٧	٢٦٢
١٣٤	لا تُسَاطَ جارك .	٥٥٨	١٢٤
١٣٥	لا يجهه ولكن يشربه فإن أوله خير .	٦٤٧	٢٧٩
١٣٦	لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع .	٦٩١	٣٤٣
١٣٧	لا غرار في صلاة ، ولا تسليم .	٥٤٦	٩٠
١٣٨	لا نقضيه ما حجاننا فيه لائم .	٦٠٦	٢١٠

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٣٩	لا يؤثر أحد في الإسلام بشهادة السوء فإننا لا نقبل إلا العدل .	٦٠٣	٢٠٥
١٤٠	لا يختلى خلاها ، ولا تحلُّ لثُغرتها إلا لنشد	٥٤٨	٩٤
١٤١	لا يفلق الرهن .	٥٣٨	٧٠
١٤٢	لعن الله فلانا ألم يعلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : لعن الله اليهود حرَّمت عليهم الشحوم فجملوها ، فباعوها ، فباعوها .	٦٦٥	٢٩٨
١٤٣	لقد رأيتني بهذا الجبل (ضجتان) احتطب مرة . . .	٦٥٢	٢٨٣
١٤٤	لقد استسقيت بمجاديع السماء .	٥٧٩	١٥٧
١٤٥	لقد هممت أن أجعل مع كل أهل البيت من المسلمين مثلهم . . . (في عام الرمادة)	٦١٨	٢٣١
١٤٦	لقد هممت أن أنهى عن الفيلة ثم ذكرت أن فارس والروم يفعلونه . . .	٥٣٢	٥٠
١٤٧	للمنخرين للمنخرين أصبياننا صبيام وأنت مُقَطِر .	٦٥٥	٢٨٥
١٤٨	لما تشم الناس في عثمان جاء عبد الرحمن بن أبيزى . . فقال : ما المخرج .	٦٧٤	٣١٥
١٤٩	لو أن لى ما في الأرض جميعا لا فتديت به من هول المطع .	٥٦٦	١٣٥
١٥٠	لو شئت لدعوت بصلاء وصناب وصلاتق وكراكر وأسنة	٥٨١	١٦٢
١٥١	لو متعرتي عقالا مما أدوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقاتلتهم عليه كما أقاتلهم على الصلاة	٥٤٩	١٠٣
١٥٢	لولا التنطس ما باليت ألا أفسل يدي . . .	٥٦٤	١٣٣
١٥٣	ليس الفقير الذي لا مال له ، إنما الفقير الأخلق الكسب	٦٦٧	٣٠٠
١٥٤	ما لى أراكم سامدين؟	٧٠٦	٣٧٢

م	الحدیث	رقم الحدیث	الصفحة
١٥٥	ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسرا وساده عند امرأة مغزبة يتحدث إليها وتحدث إليه . . . لحم على وضئ إلا ما ذب عنه .	٦٢٧	٢٤٨
١٥٦	ما تصعدتنى خطبة ما تصعدتنى خطبة النكاح .	٦٤٦	٢٧٨
١٥٧	ما تقول أنت أيها العبد الأبطر .	٧٠٩	٣٧٦
١٥٨	ما كان صاحبكم يقول؟ فاستعفوه من ذلك . فقال لتقولن فقالوا : كان يقول : يا ضفدع نقي كم تتفئين ..	٥٦١	١٢٧
١٥٩	ما لكم لا تتظفون عذراتكم . . .	٦٨٩	٣٤٠
١٦٠	مالى أراك أصبحت واجما . قال كلمة سمعتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مرجية لم أسأله عنها فقال أبو بكر : أنا أعلم ما هي : « لا إله إلا الله »	٥٦٣	١٢٩
١٦١	مساينعكم إذا رأيتم الرجل يُحرقُ أعراض الناس ألا تُعربوا عليه . قالوا : نخاف لسانه . قال : ذلك ألا تكونوا شهداء .	٥٧٦	١٥٠
١٦٢	متى عهدك بالنساء؟ فقال البارحة . قيل : من ؟ قال : أم مشواى . فقيل له هلكت . قال : ما علمت أن الله حرم الزنا . . .	٦٣٤	٢٥٩
١٦٣	مر بامرأة مُجبحٌ فسأل عنها . فقالوا : هذه أمة فلان . فقال : أيلمُ بها ؟ فقالوا نعم ، فقال : لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه قبره . . .	٥٢٤	٢٦
١٦٤	المسلمون تنكأوا دماؤهم . ويسعى بذمتهم أدناهم . ويرد عليهم أقصاهم . وهم يد على من سواهم . لا يقتل مسلم بكافر ولا ذر عهد فى عهد .	٥٣٤	٥٣
١٦٥	من أحبنا أهل البيت فليعد للفقير جلبابا ويروى نجفانا .	٧٠٠	٣٥٨

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	٢
٥٤١	٧٨	من الاختيال ما يحب الله تعالى - ومنه ما يبغض الله تبارك وتعالى - فأما الاختيال الذي يبغض فلاختيال في الفخر والرياء والاختيال الذي يحب في قتال العدو والصدقة .	١٦٦
٦٤٥	٢٧٦	من قبْد أو عقص أو ضطر فعليه الحلق .	١٦٧
٦٨٥	٣٣٢	من وجد في بطنه رزاً ، فلينصرف فليترضاً .	١٦٨
٧١٠	٣٧٦	من يعذرني من هؤلاء الضباطرة ، يتخلف أحدهم يتقلب على حشايه ، وهؤلاء يهجرون إلى إن طردتهم إني إذا لمن الظالمين . والله لقد سمعته يقول : لِيُضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عوداً كما ضربتموهم بما .	١٦٩
٥٦٩	١٣٩	نشئة من أختن .	١٧٠
٦٥٤	٢٨٤	نعم المرء صهيب لو لم يخف الله لم يعصه	١٧١
٥٧٤	١٤٧	نهى عمر عن التخلل بالقصب	١٧٢
٥٣٥	٦٠	نهى عن الإفراء .	١٧٣
٥٧٧	١٥٢	نهى عن الفرس في الذهبية .	١٧٤
٥٤٠	٧٦	نهى عن لبستين : اشتمال الصماء وأن يحتبى الرجل يشوب واحد ليس بين السماء وبين فرجه شيء .	١٧٥
٦٦٦	٢٩٩	نهى عن المكايلة .	١٧٦
٦٠٥	٢٠٨	هاجرو ولا تهجروا ، وانتقرو الأرنب أن يحذفها أحدكم بالعصا ولكن ليذك لكم الأمل الرماح والنبل	١٧٧
٦٠٧	٢١٢	هيبته الموت عندي منزلة حين لم يميت شهيداً . . .	١٧٨
٦٨٤	٣٣١	هذا الخطيب المشحج	١٧٩
٦٨٣	٣٣٠	هذا يعسوب قريش .	١٨٠
٥٢٥	٢٨	هل تعلمون له نسبا فيكم ، فقال : لا . إنما هو أتي قينا .	١٨١

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٨٢	هل صمت من سرار هذا الشهر شيئا . فقال : لا . قال :	٥٢٣	٢٤
١٨٣	فإذا أفطرت من رمضان فصم يومين . هل من مُفْرَسَةٍ خَيْرٌ .	٥٨٨	١٧٥
١٨٤	هل يثبت لكم العدو قدر حَلَبِ شاة بكيفة ؟ فقالوا : نعم . فقال : غَلُّ القوم .	٦٥١	٢٨٢
١٨٥	هو أغفر للثخامة وألين في الموطى .	٦٢٤	٢٤٣
١٨٦	واليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكافرين ملحق « في القنوت »	٦٣٨	٢٦٥
١٨٧	وَدَّ أبو بكر - رضى الله عنه - أنه وجدَ عهداً من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأَنَّ حُزِيمَ أَنَّهُ بِخِزَامَةٍ .	٥٥٠	١٠٧
١٨٨	ووددت لو أن عندنا منه قطعة أو قفعتين « في الجراد »	٦٦٣	٢٩٦
١٨٩	وَرُغِ اللَّصُّ ولا تراعه	٦٢٢	٢٤٠
١٩٠	وقد كنت زورت في نفسى مقالة أقوم بها بين يدي أبى بكر . فجا . أبو بكر ، فما ترك شيئا مما كنت زورته إلا تكلم به « في يوم السقيفة »	٥٧٠	١٤١
١٩١	وما على نساء الغيرة أن يسفنن من دموعهن على أبى سليمان . ما لم يكن نفع ولا لقلقة .	٥٨٦	١٧٢
١٩٢	والله إن عمر لأحب الناس إلى .. اللهم أعز والولد ألوط	٥٥٦	١١٩
١٩٣	والله لا أكون مثل الضبيح تسمع اللذم حتى تخرج قتصاد .	٦٨١	٣٢٦
١٩٤	يا آل خزيمه ! أصبحوا وفي بعض الحديث « حصبوا »	٦٥٦	٢٨٧
١٩٥	يأتى أحدهم به على عمود يظنه « في الجالب »	٦٥٠	٢٨١
١٩٦	يَعْسِدُ أحدهم إلى المرأة الْمُغَيَّبَةِ فيسخدمها بالكسبية والشئ . لا أوتى بأحد منهم فعل ذلك إلا جعلته نكالا « في رجم ماعز »	٥٤٣	٨٣

طبقات كتب الصحاح والسنن والغريب التي

اعتمدت عليها في تخريج هذا الجزء

والرمز الذي رمزت به للكتاب

م	الكتاب	رقم الحديث	الرمز	مكان الطبع	تاريخ الطبع
١	صحيح البخارى	أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخارى ت (٢٥٦ هـ)	خ	المكتبة الإسلامية استانبول	١٩٨١ م
٢	صحيح مسلم بشرح التنوير	أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ت (٢٦١ هـ)	م	المطبعة المصرية القاهرة	١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
٣	سنن أبي داود	أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت (٢٧٥ هـ)	د	سوريا حمص	١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م
٤	سنن الترمذي « الجامع الصحيح »	أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت (٢٧٩ هـ)	ت	مصطفى الباني الحلبي القاهرة	١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م
٥	سنن النسائي « المجتبى »	أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن دينار ت (٣٠٣ هـ)	ن	مصطفى الباني الحلبي القاهرة	١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م
٦	سنن « ابن ماجه »	أبو عبدالله محمد بن يزيد القشيري ت (٢٧٥ هـ)	جه	عيسى الباني الحلبي القاهرة	١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
٧	الموطأ « وعليه تنوير الحوالك »	أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أمية عامر بن عمرو بن الحارث ت (١٦٩ هـ)	ا	دار الكتب العلمية بيروت	...
٨	مسند « ابن حنبل »	الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ت (٢٤١ هـ)	حم	المكتب الإسلامي بيروت	١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

م	الكتاب	رقم الحديث	الرمز	مكان الطبع	تاريخ الطبع
٩	سنن الدارمي	أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ت (٢٥٥ هـ)	دى	دار المحاسن للطباعة القاهرة	١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م
١٠	جامع الأصول في أحاديث الرسول	أبو السعادات المبارك بن محمد : « ابن الأثير الجزري » ت (٦٠٦ هـ)	جامع الأصول	مكتبة دار البيان	١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م
١١	الفائق في غريب الحديث	أبو القاسم محمود بن عيسى الزمخشري ت (٥٣٨ هـ)	الفائق	عيسى الباهي الحلبي القاهرة	١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م
١٢	مشارك الأئمة على صحاح الأئمة	أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي ت (٥٤٤ هـ)	مشارك الأئمة	تونس	
١٣	التهذيب في غريب الحديث والأثر	أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير ت (٦٠٦ هـ)	التهذيب	عيسى الباهي الحلبي القاهرة	١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م
١٤	الجامع الكبير	جلال الدين السيوطي عبدالرحمن بن محمد بن سابق ت (٩١١ هـ)	ج	نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ حديث « قرك »	

رقم الإيصال ٤١٤٧ / ٩٣

الترقيم الدولي

I.S.B.N

977 - 5037 - 06 - 9

مطابع الدار الهندسية